هو من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفاد عليه فصده قريش عن ذلك واخبروه انه يجدم محمد واولها الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كابات السليم مسهدا وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا ولكن اري الدهر الذي هو خاين اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا شباب وشيب وافتقار وثروة ولله هذا الدهر كيف تردد ولازلت ابغي المال مذانا يافعا وليدا وكهلا حين شبت وامردا واتعابي العيس البراقيل تغتلي مسافة مابين النجير وصرخدا فان تسالي عني فيارب سايل جعفي عن الاعشي به حيث اصعدا فاما اذا ما ادلجت فتربه لها قيبين جدبا لايوب وفرقدا وفيها اذا ما هجرت عجز فيه اذا خلت حربا الطهيرة اصيدا واذرت برحلها النيخ وراجعت بداها حنانا لينا غير احرد اغاليه لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا متى ماتناخي عند باب ابن هاشم ترخ وتلقي من فواضله ندى يراما لايرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا **قوله** واستعبرت لقرابه قال التطيلي هذا يدل على ان المفعولات الاصطلاحيه كلها استعارات يدل عليه ماشرطوا من وجود العلاقة المناسبة وهي التشبيه وفيه شرط اخر وهو الشهرة في المنقول اليه ومتى لم يجعلوها من المجاز **قوله** وله اي وللرجل والتي يخلفه عن حكم المراة لدلالة العطف على تشاركهما فيه قال التطيلي ويمكن ان يقال ان الضمير راجع الى الرجل والى المراة ويكون حكم كل واحد من اخيه واخته واخيها واختها حكم كل واحد لاستوائهما في الميت ولا يبعد ان يجري على التغليب **قوله** قراه ابي هو ابن كعب **قوله** وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص **قوله** وهو حال من فاعل يوصي قال ابو حيان هذا مردود لانه يؤدي الى الفصل بين هذه الحال وعاملها باجنبي منهما وذلك ان العامل فيها يوصي **قوله** او دين اجنبي لانه معطوف على وصيه الموصوفة بالعامل في الحال **قوله** ولو كان على هذا الاعراب لكان التركيب من بعد وصيه يوصي به غير مضار او دين وهذا الوجه ماضي في كلتا القراتين

اعني بنا الفعل للفاعل او المفعول ويزيد عليه قراة البنا للمفعول وجها اخر مانعا
وهو ان صاحب المال غير مذكور كانه فاعل في الاصل حذف واقيم المفعول
مقامه الا ترى انك لو قلت سير سل الريح مبشرا بها يعني يرسل الله الريح
مبشرا بها فحذفت الفاعل واقمت المفعول مقامه وجيت بالمال من الفاعل
لم يجز فكذلك هنا ثم تخرجه على احد وجهين اما بفعل يدل عليه ما قبله من المعنى
ويكون عاما لمعنى ما يتسلط على المال بالوصية او الدين وتقديره يلزم ذلك
ماله او يوجبه فيه غير مضار بورثته بذلك الالزام او الايجاب واما بفعل مبني
للفاعل لدلالة المبني للمفعول عليه اي يوصي غير مضار فيصير نظير قوله يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال على قراة من فتح الباء قوله ويؤيده اي يكون وصية
منصوبة بغير مضار لان قراة مضار وصيته بالاضافة من اضافة العامل الى المعمول
وهي قراة الحسن قال ابو البقاء في هذه القراة وجهان احدهما تقديره غير مضار
اهل وصية او ذوي وصية فحذف المضاف والثاني تقديره غير مضار اهل وصية
وقت وصية فحذف وهو من اضافة الصفة الى الزمان ويقرب منه قوله هو
فارس حربا اي فارس في الحرب والتقدير غير مضار الورثة في وقت الوصية قوله
وليست صفتين بجنات وانهارا والا لوجب ابراز الضمير قال ابو حيان على
مذهب البصريين ويجوز عند الكوفيين ولا يحتاج الى ابراز الضمير اذا
لم يلبس وقد جوزه في هذه الاية الزجاج والتبريزي قوله يستوي في ارادة جهة
الموت قال الطيبي فهو استعارة تبعية او مكنية جعل الموت كالشخص المستوي
والمتوفي كاخذ الرجل حقه على التخييلية قوله او يتوفاهن ملايكة الموت قال الطيبي
فهو من الاسناد المجازي كقوله حتى تضع الحرب اوزارها اي اهلها قوله
وقيل الاولى في المسافحات وهذه في اللواطين قوله الامام هذا القول اختيار
ابي مسلم الاصفهاني واحتج بان قوله واللاتي ياتين الفاحشة اشارة الى النسوان
وقد ذكر فيهما من نسائكم وقوله والذان اشارة الى الرجال ومذكور فيهما منكم
وعلى هذا التقدير لا يحتاج الى النسخ قوله كالمحتوم على الله بمقتضى وعده
قال الامام انه سبحانه وتعالى وعد بقبول التوبة فاذا وعد شيا لابد انه ينجز وعده
لان الخلف في وعده سبحانه وتعالى محال قوله من تاب عليه اذا قبل توبته قال
الشيخ سعد الدين لان من تاب العبد يرجع اليه قوله ولذلك قيل من عصى الله

فهو جاهل اخرج ابن جرير عن ابي العالية ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
يقولون كل ذنب اصابه عبد فهو بجهالة قوله وقوله عليه الصلاة والسلام
يقبل الله توبة العبد مالم يغرغر اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن
حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عمر واخرجه ابن جرير من حديث ابي ابوب
واسمه بشير بن كعب وهو تابعي فهو مرسل هو والذي اورده في
الكشاف الطيبي غرغرة المريض اذا تردد روحه في حلقه قوله ومن
للتبعيض زاد غيره او لابتداء الغاية قوله سلطان الموت قال الشيخ سعد الدين
اي غلبته وظهوره اثاره قوله كان الرجل اذا مات وله عصبة الخ تقدم
امراته الاخرة اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله يقال عضلت
الدجاجة تبيضها اي تعسر خروجها ومثله عضلت المراة بولدها واعضل صعب البرء
قوله باهتين اي رامين اياهن بالبهتان واثمين تفسير قوله واثما مبينا قاله
الطيبي قوله والبهتان الكذب الذي يبهت المكذوب عليه قال الزجاج البهتان
الباطل الذي يتحير من بطلانه قوله او ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله اخرجه مسلم من حديث
جابر بلفظ اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن الى اخره وروى ابن جرير من
حديث ابن عمر ايها الناس ان النساء عوان في ايديكم اخذتموهن الى اخره العواني
الاسرى جمع عانية قوله او من اللفظ قال الشيخ سعد الدين يعني انه من
قبيل تاكيد الشيء بما يشبه نقيضه قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب هو للنابغة الذبياني قال الطيبي فلول جمع فل وهو
كسر في حده يعني اذا لم يكن العيب الا الشجاعة وهي من اخر اوصاف المدح فاذا
لا عيب فيهم واول القصيدة كليني لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
نطاول حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرعى النجوم بآيب قوله عليه الصلاة
والسلام يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب اخرجه البخاري ومسلم من حديث
عايشة وابن عباس قوله لان من اذا علقتها بالرتايب كانت ابنا لها فان علقتها
بالامهات لم تجز ذلك بل وجب ان يكون بنانا لنسائهم قال الطيبي من البينة تقتضي

اتحاد الثاني بالاول والابتداية توجب انشا الاول من الثاني فبينهما تناف
قوله اللهم الا اذا جعلتها للاتصال قال ابو حيان لا نعلم احدا ذهب
الى ان من معاني من الاتصال والبيت موول **قوله** فاني لست منك
وليست مني هو للنابغة وصدره اذا حاولت في اسد فجورا فاني والا علم
يقول هذا العيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعاه وقومه الى مقاطعة
بني اسد ونقض حلفهم فابى عليه واراد بالفجور نقض الحلف **قوله** على
ان امهات النساء وبناتهن متصلات بهن قال ابو حيان اذا جعلنا من
نسائكم متعلقا بالنساء والربايب كما زعم الزمخشري فلا يدخل من ضلاجيته
لكل من النساء والربايب اما تركيبه مع الربايب ففي غاية الفصاحة والحسن
وهو نظم الاية واما تركيبه مع قوله وامهات نسائكم فانه يصير وامهات
نسائكم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فهذا تركيب لا يمكن ان يقع في القران
ولا في كلام فصيح لعدم الاحتياج في افادة هذا المعنى الى قوله من نسائكم
قوله لكن الرسول فرق بينهما فقال في رجل تزوج امراة الحديث اخرجه
الترمذي عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده بمعناه **قوله**
رويعن علي اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** قال عثمان وعلي حرمتهما
ابنة واحلتهما اية اخرج قول عثمان مالك في الموطا وقول علي ابن
مردويه في تفسيره **قوله** ولقوله عليه الصلاة والسلام ما اجتمع الحلال
والحرام الا غلب الحرام قال الحافظ زين الدين العراقي في تخريج احاديث
منهاج الاصول الاصل لهذا الحديث وقال القاضي تاج الدين السبكي في
كتاب الاشباه والنظاير هو كما قال البيهقي حديث رواه جابر الجعفي
رجل ضعيف عن الشعبي عن ابن مسعود وهو منقطع غير انها قاعدة
صحيحة في نفسها قال الشيخ ابو محمد الجويني في السلسلة لم يخرج عنها
الا ما ندر قال الشيخ تاج الدين السبكي وقد عورض الحديث المذكور
بما رواه ابن ماجه والدار قطني من حديث ابن عمر لا يحرم الحرام
الحلال وليس بمعارض لان المحكوم به في الاول اعطا الحلال حكم الحرام
تغليبا واحتياطا للضرورة في نفسه حراما وقال الشيخ بدر الدين
الزركشي في كتابه المعتبر في تخريج احاديث المنهاج والمختصر هذا الحديث

لا يعرف مرفوعا ورواه عبد الرزاق في مصنفه مرفوعا بنا سفيان الثوري
عن جابر عن الشعبي قال قال عبد الله ما اجتمع حلال وحرام الا غلب الحرام
الحلال **قال** سفيان ذلك في الرجل يقع بامراة وعنده ابنتها او امها فانه
يفارقها **قوله** او منقطع معناه لكن ما سلف مغفور قال الطيبي
تحقيقه ما ذكره ابو البقاء ان ما في ما قد سلف مصدرية والاستثنا
منقطع لان النهي للمستقبل وما سلف ماض فلا يكون من جنسه
وهو في موضع نصب ومعنى المنقطع ان لا يكون داخلا في الاول بل في
حكم المسانف ويقدر فيه الا بلكن اي لا تجمعوا بين الاختين
لكن ما سلف من ذلك معفو عنه ونحو ذلك ما مر ت برجل الا بامراة
اي لكن بامراة والغرض منه بيان مجيء زايد لان قولك ما مر ت برجل
صريح في نفي المرور برجل هما غير متعرض لاثبات المرور بامراة او نفيه
فاذا قلت الا بامراة كان اثباتا للمعنى مسكوت عنه غير معلوم بالكلام
الاول نفيه ولا اثباته فان قلت لم فرق بين هذا الاستثنا حيث جعله
منقطعا وبين ما سبق حيث جعله من باب قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم البيت **قلت** لاقتضا المقام والفرق بين نكاح الامهات
والجمع بين الاختين واستدعا كل من التعليلين اعني قوله انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا و **قوله** ان الله كان غفورا رحيما
ما يقتضيه من المعنى فان التعليل بالغفران والرحمة يستدعي كلاما
متضمنا للذنب والخطا ولذلك قال ما مضى مغفور بدليل قوله ان الله
كان غفورا رحيما كانه قيل حرم عليكم الجمع بين الاختين لانه خطا
وذنب ومن فعل ذلك يواخذ به لكن ما قد سلف فانه مغفور غير
مواخذ به لان الله كان غفورا رحيما والتعليل بالفاحشة والمقت
وسوا السبيل يوجب ان الكلام السابق بما ينبي عن المبالغة في القبح والخبث
وان المنهي عنه مما ينبغي ان لا يوجد اصلا وانه مناف لحال المومنين
واصحاب المروة وارباب التميز وذلك لا يتم الا بجعل التركيب من باب

تاكيد الذم بما يشبه المدح **قوله** وما قاله القاضي يعني البيضاوي هناك الا
ما قد سلف استثنا من المعنى اللازم للنهي وكانه قيل يستحقون العقاب
بنكاح ما نكح ابا وجمع الا ما قد سلف او استثنا منقطع ومعناه لكن ما
قد سلف فانه لا مواخذة عليه لانه مقرر وان كان كلاما حسنا لكن عن
المرام بمنازل وعن اقتضا المقام بمراحل والقول ما قالت حذام انتهى
قوله لقول ابي سعيد صبنا سبايا يوم اوطاس الحديث اخرجه مسلم
قوله واياه عنى الفرزدق بقوله وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن تبنى بها
لم تطلق الطيبي روي ان الحسن سئل وعنده الفرزدق ما تقول فيمن يقول
لا والله بلى والله فقال الفرزدق اما سمعت قولي في ذلك فقال الحسن ما قلت
فقال الفرزدق قلت فلست بماخوذ بلغو قوله اذا لم تعمد عاقدات العزايم
فقال الحسن احسنت ثم قيل ما تقول فيمن سبى امراة ولها حليل فقال الفرزدق
اما سمعت قولي وانشد وذات حليل انكحتها رماحنا الخ فقال الحسن كنت ارانك اشعر فاذا
انت اشعر وافقه **قوله** واحل لكم عطف على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله
وقراحمزة والكسائي وحفص عن عاصم على البنا للمفعول عطفا على حرمت قال
ابو حيان فرق بين العطف بين القراتين وما اختاره من التفرقة غير مختار
لان انتصاب كتاب الله عليكم انما هو انتصاب المصدر المؤكد لمضمون الجملة السابقة من
قوله حرمت والعامل فيه وهو كتب انما هو تاكيد لقوله حرمت عليكم ولم يوت بهذه
الجملة على سبيل التاكيد وانما بنا سب ان يعطف على جملة موسسة مثلها لا سيما
وجملتان متقابلتان احدهما للتحريم والاخرى للتحليل فانا سب ان يعطف هذه على هذه
وقد اجاز الزمخشري ذلك في قراة من قرا واحل مبنيا للمفعول فكذلك يجوز
مبنيا للفاعل قال الحلبي وفي هذا الرد نظر **قوله** مفعول له والمعنى احل لكم ما وراء
ذلكم ارادة ان تبتغوا الى اخره تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ابو حيان ان فيه
تجهيل لفظ القران ما لا يدل عليه وتفسير الواحدي الحلبي باللفظ المعقود
مذهب الاعتزالي في غضون ذلك دساحفيا اذ جعل قوله ان تبتغوا على حذف
مضاف اي ارادة ان تبتغوا اي ابتغايكم باموالكم وفسر الاموال بعد بالمهور وما يخرج
من المنافع فيضمن اختصاص ارادته بالحلال الذي هو النكاح دون السفاح وظاهر

الاية غير هذا الذي فهمه الزمخشري اذ الظاهر انه تعالى احل لنا ابتغاما
سوى المحرمات السابقة ذكرها باموالنا حالة الاحصان لا حالة
السفاح وعلى هذا الظاهر لا يجوز ان يعرب ان تبتغوا مفعولا له كما قاله
الزمخشري لانه فات شرط من شروط المفعول له وهو اتحاد العامل
في الفاعل والمفعول له لان الفاعل في قوله واحل هو الله والفاعل في ان
تبتغوا هو ضمير المخاطبين فقد اختلفا ولما احس الزمخشري بهذا جعل
ان تبتغوا على حذف ارادة حتى يتحد الفاعل في قوله واحل وفي المفعول
له ولم يجعل ان تبتغوا مفعولا له الا على حذف مضاف واقامته مقامه
وهذا كله خروج عن الظاهر لغير داع الى ذلك **قوله** او صفة مصدر
محذوف اي ايتانا مفروضا او مصدر مؤكد قال الطيبي الفرق بين هذا والاول
ان هذا منصوب بفعل مقدر من معناه والاول منصوب بفعل مذكور من
غير لفظه **قوله** وقيل نزلت الاية في المتعة الخ اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قوله روي انه عليه الصلاة والسلام ابطلها فاجابه يقول ايها الناس اني
كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النسا الا ان الله حرم ذلك الى يوم
القيامة اخرجه مسلم من حديث سبرة الجهني بلفظ اني كنت اذنت
لكم في الاستمتاع **قوله** وجوزها ابن عباس رجع عنه اخرج ابن المنذر
في تفسيره والبيهقي في سننه من طريق سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس ما ذا صنعت وهنت الركاب بفتياك وقالت فيه
الشعرا قال وما قالوا قلت قالوا اقول للشيخ لما طال مجلسه يا صاح
هل لك في فتيا ابن عباس هل لك في رخصة الاطراف انسته
مثواك حتى مصدر الناس فقال انا لله وانا اليه راجعون لا والله ما بهذا
افتيت ولا هذا اردت ولا احللتها الا للمضطر وفي لفظ وما احللت منها
الا ما احل الله من الميتة والدم ولحم الخنزير **قوله** انتم وارقاؤكم
متناسبون قال الطيبي يريد ان من في قوله من بعض للاتصال **قوله**
قال عليه الصلاة والسلام الحرا بر صلاح البيت والا ما هلاك البيت اخرجه
الثعلبي والديلمي في مسند الفردوس من حديث ابي هريرة قال الطيبي وانشدوا
ومن لم يكن في بيته قهرمانة فذلك بيت لا ابا لك خاليه وانشد غيره

اذا لم يكن في منزل الهجرة تدبره ضاعت مصالح داره **قوله** يريد الله ليبين
لكم ما معكم من الحلال والحرام او ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم
قال الطيبي فيه اشعار بتلفيق الايات المتلاحقة بالسابقة فان السوابق
كانت في شان النساء والمناكحات واللواحق في بيان الاموال والتجارات
وهي قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم فهذه الايات التي
توسطت بينهما فالتخلص من باب الى باب بجامع التبيين **قوله** وليبين
مفعول يريد واللام مزيدة لتاكيد معنى الاستقبال قال ابو حيان هذا
خارج عن مذهب البصريين والكوفيين معا لان البصريين يجعلون
مفعول ليريد محذوفا واللام للعلة اي يريد الله تحليل ما حلل وتحريم
ما حرم او لتسريع ما شرع لاجل التبيين فمتعلق الارادة غير التبيين
حذرا من تعدي الفعل المتعدي الى مفعوله المتاخر بواسطة اللام
ومن اضمار ان بعد لام ليست لام كي ولا لام الجحود وكلاهما لا يجوز عندهم
والكوفيون يجعلون متعلق الارادة التبيين لكن اللام عندهم
هي الناصبة بنفسها لان مضمرة بعدها انتهى وفي حاشية الشيخ
سعد الدين التصريح بان اللام زايدة تصريح بان المذكور بعدها
مفعول به فلا يرد ما يقال ان اراد متعد فلا بد من مفعول به واما حمله
على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل فليس بسديد من جهة المعنى
وفي حاشية الطيبي قال صاحب الفرايد قيل لا يتعدى ان يكون مفعول
يريد محذوفا والمعلل به كانه قيل يريد ايراد هذه الاحكام ليبين وكذا
في قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله يريدون تمويههم وعنادهم
ليطفئوا وقال هذا الوجه اقرب الى التحقيق لانه فعل فلا بد من مفعول
به وقال ابن الحاجب في شرح المفصل يجوز لزيد ضربت وامتنع ضربت
لزيد لان المقتضي اذا تقدم كان اقوى منه اذا تاخر **وبجواب** ان المقام
اذا اقتضى التاكيد لا بد من المصير اليه واذا كان المعنى على ما قال يريد الله ان
يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم وان يهديكم مناهج
من تقدمكم الى اخره فخلو الكلام عن التاكيد بعيد عن فصاحق البلاغة
قال الزجاج اللام في ليبين لكم كاللام في قولك اردت لكيما لا تزيلني عنه

ومن ذا الذي يعطي الكمال فيكمل وقال صاحب اللمات ان اللام في شكرت لزيد
تكملة للفعل والمراد من التكميل غير التعدية لجعله التا المكملة قسيما
لها التعدية في قولك الباء للالصاق واما تكملة للفعل في نحو مررت بزيد
وقال الشارح ان معنى المرور وهو المجاوزة يقتضي متعلقا والباء تكميل
لذلك المعنى بخلاف التعدية نحو خرجت بزيد فان معنى الخروج لا يقتضي
متعلقا بل حاصل اقتضاوه المتعلق بحرف فبجر ذلك هي التعدية انتهى
واعراب السفا قيس جوز الزمخشري ان يكون من باب الاعمال فيكون
مفعول ليبين ضمير امحذوفا تفسره مفعول يهديكم نحو ضربت
واهنت زيدا اي ليبينها لكم اي سنن الذين من قبلكم قال السفا قسي
وجعله من باب الاعمال حسن واما تقديره مفعول الاول ضميرا قيسه
نظرا لانهم اوجبوا حذفه اذا كان فضلة مستغنى عنه ولم يجوزوا اضماره
لما يلزم عليه من الاضمار قبل الذكر والاولى ان يقال ومفعول الاول محذوف
الا ان يقال انما يمتنع اضماره مع التلفظ به واما تقديره كذلك فلا انتهى
وهذا الذي نقله عن الزمخشري ليس في الكشاف **قوله** كما في قول قيس
ابن سعد اردت كيما يعلم الناس انه سراويل قيس والوفود شهود
في نسب العرب لابن الدهان وردان عظيم الروم بعث الى معاوية
بهدية مع رسولين احدهما حسن والاخر قبيح فخلط لهما معاوية
فقال العمرو بن العاص اما الطويل فاترك اجود مثله في الارض وقال
فقال احدهما القوة في شخص احدهما محمد بن الحنفية والاخر عبد الله ابن الزبير
فقال بردت قلبي ثم ارسل الى قيس وعرفه كمال قبحه فلما مثل بين يديه معاوية
وعرض ما يراد منه نزع سراويله ورمى بها الى الغلام فلبسها فالت تندوه
فاطرق مغلوبا وليم قيس على سبه له وقيل هل الا بعثت بها فقال اردت
كيما تعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود وان لا يقولوا غابر قيس
وهذه سراويل عاد بنت ثمود وان من القوم اليمانيين سيد وما
الناس الا سيد ومسود ورند جميع الخلق اصلي ومنبتي وجسم بها علو الرجال مديد

وحضر محمد بن الحنفية وعرف ما يراد منه فخير العالم بين ان يقعد ويقوم العالم
ويعطيه يده فيقيمه او يقعد العالم ويقوم محمد ويعطيه يده ويقعده
فاختار العالم الحالتين وغلبه فيهما محمد فاقام العالم واقعده اخرجه ابن
عساكر بنحو تاريخه من طرق قوله يرشدكم الى ما ينفعكم عن المعاش قال
الطيبي اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم من وضع المسبب موضع السبب
وذلك من عطف ويتوب على قوله ويهديكم سنن الذين من قبلكم على سبيل
البيان كانه قيل ليبين لكم ويهديكم ويرشدكم الى الطاعات فوضع موضعه ويتوب
عليكم قوله والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتاكيد والمقابلة اي ان
قوبل بقوله ويريد الذين يتبعون الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا قال
الطيبي وانما بنى والله يريد على تقويت الحكم وقدم الاسم وفي المقابل الفعل
مقدم ليفرق بين الاراوبين ارادة الله وارادة الزائغين قوله ورخص
لكم في المغايظة كحلال نكاح الامة قلت هو مما خفف بمنة هذه الشريعة
على هذه الامة ولم يرد ذلك في الشرائع السابقة اخرج ابن ابي شيبة في المصنف
وابن المنذر في التفسير عن مجاهد قوله مما وسع الله به على هذه الامة
نكاح الامة النصرانية واليهودية قوله وعن ابن عباس ثمانية ايات في سورة
النساء هن خير لهذه الامة الحديث اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة وابن جرير
في تفسيره قوله الا ان تكون تجارة استثنا منقطع قال الشيخ سعد الدين اذا لم
يسبق لفظا او تقديرا مفرد ويجب وقوع التجارة استثناء وقال ابو البقاء
الاستثنا منقطع ليس من جنس الاول وقيل هو متصل اي لا تاكلوها بسبب الا
ان تكون تجارة وهذا ضعيف لانه قال بالباطل والتجارة ليست من جنس الباطل
وفي الكلام حذف مضاف اي الا في حال كون تجارة الطيبي قوله الا ان تكون تجارة
عن تراض بدل بحسب المفهوم على ان عدم المراضاة منهي عنه ومن ثم قدر
ولكن كون تجارة عن تراض غير منهي عنه فكانه قيل المنهي هو ان يكون التصرف
بالباطل عدم الرضا لكن غير المنهي هو ان يكون التصرف بالحق وحصول المراضاة
قوله روي ان عمرو بن العاص تاوله في التيمم لخوف البرد فلم يكره عليه النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه قوله جمع في التوصية بين

المغايظة

حفظ

حفظ النفس والمال الطيبي قوله يا ايها الذين امنوا الى قوله الرجال قوامون على النساء كالاعتراض
بين جزئية النساء ونكاحهن والقيام عليهن فيكون تاكيدا في التعليل في قوله
واحل لكم ما وراء ذلكم ان تبتغوا باموالكم لما فيه من الاشعار بان التمتع بالمال
انما يكون معتبرا به اذا انفق على العيال ومن ثم ضم حفظ المال لاجل الانفاق
على العيال حفظا للنفس مزيدا لارادة التحريض على طلب الاحصان والاجتناب
عن السفاح قوله معناه انه كان بكم يا امة محمد رحيما لما امر بني اسرائيل
بقتل الانفس ونهاكم عنه ذكر الشيخ عز الدين بن عبد السلام في فتاويه
ان من تحتم قتله بذنب من الذنوب لم يجز له ان يقتل نفسه وستره
على نفسه مع التوبة اولى وان اراد تطهيرا بالقتل فليفوض ذلك الى الامام
ولي الامر ليقتله على الوجه الشرعي فان قتل نفسه لم يجزه ذلك لكنه
ان قتل نفسه قبل التوبة كان ذنبه صغيرة لافتياته على الامام وليحيى
الله فاسقا بالجريمة الموجبة للقتل فان قتل نفسه بعد التوبة فان
جعلت توبته مسقطة لقتله فقد لقي الله فاسقا بقتله نفسه
لانه قتل نفسا معصومة وان قلنا لا تسقط قتله بتوبته لقي الله عاصيا
لافتياته على الامام ويامن بذلك ان يصير تكفير الكبائر لانه فوت حياة
يستحق تفويتها وازهوقها يستحق الزجر عنها وكان الاصل
يقتضي ان يجوز للاحاد الاستبداد به في النفس قوله وعن البني صلى الله عليه وسلم
انها سبع الاشراك بالله الحديث اخرجه ابن مردويه من حديث ابن
عمرو قوله وعن ابن عباس الكبائر الى سبعين اقرب منها الى سبع
اخرجه ابن ابي حاتم قوله ولعل هذا انما يتفاوت باعتبار الاشخاص
اورد واهنا قول من قال حسنات الابرار سيئات المقربين وانشدوا
لا تحقرن الرجل الرفيع دقيقة في السهو فيها للوضيع مخاذل فكبائر
الرجل الصغير صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر قوله قال عليه
الصلاة والسلام ليس الايمان بالتمني سياتي قوله روي ان ام سلمة
قالت يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو الحديث اخرجه الترمذي

عدم جواز قتل نفسه

والحكام وصححه من حديثها الطيبي لا باس ان يكون السبب خاصا والحكم عاما اذا كثر
الاحكام واردة على هذا النمط فان قلت هذا اثم محمود فكيف نهوا عنه
قلت كان المتهيئ ان يكتب عليهن الجهاد كما كتب على الرجال وهذا متعين
غير جائز لانه تعالى كتب لكل من الرجال والنساء على حسب حاله واستعداده
ولذا استدركه بقوله واسلوا الله من فضله اي اسيلوا الله ما يليق
بحالكم وما يصلحكم الا ترى كيف ذيل بقوله ان الله كان بكل شيء عليما قوله
اي ولكل تركة جعلنا وارثا الى اخره قال الطيبي يعني المضاف اليه لكل
محذوف وهو تركه والمفعول الاول لجعلنا هو موالي والثاني لكل مما وترك
متعلق بمحذوف وهو صفة لكل المعنى وجعلنا لكل مال تركه الوالدان
وارثا يجوز ونه قال السجاوندي وفيه ضعف للفصل بين الموصوف
والصفة اذ يصير بمنزلة من يقول لكل رجل جعلت درهما فقير
قوله او ولكل ميت جعلنا وارثا الى اخره قال الطيبي فعلى هذا
لكل احد مفعولي جعلنا وموالي بمعنى الوارث ومما ترك صلته المعنى
جعلنا لكل موروث وارثا جائز التركة فقيل من الوارث فقيل الوالدان
والاقربون قوله او لكل قوم الى اخره قال الطيبي فعلى هذا الكل
قوم خبر والمبتدا متعلق مما ترك وهو نصب المقدر وجعلنا صفة
لكل ومفعوله الاول محذوف وهو ضمير الموصوف وموالي ثاني مفعوليه
العين لكل من جعلناه وارثا نصب من التركة قوله او منصوب
بمضمر يفسره ما بعده قال الشيخ سعد الدين ينبغي ان يكون هذا
هو المختار لئلا يقع الخبر جملة طلبية قوله وكانه انما لم يختره لان مثله قلما
يقع في غير الاختصار وهو غير مناسب هنا وكذا الوجه الثالث وهو
العطف على الوالدان لشهرة الوقف على الاقربون دون ايمانكم انتهى قوله
او معطوف على الوالدين الى قوله والضمير للموالي قال الطيبي فيدخل فيه
الذين عاقدت وعلى الوجهين الاولين الضمير مختص بالذين عاقد

وعلى هذا

وعلى هذا الوجه الفاجزا شرط محذوف ومن صلة موالي اي جعلنا لكل مورث
وارثا مما ترك الوالدان والاقربون فقيل من هم قيل الوالدان والاقربون والمعاقدون
ثم قيل واذا كان كذلك فاتوهم نصيبهم قوله بما عقدت ايمانكم
قال الطيبي اي عهودكم الموالي وهو مفعول عقدت وكلمة ما تعم قوله روي
ان سعد بن الربيع احد نقباء الانصار نشزت عليه امراته بحديث ذكره الثعلبي
والواحدي عن مقاتل واخرج ابن مردويه من حديث علي نحوه واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وابو داود في المراسيل من مرسل الحسن نحوه
قوله لواجب الغيب الطيبي قيل الواجب جمع الموجب والمراد
بموجب الغيب ما يوجبه الغيب اي ما يجب انها فظة عليه في حال
غيبة الزوج قوله وعنه عليه الصلاة والسلام خير النساء امراة اذا نظرت
اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها
ونفسها وتلا الاية اخرجه ابن جرير من حديث ابي هريرة لكن بلفظ
في ماله ونفسها وروى النسائي عن ابي هريرة سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن خير النسا
فقال التي تطيعه اذا امر وتسره اذا نظر وتحفظه في نفسها وماله
ورواه الحاكم بلفظ ومالها قال الطيبي اراد بمالها مال الزوج ولما
كانت هي المتصرفة فيه في حال الغيبة وانه مما ينفق عليها منه
كان كانه مالها ونحوه قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم بعثا لها
على الحفظ اي ليحفظن ماله حفظا مثل حفظ اموالهن وكذا حمله
الشيخ سعد الدين على اضافة الملابسة بتصرفها فيه لكن اكثر طرق الحديث
بلفظ في نفسها وماله وكذا رواه ابن ماجة من حديث ابي امامة فينبغي ان
يكون في رواية الحاكم تحريف من بعض الرواة او النساخ فان مخرج حديثه
وحديث النسائي واحد قوله بحفظ الله اياهن الى اخره قال الطيبي
فسر الحفظ بوجوه ثلاثة احدها انه حقيقة اي حافظات للغيب
لان الله تعالى حفظهن من ان يقعن في الذنب والثاني انه من باب
الكناية اي انهن حافظات للغيب لان الله وعدهن الثواب عليه

ولا الاسوين بحفظ الغيب كانه قيل احفظن الغيب جزيا لا اضيع اجرهن لما يلزم من
عدم ضياعهن اياه اجورهن والثالث انه مجاز من اطلاق المسبب على السبب
لان الظاهر ان يقال حافظات للغيب بسبب ان الله تعالى وصى الازواج
بحفظهن رعاية لحقهن فهن قضين حق تلك النعمة بحفظ غيب الازواج
قوله وقرئ بما حفظ الله بالنصب الزجاج قال ابو البقا ما على قراءة النصب
بمعنى الذي او نكرة والمفاعل محذوف والتقدير بما حفظ امر الله او دين
الله وقال الطيبي هي مصدرية والتقدير بحفظ الله وهذا خطا لانه اذا كان
كذا الفعل عن ضمير الفاعل لان الفاعل هنا جمع المونث فكان يجب ان يكون
بما حفظن الله قال الطيبي وقد صورت هذا القول وجعل الفاعل غيبه
للجنس وهو مفرد مذكر فلا يظهر له ضمير قوله والامور الثلاثة
مرتبة قال ابن المنير الترتيب غير ماخوذ من الاية لانها واردة بواو
العطف وانما استفيد من ادلة خارجة وقال الطيبي ما اظهر دلالة
الفاء قوله فعظوهن عليه ومنه نبه على ترتيب قرينته قوله
التاييب من الذنب كمن لا ذنب له اخرجه ابن ماجة من حديث ابن
مسعود والطبراني من حديث ابي سعيد والديلمي في مسند
الفردوس من حديث انس وابن عباس قوله الضمير الاول للمحاهين
الى اخره قال الامام وهذا قسم رابع وهو ان الاول للزوجين
والثاني للمحاهين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله
بين المحاهين اختلافهما حتما بالاصلاح قوله وعنه عليه
الصلاة والسلام للجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار
وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق
الاسلام وجار له حق واحد حق بجوار وهو المشرك اخرجه بحسن
ابن سفيان والبزار في مسنديهما وابو الشيخ في كتاب الثواب
وابو نعيم في الحلية من حديث جابر بن عبد الله وابن عدي في الكامل
من حديث عبد الله بن عمرو وكلاهما ضعيف قوله الذين يبخلون
بدل من قوله من كان قال ابو حيان يجوز عندي ولم يذكروه ان يكون صفة

لمن قوله او مبتدا خبره محذوف الطيبي فان قلت ما الفرق بين هذا وبين
ان يكون خبر مبتدا محذوف كما عليه الوجه الذي قبله قلت على ذلك يتصل
بقوله مختالا فخورا مذموم عليهم بانهم هم الذين لا يحبهم الله وهو
ابلغ من البدل لما يوذن بان البخل اخس اوصافهم وهو الذي حملهم على
ان يتكبروا عن الزام اقاربهم واجانبهم وانهم معروفون
مشهورون بكونهم مختالين فخورين لما تقرر ان النصب والرفع
على المدح او الذم يقتضي ان يكون الموصوف مشهورا معروفا بالصفة
حالة المدح او الذم وعلى ان يكون مبتدا خبره محذوف الجملة مقطوعة
عما قبلها جي بها منتظرة لحكاية من يمنع احسانه عن الوالدين
والاقربين والوجه الاتصال لان قوله ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا تذييل لقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا وقد رمز اليه تفسيره المختال بالمتكبر الذي يانف عن اكرام
اقربائه وجيرانه لا بد من انضمام قوله الذين يبخلون ليتم به المقصود
فان قلت هل يجوز والذين يبخلون القطع للاستيناف قلت لا لحسن
ذلك لحسن لانه لا يخلو امن ان يكون استيناف بايعادة اسم من استوفى
عنه الحديث او صفته والاول ظاهر البطلان لان الذي وضع وصله
لما وصف العارف بالجهل والثاني يوجب ان يكون الموصوف بحيث
ينبئ عن الوصف ليكون ذريعة لبيان الموجب ليصح التعليل به كقوله
تعالى هدى للمتقين الذين يومنون بالغيب ولا دلالة في قوله
مختالا فخورا على هذا الوصف بل فيه ما يدفعه لان التياه الفخور اغلب
ما يكون جوادا اللهم الا ان يقال ان قوله من كان مختالا فخورا
لما كان تذييلا للكلام السابق او استيناف اتصف معين البخل الذين
يعطيه قوله وبالوالدين احسانا الى اخره وهذا الا يصير اليه
حاجب ذوق قوله والاية نزلت في طائفة من اليهود
الى اخره اخرجه ابن اسحاق وابن جرير بسند صحيح عن ابن عباس

قوله وقيل في الذين يكتمون صفة محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
عطية العوفي وهو ضعيف عن ابن عباس قوله واثم الضمير لما نبئ
للخبر قال الشيخ سعد الدين لا يقال تانيث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث
الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة التحقتا بالاسما لست دخول التاء فيها
مبنيا على تانيث ما يجري مجراهما عليه ولهذا يقول الصوم حسنة قوله
يضاعف ثوابها قال الشيخ سعد الدين لان مضاعفة تفسير لحسنة
بان يجعل الطاعة الواحدة طاعتين مما لا يعقل ويلجأ في الحديث من
ان التمرة تربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل محمول عليه
هذا للقطع بان التمرة الكلة ولم تربت على ان الحسنة هي التصدق بها
لا نفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا في صحيفة
العمل او انه ينزلها منزلة اضعافها فمراجع الى مضاعفة الثواب قوله ويعطي
طيبها من عنده قال الطيبي جعل من لدنه مجيئا من عنده وقد قال
الزجاج لدن لا يتمكن عند لانك تقول هذا القول عندي صواب
ولا تقول لدي صواب وتقول عندي مال ولا تقول لدي مال والمال غائب
قوله وانما سماه اجرا لانه تابع للاجر قال الطيبي اي هو مما زعت
التفضل لانه قليل قال وان تك حسنة يضاعفها ومضاعفة الحسنة هي الاجر
لانها جزء الحسنات وقال بعده ويؤيد من لدنه اجرا عظيما فوجب حمله
على معنى زايد على الاجر وليس ذلك الا التفضل قال وهذا على ما قرره
صاحب الكشاف من ان يضاعفها على تقدير مضاف اي يضاعف ثوابها
وانه بالاستحقاق لا بالتفضل وتسمية التفضل بالاجر تسمية
للشيء باسم مجاوره وهو تعسف وتاويل للقران بالراي والمذهب
واما اذا جعلنا الحسنة بنفسها مضاعفة كما دل عليه حديث تربية
الصدقة حتى تكون كالجبل العظيم وينزل من لدنه اجرا عظيما على ظاهره
ليعلم ان الاجر تفضل منه سبحانه وانه من لدنه لا باستحقاق
العمل كما عليه مذهب اهل الحق فاي حاجة لنا الى ارتكاب تلك

التعسفات

قال
التعسفات وكان لنا مخلصا من تلك الورطات قوله والعجب من القاضي وصاحب
التقريب كيف قرر ابي هذا المقام كلام صاحب الكشاف ولم ينبه عليه صاحب
الانتصاف انتهى قوله فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود وغيرهم قال الطيبي
يريد ان الاشارة بقوله وجيانا بك على هؤلاء الى جميع من بعث اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هذه الاية ناظرة الى فاتحة السورة يا ايها ان
اتقوا ربكم الذي خلقكم وهي كالتخلص الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى كما كان قوله يريد الله ليبين لكم ويهديكم الى قوله ميلا عظيما مخلصا
الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قوله فتسوى بهم الارض
كالموتى قال الطيبي الباء في على قوله ومنهم من ان تامنه بدينار ويجوز ان
تكون للسببية اي بسببه دفنهم وعلى القولين الاخرين بمعنى مع قوله
ولا يكذبونه قال الطيبي هو عطف تفسير لان معنى الكتمان هو جحدهم شركهم
قوله روي انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم الى اخره اخرجه الحاكم
وصححه عن ابن عباس قوله روي ان عبد الرحمن بن عوف ضيف ما دون لحم
اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه من حديث علي
ابن ابي طالب قوله والجنب الاخر قال الشيخ سعد الدين بيان لجهة عطفه
وهو مفرد على الحال عن ضمير تقربوا قوله لانه يجري مجرى المصدر قال الطيبي من هذا
يعلم ان كل اسم يقع موقع المصدر يجري فيه ما ذكر والمختص به الصادر كرجل عدل
وامراة عدل قوله لا تقربوا الصلاة جنبا عامة الاحوال الا في السفر قال الطيبي
يعني لا تقربوا الصلاة وانتم جنب على تقدير التقادير وفي حال من الاحوال الا في
حال السفر قوله او صفة قال الطيبي الفرق بينه ان يكون حالا وبين ان يكون
صفة هو انه على الحال يفيد انه لا يجوز قربان الصلاة في حال الجنابة قط الا ان يكون
مسافرا فادل الحصر على ان العدل غير متعدد انتهى قوله وان كنتم مرضى او على سفر
يبطل معنى الحصر بخلافه اذا جعل صفة ويكون المعنى لا تقربوا الصلاة جنبا
مقيمين فيحسن وان كنتم مرضى او على سفر لجواز ترادف القيد قوله او
ماسستم بشرتهن بينكم الى قوله وقيل او جامعتموهن قلت ما اورده من
حكاية قولين في الملامسة هل هي مماسة البشرة او الجماع اطبق عليه الناس
والتحقيق انه لا خلاف وان التفسيرين بحسب القرائن فمن قرا المستم

ما يشم منه رائحة فلا يصح اجراوه على ظاهره فوجب ان يكون ذكرها
كناية عن الترخيص والتيسير ويؤيده مجيء قوله ما يريد الله ليجعل عليكم
ولكن يريد ان يطهركم في مثل هذه الاية في المايدة قوله بيان للذين اوتوا
الى قوله وما بينهما اعتراض قال ابو حيان اذا كان الفارسي قد منع الاعتراض
بجملتين فما ظنك بثلاث قال الحلبي وفيه نظر فان الجمل هنا متعاطفة
والعطف يصير الشيئين شيئا واحدا قوله او بيان لاعدائكم قال الطيبي
بيانه ان قوله تعالى والله اعلم باعدائكم بعد قوله الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
المشتمل على الفريقين اليهود والنصارى بتهديد عظيم ووعيد شديد لبعض
منهم على سبيل الابهام فبين بقوله من الذين هادوا ذلك البعض المبهم
والاية نظير لما معنى قوله تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى
وعلل العداوة على طريق الاستيناف بقوله بحرفون الكلم عن مواضعه
كان سايلا سال لم تغيرت اليهود بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم دون
النصارى فقيل لانهم حرفوا اسمه ووصفه من التوراة وكتموا الحق واخذوا
على ذلك الرشا واظهروا المشتبه بقوله راعنا اخفا لامره وحطا لمنزلته
ولما كان الكلام فيه نوع شبيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعد على نصرته
وقهر اعدايه كان قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا اعتراضا مؤكدا
له وفي تكرير الاعتراض دلالة على الانتقام الشديد والتسلية التامة قوله او حلة
لنصيرا قال الشيخ سعد الدين يقال نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه
من معنى العلية والاستيلاء عليه والمنع والانجاء منه وقال الطيبي يجوز
ان يكون مضمنا معنى انتقم قوله جمع كلمة قال الشيخ سعد الدين اراد
بجمع ما هو على حد تمر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى
وايضا له لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب وان لم يكن
هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفردا ووصفه بالمفرد مثل الكلم
الطيب وحيث ينفي عنه بجمع مراده انه ليس بجمع على حد رجال وافراس

ارادة المس للبشرة ومن قرا لامستم اراد الجماع وهذا تحقيق حسن
يندفع به كثيرا من حكايات الخلاف في التفسير كما بينته في الاتقان قوله
واليد اسم للعضو الى المنكب سئلت عن هذا هو على سبيل الحقيقة
واطلاقها على بعضه كاطلاقها على الكوع في قوله فاقطعوا ايديهما
وكاطلاق الذراع الى المرفق في قوله وايديكم الى المرافق مجاز من اطلاق
اسم الكل على البعض او على سبيل المجاز وهي حقيقة في الكف الى الكوع
او مشترك في جميع ذلك او ضوابطه ويحكم انه على سبيل
الحقيقة هذا مقتضى نصوص الاية قوله وما روي من انه عليه
الصلاة والسلام تيمم ومسح يديه الى مرفقيه والقياس على الوضوء
دليل على ان المراد ها هنا وايديكم الى المرافق قلت لحديث رواه ابو داود
بسند ضعيف عن ابن عمر قوله مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم في سكة
من السكك وقد خرج من غايط او بول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى
كاد الرجل يتوارى في السكة فضرب يديه على الحايط ومسح بها وجهه ثم ضرب
ضربة اخرى فمسح ذراعيه ثم رد على الرجل السلام زاد احمد بن عبيد الصفار
في مسنده من هذا الوجه فمسح ذراعيه الى المرفقين ومداره على محمد
ابن ثابت العبدي وهو ضعيف وقد انكر البخاري عليه هذا الحديث قوله
الشوكاني في شرح المنتقى احتج اصحابنا باشياء كثيرة لا يظهر الاحتجاج
بها واقربها ان الله امر بغسل اليدين الى المرافق في الوضوء وقال في اخر الاية
فلم تجدوا ما فتيمموا فامسحوا بوجوهكم وايديكم وظاهره ان المراد الوضوء
اولا بقوله الى المرافق وهذا المطلق محمول على ذلك المقيد لا سيما وهو اية واحدة
وقد اجمع المسلمون على ان هذا الوجه يستوعب في التيمم كالوضوء فكذا
البدل قال الشافعي والبيهقي اخذنا بحديث الذراعين لانه موافق لظاهر
القران والقياس واحوط قوله فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم قال
الطيبي يريد ان قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل لقوله وان كنتم مرضى الى
اخره والعفو والغفران يستدعيان سبق جرم وليس في ذكر الاعذار

واقول لو كانت المسالة متفقا عليها بين النحويين ان الكلم ليس بجمع
لكمله هذا التاويل ولكن الخلاف فيها شهير فان طايفة من النحويين
ذهبوا الى انه جمع وارجحه مع حكاية الخلاف طايفة من المتاخرين فيما الظاهر
ان يكون ناظر الكشاف يشير الى هذا القول واتبعه المصنف على اختياره
قوله يحصفكله قال الشيخ سعد الدين يعني بنقل كسرة اللام الى
الكاف قوله وانما قالوه نفاقا قال في الكشاف هو قول ذو وجهين
قال الطيبي وهو المسمى في البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام محتمل
لوجهين مختلفين بالذم والمدح قوله ولو ثبت قولهم هذا قال ابو حيان
شذ من انهم قالوا مصدرا مرتفعا بثبت على الفاعلية وهو قول المبرد
وهو مذهب مرجوح في علم النحو وسيبويه يرى ان يعدلوا مع ما
علة فيقدر الاسم مبتدا والخبر محذوفا ولا يحتاج الى تقدير خبر
لجريان المسند والمسند اليه في صلة ان قولان احدهما الثاني قوله
ويجوز ان يراد بالقلة العدم كقولهم قليل التشكي للهم يصيبه قال
ابو حيان ما ذكره من ان القليل يراد به العدم صحيح في نفسه لكن ليس
هذا التركيب الاستثنايه من تراكيبه فاذا قلت لا افهم الا قليلا
لم يوضح هذا لانتفا القيام البتة بل هذا يدل على انتفا القيام منك الا قليلا
فيوجد منك واذا قلت قل ما يقوم احد الا زيد وقل رجل يقول ذلك
احتمل ان يراد به التقليل المقابل للتكثير واحتمل ان يراد به النفي المحض
وكانه قلت ما يقوم احد الا زيد وما رجل يقول ذلك اما ان تنفي ثم توجب
وتصير الايجاب بعد النفي يدل عليه النفي فلا اذ يكون الا وما بعدها على هذا
التقدير يجي بها لغوا لا فايدة فيه اذا الانتفا قد فهم من قولك لا افهم
فايدة في الاستثنا مثبت يراد به الانتفا المفهوم من جملة السابقة
والاضافة يعني الى ان يكون ما بعد الا موافقا لما قبلها في المعنى وباب
الاستثنا لا يكون فيه ما بعد الا موافقا لما قبلها انتهى والبيت المستشهد
به قيل لابي كثير الهذلي ولم اجد في شعره وقيل لتابط شرا وتمامه

كثير

كثير الهوى شتى الهوى والمسالك قال الطيبي اي هو كثير الهم مختلف الوجوه والمذاهب
لا يتفرغ لاهله على فن واحد بل يتجاوز الى فنون مختلفة صبور على النوايب
لا يكاد ينشكي منها فاستعمل لفظ القليل وقصد به النفي الكلي قوله او الا
قليلا منهم امنوا قال الطيبي فعلى الاول الا قليلا مستثنى من مصدر
يومنون وعلى هذا من فاعله قوله او للذين على طريقة الالتفات
قال الطيبي اراد الانتقال من الخطاب المستفاد من النداء في قوله يا ايها الذين
اوتوا الكتاب الى الغيبة في قوله او نلعنهم قوله ارتكب ما يستحق دونه
الاثام الى قوله والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل قال الطيبي
لا نعلم من كلام القاضي ان مشترك او مجاز وحقيقة والظاهر من
قول الكشاف ايه ارتكبه انه استعارة تبعية مبنية على ما لا يخفى كونه
من الفعل بما لا يخفى ثبوته من القول ثم استعمل في الفعل ما كان مستعملا
في القول من الافتراء قوله وقيل ناس من اليهود جاوا باطفالهم الى آخره
ذكره الثعلبي عن الكلبي قوله وفي معناهم من زكى نفسه واثنى
عليها قال في الكشاف الا اذا كان لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع
قوله واصل التزكية نفي ما يستقبح فعلا او قولا اذا عرف الراغب التزكية اما
بالفعل وهو ان يتحرى الانسان ما فيه تطهر بدنه وذلك يجب ان ينسب
الى العبد لقوله تعالى قد افلح من زكاها او الى من امره بفعله كقوله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها واما بالقول وذلك الاخبار عنه
بذلك مدح وممنوع على الانسان ان يفعل ذلك بنفسه فالتزكية في
الحقيقة هي الاخبار عما ينطوي عليه الانسان ولا يعرف ذلك الا الله ولهذا
قال بل الله يزكي من يشاء قوله وقيل في حيي بن اخطب الى آخره اخرجه
الطبراني والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس قوله ويجوز ان يكون الهمز انكارا انهم
اوتوا الى آخره قال الطيبي الفرق بين الوجهين ان الانكار على الاول متوجه الى ان
يكون لهم نصيب من الملك فقط اي ليس لهم نصيب من الملك وعلى الثاني
متوجه الى ان يكون لهم نصيب والى انهم لا يوتون احدا شيئا فالانكار ينصب

على الامرين بعنى او توانصيبا من الملك و يشكروا لينفقوا في سبيل الله فجعلوه
سببا للامساك لقوله تعالى ويجعلون رزقكم انكم تكذبون فالفاء سببيه
نحو اللام فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قوله بان
يعاد ذكر الجلد الى اخره قال الطيبي تكلم المغايرة في الصفة لا في الذات وقال
الامام المعذب هو الانسان والجلد ليس منه بل هو كالشيء الملتصق به
فاذا جعد الله تعالى جلود حتى صار سببا لوصول العذاب اليه لم يكن تعذيبا الا للعاصي
قال الطيبي وهذا ايضا عن القاضي والزجاج وهو مبني على ان الانسان
غير البدن و انه سبحانه لا يسئل عما يفعل بل انه سبحانه قادر على ان يوصل
الى ابدانهم الآما عظيمة من غير ادخالهم النار مع انه تعالى ادخلهم النار
قوله نزلت يوم الفتح في عثمان بن طلحة الحديث اخرجه بن مردويه عن ابن
عباس نحوه قال الشيخ سعد الدين والشيعة ها هنا كلام اخر وهو ان النبي
صلى الله عليه وسلم حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح
وقال قد جبريل الذي لو ارادت لبلغت السماء قلت هذا اخرجه
قوله روي عن ابن عباس انه مناقاخاصم يهوديا الحديث اخرجه الثعلبي
عنه بلفظه واخرجه ابن ابي حاتم من طريق بن لهيعة عن ابي الاسود مرسلا
بلفظه ايضا واخرجه ابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس مختصرا قوله وربوثر فيهم
قال الطيبي عطف تفسيري على قوله يبلغ مما يمكن فهم من جهة الابلاغ
قوله و تعلق الظرف يبلغا على معنى يبلغا ذا قسم موثرا فيها ضعيف لان معلوم
الصفة لا يتقدم الموصوف رد به على صاحب الكشاف حيث ذكر ذلك بادنى ما وبه
قد اوافقه ابو حيان في الرد قال تعليقه في انفسهم بقوله بليغا لا يجوز على مذهب
البصريين لان معمول الصفة لا يتقدم عندهم على الموصوف لو قلت هذا
رجل ضارب زيدا لم يجز ان تقول هذا زيدا رجل ضارب لان حق المعمول ان لا يحل الا في محل
يحل فيه العامل و معلوم ان النعت لا يتقدم على المنعوت لانه تابع والتابع لا يتقدم
على المتبوع واجازه ذلك الكوفيون والزمخشري يأخذ في ذلك بقولهم وقال بعضهم
قول البصريين لا يتقدم المعمول الا حيث يتقدم العامل فيه بحث وذلك انا وجدنا
هذه القاعدة منخرمة في نحو قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالمتيم
معمول التقهر والسائل معمول التنهر وقد تقدما على الان جيء والعامل فيهما

لا يجوز تقديمه عليهما اذ المجزوم على ما جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم
العامل والنظر في هذا البحث مما انتهى وقال ابن المنير يشهد لتعلقه
بليغا ذا مسافة التهديد قوله فليفرحوا اذا اصابتهم مصيبة وهو اخبار
بما سيقع وتعلقه بقولهم حالا لهم سيرته صلى الله عليه وسلم في ستر
احوال المنافقين حتى عدد حذيفة باطلاقه على ذلك صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم
الطيبي هذا الوجه يشترك مع الوجه الذي قبله من حيث ان في انفسهم
متعلق بقل وهو الوجه الاول في التاثير والفرق بين التاثيرين اختلاف
الجهة وهو ان الموثر هناك ايقاع انفسهم ظرفا للقول وها هنا النصيحة في السر
قوله والقول البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله المقصود به الراغب
القول البليغ اذا اعتبر بنفسه فهو ما جمع اوصافا ثلاثة ان يكون صوابا
مطابقا للمعنى المقصود به لا زايدا عليه ولا ناقصا عنه وصادقا في نفسه
واذا اعتبر بالمقول له والقائل فهو الذي يقصد به قابله الحق ويجد من
المقول له قبولا يكون ورود في الموضع الذي يجب ان يورد فيه قال الطيبي
واذا تعلق في انفسهم بقول بليغا فالبليغ من البلوغ والوصول و لهذا
قوله موثرا في قلوبهم فجعل انفسهم ظرفا ليتمكن القول في قلوبهم
يمكن المظروف في الظرف قوله اذ ظلموا انفسهم بالنفاق او التهام الى الطاغوت
قال الطيبي اشارة الى اتصال هذه الاية بقوله الم تر الى الذين يزعمون الا قوله
يحاكموا الى الطاغوت قوله ولا مزيدة لتوكيد القسم لا لتظاهر كما في قوله
لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
قال الطيبي يريد ان لا في فلا ورينجا لتوكيد معنى القسم لا لتوافق لا في
لا يؤمنون لان اثبات لا في القسم سوا كان للجواب منفيا او مثبتا جاز
وان قوله تعالى انه لقول رسول كريم مثبت وقد جا بالقسم موكدا بلا في
قوله فلا اقسم فلو كان للتظاهر لجا ت في المثبت قال صاحب
التقريب وفيه نظر اذ يحتمل ان يقال انه تاكيد النفي في النفي فقط بل وجه
المنع ان لا حينئذ تتمة بجواب فيلزم الفصل بين الجواب بجملة القسمية
فيقال ان القسم لما انحدم للجواب اتحاد المراد في قوله تعالى وان منكم

لمن ليطان حين النفي بكواب في ايتاءه صلة للموصول اعتبر الفصل به قال ابو
البقاء فيه وجهان احدهما ان الاولى زايدة وقيل ان الثانية زيدت والقسم
معترض بين النفي والمنفي وثانيهما ان لا النفي امر مقدر اي فلا يعقلون
ثم قال فلا ورب لا يؤمنون الانتصاف اراد الزمخشري انها لما لم تزد حيث
لا يكون القسم نفيا دلت على انها انما تزاد لتاكيد القسم فجعلت كذلك في
النفي والظاهر عندي انها هنا لتوطية القسم والزهري لم يذكر ما نقلناه
منه انما ذكر مجيئها لغير هذا وذلك لا يأبى مجيئها في النفي على الوجه الاخر من
التوطية على ان دخولها على المثبت فيه نظر فلم يات في الكتاب العزيز
الا مع القسم بالفعل لا اقسم هذا البلد لا اقسم بيوم القيامة فلا اقسم
بمواقع النجوم فلا اقسم بما تبصرون ولم يات الا في القسم بغير الله وله
سر ما في ان يكون هنا لتاكيد القسم وذلك ان المراد بها تعظيم القسم
به في الايات المذكورة فكانه بدخولها يقول ايه لهذه الاشيا المقسم بها كلا
لاعظام اذ هي تستوجب فوق ذلك وانما تذكر هذا التوهم وقوع
عدم تعظيمها فتوكد بذلك وبفعل القسم ظاهرا والوهم زايل في
القسم بالله تعالى فلا يحتاج الى تاكيد فتعين حملها على التوطية والله اعلم
تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت اما في النفي فكثير
انتهى وقال الشيخ سعد الدين يعني ان قيل لم لا يجوز ان تكون مزيدة
للظاهرة لا في يومنون ومعاونتها والتنبيه من اول الامر على ان القسم
به في الجواب ان مجيئها قبل القسم سوا كان للجواب نفيا او اثباتا يدل
على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب وذلك لان الاصل
هو المحتمل على المحقق والمشكوك على المقطوع واتحادهم اللفظ
يعلى اتحاد نهج المعنى وترك التصرف في الحرف وبهذا يندفع اعتراض صاحب
التقريب بانه يجوز ان يكون في المنفي لظاهره النفي وفي المثبت لتاكيد
معنى القسم وما قال انه يجوز ان يكون في المنفي لتاكيده وفي الاثبات
لتاكيده فليس على ما ينبغي **قوله** وقرا ابن عامر بالنصب على الاستثنا

او على الافعال قليلا قال الطيبي فعلى هذا الاستثنا مفرغ ومنهم بيان للضمير في
فعلوه **قوله** تعالى ليمسن الذين كفروا منهم على التجريد وعلى اصل الاستثنا
منهم للتبعيض وقال ابو حيان اما النكب على الاستثنا فهو الذي
وجه الناس عليه هذه القراة واما قوله الا فعلا قليلا فهو ضعيف لمخالفة
مفهوم التاويل قراة الرفع ولقوله منهم فانه يعلو على هذا التركيب لو
قلت ما ضربوا زيدا الا ضربا قليلا منهم لم يحسن اذ يكون منهم
لا فايدة في ذكره وقال السفاقسي اجاب بعضهم بان هذا لازم على غير
تقدير الزمخشري ورد بانها على تقدير الرفع للربط لانه بدل بعض من
كل وعلى تقدير النصب على الاستثنا يكون في موضع الرفع لانه ايضا خبر
بعض من كل واجيب بانهم اكتفوا في مثل هذا بالربط بالواو واجيب بان
الربط بالضمير هو الاصل والاكا لنيابته عنه اذا وجد الا فلا
يعد غير معيد نحلا وتقدير الزمخشري فايدة قال ابن الحاجب
لا بد ان يكون اقل القرا على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذي هو
دونه بل التزم بعض القرا انه يجوز ان يجمع القرا على غير الاقوا قال الطيبي
بل يكون اجماعا بل قراتهم دليلا على ان ذلك هو القوي لانهم هم المتقون
الاخذون عن مشكوات النبوة وان تعليل النحاة غير ملتفت اليه **قوله**
والاية ايضا ما نزلت في شان المنافق واليهودي هو في رواية ابي الاسود
السابقة **قوله** وقيل انها والتي قبلها نزلت في حاطب ابن ابي بلتعة
خاصم زبيرا في شراج من حرة كانا يسقيان بها النخل فقال عليه الصلاة
والسلام اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فقال حاطب ان كان ابن
عمتك فقال عليه الصلاة والسلام اسق يا زبير ثم احبس الماء الى الجدر فاخرجه
الايه الستة الا ان فيه خاصم الزبير رجلا من الانصار ولم يسمه قال
الطيبي تسمية حاطب بن ابي بلتعة خطا وجل جانب حاطب ان يتكلم
بما يتغير به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلحقه من التخطيه ما لحقه وقد
شهد الله له بالايمان في قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اعدوي وعدوكم اولياء

وانه شهد بدرا والحديبية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد
شهد بدرا والحديبية وانه حلف الزبير بن العوام ذكره في الاستيعاب
وقال حاجب بن الحجاج هو حاطب بن راشد اللخمي وهو حليف قريش
وقيل انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن والاكثر انه حليف لبني
اسد بن عبد العزى قال الطيبي فلا خلاف اذن انه لم يكن انصاريا
انتهى قلت القصة اخرجها ابن ابي حاتم من مرسل سعيد بن المسيب
بسند قوي وفي تسمية حاطب بن ابي بلتعة وقال الحافظ بن حجر
في شرح البخاري ذكر جماعة انه حاطب بن ابي بلتعة وتعقب بانه
من المهاجرين لا من الانصار فانه ثبت فقول من قال انه من الانصار على ارادة
المعنى الاعم كما استعمل ذلك في غير واحد وذكر الداودي والزجاج ان
خصم الزبير كان منافقا قال القرطبي فقوله من الانصار يعني بشهادتنا
وقوله وهذا هو الظاهر من حاله ويحمل انه لم يكن منافقا لكن
اصدر ذلك منه بادرة النفس وقواه بعضهم قائلا لم تجر عادة السلف
بوصف المنافقين بالنصرة التي هي صفة مدح ولو شارك بعضهم في النسب
بل هي نزلة من الشيطان تمكن منه بها عند الغضب وليس ذلك بمستنكر
من غير المعصوم في تلك الحالة قال الحافظ بن حجر وعلى الواحدي بلا
مستند انه ثعلبة بن حاطب الانصاري وعلى ابن بشكوال عن شيخه
ابي الحسن زعيت انه ثابت بن قيس بن شماس قوله ولم يات على
ذلك بشاهد الطيبي قال في النهاية الشرجة مسيل الماء من الحرة الى السهل
والشرج جنس لها والشراج جمعها والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر
المسناة وهو مارفع حول المزرعة كالجدار قوله لان اذا جواب وجزا
قال الطيبي تعليل للتقدير يعني كما قال تعالى لكان خيرا لهم واشد تثبيتا انجه
لسائل ان يسال عن جزء التثبيت واللام في ولاتيناهم جواب للو محذوفا
كما قدره وفي هذا التقدير تكلفات شتى انه لم يعلم ان المعطوف عليه لهذه
بحالة اعني واذا لاتيناهم ماذا والثاني تقدير السوال وهو مستغنى عنه
والثالث حذف لو والظاهر انها معطوفة على قوله لكان خيرا لهم ليكون

احد ٦

جوابا

جوابا اخر لقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به كانه قيل ولو انهم فعلوا ما
يوعظون به لكان خيرا لهم في الدنيا واشد تثبيتا في الدين واذا لاتيناهم
في الاخرة اجرا عظيما ويهدي ضالهم عند نا لاوجوبا هذا هو الوجه ذهابا ومذهبا
ويويده ما قال المرزوقي قوله اذن لقام بصري معشر حشن اذن
لقام جواب لو كانه اجيب بجوابين واللام في لقام جواب بعين مهملة
والتقدير اذن والله لقام وقال ابو حيان قوله لان اذا جواب وجزا
يفهم انها تكون للمعنيين في حال واحدة على كل حال وبه قال ابو علي
البشلوبين وقوفا منه ظاهر كلام سيبويه والزجاج قول الفارسي
انها تكون جوابا فقط في موضع وجوابا وجزاء في موضع في مثل
اذن اظنك صادقا لمن قال ازورك هي جواب خاص وفي مثل اذن
اكرمك لمن قال ازورك هي جواب وجزا قوله قال عليه الصلاة والسلام
من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية
من حديث انس قوله روي ان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه يوما الحديث قال الشيخ ولي الدين ذكره الثعلبي في تفسيره
بلا اسناد ولا راو ووجاه الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي ورواه
الطبراني في معجمه الصغير عن عائشة وابن مردويه في تفسيره عن ابن
عباس والبيهقي في شعب الايمان عن الشعبي وابن جرير عن سعيد بن جبير
كل منهم يحكي عن رجل فذكر مثل قصة ثوبان ونزول الاية فيه قوله
او الفصل خير قال الراغب هو كقولك ذاك الرجل وهذا المثال تنبيها
على كماله فان الشر اذا عظم امره يوصف باسم جنسه قوله ومن الله
حال زاد الراغب او خبر مبتدا مضمر قوله كوكبة واحدة قال الطيبي
الجوهري كوكب الشيء معظمه وكوكب الروضة نورها وايراده
هنا مجاز قوله مفعولا من بطؤ قال الطيبي اي متعديا بالتثقيل
قوله والقسم بجوابه صلة من قال الشيخ سعد الدين اذ لا خفاء
في انها خبرية موكدة بالقسم وانما الانشائية هي مجرد القسم اعني

اقسم بالله وقال الطيبي هذا يعلم ان جملة القسم مع جوابها خبرية فلا تمنع وقوعها صلة للموصول وقيل الصلة بالحقيقة جواب القسم والقسم كالتاكيد قال ابن الحاجب في شرح المفصل القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى وقال الزجاج من موصولة بالجواب للقسم تقديره وان منكم لمن لحلفه والله ليبطان والنحويون مجمعون على ان ما ومن والذي لا يوصلن بالامر والنهي الا بما يضمر معها من ذكر الخبر وان لام القسم اذا جاءت مع هذه الحروف فلفظ القسم وما اشبهه مضمر معها قوله وقرئ بضم اللام اعادة للضمير على معنى من قال ابن جني وذلك لان قوله وان منكم لمن ليبطئن لا يعني به رجلا واحدا ولكن معناه ان هنا لجماعة هذا وصف كل واحد منهم فلما كان جمعا في المعنى اعيد الضمير على معناه دون لفظه قال ابن المنير في هذه القراءة نكتة غريبة وهي العود على معنى من بعد الحمل على لفظها وانكر بعضهم وجود هذا في القرآن العظيم لما يلزم من الاجمال بعد البيان وهو خلاف البلاغة لان العود الى لفظها ليس بمفهم عن معناها بل تناوله المعنى منه فوقوعه بعد البيان عسر ومنهم من عد موضعين وهذه القراءة في هذه الآية ثالثة قوله كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل ومفعوله قال الطيبي قيل هذا الاعتراض في غاية الجزالة اذ يفيد انهم يحسدونكم مما يصل اليكم من الخير كان لم يكن بينكم وبينهم مودة قوله وقيل انه متصل بجملة الاولى زاد الراغب في حكايته وتقديره قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا كان لم يكن بينكم وبينه مودة فاخر قال الراغب وذلك مستقبح في العربية فانه لا يفصل بين بعض جملة الترداك في اثنائها قوله ويجوز نصبه على الاختصاص زاد الزمخشري بمعنى واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين قال ابو حيان والاحوج الى تكلف ذلك اذ هو خلاف الظاهر وقال ابن المنير فيه على هذا مبالغة من وجهين التخصيص بعد التعميم والنصب على الاختصاص كانه قال اخص هؤلاء قوله فاستجاب الله دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج قال الشيخ سعد الدين فان قيل ان كان قصدهم الجمع بين الدعوتين فلم يجابوا اليهما وان كان الى احديهما لكونها كافية في المقصود كان المناسب العطف

باو قلنا ان قدروا يقولون اجعل الله على يعني انه كانت فيهم الدعوات فلا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون ذكر على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولي هو النجاة والخلاص من الظلمة والوصول الى خير ولي ناصر وقد حصل قوله عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين قوله وتذكيره لتذكير ما اسند اليه قال ابن المنير هنا نكتة وهي ان الظلم ينسب في القرآن الى القرية مجازا وكانت من قرية عتت وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها قرية كانت امنة الى قوله فكفرت وهنا بسبب الظلم الى اهلها اذ المراد مكة فرفعت عن نسبة الظلم اليها قوله من اضافة الصدر الى المفعول قال الشيخ سعد الدين يعني لا يعتبر الصدر من المبني للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لانه حينئذ لا يكون الاضافة الى ما هو الاهل اليه كبير معنى بمنزلة قولك حال كونهم مثل اهل مخوفية الله بل المعنى مثل اهل الخائفية من الله وهم الخائفون فلينبه للفرق بين المصدر المبني للمفعول والمضاف الى المفعول قوله او اشد خشية عطف عليه ان جعلته حالا وان جعلته مصدرا فلا الى آخره قال الشيخ سعد الدين اي ذلك مبناه على ان التمييز في المعنى فاعل فان المجرور من التفضيلية يكون مما يقابل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريق جوجده على ما ذهب اليه ابو علي وابن جني ويكون كقولك زيد اجود جدا بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات اذا فضلت واحدة انتهى وقال ابو حيان وتبعه الكلبي يجب نصب خشية ولا يكون تمييزا فلا يلزم عليه ما الزمه الزمخشري بان يكون خشية معطوفا على الحال

واشد منصوب على الحال لانه كان نعت نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال
والتقدير يخشون النار مثل خشية ابيه او خشية اشد منها وقد
تقدم نظيره لذلك في قوله او اشد ذكرا قوله استرداده في مدة اللف
قال الطيبي ولو لا معنى التمني والطلب لكنا اخرتنا قوله لو لا
معنى السؤال قوله من يفعل لحسنات الله يشكرها تمامه والشر
بالشر عند الله مثلان وبعده فايما هذه الدنيا وزهرتها كالزاد
لابد يوما انه فانيها وهما لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وقيل
لكعب بن مالك قال ابو جعفر النحاس في شرح شواهد سيبويه
قال ابو الحسن علي بن سليمان حدثني محمد بن يزيد قال حدثني
المازني ان الاصمعي قال هذا البيت غيره النحويون والرواية
من يفعل الخير فالرحمن يشكره قوله او على انه كلام مبتدا وانما
متصل بلا تظلمون قال ابو حيان هذا التخريج ليس مستقيما لانه من
حيث المعنى ولا من حيث الصناعة اما المعنى فلانه لا يناسب ان
يكون متصلا بقوله ولا تظلمون فتلا لان ظاهره انتفا الظلم
في الاخرة كقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى واما الصناعة
فلانه يلزم ان يكون العامل في اذا يظلمون واسم الشرط
يتقدم عليه عامله ولجاب الحلبي والسفاقسي بان المراد ايضا
معنى لا اتصال عمل قال الشيخ سعد الدين يجوز ان يكون هذا
باشتراك اللفظ بحسب الوضعين اللغوي والشرعي وان يكون
باشتراك المعنى اي ما ينبغي ويلايم طبعا او شرعا وما لا ينبغي ولا
يلايم كذلك قوله ما اصابك يا انسان زاد الزمخشري خطابا عاما
قال الطيبي يعني انه من باب قوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته
واذا انت اكرمت اللئيم عرداي لخطاب لفخامته بحيث لا يختص
باحد دون احد قوله قال عليه الصلاة والسلام ما احد يدخل الجنة
الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا اخرجه الشيخان من
حديث نحوه قوله قالت عايشة ما من مسلم يصيبه وصب
ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله
الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر قلت دخل على المصنف حديث

حديث فان حديث عايشة اخرجه البخاري ومسلم عنها مرفوعا بلفظ ما من
مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها واخرج البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب
المومن من نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه
واخرج الترمذي عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصيب
عبدا نكبة فما فوقها او ما دونها الا بذنب وما من ان المراد بالحسنة
والسيئة النعمة والبلية والطاعة والمعصية الطيبي واما الامام فقد
اطنب كل الاطناب بتعديد الاقوال والترجيح واختار منها العموم
قال قوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله بعيد العموم
في كل الحسنات من النعم والطاعات وان تصبهم سيئة بعيد العموم في كل
السيئات من البلايا والمعاصي قوله قل كل من عند الله صريح في ان الجميع
من الله فكانت الاية الكريمة دالة على ان جميع الطاعة والمعاصي من الله
وهو المطلوب قال الطيبي وما اختاره المصنف من اختصاصها بالنعمة
والبلية اقوى والمقام له ادعى لا سيما سبب النزول ولفظة الاصابة انما
تستعمل فيما ذكر شايعا ذايعا في الطاعة والمعصية نادرا لكن يشكل
بانه تعالى نفى ان تكون الحسنة والسيئة المخصوصتان من عند غيره
بقوله قل كل من عند الله فاثبت ان تلك السيئة من نفس العبد وبجاب
باختلاف جهتي نفي السيئة واثباتها من حيث الايجاد والسبب قوله رسولا
حال قصد بها ان التاكيد قال ابو البقاء اي ارساله قوله والتعميم ان علقها
اي رسولا للناس جميعا قال الطيبي يريد ان تقديم الناس على عامله وهو
رسولا يفيد في هذا المقام معنى القصر القلبي وبيانه ان اللام في الناس للاستغراق
وهو في مقابلة البعض لانه رد لزعم اليهود انه مبعوث الى العرب خاصة دون
كل الناس وفي القصر القلبي رد المخاطبة الى اثبات ما ينفيه ونفي ما يثبته
من الحكم قوله ويجوز نصبه على المصدر قال الطيبي انما اختار المصنف الوجه الاول لمطابقة
المقام لان الكلام مع اليهود ولهذا استشهد بالاية الدالة على العموم على ان تكون

كافة صفة مصدر محذوف اي الارسالة كافة عامة محيطة بهم وعلى ان
تكون كافة مصدرا حالا من الكاف اي جامعا للناس في الانذار
لا على انا ارسلناك كافة للناس عن الكفر والعاصي **قوله** كقوله ولا
خارجا من في زور كلام هو للفرزدق واوله الم تر اني عاهدت زوائي
لبيش دمتاج قائم ومقام على حلفه لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا
من في زور كلام الزجاج باب اللعبة قال الزمخشري من شرح شواهد
سيبويه اضمر الفعل قبل خارجا كانه قال ولا يخدج خارجا جعل خارجا في
موضع خروجا وعطف الفعل المضمر الذي هو ولا يخدج من في زور كلام
خروجا قال النحاس في هذا والثاني ان المعنى ولا اقدر **قوله** لانه في الحقيقة مبلغ والامر
هو الله تعالى قال الطيبي هذا التعليل يقيده لفظ الرسول لانه من وضع
المظهر موضع المضمر لاشعار تعلة اي باب الطاعة له ويدل عليه
السياق وهو قوله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وكان مقتضى
الظاهر ومن تولى فقد عصى الله في مقابلة قوله فقد اطاع الله فوضع
ذلك موضعه ليدل على المبالغة **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام
قال من اجابني فقد اجاب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال
المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه
ربا كما اتخذت النصارى عيسى فنزلت قال الشيخ ولي الدين العراقي
لم اقف عليه بهذا **قوله** اي زورت قال الطيبي والشيخ سعد الدين
ضبط بتقديم الزاي على الراي حسنت وهيأت واصلحت وتقدم
الراء على الزاي يقال رورت في نفسي كلاما اي دبرت قال الطيبي
وقد خطر من قدم الزاي وليس بخطا في الفائق من حرف الزاي عن
ابي زيد كلام مزوراي محسن وقيل مهيا مقوي وفي النهاية في باب
الزاي نحوه وقال الشيخ سعد الدين كلا اللفظين مما اثبته الثقات
قوله خلافا لما قلت لك قال الشيخ سعد الدين كلا اللفظين
مما اثبته الثقات يعني ان تقول يحتمل ان يكون للخطاب والعدول

الى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير
طائفة وعلى كل تقدير العايد الى الموصول محذوف **قوله** وراي بكسر الجيم
قال الطيبي اي المجتهدون منهم **قوله** او الامر قال الطيبي الوجهان
مبنيان على تفسير قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم **قوله** واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء الخارج من
البير اول ما يحفر قال الراغب الاستنباط اخراج الشيء من اصله
كاستنباط الماء من البير والجوهر من المعدن وذلك كالاثارة في
اخراج التراب واستعير للحديث **قوله** ولولا فضل الله عليكم
ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب الى اخره مبني على ان الاستثنا
من الجملة الاخيرة لا من قوله اذاعوا به ولا من قوله لعلمه الذين يستنبطونه
منهم فسر القليل بمن تخلف قبل البعثة واقتصر في تفسير الفضل
والرحمة على ارسال الرسول وانزال الكتاب وحذف قول الكشاف والتوفيق
وهو توفيقه اذ فيه بما اورده على الكشاف من اقتضايه ان القليل
المستثنى وصل له ترك اتباع الشيطان لا بفضل الله ورحمته منه
بعيد قال الطيبي ان كلام الكشاف لا يمكن تصحيحه لتقييد بالتوفيق
قال الامام ظاهر هذا الاستثنا يوهم ان ذلك القليل وقع لا بفضل الله
ولا برحمته ومعلوم ان ذلك معلوم فعند ذلك اختلف المفسرون
فقيل الاستثنا راجع الى قوله اذاعوا اي اذاعوا به الا قليلا فاخرج عن
هذه الاذاعة بعضهم وقيل راجع الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم
اي لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا القليل قال الفراء والمبرد القول
الاول اولى لان ما يعلم بالاستنباط فالاقل يعلمه والاكثر يجهله وقيل
الاستثنا متعلق بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
صرف الاستثنا الى ما يليه ويتصل به اولى وهذا القول لا يتم الا اذا
فسر الفضل والرحمة بشيء خاص وفيه وجهان الاول وهو قول جماعة
من المفسرين ان المراد بفضل الله ورحمته انزال القران ونعته

النبي صلى الله عليه وسلم المسيح لولا نعمته الرسول وانزاله القران لاتبعتم
الشيطان وكفرتم بالله الا القليل منكم فانهم ما يتبعوا الشيطان
وما كفروا مثل قس بن ساعده وورقه بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل
والثاني ما ذكره ابو مسلم ان المراد بفضل الله ورحمته النصرة والمعونة
المسيح لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان
وتركتم الدين الا القليل منكم وهم اهل البصائر ان قدرة والعزائم
المتمكنة من افاضل المومنين الذين يعلمون انه ليس من شرط
كون الدين حقا حصول الدولة في الدنيا او باطلا الانكسار والانهزام
بل مدار الامر في كونه حقا او باطلا على الدليل وهذا احسن الوجوه
واقربها الى التحقيق انتهى كلام الامام قال الطيبي ويشهد للقول
الاول من هذين القولين قوله تعالى من يطع الرسول وقوله افلا
يتدبرون القران وللقول الثاني قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف
اذاعوا به وبعده فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قوله لا تكلف
الا نفسك لا تكلف الا فعل نفسك الراغب ان قيل كيف لا تكلف الا
نفسك وقد بعث لتكليف الناس قيل لم يعن بالتكليف الاستدعاء الذي
رشح له بل التحريض وحث الناس على الخروج معه الا ترى انه قال وحرض المومنين
قال الطيبي وهذه الاية تقتضي ان على الانسان ان لا يسعى في نصرة الحق
وان تفرد وقال بعض العارفين من طلب رفيقا في سلوك طريق الحق
فلفلة يقينه وسوء معرفته فالمحقق للسعادة والعارف بالطريق
البها لا يحوج على رفيق قال ومن خطب الحسناء لم يغله المهر قوله روي
انه عليه الصلاة والسلام دعا الناس الى بدر الصغرى الى الخروج فكرهه
بعضهم فنزلت فخرج وما معه الا سبعون لم يلووا على احد اخرجه ابن
جرير عن ابن عباس قوله وقرئ لا تكلف على الجزم قال ابو حيان جوابا
للامر قوله قال عليه الصلاة والسلام من دعا لاخيه بظهر الغيب استجيب
له وقال له الملك ولك مثل ذلك مسلم من حديث ابي الدرداء بلفظ
اذا دعا الرجل لاخيه بظهر الغيب قالت الملايكة امين ولك بمثل ذلك
اخرجه ابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله

واخرجه احمد والبخاري في الادب بلفظ ان دعوة المرء المسلم مستجابة
لاخيه بظهر الغيب عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير
قال امين ولك بمثل ذلك واخرج ابو داود

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم دعوة غايب لغايب قال الطيبي الظهر قد يراد في مثل
هذا اشباعا للكلام وتمكينا قوله وذي ضغن كفة الضغن عنه
وكنت على اساته مقتا اخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا
والطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس ان نافع ابن الازرق ساله عن
قوله شفاء وكان الله على كل شيء مقيتا قال قادرا مقتدرا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول اصيه بن الانحارث
وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على اساته مقتا قال الطيبي
الضغن عنه الحقد يقول رب ذي ضغن علي كففت السوء عنه مع
القدرة قوله واشتقاقه من القوت قاله الزجاج وزاد يقال قات
الرجل يقوته قوتا اذا حفظت نفسه بما يقوته والقوت اسم لذلك
الشيء الذي يحفظ به النفس قوله روي ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم السلام عليك الحديث اخرجه احمد في الزهد وابن
جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابن مردويه من حديث
سلمان الفارسي قوله وهذا الوجوب على الكفاية وحيث السلام
مشروع فلا يرد في الخطبة وقراءة القران وفي الحمام وعند قضاء الحاجة ونحوها
قلت الحق الاوجه وجوب الرد حالة الخطبة والثاني استحبابه والثالث
جوازه واما القاري فنقل النووي في الروضة عن ابي الحسن الواحدي
من اصحابنا ان الاولى ترك السلام عليه وانه اذا سلم كفاه الرد
باللفظ بالاشارة ثم قال النووي وفيما قاله نظر والظاهر انه يسلم
عليه ويجب الرد باللفظ وقول المصنف ونحوها كالاكل والمصلي
وحال الاذان والاقامة والجماع قوله وذلك ان ناسا منهم استاذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو الاخره اخرجه احمد
من حديث عبد الرحمن بن عوف واجتووا المدينة اي استوخموها
قوله وقيل نزلت في المتخلفين يوم احد اخرجه الشيخان من حديث
زيد بن ثابت قوله او في قوم هاجروا ثم رجعوا معتلين باجتووا المدينة

باجتووا

هو القول الاول فلا يحتاج لاعادته **قوله** او في قوم اظهروا الاسلام وقعدوا
عن الهجرة اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** واصل النكس
رد الشئ مقلوبا الراغب الركس والنكس الخ لان النكس ما جعل اسفله
اعلاه والركس ما جعل طرفا بعد ما كان طعاما فهو كالرجس
يقال ركسه وارتكسه وانكس الخ كما في اسقاه **قوله** ولو نصب
على جواب التمني جاز قال ابو حيان كون التمني بلفظ الفعل يكون
له جواب فيه نظر وانما المعقول ان الفعل ينصب في جواب التمني
اذا كان بالحرف نحو ليت ولوا والا اذا اشربنا مع التمني اما اذا
كان بالفعل فيحتاج الى سماع من العرب بل لو جاء لم يتحقق فيه الجوابية
لان ود الدالة على التمني انما متعلقها المصادر لا الذوات فاذا نصب الفعل
بعد الفاء يتعين ان يكون ناصبا للمصدر المقدر على المصدر المنوي وقال الخلبي لم يرد الزمخشري بالتهيئ
المفهوم من ود وايل المفهوم من لو فظهر من غير توقف **قوله**
فلا تولوهم حتى يؤمنوا قال الطيبي جعل حتى غاية للمقدر وهو الايمان
لان الهجرة غير تامة بدونه **قوله** اي جانبوهم رأسا قال الطيبي
بيان لمعنى الاستمرار وذلك من تقدير قوله فلا تتخذوا منهم اولياء ولا
تتخذوا منهم وليا **قوله** استثنا من قوله فخذوهم واقتلوهم قال الطيبي اي من
الضمير في فخذوهم لا من الضمير في لا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولي
منهم حرام **قوله** فانه عليه الصلاة والسلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال
ابن عويمر الخ الحديث اخرجه ابن ابي حاتم من مرسل الحسن نحوه **قوله** والاول
اظهر لقوله فان اعتزلوكم قال الطيبي يعني يجيء **قوله** فان اعتزلوكم
بعد قوله فخذوهم فاقتلوهم يشعر بان السبب في المنع من
من التعرض لهم شيئان احدهما ايصالهم بقوم معاهدين وثانيهما
كفهم عن القتال لاكم ولا عليكم بسبب اظهارهم ان قلوبهم تنقبض عن
مقاتلتكم فيكون قوله فان اعتزلوكم مقررا للسبب الثاني يعني انهم جاؤكم
يريد والامساك عن القتال لاكم ولا عليكم فاقتموا على هذا فان اعتزلوكم
والقوا اليكم السلم فلا تعرضوا لهم البتة واذا عطف على الصفة يبقى سبب

عدم التعرض واحدا وهو ان يصلوا الى قوم معاهدين او الى قوم
كافين فلا يكون قوله والقوا اليكم السلم مقررا لقوله حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم لان ذلك وصف لقوم اخرين غير من ترتب عليه
قوله فان اعتزلوكم لانه مترتب على قوله فخذوهم واقتلوهم والخصه
الشيخ سعد الدين فقال لان الاستثنا يشعر بان سبب ترك التعرض
لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين والاخر الاتصال بالكافين عن
القتال ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف على
الصلة وقوله فان اعتزلوكم الى آخره يشعر بانه الكف لان معناه ان كفوا عن
قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان يحمل الاستثنا على وجه يفيد ذلك
اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين الذين كفوا
عن قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة اذ معنى العطف
على الصفة اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين وقال
ابو حيان انما كان الاول اظهر لان الاستثنا محدث عنه محكوم له بخلاف
حكم المستثنى منه واذا عطف على الصلة كان محدثا عنه واذا عطف على
الصفة لم يكن محدثا عنه انما يكون تقييدا في قوم الذين هم قيد في الصلة
المحدث عن صاحبها ومتى دار الامر من ان يكون النسبة اسنادية
في المعنى وبين ان يكون تقييدية فان حملها على الاسنادية اولى
للاستقلال الحاصل بها دون التقييد به هذا من جهة الصناعة النحوية
واما من حيث ما يترتب على كل واحد من العطفين فانه على العطف
على الصلة يكون تركهم القتال سببا لترك التعرض لهم وعلى
العطف على الصفة يكون وصولهم الى قوم كافرين عن القتال هو سبب
ترك التعرض لهم وهو بعيد ومراعاة السبب القريب اولى من
مراعاة السبب البعيد **قوله** او بيان ليصلون ضعفه ابو حيان
بان البيان لا يكون في الافعال وزاد في الكشاف او بدل وضعفه
ابو حيان ايضا بانه ليس اياه ولا بعضه ولا مشتملا عليه
قال الخلبي ويحتاج الجواب عنه الى تاويل وتطرق الشيخ سعد الدين

لما كان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصلا لكونه عن قتال المسلمين
صح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة بهذه الصفة
وعلى هذه العزيمة بيانا لاتصالهم بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا
واشتمالا لاعلى ما قيل **قوله** او استيناف قال الشيخ سعد الدين على انه
جواب كيف وصلوا الى المعاهدين ومن اين علم ذلك **قوله** او بيان
لجاؤكم قال الطيبي وذلك ان مجيئهم غير مقاتلين وحصرت صدورهم
ان يقاتلوكم في معنى واحد وقال الشيخ سعد الدين من جهة ان
المراد بالمجيء الاتصال وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجيء ومن
جهة انه بيان لكيفية المجيء ولم يجك ابو حيان هذا الوجه لانه لما
تقدم من ان البيان لا يكون في الافعال وحكى بدله انه بدل اشتمال
لان المجيء مشتمل على الحصر وغيره **قوله** او جاؤكم قوم حصرت
قال الطيبي فعلى هذا قوما حال موطئة كقوله تعالى قرآنا عربيا **قوله** بنو
مدلج بضم الميم قبيلة من كنانة **قوله** اقبح قلب قال الشيخ سعد الدين
لان معنى اركسه قلبه على راسه **قوله** نزلت في عياش بن ابي ربيعة الى الخره
اخرجه ابن جرير عن عكرمة **قوله** لقول الضحاك بن سفيان الكلابي كتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني ان اورث امرات اشيم الضبابي من عقل
زوجها اخرجه اصحاب السنن الاربعة واشيم بشين معجمة ساكنة ثم
تحتية مفتوحة والضبابي بضاد معجمة وموحدتين بينهما الف ووقع
في بعض نسخ البيضاوي العنتابي وهو تحريف وكذا وقع الضحاك بن
ابي سفيان وهي زيادة وهم انما هو ابن سفيان **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
كل معروف صدقة اخرجه البخاري من حديث جابر ومسلم من حديث
حذيفة **قوله** فهو في محل النصب على الحال من الفاعل او الاهل او الظرف قال
ابو حيان كل التخريجين خطا لان ان والفعل لا يجوز وقوعها حالا ولا
منصوبا على الظرف نصوا عليه فالصواب انه في محل نصب على الاستثناء
المنقطع وقال السفاقسي قدره ابن مالك الا بان تصدقوا فعلى هذا
يكون متصلا وليس فيه الاحذف **قوله** دخل على ان وهو مطرد بخلاف
الوجهين اللذين ادعاهما الزمخشري وذكر ان بعضهم استشهد عليه

وقوع

وقوع ان وصلتها موقع ظرف الزمان بقوله فقلت لها لا تنكحيه فانه
لاول سهم ان يلاقي جمعا اي لاول سهم زمان ملاقاته وقدره
بان يلاقي كما قدر في الآية **قوله** قال ابن عباس لا تقبل توبته قال المؤمن
عمدا اخرجه الشيخان **قوله** ولعله اراد به التشديد اذ روي عن
خلافه اخرج سعيد بن منصور والبيهقي في السنن من طريق كردم
عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال ملات حوضي انتظر بهيمتي ترد
عليه فلم استيقظ الا برجل قد اشرع ناقته وملثم الحوض وسل الما
فقمت فزعا فضربته بالسيف فقال امير هذا مثل الذي قال فامره
بالتوبة وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان بن عيينة قال
كان اهل العلم اذا سيلوا قالوا لا توبة له فاذا اتاهم رجل قالوا له تب
قوله والجمهور انه مخصوص ممن لم يتب الى اخره قال الطيبي الذي
يمكن ان يقال والعلم عند الله الذي يقتضيه نظم الآية ان الآية
من اسلوب التغليظ كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فانه قال ومن كفر
اي لم يحج تغليظا وتشديدا على تاركه وقوله صلى الله عليه وسلم للمقداد
لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل
ان يقول الكلمة التي قال وبيانه ان قوله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا
الا خطا دل على ان قتل المومن ليس من شان المومن ولا يستقيم منه
ولا يصح له ذلك فانه ان فعل خرج عن ان يقال انه مومن ثم استثنى
من هذا القياس قتل الخطا تاكيدا ومبالغة اي لا يصح ولا يستقيم
الا في هذه الحالة وهذه الحالة منافية لقتل العمد فاذا لا يصح منه قتل
العمد البتة ثم ذيل هذه المبالغة تغليظا وتشديدا بقوله ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها الآية يعني كيف يستقيم من
المومن قتل المومن عمدا فانه من شان الكفار الذين جزاوهم الخلود في
النار وحلول غضب الله فيه ولعنته عليهم وقد ذكر الزمخشري
هذا المعنى في قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الى قوله وحرم
ذلك على المومنين وفي قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الى قوله

والكافرون هم الظالمون **قوله** جعل ترك الزكاة من صفات الكفار اي
الكافرين هم الذين يتركون الزكاة فعلى المومن ان لا يتصف بصفتهم
وكتابه مشحون من هذا الاسلوب فاياك لا مدخل لذكر التوبة وتركها
في الاية ولا يختص الحكم بالمحصن
العام كما ذهب اليه الامام ولا الى تفسير الملك بالملك الطويل
كما قال القابض والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى وحديث
نزول الاية في مقيس بن ضبابة اخرجه ابن جرير عن عكرمة مرسلا
لكن روى ابو داود في ناسخه عن عكرمة قال كل شيء اقول لكم
في التفسير فهو عن ابن عباس فعلى هذا يكون متصلا **قوله** ان
سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزت اهل فدك اخرجه الثعلبي
عن ابن عباس وابن ابي حاتم عن جابر **قوله** وقيل نزلت في المقداد
الى آخره اخرجه البزار من حديث ابن عباس بالرفع صفة للقاعدين
لانه لم يقصد به قوما باعيانهم قال الطيبي يعني هو مثل قولهم
ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة القاعدين وان
كان اصلها ان يكون صفة للنكرة الغير لا يستوي القاعدين
الذين هم غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون الا اولو الضرر
فانهم يساوون المجاهدين لان الذي اقعدهم عن الجهاد الضرر
وتبعه الواحدي في هذا الوجه **قوله** بالنصب على الحال قال الزجاج المعنى
لا يستوي القاعدون في حال صحتهم والمجاهدون كما تقول لجاني
زيد غير مريض اي صحيحا **قوله** وعن زيد بن ثابت انها نزلت
ولم يكن فيها غير اولي الضرر اي الاصحاء والمجاهدون الا اولوا
الضرر الحديث اخرجه البخاري وابو داود والترمذي والنسائي
قوله ان ترضها اي تدقها وتكسرها **قوله** سري عنه اي كشف
ما به من برحا الوحي **قوله** جملة موضحة لما في الاستواء
والقاعدون على التقييد السابق قال الطيبي اي من ان المراد
بغير اولي الضرر وذلك لان المراد انه وما عطف عليه من قوله
وفضل الله الخ كلاهما بيان وايضاح للجملة الاولى منه وهو
قوله لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر

وان كانوا كلهم مومنين
والوجه ايضا يجوز
على الاستئناف بان
لا يستوي القاعدون
والمجاهدون

والمجاهدون ولا بد من التطابق بين البيان والمبين وفي المبين ذكر غير او بلا
الضرر فالواجب ان تقدر ما يوافقه **قوله** واجرا على الحال منها تقدمت
عليها لانها نكرة قال ابو حيان هذا لا يظهر لانه لو تاخر عن درجات
لم يجز ان يكون نعتا لها لعدم المطابقة لان درجات جمع واجرا
مفرد وقال الحلبي هذه غفلة من ابي حيان فان اجرا مصدر والاصح
منه ان يوحد ويذكر مطلقا **قوله** الاضرار جمع ضرير **قوله** وعليه
قوله عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاكبر الى الجهاد الاصغر
سيأتي **قوله** يحتمل الماضي والمضارع قال الزجاج على الاول ذكر الفعل
لانه تفعل بهم وعلى الثاني حذفت التاء الثانية لاجتماع التاءين قال الطيبي
واوثر على المضارع ليكون من باب حكاية الحال الماضية ولذلك اوقع
قال العاصي الان قوله نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا
اخرجه الطبراني عن ابن عباس **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فر
بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة
وكان رفيق خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام
اخرجه الثعلبي عن حديث الحسن مرسلا قال الطيبي استوجبت
قيل معناه وجبت وحقيقته طلب له بحجة الوجوب وروي استوجبت
مجهولا **قوله** صفة للمستضعفين اذ لا توقيت فيه قال ابو حيان هذا
تخريج ذهب اليه مثله بعض النحويين في قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار وهو هدم القاعدة المشهورة ان النكرة لا تنعت الا بالنكرة
والمعرفة لا تنعت الا بالمعرفة والذي يظهر انها جملة مفسرة لقوله
المستضعفين لانه في معنى الا المستضعفين الذين استضعفوا ايمانيا
وتفسير الذلك **قوله** وقرئ تذكرة بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هو
هو يدل له قال ابن المنير في هذا عطف الجملة الاسمية على الفعلية
والاولى خلافه مهما وجد اليه سبيل زاد في الكشاف وقيل رفعه الكاف منقول
من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة الهاء الى الكاف على حد **قوله**

عجبت والدهر كثير عجبه من غيري سبني لم اضربه وهذا تخريج ابن جني
قال ابن المنير واجرا الوصل مجرى الوقف شاذ ع ان الافصح في الوقف ان لا
ينقل قراءة شذوذا قوله وعندي انه من فروع العطف على ما يقع
موقع من مما يكون الفعل الاول معه مرفوعا كانه قال والذي يخرج
الموتى فيمن قرا بالرفع وهو هنا اقرب منه ا قوله وبالنصب على اضمار
ان كقوله ساترك منزلي ثم ولحق بالحجاز فاستريحا قال ابن جني
الاية على كل حال اقوى من البيت لتقدم الشرط قبل المعطوف وقيل هو
مثل اكرمني واكرمك اي ليكن منك اكرام ومني لك من يكن له خروج
من بيته وادراكه الموت والتقدير في البيت سيكون ترك
والحاق وقيل نصب ولحق ضعيف لانه ليس في جواب الاشيا
الستة واجيب ان فعل المضارع كالتمني والترجي انتهى والبيت
المذكور انشده سيبويه ولم يسم قائله ومعناه عيره الى المغيرة
ابن حبنا الحنظلي وقال الاعلم في شرح شواهد يروي والحق بالحجاز
لاستريحا وعلى هذا الاضرورة فيه قوله والاية نزلت في ضمره الى اخره
اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير نحوه وقد اختلفوا في اسمه
فقيل ضمرة بن جندب وقيل جندب بن ضمرة وصحح صحب الاستيعاب
قوله اللهم هذه لك قال الشيخ سعد الدين الظاهر من هذه اشارة
الى اليمين وهذه الى الشمال الاعلى قصد استشاد الجارحة الى الله تعالى
على سبيل التصوير وتمثيل مبايعته الله على الايمان والطاعة
مبايعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى
ان بيعة بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بيعة الناس ويويده انه عليه
الصلاة والسلام اتم في السفر اخرجه الشافعي في الام وابن ابي شيبة
والبزار والدارقطني عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقصر في السفر ويتم قوله وان عايشة اعتمرت لحديث اخرجه
النسايي والدارقطني وحسنه والبيهقي وصححه قوله لقول عمر صلاة
السفر ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم اخرجه النسايي وابن ماجه

قوله ولقول عايشة اول ما فرضت الصلاة ركعتين اخرجه الشيخان قوله تعلق بمحذوف
من خص صلاة الخوف بحضرة الرسول قال الشيخ سعد الدين قيل هو ابو يوسف
ولم يجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قلت هو موجود فيها قال النووي
في شرح المهذب قال الشيخ ابو حامد وسايرا بنا قال مشروعية صلاة
الخوف واستمرارها الى اخر الزمان للامة باسرها الا ابا يوسف والمزني فقال
ابو يوسف كانت مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن يصلي معه وذهبت بوفاته
وقال المزني كانت مختصة بزمن النبي صلى الله عليه وسلم قوله كما فعله عليه
الصلاة والسلام بطن نخل اخرجه الشيخان من حديث جابر قوله كما فعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع اخرجه الشيخان قوله جعل الحذر الة الى اخره جواب
سوال مقدر تقديره ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز
جمعهما في لفظ واحد وتقرير الجواب انه حقيقة اذ لم يتعلق بالحذر الا بعد
جعله بمنزلة الالة استعارة بالكناية قاله الشيخ سعد الدين قوله اديتم
وفرغتم منها قال الازهري القضاء على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء
وتمامه وكلما احكم عمله وختم اوادي واوجب اواعلم وانفذ او امضي
فقد قضى قال الطيبي فالقضاء موضوع للقدر المشترك بين هذه المفهومات
وهو انقطاع الشيء في النهاية قوله والاية نزلت في بدر الصغرى
قوله نزلت في لهجة ابن البيرق لحديث اخرجه ابن جرير عن ابن عباس
واصله عند الترمذي والحاكم من حديث قتادة ابن النعمان بمعناه قال الطيبي
طعمة بفتح الطاء عن الصغاني وروي بكسرها وقال الشيخ سعد الدين هو
بكسر الطاء وفتحها قوله بما عرفك الله قال الطيبي يعني ارادك من الراي الذي هو
الاعتقاد قوله لاجلهم قال الشيخ سعد الدين يعني ان اللام ليست صلة خصيما
قوله للبراق قال الشيخ سعد الدين يروي بالضم كالهر لان المراد به اليهودي
لكن الاكثر الفتح على ان المراد به الجمع ويجوز ان يراد العلم صفة للجمع ككرام قوله
روي ان طعمة هرب الى مكة وارتد ونقب حايطها ليسرق اهله
فسقط الحايط عليه فقتله اخرجه الطبراني في معجمه من حديث قتادة

اي

ابن النعمان نحوه **قوله** ووجه الضمير لمكان او قال ابو البقا الهاء يرم به نعود
على الاثم وفي عودها عليه دليل على ان الخطيئة في حكم الاثم وقيل يعود على
احد الشيئين المدلول عليه بها ووقل يعود على الكسب المدلول عليه بقوله
ومن يكسب **قوله** بسبب رمي البري وبتريه النفس الخاطئة قال الطيبي
اشارة الى ان في لفظ التنزيل لفا ونشرا من غير ترتيب والاسلوب من باب
تكرير الشرط والجزا نحو من ادرك الصمان فقد ادرك فينبغي ان يحمل
التنكير في بهتانا واثما على التهويل والتفخيم وفيه الدلالة على تقدير تبه
البهتان من ارتكاب الاثم نفسه **قوله** وليس القصد فيه الى نفي همتهم
بل الى نفي تاثيره فيه الراغب ان قيل قد كانوا هموا بذلك فلو
قال ولولا فضل الله عليك ورحمته قيل في ذلك جوابان احدهما ان القوم
كانوا مسلمين ولم يهموا بضلال النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك عندهم
صوابا والثاني ان القصة الى تاثيرا هموا به لقولك فلان شتمك
واهانك لولا ان تداركك تنبيها ان اثر فعله لم يظهر **قوله** من مناجيهم
قال ابو البقا يجوز ان يراد بالنجوى القوم الذين يتناجون ومن قوله تعالى
واذ هم نجوى فالاستثنا متصل اما جرا بدلا من نجواهم واما نصبا على
اصل الاستثنا ولذا قال الراغب **قوله** او من تناجيهم بالحديث وعلى هذا
يفرع ما ذكره المصنف من الاعراب **قوله** او على الانقطاع قال الطيبي اي على
الاستثنا المنقطع **قوله** الا من امر بصدقة الخ متفق عليه من حديث عمر **قوله**
والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع قال الطيبي نقل عن الامام الشافعي رضي الله
عنه انه سئل عن اية من كتاب الله تدل على ان الاجماع حجة فذكر القران ثلاث مائة
مرة حتى وجد هذه الاية **قلت** قال الحاكم في مناقب الشافعي اخبرني الزبير
ابن عبد الواحد الاسدي اباي قال سمعت ابا سعيد محمد بن عقيل الفاريابي
يقول قال المزني او الربيع كنا يوما عند الشافعي بين الظهر والعصر والشافعي
قد استند الى اسطوانة اذ جاء شيخ عليه جبة صوف وعمامة صوف وازار
صوف وفي يده عكاز فقام الشافعي وسوى عليه ثيابه واستوى جالسا
وجلس الشيخ واخذ الشافعي ينظر الى الشيخ هيبة له اذ قال الشيخ اسالك
قال سل قال ايش حجتك في دين الله قال الشافعي كتاب الله قال وماذا قال سنة
رسول الله قال وماذا قال اتفاق الامة قال من اين قلت اتفاق الامة

محله
الاية الدالة على ان الاجماع حجة سئلت عنها الامام الشافعي رضي

فقال

فقال من كتاب الله قال وابن من كتاب الله قال فتدبرت الشافعي ساعة فقال للشافعي
قد اجلتك ثلاثة ايام وليالهن فان جيت بحجة من كتاب الله في الاتفاق والا تب
الى الله عز وجل فتغيرلون الشافعي فلم يخرج ثلاثة ايام وليالهن فخرج
الينا اليوم الثالث في ذلك الوقت يعني بين الظهر والعصر قد اتنخ
وجهه ويداه ورجلاه وهو مستقام فجلس فلم يكث باسرع ان جا الشيخ
فسلم وجلس وقال احجني فقال الشافعي نعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله
جهنم لانصلبه على خلاف المومنين الا وهو فرض قال صدقت وقام
وذهب قال الفاريابي قال المزني او الربيع قال الشافعي لما ذهب الرجل
قرات القران في كل يوم وليلة ثلاث مرات حتى وقفت عليه وقال الراغب
لاحجة في الاية على ثبوت الاجماع لان المراد بقوله سبيل المومنين الايمان
لاسواه فكاموصوف يوصف على وجه حكم نحو ان يقال اسلك سبيل
الصابرين والمصلين يعني بذلك الحث على الاقتدا بهم في الصلاة والصيام
لا في فعل اخر فكذا اذا قيل سبيل المومنين يعني به سبيلهم في الايمان لاغير وتبعه
الطيبي بان المراد من سبيل المومنين سبيل الجامعين لكل فضله ومنعه لان
ذكره هنا للمدح للعلة ولو بهم متبعين مقتدين تعريض بدليل **قوله**
ويتبع غير سبيل المومنين ويعضده قصة النظم وذلك ان الطايفة التي جادلة
عن طعمة هموا بان نزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق العدل
وليس ما فعلوا بمتابعة لسبيل المومنين فان سبيلهم التجانب
عما يفاد الحق والعدل فعلى هذا قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين
له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين كالتذييل لقصة طعمة وقومه
فيدخل في هذا العام كل ما فيه مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة
سبيل المومنين باي وجه كان ثم قال الطيبي فان قيل ان المعطوف عليه
مقيد بتبيين الهدى فلزم في المعطوف ذلك فاذا لم يكن في الاجماع
فايدة لان الهدى عام لجميع الهداية ومنها دليل الاجماع واذا حصل الدليل

لم يكن المدلول غاية **اجيب** ان المراد بالهدى الدليل على التوحيد والنبوة فالمعنى
مخالفة المومنين بعد دليل التوحيد والنبوة حرام فيكون الاجماع مقيدا
في الفروع بعد تبين الاصول **قوله** لانه تعالى رتب الوعيد الاخره اوضحه الطيبي
بقوله فان قيل الوعيد مرتب على الكل كقولك ان دخلت الدار وكلمت زيدا
فانت طالق **واجيب** ان الوعيد مرتب على كل واحد من المشاقة
واتباع غير سبيل المومنين لان المشاقة وحدها كافية في اقتضاء الوعيد
فيكون ذكر اتباع غير سبيل المومنين لغوا **قوله** واذا كان اتباع غير
سبيل المومنين محرما الى اخره اوضحه الطيبي بقوله فان قيل لانسلم ان عدم اتباع
سبيل المومنين محذور عليه انه اتباع لغير سبيل المومنين لانه لا يمتنع
ان لا يتبع سبيل المومنين ولا غير سبيل المومنين **فالجواب** ان
المتابعة عبارة عن الاتيان بمثل فعل الغير فاذا كان من شان غير
المومنين ان لا يتحد قوانين افعالهم بالمومنين فكل من لم يتبع من
المومنين سبيل المومنين فقد اتى بفعل غير المومنين واقتفى اثرهم
فوجب ان يكون متبعا لهم **قوله** كرره للتاكيد يعني بعد ذكره في اوايل
السورة **قوله** او لقحة طعنه قال الطيبي ليكون بالتكميل بذكر الوعد
بعد الوعيد واقول من اساليب القران ان كل سورة من طواله واوساطه
يذكر في اولها او في صدرها اية او جملة ثم تعاد بعينها في اخرها او قريبا
من اواخرها وهذه من ذلك وقد افردت في ذلك تاليفا سميته مراصد
المطالع في مناسب المطالع والمقاطع ومن امثلة ذلك قوله في اوايل
ال عمران قل اؤنبيكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها بعد قوله زين للناس حب الشهوات الى قوله
ذلك متاع الحياة الدنيا وقال في اخرها لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للابرار
بعد قوله لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل وقال في اول ص
ص والقران ذي الذكر وفي اخرها ان هو الا ذكر للعالمين وفي اوايل
ما انت بنعمة ربك بمجنون وفي اخرها ويقولون انه لمجنون ومن دقيقه

قوله في اول المومنين قد افلح المومنون وفي اخرها انه لا يفلح الكافرون وبهذا
اساليب القران زاخرة وانوار اعاجيبه باهرة فسبحان منزله جل وعلا
وصلى الله وسلم على المنزل عليه صلاة متتابعات على الولا **قوله** وقيل
جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني شيخ منهمك في الذنوب
الا اني لم اشرك بالله منذ عرفته وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم
اوقع العياذ جراة على الله وما توهمت طرفة عين ان اعجز الله هربا
واني لنادم تايب فما تريى حالي عند الله فنزلت اخرجه الثعلبي عن ابن عباس
قوله وانثا على انه جمع انيث كخبث وخبيث جاز ابو البقا ويجوز ان
يكون صفة مفردة مثل امراة جنب وقال الزجاج انث جمع اناث كمثال
ومثل **قوله** وانثا بالتخفيف والثقيل اي بالسكون وبالضم **قوله**
وهو جمع وثن قال الزجاج الواو اذا ضمت جاز ابدال الهاء همزة نحو
اذا الرسل وقتت **قوله** جامعا بين لعنه الله وهذا القول قال الطيبي
وذلك ان الواو حين دخلت بين الصفتين افادت بمجرد الجمعية
دون المغايرة قال ابو البقا يجوز ان يكون لعنه الله مستانفا
على الدعا وفعلا ما استحق به اللعن من استكباره عن السجود
فعلى هذا وعلى الاول لا يتخذن جملة مستطردة ولعنه الله معترضة
كقولهم للمملوك في اثنا الكلام اتيت اللعن **قوله** ومن فيء عين الحامي
قال الطيبي الفيء القلع والحامي النحل الذي طال مكثه عندهم فاذا القى ولده
ولده حموا طهره فما يركب واللبن وبره ولا يمنع من مرعى **قوله** والوشم
هو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل والوشر بالراء ان تحد المراة اسنانها
وترققها **قوله** لكن الفقها رخصوا في خصا البهايم للحاجة قال النووي
في شرح المهذب قال البغوي والرافعي لا يجوز خصا حيوان لا يوكل في
صغره ولا في كبره قالا ويجوز خصا الماكول في صغره لان فيه غرضا وهو
طيب لحمه ولا يجوز في كبره ووجه قولهما انه داخل في عموم قوله
اخبارا عن الشيطان ولامرنهم فليغيرن خلق الله فخص منه الختان
والوسم ونحوهما وبقي الباقي داخلا في عموم الذم والنهي **قوله** فالاول

مؤكد لنفسه قال الطيبي لان قوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا يدل على الوعد اذ الوعد هو الاخبار عن ايصال النفع
قبل وقوعه **قوله** والثاني مؤكد لغيره قال الطيبي نحو قولك هو عبد الله
حقا فقوله حقا يفيد معنى لم يفده هذا عبد الله لانه لفظا وعملا وكلك بالخبر
من حيث هو خبر يحتمل الصدق والكذب بقوله حقا يقصر بالجملة
على احد الاحتمالين اي احق حقا بقولك حقا تاكيد للمقدر لا للمذكور
قوله جملة مؤكدة بليغة قال الطيبي وذلك ان الجملة تذييل للكلام السابق
والتذييل مؤكد للمذيل واما المبالغة فمن الاستفهام وتخصيص اسم الذات
الجامع وبناء الفعل وايقاع القول تمييزا وكل ذلك اعلام منه بان حديثه
صدق بمحض وانكار ان قول الصدق متعلق بقائل اخر احق **قوله** والمقصود
من الاية معارضة المواعيد الشيطانية بالاخرة قال الطيبي اشارة الى بيان
النظم يعني كما اوقع قوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان
الاغرورا تذييلا لقوله ان يدعون من دونه الا اناثا الاية اوقع قوله
وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا اخاتة لقوله والذين امنوا وعملوا
الصالحات الاية لتوازي بين الوعدين وتقابل بين الحزبين فيختار
المومنون الاعمال الصالحة على ما يدعوا اليه الشيطان بامانيه الباطلة
ومواعيده الكاذبة فيتخلصوا من عصر اخلاف مواعيده مما يفوزون
به من انجاز ما وعدوا به من الله الذي هو اصدق القائلين ثم وازن بين
قوله ومايعدهم الشيطان الاغرورا وبين قوله ومن اصدق من الله
قيلا من جهة وضع المظهر موضع الضمير فيهما ومن النفي المستفاد من
الاستفهام ومن ما الى غير ذلك ليتحقق المعارضة **قوله** وقيل ليس الايمان
بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل **قلت** اخرجه ابن ابي
شيبة في المصنف عن الحسن موقوفا عليه واخرجه ابن النجار في تاريخه
من طريق يوسف بن عطية بن قتادة عن الحسن عن انس مرفوعا
ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولكن هو ما وقر في القلب فاما عمل
القلب فالعلم النافع وعمل اللسان حجة الله على بني ادم الشيخ
سعد الدين وقر في القلب اي اثر فيه يقال وقر في الصخرة اذا اثر فيها
وصدقه القلب العلم علما ان علم باللسان وعمل في القلب العمل

وقيل

وقيل وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار الراغب المناكلقنا المقدر
يقال منالك المعاني اي قدر ذلك المقدر والتمني تقدير شيء في النفس وتصويره
ضها وذلك قد يكون على تخمين وظن وقد يكون على بناء اصل ولما كان
اكثره على تخمين صار الكذب له املك فاكثر التمني تصورما لا حقيقة له
قال الغزالي ام للانسان ما تمنى والامنية الصورة الحاصلة في النفس من تمني
الشيء ولما كان الكذب تصورما لا حقيقة له واياده باللفظ صار المتمني
كالمبتدي الكذب فلهذا ان يعبر عن الكذب بالتمني **قوله** روي ان المسلمين
واهل الكتاب افتخروا الحديث اخرجه ابن جرير عن مسروق مرسلا
قوله وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم قال الطيبي يعني
قوله ان يدعون من دونه الا اناثا واقسام الشيطان ولاضلنهم ولامنينهم
ولامرنهم **قوله** روي انه لما نزلت قال ابو بكر فمن يعمل الحديث اخرجه
احمد وابن حبان والحاكم فايدة قال الطيبي لما ذكر هنا ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب عقبه بقوله من يعمل سوءا يجز به **قوله** ومن يعمل
من الصالحات مما ذكر في البقرة لن تمسنا النار وهو التمني وبعد من
كسب سيئة ثم قال والذين امنوا وعملوا الصالحات **قوله** اصطفاه وخصه
بكرامة تشبه لكرامة الخليل عند خليله قال الطيبي ايما انه من باب الاستعارة
التمثيلية **قوله** وبجملة استينافية في الكشاف انها اعتراضية وتعقبه ابو حيان
كعادته بان الاعتراض المصطلح عليه شرطه ان يقع بين متضايفين
كصلة وموصول وشرط وجزاء وقسم ومقسم عليه ومتبوع وتابع وعامل
ومعمول وليست هذه كذلك قال الا ان يعني به التذييل الطيبي لا يجوز ان يكون معطوفا
وقد تقدم الجواب عنه بانه يعني به التذييل الطيبي لا يجوز ان يكون معطوفا
لانه لا يخلو امن ان يعطف على قوله ومن احسن من الله دينا او على صلته
من او على الجملة الحالية وهو ممنوع لا يجوز الاول لان قوله ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن اعتراض وتوكيد بمعنى **قوله**
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن وبيان ان الصالحات

روية ٩٥

مما هو وان المومن من هو وليس في وتخذ الله ابراهيم خليلا ذكر على ان عطف
الاخبارية على الانشائية من غير جامع قوي يدعو اليه ممتنع ولا يجوز الثاني
والثالث من له ادنى مسكة فان قلت لم لا يجوز ان يكون بجملة استطرادية
كقوله تعالى وما يستوي البحران الى قوله ومن كل تاكلون لحما طريا عطف ومن
كل على انه استطرادية قلت لا يجوز لان من شرط العطف في الاستطراد
ان يكون للمعطوف نوع مناسبة باصل الكلام وهو ومن يعمل من الصالحات
الاية وهي هنا مفقودة كما في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم
ولا يحسن ان يكون حالا لما يفوت من وضع المظهر موضع المضمر
وتخصيص ذكر الخلة للتنصيص على ان ممن يجب ان يرغب في اتباع ملته
فتعين ان يكون اعتراضا او تذييلا لما في اعتبارهما من مظنة العلية
وبيان الموجب اي ومن احسن دينا ممن اتبع ملة ابراهيم لا صطفا
الله اياه وانه الممدوح المستحق لخلة الله لما فيه من غاية الكمال
البشرية قوله روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام بعث الخليل له بمصر في
ازمنة اصابت الناس المجاعة قلت الوارد في ذلك اخرجه عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن زيد بن اسلم قال
قال ان اوليا كان في الارض نمرود وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده
الطعام فخرج ابراهيم عليه الصلاة والسلام يمتار لاهله من عنده
يمتار فاذا صور به الناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم
فقال من ربك قال الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال
ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
الذي كفر فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر على كثيب من رمل اعفر
فقال الا اخذ من هذا فاتيت به اهلي فتطيب انفسهم حين ادخل اليهم
فاخذ منه فاتى اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امراته ففتحته فاذا هي
بجود طعام فراه احد فصنعت له منه فقربته اليه وكان عهده
باهله انه ليس عندهم طعام فقال من اين هذا فقالت من الطعام
الذي جيت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله واخرج ابن ابي شيبه

في المصنف عن ابي صالح قال انطلق ابراهيم عليه الصلاة والسلام بحمار فلم يقدر
على الطعام فمر بسهلة حمرا فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا اما هذا فقال
حنطة حمرا فنفخوها فوجدوها حنطة حمرا فكان اذا زرع منها شيء خرج
سنبله من اصلها الى فرعها حبا متراكبا الاساس سنة ازمه امسك فيها
المطر النهاية الحبي لحص العلجاء الطيبي بضم الحاء وتشديد
الواو وفتح الراء الخبز يخبز مرة بعد مرة من التحوير وهو التبييض قوله
وهل هو متصل بذكر العامل الطيبي يعني بقوله ومن يعمل من الصالحات الاية
ويكون كالتعليل لوجوب العمل ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا
بين العلة والمعلول حاثا على الترغيب في العمل الصالح وردعا وزجرا عن
المعاصي على ابلغ الوجوه قوله اذ سبب نزوله ان عيينة بن حصن اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف وانما
كنا نورث من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه الصلاة والسلام كذلك
امرت لم اقف عليه هكذا والثابت في الصحيحين وغيرهما من
حديث عائشة قالت كان الرجل يكون عنده اليتيمة وهو وليها
ووارثها قد شركته في ماله حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره
ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فعضلها فنزلت هذه
الاية وله طرق كثيرة مرفوعة ومرسلة واقرب ما رايته
مما يوافق ما ذكره المصنف ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
عن ابن عباس قال كان اهل بيت هلكة لا يورثون المولود حتى يكبر
ولا يورثون المراة فلما كان الاسلام قال الله ويستفتونك في النسا
قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في اول السورة في الفرايض
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان لا يرث الا الرجل
الذي قد بلغ لا يرث الصغير ولا المراة شيا فلما نزلت المواريث في سورة
النسا شق ذلك على الناس وقالوا ايرث الصغير والمراة كما يرث الرجل فسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويستفتونك في النسا الاية واخرج عبد بن حميد

وابن جرير عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئا كانوا يقولون لا يغزون ولا يغنمون خيرا فنزلت **قوله** كانه قيل واقسم قال الشيخ سعد الدين المناسب اقسم بدون الواو **قوله** ولا يجوز عطفه على المجرور في فيهن لاختلاله لفظا ومعنى قال الزجاج اما لفظا فلانه لا يجوز العطف على الضمير المجرور في غير اعادة الجار فاما معنى فلانه يصير التقدير يفتيكم في حق ما يتلى عليكم ومعلوم انه ليس المراد ذلك وانما المراد انه تعالى يفتي فيما سالوه من المسائل وتبعه الطيبي والشيخ سعد الدين وزاد الطيبي فقال فان قلت لم لا يجوز الله يفتيكم في الكتاب بما يروبه المستفتي من قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى **قلت** لا يجوز لان معنى فيهن في حقهن وشانهن وباه للاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه وقال ابو حيان لا نسلم اختلاله لا لفظا ولا معنى اما اللفظ فلان الراجح جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لكثرة وروده وان منعه جمهور البصريين واما المعنى فيقدر محذوف اي يفتيكم في متلوهن وفيما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء والحذف دلالة قوله وما يتلى واضافة متلو الى ضمير هن سائغ اذا الاضافة تكون بادنى ملابسة على حد بل مكر الليل والنهار وكوكب الحرقا وقال السفاقسي فيما قاله ابو حيان نظر لان حذف متلوهن لا يرفع السوال لان ما الزمه من وقوع الفتيا فيما يتلى لازم سواء كان الحذف ام لم يكن قال نعم حتى المنع ان يقال لا نسلم ان المراد بقوله وما يتلى انه يفتي فيما سالوه من المسايل بل اعم وسنده ما روي عن عايشة قالت نزلت هذه الاية وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى او كما ثم سالناه من بعدها عن امر النساء فنزلت ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم فالمراد على هذا يفتيكم ويتلى الماضي وقال غيره يجوز ان يكون فيهن وما يتلى عليكم بمعنى الصلة اي في حقهن وفيما يتلى بمعنى الظرف اي يفتيكم في الكتاب **قوله** صلة يتلى على ان عطف الموصول على ما قبله قال ابو حيان هذا لا يتصور الا ان كان في يتامى بدلا من الكتاب

او يكون في للسبب ليلا يتعلق حرف جر بمعنى واحد بفعل واحد وهو لا يجوز الا ان يكون على طريقة البدل او بالعطف قال السفاقسي لا الا ان يكون في الكتاب متعلقا بيتلى واما اذا كان حالا فلا انتهى وجوز في الكشاف على هذا الوجه ان تكون بدلا من فيهن واسقطه المصنف فان ابا حيان تعقبه وقال الظاهر انه لا يجوز للفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف **قوله** والاقرب من فيهن قال الشيخ سعد الدين هو بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء **قوله** وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشيء الى جنسه قال ابو حيان ليس بشيء فانهم ذكروا في ضابط الاضافة التي بمعنى ان يكون اضافة جزء الى كل بشرط صدق اسم الكل على البعض ولا شك ان يتامى بعض النساء من النساء والنساء يصدق عليهن ويحترز بقولنا بشرط صدق الكل على البعض من نحو يد زيد فان زيدا لا يصدق على اليد وحدها وقال السفاقسي ليس كلهم على ذلك فقد قال السيرافي وابن كيسان ان كل بعض اضيف الى كل هو بمعنى من وزاد غيرهما في صحة الاخبار عن الاول بالثاني فيزيد اضافة بمعنى من على الثاني لا على الاول قال السفاقسي وعلى التقديرين لا يمتنع في يتامى النساء لانك تقول اليتامى نساء تنبيه قال الطيبي هذه الايات مرتبطة بالايات الواردة في اول السورة وهي سابقة عليها بالرتبة لان جواب الاستفتاء قد احيل عليها والايات المتخللة بين الكلامين للاعتراض في البيان قال الامام ان عادة الله في ترتيب هذا الكتاب الكريم واقعة على احسن الوجوه وهو انه تعالى يذكر شيئا من الاحكام ثم يذكر عقبه ايات كثيرة في الوعد والوعيد والترغيب والترهيب ويمزج بها ايات دالة على كبريا الله وجلال قدرته وعظم الهيبته ثم يعود الى مبادئ ما بدا له من بيان الاحكام وهذا احسن انواع الترتيب واقربها الى التاثير لان التكليف بالاعمال الشاقة لا يحسن موقع القبول الا اذا كان مقرونا بالوعد والوعيد وهما لا يوثران الا عند القطع بغاية كمال من صدر عنه الوعد والوعيد **قوله** والمستضعفين من الولدان عطف

على بابه الشيخ سعد الدين فان قيل هذا الايستقيم الا على تقدير كونه صلة
لابدا قلنا بل هو مستقيم على البدل اذ ليس القصد بعطفه على البدل ان يكون
في موضع البدل على ما هو مقتضى الحال بل في موضع المبدل منه بناء على ان البدل
هو المقصود بالنسبة ولان المبدل مع ضمير مجرور ولا يحسن العطف عليه
بحسب اللفظ **قوله** فالوجه نصبها عطفا على موضع فيهن قال ابو البقاء
اي وبين كم ان تقوموا **قوله** ويجوز ان ينصب وان تقوموا باضمار
فعل اي ويأمركم قال السفاقسي فيه تكلف اضمار من غير ضرورة تدعوا
اليه **قوله** توقعت منه قال الشيخ سعد الدين استعمال الخوف في موضع التوقع
شايع في كلام العرب **قوله** وعلى هذا يجوز ان ينصب حلما على المفعول له
قال الشيخ سعد الدين اي على نزع الجار والاصل بحلم اي بشيء يصطلح ان
عليه **قوله** بل بيان انه من الخنثور قال الشيخ سعد الدين اي من الخيرات
بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل وقال الطيبي قال صاحب
الكشاف والخنثور ورد في كلام فصيح فاقتديت به وهو قياس
استعمال فعوله وهو اعتراض قال ابو حيان كانه يريد ان قوله وان يتفرقا
معطوف على قوله فلا جناح فجاءت الجملتان بينهما اعتراضا قال الحلبي وفيه
نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول بالجميع انها اعتراض ولا
يخص بالجملتين بذلك وانما اراد الاعتراض بين قوله وان امراة وقوله
وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان **قوله** ومعنى احضار الانفس
الشح جعلها حاضرة مطبوعة عليه عدل عن قول الكشاف وانها الشح
جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا ينفك لان ابا حيان تعقبه بانه من
باب القلب وليس بجيد لان الانفس هي النايب عن الفاعل وهي الفاعل قبل
دخول الهمزة وان كان يحتمل انه من اقامة المفعول الثاني مقام
الفاعل لكن الاولى حمل القران على الافصح المتفق عليه **قوله** كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسايه فيعدل ويقول هذا قسمي فيما املك
الحديث اخرجه احمد والاربعة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث عايشة

من كانت

من كانت له امراتان الحديث اخرجه احمد والاربعة وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث ابي هريرة **قوله** على ارادة القول اي وقلنا لهم ان تكفروا
قال الشيخ سعد الدين لان جملة الشرطية لا تصح ان تقع بعد ان المصدرية
او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدهما سواء كان انشاء ام اخبارا
وقال الحلبي في كلامه نظر لان تقديره القول بنفي كون الجملة الشرطية
مندرجة في حيز الوصية بالنسبة الى الصناعة النحوية وهو لم يقصد
تفسير المعنى فقط بل قصده هو وتفسير الاعراب الطيبي يمكن ان
يقال انه من باب علفتها تبنا وماء باردا **قوله** او خلقا اخرين مكان الانس
قال ابو حيان هذا لا يجوز لان مدلول اخر في اللغة خاص بجنس ما تقدمه
فلو قلت جاءني زيد واخر معه او امراة واخرى معهما او فرس واخر معه
لم يكن الاخر الا من جنس ما قبله ولو قلت اشتريت ثوبا واخر وعنيت
غير ثوب لم يجز وهذا بخلاف غير فانها تقع على المغاير مطلقا في جنس
او وصف فتقول اشتريت ثوبا وغيره وتريد غير ثوب او ثوبا
قال وقل من يعرف هذا الفرق وقال الحلبي هذا الفرق الذي ذكره
ورد به غير موافق عليه ولم يستند فيه الى نقل ولكن قد يرد ذلك
من طريق الحس به وهي ان اخر صفة لموصوف محذوف والصفة
لا تقوم مقام موصوفها الا اذا كانت خاصة بالموصوف نحو مررت
بكاتب اويدل عليه دليل وهنا ليست بخاصة فلا بد ان تكون من جنس الاول
ليحصل بذلك الدلالة على الموصوف المحذوف **قوله** بليغ القدرة لا يعجزه
مراد قال الطيبي انما قال ذلك لان قدير على فعيل وللتخصيص الاسم المجيء
واتيان ذلك والمشار اليه قريب **قوله** وقيل هو خطاب لمن عادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطيبي وعلى الاول هو خطاب عام
تابع للكلام السابق **قوله** لما روي انه لما نزل يعني وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ظهر سلمان
وقالوا هم قوم هذا اخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم

من حديث ابي هريرة تنبيه وقع في حاشية الشيخ ولي الدين العراقي لما نزل
ان يشاذ هبكم ايها الناس وياتي باخرين الاية وهو سهو نبهت عليه ليلا يغتر
به قوله كالمجاهد قال الطيبي انما خصه بالذكر لانه اقدمهم لان بذل
الروح والمال اقرب الى الريا قوله فماله يطلب اخسهما قال الطيبي هذا
التوبيخ والانكار مستفاد من ايقاع قوله فعند الله ثواب الدنيا
والاخرة جزاء للشرط ولا يستقيم ان يقع جزاء الا بتقدير الاخبار
والاعلام المتضمن للتوبيخ والتقريع لان الجزاء ينبغي ان يكون مسببا
عن الشرط وقال ابو حيان الظاهر حذف الجواب اي فلا يقتصر عليه
وليطلب الثواب فعند الله ثواب الدنيا والاخرة قوله مواظبين
على العمل الراغب امر الله كل انسان بمراعاة العدل ونبه بلفظ قوامين
على ان ذلك لا يكفي مرة ولا مرتين بل يجب ان يكون على الدوام فالامور
الدينية لا اعتبار بها ما لم تكن على الدوام ومن عدل مرة او مرتين لا
يكون في الحقيقة عادلا قوله ولو كانت الشهادة على انفسكم قال ابو حيان
هذا التقدير ليس بجيد لان المحذوف انما يكون من جنس الملفوظ به فيه
نظر فلو سلم ما ذكره الزمخشري فتل ليدل عليه فاذا قلت كن
محسنا ولو لمن اساء اليك فالتقدير ولو كنت محسنا لمن اساء فتحذف
كان واسمها وخبرها وتبقى متعلقة لدلالة ما قبله عليه ولا تقدره
ولو كان احسانك لمن اساء ولو قلت لتكن منك احسان ولو لمن
اساء فتقدر ولو كان الاحسان لمن اساء له لدلالة ما قبله عليه
ولو قدرته ولو كنت محسنا لمن اساء اليك لم يكن جيدا لانك
تحذف ما لا دلالة عليه بلفظ مطابق وقال الحلبي هذا الرد ليس بشيء
فان الدلالة اللفظية موجودة لاشتراك المحذوف والملفوظ به
في المادة ولا يضر اختلافهما في النوع وقال السفاقسي ما ذكره من
ان المقدر انما يكون من جنس الملفوظ به فيه نظر فلو سلم فما
ذكره الزمخشري تقدير معنى وهو نحو سيبويه ذلك فقال الكيزيد

فقال الى ذلك اخاف به

اخاف به اي عليك زيدا يعني انه لا يجوز تقدير عليك عند البصريين وانما اراد معناه
والضمير في بهما راجع الى ما دل عليه المذكور وهو جنس الغني والفقير
قوله وقد حكى الطيبي تقديرا اخر انه عاد على المشهود له والمشهود عليه على اي وصف كانا عليه
ومحت ذلك اقسام اربعة ان يكونا فقيرين او غنيين او الاول فقيرا والثاني غنيا
او عكسه قوله ويشهد عليه انه قرئ فالله اولى بهم قال الطيبي هي قراءة ابي
اي انها تشهد على ان المراد بالجنس الان بجمع والمطلق يلتقيان في العموم قوله
وان تلووا بجمع وان ولية اقامة الشهادة قال الشيخ سعد الدين عدل الى الماضي
لتظهر الواو ويعني انه على هذه القراءة من اللفيف المفروق وعلى الاول من اللفيف
المقرون انتهى وفيها وجه اخر انها كالقراءة الاولى اصلها تلووا الا انه ابدل الواو
الاولى همزة ثم القى حركتها على اللام حكاه ابو البقاء قوله روي ان ابن سلام
واصحابه يهودي اخرجه الثعلبي عن ابن عباس قوله قد اثبتوا على الايمان
الى اخره قال الشيخ سعد الدين لما كان الامر بالايمان لمن اخبر بحصول ايمانهم
طلبا لتحصيل الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعني فيما مضى وفيما
يستقبل او الورود اعني اللسان والقلب او المتعلق اعني البعض من
الكتب والرسل والكل قوله ومن اي يكفر بشيء من ذلك قال الشيخ سعد الدين
لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو قد تتوجه الى الكل واحد وقد
تتوجه الى المجموع والتعويل على القرائن وهنا قد دلت القرينة على الاول لان
الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل
الواو بمعنى او في شيء فليتامل قوله فان قلوبهم ضريت بالكفر قال في النهاية
يقال ضري بالشر ضراوة اي اعتاد به ولهج بحيث لا يصبر عنه قوله وخبر
كان في امثال ذلك محذوف تتعلق به اللام هذا مذهب البصريين في هذا
الباب قالوا انصب الفعل المذكور بان مضمرة بعد اللام وهي والفعل
المنصوب في تقدير مصدر وذلك المصدر لا يصح ان يكون خبرا لانه معنى والخبر
عنه جثة فيجعل الخبر محذوفا واللام مقوية لتعدية ذلك الخبر الى المصدر
وهي كالعوض من ان المضمرة ولذلك لا يجوز حذفها ولا يجمع بينهما وبين ان ظاهرة

ومذهب الكوفيين في ذلك ان الفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتاكيد وهو الناصبة
بدون اضمار ان ومشى عليه هنا صاحب الكشاف وطعن عليه ابو البقاء والناس
اخرهم ابو حيان فلذلك اطلت المصنف **قوله** وانما سمي ظفر المسلمين
فتحا الى اخره قال ابن المنير وايضا فان الواقع اذ ذاك من ظفر المسلمين
ما يحمل به الاستيلاء على ديارهم واموالهم والحاصل للكافر امر في النذرة لا
يبلغ ان يكون فتحا **قوله** في دبة بضم الدال وتشديد الموحدة قال طاهر
زمان قل تعهد عينه على دبة مثل لحنيف المرعبل **قوله** ثلاث من كنب
فيه فهو منافق الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة قال الشيخ
سعد الدين ثلاث مبتدا وجملة بعده صفة له من اذا حدث خبره على
حذف المضاف اي خصال من اذا حدث قال والاحسن ان يجعل ثلاث خبرا مقدما
او مبتدا الخبر وخصال من اذا مفسرله اي في الوجود ثلاث **قوله** بعضها فوق بعض
قال الشيخ سعد الدين الاشبه بعضها اسفل من بعض وما ذكرانما هو
تفسير للدرج **قوله** والتحريك اوجه لانه يجتمع على ادراك قال الزجاج
الدرك بالحركة والسكون لغتان حكاهما اهل اللغة الا ان الاخبار الفتح لاجماع
الناس عليها ولان احد من المحدثين ما رواها الا بالفتح ولان افعالا لا يكون
جمع فعل بالسكون الا في الشذوذ وانما هو جمع فعل بالحركة **قوله** وانما قدم
الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر
حتى يعرف المنعم فيوحده اخذه من الكشاف وقاله ايضا الامام وقال صاحب
التقريب فيه نظر لان الايمان لا يستدعي عرفان المومن به بذاته بل لعارض
فكان حاصلا حين ما عرف الانعام فما اوجب الشكر اوجب الايمان
قال وبجواب ان الواو لا توجب الترتيب وقال الطيبي اما الكلام الاول
فلا بأس به واما الجواب فمنظور فيه وحاشا المقتني علم الفصاحة والبلاغة
ان يرضى في كلام الله المجيد بمثل هذا القول فان في كل تقديم ما مر تنبيه الناخير
لسه اسرارا لا يعلم كنهها الا هو الا ترى الى قوله الرحمن علم القران
خلق الانسان كيف استلزم التقديم ان معرفة الغايات والكمالات

سابقة

سابقة في التقديم للحقة في الوجود تنبيها على ان المقصود الاولي من خلق الانسان
تعليم ما به يرشد الى ما خلق له من العبادة وكذا اشير بهذا التقديم الى معرفة
مرتبة اخرى من الشكر وموجبه قال الشيخ العارف المحقق ابو اسماعيل
الانصاري الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم ومعاني
الشكر معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء ودرجاته ثلاث الاخيرة فلغور
ذكر بلسان اهل الحقائق وهو ان المكلف في بدو الحال اذا نظر الى ما عليه
من الخلق والرزق والتربية تبعث من حركة تلك معرفة المالك المنعم
فهذه الحركة تسمى باليقظة والشكر القلبي والشكر المبهم فاذا شكر العبد
هذا الشكر وفق لنعمة ارفع من تلك النعمة وهي المعرفة لانه الواحد
الاحد الصمد الواسع الرحيم المثيب المحاسب فيستمد شكرا فوق ذلك
ويضيف الى الشكر القلبي الشكر بادات الجوارح والثناء على المجمل ويقول
اخاد نكم النعماء من ثلاثة يديه ولساني والضمير المحجبا وهذا هو الشكر
المفصل وحاصله ان الكلام فيه ايجاز لان الشكر المذكور في التلاوة
شكر مبهم وموجبه نعمة سابقة مستتبعة لمعرفة مبهمة والايمان المذكور
ايمان بفصل مستتبع لشكر مفصل غير مذكور انتهى **قوله** روي
ان رجلا استضاف قوما فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب عليه فنزلت اخرجه
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد مرسلا **قوله** هم الكاملون
في اللغة الطيبي يدل عليه توسط الفصل بين المبتدا والخبر المعرف بلام
الجنس لقوله الم ذلك الكتاب فجيء بقوله حقا لتاكيد ووزن مضمون
الكمال اي قوليه بان هذا اكمل كامل حق لا باطل وعلى تقدير ان يكون حقا
صفة للمصدر المؤكد للمسند يكون بمعنى ثبتا والام حينئذ للعهد اي هم
الذين صدر منهم اللغو البتة وهذا ابلغ من الاول بحسب تاكيد الاسناد
والاول ابلغ من جهة اثبات الكمال **قوله** وتصديره بسوف لتوكيد الوعد
والدلالة على انه كائن لا محالة قال الطيبي روي عن صاحب الكشاف انه قال
الفعل المستقبل الذي هو للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بصيغة

فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في المستقبل لا ان يعطل
ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل كمنزلة لن يفعل
لنفي المستقبل فاذا وضح لن موضع لا اكد المعنى الثابت وهو نفي المستقبل
فاذا كل واحد من سوف ولن حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل
نفي سوف يفعل **قوله** نزلت في احبار اليهود الى اخره اخرجه ابن جرير عن محمد
ابن كعب القرظي **قوله** افتروه اي ابتدعوه **قوله** ويجوز ان يتعلق بحرمنا عليهم
طيبات زاد في الكشاف على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله
فبما نقضهم ميثاقهم قال ابو حيان وفيه بعد لكثرة الفواصل من البدل
والمبدل منه ولان المعطوف على السبب سبب فيلزم تاخر بعض
اجزاء السبب الذي للتحريم في الوقت عن وقت التحريم فلا يمكن
ان يكون جزء سبب او سبب الا بتاويل بعيد وبيان ذلك ان قولهم على
مريم بهتانا عظيما وقولهم انا قتلنا المسيح متاخر في الزمان عن كفرهم
الطيبات عليهم فالاولى ان يكون التقدير لعناهم وقد جاء مصرحا به في قوله
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية وقال السفاقسي
هذا الزم حسن وقد يتكلف لحمله بان دوام التحريم في كل زمن كابتدائه
وفيه بحث **قوله** لا ما دل عليه قوله بل طبع الله عليها بكفرهم مثل لا يؤمنون
لانه رد لقولهم قلوبنا غلف فتكون من صلة وقولهم العطوف على المجرور
وهو ان العطف قبل يكون للاضراب على الحكم الاول واثباته للثاني
على جهة ابطال الاول او الانتقال فاما في كتاب الله تعالى في الاخبار فلا يكون
الا للانتقال ويستفاد من جملة الثانية ما لا يستفاد من الاولى والتقدير
المشار اليه لا يسوغ فيه ذلك لان قوله فبما نقضهم وكفرهم بايات الله
وقولهم قلوبنا غلف طبع الله على قلوبهم هو مدلول الجملة التي حكيتها
بل وهو قوله بل طبع الله عليها بكفرهم فافاد بالجملة الثانية ما افادته بالجملة
الاولى وهو لا يجوز لو قلت مر زيد بعمرو ولم يجز وقد اجاز ذلك ابو البقا

وهو ان يكون التقدير فبما نقضهم وكذا وكذا طبع على قلوبهم وقتل
التقدير فبما نقضهم ميثاقهم لا يؤمنون الا قليلا والفاء مقحمة
وقال الطيبي قدر ابو البقا طبع مقدرا لدلالة بل طبع عليه وعليه يصير التقدير
فبما نقضهم وكفرهم وقولهم قلوبنا غلف طبع الله عليها بل طبع
الله عليها بكفرهم فيكون رد هذا الكلام وانكارا له لا لقولهم قلوبنا غلف
قوله او على قوله فبما نقضهم ويجوز ان يعطف بمجموع هذا وما عطف
عليه على مجموع ما قبله قال الطيبي ولا يلتئم عليه بمحذور وعطف الشيء
على نفسه لان الهمزة الاجتماعية اعتبارا غير اعتبار الافراد والواو
الداخلة عليه على هذا غير الواوات السابقة والاحقة لان تلك للعطف
المفرد على المفرد وهذه لعطف المجموع على المجموع **قوله** روي ان رهطا
من اليهود الى اخره اخرجه النسائي عن ابن عباس نحوه **قوله** قتلا يقينا
الى قوله او متيقنين قال الطيبي يعني يقينا يجوز ان يكون صفة مصدر
محذوف وان يكون حالا وعلى التقديرين يعود المعنى الى عدم يقين
القتل منهم **قوله** قتلت الشيء علما قال الزجاج فتقول انا قتلت الشيء علما
اي اعلمه علما الاساس ومن المجاز قتلته علما وخبرا ومنه قتلت بكم
اي **قوله** ليؤمنن به جملة قسمية وقعت صفة لاحد قال
ابو حيان هذا غلط فاحش اذ زعم ان ليؤمنن به جملة قسمية واقعة
صفة لموصوف محذوف وصفة احد المحذوف انما هو الجار والمجرور
وهو من اهل الكتاب والتقدير وان احد من اهل الكتاب وانما قوله
ليؤمنن به فليست صفة لموصوف ولا هي جملة قسمية كما زعم انما هي
جملة جواب القسم والقسم بمحذوف والقسم وجوابه في موضع
خبر المبتدا الذي هو احد المحذوف اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد
لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بجملة القسمية وجوابها فذلك
هو محط الفايدة وقال الحلبي اسا ابو حيان العبارة بما زعم انه
غلط وهو صحيح مستقيم وليت شعري كيف لا ينتظم الاسناد من احد

الموصوف بجملة التي بعده ومن الجار قبله ونظيره ان تقول ما في الدار رجل الا
صالح فلما ان في الدار جزاما قدما ورجل مبتدأ موخر والاصل صفته وهو
كلام مفيد مستقيم فكذلك هذا غاية ما في اليد ان الا دخلت على الصفة
لتفيد الحصر واما رده عليه حيث قال جملة فسمية وانما هي جواب القسم
فلا يحتاج الى الاعتذار عنه وقال الشيخ سعد الدين اطلق عليها فسمية
لكون اللام منها جواب قسم محذوف اي والله قال ولو جعل الظرف
صفة مبتدا محذوف والاستثناء موقع الخبر اي وان احد من اهل
الكتاب الا اليومن لم يتعد ولكنه حرم بالاول قوله روى انه نزل من
السما الحديث رواه ابو داود وابن حبان من حديث ابي هريرة بدون
قوله فلا يبقى احد من اهل الكتاب الا يومن به وروى هذه الزيادة ابن جرير
والحاكم وصححه عن ابن عباس موقوفا قوله في هذا الحديث ويلبث في الارض
اربعين سنة قال الحافظ عماد الدين بن كثير يشكل عليه ما ثبت في صحيح
مسلم من حديث عبد الله بن عمرو انه يمكث في الارض سبع سنين
قال اللهم الا ان يحمل هذه السبع على مدة اقامته بعد نزوله ويكون
ذلك مضافا الى مكثه فيها قبل رفعه الى السما وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين
سنة على المشهور والله اعلم قوله وقد ثبت سنين اخرج بذلك
ثم رايت البيهقي قال في كتاب البعث والنشور هكذا في الحديث ان عيسى
يمكث في الارض اربعين سنة وفي صحيح مسلم من حديث عبد الله ابن
عمرو في قصة الدجال فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه ثم يلبث
الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة قال البيهقي ويحتمل ان
قوله ثم يلبث الناس بعده اي موته فلا يكون مخالفا للاول فتدرج عند ذلك
هذا التاويل من وجوه احدها ان هذا الحديث ليس نصا في الاخبار عن مدة
لبث عيسى وذلك نص فيها والثاني ان ثم توئيد هذا التاويل لانها للتراخي
والثالث قوله يلبث الناس بعده فانه يحتمل ان الضمير فيه لعيسى لانه اقرب
مذكور والرابع انه لم يرد في ذلك سوى هذا الحديث المحتمل ولا ثاني له ورد

بعده

مكث عيسى اربعين سنة في عدة احاديث من طرق مختلفة منها الحديث المذكور
وهو صحيح ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الارض اربعين سنة
ومنها ما اخرجه احمد في حديث عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل
عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى بن مريم في الارض اربعين سنة
لو يقول للبطحا سيلي عسلا لسالت ومنها ما اخرجه احمد في مسنده
عن عائشة مرفوعا في حديث الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله
ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا
وورد ايضا من حديث ابن مسعود عند الطبراني فهذه الاحاديث المتعددة
الصريحة اولى من ذلك الحديث الواحد المحتمل قوله اي فتاوى ظاهر
قال الطيبي التعظيم نص التكبير قوله نصب بمضمر دل عليه اوحينا
اليك وارسلنا قال الطيبي اي اوحينا ليجوز ان يعمل في رسلا لانه يعدي
بالى قال ويمكن ان يقال الحذف والايصال لان الكلام في الايحا في الارسال
فعلى هذا قصصناهم ولم تقصصهم صفتان لرسلا وعلى ان يكون
قصصناهم مفسرا للعامل يبقى رسلا مطلقا قوله نصب على المدح او الكمال
قال الطيبي وانت تعلم ان الشرط في النصب على المدح ان يكون الممدوح
مشهورا معروفا بصفات الكمال ويكون هذا الوصف المذكور منتهيا
في بابه فلم يبن الاعتبارين قوله روي انه لما نزل اليك قالوا
ما نشهد لك فنزلت اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قوله روي
ان وفد نجران الاخره عزاه الواحدي في اسباب النزول للكلبي قوله
الكروبيون قال في الفايق هم سادة الملايكة منهم جبريل وميكايل
واسرافيل وهم المقربون من كرب اي قرب وقال الشيخ سعد الدين
من كرب اي قرب قرب بالغا واليا للمبالغة كما مر وفي القاموس
الكروبيون محففة الراء سادة الملايكة وفي تذكرة الشيخ تاج الدين
ابن مكتوم ومن خطه نقلت سئل ابو الخطاب ابن دحية عن الكروبيون

انا اوحينا

هل يعرف في اللغة ام لا فقال الكروبيون بتخفيف الراء سادة الملايكة وهم المقربون
من كرب اذا قرب انشد ابو علي الفارسي في الجواب كروبية منهم ركوع وسجد قال
الطيبي عبر بعضهم في هذه اللفظة ثلاث مبالغات احداها ان كرب ابلغ من قرب
حين وضع موضعها كما تقول كربت الشمس ان تغرب كما تقول كادت والثانية
انه على وزن فعول وهو للمبالغة والثالثة زيادة الياء فيه وهي تزاد للمبالغة
كاحمري قوله وان سلم اختصاصها بالتحاريب الخ قال الطيبي بجواب الجماعة
ان يقال ان الكلام انما سيق للرد على النصارى وانما تنهض الحجة عليهم به اذا سلموا
ان الملايكة افضل من عيسى ودونه خرط القتاد فكيف والنصارى يرفعون
درجته الى الالهية فظهران ذكر الملايكة للاستطراد كما قال محي السنة رد اعلى
الذين يقولون الملايكة الهة كما رد على النصارى وانه من باب التتميم لا من باب الترقي
قوله والاستكبار دون الاستنكاف قال الراغب الفرق بينهما ان الاستنكاف تكبر
في تركه انفة وليس في الاستكبار ذلك قوله ان جابر بن عبد الله كان مريضا الحديث
اخرجه الائمة الستة من حديثه قوله وهو اخر ما نزل من الاحكام اخرجه الائمة
الخمسة عن البراء ابن عازب قوله وليس له ولد صفة او حال عن المستكن في
هلك بسبعة اقوال الحال ابو البقاء وقال ابو حيان الذي يقتضيه النظر ان ذلك
ممتنع وذلك ان المسند الله حقيقة انما هو الاسم الظاهر المعمول
للفعل المحذوف فهو الذي ينبغي ان يكون التقييد له اما الضمير فانه في جملة
مفسرة لا موضع لها من الاعراب فصار كالموكدة لما سبق واذا تجادت الاثبات
او التقييد موكد وموكد فالحكم انما هو للموكد انما هو معتمد الاسناد
الاصلي وافقه الحلبي وقال السفاقسي الاظهر انه مرجح لا موجب قال
ولابي البقاء معارضته بترجيح اخر وهو انا اذا جعلنا ليس له ولد صفة
لامرء لزم الفصل بين النعت والمنعوت وان كان حالا من ضمير هلك
لم يلزم الفصل ومنع الزمخشري كونه حالا من امرء ووجهه الطيبي
بانه نكرة غير موصوفة لان هلك مفسر للفعل المحذوف لا صفة وقال
الحلبي يجيء كونه حالا منه وهلك صفة قوله الضمير لم يرث بالاخوة وتثنية
محمولة على المعنى قال ابو حيان هكذا اخرجوا الاية وهو تخريج لا يصح والذي

يظهر لي تخريجها وجهان احدهما ان ضمير كانتا لا يعود على اختين بل على الوارثتين
وثم صفة محذوفة لاثنتين واثنتين بصفته هو الخبر والتقدير فان كانتا
الوارثتان اثنتين من الاخوات فيفيد اذ ذاك الخبر ما لا يفيده الاسم و حذف
الصفة لفهم المعنى جائز الثاني ان يكون الضمير عايدا على الاختين كما ذكروا
ويكون خبر كان محذوفا لدلالة المعنى عليه وان كان حذفه قليلا ويكون
اثنتين حالا موكدة والتقدير فان كانتا اختان له اي للميت الهالك ويدل
على حذف الخبر الذي هو له قوله وله اخت قوله اي يبين لكم ضلالكم
الى اخره وحكى ثلاثة اقوال الاول للجرجاني صاحب النظم قال اي يبين الله
الضلالة لتعلموا انها ضلالة فيجتنبوها والثاني للبصريين قالوا المضاف
محذوف اي كراهة ان تضلوا لقوله واسال القرية والثالث للكوفيين
ويجوز حذف المضاف وهو كثير وقال الطيبي النظم مع صاحب النظم
ان هذه الخاتمة ناظرة الى الفاتحة وهي قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم فان
تراعة الاستهلال دلت اجمالا على انهم كانوا على امور يجب اجتنابها وضلالة
ينبغي ان يتقى منها ومن ثم فصلت اولا بقوله واتوا اليتامى اموالهم
ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وثانيا بقوله واتوا النساء صدقاتهن ونحلة وثالثا
بقوله ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ورابعا بقوله للرجال نصيب وخامسا بقوله
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وسادسا بقوله واللاتي يأتين الفاحشة
من نسائكم وسابعا بقوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء
كرها الاية وثامنا بقوله حرمت عليكم امهاتكم الاية وتاسعا بقوله يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وعاشرا بقوله ولا تتمنوا ما فضل الله
به بعضكم على بعض وهلم جرا الى هذه الغاية ومن ثم رجع عودا الى
بدء من حديث الميراث بقوله يستفتونك قل الله يفتيكم فظهران
التقدير يبين الله لكم ضلالكم لئلا تضلوا فالعلة محذوفة والمفعول
مذكور على خلاف تقدير الجمهور انتهى قوله من قرا سورة النسا الحديث

رواه الثعلبي والواحدي من حديث ابي بن كعب وهو موضوع كما تقدم التنبيه عليه في سورة آل عمران

سورة المائدة

قوله قال الخطيئة قوم اذا عقدوا عقد جاروهم شدوا العناج وشدوا غوقه الكرباس مدح به بني انف الناقة وكان هذا نبزا في غاية الشناعة فابرزه الخطيئة في صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا. **قال** الشيخ سعد الدين وفي البيت اشارة الى ان كون العقد بمعنى العهد مستعار من عقد الحبل حيث رشح بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما والعناج حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعرقوبان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذام السيور التي بين اذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملا الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلي من الامر **قوله** ولعل المراد بالعقود ما يعم العقود التي عقدها الله الى آخره قال الطيبي لان العقود جمع محلى باللام مستغرق فيجب ما يصدق عليه انه عقود الله من الاصول والفروع والمذكور في السورة امهاتها واصولها منصوصا وضمنا ما يستتبعه مفهوما ومرموزا بقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقوله كونوا قوامين لله شهداء بالقسط وقوله اعدلوا هو اقرب للتقوى وقوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم الآية من الجوامع بل تحتوي على جميع المسائل التي هي مفتقر اليها من الحكمة العلمية والعملية الفرعية والاصولية اما العبادات فاشار الى عهودها واسها وهي الصلاة ثم هي متوقفة على الطهارة واليه الاشارة بقوله اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم اردف ذكر الصلاة وعلقه بما قرينتها التي هي الزكاة في قوله وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واوفى الحج بتعظيم شعائر الله في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس واما العلامات فقد ادمج في قوله شهادة بينكم اذا حضر

احدكم الموت ما يمكن ان يستنبط منه بعض احكامها وكذا المنكحات من قوله والمحصنات من المومنات هذا وان قسم الجراحات والحدود والجهاد والاطعمة والاشربة والملومات وغيرها السورة مملوة منها مشحونة بها ومن اراد ان يستوعب جميع ما يتعلق بذي الجراح فلا يعوزه ذلك نصا واشارة ولا مرما اخر نزول هذه السورة وقد كملت بقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **قوله** والبهيمة كل حي لا يميز قال الطيبي لانه ابهم عن ان يميز وقال الراغب البهيمة ما لا نطق له من الحيوان ثم اختص في التعارف بما عدا السباع والطير ثم استعملت في الازواج الثمانية اذا كانت معها الابل ولا يدخل فيه ذلك يحمل والبغال والحمير **قوله** واضافتها الى الانعام للبيان الخارجة قال الطيبي الشيخ سعد الدين قد اشترطوا منها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وهنا الامر بالعكس **قوله** وقيل هي المراد بالبهيمة الراغب لما علم في سورة الانعام تحليل الله الانعام نبه بقوله بهيمة الانعام على تحليل ما يجري مجرى الانعام فيكون لهذه الآية دلالة على تحليل البهيمة وتحليل الانعام لان المخاطبة للمحرمين اذا كانوا حلالا وعلى ذلك قول من قال بهيمة الانعام هي بقر الوحش والظباء لان المخاطبة للمحرمين **قوله** الا ما يتلى عليكم بقوله حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم تحريمه قال الطيبي انما قدر ذلك لانه لابد من المناسبة بين المستثنى والمستثنى منه في الاتصال فلا يستقيم استثناء الآيات من البهيمة فيقدر اما المخاف لما يقال الا محرم ما يتلى عليكم اي الذي حرمه المتلو واما الفاعل بان يقال الا البهيمة التي يتلى عليكم آية تحريمها ثم حذف المخاف الذي هو انه واقيم المخاف اليه مقامه وهو تحريمه ثم حذف المخاف ثانيا واقيم المضمر المجرور مقامه فانقلب المضمر المجرور مرفوعا واستتر في يتلى وعاد الى ما قال ابو البقاء الا ما يتلى عليكم استثنا متصل والتقدير احلت لكم بهيمة الانعام الا الميتة وما اهل لغير الله مما في الآية الثالثة

من السورة انتهى كلام الطيبي ولخص الشيخ سعد الدين فقال يجوز ان ما يتلى استثنا
منصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو لفظا ومعنى جعل المستثنى
من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف محذوف وما يتلى يكون عبارة عن البهائم
المحرمة او من فاعل يتلى اى يتلى عليكم ايته تحريمه ليكون ما عبارة عن البهيمة
المحرمة لا عن اللفظ المتلو **قوله** غير محلى الصيد حال من الضمير في لكم قال
ابو حيان هو قول الجمهور وهو مردود اذ يصير المعنى احلت لكم بهيمة الانعام
في هذه الحالة وفي غيرها من الاحوال اذا اريد ببهيمة الانعام انفسها وان اريد
بها الظباء وبقر الوحش وحمره فيكون المعنى واحل لكم هذه في حال انتفاكونكم
تحلون الصيد وانتم حرم وهذا تركيب قلق معقد ينزه القران ان
يأتي فيه مثل هذا ولو اريد بالاية هذا المعنى لجاء على افصح تركيب واحسنه
قال والقول بانه من واو او فواقول الاخفش وفيه الفصل بين الحال
وصاحبها بجملة غير اعتراضية بل هي منشية احكاما وذلك لا يجوز وفيه
ايضا تقييد الايفا بالعقود بانتفا احلال الموفين الصيد وهم حرم
وهم يومرون بايفا العقود بغير قيد ويصير التقدير اوفوا بالعقود
في حال انتفاكونكم محلي الصيد وانتم حرم فاذا لم توجد هذه الحالة فلا توفوا
بالعقود انتهى وقال الشيخ سعد الدين لا يخفى ان قول الاخفش اقرب مع
وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد
ببهيمة الانعام الظبا واذا اريد بالانعام المستثنى منها البعض ففي جعله
حالا من ضمير لكم تقييد للاحلال بهذه الحال وليس كذلك قال وممكن دفعه
فان المراد من الانعام اعم من الانس والوحش مجازا او تغليبا او دلالة او كيف
ما شئت واحلالها على عمومها مختص بحال كونكم غير محلين للصيد في الاحرام
اذ معه تحريم البعض وهو الوحش قال ومنهم من جعله حالا من فاعل احللنا
المدلول عليه بقوله احلت لكم وتستلزم جعل وانتم حرم ايضا حالا من مقدر
اي حال كونكم غير محلين الصيد لكم في محل احرامكم قال وليس بقيد الا من
جهة انتصاب حالين متداخلتين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ انتهى

وقال

34

الفاعل

وقال ابو حيان جعل بعضهم صاحب الحال المحذوف من احلت المقام مقامه
المفعول وهو الله تعالى وهو فاسد لانهم نصوا على ان الفاعل المحذوف
في مثل هذا يصير نسيا منسيا فلا يجوز وقوع الحال منه وجعل بعضهم
الضمير المجرور في عليكم ويرده ان الذي يتلى لا يتصف بحال انتفا احلال الكم
الصيد وهم حرم بل هو يتلى عليهم في هذه الحال وفي غيرها ونقل
القرطبي عن البصريين ان قوله الا ما يتلى عليكم استثنا من بهيمة
الانعام وقوله غير محلي الصيد استثنا مما يليه وهو الاستثنا الذي
يليه وابطله بانه يلزم عليه اباحة الصيد في الاحرام لانه يستثنى
من المحرم الذي هو مستثنى من الاباحة وقال ابن عطية قد خلط
الكلام في هذا الموضع في نصب غير وجروا تقادير اتكلها غير مرضية
لان الكلام على اطراده ممكن استثنا بعد استثنا وقال ابو حيان
انما عرض الاشكال في الاية حين اضطرب الناس في تخريجها من كونه رسم
مملي بالياء فظنوا انه اسم فاعل من احل وانه مضاف الى الصيد مضافة
اسم الفاعل المتعدي الى المفعول وانه جمع حذف منه النون للاضافة
واصله غير محلين الصيد والذي يزول به الاشكال ويتجه المعنى ان يجعل
قوله غير محلي الصيد الخ والمحل صفة للصيد لا للناس ووصف الصيد
بانه محل اما على معنى وحل في المحل كما تقول احل الرجل اي رجل في المحل
واحرم وحل في الحرم او على معنى صار ذا حل اي حلا لا يتملس الله وجي افعل
على الوجهين المذكورين كثير في لسان العرب فمن الاول اعرق واشام
وايمن وانجد واتهم اذا حلوا هذه المواضع ومن الثاني اعشبت
الارض واتبلت اي صارت ذات عشب وبقل وكذا اعد البعير والبئر
الشاة واصرم النخل واحصد الزرع واحيت المراة واذا تقرران
الصيد يوصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من
كونه بالحل او صار ذا حل اتجه كونه استثنا ثانيا ولا يمكن كونه استثنا
من استثنا لتناقض الحكم لان المستثنى من المحرم حلال ثم ان كان المراد

بهيمة الانعام انفسها فهو استثنا منقطع او الظباء ونحوها فمتصل على
تفسير المحل بالذي يلي الحل في حال كونهم محرمين فان قلت ما فايدة
هذا الاستثنا بعد بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا قلت
والصيد الذي في الحرم لا يحل للمحرم ولا لغير المحرم والقصد بيان تحريم
ما يختص تحريمه بالمحرم فان قلت ما ذكرته من هذا التخريج الغريب
يعكر عليه رسمه في المصحف بالياء والوقوف عليها قلت كتبوا في المصحف
اشياء خلاف النطق نحو لاذبحنه بالالف وما سوى ذلك الى غير ذلك والوقف
ينحو فيه الرسم انتهى كلام ابي حيان ○ واقول هذا التخريج الذي اخرجه
ابو حيان فيه تكلف كثير وهو خلاف ما يتبادر من اللفظ والسياق والصواب
تخريج الجمهور انه حال من ضمير لكم وما رد به من لزوم تقييد الاخلال
بهذه الحال الابد عند التاويل وكم من حال وصف لم يعتبر مفهومها
قوله راية السفاقسي ذكر مثل ما ذكرت فقال هذا التخريج الذي ذكره ابو حيان فيه
تكلف وتعسف لا يخفى على منصف من حيث زيادة الياء وفيها التباس المفرد
بالجمع وهم يفرون من هذا بزيادة او نقصان في الرسم تكليف بزيد ون
زيادة ينشا عنها لبس ومن حيث اضافة الصفة للموصوف وهو غير
مقيس ولا شك ان ما ذكره الجمهور من ان غير حال وان لزم منه الترك
للمفهوم فهو اولى من تخريج ينبو عنه المفهوم والمفهوم هنا متروك
لدليل خارجي وكثير في القران وغيره مفهوما متروكا لعارض قوله
الحلبي هذا الذي ذكره ابو حيان واجازه وغلط فيه الشيخ ليس بشيء وفيه
خرق للاجماع فانهم لم يعربوا غير الاحال التي نقل بعضهم الاجماع على ذلك
وانما اختلفوا فيه صاحب الكمال قال وقد يما وحديثا استشكل الناس هذه
الاية قال السفاقسي ويمكن فيه تخريجان احدهما ان يكون غير استثنا
منقطعا ومحلي جمع على يائه والمراد به النكرة الداخلون تحت الصيد اي لكنه
ان دخلتم حل الصيد فلا يجوز لكم الاصطياد والثاني ان يكون متصلا من
بهيمة الانعام وفي الكلام حذف مضاف اليه محلي اي احلت لكم بهيمة الانعام

الا صيد الداخلين حل الاصطياد وانتم حرم فلا يحل ويحتمل ان يكون على بابه من
التحليل ويكون الاستثنا متصلا والمضاف محذوف اي الاصيد محلي الاصطياد
وانتم حرم والمراد بالمحلين الفاعلون فعل من يعتقد التحليل فلا يحل ويكون
معناه ان صيد الحرم كالميتة لا يحل اكله مطلقا قال السفاقسي وعندي يخرج
اخر حسن وهو ان يكون حالا من ضمير لكم وحذف المعطوف للدلالة عليه
وهو كثير وتقديره غير محلي الصيد ومحليه كما قاله تقيم الحر والبرد
قوله وانتم حرم حال عن ما استكن في محلي هي عبارة ملكي قال الحلبي
وهي اصح من قول الكشاف حال عن محلي الصيد فان فيه مجيء الحال من المضاف
اليه في غير المواضع المستثناة قال التبريزي والحالان متداخلتان قوله
وهي اسم ما اشعر قال الشيخ سعد الدين التصريح في مثل هذا بلفظ الاسم
ليلا يتوهم انه صفة حيث له اشتقاق ظاهر ودليله على ما مر زيادة على الذات
ودليل عدم الوصفية انه لا يجري على الموصوف ولا يعمل عمل الفعل قوله
بجدي في جهة جدية السرج هي بالجيم والدال المهملة في الصحاح الجدية بتشليث
الدال شيء يحشى تحت دفتي السرج والرحل وهما جديتان والجمع جدي وجديات
بالتحريك وكذلك الجدية على فعلة والجمع الجدايا قوله او لما يشجر بلام وحا
مهملة ومد قشر الشجر قوله وبجملة في موضع الحال من المستكن في آمين
وليس صفة له الى اخره يشير الى الرد على صاحب الكشاف حيث اعربه صفة
وقال الشيخ سعد الدين انما اراد ان آمين وبيتغون صفتان لموصوف
محذوف ولم يرد ان يبتغون صفة لآمين قوله روي ان الاية نزلت
في هام القضية الى اخره اخرجه ابن جرير عن عكرمة وسمي المذكور
لحطم بن هند البكري قوله وقرئ بكسر الفا قال ابو حيان ليست
عند كسرا ممحضا بل هو من باب الامالة المحضة لتوهم وجود كسرة
هزة الوصل كما اموا الفا في فاخافوا لوجود كسرة اخا وقال الطيبي قيل
قيل كسر الفا امالة لامالة ما بعده نحو فاخاف على مذهب من يميله
قوله لا يجرمنكم اولا يكسبنكم اتى بهما وهي احسن من تعبير الكشاف
بالواو ولان ابا حيان قال يمتنع ان يكون مدلول اجرم جعل وليست

في استعمال واحد لاختلاف مقتضاهما فيمتنع ان يكون تعدوا في عمل مفعول به
وعمل مفعول علي اسقاط حرف الجر قوله وهو مصدر جوزوا ايضا كونه وصفا
ومعلان بالفتح في الاوصاف موجود نحو حمار قطوان عسر السير ويسر عدوان
كثير العدو قوله اضيف للمفعول او الفاعل قال ابوحيان الاظهر الاول
قوله كليان مصدر لويته وسه (لا) قوله او نعت هو الاظهر قول
ثاني مفعولي تجرمنكم هذا ان كان بمعني يكسبنكم فان كان بمعني يحملنكم
كان نصبا علي نزع الخافض وهو علي قوله فانه يتعدي لواحد والي اثنين
هذا ان الاستعمال ما الذي بمعني كسب ومن تعديه الي واحد جرم
فلان ذنبا اي كسب قوله جعله منقولا من المتعدي الي مفعول بالهمزة
الي مفعولين قال الشيخ سعد الدين ذهب الي هذا نظرا الي ان الاصل هو
ان تكون الهمزة للتعدية والا فيجوز ان يكون من جرمته ذنبا للمبالغة
قوله اقرأ به لاسمه عليها قوله نزلت بعد عصر يوم الجمعة بعرفة الوداع
اخرجه الشيخان وغيرهما عن عمر فوله او بالتبعيض لما اخره قال الامام
المراد بالاكمال الدين انه تعالي بين لهم جميع الوقائع بعضها بالنص وبعضها
بطريق تعرف الحكم بها وامر بالاستنباط وتعبد المكلفين به وكان ذلك
بيانا في الحقيقة قوله اخترته لكم قال الشيخ سعد الدين المنصوب الثاني بعد
رضيت يحتمل ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا علي تضمين
معني التصيير قوله وما بينهما اعتراض قال الطيبي وهي سبع جمل اولها ذلكم
فسق قال وفي هذا الاعتراض البليغ وتقدم بيان تحريم المطعوم علي سائر
الاحكام ايذان باهتمام امر المطعوم وان قاعدة الامر واساس الدين
مبني عليه لان به قوام البدن الذي به يتمكن المكلف من العبادة قوله
لما تضمن السؤال معني القول اوقع علي الجملة قال ابوحيان لا يحتاج الي ذلك
لانه من باب التعليق كقوله سلهم ايهم بذلك زعيم فالجملة الاستفهامية
في موضع المفعول الثاني ليسيلونك ونصوا علي ان فعل السؤال تعلق وان لم
يكن من افعال القلوب لانه تسبب للعلم فلما تعلق العلم فكذا سببه

قوله علي تقدير وصيد ما علمتم قال الشيخ سعد الدين اي مصيده فانه الذي
يحل فعطفه علي الطيبات من عطف الخاص علي العام قوله وجملة شرطه
ان جعلة شرطا قال ابوحيان وهذا اجود لانه لا اضمار فيه وقال الطيبي
هي شرطية علي تقدير المضاف ايضا قال وروي عن صاحب الكشاف انه سيل
عنه وقيل فاذا يبطل كونها شرطية فقال لان المضاف الي الاسم
الحامل معني الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام من يضرب اضرب وقال
صاحب اللباب فان تقدم اسم الشرط الجار فالمعني الموجب لها الصيد
مقدم قبله لانجاده بها فعلي هذا يكون تقدير غلام من يضرب اضرب ان
يضرب غلام زيد اضرب وفيه بحث لانه ليس من مواضع وضع المظهر موضع
المضمر في الجزاء فمعني قوله ما امسكن عليكم وضع موضع ضمير صيد ما علمتم
للدلالة علي التعظيم والتفخيم لكن هو من التدبير الذي لياط به حكم اخر من قوله
واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله الاية ويمكن ان يقال ان السائل كانه
كان مترددا في حل ما امسكته الضواري فقدم في الجواب احل لكم الطيبات
وعطف عليه صيد ما علمتم اختصاصا له مزيد في المبالغة بان جعل الجزاء
عين الشرط ويجوز ان لا تقدر المضاف فتكون الجملة الشرطية معطوفة
علي جملة قوله احل لكم انتهي وقال الشيخ سعد الدين لا يحتاج علي الشرطية
الي حذف المضاف وان نقل عن صاحب الكشاف انه قال تقدير المضاف لا يبطل
كون ما شرطية لان المضاف الي الاسم الشرطي في حكم المضاف اليه
تقول غلام من يضرب اضرب قوله ومضريها بالصيد قال الطيبي
التضرية الاغراء الاساس سبع ضار وقد ضري بالصيد ضراوة
واضري الصايد الكلب والجارح ومن المجاز ضري فلان بكذا وعلي
كذا اذا لهج به واضريته وضريته وضريت عليه قوله مشتق
من الكلب لان التاديب يكون اكثر فيه اولان كل سبع يسمي كلبا
قال ابوحيان لا يصح هذا الاشتقاق لان كون الاسد كلبا هو وصف
فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع بنفسها وكلاب بتعليمها

لا يجعل المعلم قال الحلبي ولا طايل تحت هذا الرد **قوله** لقوله عليه
الصلاة والسلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك زاد في الكشاف فاكله
الاسد قال الطيبي بحديث موضوع **قلت** معاذ الله بل صحيح اخرجه الحاكم في
المستدرك من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب عن ابيه قال كان لهب
ابن ابي لهب يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم سلط عليه كلبك فخرج في قافلة يريد الشام فنزلوا منزلا فقال اني
اخاف دعوة محمد فحطوا متاعه حوله وقعدوا يحرسونه فجا الاسد فاخذ
فذهب به قال الحاكم صحيح الاسناد **قوله** تعلمونهن حال ثانية قال الطيبي
دلت الحال الاولى على ان معلم الكلب ينبغي ان يكون مدربا في تلك الصنعة
يعلم لطايف الحيل وطرق التاديب فيها ولا شك ان ذلك لا يتم
الا بالالهام والعقل الذي منحه الله تعالى والحال الثانية على انه ينبغي
ان يكون فقيها عالما باكثر شرايط المعتبرة في الشرع من اتباع الصيد
بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعايه وامساك الصيد
عليه وان لا ياكل منه وفيه ادماج لتلك الفايدة الجليلة التي ذكرها مع
الاشارة الى ان العالم وان كان اوحد ما متبحرا في العلوم ينبغي ان يكون
محدثا مثلهما من عند الله مجابا مشارا بالعلم عن كدورة الهوا ولوثا
لنفس الامارة مستعدا لفيضان العلوم اللدنية مقتبسا من مشكاة
الانوار النبوية **قوله** او استيناف زاد ابو حيان على تقدير ان لا يكون
ما شرطية الا ان كانت اعتراضا بين الشرط وجوابه **قوله** او مما
علمكم الله ان يعلموه من اتباع الصيد قال الطيبي ان يعلموه مفعول
ثان لقوله مما علمكم والضمير المنصوب في يعلموه عايد الى ما والمفعول
الثاني محذوف واي مما علمكم الله ان تعلموه الكلب وقوله من اتباع
بيان ما **قوله** لقوله عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا
تاكل انما امسك على نفسه اخرجه الاية الستة **قوله** وقال بعضهم
لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تاديبها الى هذا الحد متعذر وهو

راي الامام الحرمين **قوله** الضمير لما علمتم الى اخره قال ابو حيان الظاهر عوده
الى المصدر المفهوم من فكلوا اي على الاكل **قوله** واستثنى علي نصارى
بني تغلب اخرجه عبد الرزاق من طريق ابراهيم التيمي عن علي انه كان يكره
ذبايح نصارى بني تغلب ونساءهم ويقول هم من العرب وروى الشافعي
باسناد صحيح عن علي قال لا تاكلوا ذبايح نصارى بني تغلب **قوله** لقوله
عليه الصلاة والسلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكلي نسايهم ولا
اكلي ذبايحهم اخرجه مالك في الموطا والشافعي عنه عن جعفر عن ابيه
عن عمر انه قال ما ادري ما اصنع في امرهم يعني المجوس فقال له عبد الرحمن
ابن عوف اشهد لسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال مالك يعني في الجزية ولم يذكر فيه الجملة
الاخيرة وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبيهقي من طريق الحسن
ابن محمد بن علي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجوس هجر يعرض
عليهم الاسلام فمن اسلم قبل ومن اصر ضربت عليه الجزية على
ان لا يوكل لهم ذبيحة ولا ينكح لهم امراة وفي رواية عبد الرزاق
غير ناكحي نسايهم ولا اكلي ذبايحهم وهو مرسل وفي اسناده قيس
ابن الربيع وهو ضعيف قال البيهقي واجماع اكثر المسلمين عليه
يوكده **قوله** وقال ابن عباس لا تحل الخربيات **قوله** يريد بالايمان شرايع
الاسلام زاد في الكشاف لان الكفر انما يكون بالمومن به لا بالايمان
نفسه قال الطيبي والشيخ سعد الدين نحوه كالتذييل لقوله
لعل الكلم الطيب تعظيما لشان الاحلال والتحريم وتحريضا على الحكم فيهما
وتغليظا على المخالفة **قوله** اي اذا اردتم القيام الى اخره قال الشيخ سعد
الدين لا خلاف في انه ليس المراد وجوب الوضوء في الصلاة حال القيام
الى الصلاة لانه ان اريد به مباشرة الصلاة فقط عقب القيام لزم ان يكون
الوضوء في الصلاة او بعدها وان اريد المنتهي الى الصلاة او متوجها
اليها لزم ان يكون الوضوء متصلا بالصلاة بعد القيام فلا يتمكن من الصلاة

قطع فعل القيام مجازا عن ارادته لعلاقة كونه مسببا عنها او عن قصد الصلاة وارادتها
بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلاة فعبر عن لازم الشيء بالقيام اليه
والتوجه فيكون من اطلاق احد لازمي الشيء على لازمه الاخر لا من اطلاق اسم
الملزوم على لازمه او المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب
قوله او اذا قصدتم الصلاة قال الطيبي قيل في الفرق ان المعنى على الاول اذا اردتم
القيام الى الصلاة وعلى هذا اذا اردتم الصلاة وقصدتموها وفيه نظر لان الارادة هي
القصد المخصوص ويجاب بان المراد من القصد مطلق الميل من غير الداعية
الخالصة التي تستلزم البتة وايضا يفهم من ارادة القيام الى الصلاة الاخذ في
مقدماتها وشرائطها ومن ثم عقبها بقوله فاغسلوا وليس كذلك القصد الى
مطلق الصلاة والاول اوجه **قوله** وظاهر الاية يوجب الوضوء على كل قائم
قال الشيخ سعد الدين نظرا الى عموم الذين امنوا من غير اختصاص المحدثين
وان لم يكن في اللفظ دلالة على تكرار الفعل وانما ذلك من خارج قوله والاجماع
على خلافه **قوله** لما روي انه عليه الصلاة والسلام صلى الخمس بوضوء واحد يوم
الفتح لحديث اخرجه مسلم والاربعة من حديث بريدة **قوله** فعل مطلق
اريد به التقييد والمعنى اذا اهتممتم الى الصلاة محدثين قال الشيخ
سعد الدين بقرينة دلالة المال واشتراط الحدث في البدل اعني التيمم قال وهذا
اولى مما يقال ان الخطاب على عمومه لكن خص بالحدث كما انه قيل وانتم
محدثين وذلك لانه لا دلالة في اللفظ على عموم الاحوال ليخص بالبعض
قوله وقيل الامر فيه للندب زاد في الكشاف ويفهم الوجوب للحدث
من السنة قال الشيخ سعد الدين وهذا بعيد جدا لما فيه من مخالفة
ظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على ان وجوب الوضوء
مستفاد من الاية مع الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدثين منه غير
دليل ضرورة انه لا ندب بالنسبة الى المحدث فالوجه هو الاول الطيبي
قال صاحب الفرائد لا يجوز ان يكون للندب لان الاجماع منعقد على ان
الوضوء للصلاة فرض ولان الامر للوجوب الا لمانع قال واما الجواب

عن السؤال الذي في الكشاف فهو ان يقال تقديرا لاية وانتم محدثون لوجهين
احدهما انه يستحيل بدون هذا التقدير ان يتقيض المتكلف عن عهدة التكليف
لانه اذا اراد القيام الى الصلاة وجب عليه ان يتوضأ فاذا توضأ واراد القيام الى
الصلاة وجب عليه مرة اخرى ان يتوضأ وهلم جرا وثانيهما ان التيمم
بدل من الوضوء لقوله تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا والبدل لا يمكن
ان يكون مخالفا للمبدل منه في السبب والا لما كان البدل بدلا فلما كان موجب
التيمم عند عدم الماء حالة الحدث كان كذلك في الوضوء انه اما سبب
او شرط **قوله** وقيل كان ذلك اول الامر ثم نسخ وهو ضعيف
قال الشيخ سعد الدين من جهة انه لا يظهر له ناسخ من الكتاب والسنة
المتواترة واقول روى احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهما والحاكم في المستدرك والبيهقي عن عبد الله بن العسيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء لكل صلاة طاهرا كان او غير
طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسواك
عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث **قوله** لقوله عليه
الصلاة والسلام المايدة اخر القران نزولا فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها رواه احمد والحاكم وصححه عن عايشة موقوفا وقال الشيخ
ولي الدين العراقي لم اجده مرفوعا **قوله** لانه عليه الصلاة والسلام
مسح على ناصيته اخرجه مسلم من حديث المغيرة بن شعبة **قوله**
وجره الباقون على الجوار الاخره العروف في النحو اختصاص الجر على الجوار
بالنعت والتاكيد وانه في العطف ضعيف وقد نبه عليه ابو حيان وقال
ابن الحاجب الخفض على الجوار ليس بجيد اذ لم يات في الكلام الفصيح
وانما هو شاذ في كلام من لا يوبه له من العرب لكن قال ابو البقاء في اعرابه
وجوز عيسى على قراءة من جر معطوف على قوله باكعاب وابارين
والمعنى مختلف اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بجوز عيسى
والجواز مشهور عندهم في الاعراب والصفات وقلب الحروف والتانيث

من الاعراب ماذكره ومن الصفات قوله في يوم عاصف وانما العاصف الريح
ومن قلب بحروف انه ليأتينا بالغوايا والعشايا ومن التانيث ذهبت بعض
اصابعه ومنه قولهم قامت هند ولم يجيزوا حذف التا اذا لم يفصل بينهما
بينهما فان فصلوا اجازوا ولا فرق بينهما الا المجاوزة وعدمها وقال
الطيبي يمكن ان يجاب عن قول ابن الحاجب بان العطف على الجواز انما
يكون ممتنعا اذا توهم الالباس واما اذا انتفت القرينة حتى ترجح
المراد وارتفع بها اللبس فلا باس كما انه تعالى لما عطف الارجل
على الروس واوهم الكلام اشتراكهما في المسح استدرك ذلك
بضرب من الغاية في الارجل ليوذن ان حكمها حكم المغسولة مع
رعاية الاقتصاد في صب الماء قال وحمل الزجاج الجر على غير
الجواز فقال وارجلكم بالخفض على معنى فاغسلوا لان قوله الى الكعبين
قد دل عليه لان التحديد يفيد الغسل كما في قوله الى المرافق ولو اريد
المسح لم تحتج الى التحديد كما قال في الروس فامسحوا برؤسكم من غير
تحديد وتنسيق الغسل على المسح كما قال الشاعر ياليت بعلك قد غدا
متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا واختار صاحب الانتصاف
هذا الوجه وكذا ابن الحاجب في الامالي ورد الاول قال هذا الاسلوب اي
عطف ارجلكم على برؤسكم مع ارادة كونه مغسولا من باب الاستخدام
بحد الفعلين عن الاخر والعرب اذا اجتمع فعلان متقاربان
في المعنى ولكل واحد متعلق جوزت ذكر احد الفعلين وعطف
متعلق المحذوف في المذكور على حسب ما يقتضيه كل فظهر حتى كانه شريك
في اصل الفعل كقوله علفتها تبنا وماء باردا قال الطيبي وهذا الوجه
والعطف على الجوار متقاربان في المعنى لان صاحب العين اذا سئل
عن فايدة اضمار قوله حاملا والاكتفاء بقوله متقلدا دون العكس لابد ان
يزيد على فايدة الايجاز بان يقول ان الرمح عار في عدم الكلفة في حمله
كالسيف لا سيما اذا ورد مثل هذا التركيب في كتاب الحليم سبحانه وتعالى

وهنا سر ادق منه وذلك انه تعالى لما بين حد الايدي راعى المطابقة من الايدي
والمرافق بالجمع وحين حد الارجل وضع التثنية موضع الجمع وانت
قد عرفت ان البلغاء انما يعدلون عن مقتضى الظاهر لنكتة والنكتة
ههنا انه تعالى لما قرن الارجل مع الراس الممسوح اهتم بشانه واخرجه
هذا المخرج ليلا يتوهم متوهم ان حكمه حكم الممسوح بخلاف المرفقين
كانه قيل يا امة محمد اغسلوا ايديكم الى المرافق ويجب كل واحد منكم الى غسل
ما يشتمل الكعبين من الرجل الواحدة انتهى قلت واحسن ما قيل في الاية
انه معطوف على الممسوح لاجازه مسح الخف كما افادت قراءة النصب
غسل الرجل المجردة منه فتكون كل قراءة افادت حكما مستقلا ومن ذهب
من العلماء الى انه يخير في الرجل بين الغسل والمسح فلا اشكال ويمكن ان
يدعي لغيرهم ان ذلك كان مشروعا اولا ثم نسخ بتعيين الغسل وبقيت
القراءتان ثابتتين في الرسم كما نسخ التخيير بين الصوم والفدية بتعيين
الصوم وبقي رسم ذلك ثابتا قوله وقرئ بالرفع اي وارجلكم مغسولة
قال الطيبي دل على الاضمار قوله فاغسلوا قال ولا شك ان تغيير الجملة
من الفعلية الى الاسمية وحذف خبرها يدل على ارادة ثبوتها وظهورها
وان مضمونها مسلم الحكم ثابت لا يلتبس وانما يكون كذلك اذا جعلة
القرينة ما علم من المتقدم قوله او ليتم ترخصه انعامه عليكم بوجوبه
قال الطيبي المعنى جعل الله نعمة الرخصة تتميما لنعمة العزايم ثم تمم
بهما نعمة الاسلام ويخلص لك قوله واذكروا نعمة الله عليكم قوله حين
بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على السمع والطاعة في العسر واليسر
والمنشط والمكره اخرجه البخاري ومسلم من حديث عبادة بن الصامت
قال في النهاية المنشط مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط
له ويوثر فعله وهو مصدر بمعنى النشاط قال ابن الجوزي كانت هذه
البيعة في العقبة الثانية في سنة ثلاث عشرة من النبوة واما
العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قوله اي العدل اقرب الى التقوى

قال الراغب ان قيل كيف قال اقرب للتقوى وافعل انما تقال في شيئين اشتركا في امر واحد لاحدهما مزية وقد علمنا ان لا شيء من التقوى ومن فعل الخير الا وهو من جملة العدالة قيل ان افعل وان كانت كما ذكرت فقد تستعمل على تقدير بنا الكلام على اعتقاد المخاطب في الشيء نفسه قطعا للكلام واظهارا لتبكيته فيقال لمن اعتقد مثلا في زيد فضلا وان لم يكن فيه فضل ولكنك يمكنه ان عمرا افضل منه اخدم عمرا وهو افضل من زيد وعلى ذلك قوله تعالى الله خير اما يشركون وقد علم ان لا خير فيما يشركون قوله فان الوعد ضرب من القول قال الزجاج وعد بمنزلة قال لان الوعد لا ينعقد الا بالقول وقال السفاقسي اجرى وعد مجرى قال على مذهب الكوفيين لا البصريين لانه لا يحكى بقال عندهم الا بضرب القول قوله روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان اخرجه مسلم من حديث جابر والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس قوله روي ان المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان اخرجه مسلم من حديث جابر والترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة عليه الصلاة والسلام اتى قريظة الحديث اخرجه ابو نعيم في الدلائل عن يزيد بن رومان والذي في روايتهم ان المشركين عهدا انهما كانا مسلمين وان الخروج الى بني النضير لا الى قريظة قوله وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا وعلق سلاحه الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر قوله يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه قال الشيخ سعد الدين اصل البسط فيهما المد واما البطش والشتم حاصل المعنى فلا يكون يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين الحقيقتين المختلفتين للفظ واحد قوله ينقب عن احوال قومه قال الزجاج النقب الطريق والدليل وانما قيل نقيب لانه يعلم داخلة امر القوم ويعلم مناقبهم وهو الطريق الى معرفة امورهم ويقال فلان حسن النقيبة

ان ينكوح

اي جبل المخيلة وهذا الباب كله معناه التاثير في الشيء الذي له عمق من ذلك نقبت الحائط اي بلغت في النقب احره قوله روي ان بني اسرائيل لما قرعوا الى اخره اخرجه ابن جرير عن السدي نحوه قوله واصله الذب قال الزجاج عزرتموهم نصرتموهم لان التعزير في اللغة الرد وعزرت فلانا اي ادبته معناه فعلت به ما يردعه عن القبيح كما ان نكلت به معناه فعلت به ما يجب ان ينكل عن العاودة والناصر يرد عن صاحبه عداه وهو يستلزم التعظيم والتوقير ومن فسر التعزير بالتعظيم اراد هذا قال الطيبي فهو حقيقة في الرد والمنع وكناية عن التعظيم والنصرة وقال الراغب التعزير النصرة مع التعظيم قال تعالى وعزروه والتعزير ضربان دون الحد وذلك يرجع الى الاول فانه تاديب والتاديب نصرة ما لكن الاول نصرة بقمع العدو عنه والثاني نصرة تقهره عن عدوه فان افعال الشرع والانسان متى قمعته عنها فقد نصرته وعلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم قوله ومنه التعزير قال في الكشاف والتعزير والتنزير من واد واحد الشيخ سعد الدين لا اشتراكهما في معنى التاكيد والتقوية وفي اكثر النسخ مع قرب مخرجي العين والهمزة قوله جواب للقسم المدلول عليه باللام في لئن ساد مسد جواب الشرط قال ابو حيان ليس كما ذكر الا يسد لا لكن مسدهما بل هو جواب القسم فقط وجواب الشرط محذوف وقال الحلبي اذا اجتمع قسم وشرط اجيب سابقهما الا ان يتقدم ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا وقوله لا لكن هذه اللام هي جواب القسم لسبقه وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وهذا ايضا كلام الكشاف لا كما فهمه ابو حيان ورد عليه قوله بعد ذلك الشرط المولد المعلوق به الوعد العظيم عبارة الكشاف المعلوق به الوعد العظيم وقد اورد عليها ان الوعد بتكفير السيات

اي جبل

وادخال الجنات جزا للشرط والجزا هو المتعلق بالشرط لا الشرط بالجزا فالعبارة
مقلوبة ولذلك اطلق المضي وقال الطيبي انظر اليهم كيف خبطوا
في الحوايش وكادوا يضلون كثيرا بعد ان ضلوا ولولا ان الله تعالى اعطا
القوس باريها ولحوان الوعد العظيم في كلام الكشاف وهو قوله اني
محكم واي وعد اعظم من ذلك لانه مشتمل على جميع ما يحب فيه الوعد
من النصة وتكفير الذنوب وادخال الجنة والغفران والرضوان والروية
وغيرها وتعلق الشرط به وهو قوله لين اقمتم الى اخره من حيث
المعنى كما تقول لصاحبك انا محق في حقك جدا ان خدمتني لم اضع سعيك
افعل بك واصنع بلك وكيت وكيت فالشرط مجزا مقرر لمجموع الجملة
الاولى قوله وتركوا نصبا واحيا يشير الى ان التكثير في حظا للتكثير والتعظيم
قاله الطيبي قوله روي عن ابن مسعود قال ينسى الرجل بعض العلم بالمعصية
وتلا هذه الاية اخرجه احمد بن حنبل في الزهد نحوه ولفظه اني لاحسب الرجل
ينسى العلم كان يعلمه بالخطية يعملها قوله خيانة اي فكيونت مصدرا كالعافية
قال ابو حيان ويدل على ذلك قراءة الاعمش على خيانة قوله وانما قالوا انها نبات
قال الطيبي يعني ما فايدة العدول من النبات الى الاطباء وحاصل الجواب انه
انما عدل لتصور تلك الحالة في ذهن السامع وتقرر عندهم انهم ادعوا نصرة دين الله
ونحوه قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها زيادة لتقرير
المراودة الانتصاف لما كان المقصود من هذه الاية ذمهم بنقض
الميثاق المأخوذ عليهم بنصرة الله اتى بما يدل على انهم لم يوفوا بما
عاهدوا عليه من النصرة فحاصل ما صدر منهم قول بلا فعل قوله يعني
القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال تعليل لتسمية القرآن
بالنور قاله الطيبي قوله والكتاب الواضح الاعجاز تعليل لوصفه بالمبين
على انه من بان الشيء قاله الطيبي قوله وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم
هو اختيار الزجاج قال الطيبي والاول اوفق لتكرير قوله قد جاءكم بغير عاطف
فعلق به اولا وصف الرسول وثانيا وصف الكتاب قال واحسن منه

ما سلكه الراغب حيث قال بينى في الاية الاولى والثانية النعم الثلاث التي خص بها
العباد وهي النبوة والعقل والكتاب وذكر في الاية الثالثة ثلاثة احكام
يرجع كل واحد الى نعمة مما تقدم فقوله يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام يرجع الى قوله قد جاءكم رسولنا اي يهدي بالبيان الى طريق السلام
من اتبعه وقدي مرضاه الله وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور يرجع
الى قوله قد جاءكم من الله نور وقوله ويهديهم الى صراط مستقيم يرجع
الى قوله وكتاب مبين لقوله وهدى للمتقين قوله او سبل الله
قال الشيخ سعد الدين على ان يكون السلام من اسماء الله وضع موضع
المضر دا على اليهود والنصارى القايلين بايصافه سبحانه شبه
المخلوقين قوله فمن يملك قدرته قال الشيخ سعد الدين ظاهره ان
يملك مجاز عن يمنع او مضمن معناه ومن الله متعلق به على حد قوله
تعالى فلا تملكون لي من الله شيا فلا تقدرون على كفه عن مقابلتي ولا يطيقون دفعه
الكشاف في سورة الاحقاف في قوله فلا تملكون
شيا ومثله قل فمن يملك من الله شيا وحقيقته فمن
يستطيع امساك شيء من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله واذا لم يستطع
امساكه ودفعه عنهم فلن يمنعهم منه فلذا فسره بالمنع اخذا
بالحاصل وحقيقة الملك الضبط والحفظ عن حرم تقول ملكت
الشيء اذا حزته تحت حفظك وضبطك ما ولن املك راس البعير اذا لم
يستطعه قوله كما قيل لاشياع بن الزبير الخبيبون لانه كان يكنى
ابا خبيب باسم ابنه خبيب قال الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي
قدي روي بلفظ التثنية يريد ابن الزبير وابنه وبلفظ الجمع
قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه ابن المنير ومنه
قول الملايكة لانهم خواص عباد الله انا ارسلنا الى قوم مجرمين
الى ان قالوا الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين والمقدر هو الله
وكذلك قول دابة الارض لانها من خواص ايات الله تعالى ان الناس كانوا بايانا

لا يوقنون **قوله** على حين فتور قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان تعلقه بحاكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى وزاد ابو البقا انه حال من الضمير المجرور في لكم ومن الرسل نعت لغيره **قوله** كراهة ان تقولوا قال الشيخ سعد الدين يشير انه في موقع المفعول له ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا تاويل لكن لا بد من تقدير لا اي لئلا يقولوا **قوله** متعلق بمحذوف قال الشيخ سعد الدين في فا الفصيحة انها تفصح عن المحذوف وتفيد بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب الطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان يكون مبنية على التقدير منبية عن المحذوف فيخيل كانه قولك اعبد ربك فالعبادة حق له ومبنى الفا الفصيحة على المحذوف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن تلك الفصيحة وتختلف العبادة في تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا كما في هذه الاية وتارة شرطا كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانجرت وقد تصار الى تقدير القول كما ذكر في قوله فقد كذبوكم بما تقولون فايسة قال الطيبي تناسب هذا المقام ما قال الامام في العالمان عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوا من الكفر والضلالة اما اليهود فكانوا في المذاهب الباطلة من التشبيه والافتراء على الانبيا وتحريف التوراة واما النصارى فقد قالوا بالتثليث والابن والاب والحلول والاتحاد والمجوس فاثبتوا الالهين واما العرب فانهمكوا في عبادة الاصنام والفساد في الارض فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الظلمة الى النور وانطلقت الالسن بتوحيد الله واستنارت العقول بمعرفة الله ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى وقيل لما كانوا مملوكين الى اخره قال الشيخ سعد الدين فيكون المجاز في لفظ المملوك وعلى الاول في الاثبات للكل وانما كان للبعض وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم قال الطيبي يعني اذا جعلت العالمين عاما وجد تخصيص

قد جاءكم

ما ليلا يلزم انهم اوتوا مالم تؤت هذه الامة من الكرامة والفضل وغير ذلك وان خصصته بعالمي زمانهم فما باقية على عمومها اذ لا محذور **قوله** ورفعه عطفا على الضمير في لا املك زاد في الكشاف وجاز للفصل قال ابو حيان يلزم من ذلك ان موسى وهارون لا يملكان الا نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك بل على ان موسى يملك امر نفسه وامر اخيه فقط قال الحلبي هذا الرد ليس بشي لان القائل بهذا الوجه لم يصرح بتقدير المفعول بعد الفاعل المعطوف وايضا الليس مامون فان كل احد يتبادر الى ذهنه انه يملك امر نفسه وقال السفاقسي اراد بعطفه على الضمير المستكن انه بتقدير فعل فيكون من جملة فعلية اي ولا يملك اخي الا نفسه فلا يلزم ما ذكر **قوله** عامل الظرف قال الطيبي اي اربعين سنة اما محرمة فيكون التحريم موقتا قال الزجاج نصبه بمحرمة خطا لانه جا في التفسير انها محرمة عليهم ابدا فنصبه ببيتيهون **قوله** او بدل على حذف مضاف اي اهل عليهم بناها ذلك الوقت قال ابو حيان هذا ممنوع لان اذ لا يضاف اليها الا الزمان وبنا ليس بزمان وقال الشيخ سعد الدين انما قدر المضاف ليصح كونه مملوا والا فالمجرد الظرفية كاف في الابدال الحصول الملابسة **قوله** قال عليه الصلاة والسلام كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل اخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في الطبقات من حديث حما - بن الارث **قوله** وانما قال ياسط في جواب لئن بسطت الى اخره الشاف **فان قلت** لم جا الشرط بلفظ الفعل والجزا بلفظ اسم الفاعل **قلت** ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع ولذلك اكده بالباء المؤكدة للنفي قال الطيبي اي لا افعل فعلا يشتق منه هذا الوصف بان يقال مثلا هو باسط اليد فان الفعل الصادر عن الشخص ملزوم كونه فاعلا فاذا انتفى اللازم لينتفي الملزوم على الكناية كان ابلغ وادل على شناعة الفعل الانتفاء صيغة الفعل لا تعطي الا حدوث معناه من الفاعل لا غير

واما اتصاف الذات به فذلك امر يعطيه اسم الفاعل تقول قام زيد فهو قائم
بجعل اتصافه بالفعل ناشيا عن صدوره ومنه لتكونن من المرجومين لاجعلنك
من المسجونين عدل عن الفعل الى الاسم تغليظا اذ يصير ذلك كالسمة
والعلامة الثابتة وقال ابو حيان قوله ما انا بباسط يدي ليس جزاء الشرط
بل هو جواب للقسم المحذوف وقيل اللام في لئن وجواب الشرط محذوف
لدلالة جواب القسم عليه قال السفاقسي ان مراد الزمخشري انه جواب
الشرط في المعنى لانه دال عليه لا من حيث الصناعة وكثيرا ما يتكلم الزمخشري
من حيث ما يعطيه المعنى وكذا قال الحلبي وقال الطيبي في التركيب
تاكيد ومبالغة لان اللام في لئن موطئة للقسم واما انا باسط جواب
القسم سادّ مسدّ جواب الشرط قوله المستبان ما قالا فعلى البادي
مالم يعتد المظلوم اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة قال الطيبي المستبان
مبتدا وقوله ما قالا فعلى البادي جملة شرطية خبره وما في قوله مالم يعتد
المظلوم مصدرية فيها معنى المدة وهي ظرف لمتعلق الجار والمجرور الذي خبر
مبتدا المعنى المستبان الذي قالا استقر ضرره على الذي بدا بالسب مدة
عدم اعتداء المظلوم اي مالم يجاوز المظلوم حد ما سبه البادي فاذا جاوز
استقر ضرر ما قالاه عليهما معا قوله وقيل معنى باشر الى اخره قال
الطيبي هنا معنى اخر رواه محيي السنة عن مجاهد اني اريد ان يكون
عليك خطيئتي بما عملتها اذا قتلتني واثمك فتبوء بخطيئتي ودمي جميعا
قوله وله لزيادة الربط قال ابو حيان يعني انه لو جاء طوعت نفسه قتل
اخيه لكان كلاما جاريا على كلام العرب وانما جيء به على سبيل زيادة الربط
للكلام اذ الرابط يحصل بدونه كما انك لو قلت حفظت مال زيد كان كلاما تاما
قوله عقبة جزاء بكسر الكاف والمد والتنوين قوله روي انه لما قتله تحير في
امره الى اخره اخرجه عبد بن حميد عن عطية العوفي قوله فاواري عطف على
فاكون وليس جواب الاستفهام الى اخره يشير على الرد على صاحب الكشاف حيث

جعله منصوبا على جواب الاستفهام قال ابو حيان هذا خطأ فاحش لان
الفا الواقعة جوابا للاستفهام ينعقد من جملة الاستفهام منه
والجواب شرط وجزاء وهذا لا ينعقد بقول الزوري فاكرمك
فالمعنى ان تزوري اكرمك وقال تعالى فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ولو
قلت هنا انا احجز ان اكون مثل هذا الغراب اواري سوءة اخي لم يصح
لان المواراة لا ترتبه على عجزه وسبقه الى ذلك ابو البقاء وتابعه ابن هشام
والحلبي والسفاقسي وقال الشيخ سعد الدين الظاهر هو العطف
على اكون لا جواب الاستفهام اذ من شرطه كون الاول سببا
للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة ولا يلزم ان عجزت واريت
قوله او على تسكين المنصوب تحقيقا قال ابو حيان الفتح
لا تستثقل حتى تحذف وتخفيفا وتسكين المنصوب عند النحويين
ليس بلغة كما زعم ابن عطية وليس بجائز الا في الضرورة فلا يحمل
القراءة عليها اذا وجد حملها على وجه صحيح وقد وجد وهو في الاستيناف
اي فانا اواري وقال الطيبي قال المبرد هذا من الضرورات كحسن
لي يجوز مثلها في النثر قوله روي انه لما قتله اسود جسده
قوله مفسدين بمعنى ان فسادا نصب على الحال يجعله في مع اسم
الفاعل قوله وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة اخرجه مسلم
قوله واللام متعلقة بمحذوف يستدعيه لو الى اخره هو على راي الزمخشري
من ان اذا وقعت بعد لو كانت فاعلا تثبت مقدرا وهو خلاف
مذهب سيبويه ولذا قال ابو حيان ان اللام متعلقة بما تعلق به خبر
ان وهو لهم قوله اولان الواو في ومثله بمعنى مع قال ابو حيان
هذا ليس بشيء لانه يصير التقدير مع مثله معه فاذا كان ما في الارض
مع مثله كان مثله معه ضرورة فلا فايدة في ذكره معه بملازمة معية
كل منهما للاخر واجاب الطيبي بان معه على هذا تاكيد وقال السفاقسي
جوابه ان التقدير ليس كالتصريح والواو مضمنة معنى مع وانما

يقبح لو صرح به وكثيرا ما يكون التقدير بملا والتصريح لقولهم ربشاة وسخلتها ولو صرحت برب فقلت ورب سخلتها لم يجز وقال الخليلي قديجاب بان الضمير وان عاد على مثله ويصير المعنى مع مثلين وهو اثنى من ان يكون مع مثل واحد **قوله** وبجملة تمثل للزوم العذاب لهم قال الشيخ سعد الدين لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم العذاب لهم اي لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا الحكم قال ويمكن تنزيله على التمثيل الاصطلاحي ان يقال حالهم في عدم التفصي عن عجواب بمنزلة حال من يكون له امثال ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب ولا يتقبل منه ولا يخلص وقال الطيبي اي اذا اخذته بجملته كان كناية عن لزوم العذاب لهم من غير نظر الى مفردات التركيب قال ويمكن ان يكون كناية عن ان الوسائل حينئذ غير نافعة فيكون وزان الاية مع قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ووزان قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون **قوله** وجملة عند المبرد الى اخره انما لم يجز عند سيبويه ذلك لان الموصول لم يوصل بجملة تصلح لاداة الشرط وانما قام مقامها من ظرف او مجرور بل الموصول هنا الف وصلة الى لا تصلح لاداة الشرط وقد امتزج الموصول بصلته حتى صار الاعراب في الصلة بخلاف الظرف والمجرور فان العامل فيها جملة تصلح لاداة الشرط **قوله** وقرئ بالنصب وهو المختار في امثاله لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار وتاويل زاد في الكشاف وقولك زيدا فاضربه احسن من قولك زيد فاضربه وعلله خارج الكشاف بان الفاء لمعنى الشرط والشرط يختص بالفعل والمنصوب ادعى للفعل من المرفوع فتقدير المثال زيدا ايه شيء كان فلا تدع ضربه وقال الزجاج الجماعة اولى بالاتباع ولان احب القراءة بالنصب لان اتباع القراءة سنة والذي يدل على ان الرفع

احوجني والسارق والسارقة والزانية والزاني قوله تعالى واللذان يأتيانها منكم فآذوهما وقال المبرد الاختيار ان يكون والسارق والسارقة رفعا بالابتدا لان القصد الى واحد بعينه وليس هو مثل زيدا فاضربه وانما هو قولك من سرق فاقطع يده ومن زنا فاجلده وقال الطيبي قال شارح اللب في قوله وقابله خولان فانكح فتاتهم ان خولان مبتدا فانكح خبره وقد ادخل عليه الفا والتقدير هو خولان فانكح كما تقول زيد فلتقم اليه اي هذا زيد فدخول الفا دل على ان وجود هذه الفضيلة علة لان يتزوج منها ويتقرب اليها بما اكتسب ما يوجبه فان ذلك معهود بين المخاطب والمتكلم فيكون من باب ترتيب الحكم على الوصف المناسب مثل قوله والسارق والسارقة فاقطعوا وليس كذلك زيدا فاضربه لانه من باب الاختصاص مع التاكيد كما في قوله واياي فارهبون فهم قول المبرد ليس هو مثل زيدا فاضربه وقال صاحب الفرايد الامر لا يصلح ان يكون خبرا فيؤول اما بتقدير فعل فيقول فيهما اقطعوا او ان المبتدا لما كان متضمنا للشرط وانه جواب له صح ان يكون خبرا كانه قال ان سرق فاقطعوا وقال ابن المنير الاستقرا دل على ان العامة لا تتفق في القراءة على غير الافصح وجدير بالقرآن ذلك وهو احق به من كلام العرب وسيبويه ربما سئل عن اعتقاد غير القرآن عن الافصح وحمله عن الشاذ وهذا الفظ سيبويه ليعلم براءته من ذلك قال في باب الامر والنهي بعد ان ذكر المواضع التي يختار فيها النصب وتلخيصه ان من بنى الاسم على فعل الامر فذلك موضع اختيار النصب ثم قال كالموضع لامتياز هذه الاية عما اختار فيه النصب واما قوله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا الزانية والزاني فاجلدوا فلم يبن على الفعل لكنه على مثال مثل الجنة التي وعد المتقون

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

ثم قال بعد فيها انكار يرد سيبويه تميز هذه الاية عما يختار فيه النصب
فانه في هذه الاية ليس الاسم مبنيا على الفعل بخلاف غيرها ثم قال سيبويه
وانما وضع المثل للحديث الذي ذكر بعده فكانه قال ومن القصص
مثل الجنة فهو محمول على هذا فكذلك الزانية والزاني لما قال الله تعالى
سورة انزلناها وفرضناها قال في جملة الفرائض الزانية والزاني ثم قال فاجلدوا
بعد ان قضى فيها الرفع يريد سيبويه انه لم يكن الاسم مبنيا على الفعل
المذكور بعد بل بني على محذوف وجاء الفعل طارئا عليه قال سيبويه
وقد جاء قليلا خولان فانكح فتاتهم جاء الفعل بعد ان عمل فيه المضمر
لذلك والسارق والسارقة اي وفيما فرض عليكم وقد قرأ ابن ابي اسحق والسارقة
بالنصب وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة ولكنت ابت العامة
الا الرفع يريد ان قراءة النصب جاء الاسم فيها مبنيا على الفعل غير
معتمد على ما تقدم فكان قويا بالنسبة الى الرفع حيث بني الاسم على الفعل
لا على الرفع حيث تعمد الاسم على المحذوف المتقدم فقد سبق منه انه يخرجه عن الباب
الذي يختار فيه النصب والتبس على الزمخشري لانه ظن الكل بابا واحدا الا تراه قال
زيدا فاضربه احسن من رفع زيد يرجح النصب مطلقا وسيبويه صرح
بان الكلام في الاية مع الرفع مبني على كلام مقدم وحققه بان الكلام واقع
بعد قصص واخبار ولو كان كما ظنه الزمخشري لرجح سيبويه الى تقدير
اضمار جبريل برفعه بالابتداء والامر خبره فتلخص ان النصب له وجه واحد
وهو بناء الاسم على الفعل والرفع على وجهين اضعفهما بنا الكلام على
الفعل واقواهما رفعه بخبر مبتدا محذوف فتحمل القراءة المشهورة على القوي
وذكر ابو حيان بعد ذلك بقال واما قوله يعني الزمخشري في قراءة عيسى
ان سيبويه فظها على قراءة العامة فليس بصحيح وتعليله بقوله فان زيدا
فاضربه احسن من زيد فاضربه تعليل ليس بصحيح بل الذي ذكر سيبويه
في كتابه انهما تركيبان احدهما زيدا ضربته والثاني زيد فاضربه فالتركيب
الاول اختار فيه النصب ثم جواز الرفع بالابتداء والتركيب الثاني منع

والسارقة

ان يرتفع بالابتداء وتكون جملة الامر به خبر له لاجل الفاء واجاز نصبه على الاشتغال
او على الاغراء وذكر انه يستقيم رفعه على ان يكون جملتين ويكون زيد خبر مبتدا
محذوف اي هذا زيد فاضربه ثم ذكر الاية فخرجها على حذف الخبر وذل كلامه على ان هذا
التركيب لا يكون الا على جملتين الاولى ابتدائية ثم ذكر قراءة من النصب ولم يرجحها
على قراءة العامة انما قال وهي في العربية على ما ذكرت لك من القوة اي نصبها
على الاشتغال او على الاغراء وهو قوي ضعيف وقدم سيبويه رفعه على
الابتداء والجملة الامر به خبرا لاجل الفاء وقد ذكرنا الترجيح بين رفعه على انه مبتدا
حذف خبره او خبر حذف مبتدؤه وبين نصبه على الاشتغال بان الرفع يلزم
منه حذف جزء واحد والنصب فيه جملة واضمار الخبر ونحوه اخف من حذف الفاعل
موضعها قوله لقوله عليه الصلاة والسلام القطع في ربع دينار فصاعدا
اخرجه الشيخان من حديث عائشة بلفظ تقطع اليد في ربع دينار فصاعدا
قوله ويؤيده قراءة ابن مسعود ايمانهما اخرجه ابن جرير وابن المنذر قوله
ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
اكتفاء بتثنية المضاف اليه قال الزجاج وحقيقة هذا الباب انما كان في الشيء
منه واحد لم يثن ولفظ به على الجمع لان الاضافة تبينه فاذا قلت
اشبعت بطونهما علم ان للاثنين بطنين فقط قال الطيبي فعلى هذا
لا يستقيم تشبيهه ما في الاية بقوله فقد صغت قلوبكما لان لكل من
السارق والسارقة يدين اثنين فيكون بجمع وان يقطع الايدي كلها
جميعا من حيث ظاهر اللفظ وكذا قال ابو حيان لا يجمع هذا التنظير لان باب
صغت قلوبكما يطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية لانه ليس في الجسد
منه الا واحد بخلاف اليدين لا يطرد وقال الكلبي هذا الرد ليس بشيء
لان الدليل دل على ان المراد اليمنان وقال السفاقسي التنظير
صحيح لان الدليل الشرعي قد قام على ان محل القطع اليمين وليس في
الجسد الا يمين واحدة فجرت مجرى احاد الجسد فجمعت كما جمع الوجه
والظهر والقلب قوله لانه عليه الصلاة والسلام اتي بسارق فامر بقطع يمينه

اخرجه البغوي وابو نعيم في معرفة الصحابة من حديث الحارث بن عبد الله بن ابي
ربيعة قوله جزاء كسبا نكالا من الله منصوبان على المفعول له قال
ابو حيان هذا الحسن بعيد لان المفعول له لا يتعدد الا بحرف العطف الا اذا كان
الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل قوله قدم التعذيب على المغفرة ابتنا
على ترتيب ما سبق قال الطيبي يريد ان في الاية لفا ونشرا او لان الاستحقاق
التعذيب مقدم قال ابن المنير انما قدم لان السياق للوعيد وقال
الطيبي وهذا هو الحق لان قوله تعالى الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير
تذييل للكلام السابق من اول قصة موسى عليه الصلاة والسلام ومقاتلته
الجبارين وقصة قابيل وهابيل واحكام قطاع الطريق وتحريض
المؤمنين على الجهاد وقطع السارق وقد تخلص به الى نوع اخر من
الكلام كما قيل له الجام سبحانك في ملكك كيف شئت منه او اعطى عذب
او عفا وهو على كل شيء قدير قوله والباء متعلقة بقالوا او بامنا قال
الشيخ سعد الدين لفساده لفظا ومعنا قال وهو من الظهور بحيث
لم يكن به حاجة الى ذكره قوله اي ان اوتيتم هذا المحرف زاد في الكشاف
المزال عن مواضعه قال الطيبي هذا ليس بمقول لهم بل المصنف وضعه
موضع مقولهم كقوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله واقول
ما المانع ان يكون ذلك مقولهم فانهم كانوا عالمين بانهم حرفوه ومعترفين
بذلك فيما بينهم قوله روي ان شريفا من خيبر زنا بشريفة بحديث اخرجه
البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة لكن ليس فيه انهما من خيبر والتحميم تسويد
الوجه من تحمة وهي الفحمة قوله وقرئ بفتح السين على لفظ المصدر
قال الشيخ سعد الدين وهو بمعنى المفعول قوله بين بحكم والاعراض
احسن من قول صاحب الكشاف بين ان تحاكم بينهم وبين ان لا تحاكم قال
الطيبي لان التخيير منه مثل هذا التركيب في رده العوام قال
يقولون المال بين زيد وعمرو كما قال تعالى من بين فرث ودم والعلة فيه ان
لفظة بين تقتضي الاشتراك ولا تدخل الا على شيئين او بمعنى كقولك المال بينهم

والدار بين الاخوة واظن ان الذي اوهمهم لزوم تكرير بين مع الظاهر وجوب
تكريره مع المضمر في مثل قوله تعالى هذا فراق بيني وبينك فقد وهو في المماثلة
بين الموطنين وهو ان المعطوف على الضمير المجرور من شرط جوازه تكرير
الجار فيه نحو مررت بزيد وبزيد قوله وفيها حكم الله حال من التوراة ان رفعتها
بالظرف زاد ابو البقاء والعامل ما في عندهم من معنى الفعل وحكم الله مبتدأ وهم
الظرف قال الشيخ سعد الدين وجعل التوراة مرفوعا بالظرف المصدر بالواو
الحالية محل نظر قوله وان جعلتها مبتدأ فمن ضميرها المستكن فيه اي من
ضمير التوراة المستكن في الظرف الخبر قاله الطيبي قوله وتأنيثها لاخره
قال الشيخ سعد الدين يعني ان التوراة اسم اعجمي وتأنيثه انما يكون في
العرب قوله كهوماه قال الجوهري هي المفازة والجمع الهوامي واصلها
موموه على وزن فعلله وهو مضاف قلبت واوه الفا قوله ودوداه
قال الطيبي ما وجدتها في كتب اللغة وفي الحاشية انها ارجوحة الصبيان قال
الشيخ سعد الدين هي الارجوحة التي تلعب بها الصبيان قوله وبهذه الاية
تمسك القايل به قال الامام وتقريره انه سبحانه قال ان في التوراة هدى ونورا
والمراد هنا هو نور في اصل الشرع وفروعه ولو كان الحكم غير معتبر
بالكلية لما كان فيه هدى ونور لان هذه الاية نزلت في مسألة الرجم فيجب
ان تدخل الاحكام ايضا في الهدى والنور وقال الطيبي هذا استدلال ضعيف
لانه لا يكفي في صدق كونها هدى ان تكون هدى قبل النسخ واما مسألة
الرجم فانه صلى الله عليه وسلم امر اولا بالرجم فلما ابوا دعا بالتوراة
تخذيرا قوله الذين اسلموا صفة اجرية على النبيين مدحا لهم
قال ابن المنير لما كانت النبوة تستلزم الاسلام حملها على المدح
وفيه نظر فالمدح يقع غالبا بصفة يتميز بها الممدوح عن غيره ولا
يجوز ان يقتصر في مدح الله على كونه رجلا مسلما والوجه ان
الصفة تذكر لتعظيم في نفسها وتنويه بها اذا وصف بها عظيم القدر
كما يعظم الموصوف بالصفة ومنه وصف الانبياء بالصلاح في قوله تعالى

وبيان الصالحين ولذا قال في الذين يحملون العرش يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
تعظيما لقدر الايمان وبعثا للبشر على الدخول فيه ليساووهم فيه وقد قيل
اوصاف الاشراف واشراف الاوصاف وقال ولين مدحت محمدا بقصيدتي
فلقد مدحت قصيدتي بمحمد قال العلم العراقي ومن امثلته ما تكرر في
الصافات عقب ذكر نبي بعد نبي انه من عبادنا المؤمنين قال ابن المنير
فالنبوة اعظم من الاسلام فلو احملها على هذا لخرجنا عن قانون البلاغة
في الترقي من الادنى الى الاعلا لا النزول من الاعلى الى الادنى وقد قال المتنبي
شمس ضحاها هلال ليلتها ... در تقاصر عن برجدها فنزل عن الشمس والهلال
وعن الدر الى الزبرجد فصغة الالسن عرض بلاغته ومزق
ادهم صناعته لذلك وقال الطيبي بعد حكاية كلام ابن المنير الذي يقضي
العجب من هذا الفاضل قوله ان الصفة ذكرت لتعظيم تقسيمها وتنويه
شانها اذا وصف بها عظيم القدر وليست بصفة مدح فيقال اذا لم تكن
صفة مدح فهل تكون للتفضيل والتمييز او للكشف والتوضيح
او للتقرير والتوكيد لا لخامسا لم كيف يتاتى لك ما تقصد به من
التعظيم او التنويه وكونها مرغوبا فيها اذا لم يحملها على المدح ويقول
ان كان النبيون صلوات الله وسلامه عليهم مع جلالة قدرهم ورفع
منصبهم يمدحون بوصف الاسلام فما بال الغير فغنه لا يحصل التنويه
والترغيب واليه اشار صاحب المفتاح بقوله لو اريد اختياره لما انحط
في الذكر يومنون به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش من اصناف
في ايمانهم ووجه حسن ذكره اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب
فيه ولخص الشيخ سعد الدين الكلام فقال اعترض عليه بان النبوة
اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه انه للتنويه
بشان الصفة والتنبيه على عظيم قدرها حيث وصف بها عظيم كما وصف
في الانبيا بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف
والافلاحفا في ان النزول من الاعلا الى الادنى قصور في البلاغة قال وبحسب

ان المراد

بحث الطيبي

46

والتوضيح

ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص لكن لا يقصد
المدح ليلزم ما ذكرتم بل لقصد التعريض باليهود وانهم برآء من ملة الاسلام
التي هي دين الانبيا كلهم قال الطيبي ثم في اقران الذين اسلموا بقوله
للذين هادوا الاراده ان الانبيا المرسلين يحملون التوراة تصريح بما عرض
به اولا قال والحاصل ان في كل من اللفظين واختصاصه بالذكر رمز الى ما
واشارة الى دقيقة على سبيل الامداح قوله ومن للتبيين قال
الطيبي هذا الا يوافق تفسيره حيث قال نسبت الى اخره لان من
التبيينية تستدعي موصولة فقد فسر ما ينبئ عن كونها مصدرية
لكن مراده تخليص المعنى قوله ويداهنوا فيها الاساس ومن المجاز
ادهن في الامر وداهن صانع ولانت قوله كما قيل هذه في المسلمين
لا تصالها بخطابهم والظالمون في اليهود والفاسقون في النصارى
قيل يلزم على هذا ان يكون المسلمون اسوا حالا من اليهود والنصارى
قال الطيبي ويمكن ان يقال ان المسلمين اذا نسب اليهم الكفر
حمل على التشديد والتغليظ والكافر اذا وصف بالظلم والفسق
اشعر بعتوهم في الكفر ومردهم فيه قوله معطوفة على ان وما
في حيزها باعتبار المعنى قال ابو حيان هو من العطف على التوهم
لان العطف على العمل لانه محصور وليس هذا منه اذ ما لا يرفع في
الاول مفقود وعبارة الزجاج العطف على موضع ان النفس بالنفس
والعامل فيها معنى وكتبنا عليهم اي قلنا لهم النفس بالنفس قوله العين
مفقوءة بالعين بالاخره قال ابو حيان يحمل هذا على تفسير المعنى لا على
تفسير الاعراب لان المجرور اذا وقع خبرا يكون العامل فيه الكون
المطلق لا المقيد كما قدره هنا نحو في وغيره اي يستقر احدها بالعين
ونحوه قال الشيخ ولي الدين وهذا من الزمخشري على احد ما قدره في البسملة
من قوله اقرا ولم يقدر ما قدره غيره قوله او على ان المرفوع منها
معطوف على المستكن في قوله بالنفس قال الطيبي المعنى ان النفس

ماخوذة هي بالنفس والعين معطوفة على هو قوله اي وانبعاهم
على اثارهم فحذف المفعول الى اخره قال الخطيبي اشارة الى ان الاصل
قفيناهم على اثارهم كقولك قفيته بفلان وقال ابو حيان هذا الكلام
يحتاج الى تامل فانه جعل قفينا متعديا بالمفعول بنفسه ثم عداه لثان
بالباء قبل ان يوجد حتى زعم بعضهم انه لا يجوز و قوله ان المفعول الاول
محذوف والجار والمجرور كالسادا مسده لا يتجه لان المفعول به الصريح
لا يسد مسده الظرف قوله على ان موصوله بالامر قال الشيخ سعد الدين
جرت عادة صاحب الكشاف بتجويزان بالامر والنهي ومعناه مصدر
طلبي ولا بد له من موضع الاعراب وهو هنا النصب عطفا على التنزيل
كانه قيل اتيناه الانجيل والحاكم الطلبي من اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان
تحكم اهل الكتاب فلذا قدره لذلك قال ولا يخفى ان الكلام بعد موضع
خفا وقد حققته في سورة نوح في قوله انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر
انه ان الناصبة للمضارع والمعنى ان ارسلنا بان انذر اي الامر بالانذار وعلى هذا يكون المعنى واتينا الامر بان يحكم اهل الانجيل
انتهى قوله وقرئ بينية للمفعول اي ومهيمنا بفتح الميم قال الطيبي
فعلى هذا يكون فيه ضمير والضمير في علته يعود الى الكتاب الاول
وعلى قراءة كسر الميم فيه ضمير يعود الى الكتاب الاول وضمير عليه الى الكتاب
الثاني قوله او الحفاظ في كل عصر قال الطيبي هذا ايضا من حفظ الله وفي
الحقيقة الحافظ هو الله وحده لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قوله فعن صلة للاتبع لتضمنه معنى لا تنحرف قال الطيبي المعول عليه
في التضمين ايقاع الفعل المضمن فيه حالا واقامة المضمن مقامه لتعم
الفايدة قال صاحب الكشاف في سورة الكهف الغرض في هذا الاسلوب اعطاء
مجموع معنيين وذلك اقوى من اعطاء معنى واحد قال الطيبي فان
قلت هل للجملة على الحال لتكون المعنى لا تتبع اهواهم منحرفا عما جاك من
الحق قلت المقام يستدعي ذم القوم وهذا ادخل في الذم كانه نهي عن الانحراف

عن الحق

عن تحقق مطلقا او بما ظهر ان ذلك الانحراف هو متابعة اهوائهم الزايغة
ايذانا بان اولئك اعلام في الانحراف عن الحق ولا ذلك الحال فانه قيد للفعل
فيفهم انه يجوز المتابعة اذا زال الانحراف ويقرب منه قولك هل ادلك على
افضل الناس واكرمهم فلان فانه ابلغ من قولك هل ادلك على فلان الاكرم
الافضل قوله واستدل به على انا غير متعبدين بالشرايع المتقدمة قال الشيخ
سعد الدين وجه الدلالة ان الخطاب بعد الامم والنهي لكل امة لا لكل احد من
افراد الامة فيكون لكل امة دين يخصها ولو كانت متعبدة بشريعة
اخرى لم يكن ذلك الاختصاص قال قوله بعد تسليم دلالة
الالتزام على الاختصاص الحصر منع الملازمة لجواز ان تكون متعبدة
بشرايع من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها تكون الاختصاص الامم الخطاب
في قوله لكل جعلنا منكم شرعة للامم الثلاثة امة موسى وامة عيسى
وامتي محمد صلى الله عليه وسلم لان الايات السابقة واللاحقة فيهم وقال
الشرعة عبارة عن مطلق الشريعة والمنهاج عن تكارم الشريعة وقال
فان قيل كيف يجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا الى قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا وقال تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهداهم اقتده فالجواب ان الثانية مصروفة الى ما يتعلق باصول
الدين والاولى بفروعه الراغب في الجمع بين الايتين الذي استوى فيه الشرايع
هو اصل الايمان والاسلام اعني التوحيد والصلاة والزكاة والصوم فان اصول
هذه الاشياء لا ينفك منها شرع بوجه واما الذي ذكر انه يفرد كل واحد
من الانبياء فروع العبادات من كيفياتها وكمياتها فان ذلك مشروع على
حسب مصالح كل واحد وعلى مقتضى الحكمة في الازمنة المختلفة قوله استيناف
فيه تعليل الامر الى اخره قال الطيبي يعني هو جواب ما يعقبه لسوال
مقدر فاستبقوا الخيرات مع ما هو مترتب عليه بالفاء يعني انه تعالى
لما خاطب الامم من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم بقوله لكل
جعلنا منكم شرعة اي شريعة بحسب ما يقتضيه الاوقات من المصالح لتجربهم

فيه ٩

انكم تعتقدوا ان حكمه من الله وان خفي عليه وجه الحكمة فيستبق الى ما شرعه الله تعالى
في كل وقت ولا تتبعوا اهواءهم وانكم سمح هواه انجه لهم ان يسالوا الي
الله تعالى في الهداية مطلقا قوله وقيل بدل من مفعول واتقوا قال ابو حيان
فيه بعد لطول الفصل بالجملتين وقال الحلبي لا بعد فان هاتين الجملتين
من تمام معنى الجملة الاولى قوله بدل الاشتمال زاد في الكشاف كما نه قيل واتقوا
الله يوم جمعه قال العلم العراقي في الانصاف بدل الاشتمال هنا ممتنع لانه لا بد
فيه من اشتمال البدل على المبدل منه او اشتمال المبدل منه على البدل وهنا يستحيل ذلك
وانما يتمشى ذلك ببيان الاضمار فان تقديره واتقوا عذاب الله يوم فيكون حينئذ
بدل الاشتمال اليوم على العذاب وكذا قال الحلبي لا بد من حذف مضاف
على هذا الوجه حتى تصح له هذه العبارة التي ظاهرها ليس بجيد لان الاشتمال
لا يوصف به البتة على اي مذهب فسرناه من مذاهب النحويين
في الاشتمال والتقدير واتقوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب مشتمل
على زمانه او زمانه مشتمل عليه او عامله يشتمل عليهما على حسب
الخلاف في تفسير البدل الاشتمالي وقال ابن المنير اذا اعرب بدلا لا يكون منصوبا
مفعولا به لا ظرفا وقال الشيخ سعد الدين وجه بدل الاشتمال ما
بينهما من الملابسة بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على
البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى ان ينتقل الذهن اليه في
الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثل اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن الى
انه من اي امر من اموره واي يوم من ايام افعاله يجب الاتقاء
اليوم جمعه للرسل والامم ام غير ذلك قوله او منصوب باضمار
اذكر قال ابن المنير وعلى هذا يكون مفعولا به تنبيه قال
ابو حيان ذكروا في نصب يوم سبعة اوجه باضمار اذكر او احذر
او باهوا او اسمعوا او بلا يهدي او على البدل او على الظرف والعامل
فيه موخر تقديره يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت قال
والذي يختار غير ما ذكروا وهو ان يكون معمولا لقوله قالوا

لا علم لنا اي قال الرسل وقت جمعهم قوله او باي شيء اجبتم فحذف الجار قال الطيبي
لم يلتفت صاحب الكشاف الى هذا القول قوله اي انك الموصوف بصفاتك
المعروفة زاد في الكشاف من العلم وغيره قال الطيبي والتركيب حينئذ
من باب انا ابو النجم وشعري شعري قوله وعلام منصوب على الاختصاص
قال الحلبي يعني بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو سببه
بالنداء فان شرطه ان يكون جزءا قوله او النداء زاد في الكشاف او
هو صفة لاسم ان قال الطيبي قيل وفيه نظر لان اسم ان ضمير والضمير
لا يوصف قال واجيب بان النظر مدفوع لانه يذكر الاقوال المذكورة
وبعضهم جوز وصف الضمير وهذا بناء على ذلك المذهب وقال
ابو حيان اجمعوا على ان ضمير المتكلم والمخاطب لا يجوز ان يوصف
وانما جرى الخلاف في ضمير الغيب وقال الحلبي يمكن ان يقال اراد
بالصفة البدل وهي عبارة سيبويه يطلق الصفة ويريد البدل فله اسوة
بامامه ولكن يبقى فيه البدل بالمشتق وهو اسهل من الاول قال
ولم ار لهم خرجوه على لغة من ينصب الجزءين بان ولو قيل به
لكان جوابا الطيبي لا ارتياب ان الكلام اذا انقطع عند قوله
انت اذا صرح به لم يكن لقوله علام الغيوب تعلق اعرابي به فلا
وجه لجعله صفة نحوية فيكون التقدير يا علام الغيوب على النداء
او اذكر علام الغيوب على المدح او اعني علام الغيوب على الوصف
والتفسير فان جملة الثانية بيان للجملة الاولى من حيث الصفة
التي يستدعيها المقام على طريقة انا ابو النجم وانت تعلم
ان نحو هذا التركيب لا يفيد مع بنفسه ما لم يستند الى ما
يبين عن وصف خاص وها هنا لما قيل انك انت الموصوف
بانك عالم الغيوب لم يعلم ان الصفة التي يقتضيها المقام ما هي
فقيل علام الغيوب للكشف والبيان للاحتياج الى تعيين ما هي
يقتضيه ولذا دل قوله وشعري شعري على الوصف الذي يستدعيه انا

قلوبنا وقوله تعالى فمن يكفر بعد منكم ولان وصفهم بالحواريين ينافي ان يكونوا
على الباطل وان الله امر المومنين بالتشبه بهم والاقتدا بسنتهم
في قوله كونوا انصار الله الاية وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح
الزبير بقوله لكل نبي حواريا وان حواري الزبير **قوله** او من عادته
اذا اعطاه قال الطيبي روى الزجاج عن ابي عبيدة انها مفعوله ولفظها
فعله نحو عيشة راضية وقال الزجاج انها فاعلة من ماد يميد اذا تحرك
فكانها تميد بما عليها **قوله** وقيل المد السرور قال الطيبي فعلى هذا
الضمير يعود الى المايدة ولا يحتاج الى تقدير المضاف **قوله** وقيل يا كل منها
اولنا واخرنا قال الطيبي يريد ان التكرير في اولنا واخرنا لدفع التفاوت
بين قوم وقوم يعني لا تفاوت بين من ياكل اولا وبينه من ياكل
اخرا لانزال الله البركة فيها ومثله في التكرير العنوي **قوله** تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يريد الدوام ولا يقصد الوقتين
المعلومين **قوله** عذابا اي تعذيبا قال ابو البقا عذابا اسم المصدر
الذي هو العذاب كالسلام بمعنى التسليم فيقع موقعه **قوله**
ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة قال الكلبي اطلاق العذاب
على ما يعذب به كثير لكن ليس لقايل ان يقول كان الاصل بعذاب
فحذف بحرف فانتصب الضمير وربه لان ذلك لا يطرد الا مع ان
وان بشرط امن اللبس **قوله** الضمير المصدر قال الواحدي
المعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر منكم وبعيسى بعد نزوله
المايدة احدا من العالمين **قوله** او للعذاب ان اريد به ما
يعذب به على حذف حرف الجر قال ابو البقا يجوز ان تكون الها للعذاب
وفيه وجهان ان يكون على حذف حرف الجر اي لا اعذب به احدا وان يكون
مفعولا على السعة ويجوز ان يكون ضمير المصدر المؤكد نحو ظننته
زيدا منطلقا ولا تعود الها على العذاب الاول فان قلت لا اعذب
صفة لعذاب وحينئذ لا راجع من الصفة الى الموصوف قلت

ايي انا ذلك المشهور بالبلاغة والفصاحة وشعري هو البالغ في الكمال **قوله**
من يوم يجمع قال الطيبي لما كان البدل كالتفسير للمبدل وكان قوله ماذا
اجبتم فيها ايجاب بقوله اذ قال الى اخر السورة بيانا وتفصيلا لذلك المجمل
واوضح ان الجواب كان جواب رد لا قبول ولهذا قال والمعنى انه تعالى يوبخ
الكفرة يومئذ ويختم الاية بقوله فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر
مبين **قوله** وقرى ايدتك زاد في الكشاف على آفعلتك وقال ابن عطية
على وزن فاعلتك قال ابو حيان ويحتاج الى نقل مضارعه من كلام العرب
فان كان موايد فهو فاعل وان كان موايد فهو افعل **قوله** ويوئيده
قوله بكلم الناس الى اخره قال الطيبي اي الدليل على ان المراد بروح القدس الكلام
ايهام قوله تكلم الناس الى اخره اما بيانا للجملة الاولى او استيناف **قوله** والمعنى
تكلم الى اخره قال الطيبي يعني فايدة انضمام كهلا الى المهد هذا فعلى
هذا يكون الثاني تابعا للاول قال والحسن ما في كلام الامام ان الثاني
ايضا معجزة مستقلة لان المراد تكلم الناس في الطفولية وفي الكهولة
حين تنزل من السما في اخر الزمان لا حين رفع لم يكن كهلا
قوله فيكون تنبيها على ان ادعاهم الاخلاص مع قولهم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مايدة من السما لم يكن عن تحقيق واستحكام معرفة
قال الكلبي هذا القول خارق للاجماع وقال ابن عطية لا خلاف احفظه انهم كانوا
مومنين واجيب عن الاية باجوبة منها ان معناها هل يفعل ربك وهل
يقع منه اجابة لذلك ومنه ما قيل لعبد الله بن زيد هل تستطيع ان
تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا اي هل تجيب ذلك
وقال ابن الانباري هو من التعبير عن المسبب بالسبب لان الطاعة من اسباب
الاجابة اي هل يفعل تقول للقادر هل تستطيع كذا مبالغة في التقاعس فيكون
ايما نهم سالها وقال الواحدي لا يدل قولهم على الشك كما تقول لصاحبك
هل تستطيع ان تقوم وقال الزجاج يحتمل انهم اراد وا تثبيتا لقول
ابراهيم ارني كيف تحيي الموتى وقال البغوي لم يقولوا شاكين في قدرة
الله ولكن معناه هل ينزل ام لا قال الطيبي ويقوي ذلك قولهم وتطمين

في تحقيق هل يستطيع ربك

قلوبنا

لما وقع الموصوف موقع المصدر والمصدر جنس عام وعذابا نكرة كان الاول
داخلا في الثاني فجوز بعضهم الرجل قوله ولا يجعلها مثلة قال الطيبي اراد بالمثلة
العقوبة الغريبة مثل المسخ قوله قال سبحانك اي انزهك تنزيها من ان يكون
له شريك الطيبي فان قلت قوله اتخذوني وامي الهين من دون الله لا يقتضي
الشركة بل يقتضي انهما اتخذوا الهين من دون الله على انه يوهم انكار الافراد
وانهم لو اتخذوهما الهين معه كان جايزا لانك اذا قلت اتخذت فلانا من دوني
جيدا جاز انكار افراده بالاتخاذ ولجاب الراغب بان قوله من دون الله
يحتمل وجهين احدهما انكار اتخاذهما معبودين وعدم اتخاذه معبودا
وذلك انهم لما عبدوهما معه كان عبادتهم له غير معتد بها لان الله
تعالى لا يرضى ان يعبد معه غيره والثاني ان دون ها هنا للقاصي عن
الشر وهم عبدوا المسيح وامه كما يوصلا الى عبادة الله كما عبد الكفار الاصنام
حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فكانه قيل انت قلت اتخذوني
وامي الهين متوصلين بنا الى الله قال سبحانك منزها عن ذلك قوله وقوله
في نفسك للمشاكلة قال الطيبي لو لم يقل ما في نفسي لم يجز ان يقال ولا اعلم
ما في نفسك لانه لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ابتداء اسم النفس الراغب
ويجوز ايضا ان يكون القصد الى نفي التفرس عنه فكانه قال تعلم ما في نفسي
ولا تفرسك فاعلم ما فيها كقول الشاعر ولا ارى الضب فيها يجحرا اي
لا ضب ولا جحر لها فيكون من الضب الانجار قوله تقرير للجملتين
باعتبار منطوقه ومفهومه اي لافادته الحصر قوله ان اعبدوا الله ربي
وربكم عطف بيان للمضمر في به قال ابو حيان هذا فيه بعد لان عطف
البيان اكثره بجوامد الاعلام وقال السفاقسي هو وان كان في اعلام اكثر
لكن لا يمنع وقوعه في غيرها وقد اجازه ابو علي في غيرها من القرآن
وقوله تعالى شجرة مباركة زيتونة قال انه عطف بيان على ان ما ذكره المصنف
من حيث المعنى حسن جدا وقال ابن هشام في المغني للكوفيين ان يكون عطف
بيان على الكاف في به لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
فكما ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان وهم الزمخشري

حيث اجاز ذلك وهو لاء من هذه النكتة وممن نص عليها من المتاخرين ابو محمد
ابن السيد وابن مالك والقاسم معها في ذلك وقال الشيخ شمس الدين ابن الصائغ
في حاشيته على المغني وتبعه البدر ابن الدماميني ليست هذه النكتة
من القوة بحيث توهم الزمخشري بالاصول عنها ولعله لم يذهل وانما راها
غير معتبرة بناء على ان ما ينتزل منزلة الشيء لا يلزم ان تثبت جميع احكامه
له الا ترى ان المنادى المفرد العلم منزل منزلة الضمير ولذلك بني
والضمير لا ينعت ومع ذلك لا يمتنع نعت المنادي قوله او بدل منه
وليس من جواز البدل جواز طرح المبدل مطلقا ليلزم منه بقاء الموصول
بلا راجع تصريح بمخالفة الزمخشري حيث منع من كونه بدلا وعلله بانك لو
اقمت ان اعبدوا مقام الهاء فقلت الا ما امرتني بان اعبدوا لم يبق الموصول
بغير راجع اليه من صلته وقد اطبق النحاة على الرد على الزمخشري في ذلك
قال ابن المنير هذا الا يمنع البدل فقد قال في مفصله وقولهم ان البدل في حكم
تنحية الاول يوذن باستقلاله ومفارقته للتاكيد والصفة في كونهما تتمتين
لما يتبعانه لان يعنوا هذا ره الاول واطراحه تقول زيدا رايت غلامه
رجلا صالحا ولو اهدرت الاول لم يستبد كلامه انه لم يفرق في المفصل بين
عطف البيان والبدل الا في مثل قوله انا ابن التارك البكري بشر وان المعتمد
في عطف البيان الاول والثاني موضح وفي البدل المعتمد الثاني والاول توطيه
وبساطه وقال ابو حيان لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى
ان بعض النحويين منع زيد مررت به ابي عبد الله ولو قال زيد مررت بابي
عبد الله لم يجز الا على راي الاخفش وقال ابن هشام وهم الزمخشري
فتح ان يكون بدلا من الهاء ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى
الصلة بلا عايد والعايد موجود حسا فلا مانع وكذا قال صاحب الفرايد
وصاحب التقريب لكن وافق محلبي الزمخشري وقال رد على ابي حيان قوله ان
حلول البدل محل المبدل منه غير لازم واستشهاده بما ذكر غير مسلم لان هذا
غير معارض بنصهم على انه لا يجوز ما الذي مررت به ابي عبد الله بدلا

من الهاء وعللوه بانه يلزم بقاء الموصول بلا عايد ويكفيه كثرة قولهم في
مسايل التجوز هذا الان البدل يحل محل المبدل منه فيجعلون ذلك علة مانعة
يعرف ذلك كلامهم انتهى **قوله** ولا يجوز ابداله مما امرتني به فان المصدر
لا يكون مفعول القول عبارة الكشاف لان العبادة لا تقال وتعقبوه
ايضا قال ابن المنير ان لم تقل العبادة فيقال الامر بها فاذا جعلت موصولة
مع فعل الامر فمجازه ما قلت لهم الا امرا بالعبادة على طريقة ثم يعودون
لما قالوا فتحرير رقبة وهو متعلق القول لا نفسه وكذلك نزئه ما يقول
وقال ابو حيان **قوله** لان العبادة لا تقال صحيح لكن يصح ذلك على
حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به قول عبادة الله
اي القول المتضمن عبادة الله وقال الحلبي وفيه بعض جودة وقال
السفاقسي فيه تعسف وقال ابن هشام ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسير به جاز كونه بدلا من ما وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق
المنع فان قيل لعل امتناعه من اجازته لان امرا لا يتعدا بنفسه الى الشيء
المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا لازم له على توجيه التفسير به
وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال معناه ما قلت لهم الا عبادته بالنصب
اي الزموا عبادته فيكون هو المراد من ما امرتني به ويصح كون بجملة وبه
الزموا عبادته بدلا مما امرتني مفرد لفظا وجملة معنى **قوله** ولان
يكون ان مفسرة لان الامر مسند الى الله وهو لا يقول اعبدوا الله
ربي وربكم قال الطيبي فيه نظر لم لا يجوز انه نقل معنى كلام الله
بهذه العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيا سوى قولك الذي قلت لهم ان
اعبدوا الله كما سبق في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
على قراة التحتية وقال ابن المنير يجوز على حكاية معنى قول الله بعبارة
اخرى كانه قال امرهم بعبادتي او قال على لسان عيسى ان اعبدوا
ربي وربكم فحكاه عيسى عليه السلام عن امه كما قال الذي جعل لكم الارض مهادا
وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا وكذلك

انه اية الزخرف ليقولن خلقهن العزيز العليم الى قوله فانشرنا وقال ابو حيان
يستفتهم ذلك على جعل اعبدوا الله فقط هو المفسر ويكون ربي وربكم
من كلام عيسى على اضمار اعني لا على الصفة لله ورد الحلبي على ابو حيان بان
ذلك في غاية البعد عن الافهام والمتبادر الى الذهن ان ربي تابع للجلالة
وكذا قال السفاقسي فيه خروج عن الظاهر بقطاع ربي وربكم من جملة
اعبدوا وجعله على اضمار فعل والزمخشري انما الزم المعنى وعلى ظاهر
اللفظ وقد اعتمد ابن التمجيد كلام ابي حيان قال في حاشية الهوني يمكن
ان يقال المحكي انما هو اعبدوا الله وقوله ربي وربكم من كلام عيسى عليه الصلاة
والسلام اردف به الكلام المحكي تعظيما لله تعالى كما قال الزمخشري في قوله
تعالى حكاية عن اليهود انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ونجوز
ان يضع الله الذكر الحسن مكان ذكرهم القبيح في الحكاية عنهم رفعا
لعيسى عليه الصلاة والسلام عما يذكرونه وتعظيما لما اراده به بمثله
وقال ابن التمجيد في امليه واذا حكى حال كلاما قاله ان يصف المخبر
عنه بما ليس في كلام الشخص المحكي عنه قال ابن التمجيد ويمكن
ان يصرف التفسير الى المعنى بان يكون عيسى قد حكى قول الله
بعبارة اخرى وكانه تعالى قال لهم بان يعبدوني او مرهم
بان يعبدوا الله ربي وربهم فعبر عيسى عن نفسه بطريق
التكلم وعنهم بطريق الخطاب ونظيره في الحكاية بالمعنى قوله تعالى
فخر علينا قول ربنا انا لفي ليقون والاصل انهم لفي ليقون وعلى هذين
الوجهين البدر الدماميني قال ولا يمتنع ان يكون الله قال لعيسى
قل لهم يعبدوا الله ربي وربكم فحكاه كما امر به ولا اشكال **قوله** والقول لا يفسر
قال ابن المنير اجاز بعضهم وقوع ان المفسرة بعد لفظ القول ولم يقتصر
على ما في معناه فيقع حينئذ مفسرا له **قوله** الا ان يوول القول بالامر
الخ اخره فيه امور الاول قال صاحب الفرايد تاويل القول لا يصح اذا كان في التقسيم
قسم يصح لان التاويل عند الخروج الثاني قال ابن المنير هذا التاويل مكلف ولا طايل تحته

الثالث قال ابو حيان تجوز كونه ان هنا مفسرة لانها جاءت بعد الا وكلما
كان بعد الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب وان التفسيرية
لا موضع لها من الاعراب وقال السفاقسي الذي بعد الا هو ما موضعها نصب
بقلة وان تفسيرية للجملة المتقدمة على الا وهي ما قلت المتضمنة معنى
ما امرتهم واستحسن ابن هشام في المغني جواب الزمخشري الرابع
قال الشيخ سعد الدين في جعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور صلته
مثل ما امرته بهذا ان قم نظرا ما في طريق القياس فلان احدهما
معبر عن الخبر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد قوله على انه ظرف لقال قال
ابو البقاء الطيبي اي قال الله هذا القول يوم ينفع والقول هو يا عيسى بن مريم
اتخذوني الخ وجعل لفظ الماضي على نحو ونادى اصحاب الجنة وليس ما بعد
قال على الحكاية في هذا الوجه كما في الوجه الاخر قوله وليس بصحيح لان المضاف
اليه معرب هذا على مذهب البصريين ومذهب الكوفيين واختاره ابن
مالك وغيره جواز بنا المضاف الى غير قوله من قرا سورة المائدة
كذبت رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي وابن الجوزي في الموضوعات
من حديث ابي وهو موضوع كما بيناه في اخر سورة ال عمران سورة
الانعام قوله وللجعل فيه معنى التضمين قال
الشيخ سعد الدين اي جعل شيء ضمن شيء بان يحصل منه او يصير اياه
او منقلبا منه واليه والجملة فيه اعتبار الشيئين وارتباط بينهما قوله
وجعل الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اي بخلاف النور
فانه جنس واحد وهو النار قال الشيخ سعد الدين فان قيل الاجرام النيرة
كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة ان النور ضوء النار وضوء
كل نير ولو سلم فافراد النور كثيرة قطعا فالمناسب جنس منشا النور لا يقتضي
افراد اللفظ قلنا من جمع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورانية
ناريه وان الشهب منفصلة من نار الكواكب صح ان النور من جنس النار
فقط وانه ضوء النهار وضوء الكواكب وغيره وافراد اللفظ للقصد الى هذا

المعنى وهو غير القصد الى الجنس قوله عطف على قوله الحمد لله الى اخره قال
الطيبي يعني ان الكفر بهم انما حمل على معنى الشرك تارة وعلى كفران النعم
اخرى وبحسب هذين المعنيين يدور معنى يعدلون وتعلق الباء اذ
جعل بمعنى الكفران يجب ان يعطف على بالحمد لله لان بازاء النعمة
ولا نعمة اعظم من اخراج الممكنات الى الوجود فيعدلون على هذا من
العدول والباء صلة كفروا على حذف المضاف اي كفروا بنعمة ربهم واذا جعل
بمعنى الشرك يجب ان يعطف على خلق السموات لان كفرهم بتسويتهم
الاصنام بخالق السموات والارض كما قالوا اذ نسويكم برب العالمين فيعدلون على هذا
بمعنى يسوون ليستقيم معنى الشرك والباء متعلقة به وعلى الوجهين
قوله بربهم مظهرا قيم مقام المضمر للغلبة وعلى الاول معناه التربية
وعلى الثاني المالكية والقهر ومحمد على الاول محمول على الشكر اللساني وعلى
الثاني الثناء الجميل قال صاحب الانتصاف في العطف على قوله خلق السموات
نظر لان العطف على الصلة يوجب الدخول في حكمها ولو قلت الحمد لله الذين
كفروا بربهم يعدلون لم يستقم ويحتمل ان يقال وضع الظاهر موضع المضمر
تفخيما ومجازه الذي يعدل به الذين كفروا او الذين كفروا بربهم يعدلون
به فساغ وقوعها صلة ونظيره لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
موصولة لاشرطية لان الظاهر وضع فيه موضع المضمر تقديره ثم جاءكم رسول
مصدق له لكن في اية الانعام نظر اذ يصير تقديرها الحمد لله الذي كفروا
بربهم يعدلون ووقوعه بعد الحمد غير مناسب فالوجه هو الاول وكذا
قال ابو حيان هذا الوجه الثاني لا يجوز ووجهه بمثل ما ذكره صاحب الانتصاف
ثم قال الا ان يخرج عن قولهم ابو سعيد الخدري روى عن الخدري فكانه قيل
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وهذا من الندور بحيث لا يقاس عليه ولا يحمل عليه
كتاب الله وكذا قال ابن هشام انه ضعيف وقال الكلبي بعد حكايته كلام ابي حيان
الزمخشري انما يريد العطف لتراخي ما بين الرتبتين ولا يريد التراخي في
الزمان كما قد صرح به هو فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط

الذين

وكيف يتخيل كونها للمهلة في الزمان وقال الطيبي بعد حكايته كلام الانتصاف وليس
بذلك لانه من باب عطف حصول مضمون بجملتين لمقوله انه خلق كذا ثم هم يعدلون
يعني حصل من الله تعالى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور للمكلفين
ليعرفوه ويوحدوه ويعبدوه فجعل منهم عكس ذلك حيث سووا معه غيره
نحو قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون فوقع الفاء في الظاهر في محل
ثم الكافرون او المشركون كان ظاهرا ايضا فان قلت محمد هو الذي اعلى بكمال
من نعمة او غيرها فما معنى هذا الترتيب قلت معناه فضل وكمال حكمه ورحمته
كانه قيل ما احلمه وما ارحمه لما تصدر منه تلك الفضايل والانعام و يقابل
بذلك الكفر و الكفران ولا يجب عليهم العذاب صبا كما في قوله قل انزله
الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما قوله ومعنى استبعاد
عدولهم قال الشيخ سعد الدين انما لم يحمل على التراخي مع استقامته كلون
الاستبعاد اوفق بالمقام قال ذيل كلا من الآيتين بكلمة الاستبعاد بحسب
ما يقتضيه من المعنى اما هذه الاية فلما تضمنت دلايل الافاق من الاجرام
والاعراض ذكر منها اعظمها جرما في النظم واشملها متنا ولا للاعراض الظاهرة
والخفية ولهذا فسره الزجاج بالليل والنهار والقايم بالضلال والهداية والدليل
على الاستبعاد والجمع في احد المكررين والافراد في الاخرلان في ذكر الارض
والنور مفردين واثنتانها بجمعيت اشعارا بارادة الجنسية في الافراد
والاستغراق في الجمع وفي ذكر الخلق وجعل اشارة الى استبعاد الانشايي
ثم ان الله تعالى بعد هذا الكلام الجامع والبيان الكامل نعى على الكفار بقوله ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون يعني انظروا الى هؤلاء الكفار مع ظهور هذه الادلة
كيف يشركون عبادة خالق الارض والسموات و يشتغلون بعبادة الحجارة والهوات
واما الاية الثانية فلما اشتملت على دلايل الانفس ذكر فيها المبدا والمنتهى تصريحا
ولوح الى ما يتوسطهما تلويحا ذكر خلقهم من طين ونص على الجليين وعبر بثم
دلالة على اطوار ما في البين من النطفة والعلقة والمضغة المخلقة وغير المخلقة

موضع المضمر

والنشو صايم الطفولية والشباب والشيخوخة الى الموت وبنبه بذكر الامر
او العدول من الغيبة في قوله بربهم الى الخطاب في قوله انتم تمترون
على التنبيه من رقدة الغفلة وظلمة الجهالة وان دلايل الانفس اقرب الدلايل وادق
وهي التي يضطر معها الناظر الى المعرفة التامة وتلخيص المعنى ان دلايل الافاق
موجبة لازالة الشرك مع وجودها وان دليل الانفس مقتض لحصول اليقين
فناسب ان يستفتح بهم الامتزاوا علم ان فتطب هذه السورة الكريمة
بدور مع اثبات الصانع ودلايل التوحيد وما يتصل بها انظر كيف جعل احتجاج
الخليل على قومه وما له الى قوله اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وسيف اوفق امر حبيبه صلوات الله وسلامه
عليه بقوله فبهداهم اقتده بعد ذكر معظم الانبيا واسطة العقد ولمحة
بعد التوحيد ثم تفكر في قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين لاشريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين كيف جاءت خاتمة لها
فسبحان من له تحت كل سورة من كتابه الكريم بل كل اية اسرار تنفد
دون بعض نقاد بنابها الابصر قوله والباء على الاول متعلقة بكفروا الى اخره
قال الشيخ سعد الدين هذا التخصيص من غير مخصص ليأتي التقديرين على
كل من الوجهين قوله واجل نكرة خصصت بالصفة ولذلك استغني عن
تقديم الخبر قال ابو حيان لا يتعين هنا ان يكون المسوغ الوصف لانه
يجوز ان يكون المسوغ التفصيل فانه من مسوغات الابتدا بالنكرة
قال الحلبي لم يقل المصنف انه تعين ذلك حتى يلزمه به وانما ذكر
الوصف لانه اشهر منهي المسوغات قوله والاستيناف لتعظيمه
قال ابن المنير هذا لا يوجب التقدم وقد ورد وعنده علم الساعة
والمراد تعظيمها وقال الطيبي ما يكون معظما مخبا لابد ان يكون مخبرا
شانه والاهتمام موجب للتقديم زاد الشيخ سعد الدين واما تقديم
الظرف في وعنده علم الساعة فافادة الاختصاص قوله متعلق باسم
الله عبارة الكشاف يمحي اسم وهي احسن قال الطيبي قال الزجاج لو قلت

هو زيد في الدين لم يجز الا ان يكون في الكلام دليل على انه زيد بر امر المدينة
ونقل ابو البقاء عن ابي علي انه قال لا يجوز ان يتعلق باسم الله لان صار يدخول
الالف واللام والتغيير الذي دخله كالعلم ولهذا قال تعالى هل تعلم له
سميا قال الطيبي والزمخشري اختار مذهب الزجاج وزاد عليه
في الاعتبار فاول التركيب على وجوه احدها جعل اسم الله مشتقا من
اله ماله اذا عبد فالاله فعال بمعنى المفعول اي المبالغ المعبود ثم
تصرف فيه فصار الله وهو المراد من قول الكشاف وهو المعبود فيهما
وثانيها جعل مع شهرته في الالهية عاملا في الظرف كما تقول هو حاتم
في طي على تضمين معنى الجود الذي اشتهر به كأنك قلت هو جواد في طي ومنه
قوله انا ابو النجم وشعري شعري اي انا ذلك المشهور في الفصاحة وشعري
هو المعروف بالبلاغة وهو الذي عناه صاحب الكشاف بقوله وهو المعروف
بالالهية قال صاحب الفرايد يمكن ان يقال في السموات حال موكدة وهو الله
معروف في السموات والارض كقولك هو زيد معروف في العالم وقال
المالكي لا تكون الحال الموكدة بها خبر جملة جزاها معرفتان جامدتان
الا بلفظ دال على معنى ملازم او شبيه بالملازم في تقدم العلم به والعالم
فيها احقه او اعرفه وثالثها ان يكون ردا على المشركين في اثبات غيره
قال الزجاج هو المنفرد بالتدبير في السموات والارض خلافا للقائل المجذول
ان المدبر فيهما غيره واليه الاشارة بقول الكشاف المتوحد بالالهية
فيهما قال ابن الحاجب وفايدة قولك انا زيد وهو زيد الاخبار عما
كان يجوز ان يعتقد بانه واحد في الوجود فيجوز ان يكونا متعددين
واذا اخبر المخبر باحدهما عن الاخر كان فايدته انهما في الوجود ذات
واحدة ورابعها ان يكون ماخوذا من قوله تعالى هل تعلم له سميا
وهو المراد من قول الكشاف وهو الذي يقال له ابه فيما لا يشرك به
في هذا الاسم وهو اختيار ابي علي وخامسها ان لا يكون في السموات
متعلقا بالاسم وذلك بان يكون خبرا بعد خبر ومعناه انه عالم بما فيهما

في تعلق الظرف بالاسم الشريف
في قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض ٢

كقوله

كقوله وهو معكم اينما كنتم اي بالعلم والقدرة انتهى ولخصه الشيخ
سعد الدين فقال للحقا والاخلاق في انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله كلونه اسما
لا صفة وكذا في قوله في السما اله وفي الارض اله لان الها اسم وان كان بمعنى
المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم
الله كما في قولك هو حاتم في طي حاتم في تعلقه على تضمين معنى الجواب والمجد
الذي يعتبرها هنا يجوز ان يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم
اعني المعبودية او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات الكمال ودال عليه هو
الله قال ابو النجم وشعري شعري اي هو المعروف بالدراية في السموات
وفي الارض او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحيد والتفرد بالالوهية
او ما تقرر عند الكل من مقولته هذا الاسم عليه خاصة فهذه اربعة
اوجه واما الخامس فهو ان يكون خبرا اخر للمبتدا ومعنى كونه فيها
انه عالم بما فيها على التشبيه والتمثيل شبهت حالة علمه تعالى
كونه فيها لان العالم اذا كان في مكان كان عالما به وبما فيه بحيث
لا يخفى عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية ضمن لم يشترط جواز المعنى
الاصلي ولا يستقيم الكلام بدون هذا المجاز والكناية وكذا قوله وهو
معكم اينما كنتم انتهى قلت والمصنف اقتصر من الاوجه المذكورة
على الاول والخامس وترك الثلاثة لانها قريبة المعنى من الاول وقال في
قوله يعلم سركم وجهركم انه بيان وتقرير لجملة وهو الله في السموات
وفي الارض ايضاح لمعنى العلم المراد منها على الوجه الاخير وهو
الخامس لانه على الاول اسبقنا وكما في الكشاف الطيبي انه لما قيل هو
المعبود فيهما اتجه لسايل ان يسال فما شانه مع عابديه حينئذ فاجيب
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون فيجازيهم على اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر وكذا على الوجه الثاني والرابع ويقدر السوال بما
ذا عرف فيهما وما وصف فيهما فقيل ووصفه فيهما بالعلم الشامل للكلي
والجزيي واما على الثالث فهو بيان ○ وتقرير كالخامس

وليس متعلق المصدر لان صلته لاتتقدم يريد بالمصدر السر والجهر اي ليس قوله
في السموات وفي الارض متعلقا بهما على معنى انه يعلم السر والجهر الكائنين
في السموات والارض لهذا المانع النحوي وقد وهم ابن هشام على معنى انه يعلم
السر والجهر في معنى هذا الكلام فقال وقد اجيز في قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم سركم وجهركم تعلقه بسركم وجهركم ورد بان فيه تقديم معمول
المصدر وتنازع عاملين في متقدم وليس شيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بالحرف
مصدري وصلته ولانه قد جاء نحو بالمومنين رؤف رحيم والظرف متعلق
باحد الوصفين قطعا فكذا هنا وقال الشيخ بدر الدين ابن الدماميني متعقبا
على ابن هشام لا يسلم ذلك ولم لا يجوز ان يكون مقدرا بما يسرون
ويجهرون وقال شيخنا الامام تقي الدين الشمني ليس السر بمصدر
في الصحاح السر الذي يكتم واذا لم يكن مصدرا لا يقدر بحرف مصدري وصلته
واما الجهر فهو مصدر الا انه اريد به هنا ما يقابل السر وهو الذي لا يكتم
معناه المصدري فلا يكون هنا مقدرا بحرف مصدري وصلته لا يقال ان
المراد هنا بصلة الحرف المصدري فعل ذلك المصدر المقدر وحينئذ فقول
الدماميني انه يقدر بما يسرون ليس بظاهر لان يسر فعل الاسرار
لا السر وما تيهم من اية من ايات ربهم من الاولى
مزيدة للاستغراق والثانية للتبعيض ابن الحاجب

وقال الشيخ سعد الدين في توجيه التبعيض لان الاية الواحدة وان
استغرقت في حكم النفي فهي بعض من جميع الايات وحملها على التبيين
كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم لو كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد
وما قال انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية ممنوع للحجة قولنا

ما ياتيهم بعض من الايات اي بعض كان **قوله** اي ما يظهر لهم دليل قط
قال ابو حيان فيه استعمال قطع المضارع وليس بجيد لانها ظرف يختص
بالماضي **قوله** او عند ظهور الاسلام قال الطيبي فان قلت اتصال قوله
الم يروا كم اهلكنا من قبلهم بما قبله على ان المراد بالانباء نزول العذاب
ظاهر لمناسبة الاعتبار بنزول العذاب على الامم السالفة بالتهديد والوعيد
فما وجه اتصاله اذا اريد به ما قال عند ظهور الاسلام قلت معناه مشروح
ما ياتيهم انباء القران ومن نزل عليه عند ظهور تباشير الظفر ونصر الله
الاسلام وقهر اعداء الدين وغلبة اوليائه اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من الكذبين ونصرنا الانبياء وضعفة المومنين على من هم اشد من هولاء **قوله**
كما مثل جبريل في صورة دحية اخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عمر قال كان جبريل
ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي واخرج الطبراني عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل يا تيني على صورة دحية الكلبي وكان دحية
الكلبي رجلا جميلا **قوله** حيث اهلكوا لاجله قال الطيبي يعني ان قوله ما كانوا
به يستهزءون من اطلاق السبب على المسبب لان المحيط بهم هو العذاب
لا المستهزء به ولما كان سببا له وضع موضعه للمبالغة **قوله** والفرق
بينه وبين قوله قل سيروا الى اخره قال الطيبي يريد الامر على الاول مقيد وعلى
الثاني شيان والاول مباح والثاني واجب لدلالة ثم قال صاحب التقريب
انما لم يحمل على التراخي وعدل الى المجاز اذ واجب النظر في اثار الهالكين حقه
ان لا يتراخى عن السير قال الطيبي ويمكن ان يامرهم بالسير اولا وبالنظر
ثانيا على الوجوب ويكون الثاني على رتبة الكلام مع المنكرين كما تقول توضا
ثم صل والاية مع الفا منضمة للتنبيه على الغفلة والتوبيخ على التغافل
ومع ثم للتغير على التواني والتقاعد **قوله** سوال تبكيت الاساس ومن
المجاز بكته بالحجة اي غلبه وبكته الزمه ما عيي بجواب عنه قال الطيبي
يعني اذا سيلوا عن قوله قل لمن ما في السموات والارض لامهد لهم الا ان
يقولوا لله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله

قوله تقرير لهم قال الشيخ سعد الدين اي لجأ الي الاقرار بان الكل لله لان هذا
من الظهور بحيث لا يقدر احد ينكره وحكاه الطيبي بقيل ثم قال والاولى
ان يكون من تقرير الشيء اذا جعل بمكانه قال الجوهري قررته عنده الخبر
حتى استقر اي قرر الجواب لاجلهم فكان قوله قولهم لانه لا خلاف بينه
وبينهم وهذا هو المراد من قوله انه المتعين للجواب بالاتفاق قال الامام
امر الله رسوله بالسؤال اولا وبالجواب ثانيا وهذا انما يحسن في الموضع الذي
يكون للجواب قد بلغ من الظهور الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا على دفعه
مدافع قوله او رفع على الخبرية اي وانتم الذين قال الحلبي انما قدر المبتدا انتم ليرتبط
مع قوله ليجمعنكم وقوله خسروا انفسهم من مراعاة الموصول قوله وله عطف
على الله قال الشيخ سعد الدين يجوز ان يريد انه من عطف المفرد على المفرد
اعني الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا كما تقول لزيد ان له عطف على له ولعمرو
على الملك وان يريد انه له ما سكن عطف على لله ما في السموات والارض بعد
حرف المبتدا والخبر بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصود ان يدخل هذا ايضا
تحت القول ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين اي لله ما استقر في الامكنة وله ما
استقر في الازمنة وكذا اجعل سكن من السكنى دون السكون اذ لا وجه للسكون عن
التحرك في مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك والتصرف وقال صاحب
التقريب انما ادرجت قل ولم يجعله مستانفا كما هو السابق الى الفهم ليكون
احتجاجا ثانيا على المشركين وايذانا بان له ما استقر في الامكنة وما استقر في
الازمنة قوله من السكنى قال الطيبي المناسب ان تكون مقصوده من
جعله من السكنى دون السكون والتعميم الشمول اذ لو جعل من السكون الذي يقابل
الحركة لفات الشمول قوله وتعديته بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن قال
الطيبي المناسب ان يكون مردودا الى المعطوف والمعطوف عليه يعني سكن من السكنى
جا متعديا بنفسه وبفي قال في الاساس سكنوا الدار وسكنوا فيها واسكنتهم
الدار واسكنتهم فيها قوله وهو السميع لكل مسموع العليم بكل معلوم
قال الطيبي المناسب ان يكون مردودا الى المعطوف والمعطوف عليه اي يعلم كل

معلوم من الاجناس المختلفة في السموات والارض ويسمع هواجس كل ما يسكن
في الليل والنهار من الحيوان وغيره قوله فلذا قدم واو الهمزة قال الشيخ
سعد الدين يعني قدم المفعول للاختصاص واولى حرف الاستفهام ليدل على ان الانكار
راجع الى نفس المفعول لا الى الفعل قوله وعن ابن عباس ما عرفت سيجيء فاطر حتى اتاني
اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها اخرجه ابو عبيد في فضايل القران
وابن جرير في تفسيره قوله وجره على الصفة لله خرجه ابو البقا على البدل قال ابو حيان
وكانه راى ان الفصل بين البدل منه والبدل اسهل من الفصل بين المنعوت والنعت
لانه على تكرار العامل قوله يرزق ولا يرزق قال الشيخ سعد الدين يعني ليس
المعنى على خصوص الطعم بل مطلق النفع يعتبر على كل الشيء بعظمه قوله على
ان الضمير لغير الله اي في قوله وهو يطعم على البنا للمفعول قال الطيبي
وفيه اشكال لان الكلام مع عبدة الاصنام والاصنام لا توصف بانها تطعم وليس
الكلام مع اليهود والنصارى ليقال المسيح وعزير يطعم ولا يطعم قال
والمقصود ان الجواب من قوله وهو يطعم ولا يطعم اذا اخذ يرد به انه
يربو ولا يربو لقوله تعالى لا يخلقون شيا وهم يخلقون وقال الشيخ سعد
الدين صح ذلك بالنظر الى طلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح
من معبودات الكفرة فغلب او ورد على طريقتهم في اطعام الاصنام
قوله وقيل لا تكونن قال الشيخ سعد الدين عطفا على امرت لظهور انه
لا يصح عطف على لا تكونن على الكون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقولك امرت
ان لا تكونن قوله فقد رحمه بنجاه وانعم عليه قال الشيخ سعد الدين لما
لم يتحد ظاهر الشرط وجزاه احتيج الى التاويل البعيد وقال صاحب
الانتصاف لو بقيت الرحمة على لفظها لما جاز بجزا على الشرط لان صرف
العذاب رحمة فاحتيج الى التاويل قوله فكان قادرا على حفظه واقامته
قال الشيخ سعد الدين بيان لوجه ارتباط الجزا بالشرط وقال الطيبي يريد
ان قوله فهو على كل شيء قدير جواب للشرط مقابل لقوله فلا كاشف له الا هو
وكان من الظاهر ان يقال فلا راد لفضله كما في اية يونس لكن جيء هنا على ما
يشمل ذلك وغيره وليتصل به قوله وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير

لفهم قال الشيخ سعد الدين يعني انه استعارة تخييلية فلا يلزم الجهة **قوله**
ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب قال الطيبي اي المجموع فعلى هذا هو من
باب الاسلوب الحكيم يعني شهادته معلومة لا كلام فيها وانما الكلام في انه
شاهد لي عليكم مبين لدعواي بانزال هذا الكتاب الكريم واذا ثبت ان الله
شاهد لي يلزم فاكبر شهادة شهيده وعبارة الشيخ سعد الدين كانه قيل
معلوم ان الله هو الاكبر شهادة ان الاكبر شهادة شهيدي وقال ابو حيان هذا
الوجه ارجح من الاول لانه لا اضمار فيه صحيح معناه وفي الاول اضمار اولا واخرا
قوله الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين قال الشيخ سعد الدين
يعني ليس اشارة الى الذين اتيناهم الكتاب خاصة ولذا كان مبتدا خبره فهم لا يؤمنون
لانحصاره على الذم او رفعا كما تقدم **قوله** وانما ذكر او وهم قد جمعوا بين
الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغاية الافراط في الظلم على النفس
قال الطيبي يعني في مجيء او وانهم قد جمعوا بين الكذب والتكذيب اشارة
الى ان كل واحد منهما بالغ في الفظاعة بحيث لا يمكن الجمع بينهما فان الثابت
احد الجمعين وهم في الجمع بينهما كمن جمع بين امرين متناقضين وقال الشيخ
سعد الدين مع جمعهم بين الامرين انهم ذهبوا اليهما جميعا كلن ورد في النظم
كلمة او اما لانه الصحيح انه لا اظلم من مذهب الواحد الامرين فكيف بمن جمع
بينهما **قوله** ويوم نحشرهم منصوب بمضمر اذكر في الكشاف متاخر تقديره
ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فنترك ليبقى على الابهام الذي هو ادخل في التخويف
والذي ذكره ابن عطية وابو البقاء انه باضمار اذكر **قوله** وانما سماه فتنة
لانه كذب قال الطيبي يعني انما سمي الجواب فتنة لان قولهم ما كنا مشركين
كان كذبا والكذب سبب لانتفاء الانسان في الفتنة وورطة الهلاك فعلى
هذا قولهم والله ربنا ما كنا مشركين مجرى على ظاهره وثم للتراخي
في الرتبة يعني ان جوابهم هذا اعظم في تسويدهم من توبيخنا اياهم
بقولنا اين شركاؤكم وهذا هو الداعي الى وضع الفتنة موضع الجواب
وعلى الاول وهو تفسير الفتنة باللغز قولهم والله ربنا ما كنا مشركين

كناية عن التبري عنهم وانتفاء التدين به وثم بحريها على ظاهره لقوله ثم لم تكن عاقبة
كفرهم **قوله** والتانيث للخبر كقولهم من كانت امك قال
صاحب التقريب في الاستشهاد به نظر لان من مذكر وتونث قال الطيبي
واجيب ان من انما تذكر وتونث باعتبار مدلوله وابهامه وسيوعه
كالمشترك واما لفظه فليس الا تذكر **قوله** وقيل معناه ما كنا مشركين
عند انفسنا قاله الجبائي مستندا الى ان المحشر لا يجوز اقدامهم على الكذب
لانهم يعرفون الله بالاضطرار فيلجاون الى ترك القبيح وبكم يعلم
خلافه وان الكذب عليهم في الاخرة جائز بل واقع واستدلوا باياة كثيرة
وحمل هذه الاية على ان المراد ما كنا مشركين في ظنوننا واعتقادنا مخالفة
للظاهر **قوله** وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف قال الشيخ سعد الدين
اي اخذ على غير الظن يعني لان الاية لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا تنطبق عليه
لانها في شان حشرهم وامرهم في الاخرة لا في الدنيا بل تنبو عنه اشد نبو
لان اول الكلام ويوم نحشرهم واخره وضل عنهم ما كانوا يفترون
وذلك في امر القيامة لا غير **قوله** يخل بالنظم قال الطيبي لما فيه من صرف اول
الاية الى احوال القيامة واخرها الى احوال الدنيا **قوله** خرافات قال الشيخ
سعد الدين قيل اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما
لما يتلهى به من الاحاديث وفي المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته
الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت
ما لا اصل له قالت حدث بشخرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات

قلت روى البزار عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدث ذات ليلة فسامه حديثا فقالت امراة منهن هذا احدث من
خرافة قال اتدرون ما خرافة ان خرافة كان رجلا من عذرة اسرته
الجن فمكث فيهم دهرا ثم ردوه الى الانس فكان يحدث الناس بما راى
من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة وفي الصحاح الخرافة
بتخفيف الراء الاباطيل والاكاذيب جمع خرافة وخرافة رجل من عذرة

استهوته بجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة ويروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وخرافة حق والراء فيه خفيفة ولا تدخله الالف واللام
لانه معرفة علم الا ان يراد به الخرافات الموضوعة في حديث الليل **قوله** ويجوز
ان تكون الجارة واذا جاء لا في موضع جر قال الشيخ سعد الدين هذا مبني
على ان اذا عنده ليس بلازم الظرفية بل يجري عليه اعراب الاسماء وقال
ابو حيان ماجوزه في اذا بعد حتى من كونها مجرورة بتحه عليه ابن مالك
في التسهيل وهو خطا كما بيناه في شرحه **قوله** استبنا في كلام منع على وجه
الاثبات قال الشيخ سعد الدين اي دون الثمن يريد انه ليس عطفا على ونرد
ليدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطف
اخبار على انشاء وهو جائز باعتبار المقام وقال الطيبي قال صاحب المرشد
التقدير يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونحن من المومنين يردونا
او لم نرد فلا يدخلان في الجملة التمني ويرتفعان على انه استيناف خبر
قوله لقولهم دعنى ولا اعود قال الطيبي قال صاحب الاقليد
وهو كالشارح للكلام ابن الحاجب وانما ذكرهذا الرفع لتعذر النصب والجزم
على العطف اما النصب فيفيد المعنى اذا لم يحتج على هذا ليجتمع تركك لي
وتركي لما تنهاني عنه وقد علم ان طلبه هذا المناداب لترك المودب
اياه انما هو في الحال بقرينة ما عداه من الهه بتاديب مودبه وغرض
المودب الترك لما نهى عنه في المستقبل ولا يحصل هذا الغرض بترك المتادب
المنهي عنه في الحال وانما يحصل بالترك للعود في المستقبل ولا يستقيم بالجزم
لانه اذا جزم عطفا اديه الى عطف المعز على المبين وهو ممتنع اذ
العطف لاشتراك الشيئين في الاعراب ولا موضع للاول حتى يحمل عليه
واما امتناع الجزم في ولا اعود لما فيه من عطف الجملة المنهية
على الامرية فكانه قال دعني ولم شرع في الجملة الاخرى نهيا لنفسه
عن العود لانه لا يلزم من النهي تحقق الامتناع والمقصود في وقوع
العود في المستقبل ولا يحصل هذا الا بخبر **قوله** او عطف على نرد قال

نصبه

الشيخ سعد الدين والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب **قوله**
على جواب باضمار ان بعد الواو وقال ابو حيان ليس كذلك فان نصب الفعل
بعد الواو ليس على جهة بجواب لان الواو لا تقع جواب الشرط فلا ينعقد
مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب وانما هي واو مع تعطف ما بعدها
على المصدر المتوهم قبلها وهي واو العطف تتعين مع النصب احد معان
الثلاثة وهي المعية وتميزها من الفاء تقدير مع موضعها كما ان فالجواب
اذا كان بعدها فعل منصوب ميزها تقدير شرط قبلها او حال مكانها وشبهة
من قال ان الجواب انما تنصب في المواضع التي ينصب فيها الفاء هو ان الجواب
قال ابو علي انما ليست بجواب انفراد الفاء ونيابتها اذا حذفت انجزم
الفعل بعدها بما قبلها بما تضمنه من معنى الشرط وقال الكلبي سبق الزمخشري
الى هذه العبارة ابو اسحاق الزجاج فقال تصب بالواو في التمني وقال الشيخ
سعد الدين انما فرارة النصب فعلى تقدير ليت لنا ردا وعدم تكذيب فان اضمار
ان بعد الواو وتاضمارها بعد الفاء مما ذكر من معنى بجزائية والسببية
ايران ردونا لم نكذب فيه نظر **قوله** او على انهم لكاذبون قال الطيبي
هو من عطف الخاص على العام **قوله** وقفوا على ربهم مجاز عن بحبس للسوال
قال الشيخ سعد الدين لاستحالة حقيقته وقال الطيبي لا يجوز ان يقال
وقفوا على الله حقيقة ولا كناية لان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة فوجب
الحمل على المجاز اي الاستعارة التمثيلية **قوله** غاية لكذبوا اللخسران
لان خسرانهم لا غاية له قال الطيبي ويمكن ان يحمل على معنى قوله تعالى
وان عليك لعنتي الى يوم الدين اي اند مذموم مدعو عليك باللعنة الى يوم
الدين ثم اذا جاء ذلك اليوم لعنت ما ينسى اللعن معه اي خسر المكذبون
الى قيام الساعة بانواع من الحزن والبلاء فاذا قامت الساعة يقعون
فيما ينسون معه هذا الخسران وذلك هو الخسران المبين قال وهذا
اقرب مما قاله المصنف لان قولهم وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
مقارن بالخسر المذكور في الاية وهو غير مناسب الابحشر **قوله**

اضمرت وان لم يجر لها ذكر قال الشيخ سعد الدين يعني في هذا المقال وبالنسبة
الى هؤلاء القائلين واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال اخر
وقول اخرون وقال الطيبي فان قلت اما سبق قبيل هذا وقالوا ان
هي الا حياتنا الدنيا لم لا يجوز ان يعود اليها ويكون قوله قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله من وضع المظهر موضع المضمر قلت
لا ارتياب ان القائلين لقوله ان هي الا حياتنا هم الناهون عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش وان قوله قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله الى قوله الا ما يعقلون كالاعتراض والتوكيد لما يتضمن معنى
الكلام السابق واللاحق من التهديد والوعيد لاشتماله على جميع من
انكر الحشر وسوء تعنيتهم واظهار حسرتهم وندامتهم ووخامة
امر حياة الدنيا وليس المقام من مجاز وضع المظهر موضع المضمر
لان الاعتراض مستقل بنفسه ولا تعلق له بالسابق الا من حيث المعنى
قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم
اصار الاثام قلت بل هو على حقيقته كما وردت به الاثار اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وهم يحملون اوزارهم
على ظهورهم قال التيس من رجل ظالم يموت فيدخل قبره الاجاه رجل
قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل معه
قبره فاذا راه قال له ما اقبح وجهك قال كذلك عملك قبيحا قال ما
انتن ريحك قال كذلك كان عملك منتنا قال ما ادنس ثيابك فيقول ان
عملك كان دنسا قال من انت قال انا عملك قال فيكون معه في قبره
فاذا بعث يوم القيامة قال له اني كنت احملك في الدنيا بالذات والشهوات
فانت اليوم تحملني فيركب على ظهره فيسوقه حتى يدخله النار
هذا لك قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي قال ان المومن اذا خرج من قبره
استقبله عمله في احسن صورة واطيبه ريحا فيقول له هل

تعرفني

تعرفني فيقول لا الا ان الله قد طيب ريحك وحسن صورتك فيقول كذلك
كنت في الدنيا انا عملك الصالح طالما ركبتني في الدنيا فاركبني انت اليوم
وتلا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الكافر يستقبله شيء صورة
وانتنه ريحا فيقول له هل تعرفني فيقول لا الا ان الله قد قبح صورتك
ونتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا انا عملك الذي طالما ركبتني
في الدنيا وانا اليوم اركبك وتلاوهم يحملون اوزارهم على ظهورهم
الاساء يزرون واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن قيس عن ابي مرزوق
مثله قوله وقوله للذين يتقون تنبيه على ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو
قال الطيبي وذلك ان الظاهر ان يقال وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وما الدار
الاخرة الا جد وحق لا باطل زايل فوضع موضعه خير للذين
يتقون اطلاقا لاسم المسبب على السبب وقال الشيخ سعد الدين
لانه لما خص خيرته اعمال الاخرة بالمتقين وهي في مقابلة اعمال الدنيا اي لعب
ولهو فما ليس من اعمال المتقين ليس من اعمال الاخرة وما ليس من اعمال
الاخرة فهو من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو وهو مما ليس من
اعمال المتقين لعب ولهو قوله معنى قد زيادة الفعل وكثرته قال ابو حيان هذا
قول غير مشهور للنحاة وان قال به بعضهم وما استشهد وا به عليه فالتكثير فيه
لم يفهم من قد وانما فهم من سياق الكلام لان التوبيخ والمدح انما يحصلان
بكثرة وقوع المفتخر به والممدوح به وعلى تقدير ان يكون قد للتكثير في الفعل
وزيادته لا يتصور ذلك في قوله قد نعلم لان علمه تعالى لا يمكن فيه الزيادة
والتكثير وقال الحلبي قد يجاب عن هذا بان التكثير في متعلقات العلم
لا في العلم وكذا قال السفاقسي قد تصح تكثيرة باعتبار المعلومات وقال
الطيبي يعني ان لفظة قد للتقليل ثم يراد به في بعض المواضع ضده وهو الكثرة
كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والنكتة كما مر تحقير
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وتذييهم بعلمه من حيث
الى العزم ان لا يكثر الشكوى من اذى قومك وان لا يعلم الله من اظهارك الشكوى

الا قليلا او يكون تهكما بالمكذبين وتوبيخا لهم لقوله فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون **قوله** كما في قوله ولكنه قد يهلك المال نايله هو لزهير
ابن ابي سلمى من قصيدة يمدح بها حصن ابن حذيفة ابن بدر الفزاري واولها
اصحا القلب عن سلمى واقصرا باطله وعزا افراس الصبا ورواحله قال
ابن قتيبة في طبقات الشعرا مما يستدل له قوله وذبيانية تمتها وشعرتها
وخصمه بكاد يغلب بحق باطله دفعت بمعروف من القول صائبه اذا ما اضل
القايلين مقايله وذبيانية حطت في القول انه مصيب فما يلحد فهو قايله
عبات له حلمي واكرمت غيره واعرضت عنه وهو نار مقابله وابيض فياض يداه
غمامة على معتفيه ما تغب نوافله غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا له
بالتصريم عواذله يفديه طورا وطورا ايلمنه واعيا فما يدري اين مخايله
فاعرض منه عن كريم مدربة جموع على الامر الذي هو فاعله اخي ثقة ما يهلك
الكثير ماله ولكنه قد يهلك المال نايله تراه اذا ما جيئته متهللا كانك تعطيه
الذي انت سايله ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سايله قال الطيبي
والشيخ سعد الدين يريد ان جوده ذاتي ليس مما يحدث بالشكر **قوله**
ولكنهم بجحدون اياث الله ويكذبونها قال الشيخ سعد الدين لما كان ظاهر
الكلام كالمتناقض على ان يجحد بايات الله المنزلة لصدق النبي صلى الله عليه وسلم
تكذيبه له فيما يدعيه من النبوة والشرايع **اجيب** بان المراد ليس قصدهم
تكذيبك لانك عندهم موسوم بالصدق وانما يقصدون تكذيب وبجحود بايات
قوله روي ان اباجهل كان يقول ما نكذبك لحديث اخرجه الترمذي والحاكم
وصححه من حديث علي **قوله** ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس ينفي تكذيبه مطلقا
قال ابن المنير لانه يصح ايضا مع نفي التكذيب اي هو لا لم يكذبوك لحقك
ان تصبر لان من قبلك كذبوا وصبروا فانت اجدر ولكنه يقرب من وجه اخر
اذ قد ورد مثل هذه التسلية صريحا في مثل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك **قوله** ولقد جاءك من نبا المرسلين اي من قصصهم قال ابو حيان

هو

هو تفسير معنى لا تفسير اعراب لان من لا تكون فاعلة والذي يظهر لي ان الفاعل
ضمير عايد على ما دل عليه المعنى من جملة السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر
من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والايذا الى ان نصروا وقال ابن عطية
الصواب عندي ان يقدر خبرا او بيان وقال الرماني تقديره ولقد جاءك نبا
قوله وان كان كبر قال الشيخ سعد الدين انما اتى فيه بلفظ كان ليبقى
الشرط على المضي ولا ينقلب مستقبلا ان كان لقوة دلالته على المضي
لا تقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سايرالافعال **قوله** وصفه به قطعا
لجاز الشرعة الشيخ سعد الدين للقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التاكيد
او عطف البيان والاول هو الوجه وكذا في قوله لا تتخذوا الهين اثنين
انما هو اله واحد **قوله** روي انه ياخذ الجمار من القرنا اخرجه البخاري ومسلم
قوله وعن ابن عباس حشرها موتها اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم **قوله**
بل الفعل معلق او المفعول محذوف واختار ابو حيان ان المسالة من باب
التنازع وان ارايتكم والشرط تنازعا في عذاب الله فاعمل الثاني وهو اتاكم
فارتفع عذاب الله به فاعلا ولو اعمل الاول لنصب مفعولا اول واما المفعول
الثاني لارايتكم فهو بجملة الاستفهامية اغير الله تدعون لكشفه او لكشونه الها تنبيه
الاول محذوف وتقديره اغير الله تدعون لكشفه او لكشونه الها تنبيه
لم يتعرض المصنف لبيان جواب الشرط وهو اتاكم وقد جعله بعضهم في
ارايتكم قدم لدخول الهمزة عليه ورد بان تقدم جواب الشرط عليه ممنوع
عند البصريين وجعله الزمخشري محذوفا تقديره فمن يدعوه وقدره
غيره دعوتم الله ودل عليه اغير الله تدعون وجوز الزمخشري كونه
جملة اغير الله تدعون ورده ابو حيان بان جملة الاستفهامية المصدرة بالهمزة
لا يجوز ان تقع جوابا للشرط قال والذي عندي انه محذوف تقديره فاخبروني
عنه دل عليه ارايتكم لانه بمعناه **قوله** وتتركون الهتكم في ذلك الوقت
لما ركز في العقول على انه القادر على كشف الضر وغيره او تنسونه
من شدة الامر وهوله قال الشيخ يريد ان تنسون مجاز عن الترك

او هو حقيقة و نقل الامام ان بعض الزنادقة انكر الصانع عند جعفر الصادق
فقال له جعفر هل ركبت البحر قال نعم قال هل رايت اهواله قال نعم هاجت يوما
ريح هايلة فكسرت السفن و غرقت الملاحون فتعلقت ببعض الواحها
ثم ذهب عني اللوح فرفعت الى تلاطم الامواج حتى وصلت الساحل قال
جعفر قد كان اعتماده من قبل على السفينة و الملاح و على اللوح فلما ذهبت
هل اسلمت نفسك الى الهلاك ام كنت ترجو السلامة بعد قال بل رجوت السلامة
قال ممن فسكت فقال جعفر ان الصانع هو الذي كنت ترجو في ذلك الوقت
وهو الذي نجاك فاسلم الرجل **قوله** مراوحه بالراء و الحاء المهملة و هي العمل
باحد العملين بمرة و بالاخر اخرى من راوح بين الرجلين فاقام على احداهما
مرة و على الاخرى اخرى **قوله** روي انه عليه الصلاة و السلام قال مر بالقوم
و رب الكعبة لم اقف عليه مرفوعا انما هو من قول الحسن اخرجه ابن ابي حاتم
عنه بزيادة اعطوا احجامهم اخذوا لكن روى احمد و الطبراني و البيهقي في
شعب الايمان من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا اذا رايت الله يعطي
العبد في الدنيا و هو مقيم على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الاية و التي بعدها **قوله**
نعم جليلة يحق ان يحمد عليها قال الطيبي هذا يوذن ان الحمد سبب
العالمين قال الكواشي اخبار بمعنى الامر اي احمدوا الله و كذا كل ما ورد في
القران من هذا و قال الشيخ سعد الدين لان مثل هذا تعليم للعباد مقول
على السنتهم **قوله** بالتاء بتاء الخطاب اي بذلك قال الشيخ سعد الدين
يريد ان ضمير به عائد الى السمع و الابصار و القلوب بتاويل اسم الاشارة
و افراد اسم الاشارة بتاويل المذكور **قوله** بغتة من غير مقدمة
الاخرة قال الطيبي جهرة لا يقابل بغتة من حيث اللفظان مقابلة الجهرة
للخفية لكن معنى بغتة وقوع الامر من غير شعور فكانها في معنى خفية
فحسن لذلك ان يقال بغتة او جهرة **قوله** اي ما يهلك به هلاك سخط
و تعذيب قال الشيخ سعد الدين قيد بذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالمين

قال ج

ايضا يهلكون لكن لا تعذيبا و سخطا بل انابة و رفع درجة **قوله** ولم
يرسلهم ليفتح عليهم و يلهج بهم قال الطيبي يعني يلعب بهم
و يسخر قال و هو اشارة الى اتصال هذه الاية بقوله و قالوا لولا انزل عليه
اية من ربه **قوله** جعل العذاب ما شالهم كانه الطالب للوصول اليهم
قال الطيبي يجوز ان يريد ان الاستعارة واقعة في المس فتكون
متبعية او في العذاب فتكون مكنية و الظاهر الثاني و بذلك اجزم
الشيخ سعد الدين فقال جعل العذاب من قبيل الحيا استعارة
بالكناية **قوله** و هو من جملة المقول قال ابو حيان الظاهر
انه معطوف على لا اقول لكم فهو امر ان يخبر عن نفسه بهذه
الجمل الثلاث فهي معمولة للامر الذي هو قل و قال الحلبي في الاعراب
الاول نظر من حيث انه يودي الى ان يصير التقدير و لا اقول لكم
لا اعلم الغيب و ليس بصحيح **قلت** كلا بل التقدير و لا اقول لكم
اعلم الغيب فالقول مضمر بين لا و اعلم لا بين الواو و لا قال
الشيخ سعد الدين لا فايدة في الاخبار باني لا اعلم الغيب و انما
الفايدة في الاخبار باني لا اقول ذلك ليكون نفيا لادعاء الامرين الذين
هما خواص الالهية ليكون المعنى اني لا ادعي الالهية و لا الملكية و يكون
تكرير اني ملك دون اعلم الغيب اشارة الى هذا المعنى و لاني لا اعلم
الغيب مزيدة مذكرة للنفي و في لا اقول يحتمل المذكرة و النافية
قوله تبرا عن دعوى الالهية و الملكية قال الطيبي جعل مجموع
قوله عندي خزائن الله و لا اعلم الغيب عبارة عن معنى الالهية لان قسمة
الارزاق بين العباد و معرفة علم الغيب مخصوصتان و لهذا كرر في
الملكية لفظ و لا اقول قال و هذا يهدم قاعدة استدلال الزمخشري
في قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله و لا الملايكة المقربون
على تفضيل الملك على البشر لان الترقي لا يكون من الاعلى الى الادنى يعني
من الالوهية الى الملايكة **قوله** مثل للضال و المهتدي قال الطيبي يريد ان هذه

وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع حالا من المحشر اذ لا يتصور
حصول الانتفاء للمومنين المتقين ولا يوثر الانذار في الكفرة المتمردين
ولا في الذين يعتقدون مجرد الحشر من غير اعتقاد ان لا ولي سوى الله
تعالى ولا شفيع **قوله** يجمع اي يوتر **قوله** روى انهم قالوا لوطرد
هولا الاعبد بحديث اخرجه هكذا وفيه قول ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
مرسلا واخرجه بنحوه ابن ابي شيبة وابو يعلى والبيهقي في الدلايل من حديث
خباب وليس فيه ذكر قول عمر **قوله** والمراد بذكر الغداة والعشي الدوام
قال الطيبي يقولون انا عبد فلان صلحا ومساء ويريدون الدوام
قوله وان كان لهم باطن غير مرضي قال ابوحيان كيف يفرض هذا
وقد اخبر الله بخلاصهم في قوله يريدون وجهه واختاره هو
الصدق الذي لا شك فيه **قوله** ويجوز عطفه على فتطردهم
على وجه التسبب قال الشيخ سعد الدين دفع لما يتوهم من انه
لو جعل عطفا على جواب النفي لجاز ان يقع جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى
لقوله ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين **قوله** وفيه نظر قال
الطيبي وجه النظر هو ان قوله ما عليك من حسابهم من شيء فتطردهم
فتكون من الظالمين حينيذ يوذن بان عدم الظلم لعدم تفويض امر
حسابه اليه فيفهم منه ان لو كان حسابهم عليه فطردهم كان ظالما
وليس كذلك لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه قال وبجواب انه اراد
بذلك المبالغة في نفي الطرد بعد ان قدر تفويض حساب اليه مثل ليس منك
طردهم لم يجز ايضا منك وتحساب ليس اليك نظيره في ارادة المبالغة
قوله عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه **قوله** وقيل ان قوما
جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا ذنوبا عظاما فلم يرد عليهم
شيا فنزلت اخرجه الفريابي وعبد ابن حميد وابن جرير عن ماهان مرسلا
قوله من عمل دنيا جاهلا الى آخره قال الطيبي فالجهالة على الاول حقيقة وعلى
الثاني بمعنى **قوله** ومثل ذلك التفصيل الواضح قال الطيبي اشارة

تكاتمة كالتذييل الذي يقع في اخر الكلام على سبيل التمثيل وقوله افلا تتفكرون
كالتتميم للتذييل والتنبيه على مكان التذييل ثم المذيل اما ما سبق
من اول هذه السورة وجميع ما جرى له مع القوم من الدعوة الى الحق
وابائهم الا الباطل واما ما سبق من قوله ان اتبع الا ما يوحى الي فالبصير
من يتبع ما يوحى اليه والاعمى من لا يرفع راسا او من قوله لا اقول لكم عندي
خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فالاعمى من يدعي هذا والبصير
من يتبع الوحي ويدعي النبوة **قوله** او مدعي المستحيل كالالوهية والملكية
قال ابن الشيخ دعوى الملكية من الممكنات تجوز ان يجعل الله تعالى
البشر ملكا او الملك بشرا ويدل عليه قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
ولان الجواهر متماثلة والمعاني القايمة ببعضها يجوز ان تقوم بكلها
قوله العلم العراقي ومن البين في ذلك قوله تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين اطمع ادم في ان يصير ملكا والنبي لا يطمع
في مستحيل وعلى ذلك الطيبي واقره وقال الشيخ سعد الدين فان قيل
دعوى الملكية من الممكنات اي من دعوى الامور الممكنة لان الجواهر
متماثلة يجوز ان تقوم بكلها ما يقوم ببعضها ولهذا قيل لادم ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملايكة
مع ان النبي لا يطمع في المحال فلكوا بان المقدمات على تقديرتمامها
انما تفيد امكان ان يصير الملك بشرا واما ان يكون ملكا فلا لتنافي لوازمها
بالعوارض المتنافية بلا خلاف وهذا كما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير
الاخر لا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع ادم **ولو سلم ثبوته**
وكونه نبيا عند الاكل **قوله** هم المومنون المفرطون في العمل او المجوزون
للمحشر قال الشيخ سعد الدين لاخفاء في ان الانذار بالقرآن والوحي
لاجل قصد ترتب التقوى عليه انما ينجع ويوثر فيمن يكون له تقصير
وتوقع فيه اعتقاد ان يحشر من غير ولي ولا شفيع فلذا فسر
الذين يخافون بالمومنين المفرطين في العمل او بالكفرة لخايفين من المحشر

وجعل

لما سبق من احوال الطوائف الثلاثة من لدن **قوله** والذين كذبوا بآياتنا لان هذه
الطائفة هم المطبوع على قلوبهم والذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الطائفة
التي تزيى فيها امارة القبول لانها هي المنذرة التي يرجى اسلامها لقوله يخافون
وقوله لعلهم يتقون والتي في قوله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
هي الطائفة التي دخلت في الاسلام الا انها لم تخط حدوده ومن ثم خوطبوا بقوله
انه من عمل منكم سوءا بجهالة فعلى هذا اقوله وليستبين سبيل المجرمين اذا قدر
العلل فصلنا ذلك التفصيل بدليل السابق عطف جملة على جملة **قوله**
وما انا من المهتدين التي هي من الهدى الطيبي قالوا في تفسير هذا
بهذا نظر لان هذا الاسلوب في الاثبات يوجب ان يكون المدخول للنسلب
منه حظ قليل في ذلك الوصف بل له حظوظ وافرة لانه غير مخطوط
منه وفي السلب يوجب ان يكون المدخول من له حظ ما فيه قال
صاحب الكشاف في قوله اني لعلكم من القالين قولك فلان من العلماء الخ
من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرتهم ومعروفا
مساهمتهم في العلم واجيب بان افادة مع الاستغراق في نفي الهدى
ليست من هذا القبيل بل من قبيل كون قوله قد ضللت اذا وما انا من
المهتدين جوابا وجزاء دال عليه قوله قل لا اتبع اهواءكم على سبيل التعريض
كانه قيل ان اتبعت اهواءكم قد ضللت اذا وليت مثلكم متوغلا في الضلال
متغمسا فيه لا اكون من الهدى في شئ كما انتم عليه **قوله** ويجوز ان يكون
صفة لبينة قال الشيخ سعد الدين على معنى كائنة من ربي صادرة عنه
قوله او للبينة باعتبار المعنى قال الزجاج لان البينة والبيان في معنى واحد
قوله مستعار من المفاتح قال الطيبي يمكن ان تكون الاستعارة مصرحة
تحقيقية استعير العلم للمفاتح وجعلت القرينة اضافتها الى الغيب
يعز عنده علوم الغيب وانما ساغت استعارة المفاتح لعلم الله لان المفاتح
هي التي يتوصل بها من علم بها وبكيفية فتح الخزائن المستوثق منها بالاغلاق
الى ما في الخزائن من المتاع فعلم منه انه تعالى اراد بهذه العبارة انه هو

المتوصل

المتوصل الى المغيبات وحده وان يكون استعارة تمثيلية بان يجعل الوجه
منتزعا من امور متوهمة وهو ما يتوهم من تمكن تمام كل شئ مستوثق
منه يختص حصوله بمن عنده ما يتوصل به وانه مركب من امور متعددة
وان شئت جعلت الاستعارة في الغيب على سبيل المكنية والقرينة اضافة
المفاتح اليه على التخييلية وقال الشيخ سعد الدين هي استعارة بالكناية
تشبيها بالغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح تخييلية كما ظهر
المنية وكذا على جعل جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن هي مكنية ايضا جعل
للغيب مخازن اودعها هو وفي عنده فلا يطلع على الغيب غيره فهو
ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات كما دل قوله لا يعلمها الا هو على قدرته على
جميع الممكنات كما قال الامام الرازي **قوله** والمعنى انه المتوصل الى المغيبات
قال ابن المنير لا يجوز اطلاق التوصل على الله تعالى لما توهم من
تجدد الوصول قال الطيبي ايا ما كان اريد الاستمرار الدائم الشيخ سعد
الدين وما قيل ان اطلاق التوصل على الله ولو بطريق التجوز بعيد
بما يأتي من تجدد الوصول ليس ببعيد قلت هذه العبارة تعطي
مساعدة ابن المنير ولا اشك في صحة ذلك لعدم الورود والالفاظ المطلقة
عليه بل هي توقيفية
ابو البقاء الا في كتاب الا هو في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات اي لا يعلمها الا في
كتاب واذا لم يكن الا في كتاب وجب ان يعلم في الكتاب فاذا يكون الاستثنا
به لا من الاول اي وما تسقط من ورقة ولا حبة ولا رطب ولا يابس الا هي في كتاب
ولا يعلم الا هو الشيخ سعد الدين هو صفة للمذكورات كما ان الا يعلمها
صفة لورقة واما ما يقال انه توكيد للاستثنا الاول او بدل منه وانه ليس استثنا
من الا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون الا يعلمها اثباتا من النفي
فمما لا ينبغي ان يصغى اليه المحصل **وكثيبة** لبستها بكثيبة حتى اذا
التبست نفضت لها يدي الطيبي لحق الهاء بالكثيبة لانه جعله اسما للجنس
وهو من تكثيب الخيل اذا اجتمعت يقول ربي جيش غلطها بجيش فلما اختلطت

من ورقة الا يعلمها

نفضت لها يدي وبرّتهم وشانهم وفي البيت كنايات
احدها انه مهيأ للحروب وتابعتها نفضت لها يدي فانه
يدل على انه جلاهم والفتنة وثالثتها انه فنان جاء
ولا يجوز عطفه على محل من شيء لان من حسابهم يا ياه قال ابو البقا
من في من شيء زايدة ومن حسابهم حال تقديره شيء من حسابهم يعني شيء
كائن من حسابهم فاذا عطف ذكري على محل من شيء ليرجع المخبر اما
يلزم المتقين الذكر الذي من حسابهم لان من شيء مقيد بقيد
من حسابهم فاذا عطف عليه لابد من تقييده به قال الطيبي
واعترض صاحب التقريب وقال لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء
وصف المعطوف عليه بشيء وصل المعطوف ولجيب ان ذلك
في عطف الجملة على الجملة واما في عطف مفردات تجمل فيلتزم وقال
الشيخ سعد الدين في توجيه قوله يا ياه لانه حال من شيء قدم عليه
فصار قيد العامل فاذا عطف ذكري على شيء عطف المفرد على المفرد
كان جهة القيد معتبرة فيه ويرد عليه ان عليك حسابهم
ذكري وذكري ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من
وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به قلنا نحن لا ندعي
ذلك بل انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاستدراك فالقيود
المعتبرة في المعطوف عليه السابقة في الذكر عليه معتبرة في المعطوف
البتة بحكم الاستعمال تقول ما جاءني يوم الجمعة او في الدار الا زيد الكتاب
او ما هذا القوم رجل ولكن امراة يلزم ان يكون مجيء المراة
في يوم الجمعة وفي الدار وبصفة الركوب وتكون هي من ذلك القوم
البتة لا يجوز الاستعمال بخلافه ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف مثل
ما جاءني رجل من العرب ولكن امراة فانه لا يتعين كون المراة من غير
العرب انتهى وقال ابو حيان كانه يخيل انه يلزم في العطف القيد
الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم لانه قيد في شيء فيصير التقدير

يلزم تقييد المعطوف بقيد المعطوف عليه فيه بحث عريض

ولكن

قال ابن المنير لتعدي الفعل اليه بغير واسطة ولو كان مفعولا به لقيل بكل عدل
قوله لا يوخذ منها الفعل مسند الى منها لا الى ضميره زاد في الكشاف ولانه مصدر
وهو ليس بماخوذ قال الشيخ سعد الدين نعم يمكن ان يراد بضميره الفدية
على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد اليه كما في قوله تعالى لا يوخذ منها
عدل لكنه تكلف لا حاجة اليه مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قوله
سير من البلد واخذ من المال وقال ابو حيان هو مسند الى ضمير العدول
به المفهوم من السياق قوله بخلاف قوله ولا يوخذ منها عدل فانه للمفدي به
الطيبي فان قيل كيف صح اسناده في هذه الاية على تاويل المفدي به ولم يصح في
كل عدل لا يوخذ منها اجيب بانه حينما لم يقع مفعولا مطلقا ابتداء بخلافه
في الاضرب قوله ومحل الكاف النصب على الحال الاخرة قال صاحب الفرايد حاصل
هذا الكلام يرد في حال اشياء هنا كقولك جاز يد راكبا اي في حال ركوبه
والرد ليس في حال الاشتباه كما ان المجيء في حال الركوب قال الطيبي
الحال موكدة لقوله تعالى ثم ولية مرتبين فلا يلزم ذلك قال
والتشبيه على ان يكون حالا من التملك شبه حال من تخلص من
الشرك ثم تمكن على عقبه بحال من ذهب به التملك خيلاء في المهمة بعد ما كان
على الجادة المستقيمة وعلى ان يكون مصدرا يكون من المركب العقلي
قوله واللام لتعليل الامر تابع في ذلك صاحب الكشاف وقال ابن المنير هذا
منه بناء على ان الامر يلزمه الارادة واما اهل السنة فيرون في هذه اللام
وفي قوله الا ليعبدوا ان كان تعليلا انهم بازاحة العلل عوملوا معاملة
من اريد منهم ذلك وان لم تكن الطاعة مرادة قوله اي بذلك امرنا
لنسلم وقيل هي بمعنى الباء وقيل زايدة قال الزجاج المعنى تقول امرتك ان
ان تفعل وامرتك بان تفعل وامرتك لتفعل فعلى الاول الباء بمعذوفة
وهي للالصاق اي وقع الامر بهذا الفعل وعلى الثالث اللام للتعليل
فقد اخبر بالعلة التي وقع لها هذا الامر قوله او على موقعه كانه
قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا هذا بناء على ان اللام في لنسلم زايدة

وقال الطيبي قوله على موقع لنسلم اي لوقع موقعه ان نسلم بحذف الجار
مع العطف فعطف عليه بذلك الاعتبار كما في اصدق واكن وقال
الشيخ سعد الدين قيل المراد انه كثيرا ما يقع في هذا الموقع ان نسلم
فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على طريقة فاصدق واكن وهذا
شيء قوله كانه قيل امرنا ان نسلم وان اقيموا لكن لا يخفى ان في
ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا مفسرة وقيل
لا حاجة الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها
انتهى وقال الامام مما لا شك فيه من الظاهر ان يقال امرنا لنسلم ولان نقيم
وانما عدل الى قوله وامرنا لنسلم وان اقيموا ليودن بان الكافر
ما دام كافرا كان كالغايب الاجنبي فخوطب بما يخاطب به الغيب
واذا اسلم ودخل في زمرة المومنين صار كالقريب الحاضر
فخوطب بما يخاطب به الحاضرون قوله اي قوله يحشرهم يوم يقول
قال الشيخ سعد الدين على ان المراد به المعنى الحدثي يعني قضاوه بحالة
والصواب ليبقى الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقدم بخبر
يكون للونه الشيخ في الاستعمال مثل عنده علم الساعة وان كان الحاضر
غير مناسب هنا قوله او بمذوف دل عليه بحشرهم زاد في الكشاف وكانه
قيل وحين يكون ويقدر بيقوم بحق قال ابو حيان وهذا اعراب
متكلف قوله او فاعل يكون قال ابو البقا المعنى فيوجد قوله يحشرهم
فعلى هذا قوله بمعنى قوله اي فيوجد ما قال له كن فيخرج قوله تا رح
قال ابن الاثير هو بالتا المثناة من فوق وفتح الراء وبالحا المهملة
قوله ومثل هذا التبصير ببصره قال ابو حيان مقتضاه انه من راي
بمعنى عرف ويحتاج كون راي بمعنى عرف يتعدى بالهمزة الى مفعولين
الى ثقل عن العرب والذي نقل النحويون ان راي بمعنى عرف يتعدى
لمفعول وبمعنى علم الى مفعولين وقال الشيخ سعد الدين قد تقرر
ان اسم الاشارة في مثل هذا المقام اشارة الى هذه المراة لا الى شخص

تشبه هذه واورد بدل الاراة التبصر تحيى لتذكير اسم الاشارة وتنبيها
على انه من رؤية البصر لكن استعيرت للمعرفة ونظر البصيرة كان
الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليس مما يبصر حسا **قوله** فلما راد
ان ينبههم على ضلالهم الى اخره هذا القول اظهر لان قوله لئن لم يهدني
ربي يدل على انه كان عارفا بان له ربا يستحق العبادة ومنه الهداية وان
قومه على الضلال ويشعر بان محاجته كانت مع منكر مبالغ في الانكار حيث
احتيج الى القسم فان الكلام في لين موطبة وفي لا كونه جواب قسم
وقوله يا قوم اني بري مما تشركون صريح في ان الكلام مع القوم
وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر قاله الشيخ سعد الدين
وقال الطيبي اما حسن التالف فان قوله لابيه و انكاره عليه بقوله
اتتخذ اصناما الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين انما ينتظم انتظاما
مع قوله يا قوم اني بري مما تشركون اذا كان الاستدلال لاجل القوم لان
صرف الخطاب منه الى القوم يستدعي ان لا يكون قد اشرك بالله طرفة
عين وقال الشيخ تقي الدين السبكي نظم الكلام في تفسير هذه الاية
كثيرا وفهمه منها ان ذلك تعليم من الله تعالى لابراهيم بحجة
على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه
ويقول لهم اذا حاجهم في مقام بعد مقام على سبيل التنزل الى ان يقطعهم
بالحجة ولا يحتاج مع هذا الى ان يقول الف الاستفهام محذوفة ويوخذ منه
ان القول على سبيل التنزل ليس اعترافا و تسليما مطلقا قال
وهذا الذي فهمته ارجو انه اقرب من كل ما قيل فيها انتهى **قوله**
ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر قال ابو حيان يمكن ان يقال ان اكثر لغة
الاعاجم لا يفرقون في الضمائر ولا في الاشارة بين المذكر والمونث
ولا علامة عندهم للتانيث بل المذكر والمونث سواء عندهم فاشار
في الاية الى المونث بما يشار به الى المذكر حيث جرى كلام ابراهيم وعين اخبر
عليه عنها بقوله بازغة واقلت انث على مقتضى العربية اذ ليس ذلك

قوله روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة فاخرج البخاري
ومسلم والترمذي من حديث ابن مسعود **قوله** وليس الايمان
به الى اخره جواب عن قول الكشاف اي تفسير الظلم باللبس لفظا
اللبس **قوله** وقرا الكوفيون ويعقوب بالتنوين قال الشيخ سعد الدين
من شاء مفعول نرفع ودرجات نصب على المصدر او الظرف او التمييز
ان جوز تقديمه **قوله** الضمير لابراهيم اذ الكلام فيه قال الشيخ
سعد الدين هو المقصود بالذكر دلالة على انه لما قرر حجة التوحيد
وذب عنها اكرمه الله في الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبيا
من ذريته كرامة باقية الى يوم القيامة مع كون بعض ابايه انبيا كنوح
وادريس و شيث **قوله** وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا
ليسا من ذرية ابراهيم قال الطيبي يجاب بان صلب
جامع الاصول ذكر ان يونس من ذرية ابراهيم وانه كان من الاسباط
في زمن شعيا ولما كان لوط ابن اخيه وامن به وهاجر معه امكن
ان يجعل من الذرية على سبيل التغليب **قوله** رايت الوليد بن اليزيد
مباركا شديدا باعبا بالخلافة كاهلها هو لابن مبادة واسمه الرماح
ابن ابرد من قصيدة يمدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
وقبل هذا البيت هممت بقول صادق ان اهوله واني على رغم العداة لقايله
وبعده اضا سراج الملك في فوق جبينه غداة تناجي بالنجاح قوابله
واول القصيدة الا سال الربع الذي ليس نازحا. واني على ان لا يبين
لسايله لم العام منه او مني عهد اهله وهل يرجعن لهو الشباب
وعاطلة الاعباء جمع عبء بكسر المهملة وسكون الموحدة ثم همزة
الثقل والكاهل ما بين الكتفين وهو مرفوع بشديد وفي البيت
شواهد احدها زيادة الالف واللام في العلم هو اليزيد وقال ابن جبير
نكتة ادخالها في اليزيد الاتباع للوليد الثاني دخول ال للمح الصفة في
العلم المنقول من الوصف وهو الوليد الثالث صرف ما لا ينصرف

اذا فعلته ال ولو كانت زائدة كما في اليزيد الرابع نصب رايت
بمعنى علمت مفعولين و ثانيهما مبارك ان كانت بصرية فهو
حال كما مس تجد والخبران حرفي باب علم اصلهما المبتدا والخبر
وهو هنا في شديدا السادس اعمال فعيل لاعتماده على ذي خبر
السابع الفصل بين فعيل و معموله بالجار و المجرور الثامن
الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس وجه ان يكون
استعارة بالكناية شبه امور بمخلافة الشاقة بالجسم الذي
يثقل حمله واضافتها الى مخلافة ترشيح وذكر الكاهل يكميل
قوله فاختصر طريقهم بالاقتدا قال الشيخ سعد الدين
اي اجعله منفردا بذلك بمعنى اجعل الاقتدا مقصورا عليه فانه
قبل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من
العقل والسمع ولا يجوز سيما للنبي ان يقلد غيره فيما مر منه امره
بالاقتدا قلنا معناه الاخذ به من لا من حيث انه طريقهم بل من حيث
انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان
طريقتهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع قوله على انها كناية
المصدر قال الفارسي اي اقتد اقتدا قوله وما عرفوه حق معرفته
الاخرة قال الطيبي يجوز ان قوله وما قدروا الله حق قدره يحتمل ان يكون
صفة لطف وصفة قهر قوله وانما قرأ بالياء الاخرة قال الشيخ سعد
الدين فيكون على هذه القراة التفاتا حيث جعلوا غيبا
لاركابهم شناعة ذلك الفعل قوله روى ان مالك بن الضيف الحديث
اخرجه ابن جرير عن سعيد بن جبير قوله ولتنذرام القرى عطف على
محذوف تقديره لينذروا به ولتنذر ام القرى قال الشيخ سعد الدين لا اري
حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي كتاب مبارك
وكاين للانذار ومثل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة
كثير قوله كعبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لحديث اخرجه

ابن جرير

ابن جرير عن السدي بدون قصة تبارك الله الاية قال الكاهل فتح الدين بن سيد الناس
في سيرته تشفع ابن ابي سرح بعثمان فقبله عليه الصلاة والسلام
بعد تلوم وحسن بعد ذلك اسلامه حتى لم ينقم عليه فيه شيء
ومات ساجدا قوله كالمتقاضي الملط اي الملازم لغريمه لا يفارقه
قال ابن المنير جعله من مجاز التشبيه و الاولى حمله على حقيقته
قلت وبما ورد الاثر قوله والمعنى وقع التقطع بينكم قال الشيخ
سعد الدين يريد ان الفعل المبني للفاعل على الازم استند الى ضمير
مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول يسند اليه
مثل جمع بينكم اي جمع بكم بمعنى اوقع بكم واعترض بانه واقع في
الكلام مثل حيل بينهم بخلاف هذا قالا ولو انه استند الى ضمير الامر لتقرره
في النفوس اي تقطع الامر بينكم وقريب منه هذا ما يقال ان بينكم
صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو المسند اليه اي امركم
بينكم كما حمل عليه قراة من قرا بقطع ما بينكم على ان ما موصولة
او موصوفة واما على قراة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون
من الظروف فظاهر وكذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية
وقال ابو حيان ما ذكره الزمخشري من انه اسند الى ضمير المصدر ليس بجيد
لان شرط الاسناد منتفي فيه وهو تغير الحكم و المحكوم عليه ولذلك
لا يجوز قام و للجلس وانت تريد قام هو اي القيام وقال
السفاقسي هذا الرد لان الزمخشري يجوز بتقطع وجعل عبارة عن
وقع والتغاير حاصل بهذا الاعتبار لان وقع اعم من التقطع
ولو سلم فالتقطع معرف بلام الجنس و تقطع منكر فكيف
يقال اتحد الحكم والمحكوم عليه ثم قال ابو حيان هو قبيل يعدم ضمير
الاتصال الدال عليه قوله شركا اي لقد تقطع الاتصال بينكم قال والذي
يظهر ان المسالة من باب التنازع تنازع فيما كنتم تزعمون تقطع
وصل فاعمل الثاني وهو وصل واضمر في تقطع ضمير ما فالمعنى لقد تقطع بينكم

ثم اسلم ابن ابي سرح قبل فتح مكة
وحسن اسلامه واكثر بلاد المغرب
فتحت على يده في زمن عثمان رض
ومات ساجدا ٢

ما كنتم تزعمون وضل عنكم قال وهذا اعراب سديد لم ينبه له احد قوله ذكره
بلفظ الاسم حملا على فالق الحب فان قوله يخرج الحي واقع موقع البيان
له قال ابن المنير تكرر في القرآن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
فيبعد قطعها عن نظائرها والوجه ان قياس الآية ان لا تكون الصفات
باسم الفاعل لقوله تعالى فالق الحب فالق الاصباح وجاعل الليل وانما عدل
الى صيغة المضارع في يخرج للدلالة على تصوير ذلك وتمثيله واستحضار
واخراج الحي من الموت اولى في الوجود واعظم في القدرة فانما العناية
اتم ولذلك جاء به مقدما في مواضع وحسن عطف الاسم على المضارع
لانه في معناه وقال ابن هشام في المغني لم يجعله معطوفا على يخرج
الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن الحي في قوله تعالى
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي بالفعل فنظما يدا على خلاف
وقال الطيبي فان قلت لم لم يعطف على الفعل كما ذهب اليه الامام
ويكون الغرض ارادة الاستمرار في الازمنة المختلفة كما سبق في قوله
الله يستهزئ بهم ليكون اخراج الحي من الميت او في القصد من عكسه
والمناسبة في الصنعة البديعية تقتضي هذا لانه من باب العكس
والتبديل نحو لهم يوجل الليل في النهار ويوجل النهار في الليل ويعزز ودساير
ما يشبه الآية على هذا المنوال قلت يمنعه ورود بجملة الثانية
مفصولة عن الاولى على سبيل البيان ولو عطف الثالثة على الثانية
كانت بيانية مثلها لكنها غير صالحة له لان فالق الحب والنوى ليس متضمنا
لاخراج الميت من الحي فان قلت فقدره مبنيا مناسبا لها على تقدير
فالق الحب والنوى قلت يفوت اذا غرض التهم الذي تعطيه الاية
من ارادة يخرج الحيوان والنامي من النطف والبيض والحب والنوى
ومخرج هذه الاشياء الميتة من الحيوان والنامي ولو قدر معطوفا عليه يخرج
اختص بالحب والنوى وقال الشيخ سعد الدين قد سبق في الكلام يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وحسن التقابل كما يولج الليل

فان هذا المعنى انما يحصل اذا قدر ومخرج معطوفا عليه فالحب والنوى
ثم ليس في معنى العموم الى قرينتها فصح ان يقال مخرج الحي من الميت
اي الحيوان والنامي من النطف والبيض والحب والنوى

في النهار

في النهار ويولج النهار في الليل وجاز عطف اسم الفاعل على الفعل المضارع
لانه في معناه اذ سوق الاية على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل وانما عدل
في اخراج الحي من الميت الى المضارع استحضارا له لكونه اولى في الوجود
واعظم في القدرة ولكن لا يخفى ان قوله يخرج الحي من الميت في موقع
البيان لفالق الحب والنوى ولذا ترك العطف ومخرج الحي من الميت
لا يصلح بيانا ولا يحسن عطفه عليه فكذا جعله عطفا على فالق الحب
قوله او به على ان المراد من جعل مستمرا في الازمنة المختلفة الخ اخره
قال ابو حيان هذا ليس بصحيح لان اسم الفاعل اذا كان لا يتقيد بزمان
خاص وانما هو للاستمرار لا يجوز اعماله ولا المجرور محل وقد نصوا على
ذلك وقال ابن هشام في المغني قد نص الزمخشري في مالك يوم الدين
على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي وكانت
اضافة محضة وكذا قال الحلبي وقال صاحب التقريب ما قاله هذا
بخلاف ما ذكره في مالك يوم الدين وقال الشيخ سعد الدين بين كلاميه
تدافع قال وقد ذكرت في وجه التوفيق ان الاستمرار لما تناول الماضي والحال
والاستقبال فبالنظر الى حال الماضي يجعل الاضافة حقيقية كما في مالك
يوم الدين والى الاخرين غير حقيقية كما في وجاعل الليل سكنا ليلا يلزم
مخالفة الظاهر بتقطع مالك يوم الدين عن الوصفية الى البدلية ويجعل
سكنا منصوبا بفعل محذوف فليتامل فان هذا هو المنشأ وكذا
قال الطيبي اذا امكن بمعنى الاستمرار يكون معناه موجودا في جميع
الازمنة من الماضي والمستقبل والحال كالعالم والقادر فيكون في اضافته
اعتباران احدهما انها محضة باعتبار معنى المضي فيه وبهذا الاعتبار
تقع صفة للمعرفة والاخرى غير محضة باعتبار معنى الاستقبال وبهذا
الاعتبار يعمل فيما اضيف اليه ونحوه قوله تعالى انا مانتدعوا فان ايا ما من جهة
كونها متضمنة لمعنى الشرط عامل في تدعوا ومن جهة كونها اسما
متعلق بتدعوا ما تدعوا له ثم قال الشيخ سعد الدين وما يقال انه لما بعد

بمعنى المضي عن شبه الفعل بمعنى الاستمرار ابعد ليس بشئ لان شبهه الخاص
انما هو بالمضارع وباعتباره يعمل ولهذا يشترط معنى الحال او الاستقبال
الذي حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع قد يجئ بمعنى الاستمرار كثيرا
فاسم الفاعل بالاستمرار ابعد عن شبهة الفعل بخلاف معنى المضي واما
ان اللام الموصولة تدخل على الذي بمعنى المضي دون الذي بمعنى الاستمرار
فلان المعتبر في الكون صلة هو محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى
يقولون انه فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة
على كون ما دخلته اللام التي في صورة حرف التعريف اسما صورة والاستمرار ابعد
عن معنى الحدوث للفعل فيكون محض مفرد فلا يقع صلة بخلاف المضي
قوله ذكرهم ذكر النجوم يعلمون الى آخره قال الشيخ سعد الدين يعني
ان الفقه هو الفهم وبهذا فارقت التدقيق النظر فكان البحث
بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفا بخلاف الاستدلال بالآفاق
ففيه الظهور والجلا وقال ابن المنير لا يتحقق الفرق وانما اريد ان
يكون لكل اية فاصلة مستقلة بالمقصود بعد اعن التكرار وتفننا بالبلاغة
قوله وجنات من اعناب عطف على نبات كل شئ قال الطيبي الاظهر ان يكون
عطفا على حبا لان قوله نبات كل شئ مفصل شمل على كل صنف من اصناف
النامي والنامي كالحب والنوى وشبههما وقال الشيخ سعد الدين
الاقرب لفظا ومعنى ان يجعل عطفا على خضرا والزيتون والرمان
على جنات قوله ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل قال الشيخ
سعد الدين يجاب بانها لما كانت معروشة تحت اشجار النخل
جاز وصفها بكونها ممتزجة من النخيل مجازا لكونها مدركة من خلالها
كما يدرك القنوان وذكر الطيبي نحوه قوله حال من الرمان او من الجميع
وقال ابو حيان لا يجوز ان يكون حالا منهما وان اجازه بعضهم لانه لو كان
حالا منهما كان التركيب مشتبهين وغير متشابهين قوله كيف يتشابه
صيغة لا يكاد ينتفع به قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان التقييد

بقوله

بقوله اذا اثمر للاشعار بانه حينئذ ضعيف غير منتفع به فيقابل حال
النضج ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة قوله او قالوا الله خالق كل خير
وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو راي الثنوية
قال الشيخ سعد الدين فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا
فان المراد بكل ضار ما يعم الاعيان الضارة كالحيات والافاعي والمعتزلة
لا يقولون بذلك قوله والجن بدل من شركا قال ابو حيان هذا البدل
لانه لو تحمل حمله وقيل وجعلوا لله الجن ثم ينتظم وتعقبه الحلبي
والسفاقسي بان ذلك لا يلزم في كل بدل كما رد به على الزمخشري في
قوله تعالى الا امرتني به ان اعبدوا الله قال ابو حيان واحسن اعراب
فيه ما قاله استاذنا ابو جعفر ابن الزبير انه نصبه باضمار فعل جواب
سؤال مقدر كانه قيل من جعلوا فقيل الجن اي جعلوا الجن وعبيده
وقرأ الجن بالرفع على تقديرهم الجن جوابا لمن قال من الذي جعلوه
وقال الشيخ سعد الدين قيل الاولى ان ينتصب بمحذوف جوابا عن
سؤال وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس
له كبير معنى اللهم الا ان يقال ان المبدل منه في حكم النحية بالكلية
اذ التقدير وجعلوا شركا الجن لله وقال الحلبي معناه واضح بما فسره
الزمخشري في قوله والمعنى اشركوهم في عبادتهم لانهم
اطاعوهم كما يطاع الله ولذلك سماها اضافة تبيين اي انه بين
الشركا كما نه قيل الشركا المطيعين للجن قوله او الى الظرف لقولهم
ثبت الغدر بمعنى عدم النظر فيها قال الشيخ سعد الدين يعني
ان الاضافة حقيقية بمعنى في على ما يراه البعض في ثبت الغدر بين
وجه الظرفية على وجه لا يخل بالتنزه عن المكان وبجهته وحاصله لو قيل
معنى البداعة والتنزه وانتفا المثل والنظير وهو لا يوجب كونه
نفسه في السموات قوله وفي الاية استدلال على ان الولد من وجوه ذكرها ثلاثة

وقال الشيخ سعد الدين الظاهر ان العلم بكل شئ وجه مستقل فتلك الوجوه
اربعة الا انه ادركه وجعلهم خلق كل شئ وجها واحدا لان المعنى انهما
يتحققان بالاتخاذ الاختياري وذلك بالعلم ولانه ربما يناقش في لزوم
كون الولد كالوالد في العلم بكل شئ وقال الامام بعد ما طول في تقرير
الوجوه ولوان الاولين والاخرين اجتمعوا على ان يذكروا في هذه
المسالة كلاما يساويه او يدانيه في القوة والكمال لعجزوا عنه **قوله** فيجوز
ان يكون البعض بدلا او صفة لم يجز ذلك في الكل لان الله علم لا يجوز
ان يقع صفة لاسم الاشارة نبه عليه الشيخ سعد الدين **قوله**
وهي للنفس كالبصر للبدن قال الطيبي فيه بيان لربط هذه الاية
بما قبلها يعني كما نفى ادراك البصر عن المكلفين اثبت لهم
البصيرة ومن عليهم بها **قوله** فلنفسه ابصر قال ابو حيان الاولى
تقدير المحذوف ابصار فالابصار لنفسه والعمى فعليها وذلك لوجهين احدهما
ان المحذوف يكون مفرد الجملة ويكون لجار والمجرور عمدة لا فضلة وفي
تقديره هو المحذوف وجملة والجار والمجرور فضلة والثاني وهو اقوى منهما انه
لو كان المقدر فعلا لم يدخل الفاسوا كانت من شرطا او موصولة
لامتناعها من الماضي وقال الكليبي الذي قدره المصنف سبقه اليه
الكليبي وقوله ان الفا لا تدخل فيما ذكر قد ينازع فيه وقال السفاقسي
اما الترجيحان فمعارضان بان تقدير الفعل يترجح لتقدم فعل ملفوظ
به وكان اقوى في الدلالة وبان تقديره فيه تقدم المعمول المؤذن
بالاختصاص واما الثالث فلا يلزمه لانه لم يقدر الفعل موليا لفا بجواب
بل قدر معمول الفعل الماضي مقدما ولا بد فيه من الفا لو قلت من اكرم
زيدا فلنفسه اكرمه لم يكن بد من الفا وقال الشيخ سعد الدين
قدر الفعل متاخرا لكون التعين على الاختصاص واللفظ على الفا تقول من
جاءك فلا كرام جاءوا لا تقول فجاءك الاكرام الا بتاويل قوله فعليها وبالله
قلت لذا قدره المصنف هنا خلاف ما قدره الزمخشري حيث قال

فعلى

فعلى نفسه عمي ولا ادري اغاير بين الموضعين فلا هو قدر الفعل فيهما
كالزمخشري ولا المبتدا فيهما كابي حيان وكانه اشار الى جواز الامرين
قوله والله هو الحفيظ قال الشيخ سعد الدين يعني ان تقدم الخبر
وايلاء حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اي الحفيظ غيره
وهو الله لا انا **قوله** وهذا كلام ورد على لسان الرسول قال الشيخ
سعد الدين كانه قيل قل ذلك **قوله** ودرست على البنا للمفعول بمعنى قرئت
او عفت قال ابو حيان اما قرئت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراءة
متعد واما بمعنى بلى وامحى فلا احفظه متعديا ولا وجدناه فيمن
وقفنا على شعره من العرب الا لازما وقال السفاقسي بل حفظ ايضا متعديا
قال الزبيدي درس الشئ يدرس ودرسا عفا ودرسته الريح وقال الشيخ
سعد الدين جاء درس لازما ومتعديا بالمعنيين **قوله** لا اله الا هو
اعتراض اكد به ايجاب الابداء قال الطيبي جعل كلمة التوحيد من التمسك
بحبل الله والاعتصام به والبري والاعراض عما سواه ولان الموحى
ليس الا التوحيد قال تعالى يوحى الي انما الهكم اله واحد **قوله** او حال
مؤكدة قال صاحب التقريب فيه نظر اذ شرط المؤكدة تقدم جملة
اسمية وقال الطيبي هذا لحذف العامل كما تقدم في مرارا وقال الشيخ
سعد الدين على تجويزها بعد بجملة الفعلية كما سبق في قايما بالقسط
قوله ومايدريكم الى اخره قال ابن المنير اذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك
قلت في انكاره ومايدريك انه اذا اكرمته يكافيني فان قيل لا تكرم زيدا
فانه لا يكافيك قلت في انكاره ومايدريك انه لا يكافيني يريد وانا اعلم
منه المكافاة فكان مقتضى حسن ظن المومنين بهم ان العابدين
ان يقال لهم ومايدريكم انها اذا جاءت يومنون واثبات لا يعكس المعنى
الى ان المعلوم لك الثبوت وانت تنكر على من ينفي فلهذا حملها بعض
العلماء على زيادة لا وبعضهم على معنى لعل والزمخشري ابقاها على وجهها
بطريق فوضحه بمثالنا المذكور فاذا قيل لك اكرم زيدا يكافيك فلك فيه حالتان

حالة تنكر عليه ادعاه العلم لما يعلم خلافه وحالة تقدره في عدم العلم بانه
لا يكافي وانكار الاول لحذف لا وانكار الثاني يجوز معه ثبوت لا بمعنى ومن
اين تعلم انت ما علمته انا من انه لا يكافي فالاية اقيم فيها عذر المومنين
في عدم علمهم بالغيب الذي علمه الله وهو عدم ايمان هولا واستقام دخول
لا **قوله** انكر السبب مبالغة في نفي المسبب قال الطيبي يعني انكر الدراية
بهذا العلم واريد انكار اظهار الحرص على ايمانهم اي انتم لا تدرون هذه
المسالة فلذلك تطمعون في ايمانهم **قوله** وتقلب افئدتهم عطف
على لا يومنون قال ابو حيان الظاهر انها استيناف اخبار وقال الحلبي الظاهر
ما قاله المصنف ويساعده ما جاء في التفسير عن ابن عباس ومجاهد
وابن زيد **قوله** او لام الامر وضعفه حيث لم يحذف اخر الفعل المعتل
قوله او خطاب الرسول لخطاب الامة قال الطيبي يريد ان قوله فلا
تكونن من الممترين من باب تكوين الخطاب فيجوز ان يراد به رسول الله
صلى الله عليه وسلم خاصة مزيد اللثبات على اليقين والتجنب عن الامتراء
تهييجا والهابا ولامته عامة بالطريق الاولي وان يراد به جميع الناس ابتداء
وان يراد به جميع الناس لكن على سبيل التبعية تعظيما للمخاطب لان
الرسول صلى الله عليه وسلم رئيس امته وعليه يدور وحي الامة لقوله تعالى
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن **قوله** ونصبها يحتمل
التمييز والحال قال الطيبي اما من ربك او من الكلمة على الاسناد المجازي
قوله لا احد يبدل شيا منها بما هو اصدق اي اخبارا واعدل اي امرا
ونهيا ووعدا ووعيدا قاله الشيخ سعد الدين قال والباء في قوله بما لست
في موقعها لان معنى بدله نخوفه امنا ازال خوفه الى الامن **قوله**
الا اما اضطررتم اليه الاية قال الشيخ سعد الدين ظاهر تقديره ان
ما موصولة فلا استثناء سوى ان تجعل الاستثناء منقطعا ولك ان
تجعله استثناء من ضمير جزم وما مصدرية في معنى المدة اي الا شيا التي حرمت
عليكم الا وقت الاضطرار اليها **قوله** وقيل الزجاج الخ وانيت واتخاذ

الاخوان

الاخوان قال الطيبي فعليه هذا قوله وذروا معطوف على قوله فكلوا واداخل
في حكم التشبيه على انكار اتباع المضلين في تحليل ما حرمه الله وتحريم
ما احله من اكل الميتة ومن الربا لكن الذي يقتضيه النظم ان تكون
معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وهو قوله ولا تاكلوا فكلوا
ومعناه ما قال اولا ما يحلت وما يسر اوهي بليجوا رح وما بالقلب
توكيد للانكار في قوله وما لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقال مالك والشافعي بخلافه قال الشيخ سعد الدين ذكر صاحب
الانتصاف وهو ما لي ان مالكا يوافق ابا حنيفة **قوله** لقوله
عليه الصلاة والسلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه
اخرجه عبد ابن حميد عن راشد بن سعد مرسلا **قوله** واوله بالميتة
او بما ذكر غير اسم الله عليه قال الشيخ سعد الدين التاويل بذلك
انما ينتج على مذهب الشافعي حيث لم يفرق بين العمد والنسيان
واما على مذهب ابي حنيفة فان سمي ليس بتارك لان تسمية الله بر
قلب كل مومن حولم يلحق به العامد اما لامتناع تخصيص الكتاب بالقياس
وان كان منصوص العلة واما لانه لما ترك التسمية عمدا فكانه نفى
ما في قلبه واعترض بان تخصيص العام الذي خص منه البعض جايز
بالقياس المنصوص العلة وفاقا وبانا لا نسلم ان التارك عمدا بمنزلة
الناسي لما في قلبه لعله يكون ذلك لوثوقه بذلك وعدم افتقاره بالذكر
فذهبوا الى ان الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عايد
الى عدم ذكر التسمية **لكونه** اقرب المذكورات ومعلوم ان
الترك نسيانا ليس بفسق لعدم التكليف والمواخذة فتعين
العمد وقد عرفت ما فيه وللشافعية وجوه الاول ان التسمية
على ذكر المومن وفي قلبه ما دام مومنا فلا يتحقق منه عدم الذكر
فلا يحرم من ذبيحته فلا يحرم الا ما اهل به لغير الله الثاني ان قوله
وانه لفسق على وجه التحقيق والتاكيد لا يليق في حق الكل عالم يذكر

على ما روي انه عليه الصلاة والسلام
قال ما بال اقوام يذكرون التسمية على
ذبايحهم ان المسلم يكفيه اسم الله
في قلبه فان سمى اكلوا وان لم يسم اكلوا

اسم الله عليه عمدا كان او سهوا اذ لا فسق بفعل ما هو في محل الاجتهاد الثالث
ان قوله وانه لفسق في موقع الحال اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد
بين الفسق بقوله اهل لغير الله به فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكون
ما لم يذكر اسم الله عليه وقد اهل به لغير الله فيحل ما ليس كذلك اما بطريق
مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات الواردة في حل الاطعمة
واعترض بان التاكيد بان واللام ينفي كون الجملة حالية لانه انما يحسن فيما الاعلام
بتحققه البتة والرد على منكر تحقيقا او تقديرا على ما بين في علم المعاني
والحال الواقعة من الامر والنهي مبناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه
ان كان فسقا فلا يحسن وانه لفسق بل هو فسق وبالجواب
انه لما كان المراد بالفسق ها هنا الاهلال به لغير الله كان التاكيد مناسبا كانه
قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به متحقق والمشركون
يستحلون وانتهى قوله والضمير لما قال الشيخ سعد الدين اي الى ما لم
يذكر اما بحذف المضاف اي ان اكله واما بجعل ما لم يذكر نفس الفسق على
طريقة رجل عدل ولم يجعل الضمير للمصدر المأخوذ من مضمون لم يذكر
اسم الله عليه اي ان ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كون ذلك فسقا
سيما على وجه التحقيق والتاكيد مما لم يذهب اليه احد ولا يلائم قوله تعالى
او فسقا اهل لغير الله به مع ان القرآن يفسر بعضه بعضا سيما في حكم واحد
ولان ما لم يذكر اسم الله عليه يتناول الميتة مع القطع بان ترك التسمية
عليها ليس بفسق قوله فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في
دينه فقد اشرك قال الشيخ سعد الدين اي صار مشركا بالله جاعلا
له شريكا في استحقاق الطاعة وشرعية الدين والملة ونحو ذلك مما هو
من خواص الالهية للاتفاق على انه للحاكم في امر الدين سواه قوله مثل به من
هداه واتقذه من الضلال الى آخره قال الطيبي في الآية استعارتان تمثيليتان
وتشبيه تمثيلي اما الاستعارة الاولى فيشانها ما قال مثل به من هداه

الى آخره والثانية مثل من بقي على الضلالة بالخابط في الظلمات لا ينفك منها
والاستعارة الاولى بجملتها مشبهة والثانية مشبه به وقال الشيخ
سعد الدين الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله في الظلمات من قبيل
الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي الاستعارة
وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية ان كون الاسود كالثعلب اي الشجاع
كالمثال قوله اي كما جعلنا في مكة اكابر مجرميها قال الطيبي متعلق
بان قوله او من كان ميتا الآية متصلة بقوله وان اطعتموهم انكم
لمشركون لان الضمير المرفوع للمسلمين والمنصوب للمشركين
وهم الذين قيل فيهم وان تطع اكثر من في الارض يضلوك قوله
ومفعولا اكابر مجرميها على تقدم المفعول الثاني او في كل قرية اكابر
ومجرميها بدل قال ابو حيان هذا التخريج خطا وذهول عن قاعدة
نحوية وهو ان افعل التفضيل تلزم افراده اذا كان من ظاهره
او مقدرة او مضافا الى نكرة واكابر هنا جمع وهو غير مضاف على
هذين التخريجين قال وقد تنبه لذلك الكرماني فقال اضاف
الاكابر الى مجرميها لان افعل لا يجمع الا مع ال او الاضافة وقال
الشيخ سعد الدين الذي يقتضيه النظر الصائب والتامل الصادق ان
في كل قرية لغو واكابر مجرميها مفعول اول ولنمكروا هو الثاني
كقوله فريقا كذبتم اي سابقين الى غاية قوله استيناف للرد عليهم
قال الطيبي اي جواب عن سؤال مقدر كانه قيل لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما اوتي رسل الله يعني لما قالوا ذلك سئل فما كان جواب
الباري سبحانه لهم قيل اجيبوا بان النبوة فضل من الله يختص بها
من يشاء قوله وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه قال الشيخ سعد
الدين يشعر بان تعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال
افعل التفضيل في المفعول به واخراج عن الظرفية قوله واليه اشار
عليه الصلاة والسلام حين سئل عنه فقال نور يقذفه الله في الحديث

اخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير من ابي جعفر مرسلا واخرج الحاكم والبيهقي
في شعب الايمان موصولا من حديث ابن مسعود نحوه **قوله** وهو وليهم الا
آخره قال الطيبي يريد ان الولي اذا كان بمعنى المحب والناصر والوجه ان تكون
الباسية اي يحبهم ويحبهم وينصرهم بسبب اعمالهم فاذا كان بمعنى
متولي الامور والباء للملابسة والمعنى يتولاهم ملتبسا بجزائهم اي يعطيهم
الثواب **قوله** ولكل من المكلفين قال الطيبي اي المطيعين والعاصين
قوله درجات مراتب قال الشيخ سعد الدين على ما يعم الدرجات والدركات
تغليبا او نظرا الى اصل الوضع **قوله** وربك الغني الى آخره قال الامام
اعلم انه تعالى لما بين ثواب اصحاب الطاعات وعقاب اصحاب المعاصي
وذكر ان لكل قوم درجة مخصوصة ومرتبة معينة بين ان تخصيص المطيعين
بالثواب والمذنبين بالعقاب ليس لانه يحتاج الى طاعة المطيعين او ينتقص
بمعصية المذنبين فانه تعالى غني لذاته عن جميع العالمين ومع كونه غنيا
فان رحمته عامة شاملة ولا سبيل الى بر سه المكلفين واتمالهم الى درجات
الابرار المقربين الا بعد الترغيب في الطاعات والترهيب عن المحظورات
قال الطيبي وفي هذا المعنى اشار المصنف بقوله يترحم عليهم بالتكليف الى آخره
قوله وفيه تنبيه على ما سبق الى آخره قال الطيبي يعني انه تعالى انما ذكر
الرحمة وقرن به الغنى لامرين احدهما بشير على ان ذلك الارسال المذكور
لم يكن الا محض رحمة العباد لانه غني مطلقا وثانيهما ان يكون تخلصا الى
خطاب العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ان يشاذ هبكم
للجل ذلك الاقتران يعني انه تعالى مع كونه ذا الرحمة بارسال الرسل كذلك غني
عن العالمين وعنكم خاصة ايها العصاة ان يشاذ هبكم ويات باخرين
ولذلك عقبه بقوله انما توعدون لات **قوله** على غاية تمكنكم قال الشيخ
سعد الدين بان تكون المكانة على حقيقة معناها المصدري او على ناحيتكم
وجهتكم بان تكون مجازا عن التي بمعنى المكان **قوله** كالمامور به قال
الشيخ سعد الدين يريد ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها

لذلك المعنى بالمعنى المامور به الواجب الذي لابد ان يكون **قوله** العاقبة الحسنى
التي خلق الله لها هذه الدار هذه عبارة الكشاف قال الطيبي وتفسيره ما ذكره
في القصص ان الله وضع الدنيا مجازا للاخرة واراد بعباده ان لا يعملوا فيها الا الخير
ليتلقوا اخاتمة بالخير ومن عمل خلاف ما وضعه الله فقد حرف فاذن عاقبتها
الاصلية هي الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الفجار
قال الطيبي وهذا بناء على مذهبه ولحق ان عبارة الدار كناية عن خاتمة الخير
فكانه قيل من يكون له عاقبة الخير سواء كان الظفر في الدنيا او الجنة في العقبى
قوله وفيه الانذار ايصاف في المثال قال الشيخ سعد الدين حيث ذكر
العاملين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اي عامل اي على
مكانته وحسن الادب حيث لم يناشن في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع
هذا فسوف يعلمون وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة
الحسنة له **قوله** اللهم يعني اني عالم بذلك اليوم وانتم غدا ستعلمونه **قوله**
ومثل ذلك التزيين قال الطيبي يعني المشار اليه بقوله ذلك ما يعلم
من قوله وجعلوا لله مما ذرا الاية **قوله** وقرا ابن عامر زين على البنا
للمفعول الذي هو القتل ونصب الاولاد وجر الشركا باضافة القتل
اليه مفعولا بينهما بمفعوله وهو ضعيف في العربية معدود من
ضرورات الشعر تبع في ذلك الزمخشري وقد اطبق الناس على الانكار عليه
في ذلك قال ابن المنير نبرا الى الله تعالى وتبرى جملة كناية وحفظة كلامه
عما رماهم فقد ركب عمياء وتخيل القراة اختيارا واختيار الانقلا واسناد
او زعم ان مستنده ما وجده مكتوبا في بعض المصاحف شركايهم
بالياء وجعل قراته سميه ونحن نعلم ان هذه القراة قراها النبي
صلى الله عليه وسلم على جبريل كما انزل الله عليه وبلغه البنا بالتواتر عنه
في الوجوه السبعة متواترة على افصح من نطق بالضاد جملة وتفصيلا
فلا مبالاة بقول الزمخشري وحجة له ولا عذر ان المنكر ليس من اهل علمي
القراة والاصول الخيف عليه الخروج من ربقة الاسلام بذلك ثم ذلك

تبع فيه السفاوي الزمخشري

هو في عقدة خطرة وزلة منكرة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة منها ما
ليس متواترا غالط ولكنه اقل غلطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى
الاراء ولم يقل بذلك احد من المسلمين ظنا منه اطراد القياسة النحوية
الذي يجزم برد من خالفها بمثل معه فان اضافة المصدر الى معموله
مقدر بالفعل وهذا عمل وهو وان كانت اضافة محضة مشبه ما
اضافته غير محضة حتى قال بعض النحاة هي غير محضة فالحاصل ان اتصاله
بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وجاز الفصل في غيره بالظرف فتميز المصدر
على غيره بجوازه في غير الظرف ويؤيده ايخاء المصدر يخاف تارة
الى الفاعل وتارة الى المفعول وقد التزم بعضهم اختصاص جواز الفصل
بالمفعول اليه وبين الفاعل لوقوعه في غير مرتبته كما جاز تقديم المضمر
على الظاهر في غير رتبته وانشد ابو عبيدة وحلو الملا والعواسل قد
استهم دوس كحاد الداشر وانشد يفركن حب السنبل الكنافج بالفاء
فرك القطن الهالج يفصل بين الفاعل والمفعول ويقوى عدم
توغله في الاضافة جواز العطف على موضع مخفوضة نصبا وجرا
فهذه شواهد من العربية يجمع شملها هذه القراءة وليست
القصد بجامع القراءة بالعربية بل بجامع العربية بالقراءة قال
الكواشي كلام الزمخشري يشعر ان ابن عامر قد ارتكب محظورا
وان قراءته قد بلغت من الرداءة مبلغا لم يبلغه شئ من جاير كلام العرب
واشعارهم وانه غير ثقة لانه يأخذ القراءة من المصحف لا من المشايخ
ومع ذلك اسند بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جاهل بالعربية
وليس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علما الامصار
حيث جعلوه احد القراء السبعة المرضية وفي الفقها حيث لم ينكروا
عليهم اجماعهم على قراءته وانهم يقرونها في ممالكهم والله اكرم
من ان يجمعهم على الخطا وقال ابو حيان اعجب لاعجمي ضعيف في النحو
يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في كلام

العرب

العرب في غير ما ثبت واعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراة لاية الدين
تحير فهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا وغربا وقد اعتمد المسلمون
على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم وقال الشيخ سعد الدين
هذا اعذر اشد من الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة ورواتهم
وزعم انهم انما يقرون من عند انفسهم وهذه علته يطعن في تواتر
القراءات السبعة وينسب الخطا تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة
الى الرواة عنهم وكلاهما خطا لان القراءات متواترة وكذا الرواة
عنهم وهي ما يستشهد بها لها وقد وقع الفصل فيها بغير الظرف ينبغي
ان يحكم بجواز كما قالوا في قوله تحير على ما تستمر وقد شفت غلايل عبد
القيس منها صدورها وقوله تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم
تنقاد الصيارفة فالدراهم بالنصب فصل بين نفي وتنقاد او يحمل
على حذف المضاف اليه من الاول واضمار المضاف من الثاني على ما ذهب
اليه صاحب المفتاح لا تخطيه الثقات والفصحا بعد من ذلك او تعذر
تمثيله بما ذكر صاحب الانتصاف من ان اضافة المصدر الى معموله
وان كانت محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه
ليس كاتصال غيره وقد جاز في الغير الفصل بالظرف فتميز
هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف وقال الطيبي ذهب
هنا الى ان مثل هذا التركيب ممتنع وخطا ائمة المسلمين
وضعفه في قوله فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله فبين كلاميه
تخالف وقال مكي لم ار احدا يحمل قراءة الا على الصحة والسلامة
وقراءة اصل يستدل به لاله وقال الامام وكثير من النحويين
ميزين في تقدير الالفاظ الواردة في القرآن فاذا استشهد في
تقديره ببيت مجهول فجوابه وان شذ في النحو منهم لانهم
اذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلا على صحته
فلان يجعلوا ورود القرآن به دليلا على صحته كان اولى وقال

فصل بين المضاف والمضاف اليه وهو غلايل والمضاف اليه وهو صدورها وقوله

امام ابهر

نعم ما قال الامام

السكاكي لايجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف ونحو قوله
بين ذراعي وجبهة الاسد محمول على حذف المضاف اليه من الاول ونحو
قراءة من قرأ قتل اولادهم شركائهم ووعد رسله لاسنادها
الى الثقات وكثير نظائرها من الاشعار ومن اراد ها فعليه بخصائص
ابن جني محمولة عنده على حذف المضاف اليه من الاول واضمار
المضاف اليه الثاني على قراءة من قرأ والله يريد الاخرة بالجر اي عرض الاخرة
وما ذكرت وان كان فيه نوع بعد فتخطيه الثقات والفصل ابعد
وقال ابن مالك في نكافيته وظرف او شبهه قد يفصل جرى اضافة
وقد تستعمل لفاعل من بعد مفعول لجر لقول بعض القائلين
للرجز يفرك حب السنبل الكنائج بالقاع فرك القطن المعالج وعدتي
قراءة ابن عامر وكم لها من عاضد وناصر وقال في الشرح اضافة
المصدر الى الفاعل مفصولا بينهما بمفعول المصدر جائزة في الاختيار
اذا لم يحذف ورفيهما ان الفاعل لجزء من عامله فلا يضر فصله
لان رتبته منبهة عليه والمفعول بخلاف ذلك فعلم بهذا ان قراءة
ابن عامر غير منافية لقياس العربية على انها لو كانت منافية له
لوجب قبولها لصحة نقلها كما قبلت اشياء تناقض القياس بالنقل
وان لم نشاهد صحتها صحة القراءة المذكورة ولاقاربتها كقولهم
استحوذ وقياسه استحاذ وكقولهم بنات البيه وقياسه
البه وكقولهم هنا جر ضب خرب وقياسه خرب وكقولهم
لدن غدوة بالنصب وقياسه بجر وامثال ذلك كثيرة قوله
فرجتها متمكنا مزاج القلوص ابو مزاده قال الطيبي اورده في الفصل
بلفظ فرجتها بمزجة المزج الطعن والمزجة بكسر الميم الرمح القصير
كالمزراق والقلوص الشابة من النوق وابو مزاده كنية رجل ونقل
صاحب الاقليد عن الزمخشري ان وجه ان يجر القلوص على الاضافة
ويقدر مضاف اليه ابي مزاده محذوف فابدل عن القلوص تقديره مزج القلوص

ولقد احسن السكاكي ايضا

قاوص

فلوص ابي مزاده وقال الشيخ سعد الدين ضمير رجحتها للكثيبة وقال ابن
يعيش في شرح المفصل هذا البيت انشده الاخفش ولا يثبته اهل الرواية
قال الثمانيني انشده الكوفيون ولا يعرفه البصريون قوله افترا عليه نصب
على المصدر ربما اخره قال الطيبي لكان اولى الوجوه لبلاغته قوله بزعمهم
لانه حال من فاعل قالوا اي قالوا زاعمين مفترين قوله لخفة عقلهم قال الشيخ
سعد الدين يشير الى ان سفها مفعول له لكن عطف وجهلهم عليه انما هو
بيان للمعنى والا فقوله بغير علم في موضع الحال وقال الطيبي قوله لخفة
عقلهم تفسير لقوله سفها وهو مفعول له وقوله وجهلهم عطف على خفة
وتفسير لقوله بغير علم قوله ويجوز نصبه على الحال او المصدر زاد ابو البقا
كفعل محذوف قوله او للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه
قال الطيبي لان الاصل ان يطلق الاكل على الثمرة والحاقه بالحقيقة فغلب
فيه الزرع وقال ابو حيان ليس هذا بجيد لان العطف بالواو لا يجوز افراد
ضميره قوله فالظاهر عوده الى اقرب مذكور وهو الزرع ويكون قد حذف
حال النخل لدلالة هذه الحال عليها التقدير والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا
اكله قوله ولا اسرفوا في التصدق قال الشيخ سعد الدين بقرينة القرب
ولو علقه بالاكل والصدقة بقربه الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد
بحق الزكاة المفروضة فهي مقدرة لاحتمال الاسراف وقال الطيبي علق ولا
تسرفوا بالقرب وهو وان تواخقه على طريقة التنازع فيقدر مثل لقوله
كلوا من ثمره قوله ومن الانعام حمولة وفرشا عطف على جنات قال
الطيبي وبجهة الجامع اباحة الانتفاع بالنوعين في عرف الشرع وذلك انه
تعالى لما اخبر عن المشركين تحريم اجنة البحائر والسوائب وسجل عليهم
بالخسران بسبب تحريمهم ما رزقهم الله افترا على الله نص على ما
خلق للمكلفين واباح لهم اكله وحمل الاثقال عليه وقدم او كر
ذكر الجنات المختلفة والزروع المتفاوتة وامرهم بالاكل منها واداء الحقوق
الله منها ثنى بذكر الانعام المختلفة ثم عمم الخطاب في اباحة اكل سائر

مارزقكم الله ونهى عن اتباع خطوات الشيطان من تحريم ما احله الله **قوله**
وهو بدل من ثمانية قال الشيخ سعد الدين الظاهر ان من الضان بدل من
الانعام واثنين من حمولة وفرشا ومن ثمانية ازواج ان جوزنا للبدل بدلا
قوله والمعنى انكار ان الله حرم الاجناس الاربعة الى آخره قال الشيخ سعد
الدين يعني ان المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورد في صورة انكار
المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول والترديد
فيه فيكون الانكار بطريق برهاني من جهة انه لابد للفعل من متعلق
فاذا نفي جميع متعلقاته علم التفصيل لزم نفيه وفي حاشية الطيبي قال
صاحب المفتاح قل في انكار نفس الضرب الزيد اضربت ام عمرا وان قلت
اذا انكرت من تردد الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني
ومنه قوله تعالى الذكرين حرم ام الانثيين وقوله على وجه برهاني يعني
به ان الضرب يستلزم ضربا ما فاذا انتفت المحل يتفي اللازم وانتفاء اللازم
مستلزم لانتفاء الملزوم **قوله** ويجوز ان يكون قسما مفعولا من اصل
وهو عطف على يكون والمستكن فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون
قال ابو حيان هذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن
الفصاحة وغير جائز على قراءة من قرا الا ان يكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير
في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف بمحذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون
التقدير او شيا اهل لغير الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قال
الحلبي يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام
من التبعيضية كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن ومنا
فريق اقام فان لم يكن فيه من كان ضرورة كقوله ترمي بكفي كان من
ارمي البشر اي بكفي رجل وهذا راي بعضهم واما غيره فيتقول
في ذلك دليل على الموصوف حذف مطلقا فقد يجوز ان يريد الزمخشري
هذا الرامي وقال السفاقسي منعه من حيث رفع الميتة فيه نظر لانه يعود
على ما يعود عليه ضمير كان بتقدير النصب ورفعها لا يمنع من ذلك وقال

الطيبي

الطيبي الاعراب الاول ليصلح في الكلام الترقي فليوذن بان ما اهل لغير الله
به اقذر واخبث من لحم الخنزير **قوله** الثروب قال الجوهري الثروب
شحم قد يغشى الكرش والامعاء رقيق **قوله** والاضافة لزيادة الربط قال
الطيبي المراد اضافة الشحوم الى الضمير لان الظاهر ان يقال ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم الشحوم فاضيف لزيادة الربط وقال الشيخ سعد الدين يريد ان
اضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم لزيادة الربط والا فاصل الربط
حاصل بدونها مثل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم الشحوم لان من يتعلق
بهذا الفعل واما فيمن يجعل ومن البقر عطفا على كل ذي ظفر وحرمنا
عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط للمحتاج اليه
قوله وقيل هو عطف على شحومهما او بمعنى الواو قال الشيخ سعد
الدين على الاول كان عطفا على المستثنى يعني حرمنا جميع شحومهما الا هذه
الثلاثة فكان المناسب هو العود دون اولان المخرج من حكم التحريم
ثلاثتهما لا احدهما فقط واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي واورد
النفي يفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى
لم يحرم واحدا من الثلاثة لا على التعيين وذلك ينفي المجموع ضرورة
وهو مع اباحة الكل وفيه نظر لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم من
المستثنى بمنزلة قولك انتفى التحريم عن هذا او ذاك او الحاصل ان النكرة
اذا تعلقت بالنفي عمت ضرورة ان نفي ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل
واما اذا تعلقت بالنفي كقولنا الامير لا يحسن من الفاسق تحرفا فلا
يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وهذا ما يقال ان او في النفي قد
تكون لنفي احد الامرين فتعم وقد تكون لاحد المعينين فلا
تعم فالوجه ان يقال كلمة او في العطف على المستثنى ايضا من قبيل
جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكره في العطف على المستثنى منه يعني
انها لا افادة التسوية في الكل فيحرم الكل وتحقيقه ان مرجع
التحريم الى النهي كانه قيل لا ياكل احد الثلاثة وهو مع العموم

والعموم هذا في النفي
بمنزلة قولك
تحريم هذا او ذاك او

وهذا ما نقل عن صاحب الكشاف ان بجملة لما دخلت في حكم التحريم فوجه العطف
بحرف التخيير انها بليغة في هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا
كان له ان يطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا
فالمعنى ان هؤلاء كلهم اصل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا الجماعة
وبهذا يتبين فساد ما يتوهم من انه يريد ان على تقدير العطف على
المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما وحرمنا عليهم الحوايا
او حرمنا عليهم ما اختلط بعظم فيجوز لهم ترك اكل ايهما كان واكل
الحرمين والظاهر ان مثل هذا وان كان جايزا فليس من الشرع ان
يحرم واحد منهم من امور معينة وانما ذلك في الواجب فقط انتهى
وقال الزجاج يجوز ان تكون الحوايا نسقا على شحومهما لا على المستثنى
المعنى حرمنا عليهم شحومهما والحوايا وما اختلط بعظم الا ما حملت الظهور
فانه غير محرم ودخلت او على طريق الاباحة كما قال ولا تطع منهم
اثما او كفورا اي هؤلاء ان يعصي فاعصر هذا واعصر هذا وبليغة في
هذا المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا فانه يجوز ان يكون نهيت عن
طاعتهما معا فان اطيع زيد على حدة لم يكن معصية فاذا قلت لا تطع
زيدا او عمرا او خالدا اي هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم
ولا تطع جماعة ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس
المعنى الامر بمجالسة واحد منهم بل المعنى كلهم اهل ان يجالسوا فان
تجالب او في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعناها وهو احد الامرين
وانما جاء التعميم من النهي الذي فيه معنى النفي لان المعنى قبل وجود النهي
فيهما تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان
ثابتا في المعنى فيصير المعنى ولا تطع واحدا منهما فيجيء العموم منهما من
جهة النهي ورد على ما كان ثابتا في الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما

دون

دون الاخر وهو معنى دقيق قال الطيبي وحاصل ذلك انك اذا عطفت
او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاثة تحت حكم البتة
فيحرم الكل سوى ما استثنى منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى
الشحوم او على الاول للاباحة وعلى الثاني للتنويع وقال ابو البقاء او
هنا لتفصيل مذاهبهم لاختلافها كقوله تعالى وقالوا ان يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فلما لم يفصل في قوله وقالوا جاء
للتفصيل اذا كانت موضوعة لاحد الشيئين وقال ابو حيان الاحسن
في هذه الاية اذا قلنا ان ذلك معطوف على شحومهما ان يكون او فيه
للتفصيل فصل بها ما حرم عليهم من البقر والغنم وقال ابن عطية
متعقبا القول بانه عطف على شحومهما وعلى هذا تدخل الحوايا في التحريم
وهذا قول لا يعضده اللفظ ولا المعنى بل يدفعانه ولم يبين وجه ذلك
قوله ذلك التحريم او الجزاء قال ابو حيان ظاهر هذا ان ذلك منتصب
انتحاب المصدر وقد ذكر ابن مالك ان اسم الاشارة لا ينتصب مشارا
به الى المصدر الا ويتبع بالمصدر نحو قمت هذا القيام وقعدت ذلك القعود
ولا يجوز قمت هذا ولا قعدت ذاك فعلى هذا لا يصح انتحاب ذلك على انه
اشارة الى المصدر وقال الكلبي ما قال ابن مالك عنه صحيح لورود اسم
الاشارة مشارا به الى المصدر غير متبوع به قال الشاعر يا عمرو انك
قد مللت صحابتي وصحابتي احال ذاك قليل قال النحويون ذاك اشارة
الى مصدر حال الموكل وقد انشده هو على ذلك قوله اي لو شاء خلاف
ذلك مشيته ارتضى قال الشيخ سعد الدين الكفوي تجتنبون بذلك
على حقيقته الاشتراك وتحريم الكلال وسائر ما يتكبون من
التقابح وكونها ليست بمعصية لكونها موافقة للمشية التي
تساوي هي الامر على ما هو المذهب القدرية من عدم التفرقة
بين المامور والمراد وان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية
منها عنها واهل السنة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله

الى الخره

عدم التفرقة بين المامور والمراد الذي هو مذهب القدرية ما عند الكوة

كلهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة للامر
يلحقها العذاب بحكم الوعيد ويعفو عن البعض بحكم الوعد فهم بهذا
ذلك يصدقون الله فيما دل عليه العقل والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما
يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه في لحوق الوعيد على
بعض ما هو بمشيئة الله ويزعمون ان الكفر والعاصي اذا كانت بارادة
الله لم يكن عليها عذاب البتة ولم تكن مخالفة للامر بل ربما كانت مرضية
عنده قال وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام
وهو ان في كلام المشركين مقدمتين احديهما ان الكفر بمشيئة الله
والثانية انه يلزم منه انتفاء دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من
الذم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
فله ان يشاء من الكافر الكفر ويأمره بالايمان ويعذبه على الكفر
ويبعث الانبياء داعين الى دار السلام وان تمان لا يهدي الا من يشاء
انتهى وقال امام الحرمين في الارشاد انهم انما استوجبوا التوبيخ
لانهم كانوا يهزؤن بالدين ويبغون رد دعوة الانبياء وكان قد قرع
مسامعهم من شرايع الرسل تفويض الامور لله تعالى فلما طولبوا بالاسلام
والتزام الاحكام تعللوا بما احتجوا به على النبيين وقالوا لو شاء الله ما اشركنا
ولم يكن غرضهم ذكر ما ينطوي عليه عقدهم والدليل عليه قل هل عندكم من
علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فكيف لا يكون الامر
كذلك والايمان بصفات الله فرع الايمان بالله والمقرون بالاية كفرة قوله
وفعل يونث ويجمع عند بني تميم قال الشيخ سعد الدين سكت عن التثنية
مع انهم يقولون هلما لانه اراد بالجمع ما يعم المثنى قوله فان تسليمه
موافقة لهم في الشهادة قال الطيبي تلخيصه ان قوله لا تشهد معهم ابلغ
في النهي من قوله فلا تقم فهو من باب الكناية ويجوز ان يكون من باب
المشاكلة وقال الشيخ سعد الدين ربما يشعر بان لا تشهد مستعار من

لا تسلم استعارة تبعية وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم
لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة قوله والجملة
قال الشيخ سعد الدين اي حرم مع مفعوله المقدم قوله مفعول اتل زاد غيره
على وجه التعليق ورده ابو حيان بان اتل ليس من افعال القلوب فلا
تعلق وقال الشيخ سعد الدين من حيث تضمنه معنى القول كانه قيل
اتل اي شيء حرم قوله اي لا تشركوا الى آخره يعني ان ان مفسرة لا مصدرية
فلذا عبر بأي قال الشيخ سعد الدين نظم الكلام لا يخلو عن اشكال
لان ان اما ان يجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت
في موقع البيان المجرد بدلا مما او من العايد المحذوف وظاهر ان المحرم
هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك معطوفة عليه
تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري وجعل المعنى الواجب
المامور بعكسه فاحتيج الى تكلفات مثل جعل الامر بدة وعطف الاوامر
على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب
واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية فلا سبيل اليه
هنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد في كلام وان جعلت
ان مفسرة على ان لا الناهية والنواهي بيان لتلاوة المحرمات توجه
اشكالا لان احدهما عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا
مع انه لا معنى لعطف على ان مفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر
المذكورة على النواهي فانها لا تحلل بيانا لتلاوة المحرمات بل الواجبات
والمصنف اختار كون ان مفسرة لان انعطاف الاوامر على المذكورات
قرينة ظاهرة على انها نواه ولا سبيل حينئذ الى ان يجعل ان موصولة
بالنهي لما عرفت فاجاب عن الاشكال الاول بان قوله وان
هذا صراطي مستقيما ليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل
للاتباع متعلق باتبعوه على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه
الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قلت فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على

لا تشركوا وبغير التقدير فاتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع بين جزء
عطف اعني الواو والفا وليس بمستقيم فان جعلنا الواو استينافية
اعتراضية قلنا ورود الواو مع الفا عند تقدم المعمول فصلا بينهما
شايع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
فان اثبت البتة ومنعت زيادة الفا فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والمذكور
بالفا عطف عليه مثل عظم فكبر وادعوا الله فلا تدعوا مع الله وامروه
فاتبعوه وعن الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة
بعد ان المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المامور به لا يكون
ممرما دال على ان التحريم راجع الى اضدادها بمعنى ان الاوامر كما تها ذكرت
وقصد لوازمها التي هي النهي عن الاضداد حتى كان قيل اتلوا ما حرم
ان لا تسبوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل
ولا تنكثوا العهد ومثل هذا وان لم يجز بحسب الاصل لكن ربما يجوز
بطريق العطف واما انتصاب ان لا تشركوا بعليكم بعز الزموا اتركوا
الشرك فيابا ه عطف الاوامر الا ان يجعل لا الناهية وان المصدرية
موصولة بالنواهي والاوامر انتهى وقال ابو حيان لا يتعين ان تكون
جميع الاوامر معطوفة على جميع ما دخل عليه لا انا بيناجواز عطف
وبالوالدين احسانا على تعالوا وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله
وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا قال وقوله ان التحريم
راجع الى اضداد الاوامر بعيد جدا والعارية المعاني ولا ضرورة تدعوا
الى ذلك قال واما ما عطف عليه هذه الاوامر فيحتمل وجهين احدهما
انها معطوفة لا على النهي هي قبلها فيلزم استيناف التحريم عليها حيث كانت
بمعنى ان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله تعالوا اتل ما حرم ربكم
اولا بامر مرتب عليه ذكر مناه ثم امرهم ثانيا بامر وهذا امع واضح والثاني
ان تكون الاوامر معطوفة على المنهي داخلة تحت ان التفسيرية

ويجيء

ويجيء على تقدير حذف ان مضمرة له وللمنطوق قبله الذي دل على حذفه
والتقدير وما امركم به حق وكذا له ما حرم عليه لان معنى ما حرم ربكم
عليكم ما نهاكم ربكم عنه فالمعنى قل تعالوا اتل ما نهاكم ربكم عنه واما امركم
به واذا كان التقدير هكذا صح ان تكون تفسيرية لفعل النهي الدال عليه
التحريم وفعل التحريم الامر المحذوف الاتري انه يجوز ان يقول امرتك
ان لا تكرم جاهلا واكرم عالما او يجوز عطف الامر على النهي والنهي على
الامر لقول امري القيس يقولون لا تهلك اسى وتجمل وهذا الايهام
فيه خلافا بخلاف بجعل المتباينة بالخبر والاستفهام والانشا فان في جواز
العطف فيها خلافا قوله من اجل فقر وخشيته قال الشيخ سعد الدين
هذا يخالف ما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق بالفعل
ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم وايام والخطاب في لا تقتلوا اولادكم
خشية املاق للاغنياء ولذا قدم رزق اولادهم فقيل نحن نرزقهم
وايام قوله الا وسعها اي ما يسعها قال الشيخ سعد الدين يعني
ان الوسع فعل بمعنى فاعل اي امرا يسع النفس ولا تجهد النفس عنه
قوله عطف على وصاكم قال الشيخ سعد الدين يعني جملة ذلكم
وصاكم به لظهور انه ليس عطفا على الفعلية الواقعة خبر ذلكم قوله
وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة قال الطيبي يمكن جمع بينهما
اذ لا منافاة بين الاعتباريين وذلك ان قوله ثم اتينا موسى الكتاب وهذا
كتاب انزلناه من جملة ما وصاه الله قديما وحديثا ويكون قوله ذلكم وصاكم
به مشارا به الى جميع ما ذكر من اول هذه السورة لا سيما هذه المختتمة
بقوله وان هذا صراطي مستقيما فالعطف على طريقة ملا بكته
وجبريل وميكال الشرف فيهما على سائر ما وصاه الله وانزل فيه كتابا فحاصل
التراخي بحسب الزمان وبحسب المرتبة ايضا قوله تماما للكرامة
قال الشيخ سعد الدين يشير الى ان تماما في موقع المفعول لحذف اللام
كقوله في موضع اتماما فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل وللكرامة في موضع

له وجهان

المفعول به لتماما قوله على من احسن القيام بيان اخره قال الشيخ
سعد الدين يريد ان الذي احسن اما للجنس او العهد والمعهود
اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذي ومفعوله محذوف واما
العلم والشرايع التي احسنها موسى واحاد معرفتها ففاعل احسن
ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العايد الى الموصول وتماما على هذا
حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدا محذوف فالذي
وصف للذين او للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين
حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول متعلق به وهو على معناه المصدري
وفي الثاني مستقر حال بنحو حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب
تاما كاملا كائنا على احسن ما يكون والاحسنية يجب ان تعتبر بالنسبة
الى غير دين الاسلام ولى غير ما عليه القران وقال الطيبي قوله
او تماما على ما احسنه عطف على قوله تماما عطف على قوله تماما للكرامة
فعلى الوجه الاول تماما مفعول له قال الزجاج لذلك تفضيلا اي اتيناه الكتاب
للتمام والتفصيل وعلى الثاني حال من الكتاب ثم التعريف في الذي احسن
اما للجنس او للعهد فعلى الجنس يوافق معناه قوله تعالى الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين واليه الاشارة بقوله على من احسن
القيام به يريد جنس المحسنين وعلى العهد احسن اما بمعنى الاحسن
في الطاعة والامتثال كجميع ما امر به كقوله تعالى واحسنوا ان الله يحب
المحسنين او بمعنى الجودة في العمل والاتقان فيه وفي هذا الوجه من
المبالغة ما ليس في الاول لان الاحسان على الاول نفس الطاعة وفي هذا
زيادة عليها قوله كراهة ان تقولوا قال الشيخ سعد الدين لا خفا
ان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانه ليس بفعل فحمله اللوفيون
على حذف لا اي ليلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة
ان تقولوا قوله اي وانه كنا قال ابو حيان ما ذهب اليه من ان

اصله وانه كنا مما يلزم منه ان المخففة من الثقيلة عاملة في ضمير محذوف
حالة التخفيف والذي نص عليه النحاة مهملة لا تعمل في ظاهر ولا مضمر
لا مثبت ولا محذوف وقال السفاقسي لم يصرح المصنف بانها عاملة حال
التخفيف بل لما قدرها بالثقيلة اتى بالضمير معها لاجل ان المثقلة
لا تكون الا عاملة فنبههم منه انه ذهب الى اعمال المخففة
وليس كذلك قوله وثقابة اضافها منا بمثلثة ثم قاف ثم باء موحدة
والمثقب بكسر الميم العالم الفطن قال الطيبي ويروى بالفاء
بدل الموحدة يقال غلام ثقف لقف اي ذو فطنة وذكاء قوله
او كل اياته قال الشيخ سعد الدين فسر اتيان الرب بهذا
ليتقابل اتيان بعض الايات ولو حمل على حقيقته لا ينتهي الكلام عاجب
اعتقاد الكفرة قوله وعن حذيفة والبراء ابن عازب كانتا تذاكر الساعة
الحديث قال الشيخ وفي الدين انما هو موقوف من حديث حذيفة
ابن اسيد رواه مسلم في صحيحه وجزيرة العرب قال ابو عبيد اسم
صقع من الارض وهو ما بين حرف ابي موسى الاشعري الى اقصى
اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة
في العرض قال الازهري سميت جزيرة لان بحر فارس
وبحر السودان احاط بجانبيها واحاط بجانب الشمالي دجلة والفرات
قوله وقرئ تنفع بالتا لاضافة الايمان الى ضمير المونث زاد في الكشاف
الذي هو بعض كقوله ذهبت بعض اصابعه قال ابو حيان هذا غلط
لان الايمان ليس بعضا للنفس ويحتمل ان يكون انث على معنى الايمان
وهو العقيدة فيكون مثل جاءته كتابي فاحتقرها على معنى
الصحيفة وقال الكلبي يشهد لها قاله المصنف قول النحاس في هذا شيء
دقيق ذكره سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما يشتمل
على الاخر فانث الايمان اذ هو من النفس وبها اراد البعضية
المجازية قوله وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد قال الشيخ سعد الدين

اجيب عن التمسك بالاية بانها من باب اللف التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها
ولا كسبها في الايمان لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه فيوافق الايات
والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع وقريب منه ما قاله
ابن الحاجب ان المعنى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل
الصالح لم تكن امنت من قبل ولا تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به
وقال صاحب الانتصاف هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللف
واصله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة من
قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما تكسبه من الخير
بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة قال فظهر
بذلك انها لا تخالف مذهب الحق ولا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير
وان نفع الايمان المتقدم في السلامة فهي بالرد على مذهب الاعتزال اولى
من ان تدل له وقال ابن هشام هذا التقدير تدفع هذه الشبهة وقد ذكر
هذا التاويل ابن عطية وابن الحاجب قال الطيبي وعند هذا البيان امر الله
حبيبه صلى الله عليه وسلم اولا بان يقول لهم انتظروا ذلك الموعود يا منتظرين
اقناطا له عن ايمانهم ثم اتبع بما ينبي عن الاعراض عنهم بقوله ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء وثلث بالاقبال على من يجمع فيه
الانذار والوعظ بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وربع بما يسليه
عن خاصة نفسه صلى الله عليه وسلم بقوله قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
وخمس بخامسة شريفة مطابقة لما بديت به السورة من المقاصد
وهي قوله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا اول المسلمين فان فاتحة السورة ابتديت بالاخلاص
وفي الشرك بذكر بدي النشاة الاولى لبيان اثبات التوحيد ونفي الشرك
وبخاتمة بذكر النشاة الاخرى والامر بالاخلاص ونفي الشرك فسبحانه ما اعظم
شانه وما اعجب بيانه واعز سلطانه **قوله** قال عليه الصلاة والسلام افترقت

من كلود؟

اليهود

اليهود الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجة وابن حبان
والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة **قوله** ملة ابراهيم عطف بيان
قال الشيخ ليفي الاضافة من زيادة التوضيح وقال الطيبي يريد ان الدين
القيم هو ملة ابراهيم بعينه قال الراغب الملة كالدين وهو
اسم لما شرع الله تعالى على لسان الانبياء صلوات الله عليهم ليتوصلوا
به الى جوار الله تعالى والفرق بينهما ان الملة لا تضاف الا الى النبي الذي تسند
اليه ولا يكاد يوجد مضافة الى الله تعالى ولا الى احاد امة النبي ولا
تستعمل الا في جملة الشرايع واصلها من املت الكتاب **قوله**
وما انا عليه في حياتي الى اخره قال الشيخ يريد ان المحيى والممات
مجمان عما يقارنهما ويكون معهما من الايمان والعمل الصالح
لانه المناسب للحكم عليه لكونه خالصا لوجه الله كالصلاة وسايير
العبادات **قوله** وهو جواب عن دعايهم قال الطيبي لان كل تقديم
اما للاهتمام او جواب انكار وكذا ما فيه اداة الحصر ولهذا
قال ولا تكسب كل نفس الا عليها جواب عن قولهم ايتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم **قوله** لان ما هو قرين انكار وكذا ما فيه اداة
الطيبي لان كل تقديم اما للاهتمام او جواب انكار وكذا ما فيه اداة
اداة الحصر ولهذا قال ولا تكسب كل نفس الا عليها اي الموعود
سريع الوصول فان سرعة العقاب تشتد في سرعة انجاز الوعد
قوله انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون
الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد اخرج هذا القدر الطبراني
في المعجم الصغير وابو نعيم في الحلية وابن مردويه في تفسيره
من حديث ابن عمر **قوله** من قرا الانعام صلى عليه واستغفر له
اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية من سورة الانعام
يوما وليلة هذا القدر اورده الثعلبي عن ابي بن كعب وهو
موضوع كما تقدم

سورة الاعراف

سعد الدين؟

سعد الدين

قوله فان الشاك حرج الخ قال الطيبي اي اطلق الحرج واريد الذي هو لازمه الشك فيكون كناية قوله وتوجه النهي اليه للمبالغة قال العلم العراقي لان الحرج منهي والمراد النهي عنه قوله كقولهم لا ارينك ها هنا قال الطيبي اي هو من الكناية ظاهره يقتضي ان المتكلم ينهى نفسه عن ان يرى المخاطب هناك والمراد نهي المخاطب اي لا تكن ها هنا حتى اراك فيه فان كينونتك ها هنا مستلزم لرويتي اياك المعنى ان الحرج لو كان مما ينهى لنهيناه عنك فانتهه عنه بترك التعرض له قوله والفاء تحتمل العطف والجواب قال الطيبي واقول ان الفاء اذا تبتنت ان الكتاب منزل من عند الله فلا ينبغي ان تشك فيه لان اليقين والشك لا يجتمعان فالنهي من باب التهييج والالهاب لدوام على اليقين ويزيد فيه كقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك وقوله تعالى فلا تكونن من الممترين وعلى نفي الضيق والحرج ان يقال ان المصاما وارد على فرع العالمين تحدي بالقرآن وبغرابة نظمه او هو تقدمة دليل الاعجاز والمعنى المصر هو كتاب منزل من عند الله بالنحو الاعجاز فلا ينشرح الصدر فضيق البال قوي الجاش ولا تبال بهم وانذرهم به فان الغلبة لك عليهم والسلطان وهم مقهورون فالنهي من باب التشجيع هذا هو الوجه معنى ونظما انتهى قوله متعلق بانزل او بلا تكن قال ابو حيان في تعلق المجرور والظرف بكان الناقصة خلاف مبناه على انها هل تدل على حدث ام لا فمن قال نعم جوزه ومن قال لا منعه وقال الحلبي الصحيح دلالتها على الحدث قال ثم انه ليس في عبارة الزمخشري ما يدل على انه متعلق بلا تكن فانه قال بالنهي فقد يريد بما تضمنه من المعنى يحتمل النصب باضمار فعلها قال الطيبي روي عن صاحب الكشاف انه قال لم ازعمه معطوفا على محل لتنذر لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا حتى يجوز حذف اللام منه قوله والرفع عطفا على كتاب

او خبر محذوف قال الزجاج التقدير هو ذكرى قال الطيبي فان قلت ما الفرق بينه اذا كان عطفا على كتاب وبينه اذا كان خبر مبتدا محذوف قلت المعنى على الاول هو جامع بين كونه كتابا وكونه ذكرى للمومنين لتنذر به وعلى الثاني عطف جملة على جملة اي هو كتاب منزل من عند الله لا لانذار الكافرين وهو ذكرى للمومنين وبشارة لهم فيكون كل من الوصفين مستقلا بنفسه والتركيبان مستبدين براسهما قوله وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا بيتذكرون قال ابو البقاء يجوز ان تكون ما مصدرية لان قليلا لا يبقى له ناصب قوله وانما حذفت واو الحال استثقالا لاجتماع حرفي العطف فانها واو عطف استعيرت للوصل قال ابو حيان هذا التعليل ليس بصحيح لان واو الحال ليست حرف عطف فيلزم من ذكرها اجتماع حرفي عطف لانها لو كانت للعطف للزم ان يكون ما قبل الواو حالا اخرى يعطف حالا على حال فيجيء فيما لا يمكن ان يكون حالا دليل على انها ليست واو عطف والحق فيها مع واو عطف تقول جاء زيد والشمس طالعة فجاز زيد ليس بحال فيعطف عليه جملة حالية وانما هذه الواو مغايرة لواو العطف بكل حال وهي قسم من اقسام الواو كما تاتي للقسم وليست فيه للعطف وقال السفاقسي تعقبه عليه ليس بطايل لان الزمخشري انما قال انها واو العطف في الاصل ثم استعيرت للحال لما فيها من الربط فقد صرح بخروجها عن اصله وكيف يلزمه وقوع حال قبلها قوله استثقالا لاجتماع حرفي العطف يعني في واو الحال اعتبارا باصلها وقال الحلبي لم يدع الزمخشري في واو الحال انها عاطفة بل ادعى ان اصلها العطف ودل على ذلك قوله استعيرت للوصل فلو كانت عاطفة على حالها لما قال استعيرت فدل قوله ذلك على انها خرجت عن العطف واستعملت لمعنى الخ كلها اعطيت حكم اصلها في امتناع

بما معنا لعاطف اخر واما تسميتها حرف عطف فباعتبار اصلها وتطير ذلك
ايضا واوهم فاتهم نصوا على ان اصلها واو العطف ثم استعملت
في المعية فكذلك واو الحال قال وقد سبقه في تسمية هذه الواو حرف
عطف الفراء وابن الانباري قال الفراء وهم قائلون فيه واو مضمرة
المعنى اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا وهم قائلون فاستثقلوا استقاء على
اثر نسق ولو قيل لكان جوابا وقال ابو بكر ابن الانباري اضمرت
واو الحال لوضوح معناها ومن اجل ان او حرف عطف والواو كذلك
فاستثقلوا اجتماع بين حرفين من حروف العطف فحذفوا الثاني
قال الحلبي فهذا تصريح بين هذين الامامين بما ذكره الزمخشري
قال وانما ذكرت نصهما لاعلم اطلاعه على اقوال الناس وانه لا يأتي
بغير مصطلح اهل العلم كما يرمه به غير مرة وقال الطيبي قوله واو
عطفت استعيرت للوصل صريح في ان واو الحال غير العاطفة الصرفة
وتحقيق ذلك ما قال صاحب المفتاح وحق النوعين اي الحال بالاطلاق
والحال المؤكدة ان لا يدخلها الواو نظرا الى اعرابها الذي ليس بتبع
لان هذه الواو وان كانا يسميها واو الحال اصلها العطف وقال ايضا الاصل
في الجملة اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو ولكن النظر لها من
حيث كونها جملة مقيدة مستقلة بفائدة غير متحدة بالاولى وغير منقطعة
عنها لجهة جامعة بينهما يسوغ العطف ان يدخلها واو للجهة بينهما
وبين الاولى مثل في نحو قام زيد وقعد قوله لا اكتفاء بالضمير فانه غير
فصيح قال ابو حيان بتمامه في ذلك الفراء وليس بشاذ بل هو كثير وقوعه في القرآن
وفي كلام العرب نثرها ونظمها وهو اكثر من رمل بيرين ومن فلسطين
قال وقد رجح الزمخشري عن هذا المذهب الى مذهب الجماعة قوله
وقد دعه قال الجوهري يقال دعه بالفتح والهاء عوض من الواو ويقال
ودع الرجل بالضم فهو وديع اي ساكن قوله روي ان الرجل

يوتى به الى الميزان فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا الحديث اخرجه
الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص بنحوه قال الطيبي البطاقة رقعة صغيرة وهي ما يجعل
في طي الثوب يكتب فيها ثمنه وقال القرطبي في التذكرة قوله في الحديث
فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله ليست هذه شهادة
التوحيد لان من شان الميزان يوضع في كفة شيء والاخرى ضده
فتوضع الحسنات في كفة والسيات في كفة فهذا غير مستحيل ان
العبد يأتي بها جميعا ويستحيل ان يأتي بالكفر والايمان جميعا
عبد واحد حتى يوضع الايمان في كفة والكفر في كفة ولذلك استحال
ان توضع شهادة التوحيد في الميزان واما بعد ما امن العبد فان
النطق فيه بلا اله الا الله حسنة فتوضع في الميزان مع سائر الحسنات
قاله الترمذي الحكيم قال القرطبي ويدل على هذا قوله في الحديث فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة ولم يقل ان لك عندنا ايمانا وقد سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعنا لا اله الا الله امن الحسنات هي فقال من اعظم الحسنات
قال ويجوز ان تكون هذه الكلمة هي اخر كلامه في الدنيا قوله روي
انه عليه الصلاة والسلام قال انا لياتي العظيم السمين يوم القيامة
لا يزن عند الله جناح بعوضة اخرجه البخاري ومسلم من حديث
ابي هريرة قوله يكذبون بدل التصديق قال الطيبي يريد ان قوله يظلمون
ضمن معنى التكذيب فعدي بالباء قوله وقيل ثم قلنا لتاخير الاخبار
قال الطيبي يمكن ان يحمل ثم على التراخي في الرتبة لان مقام الامتنان
يقتضي ان يقال ان كون ابيهم مسجودا للملائكة ارفع درجة
من خلقهم وتصويرهم وفيه تلويح بما شرف العلم وشبهه
للمخاطبين على تحصيل ما فاز به ابوهم من تلك الفضيلة ومن ثم
عقب في البقرة الامر بالسجود مسالة التحدي بالعلم قوله ولا صلة
مثلها في ليلا يعلم موكدة معنى الفعل قال الطيبي قال صاحب المفتاح

والمتعلق بين الصارف على فعل الشئ وبين الداعي الى تركه يحتمل عندي ان يكون
منعك في الايه مراد انه ما دعاك الا ان لا تسجد وان تكون لا غير
صلة قرينة للمجاز وقال الراغب المنع يقال في ضد العطية وقد
يقال في الحماية وقوله ما منعك ان لا تسجد اي ما حملك **قوله**
جواب من حيث المعنى قال الطيبي ان الجواب بحقيقته منع لذا ولذا
وقوله انا خير جواب ايهما خير والمعنى منعه من السجود فضلي
عليه قال فالجواب من الاسلوب الحكيم كقول عمرو انا اجبي وامنت
قوله قال عليه الصلاة والسلام من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر
وضعه الله اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث عمر بن الخطاب
قوله كما عسل الطريق الثعلب اوله لذن يهز اللف يعسل متنه
فيه نصف الرمح لذن اي لين وعسل الرمح اهتز واضطرب والذئب
اسرع وضمير فيه للف او للهز والبيت من قصيدة لساعدة بن جويه
واولها هجرت غضوب روحت من يجتنب وعدت عواد دون ويلك
تشعب شاب الغراب ولا فؤادك تارك ذكر الغضوب ولا عتابك يعتب
قوله وقيل تقديره على صراطك قال الطيبي لا اختلاف بين النحويين في ان
على مجاز وفي التمييز الاول اشكال لان حكم موقت المكان حكم غير الظروف
فلا يحذف في اليت شاذ **قوله** بالتسويل في النهاية التسويل تحسين الشئ
وتزيينه للانسان ليفعله او يقوله **قوله** وعن ابن عباس من بين ايديهم
من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من
جهة حسناتهم وسيئاتهم اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** وقرئ بكسر اللام
على انه خبر لا ملان على معنى لمن يتبعك هذا الوعيد قال ابو حيان ان اراد
ظاهر هذا الكلام فهو خطأ على مذهب البصريين لان لا ملان جملة
وهي جواب قسم محذوف فهي حيث كونها جملة فقط لا يجوز ان تكون
مبتدأة ومن حيث كونها جوابا للقسم المحذوف تمتنع ايضا لانها
اذا ذاك من حيث هذه الحيثية لا موضع لها من الاعراب ومن حيث كونها مبتدأة

لها موضع من الاعراب ولا يتصور ان تكون جملة لها موضع ولا موضع لها بحال
وقال الكلبي يعد ان قال علي معنى لمن تبعك هذا الوعيد كيف يورد عليه ذلك
مع تصريحه بالتاويل وانما قال الان لا ملان في محل الابتدا فنسب الى الدال
ما ينسب الى المدلول في محل الابتدا لانه دال على الوعيد الذي هو من جهة
المعنى **قوله** ويا ادم اي وقلنا يا ادم قال الطيبي انما قدر قلنا ليوذن
بان هذه القصة بتمامها معطوفة على مثلها وهي قوله قلنا للملائكة
اسجدوا الاعلى قال وهو اقرب وانها كرامة اخرى ممنت ابا البشر
امتنانا على ابنائه طيبين من اولاده ومن ثم اتى بصيغة النظم
وان قوله قال ما منعك ان لا تسجد الى اخره وارد على الاستطراد
لحديث الامر بالسجود وامتناع ابليس منه كما ان قوله يا بني ادم
قد انزلنا عليكم لباسا مستطرد لذكر بدو السوات وقوله واذا
فعلوا فاحشة استطراد في استطراد لانه حكاية عن فعل قبيح
كانوا يفعلونه ويزعمون انه نسك من المناسك وهو طوافهم
بالبيت عراة فشنع عليهم بتسميته فاحشة والدليل على كونه
مستطردا العود الى حديث الاستطراد الاول بقوله يا بني ادم
خذوا زينتكم عند كل مسجد وفايدة تاخره عنه الامر بالستر
واكل المحللات بعد تقبيح تلك الفعلة والتزيي بزي المتقين
ولذلك صرح بذكر كل مسجد ويويده قول الامام ان اهل الجاهلية
كانوا لا ياكلون الطعام في الموسم الا القليل ويحترزون عن الدسم
تعظيما فانزل الله كلوا واشربوا ايذانا بفساد تلك الطريقة وسبيل
هذا الاستطراد سبيل قوله يقيه وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها سواء
بسوا انتهى **قوله** وفيه دليل على ان كشف العورة في الخلوة
وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع تنبه فيه صاحب
الكشاف وقد قال ابن المنير ان فيه ميلا الى الاعتزال وان العقل

يقبح ويحسن قال وهذا الالفاظ لو صدر من السفيه كان تاويلها ان العقل
ادرك المعنى الذي لاجله حسن الشرع الستر وقبح الكشف وقال الطيبي
في تقريره اي في جعل الابداء عرض للشيطان في الوسوسة دليل على
ان المطلوب الاولى منه انه مهتم بشانه لكونه مستتبعا للاخراج
من الجنة وموجبا للفضيحة وشماتة العدو ثم في ايقاع الصلة
والموصولة وهي ما ووري عنهما موضع العورة على نحو قوله
تعالى وراودته التي هو في بيتها اشعار بزيادة التقبيح وفي جعل
من سواتهما بيانا له ايذان بمزيد الشناعة والقبح على سوأل
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وانما كان مستقبحا
في الطباع والعقول لانه لم يكن في الجنة تكليف سوى المنع
من قربان الشجرة وانما علم قبحه من جهة العقل ثم عقبه بلام
ابد المنبر السابق قوله او يصل اصله ويصل قوله لان الثانية
مدة قال الطيبي اي انما تقلب اذا كانت الثانية متحركة
شبه الواو الثانية بالالف لسكونها في ان لا اثر لها اما اويصل فحركتها
اخرجتها من ذلك لكام قوله واستدل به على تفضيل الملائكة على الانبيا
الى اخره قال ابن المنير للجواب انه لا يلزم من اعتقاد ابليس ذلك ان يكون
الامر على ما اعتقده ووسوسته فقد علل ابليس منع الشجرة بانه
كراهية ان يخلدا او يكونا مليكين وهو كاذب فيه ولم يقرره الله قوله بل
اشار الى اكذبه بقوله فدلاهما بغرور ودل على ان تفضيل الملائكة من جملة
غروره قوله وقيل اقسما له بالقبول قال ابن المنير انما لم يتم هذا الوجه
بذكر المقسم عليه وهو النصيحة اما اذا ذكره فلا يتم الابان يسمي قبول
النصح نصحا للمقابلة كما قرر وواعدنا موسى جعل التزامه بالوعد
وحضوره وعدا قوله وقيل اقسما عليه بالله انه لمن الناصحين واقسم
لهما فجعل ذلك مقاسمة قال ابن المنير فيكون في الكلام لف كان
ادم وحوى لا يقسمان بلفظ التكلم بل بلفظ الخطاب وقال الطيبي

هو الى التعليل اقرب قوله روى ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة
ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنزلت اخرجه عبد
ابن حميد عن سعيد بن جبير واصله في صحيح مسلم من حديث ابن عباس
قوله ولما سائتجملون به الطيبي انما عطف ريشا على لباسا ليوذن
بان الزينة ايضا غرض صحيح لقوله تعالى والخيل والبغال لتركبوها
وزينة وكما ان ستر العورة مامور به كذلك اخذ الزينة مامور به
قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قوله وذلك صفته الطيبي
قال نور الدين لا يحتاج الموصوف بذلك غير سديد على الظاهر لان حق
الموصوف ان يكون اخص وذلك اخص من لباس التقوى وقد صرحوا
بان عامهم هذا غير جائز والمضاف الى المعرف باللام احط درجة من
المعرف باللام قال ابو البقا يجوز ذلك على تاويل المذكور او المشار اليه
وقال صاحب الكشف كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير كما تقول
زيد هذا قائم قوله كما مجمع ابو بكر بان اخرجهما منها قال الطيبي
يريد ان قوله لما اخرج ابويكم وضع موضع مصدر يفتنكم وضعا
للسبب موضع المسبب اي اوقعه في المحن والبلا بسبب الاخراج
قوله لا يقتضي امتناع رويتهم وتمثلهم لنا قال ابو حيان لانه تعالى
اثبت انهم يرونا من جهة لا نراهم نحن منها وهي جهة التي يكونون
فيها على اصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة ولو اريد بقوله رويتنا
على العموم لم يتقيد بهذه الجهة وكان يكون التركيب انه يراكم
هو وقبيله وانتم لا ترونهم وايضا فلو فرض انه في الاية دلالة كان
من العام المخصوص بالحديث النبوي المستفيض فيكونون مرئيين
في بعض الصور لبعض الناس في بعض الاحيان قوله في كل وقت سجود
او مكانه وهو الصلاة قال الطيبي اشارة الى ان قوله مسجد مصدر
ميمي والوقت مقدرا واسم مكان كني به عن الصلاة والى الاشارة
بقوله وهو الصلاة قوله وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت

ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف
وعبد بن حميد في تفسيره **قوله** وانتصابها على الحال قال ابو البقا العامل فيها
للذين او في تحياة الدنيا اذا جعل خبرا او حالا اي هي للذين امنوا في الحياة
الدنيا زينة الله لا وصفت بقوله التي والمصدر اذا جعل لا يعمل **قوله** اما قوله
اخرج للجل الفصل الذي بينهما وهو قوله قل واحال على ان يعمل في حال خلوصها
لهم يوم القيامة اي الزينة يشاركون منهاجي الدنيا وتخليص لهم في الاخرة
ولا يجوز ان يعمل منها حرم وهو بعيد للجل الفصل ايضا **قوله** ما لم ينزل
به سلطانا تهكم بالمشركين قال ابن المنير لانه اجرى مجرى ماله
سلطان الا انه لم ينزل لانه يخيل ان ينزل السلطان ولم ينف السلطان
وقياسه ان يكون كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره **قوله** اقصر وقت
قال الطيبي يريد ان تقدير الساعة ليس التحديد بل للمثل لاقصر وقت
لان التقديم والتاخير لا يتصور ثمة قال الزجاج ولا اقل من ساعة ولكن
ذكرت الساعة لانها اقل اسما الاوقات **قوله** ورتبوه عليه قال الطيبي
على وجه التسبب لان اختيار الله بقوله لكل ضعف سبب لعلمهم
بالمساواة وحملهم على ان يقولوا واذا كان كذلك فقد ثبت حينئذ
ان لا فضل لكم علينا في استحقاق الضعف **قوله** وانما لم يقل وعدكم كما قال اما
وعدنا الى اخره قال الطيبي يعني ان الله وعد المومنين الثواب والكافرين
العقاب فلو قيل وعدكم لاختص بالعقاب لان المخاطبين اصحاب النار كان
وعدنا يختص بالثواب يدل عليه ذكر الجنة والنار في قوله ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار فاطلق ليتناول الثواب والعقاب وما يتصل بهما يعني هل وجدتم
المواعيد كلها صدقا قال ابن المنير ينعكس ويرد في قوله وعدنا ولو ذكر
المفعول في الثاني او الاول لم ينف اراده جميع ذلك والوجه حذفه تخفيفا
واستغنى بالاول **قوله** اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم قال
الطيبي اشارة الى ان قوله ونادى اصحاب الجنة جزا شرط ممحذوف
لدلالة قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا وكلاهما

للمقابلة
كالتفصيل لقوله يعرفون كلا بسيماهم وانما قدر نظروا دون صرفت
ليوذن بان النظر الى اصحاب الجنة وجد منهم على سبيل الرغبة وميل النفس
واصحاب النار بخلافه **قوله** من سائر الاشربة ليلائم الافاضة قال الحلبي
يعني ان الافاضة اصل استعمالها في الماء وما جرى مجراه من المايعات
فقدر من سائر الاشربة ليصح تسليط الافاضة عليه **قوله** او من الطعام
كقوله علفتها تبنا وماء باردا اي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا فحذف
انتصابه على الشراب والطعام معا او على تقدير فعل القوا بعد او والوهما ان
جار مجرى في البيت وفي كل ما شابهه قال ابو حيان والحامل منهما التضمين
لا الاضمار قال الطيبي وهذا المصراع انشد تمامه ابن قتيبة في كتاب
مشكل القران عن الفراء حتى شتت همالة عيناها **قوله** يفعل بهم
فعل الناسين قال الطيبي يعني انه تمثيل لانه متعال ان ينسى شيا
لكن شبه معاملته معهم هو لا المتكبرين بمعاملة من ينسى
عنده من الخير فلا يلتفت اليه **قوله** عالمين بوجه تفضيله
قال الطيبي يعني اوقعه على حالا عن ضمير الفاعل في فصلناه ليكون
كناية عن كون الكتاب محكما غير ذي عوج لان الفاعل اذا كان بما يفعل
متقنا فيه جا فعله محكما مستقيما **قوله** اولان اللفظ يحتملهما
قال الطيبي اي يحتمل ان يكون النهار ملحقا بالليل وان يكون الليل
ملحقا بالنهار **قوله** سيكون قوم يعتدون في الدعا الحديث اخرجه
ابو يعلي في مسنده من حديث سعد وفيه لا ادري قوله وحسب
المرء ان يقول هو من قول سعد او من قول النبي صلى الله عليه وسلم
وصورة في سنن ابي داود وابن ماجه وصحيح ابن حبان ومستدرك
الحاكم **قوله** لان الرحمة بمعنى الرحم بالضم قال ثعلب واقرب رحما
وفي نسخة بمعنى الترحم وهي عبارة ابي البقا وقال الزجاج ان الرحمة
والغفران والعفو في الاصل واحد وقال الاخفش ان الرحمة في معنى
المطر **قوله** او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول يعني فانه

عالما

ستوي فيه الذكر والمونث كجريح واسير وقتيل وقيل هو نفسه فعيل
بمعنى مفعول قوله او للفرق بين القريب من النسب والقريب من
غيره قال الزجاج هذا غلط كلما قرب من مكان او نسب يجوز فيه التذكير
والتانيث قوله فان المثل للشئ تستقله قال صاحب الكشاف حقيقة
اقله جعله قليلا في زعمه كقولك اكذبا اجعله كاذبا في زعمه وقال غيره
الدين تحليم اقله وجوده قليلا واعتقده قليلا من يجعل الاعتقاد ي
فاكذبه قوله وافراد الضمير باعتبار اللفظ لان سمعا بالفظه مفرد قوله
لبلد ميت لاجله قال ابوحيان نجعل اللام العلة ولا يظهر وفرق بين
قولك سقت لك مالا وسقت لاجلك مالا فان الاول معناه اوصلته
لك وابلغتكه والثاني لا يلزم منه وصوله اليه بل قد يكون الذي وصل
له المال غير الذي علل به السوق الا ترى صحة قول القايل لاجل زيد
سقت لك مالا قال الحلبي وهذا واضح قوله بالبلد اوبالسحاب او بالسوق
قال الطيبي فالباء على الاول بمعنى في وعلى الاخريين كما في قوله كتبت بالقلم
قوله ليس في ضلالة اي شئ من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات عبارة
الكشاف فان قلت لم قال ليس بضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا قلت الضلالة
لخصوص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس بشئ من
الضلال كما لو قيل لك شر فقلت مالي بشرة قال صاحب الانتصاف قوله
نفيها ابلغ لانها اخص لا يستقيم فان نفي الاعم اخص من نفي الاخص ونفي
الاخص اعم فلا يستلزمه لان الاعم لا يستلزم الاخص فاذا قلت هذا ليس
بانسان لا يلزم سلب الحيوانية عنه ولو قلت هذا ليس بحيوان
لم يكن انسانا ولحق ان يقال الضلالة ادنى من الضلال لانها لا تطلق الا
على الفعلة منه والضلال يصلح للقليل والكثير ونفي الادنى ابلغ من
نفي الاعلا لا من جهة كونه اخص بل من باب التنبيه بالادنى على الاعلا وفي حاشية
الطيبي روي عن صاحب الكشاف انه قال ينبغي ان يكون معه طرف من
الضلال واثبته في الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من

بمعنى الحاجة

العالمين

العالمين وفيه اظهار لكبريائهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه
المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه لا ضلال ابعد منه قال صاحب
الفرايد جعل التاء في الضلالة بمنزلة التاء في الثمرة والفعلة في انها للوحدة وقد
قال صاحب الجمل الضلال والضلالة بمعنى واحد وقال صاحب المثل السائر
الاسماء المفردة الواقعة على جنس الشئ يكون بينها وبين واحدها التانيث
فانه متى اريد النوع كان استعمال واحدها ابلغ ومتى اريد الاثبات كان
استعمالها ابلغ كما في الاية ولا يخفى انه لما كان الضلال والضلالة مصدرين
من قولك ضل يضل ضلالا وضلالة كان القولان سواء لان الضلالة هنا
ليست عبارة عن المصدر بل عن المرة الواحدة فاذا نفي نوع عن نفسه
المرة الواحدة من الضلال فقد نفي ضمنا المرتين والمرات الكثيرة وقال
صاحب الطلائع الدايرعلى المثل السائر الذي ذكره غير صحيح لان كانت
الضلالة مصدرا وان تمانت المرة الواحدة اما الاول فلانها لما دلت
على المصدر لم يكن دلالة احدهما ابلغ من الاخر لان المصدر يدل على
الماهية فقط فاذا نفي نفيت الماهية واما الثاني فلانه ايضا لو قال
القايل ما عندي تمرة فقيل ما عندي تمرة واحدة وعندي تمر كثير
يصح لانه لو اظهر ما اضمر فقال ليس عندي تمرة واحدة بل تمران لم يكن
ضاحضا وقول نوح ليس بي ضلالة بمعنى ضلالة واحدة لم يكن نافيا
للكونه ضلالا لانه اذا تمانت الضلالات مختلفة الانواع لم يفده
لجواز ان لا يكون ضلالة واحدة بل ضلالات مختلفة متنوعة ومن
وجدت عنده ضلالات كثيرة فقد صدق عليه انه انتفت عنه ضلالة
واحدة وقال صاحب التقريب في قول صاحب الكشاف نظر لان
الضلال اما ان يراد به الكثرة او الجنس فعلى الاول لا نسلم ان الواحد
يحصل به النجاح العكس انه كلما وجدت الكثرة وجد الواحد ولا
ينعكس فالواحد اعم فاعتمد الجواب اذ يلزم من نفي العام نفي الخاص
من غير عكس فكان نفيها ابلغ اي ليس من شئ من الضلال

ما فوق ذلك

وبيتم

وعن الثاني بمنع ان الضلالة اخص ولكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي
الخاص نفي العام ولما تضمن كونه رسولا معنى كونه مهتديا
صح الاستدلال به على انتفاء الضلالة وقال الطيبي الجهل من
هؤلاء الفضلاء كيف يتكلمون بما لا جدوى معه وطولوا من غير
نظر الى المقام فان الزمخشري انما تكلم لمقتضى الكمال ومطابقة
الجواب للسؤال ولا تعتبر مفردات اللفظ وبيانه ان القوم لما
اثبتوا له نوعا من الضلال وهو كونه ضلالا مبينا لا مطلق الضلال
كما توهموه يدل عليه قوله السابق وصفوه بالضلال المبين الظاهر
شانه لا ضلال بعده والجواب انما يطابق اذا كان الخ فمنه
فاذا لم تحمل الضلالة على ما قدره فمن اين تفيده الابلغية ولو لم
ترد المبالغة لكان مقتضى الظاهر ان يقال في جواب انا نراك في
ضلال مبين ليس في ضلال فلما اثبتوا النوع في الوحدة فان قيل لم لا يجوز
ان يقال انه عليه الصلاة والسلام في جنس لتنفي الماهية
فيحمل المقصود قلت اذا يفوت مقتضى العدول من لفظ
الضلال الى الضلالة واراده النكره منها كان في الشيء مع الصفة
في مقام نفيه الخ من نفيه وحده وكان في الوحدة لارادة انتفاء
الماهية الخ من العكس لمكان الكناية واستلزام الاستغراق بحسب
افراد الجنس كما قال صاحب المثل السائر فاذا نفى نوح عن نفسه
المرة الواحدة من الضلالة فقد نفى ما فوقها من المرتين والمرات
الكثيرة فظهر ان التركيب انما يفيد المطلوب اذا وقع جوابا مع
ارادة المبالغة لا بالنظر الى اللفظ من حيث هو هو الا ترى ان قوله
تعالى الله يستهزئ بهم انما كان الخ من قوله انما نحن مستهزؤن
من حيث كونه وقع جوابا له ولو نظر الى اللفظ فقط كان هو
احط منه بدرجات كثيرة واما مسالة الشمرة فاذا قال القايل ليس

المبالغة

عندي

عندي ثمرة ابتداء يصح ما قاله الزاعم اما لو قاله على سبيل الانكار لمن يتهم
بادخار الثمر كيف يصح ما قال والحاصل ان اقتضاء المقام ينجي بالهدم
جميع ما بنوه ولما كان الامام الداعي الى الله ذا حظ وافر من علم البيان
قال في تفسيره فان قيل ان القوم قالوا انا لنراك في ضلال مبين
وجوابه ان يقال ليس بي ضلال فلم ترك هذا وعدل الى قوله ليس
بي ضلالة قلنا لان المراد من قوله ليس بي ضلالة اي ليس بي نوع من
انواع الضلالة البتة وقال القايل ليس بي ضلالة اي من الضلال
بالخ كما بالغوا في الاثبات انتهى قوله استدراك باعتبار ما يلزمه
جواب سوال تقديره ان لكن حقها ان توسط بين كلامين متغايرين
نفيا وايجابا فاين هذا المعنى به الاية وتقرير الجواب ان التغاير
حاصل من حيث المعنى لان معنى قوله رسول من رب العالمين
اني على صراط مستقيم كانه قال ليس بي ضلالة قط لكني على
الهداية البتة كقولك جاني زيد لكن عمرو اغاب فاله الطيبي
قوله والاول الخ لدلالته على الثبات قال الطيبي لدلالة الصفة
المشبهة على الثبوت والعامي على عمي حادث لان اسم الفاعل
دونها في الدلالة على الثبوت قوله استانف به ولم يعطف كانه
جواب سوال الى اخره قال الطيبي حاصله ان كان الفارابطا
لفظيا فالاستئناف رابط معنوي قال صاحب الفرايد
انما حسن هذا الان قصة نوح عليه الصلاة والسلام ابتدا
كلام فالسوال غير مقتض للكمال واما قصة هود فكانت معطوفة
على قصة نوح فيمكن ان يقع في خاطر السامع اقال هود
ما قال نوح ام قال غيره فكانه مظنة ان يسال ماذا قال هود
لقومه فقيل قال ما قال نوح لقومه يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله غيره قوله اذ كان من اشراف قومه
قال الطيبي يعني انهم وصف الملا من قوم هود دون قوم

نوح ليمتاز الذين كفروا من الذين امنوا دون غيرهم منهم ولما لم يكن في
اشراف قوم نوح مومن لم يفتقر الى التفرقة قال الامام بهاالدين
القاشي وفيه نظر لان قوله تعالى في سورة المومنين فقال الملا
الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد في قوم نوح فهو
لا يساعد هذا الجواب قوله قد وجب ان حق علينا قال الطيبي
يعني استعمال وقع في الحبس والغضب مجازا من الوجوب
الذي هو اللزوم من اطلاق السبب على المسبب كما استعمال الوجوب
الشرعي لانه في الاصل للوقوع ويجوز ان يكون استعارة تبعية
شبه تعلق الرجس والغضب بهم بنزول جسم مثقل على عدو وهو
المراد من قوله او نزل عليهم قوله تعريض بمن امن منهم قال
الطيبي يعني اذا سمع المومن ان الهلاك اختص بالمكذبين وعلم ان
سبب النجاة هو الايمان تزيد رغبته فيه ويعظم قدره عنده
قوله وضعوا امتنتم موضع ارسل به قال ابن المنير
لو طابقوا القالوا انا بالذي ارسلتم به كافرون لكن عدلوا عن ذلك
لما فيه من اثبات رسالته وهم يجحدونها وقد ثبت مثل ذلك
على وجه التهكم في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
ولكن هولاء لغوا في التحرز خوفا من النطق بثبوت الرسالة
قوله متعجبا بفاو حاهملة ثم جيم قال في الصحاح التفج مثل التفسخ وهو
ان يفرج بين رجليه قوله سقبها السقب الذكر من اولاد الابل
قوله اي وارسلنا لوطا الى قوله او واذكر لوطا واوبدل منه قال
الطيبي على هذا اعطف جملة القصة على مثلها وعلى الاول هو من عطف
بعض مفردات الجملة على مثله اي لقد ارسلنا نوحا ولوطا وقوله او
ظرف لارسلنا معناه الزمان او القرآن الذي ارسل فيه لوط قيل
ان الوقت الحقيقي لقوله اتاتون الفاحشة هو لجزء المعين

من الزمان

من الزمان الذي وقع فيه هذا الكلام وذلك الجزء لا يصح ان يكون ظرفا
للارسال لكن كما ان ذلك الجزء زمان هذا القول فكذلك ذلك
اليوم وذلك الشهر وذلك السنة وذلك القرن فيتحقق من هذا
التقرير معنى الابن الحقيقي وغير الحقيقي وعلى عطف القصة واذ
بدل يكون احد وذلك ان ذكر الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
لتشييت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسليته مما يقاسي من
قومه اي اذكر تلك الحالة وصورها في نفسك ليتعلم ان الانبيا
السالفة درجوا على ما انت عليه مع القوم قوله والبا للتعدية
قال ابوحيان معنى التعدية هنا فوجه الان الباء المعدية في
الفعل المتعدي الى واحد يجعل الفعل الاول فعل ذلك الفعل
بما دخلت عليه الباء فهو كالهمزة فاذا قلت صككت الحجر بالحجر
فمعناه اصككت الحجر بالحجر اي جعلت الحجر يصك الحجر وكذلك دفعت
زيدا بعمرو عن خالد معناه ادفعت زيدا عمرو اي جعلت
زيدا يدفع عمرو اعن خالد فالمفعول الاول تاثر في الثاني ولا
يخاف هذا المعنى هنا الا متكلف قوله والثانية للتبعيض قال الطيبي
فيكون بدلا من عمل من احد اي ما سبقكم بها بعض العالمين
اي انتم تقدم بهذا الفعل من بين من عداكم من العالمين
قوله وجملة استيناف قال الطيبي اي مبتدأة وهو الاستيناف
اللغوي لا الاصطلاحي قوله وشهوة مفعول له او مصدر في موقع
الحال بمعنى مشتهين قال الطيبي الفرق بينهما انه اذا قدر
حالا كان المطلوب مجرد الذم في متابعة الشهوة ويجري على
الطبيعة واذا قدر مفعولا له يعود معناه الى تقبيح توحي قلب الحكمة
لان الحكمة في وضعها ان تكون ذريعة الى بقا النوع وتكثير
النسل او وسيلة الى التعفف والتمال للعبادة فاذا جعل الغرض الاصلي
هو الشهوة كان اسمج واقبح من طلب مجرد الشهوة قوله سدوم

قال الشيخ سعد الدين بفتح السين قرية قوم لوط والذال معجمة في رواية
الازهري دون غيره **قوله** وكان يقال له خطيب الانبيا اخرجه
ابن عساكر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر شعيبا يقول ذاك خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه **قوله**
وارى كما قال الطيبي هو ان يظهر الله على يده من سير
نبيا خوارق العادات **قوله** واحكموا فيها الى آخره قال الشيخ سعد الدين
بيان للكون المعنى على الظرفية والا فالتحقيق انه من اضافة المصدر
الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما جعل الليل
والنهار ماكرين **قوله** بكل طريق من طرق الدين قال الطيبي
بعني القعود على الصراط تمثيل منل اغوائهم الناس عن دين الحق
بكل ما يمكن من الحيل من يريد ان يقطع الطريق على السابلة
فيخيف لهم من حيث لا يدرون وقال ابو حيان
القعود والصراط على المجاز والظاهر انه حقيقة
وانهم كانوا يقعدون على الطرقات المفضية الى شعيب فيتوعدون
من اراد المجيء اليه ويصدونه ويقولون انه كذاب **قوله** وقيل كانوا
يجلسون على المراصد الى آخره قال الطيبي فعلى هذا لا يكون تمثيلا
ولا يحدون حالا ولا سبيل الله من وضع الظاهر موضع المضمر
كما في الوجه السابق وتوعدون استيناف لبيان المقتضي كانه لما قال
لهم ولا تقعدوا بكل صراط قالوا لم ذلك فاجيب لانكم توعدون
وتصدون عن سبيل الله وعوجا بدل من سبيل الله وقال الشيخ سعد الدين
على هذا الوجه هل يكون توعدون وما عطف عليه حالا محققة بل
استيناف والاظهر الحال **قوله** لكن غلبوا الجماعة الى آخره قال ابن المنير
وقد يستعمل عاد من اخوات كان بمعنى صار فلا يستدعي الرجوع
الى حالة سابقة بل عكس ذلك وهو الانتقال من حالة سابقة الى
حالة مستانفة كما انهم قالوا او لتعودن كفارا في ملتنا **قوله** وعلى

ذلك

ذلك اجرى الجواب قال الطيبي اي اجابهم كما اوردوا عليه كلامهم من التغليب
ليتطابقا ويجوز ان يكون على المشاكلة **قوله** واستانف بجملتين
قال الشيخ من التغليب سعد الدين معناه ابتدا الذين كذبوا شعيبا
من غير عطف وقال الطيبي انه يعني ما رتب العذاب باخذ الرجفة
على التكذيب والعناد وتركهم هامدين لاجراك لهم
انجه لسايل ان يسال الى ماذا صار مال امرهم بعد بحثوم فقيل
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا وتلاشت حشوهم
كان لم يقيموا في ديارهم او سال اختصر الدمار بهم ام تعدى الى غيرهم
فقيل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين اي اختص بهم فجعلت
صلة الاول ذريعة الى تحقيق الخبر كقول الشاعر ان التي ضربت بيتا
مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول ولذلك بولغ في الاخبار
عن دمار القوم بقوله كان لم يغنوا فيها واوثر تقويب الكلام على
التنصيص وجعلت صلة الثانية علة لوجود الخبر نحو قوله الذين امنوا
لهم جنات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم **قوله** انكر على نفسه
قال الطيبي اي تجرد من نفسه شخصا وانكر عليه جرته على قوم لا
يستحقونه كما فعل امرؤ القيس في قوله تطاول ليلك بالاثمد ونام
كليلي ولم ترقد **قوله** ونشرهم من كل جانب قال الشيخ
سعد الدين بعني ان ذكر السما والارض لتعميم الجهات لا لتشبيث
ما منه البركات كما هو راي من فسرها بالمطر والنبات **قوله** افامن
اهل القرى عطف على قوله فاخذتهم بغتة في حاشية الطيبي قال صاحب
الفرايد هاذكر بشكل ما قيل ان لهمزة الاستفهام صدر الكلام فلم يجز عطف
ما بعدها على ما قبلها وانما الواجب ان يقدر المعطوف عليه بعد الهمزة
وقبل الواو وقال صاحب الكشاف انما تدخل الف الاستفهام على فا العطف

الاستفهام

ه منافاة العطف للاستيناف لان البناء المفرد الثاني اذا عمل فيه
الاول كان من الكلام الاول و الاستيناف يخرجه عن ان يكون منه
ويجعل ذلك في عطف جملة على جملة لانه على استيناف جملة على جملة
وقال الطيبي المحقق ان هذه الهمزة مخمخ مزيدة لتقرير معنى الانكار
او التقرير فيدخل بين الشرط والجزاء والمبتدا والخبر والحال وعاملها
وقد نص عليه الزجاج في قوله افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ
من في النار وقال الشيخ سعد الدين اختلف كلمتهم في الواو
والفاء الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل عطف على مذكور
قبلها لامحذور بعدها بدليل انه لا يتجه ذلك قط في اول الكلام بل بالعكس
لان الاستفهام له صدر الكلام وصاحب الكشاف يجعلها في بعض المواضع
على هذا وفي بعضها على ذاك بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام
ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شيء من الكلام الذي
دخلت هي عليه وتعلق معناها بمفهومه غاية الامر انها توسطت بين
الكلامين المتعاطفين لافادة انكار الجمع الثاني مع الاول او وقوعه
بعد متراخيا او غير متراخ ولا ينبغي ان يخفى على المحصل ان هذا مراد
من قال ان الهمزة مخمخ مزيدة للانكار او التقرير اي مفخمة على المعطوف
مزيدة بعد اعتبار عطفه ولم يرد انها مزيدة بمنزلة حروف
الجملة غير مذكورة لافادة معناها فان قيل هلا اجعل المعطوف عليه
فاخذناهم بما كانوا يكسبون فانه اقرب قلت لان مساق ولو ان
اهل القرى الى يكسبون مساق التكرير والتاكيد بخلاف ما قبله فانه لبيان
حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف عليه انسب وان كان هذا اقرب
قوله بيانا الخ قال الشيخ سعد الدين يريد ان بيانا اذا جعل بمعنى
اسم المفعول اومن باسنا البيوتة فنصب على المصدر من ياتيهم
لكونه نوعا منه او على الحال من ضمير ياتيهم لكونه بمعنى اسم المفعول
اومن باسنا لكونه بمعنى اسم الفاعل قوله تقرير لقوله افامن اهل

القرى

القرى قال الطيبي فحينئذ مكر الله عبارة عما ذكره الله في قوله ان ياتيهم باسنا
الاتين والفاء في لايامن للعطف على مقدر والهمزة في قوله
افامنوا مكر الله للتقرير والتوبيخ يعني بعد ما عرفوا ذلك امنوا
واطمانوا فاذن خسروا فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
قوله وانما عدي يهدي باللام لانه بمعنى تبين قال الطيبي وذلك انه متعد
الى المفعول الثاني باللام او بالى وهنا عدي الى الاول باللام وقال الشيخ
سعد الدين الظاهر ان اعتبار التضمين انما هو على قراءة النون
حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة الياء فهو من قبيل التنزيل منزلة
اللازم والحاجة الى تقدير المفعول اي الم يتبين لهم هذا البيان
الطريق المستقيم قوله ونطبع على قلوبهم عطف على مادل عليه
اولم يهد اي يعقلون عن الهداية قال ابو حيان هذا الوجه
ضعيف لانه اخبار لا يحتاج اليه اذ قد صح ان يكون على الاستيناف من
باب عطف جملة فعلية على جملة اسمية مصدرة باداة الاستفهام
وهو الوجه الثاني في كلام المصنف قوله او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع
هذا ما رجحه ابو حيان وقال الطيبي المختار ان تكون الجملة منقطعة واردة
على الاعتراض والتذييل اي نحن نطبع على قلوبهم اي من شئنا وسنشا
اي نطبع على قلوب من لم يزد منه الايمان حتى لا يعتبر باحوال الامم
السالفة ولا يلتفت الى الدلايل الدالة كما شوهد من هؤلاء حيث امنوا
واطمانوا وقال الشيخ سعد الدين معنى الانقطاع في هذا الوجه انه
استيناف واعراض ولا يعتبر بمثله معطوف عليه معين
بخلاف الاول قوله ولا يجوز عطفه على اصبناهم على انه بمعنى
وطبعنا لانه في سياق جواب لو وهو ماضيه الى نفي الطبع عنهم قال
الطيبي اي لانه لو عطف عليه ما في حيز لو لدخل في حكمه وهي كامتناع
غيره فيلزم ان القوم لم يكونوا مطبوعا على قلوبهم والحال انهم مطبوعون

الخ لامتناع

وقال في الانتصاف يجوز عطفه عليه ولا يلزم ان يكونوا المخاطبون
موصوفين بالطبع وان كانوا كفارا اذ ليس الطبع من لوازم الكفر
والاقتراف اذ الطبع هو التمادي في الكفر والاصرار حتى ييأس من قبول
صاحبه للحق وليس كل كافر ولا مقترف بهذه المثابة بل يهدد
الكافر بان يطبع على قلبه فتكون الاية قد هددتهم بامرين الاصابة
ببعض الذنوب والطبع على القلوب وهذا الثاني وان كان نوعا من
الاصابة بالذنوب فهو اشد كما قال فزادتهم رجسا الى رجسهم
وقال صاحب التقريب في كلام الزمخشري نظر لان المذكور من
شؤمهم مذنبين دون الطبع وايضا جاز ان يراد لو شئنا لزدنا
في الطبع على قلوبهم اودنا وقال الطيبي هذا مردود لان الكلام وارد
على التوبيخ والتهديد بالاهلاك والاستيصال لقوم ورثوا دار قوم
هلكوا بالاستيصال وهو لا استمتاعهم واقتفوا اثارهم بمثل تلك
الذنوب وهم اهل مكة لان قوله للذين يرثون الارض اما منطهر وضع
موضع المضمر او عام فيدخلون فيه دخولا اوليا ولا شك ان
الطبع وازديادهم ليس من الاهلاك في شيء حتى يهددوا به وقال
الشيخ سعد الدين استدل في الكشاف على ان نقيض الموجبة عطفا على جواب لو
بانه يستلزم انتفاءكونهم مطبوعا على قلوبهم لما تعطيه كلمة لو
من انتفاء جملتها واللازم باطل لقوله تعالى فهم لا يسمعون اي مصرون
على عدم القبول وفعلنا ذلك نطبع على قلوب الكافرين على ما يعم
اهل القرى من الورثين والمورثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا
لدلالته على ان حالهم منافية للايمان وانه لا يتحقق منهم البتة وبهذا
يندفع الاعتراض بان غاية الامر كونهم كفارا مذنبين ولا يلزم كونهم
مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى
زواله واما الدفع بان الكافر مخذول غير موفق ولا معنى للطبع سوى
هذا غاية الامر انه قد يكون دائما وقد يكون دبلا كما في الكافر الذي وفق

للايمان

للايمان في غاية الفساد وقال ابو حيان قال ابن الانباري يجوز ان يكون
معطوفا على اصبنا اذا كان بمعنى يصيب فوضع الماضي موضع
المستقبل عند وضوح معنى الاستقبال كما قال تعالى ونادى اصحاب الجنة
شاجعل لك خيرا من ذلك اي ان يشأ يدل عليه قوله ويجعل لكم قصورا
قال ابو حيان فجعل لو شرطية بمعنى ولم يجعلها الترجي لما كان سيقع
لو وقوع غيره وكذلك اصبنا بمعنى نصيب وهذا الذي قاله ابن
الانباري رده الزمخشري من جهة المعنى لكن يتعذر ان يكون ونطبع
بمعنى وطبعنا فيكون قد عطف المضارع على الماضي لكونه بمعنى الماضي
وابن الانباري جعل التاويل في اصبنا الذي هو جواب لو نشأ فجعله بمعنى
نصيب فتاول المعطوف عليه وهو الجواب ورده الى المستقبل
والزمخشري تاول المعطوف ورده الى الماضي وانتج رد الزمخشري
ان كلا التقريرين لا يصح قال ومارد به الزمخشري ظاهر الصحة وملخصه
ان المعطوف على الجواب جواب سواء كان المعطوف عليه ام المعطوف
وجواب لو لم يقع بعد سواء كانت حرفا لما كان يقع لوقوع غيره
ام بمعنى ان الشرطية والاصابة لم تقع والطبع على القلوب واقع
فلا يصح ان يعطف عليه بجواب لو تؤول ونطبع عليه بمعنى ونستمر
على الطبع على قلوبهم امكن التعاطف لان الاستمرار لم يقع بعد
وان كان الطبع قد وقع قوله حال ان جعل القرى خبرا او يكون افادته
بالتقييد بها في حاشية الطيبي قال صاحب التقريب فيه نظر لانه جعل
شرط كون تلك القرى كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا جعل نقص
خبرا ثانيا انتفى ذلك الشرط الا ان يريد تلك القرى المعلومة
حالها وصفتها على ان اللام للعهد لكنه حينئذ يوجب الاستغناء
عن اشتراط افادته بالحال وقال الطيبي هذا وهم لان ذلك على الوجه
الاول لان المشهور ان الحال فضلة في فائدة بجملة بخلافه اذا كان خبرا
بعد الخبر لان القرى حينئذ بمنزلة جلوس في قولك هذا حلو حامض

فلا يكون كلاما تاما قال الزجاج الحال هنا من لطيف النحو وغامضه وذلك
انك اذا قلت هذا زيد قايما فان قصدت ان تخبر به من لم يعرف زيدا انه
زيد لم يجز ان تقول هذا زيد قايما لانه يكون زيدا مادام قايما فاذا
زال عن القيام فليس بزيد وانما تقول ذلك الذي يعرف زيدا انما تعمل في
محال التنبيه اي انبه لزيد في حال قيامه او اشير لزيد في حال
قيامه لان هذه اشارة الى ما خص بزيد بقوله احصر تقييد المشار اليه
بالحال والا فلا فايدة في الجملة لان السامع يعرفها وكذا في الاية المعنى نخبرك
عن القرى التي عرفتها في حال انا قاصون بعض انبايها ولها انبا
غير هالم نقصها عليك واذا كان المقصود من الايراد هذا فلابد من
ايراد الحال فبطل قوله لكنه يوجب الاستغناء على اشتراط
افادته بالحال وقال الشيخ سعد الدين في تقرير ما قاله المصنف
للخفاء ان الكلام فيما اذا اريد بالجنس لا تلك القرى المعلومة محالها
وقصتها او تلك القرى الكاينة في شانها مثل ذلك الكتاب فان
الكتاب بمنزلة واعترض بان الحال راجع الى تقييد المبتدا لان العامل
فيه هو اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسوال انما يندفع
على تقدير كون نقصها حالا لا الخبر اذ هو خبر والقول بان حصول
الفايدة بانضمام الجنر الثاني الذي هو بمنزلة الخبر على طريقة هذا
حلو حامض اي مز فالسوال انما هو على تقدير الحالية لان المحال فضله
ربما يتوهم عدم حصول الفايدة بها ليس بشيء لظهور ان ليس هذا
من قبيل حلو حامض بمعنى يزيل كل من الخبرين مستقل قوله
والدالة على انهم ما علموا الايمان قال الطيبي هو تفسير
لقوله لتاكيدا النخ يعني جا اللام تاكيدا لهذا المعنى الذي يعطيه
التركيب قوله والاية اعتراض قال الشيخ سعد الدين ان كان الضمير
للناس وان كان للامم المذكورين من تتمة الكلام السابق
وقال الحلبي فيه نظر لانه اذا كان الاول جاء ذكر شيء مندرج

الموصوف

فيه

فيه ما بعده وما قبله قال الطيبي تعالى هذا تكون الجملة تتميما لا اعتراضا
قال وعلى هذا الوجهين قوله وما وجدنا اكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين من باب الطرد والعكس ان فسرنا الفاسقين
بالناكثين قوله ذا الحفاظ قال الجوهري يقال انه لذو حفاظ ان كانت
له انفة قال الطيبي اوفق لان تلك القصص ذكرت تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واحالة وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت
به فؤادك واعتبار الامة بتبع ويقويه انه قيل ثم بعثنا من بعدهم
موسى بايتنا الى فرعون ولم يقل ثم بعثنا من بعدهم امة
فرعون وبعثنا اليهم موسى قوله فغلب لا من الالباس قال ابو حيان
احجبنا يخاف القلب بالضرورة فينبغي ان ينزه القران عنه وقال
الحلبي للناس فيه ثلاثة مذاهب الجواز مطلقا والمنع مطلقا والتفصيل
بين ان يقيد معنى بديعا فيجوز والا فيمتنع قوله كقوله ويشقى
الرماح بالضياطرة الحمر هو لحسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو اوله
بنيها وقيله لدتم وبت الله حتى تعلموا فوادم قرب لا تلين ولا تمر
قال امرؤ القاة اذا در لبنها والهواة الصلح والميل والثهود المشي
الرويد مثل الدبيب والضيطر الرجل الضخم الذي لا غناء عنده والحمر
العجم لان الشقرة غلبت عليهم والاصل وشق الضياطرة بالرماح قوله
ولان ما لزمك فقد لزمته قال صاحب التقريب حقيق في هذا الوجه
بمعنى اللازم وقال الطيبي بل هو ايما الى ان الاسلوب من الكناية الايمائية
كقوله فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير يعني يلعب
الملازمة بين الجود والممدوح بحيث وجب وحق على الجود ان لا يفارق
حاجبه فيسير حيث سار وهو المراد بقول الكشاف فلما كان يقول
الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق قوله او للاغراق في الوصف
بالصدق الى اخره قال الطيبي يعني كيف ينسب الى الكذب ولو كان الصدق

مما يعقل لكان الواجب عليه ان يجعلني قابله اي يجتهد لتحصل ما
يوجب ان اكون انا قابله فيكون من الاستعارة المكنية وقال
ابوحيان لا يتجه هذا الوجه الا ان عنى انه يكون على ان الاولى صفة
له كما تقول انا على قول الحق اي طريقي وعادتي قول الحق وقال
السمناني هو مع المبالغة في ايصاف موسى بالصدق بحيث يجب
على الحق ان لا يقوم به الا هو **قوله** او ضمن تحقيق معنى حريص قال ابن
المنير هذا ايلام بين القراءتين قال ابو شامه بعد ذكره هذه
الاوجه الاربعة هذه وجوه متعسفة والاوجه ان على متعلقة
برسول قال ابن مقسم حقيق من بعث رسول اي رسول حقيق
من رب العالمين ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا المعنى
صحيح واضح وقد غفل اكثر المفسرين من ارباب اللغة عن تعليق على
برسول ولم يخطر لهم تعليقه الا بتحقيق قال ابوحيان وكلامه فيه
تناقض في الظاهر لانه قدر اولا العامل في على ارسلت وقال اخيرا انهم
غلطوا عن تعليق على برسول فما هذا الاخير فلا يجوز عند البصريين
لان رسولا قد وصف قبل ان ياخذ معموله وذلك لا يجوز واما تعليقه بارسلت
مقدرا الدلالة لفظ رسول عليه فهو تقدير سائغ وتتاول كلامه انه اراد
بقوله تعليق على برسول انه لما كان دالا عليه صح بتسمية التعلق اليه
قوله فاعلا اي فاتحا **قوله** وتعريف الخبر وتوسط الفصل قال الطيبي
فان قلت ما الفرق بين ان يكون الضمير مؤكدا وبين ان يكون فصلا
قلت التوكيد يرفع التجوز عن المسند اليه فيلزم التخصيص من تعريف
الخبر اي نحن نفعل الالقاء البته لا غيرنا والفصل تخصيص الالقاء بهم
لانه لتخصص المسند بالمسند اليه فيعرى عن التوكيد **قوله** وتاكيد
ضميرهم المتصل بالمنفصل قلت في جمع المصنف بين العبارتين نظر
فانه ليس في الاية الا لفظ نحن فاما ان يكون من باب ضمير الفصل واما ان
يكون من باب تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل ولا يمكن الجمع بينهما لانه على الاول

لا محل له من الاعراب وعلى الثاني له محل كالمؤكد **قوله** وارهبوهم
اشارة الى ان استفعل بمعنى استرهبوهم كما قال ابوحيان بمعنى افعل
لا للاستدعاء والطلب كما قال الزمخشري لعدم ظهوره هنا اذ لا يلزم
منه حصول المستدعى والمطلوب **قوله** وجه الفعل اي المصدر
بمعنى المفعول اي المافوك **قوله** فشت للحق قال الطيبي استعير
للثبوت الوقع لانه في مقابل بطل والباطل زايل وفايدتها شدة الرسوخ
والتاثر لان الوقع يستعمل في الاجسام **قوله** او مبالغة في سرعة
ظهورهم وشدته قال الشيخ سعد الدين يعني انه تمثيل شبه حالهم
في سرعة ظهور وشدته بحال من الخ **قوله** وقد احضر امتثالا على الاخبار
قال الكشاف توبيخهم قال الشيخ سعد الدين يعني ان هذا الاخبار
الصوري لقصد التوبيخ على ما يقتضيه المقام فان القائل الجملة الخبرية
قد تكون لاغراض اخر سوى افادة المخاطب اولازمه وقال الطيبي في هذا
الخبر معنى التوبيخ كما في الاستفهام ونحوه لان الجملة اذا القيت الى من
هو عالم بها توكد بحسب قرائن الاحوال ما ناسب المقام **قوله**
افضى علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء قال الطيبي فهي استعارة تبعية
في افرغ والقرينة صبرا لان الصبر لا يستعمل فيه الافراغ **قوله** او صب
علينا ما يطهرنا من الاثام وهو الصبر قال الطيبي فعلى هذا الاستعارة
في الصبر والقرينة افرغ وهي استعارة مكنية مستلزمة للتخييلية
لان الافراغ انما يستعار في الماء والصبر الملكية قال الشيخ سعد الدين
وقد فهم البعض وحاشاه من سوء الفهم من قوله كما يفرغ الماء
ان الاول ايضا كذلك الا ان يجامع الخ الغمر وهنا التطهير **قوله**
كقول الخطيئة الم اكن جاركم وتكون بيني وبينكم المودة والاخاء
اول القصيدة الا قالت امامة هل تعزي فقلت امام قد غلب العزاء
وقبل هذا البيت الا ابلغ بني عوف بن كعب فهل يوم على خلق سواء
الم اك نائما فدعوتموني فجاني الموعد والرجاء **قوله** او استيناف

لا محل

اوحال قال الطيبي ما ضمار اي وهو يذرك اما الاستيناف فعلى ان
تكون جملة معترضة موكدة لمعنى ما سبق واما الحال فمقدرة
لجهة الاشكال قوله وقرئ بالسكون كانه قيل الى اخره قال
الشيخ سعد الدين يريد انه من قبيل العطف على التوهم فان جواب
الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء كانه هنا لذلك فعطف
عليه يذرك بالجزم كما جعل فاصدق بالنصب في جواب التحضيض
منزلا منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه واكن وقال ابن جني بل هو
كقراءة ابي عمرو يامركم بسكون الراء استثقالا للضمة بعد توالي
الحركات قوله ثم اشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا قال
في الصحاح السنة اذا قلته بالها وجعلته تصغيرها بالواو فهو من
الناقص يقال اسنى الناس سنون اذا البثوا في موضع سنة واستنوا
اذا اصابهم بالجدوبة تقلب الواو تاء للفرق بينهما فقال المازني
هذا شاذ لا يقاس عليه وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذا وجدوا
ثالثة فقلبوها تاء قوله اي بسبب خيرهم وشرهم الى اخره قال
الطيبي اعلم ان لفظ الطائر يطلق على الحظ والنصيب سواء كان خيرا
او شرا وهو المراد بقوله اي بسبب خيرهم وشرهم وعلى
التشاوم وجوه وهو الوجه الثاني قوله اصله ما الشرطية
ضمت اليها ما المزيدة للتاكيد ثم قلبت الفها هاء قال ابو حيان في
شرح التسهيل اختلف النحويون في مهما من حيث البساطة والتركيب
فذهب الخليل الى انها مركبة من ما التي هي جزاء وما التي تزاد بعد
الجزاء لتوالي ها فكان الاصل ما ما فاستثقلوا التكرير فقلبوا
الالف الاولى ها ونظير ذلك قولهم في حاجات حاجيت وفي هدب
هجر هديت قلبوا الالف والها الاخيرة ياء كراهية اجتماع الامثال وذهب
الاخفش والزجاج والبغداديون الى انها مركبة من مه بمعنى الكف
وما الشرطية وذهب بعض النحويين الى ان مهما اسم بسيط ليس

مركبا

مركبا من شيء ووزنه فعلى والالف فيه للالحاق او للتانيث قال ابو حيان والذي
نختاره انها ليست مركبة وانها موضوعة كلمة مفردة بسيطة لان
دعوى التركيب لم يقم عليه دليل ولان من يدعي اصلها ما يضعف لانه
اصل لم ينطق به في موضع من المواضع وما الزايدة ثم ابدلت الهاء من الالف
الاولى فعالتكرار خلافا لزاعم ذلك قوله والضمير في به وبها لهما
ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ وانثه باعتبار المعنى قال الطيبي
قالوا اللطيفة فيه هي ان الضمير الاول لما عاد الى مهما ولفظه مذكر
ذكروا الضمير الثاني انما رجعه اليه بعد ما بين بقوله من اية فانث هذا
الاعتبار وقال ابن هشام في المغني الاولى ان يعود ضمير بها لابه قوله
بعهده عندك وهو النبوة الشيخ سعد الدين قيل سميت النبوة
عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد ان يستقل باعبائها
اولان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين اولان لها حقوقا
تحفظ كما يحفظ العهد او انها بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة قوله
فاجوا النكث قال الشيخ سعد الدين مما فطنه على ما ذهبوا اليه
من ان ما يلي كلمة لما من الفعلين يجب ان يكون ما ضيا لفظا او معنى
الا ان مقتضاها ذكروا من اذ واذا المفاجاة في موضع مرفع المفعول به
للفعل المضمر فيما اتاه ان يكون التقدير فاجوا زمان النكث
او مكانه وحقيقته على ما نقل عن صاحب الكشاف انه شبه وجود هذا
بوجود ذاك فكانها وجدا في جزء واحد من الزمان وقال ابو حيان
لا يمكن التغيير مع ظاهر هذا التقدير لان ما دخلت عليه لما
يترتب جوابه على ابتداء وقوعه والغاية تناقض التعليق على ابتداء
الوقوع فلا بد من تعلق الابتداء والاستمرار حتى يتحقق الغاية ولذلك
لا تصح الغاية في الفعل غير المتطاول لا يقال لما قتلت زيدا اليوم
جئتك بعد كذا وكذا وجعل بعضهم الى اجل من تمام الرجز اي الزجر
كانيا الى اجل والمعنى ان العذاب كان موجلا ويقوي هذا التاويل كون

انتهى وقال ابن هشام في المغني ما ضمت اليها ما الشرطية ومه وما الشرطية

فاجواب لما باذا الجواب بيه اي فلما كشفنا عنهم العذاب المقرر عليهم الى اجل فاجوا
بالنكث وعلى معنى تخي الكشف بالاجل البلوغ لاتاتي المفاجاة الاعلى تاويل الكشف
بالاستمرار الغيا فتكون المفاجاة بالنكث ادراك ممكنة وقال الحلبي بعد نقله
كلام ابي حيان وهو حسن وقد يجاب عنه بان المراد بالاجل هنا وقت
ايمانهم وارسالهم بني اسرايل معه ويكون المراد بالكشف استمرار رفع الرجز
كانه قيل فلما تمادى كشفنا عنهم الى اجل واما من فسر الاجل
بالموت او بالغرق فيحتاج الى حذف ومضاف تقديره فلما كشفنا عنهم الرجز الى قرب
اجلهم بالغوه وانما احتيج الى ذلك لان بين موتهم اي غرقهم حصل منهم نكث
فكيف يتصور ان يكون النكث منهم بعد موتهم او غرقهم وقال السفاقسي
لا نسلم ان ما دخلت عليه لما يترتب جوابه على ابتدا وقوعه بل قد يترتب
على ابتدايه وقد يترتب على انتهايه فلا يمتنع ان يقال لما قرا زيد من يوم السبت
الى يوم الخميس قرا عمرو والكشف يمتد باستمراره فلا يشبه ما ذكره من المثال
قوله فاراد بالانتقام قال الطيبي والشيخ سعد الدين انما قدر اراد بالان ما
يعقبه الاغراق هو ارادة الانتقام لا هو بعينه فان الاغراق عين الانتقام
ومنهم من يجعل الفا لمجرد التفسير كقوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم
قوله وتقديم الخبر في الجملتين الواقعتين خبرا الان قال ابو حيان لا يتعين
هذا بل الاحسن في اعرابه ان يكون خبر ان متبرو وما بعده مرفوع به وكذا ما
كان امر مرفوع بقوله باطل فيكون ادراك قد اخبر عن اسم ان بمفرد لا بجملة
قال الحلبي وهو كما قال الا ان الزمخشري رجح ما ذكره من جهة ما ذكر من
المعنى واراد ان الامر بين مرجح لفظي ومرجح معنوي فاعتبار المعنوي اولى
وقال الشيخ سعد الدين ما ذكره من تقديم الخبر مبني على ما هم فيه مبتدا ومتبر
خبره وان كان يحتمل احتمالا مساويا او راجحا ان يكون ما هم فيه فاعل متبر
لاعتماده على المسند اليه وذلك لاقتضا المقام الحصر المستفاد من التقديم
اي متبر لا ثابت وباطل لا حق ولم يتعرض في تقريره لهذا الحصر لظهوره قوله
وهو فضلهم على العالمين قال الشيخ سعد الدين اي على جميع من سواهم الا

ما يخصه العقل من الانبيا والملايكة قوله موعظة وتفصيلا الكل شيء بدلا من الجار
والمجرور قال الشيخ سعد الدين لم يجعل موعظة مفعولا له وان كانت شرايط
النصب حاصلة لان الظاهر ان تفصيلا معطوف عليه وظاهر انه لا معنى لقولك
كتبنا له من كل شيء لتفصيل كل شيء واما جعله عطفا على محل الجار والمجرور فبعيد
من جهة اللفظ والمعنى قوله اي كتبنا كل شيء قال الشيخ سعد الدين
ربما يشعر بان من مزيدة لا تبعيضية ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة
وموعظة مفعولا به لانه ليس له كبير معنى قوله من زمرد قال الشيخ سعد
الدين بالذال المعجمة وضم باي الحروف وعن الازهري بفتح الرا وقوله وسقفها
بالباء قال الطيبي اي جعلها سقايف وهي الالواح وقال في بعض
النسخ شقفها بالشين المعجمة قوله عطفا على كتبنا او بدل من قوله فخذ
ما اتيتك قال الطيبي العطف على كتبنا اجرى على سنن البلاغة لما يلزم في البدل
من تعاطل التراكيب وفك النظم لان قوله وكتبنا له مع ما عقب به من قوله
فخذها بقوة معطوف على قوله قال يا موسى اني اصطفيتك مع ما عقب
به وهو خذ ما اتيتك على سبيل البيان والتفصيل فلو جعل بدلا لدخل بين
المعطوف والمعطوف عليه اجنبي قوله كالصبر والعفو بالاضافة الى
الانتصار والافتضاح قال الطيبي والشيخ سعد الدين هذا ينافي ما تقرر
من ان المكتوب على بني اسرايل هو الفضاحهم قطعا زاد الشيخ سعد
الدين والجواب انه مثال للحسن والاحسن لا انه مكتوب في التوراة
بعينه قوله كقولهم الصيف احر من الشتا قال الشيخ سعد الدين
اي هو في حره ابلغ من الشتا في برده فكذا هنا المامور به ابلغ في الحسن من
المنهي عنه في القبح قوله لتعتبروا فلا تفسقوا قال الطيبي اشارة الى ان
قوله ساريكم دار الفاسقين توكيد لامر القوم بالاخذ باحسن ما في التوراة
وبعثه عليه وفي موضع الاراة موضع الاعتبار اقامة للسبب مقام
المسبب قوله اي ولقاييهم الدار الاخرة او ما وعد الله في الدار الاخرة
قال في الكشاف هو على الاول من اضافة المصدر الى المفعول به وعلى الثاني

من اضافته الى الظرف قال الشيخ سعد الدين على تنزيله منزلة المفعول كما ذكر
في مالك يوم الدين اي اتساعا كما افصح به ابو حيان لان الاضافة الى الظرف
لا على وجه الاتساع وتصبه نصب المفعول به لا يجوز لانه على تقدير في والاضافة
انما تكون على تقدير اللام او من قوله من ذهابه الى الميقات قال الطيبي
فيكون وتخذ قوم موسى عطفا على وواعدنا موسى عطف قصة على قصة
قوله ولما سقط في ايديهم كناية قال الشيخ سعد الدين جعله كناية سعد الدين
لامتناع العلم الباري عن الحقيقة قوله بمعزل وفي العضد فيها قال الشيخ
جعل الفاعل ضمير العضد دون الغم لانه اقرب الى المقصود لان كونه كناية
انما هو حيث يكون سقوط الغم على وجه العزم الايدي على هذا حقيقة
والكلام كناية قوله وما نكرة موصوفة تفسير المستكن في بيس
قال الشيخ سعد الدين لانه يلزم ان يكون فاعل بيس مضمرا مفسرا
بالنكرة او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة زاد الطيبي ولا يجوز ان يكون
ما هي المخصوص بالذم لانه يبقى بيس بلا فاعل لانه انما يضمر فاعل بيس بشرطان
يعقبه المفسر قوله الذي وعدنيه من الاربعين قال الطيبي هذا
هذا الميعاد غير ميعاد الله لموسى في قوله ووعدنا موسى ثلاثين ليلة
واتممناها بعشر بضرب ميعاد موسى قبل مضيه الى الطور لقوله فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي وميعاد
القوم عند مضيه لقوله بيس ما خلفتموني من بعدي الجملة الى اخره قال الطيبي
وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الى اخره
فهو استعارة مكنية مقارنة بالتخييلية شبه الغضب بانسان يغير
موسى ويقول له افعل كذا وكذا يقطع الاعذار ويترك كلامه وجعلها
صاحب المفتاح استعارة تبعية لانه استعار لتفاوت الغضب عن اشتداده
الى السكوت امساك اللسان عن الكلام والظاهر الاول وقال الشيخ سعد الدين
مرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق

والسكوت

والسكوت استعارة تصريحية عن ظفره وسكون هيجانه وغليانه لكن
في غاية من اللطف والبراعة ونهاية من الفصاحة والبلاغة قوله
ما كلفوا به من التكاليف الشاقة قال الزجاج الاغلال تمثيل قوله من
للحراك اي للحركة قوله ويجوز ان يكون به متعلقا باتبعوا قال الطيبي
فعلى الاول هو حال من الضمير في انزل والمضاف مقدر اي اتبعوا النور
الذي انزل مصحوبا مع نبوته يعني ان نبوته حكم ثبوته نزل من السما وهو
مشفوع بهذا النور وعلى الثاني يكون ظرفا لاتبعوا فيكون كل واحد
من النور والنبي مستقلا بالانباع وقد اشير به الى متابعة الكتاب والسنة
قوله او مدح منصوب قال في الكشاف انه الاحسن قال الشيخ سعد الدين
اما لفظا فلسلامته من الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جايزا وغير
اجنبي واما معنى فلما له من نوع اصالة واستقلال قوله وهو على الوجوه
الاول بيان لما قبله في الكشاف انه بدل من الصلة ايضا قال الشيخ سعد الدين
والابدال لا ينافي البيان ولم يجعل عطف بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس لمجرد
الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال انتهى وقال
ابو حيان ابدال الجمل من الجمل من المشترك في عامل لا يعرفه والاحسن ان
تكون هذه جملا مستقلة من حيث الاعراب وان كانت متعلقا بعضها
ببعض من حيث المعنى قوله واذ ظرف لقوله او بدل منه قال ابو حيان
هذا لا يجوز لان اذ من الظروف التي لا تتصرف ولا يدخل عليها حرف جر
وجعلها بدلا يجوز بدخول عن عليها لان البدل على نية تكرار العامل
واورد ذلك ايضا على قوله بعدا او بدل بعد بدل قوله واذ قالت عطف على
اذ يعدون قال الطيبي والشيخ سعد الدين ولا يجوز ان يكون معطوفا
على اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا لانه اما بدل او ظرف فيلزم ان يدخل
هؤلا في حكم اهل العدوان وليس كذلك قوله او عزم لان العازم على الشي
يوطن نفسه بفعله الى اخره قال الطيبي يعني انما عبر عن العزم بالاذن
لان العازم على الامر يشاور نفسه في الفعل والترك ثم يجزم على الفعل ويطلب

من النفس الاذن بالفعل فكنى عن العزم بالاذن ولما كان العازم جازما
على البش مما طبا كان معنى عزم جزم وقضى فصار كفعل القسم في التاكيد
واجيب بما يجاب به القسم **قوله** وهم الذين اصنوا بالمدينة قال الطيبي
الظاهر خلافه لما يقتضيه النظم لقوله تخلف من بعدهم خلف بالفا **قوله**
ومنهم من يردون ذلك قال الشيخ سعد الدين قد سبق في الاستعمال
رجوع المبتدا والخبر ظرفين واستئنافه على جعل الاول خبرا والثاني
مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعد من جهة
المعنى والتخيير بالخبر احرى وكانهم يرون المصير بالحذف في اونه اولى
قوله وان باتهم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير في لنا اي يرجون
المغفرة مصرين على الذنب عائدين الى مثله غير تائبين منه
لم يصرح الكشاف بكون المحال من تعاد او قال الطيبي المحال من الضمير
في يقولون والقول بمعنى الاعتقاد والظن ولذلك قال يرجون المغفرة
مصرين وقال الحلبي انما جعل الزمخشري الواو للمحال للغرض الذي
ذكره من ان الغفران شرطه التوبة وهو راي المعتزلة واما
اهل السنة فيجوزون المغفرة مع عدم التوبة وقال السفاقسي
فيه اعتزال ولا يرد عليه بان جملة الشرط لا تكون حالا لان ذلك جائز
فالا والظاهر ان هذه الجملة مستانفة **قوله** ودرسوا ما فيه عطف
على الم يوخذ من حيث المعنى فانه تقرير قال الطيبي اي عطف عليه
وان اختلفا خبرا وطلبا لان الاستفهام وارد على التقرير فهو بمنزلة
الاخبار عن الثابت فصح العطف لعدم المنافاة **قوله** على طريقة
التمثيل اي الاستعارة التمثيلية المركبة من عدة امور متوهمة
وهذا تبع فيه الزمخشري وقد قال ابن المنير قد اجراه قوم على
ظاهره وقالوا لا يترك الحقيقة مع امكانها قلت والاحاديث الصحيحة
مصرحة بذلك **قوله** وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ظهره ذرية
كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمام ذلك الحديث رواه

عمر

عمر قلت هذا الحديث اخرجه مالك في الموطا واحمد في مسنده والبخاري في
تاريخه وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي
في كتاب الاسماء والصفات عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل
عن هذه الاية واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله خلق ادم ثم مسح ظهره
بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون
ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولا للنار وبعمل اهل
النار يعملون فقال الرجل يا رسول الله ففيم العمل فقال ان الله اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل
الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى
يموت على عمل من اعمال النار فيدخله النار قال الامام اطبقت المعتزلة
على انه لا يجوز تفسير الاية بالحديث لان قوله من ظهورهم بدل من قوله
من بني ادم فالمعنى واذا اخذ ربك من ظهور بني ادم فلم يذكر انه اخذ
من ظهر ادم شيا ولانه لو كان المراد انه اخرج من ظهر ادم لما قال من
ظهورهم بل كان يجب ان يقول من ظهره وذريته ثم اجاب بان
ظاهر الاية يدل على انه تعالى اخذ الذرية من ظهور بني ادم واما انه اخرج كل تلك
الذرية من صلب ادم فليس في لفظ الاية ما يدل على ثبوته ولا على نفيه
الا ان الخبر قد دل فثبت اخراج الذرية من ظهور بني ادم بالقران واخراج
الذر من ظهر ادم بالخبر ولا منافاة بينهما فوجب المصير اليهما معا صونا
للاية والخبر عن الاختلاف وقال الشيخ شهاب الدين التوربشتي انما
حمد المعتزلة في الهرب عن القول في معنى الاية بما يقتضي ظاهر الحديث
لكان قوله تعالى ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
فيقال ان كان هذا الاقرار عن اضطرار حيث كوشفوا بحقيقة
الامر وشاهدوه عين اليقين فلهم يوم القيامة ان يقولوا شهدنا

يومئذ فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا الى اراينا كان منا من اصاب
ومنا من اخطا وان كان عن استدلال ولكنهم عصموا عنده من تخطئة
فلهم ايخان يقولوا ايدنا يوم الاقرار بتوفيق وعصمة وحرمناهما
من بعد امددناهما ابدا لكانت شهادتنا في كل حين كشهادتنا في اليوم الاول
فتبين ان الميثاق مازحمه الله فيهم من العقول واناهم من البصائر
لانها هي الحجة - الباقية الدائمة - لهم عن قولهم انا كنا عن هذا غافلين لان
الله تعالى جعل هذا الاقرار حجة عليهم في الاشراك كما جعل بعث الرسل
حجة عليهم في الايمان بما اخبروا عنه من الغيوب ولهم في ذلك كلام
كثير اكتفينا منه بهذا المقدار والغرض منه توفيق الطالبين على مواضع
الاشكال انتهى وقال الطيبي الواجب على المفسر الحقاني
لا يفسر كلام الله المجيد برايه اذا وجد من جانب السلف الصالح نقلا معتمدا
فكيف بالنص القاطع من جناب حضرة الرسالة صلوات الله وسلامه على صاحبها
فان البخاري رضي الله عنه انما سأله صلى الله عليه وسلم عما اشكل عليه من معنى
الاية ان الاشهاد هل هو حقيقة ام لا والاخراج والمقاولة بقوله الست بربكم
قالوا بلى اهما على المتعارف ام على الاستعارة فلما اجابه صلوات الله وسلامه عليه
بما عرف منه ما اراده سكت لانه كان بليغا ولو اشكل عليه من جهة اخرى
لكان الواجب بيان تلك الجهة وكذا الفاروق رضوان الله عليه واما قولهم
لو كان المراد انه اخرج من ظهر ادم لما قال من ظهورهم بل يجب ان يقول
من ظهره وذريته لكن غلب اخراج الذراري من اصلاب اولاده نسلا بعد
نسل حينئذ على ذراري نفسه لان الكلام في الاحتجاج على الاولاد بشهادة قوله
واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ونحوه لكن في ارادة الامتنان
قوله تعالى خلقناكم ثم صورناكم بقرينة قوله اسجدوا لادم ويعضده ما رواه
الواحدي عن الكسائي انه قال لم يذكر ظهر ادم وانما اخرجوا جميعا من ظهره
لان الله اخرج ذرية ادم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يتوالدا لابناء
من الآباء واستغنى عن ذكر ظهر ادم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا من ظهره

واما قولهم ان كان هذا الاقرار عن اضطرار الى اخره فجوابه انه يلزم ان لا يكونوا
محجوجين يوم القيامة وجوابه انهم اذا قالوا شهدنا يومئذ فلما زال عنا علم
الضرورة ووكلنا الى اراينا كان كذا كذبوا بانكم ما وكلتم الى اراكم بل ارسلنا
رسلنا تترى ليوقظوكم عن سنة الغفلة قال محيي السنة فان قيل كيف
يلزم الحجة واحد لا يذكر ذلك الميثاق قيل اوضح الله الدلايل على وحدانيته
وصدق رسله فيما اخبروا فمن انكره كان معاندا ناقضا للعهد ولزمته
الحجة وبنسيانهم وعدم حفظهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار المخبر
الصادق واما الجواب عن قولهم فلهم ان يقولوا ايدنا يوم الاقرار بتوفيق
وعصمة وحرمناهما من بعد فهو ان يقال ان هذا مشترك الالزام
لانه اذا قيل لهم الم يمنحكم العقول والبصائر فلهم ان يقولوا فاذا حرمنا
اللطف والتوفيق فاي منفعة لنا في العقل والبصيرة ثم قال ومن اي هذا
التقرير قرب ان يعدل الى مذهب المعتزلة والذي يقتضي منه العجب
ان التوربشتي كيف نقل كلامهم هذا واقره ولم يرد عليهم مع رسوخه
علمه وعلو مرتبته الى ان قال والغرض من هذا الاطناب الارشاد الى
التفاوت عن القول في الاحاديث الصادرة عن تتبع الرسالة عن الثقات
بانها متروكة العمل لعلة كونها من الاحاد لان ذلك يودي الى سد باب
كثير من المفتوحات الغيبية ومكرم فاته من عظيم منح الالهية
ثم ساق جملة من الاحاديث الواردة في وعيد من بلغه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديث فرده ومن كلام الائمة في وجوب قبول خبر
الواحد من ذلك ما روى البيهقي في المدخل عن الشافعي رضي الله عنه قال
الذين لقيناهم كلهم يثبتون خبر الواحد عن الواحد عن الواحد عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويجعلونه سنة ثم من تبعهم وعيب من خالفها وقال الشافعي من
فارق هذا المذهب كان عندنا مفارقا لسبيل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واهل العلم بعدهم وكان من اهل الجهالة وروى الدارمي
عن الشعبي قال ما حدثك هولاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه

براهيم فالقه في الحش **قوله** فانسلخ منها بان كفرها واعرض عنها قال
الطيبي هذه المبالغة لان السالخ حقيقة هو كشط الجلد عن المسلوخ وازالته
عنه بالكلية قال الامام يقال لكل من فارق الشر بالكلية انسلخ منه **قوله**
والي السفالة قال الطيبي الرواية بفتح السين وفي الصحاح السفالة بضم
السين نقيض العلو وبالفتح النذالة **قوله** والشرطية في موضع الحال حاشية
الطيبي قال صاحب الضوء الشرطية لا تكاد تقع بتمامها موقع الحال ولو
اريد ذلك لجعلت خبرا عن ضمير ما اريد الحال عنه نحو جاني زيد وهو ان
تسأل تعط فالحال اذا جملة اسمية والسر فيه ان الشرطية لتضمنها بما
يقتضي الصدرية لا تكاد ترتبط بما قبلها الا ان يكون هناك فضل
قوة تعمها كما يجوز اذا اخرجت عن حقيقة الشرط ثم هي لم تخل من ك
ان عطف عليها ما يناقضها او لم يعطف والاول حذف الواو فيه مستمر
نحو ائتك ان تأتني اولم تأتني لان النقيضين في مثل هذا الموضع لا
يتكافان على معنى الشرط بل يتحولان الى معنى التسوية كما استفهامين
المتناقضين في قوله سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم واما الثاني فلا بد فيه
من الواو نحو ائتك وان لم تأتني ولو ترك الواو لالتبس بالشرط حقيقة
قال الطيبي والاية من الاول وذا ترك الواو لان المراد ان حمل عليه او لم
يحمل **قوله** لعلهم يتفكرون تفكر ايؤدي بهم الى الايقاظ قال الطيبي
من تفكر في هذا المثل المضروب في قصة بلعام يتحقق له ان حال علماء السو
اسوا واقبح من ذلك وما هم فيه من التهالك في الدنيا مالها وجاهها والركون
الى لذاتها وشهواتها ومن متابعة النفس الامارة بالسوء وارخاء زمامها
من مرامها وكتب شيخ الاسلام شهاب الدين ابو حفص السهروردي الى
الامام فخر الدين الرازي من تعيب في الزمان لنشر العلم عظمة نعمة الله
لديه ينبغي للمتيقظين كحذاق من ارباب الديانات ان يمدوه بادعاء الصالح
ليصفي الله مورده عن بحقايق التقوى ومصدره من شوايب الهوى
اذ قطرة من الهوى تكدر بحرا من العلم وموارع الهوى المركوز

شهاب الدين السهروردي
الى فخر الدين الرازي

في النفوس المستجيبة اياها من مجدتها من العالم السفلي اذا شايب العلم خطيه
من وجه واذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى امدته كلمات
الله التي ينفد البحر دون نفادها ويبقى العلم على كلام قوته وهذه
رتبة الراسخين في العلم المترسمين به وهم ورثة الانبياء كرعلهم على علمهم
وتناوب العلم والعمل فيهم حتى صفت اعمالهم ولطفت فصارت
سامرات سرية ومحاورات روحية وتشكلت الاعمال بالعلوم لكان
لطافتها وتشكلة العلوم بالاعمال لقوة فعلها وسرايتها في
الاستعدادات وفي اتباع الهوى اخلاد الى الارض قال الله تعالى
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فتطهير نور
الفكرة عن رذايل التخيلات والارتهان بالموهومات التي اشتركت
العقول الصغار المداهنة للنفوس القاصرة هو من شان البالغين
من الرجال فتصمت نفوسهم الطاهرة الملاء الاعلا فتسرح من ميادين
القدس فالنزاهة النزاهة من صحبة حطام الدنيا والفرار الفرار من
استملا نظر الخلق وعقايدهم فتلك مصايد الاخرة **قوله** او منقطعا
قال الطيبي وعلى هذا الكلام تذييل وتاكيد لمضمون الجملة **قوله** اوذلام
والحادهم فيها باطلاقها على الاصنام الى اخره قال ابن المنير هذا هو
الصواب **قوله** واستدل به على حجة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن
طايفة بهذه الصفة فعلى هذا هذه الاية من الادلة على انه لا يخلوا
عصر من مجتهد الى الساعة لان المجتهد بين هم ارباب الاجماع **قوله**
لقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال طايفة من امتي على الحق الى ان ياتي
امر الله اخرجه الشيخان من حديث معاوية بن ابي سفيان والمغيرة
ابن شعبة **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام صعد على الصفا
الحديث اخرجه ابن جرير عن قتادة بلفظ يصوت وهو معنى يهتف
قال الطيبي والاصل فيه حكاية الصوت وقيل هو ان يقول ياه ياه وهو ندا
الداعي لصاحبه من بعد **قوله** وان مصدرية او مخففة من الثقيلة

تبع في ذلك ابا البقاء واقتصر في الكشاف على المخففة وقال الشيخ سعد الدين
لان المصدرية لا تدخل الافعال الغير المتصرفة التي لا مصادر لها قوله
مخافة الموت في الاساس غافصه الامر فاجاه على غرة منه ووقاك الله
غوافص الدهر اي حوادثه قوله ورسوا الشيء ثباتا قال الطيبي الرسو انما
يستعمل في الاجسام الثقيلة واطلاقه على الساعة تشبيها للمعاني بالاجسام
واشتقاقا وايان من اين قال الشيخ سعد الدين الاشتقاق في غير المتصرفة
مما يأباه الاكثرون وكذا اشتقاق اي من اوى وعبارة ابن جني في المحتسب
ايان بفتح الهمزة فعلان وبكسرها فعلان والنون فيهما زايدة حملا على
الاكثر في زيادة النون في نحو ذلك ولم يجعل فعالا من لفظ اين لما يمنع منه
وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واي من لفظ اولت
ومعناه ان اللفظ فلان ناب طويت وسويت اضعاف باب حيبت
وعيبت واما المعنى فلان البعض اول الكل ومتسايد اليه فاصلها
على هذا اويء قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وصارت ايا كقولك
طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله قال عليه الصلاة والسلام
الساعة تهيج بالناس الحديث اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير من مرسل
قتادة واصله في الصحيحين من حديث ابي هريرة بمعناه قوله وانما
ذكر الضمير ذهابا الى المعنى لتناسب اي ليلا يوهم لوانثه نسبة السكون
الى الانثى والامر بخلافه قاله الطيبي زاد الشيخ سعد الدين لان المذكر هو
الذي يميل في غالب الامر الى الانثى ويجامعها ولانه خلق اولا وخلقت هي ازالة
لاستيحاشه فكان نسبة المؤانسة اليه اولى قوله وقيل لما حملت حواء اتاهما
ابليس اي قوله وامثال ذلك لا يليق بالانبياء قال الطيبي هذا القول
مقتبس من مشكاة النبوة وحجزة الرسالة فقد اخرجه احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث
فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره قال

صحيح السنة وهو قول السلف مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن المسيب
وجماعة قال ولم يكن هذا اشراكا في العبادة وكان الحارث ربهما فان آدم كان
نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد الى ان الحارث كان سببا لنجاة الولد
وسلامة امه وقد اطلق اسم العبد على من لا يراد انه مملوك كما ان اسم
الرب يطلق على من لا يراد انه معبود فعلى هذا قوله فتعالى الله عما
يشركون ابتداء كلام واريد به اشراك اهل مكة ولئن اراد به ما سبق
فمستقيم من حيث كان الاولى منهما ان لا يفعلا انه من الاشراك في الاسم
قال الطيبي ومدفع هذا قوله ايشركون ما لا يخلق شيا فانها في الاصنام
قطعا على القول انه ابتداء كلام قال غيره يرد هذا التقرير المضاف لا يصار
اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا تستقيم عليه لان اشراكا اولادهما
لا يكون حين اتاهما صالحا بل بعده بازمنة متطاولة قوله ويحتمل ان
يكون الخطاب لآل قصي من قريش فانهم خلقوا من قصي وكان له زوج
من جنسه عربية قرشية قال الشيخ سعد الدين استبعد هذا الوجه
بان انما طيبين لم يخلقوا من نفس قصي كلام وانما هو جمعهم قريش
ولم تكن زوجه عربية قرشية بل هي بنت سندلة من خزاعة وقريش
اذ ذاك متفرقون وقال صاحب الانتصاف اقرب من هذا ومن الاول
ان يراد جنسا الذكر والانثى من غير قصد الى معين معلوم اي خلقكم
جنسا وجعل ازواجكم منكم لتسكنوا اليهن فلما تغشى الجنس جنسه
الاخر جرى من هذين الجنسين كذا وكذا ويجوز اضافة الكلام الى الجنس
تقول قتلوا ابني تميم فلانا وعلى التفسير الاول اضاف الشرك الى اولاد
ادم وحوا وهو واقع من بعضهم وعلى الثاني اضاف الى قصي وعقبه
واراد بعضهم ويسلم هذا من حذف المضاف اللازم للاول ومن
استبعاد ارادة قصي هذا فالظاهر من قوله ليسكن اليها ان المراد
الجنس قال الطيبي ان لزم من التفسيرين ما ذكر من المحذور ولزم من

تفسيره ايضا اجرا جميع الفاظ الاية على الاوجه البعيدة والتاويل ما نص عليه
من اوحى اليه التنزيل كما سبق بيانه **قوله** شبه وسوسته الى اخره قال
الشيخ سعد الدين يعني انه استعارة تبعية تشبيها للاغراء على المعاصي بالنخ
قوله فيكون لخبر جاريا على ما قوله قال الطيبي فعلى الاول التقدير
واخوان الشياطين ليسوا بمتقين للشياطين ويمدونهم الضمير المسند
اليه الفعل ليس للمبتدا بل لمتعلقه وعلى الثاني التقدير واخوان الشياطين
الذين هم الشياطين يمدون بمجاهلين **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قرا ابن ادم السجدة بحديث اخرجه مسلم وابن ماجه من حديث ابي هريرة
قوله من قرا سورة الاعراف بحديث رواه الثعلبي عن ابي وهو موضوع

سورة الانفال **قوله** وانما سميت الغنيمة نفلا

لانها عطية من الله وفضل عبارة الامام لان المسلمين فضلوا بها على
سائر الامم الذين لم تحل الغنائم لهم **قوله** وسبب نزوله اختلاف المسلمين
في غنائم بدر الى اخره اخرجه احمد وابن حبان والحاكم من حديث عبادة بن الصامت
قوله وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غناء الحديث اخرجه ابو داود
والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن عباس **قوله** كناردا اي عونا **قوله**
وعن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقيل سعيد
ابن العاص بحديث اخرجه احمد وابن ابي شيبة وقال ابو عبيد كذا فيه
سعيد ابن العاص والمحفوظ عند نا العاص بن سعيد **قوله** في القبض هو
بالتحريك ما قبض من الغنائم **قوله** كما اخرجك ربك خبر مبتدا محذوف
مصدر بلا اخره قال ابن الشجري في امالية الوجه هو الاول والثاني ضعيف
لتباعد ما بينهما وقال الشيخ سعد الدين لا خفاء ان الاوجه هو الرجح
لان الناصب بعيد والفاصل كثير وجعل كما اخرجك داخلا في حيز قل
ليس بحسن الانتظام وقال ابو حيان في الوجه الثاني بعد لكثرة الفعل
بين المشبه والمشبه به ولا يظهر كثير معنى لنسبته هذا بهذا بل لو كانا
متقاربين لم يظهر للنسبة كثير فايدة قال وخطر لي في المقام ان هنا

محذوفا وهو نصرك والكاف فيها معنى التعليل اي لاجل ان اخرجك لاعزاز
دين الله نصرك وامدك بالملايكة ودل على هذا المحذوف قوله بعد اذ
تستغيثون ربكم الايات **قوله** وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام
الى اخره هو في سيرة ابن هشام من قول ابن اسحاق وروى ابن جرير
بعضه عن ابن عباس وبعضه عن عروة ابن الزبير وبعضه عن
السدي **قوله** النجا النجا قال الطيبي هو منصوب بفعل مضمر والالف
فيها للجنس والنجا ممدود الاسراع وقال الشيخ سعد الدين هو مصدر
اي اسرعوا الاسراع وبادروا مجتمعين ولا تتفرقوا الان تختاروا
للركوب ذلولا دون صعب **قوله** عيركم واموالكم قال الشيخ
سعد الدين اي الزموها وبادروها واحفظوها وقال الطيبي
اموالكم بدل من عيركم **قوله** حلق بها قال
الطيبي التحليق بالشيء الرمي به الى فوق **قوله** فقالوا يا رسول الله عليك
بالعير ودع العدو قال الطيبي هذا هو المراد من ايراد هذه الصفة
لانها سيقت ليبان ان قوله وان حزبقا من المومنين لكارهون
حاله **قوله** الى عدن ابين قال في النهاية عدن ابين مدينة معروفة
باليمن اضيفت بها ابين بون ابين وهو رجل من حمير عدن
بها اي اقام وقال المرتضى اليماني ابين اسم قصبة بينها
وبين عدن مقدار ثمانية فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه والخضراوات
قوله لو استعرضت بنا هذا البحر اي طلبت ان نقطعه عرضا في
صحبتك **قوله** عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قيل عليك بالعير
فناداه العباس وهو في وثاقه بحديث اخرجه احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه من حديث ابن عباس بزيادة قال اصدقت **قوله**
وما كان فيهم الا فارسان قال الطيبي قلها المقداد بن الاسود
والزبير بن العوام **قوله** اذ تستغيثون ربكم بدل من اذ يعدكم
او متعلق بقوله ليحق الحق قال الطيبي قال هذا اوجه من ان يكون بدلا

كان زمان الوعد غير زمان الاستغاثة الا على تاويل ان الوعد والاستغاثة
وقعا في زمان واسع كما تقول لقيته سنة كذا قوله وعن عمر انه عليه
الصلاة والسلام نظر الى المشركين اخرجه مسلم والترمذي قوله متبعين
المومنين الى اخره قال ابو حيان هذا تكثير في الكلام وملخصه ان اتبع
مشددا يتعدى الى واحد واتبع مخففا يتعدى الى اثنين وارد وا اما بمعناهما
والمفعول الاتبع محذوف والمفعولان لاتبع محذوفان فيقدر ما يصح به
المعنى قلت فعلى الاول متبعين المومنين بالتشديد قوله
ثانيا او متبعين بعضهم بعضا بالتخفيف وقوله او انفسهم المومنين
اي متبعين انفسهم المومنين اي يتقدمونهم فيتبعونهم انفسهم
قوله او متعلق بالنصر قال ابو حيان فيه ضعف من وجوه احدها انه
مصدر فيه ال وفي اعماله خلاف الثاني انه موصول وقد فصل بينه وبين
معموله بالخبر الذي هو الامن عند اليه وذلك لا يجوز لا يقال ضرب
زيد شديدا عمرا والثالث انه يلزم من ذلك اعمال ما قبل الا فيما بعدها
من غير ان يكون ذلك المعمول مستثنا منه او صفة له واذ ليس
واحد من هذه الثلاثة فلا يجوز لا يقال ما قام الا زيد يوم الجمعة وجوز
ذلك الكسائي والاخفش قوله او بما في عند الله من معنى الفعل قال ابو حيان
يضعفه المعنى لانه يصير استقرار النصر مقيدا بالظرف والنصر من
عند الله مطلقا في وقت عشر النعاس وغيره وقال الحلبي هذا لا يضعف
به لان المراد بهذا النصر نصر خاص وهذا النصر الخاص كان مقيدا بذلك
الظرف قوله او بجعل قال ابو حيان هو ضعيف ايضا لطول الفصل والكون
معمول ما قبل الا وليت احد تلك الثلاثة قوله وهو مفعول له باعتبار المعنى
اي لوجود ان يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا ولا يتاتى ذلك الا بهذا
التقدير اي تنعسون لامنكم قوله ويجوز ان يراد بها الامان قال
الشيخ سعد الدين هذا بعيد في اللغة قوله وان تجعل على القراءة الاخيرة
اي قراءة ابن كثير وابي عمرو يغشاكم النعاس بالرفع قوله فعل النعاس

او مستثنى منه

على المجاز قال الطيبي اي على انه من الاستعارة المكنية شبه النعاس بشخص
طالب للامن ثم خيل انه انسان بعينه حيث اثبت له على سبيل الاستعارة
التخييلية الامنة التي هي من لوازم المشبه به وجعل نسبتها اليه قرينة مانعة من ارادة الحقيقة وفيه اغراق
في الوصف لانه جعل النعاس الذي هو سبب للامن لسبب غشيانه
اياهم ملتمسا للامن منهم وقد صوب ابن المنير هذا الوجه
وقال العلم العراقي فيه بعد لان مثل هذه الاستعارة البعيدة للنوم
قد تستحسن في الشعر لبنايه على المبالغة وغلبة باطله على حقه ولا يكاد
يوجد مثلها في الكتاب العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه وقال الطيبي متعقبا عليه ان منه استعمال المجاز في كتاب الله
المجيد بمثله هذا النمط والا فهو منه غير مستحسن لان هذا الاسلوب
في الدرجة القصوى من المبالغة وكلام الله انما كان معجزا من حيث
اللفظ والمعنى اذا استعمل فيه امثال ذلك قوله يهاب النوم ان يقتحم
عيونا تهابه فهو نفار شرود قال الطيبي قبل ان هذا البيت للزمخشري
وتهابه صفة لعيونا وهو ضمير النوم ونفار صيغة مبالغة من نفرت
الدابة نفارا وشرود من شرد البعير والمعنى يخاف النوم ان يدخل
عيون اعدائك فهو لذلك نفار شرود قوله روي انهم نزلوا في كثيب
اعفر الى اخره اخرجه ابن جرير وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل
من حديث ابن عباس بمعناه وليس فيه فاحتلم اكثرهم قوله كثيب اعفر
اي رمل ابيض تعلوه حمرة قوله تشوخ فيه الاقدام اي تدخل وتغيب
قوله ذلكم الخطاب فيه من الالتفات على طريقة الالتفات قال الطيبي من
الغيبة في شاقوا وقال الشيخ سعد الدين فيه ارشاد الى ان الخطاب
المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو الشايع كما في
اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا لمن وقع الغايبة
عبارة عنه قوله او نصب بفعل دل عليه خذوه قوة اي على الاشتغال قال ابو حيان

لايجوز لان الاشتغال انما يصح ان جوز ناصحة الابتداء في ذلك وما بعد الفا
لايكون خبر المبتدا الا ان كان المبتدا موصولا او نكرة موصوفة
قوله او عكسه قال ابو حيان لايجوز هذا التقدير لان عليكم
من اسماء الافعال واسماء الافعال لاتضمر قال الخليل قد يكون المعطوف
نحو نحو الكوفيين فانهم يجرونه مجرى الفعل مطلقا وذلك يعملونه متاخرا
نحو كتاب الله عليكم قوله عطف على ذلكم اي على انه خبر مبتدا محذوف
وعكسه قوله ووضع الظاهر فيه موضع المضمر اي وضع وان للكافرين
موضع وان لكم قوله وقرئ وان بالكسر على الاستئناف قال الطيبي فالجملة
تذييل واللام للجنس قوله رويه ابن عمر انه كان في سوية الحديث اخرجه
ابو داود والترمذي وحسنه بمعناه وقال العكاري الذي يغزي امامه
لينصره لا يريد الفرار من الزحف وفي النهاية العكارون الكرارون الى الحرب
والعطافون نحوه يقال للرجل يولي عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر
واعتكر قوله وانتصاب مجرى فعلى الحال والالغو قال الطيبي من حيث اللفظ
اي مزيدة لان العامل يعمل في الحال استقلالا لكنها معطية في المعنى فايدتها
والكلام في سياق النفي المعنى فلا تولوهم الادبار وفي حال من الاحوال الا
متحرفا وقال الشيخ سعد الدين الالغو في اللفظ مستو وجودها
وعدمها في حق اعراب ما بعدها بخلاف النصب على الاستثناء فان الاعامل
او مشارك للعامل او واسطة في العمل وقال ابو حيان لا يريد بقوله
الالغو انها زايدة بل يريد ان العامل وهو يولهم وصل لما بعدها كقولهم
زيجية بلا زاد انها لغو وفي الحقيقة هي استثنا من حال محذوفة والتقدير
ومن يولهم ملتبسا بايّة حالة الا في حال كذا وان لم يقدر حال عامة
محذوفة لم يصح دخول الا لان الشرط عندهم واجب والواجب حكمه ان لا
تدخل الا فيه لا في المفعول ولا في غيره من الفضلات لانه استثنا مفرغ والمفرغ
لايكون في الواجب انما يكون مع النفي او النهي او الموول بهما فان حاما ظاهره
خلاف ذلك يوول قوله ووزن متحيزا متفعل لا متفعل والا لكان ممنوعا

لانه من حاز يحوز زاد في الكشاف كالمتوتر قال الشارح سعد الدين وذكر المرزوقي ان
سيبويه تفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء قال وعلى هذا يجوز ان يكون
تحيز تفعل نظرا الى شيوع الخير بالياء ولهذا لم يجئ تدور والجول قوله
انه لما طلعت قريش الحديث اخرجه ابن جرير عن عروة مرسلا وليس
فيه امر جبريل له بذلك وروى ابن جرير وابن مردويه امر جبريل له
بذلك عن ابن عباس ولم يقف عليه الطيبي فقال لم يذكر احد من
ائمة الحديث ان هذه الرمية كانت يوم بدر انما هو يوم حنين
واعترضه الشارح سعد الدين فقال المحدثون على ان الرمية لم تكن الا
يوم حنين فليس كما قالا والطيبي وان كان له الامام بالحديث لكنه
لم تبلغ فيه درجة الحفاظ ومنتهى نظره الكتب الستة والموطا
ومسند احمد ومسند الدارمي لا يخرج من غيرها وكثيرا ما يورد صاحب
الكشاف الحديث المعروف فلا يمسه تخريجه ويعول الى ذكر ما هو
في معناه مما في هذه الكتب وهو قصور في التتبع قوله من العقنقل
قال في الصحاح العقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل والجمع عقاقل وربما سموا
مصارين الخب عقنقلا قوله شاهت الوجوه اي قبحت قوله والفا
جواب شرط محذوف تقديره ان التحذيف لقتلهم ولم يقتلوهم قال
ابو حيان ليست الفا جواب شرط محذوف كما زعم وانما هي للربط من حيث
انه قال فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان وكذلك امتثال
امر وابه سببا للقتل فقيل فلم تقتلوهم اي لستم مستبدين
بالقتل لان الاقتدار عليه والخلق له انما هو لله قال السفاقسي وهذا اولى
من دعوى المحذوف وقال ابن هشام تبع بدر الدين بن مالك الزمخشري
على ذلك ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفا قوله وقيل انه نزل
في طعنه طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه دم فجعل يخور
كما تخور البقرة اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب والزهري
قوله او رميته ٣ اذ رماه يوم خيبر نحو لخمص فاصاب كتابه ابن ابي الحقيق

لقتلهم

على فراشه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن جبير قوله وان الله موهن
كيد الكافرين معطوف عليه قال الطيبي اي عطف خبر على خبر ويجوز ان يكون
عطف جملة على جملة اي الامر ذلكم والامر ان الله موهن وعليه كلام ابي البقا
قوله شر ما يدب على وجه الارض او شر الدواب قال الطيبي الاول محمول على عرف
اللغة والثاني على المعروف العام قوله روي انه عليه الصلاة والسلام مر على ابي
وهو يصلح الحديث اخرجه الترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة قوله
لا تجبن لمجهول حلته اي ذاك ميت وثوبه كفنه هو للزمخشري قال
الطيبي هو ماخوذ من قوله المتنبي لا تجبن صفة احسن بزته وهل يروق
فيها جوده الكفن قوله كاقرار المنكر قوله اي تمكين الفعل المنكر
بين المسلمين من اجرة من مكانه فاستقر قوله لا تصيبن اما جواب الامر
قال ابن هشام هذا فاسد لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصيبن
الظالم خاصة قال وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم
خاصة مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب
الا ترى انك اذا قدرت في ايتني اكرمك ان تاتني اكرمك وذكر ابو حيان نحوه
وقال صاحب التقريب هذا ليس بجواب للامر بل جواب لشرط مقدر
اذ لا يستقيم ان تتقوا لا تصيب وهو ما يقتضيه جواب الامر قال
الطيبي اراد ان الاية ليست من باب جواب الامر اذ لو قدر ذلك لرجع
الى ان يقال ان تتقوا لا تصيب فيفسد بل هو من باب اخر وهو ان يقدر
الشرط بقرينة الجزاء واقتضاء المقام كما قال ان اصابتكم لا تصيب الظالمين
وقال ابن الصاحب قد قيل ان لا تصيبن جواب للامر ويقدر واتقوا
فتنتكم ان اصبتموها لا تصيب الظالمين خاصة ولكن تعم فتاخذ الظالم
وغيره وهو غير مستقيم اذ جواب الامر انما يقدر فعله من جنس
المظهر لا من جنس الجواب وان يقال فانكم ان تتقوا لا تصيب الظالمين
فيفسد المعنى لان المعنى لانه لا يصير الاتقا سببا لانتفا الاصابة
عن الظالم المرتكب وهو بالعكس اشبه قال الطيبي وجوابه ان هذا

اذا اجريه الكلام على ظاهره واما اذا جعل الظاهر مهجورا وذهب الى قوة المعنى
فجعل القرينة المعنوية الحاكمة على اللفظية فيجوز ان يحمل على مسالة
تدن من الاسد يا كلك وان يقال واتقوا فتنتكم فانكم ان لم تتقوها
اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل تعم فاكتفى بالمسبب عن السبب
وقال نور الدين المحاكم تقرير كلام الزمخشري انه مثل قول القايل اتق الله
لا يحل عليك فان من شان من غضب ان حل لا يحل بالمجرم خاصة بل يعم
واقرب منه اتق غضبا لا يحل على المجرم خاصة وقال الشيخ سعد الدين
هذا الوجه عليه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر
يكون مفهوم الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل فيجب ان
يكون التقدير هنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعمكم
وفساده بين واجيب بانه على راي الكوفيين حيث يقدرون
ما يناسب الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ
في مثل لا تدن من الاسد يا كلك الا ثبات اي ان تدن يا كلك وفي
مثل اتقوا فتنة لا تصيبنكم الخ اي ان لم تتقوا تصبكم فالمصنف
قدر شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يتبين
به كون المذكورة جواب الامر فقيل مراده ان التقدير ان تتقوا لا
تصبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل تعمكم فاقيم
جواب الشرط الثاني مقام جواب الشرط المقدر الذي هو مضمون
الامر لنسبته عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس سببا
عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير ان لم تتقوا
اصابتكم على مذهب الكسايي وان اصابتكم لا تعم الظالمين وانت
خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفي ان لم تتقوا لا تصيب
الظالمين خاصة قوله او النهي عن ارادة القول قال الشيخ جمال الدين
ابن هشام في المغني وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار
القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك قال البدر بن الدماميني هذا هو

اصابتكم فان

المشهورين القوم وقرره بعض المتاخرين على وجه لا يحتاج معه الى اضمار
القول فقال لا شك ان طلب الضرب مثلا صفة قايمة بالمتكلم وليست
حال من احوال الرجل مثلا في قولك مررت برجل اضربه الا باعتبار تعلقه به
او كونه معقولا به واستحقاقه ان يقال فيه فلا بد ان يلاحظ في وقوعه
صفة له هذه الحيثية فكانه قيل مررت برجل مطلوب ضربه او
مقول في حقه ذلك لا على معنى الحكاية بل على معنى انه يستحق ان يقال فيه
قوله حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط قال
المبرد في الكامل العرب تختصر القصة وربما اومات اليه ايما قال
احد الرجاز بتنا بحسان ومعزاه تيط مازلت اسعى بينهم واتبط
حتى اذا كاد الظلام يختلط جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط يقولون في لون
الذيب واللبن اذا خلط بالماء ضرب الى الغبرة والمذق بفتح الميم وسكون
الذال وقاف اللبن الممزوج بالماء قوله ويحتمل ان يكون نهيا بعد الامر
بانتفاء الذيب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة قال ابو حيان
الذي دعاه الى هذا استبعاد دخول نون التوكيد في المتى بلا واعتياض تقديره
نهيا فعدل الى جعله دعاء فيصير المعنى لا اصابة الفتنة الظالمين خاصة
واستلزمت الدعاء على غير الظالمين فصار التقدير لا اصابت ظالما وما
غير ظالم فكانه قيل فتنة لا اوقعها الله باحد قوله ومن في منكم
على الوجه الاول قال الطيبي وابو حيان والشيخ سعد الدين اي على ان
ان يكون جوابا للامر قوله للتبعيض قال الطيبي ويحتمل نصب
على انه بدل من الذين ظلموا قوله وعلى الاخيرين قال الطيبي والشيخ سعد
الدين اي على ان يكون صفة او نهيا قوله للتبيين قال الطيبي
لانه تفسير للذين ظلموا اي لا تصيبن الظالم الذي هو انتم قال صاحب
التقريب وفي تخصيص من بالتبعيض من الاول والتبيين في الثاني
حزازة ولذا قال الكلبي في هذا التخصيص نظر اذ المعنى يصح في كل الوجوه
من التبعيض والبيان وقال الطيبي اذا حقق النظر تبين ان المخاطبين

في الاول كل الامة وراكب الفتنة بعضهم فمن لا يحتمل تبعيض وفي الثاني بعض
الامة الذين باشروا الفتنة خصوصا من بيان لا محمد عنه ولذا قال
الشيخ سعد الدين انما كان من التبعيض على جواب الامر لان الذين ظلموا بعض
من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والمتبيين على النهي سواء اعتبر
مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيبوا الفتنة الظالمين
الذين هم انتم قوله وروي انه عليه الصلاة والسلام حاضر بني قريظة الحديث
اخرجه البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحاق عن ابيه عن سعد
ابن كعب ومن طريق سعيد بن المسيب نحوه وفيه انه حاصرهم
جمعا خمسا وعشرين ليلة وابو لبابة اسمه رفاعة بن عبد المنذر الحباني
موصوف وفي حديث ابن المسيب انه تصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه
بعد ذلك الا خيرا حتى فارق الدنيا وقوله انه الذبح قال الشيخ سعد الدين
يعني ان حكم سعد هو القتل قوله وانتم تعلمون انكم تخونون او
وانتم علما قال الطيبي يريد ان يعلمون اما مفعول مقدر منوي معه
بقرينة السياق وهو انكم تخونون او غير منوي بمنزلة اللازم وهو
المراد بقوله وانتم علما قوله او ممنة من الله قال الطيبي عطف على
قوله سبب الوقوع قوله فرقانا هداية الى اخره الطيبي فان قلت
ذكر لفظ فرقانا وجوها وهو ان يكون نصرا او بيانا او مخرجا
او تفرقة فايها احسن قلت يجمع بينها لان هذه الاية كالخاتمة
لجميع ما سبق لدليل عوده الى بدء القصة وهو قوله تعالى وان
يمكر بك الذين كفروا او في كلام المصنف للتخيير كما في قولك
جالس الحسن او ابن سيرين قوله تذكار لما مكر قريش به
الى اخره قال الطيبي يعني بعد ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
امر قريش بتمامه ذكره بدء حال الظلم مع ليعتبر فيشكر
وفيه بيان لتوفيق النظم قوله وذلك انهم لما سمعوا باسلام الانصار
الى اخره اخرجه ابن هشام في السيرة الكبرى وابن جرير وابو نعيم في الدلايل

من حديث ابن عباس بمعناه وابن سعد في الطبقات من حديث عايشة
وابن عساكر ودار النووة بمكة بناها قصي لينزوا بها اي ليجتمعوا للمشورة
ولم يحسن الطيبي تخريج الحديث على عادته فقال انه في مسند احمد
وليس فيه ذكر ابليس راسا والحديث انما هو بتمامه في الكتب التي
اشرنا الى التخريج منها قوله للمزاوجة اي المشاكلة قال الطيبي هو
وجه وحمله صاحب الكشاف على الاستعارة بجامع الاخفاء والاختباء
شبه صورة ضنه الله ذلك معهم بصورة ضنه الكافر وعلى هذا الاجتماع
لما وقوعه في حيز ذكر العبد ومنه قول علي ضن ربع علية في دنياه
ولم يعلم انه مكر به وهو ممدوح في عقله قوله وقربي صلاتهم
بالنصب على انه الخبر المقدم فيه كون الخبر معرفة والاسم نكرة كقولهم
حسبان يكون مراحها عسل وما وقد ذهب صاحب المفتاح الى انه من
باب القلب وقال ابن جني ان نكرة الجنس تفيد ضفاد معرفة فانك لو
قلت خرجت فاذا اسد بالباب او اذا الاسد بالباب لم تجد الفرق بينهما
لانك لا تريد بالصورتين اسدا معينا فكانه تعالى قال فاذا ان صلاتهم
عند البيت الا المكا والتصدية اي هذا الجنس من الفعل ولم يجر هذا
مجرى كان قايم اخاك وكان جالس ابا ك لانه ليس في قايم وجالس معنى
الجنسية التي يتلاقيان في معنى معرفتها ونكرتها قال الشيخ سعد الدين
عقبه حكايته وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس واعتبار
المحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك وتدقيق علمي بيت الفرق بين
المعرفة وفايدة اللام ولا ادري هل هو من اللغة ثم قال ابن جني
ويجوز ايضا ان يكون جعل اسم كان نكرة ولا يجوز مع الايجاب الا ترى انك
تقول ما كان انسان خيرا منك ولا تقول كان انسان خيرا منك قوله
وجعلوا تهاتصير حسرة قال الطيبي يعني الظاهر ان يقال ثم تكون عاقبة
انفاقها حسرة فانث الفعل ردا الى الاموال قوله مبالغة قال الشيخ
سعد الدين يريد انه من قبيل الاستعارة في المركب حيث شبه كون

عاقبة

عاقبة انفاقها حسرة بكون ذاتها حسرة واطلق المشبه به على المشبه قوله
سجالا اي مسجلة تارة لهم وتارة عليهم واصله المفاجرة في ملء الدلو
قوله والعين قيل للاجلام قال ابو حيان بل الظاهر انها ام التليين فانه امر ان
يقول لهم هذا العين الذي تضمنته الفاظ الجملة الممكية بالقول سواء قاله
بهذه العبارة ام غيرها قوله على معنى فان الله بما يعلمون من الجهاد
قال الطيبي هذه خاتمة شريفة من امرهما دو لذلك كان مخلصا الى ذكر
ما بديت به السورة من حديث الغنايم وقسمتها قوله فان لله
خمسه مبتدا خبره محذوف قال ابو البقا هو خبر مبتدا محذوف اي فالحاكم
ان لله خمسه قال الشيخ سعد الدين وفيه زيادة حذف اعني اللام الا انه
يرجح بان حذف المبتدا اكثر قوله وقربي فان بالكسر قال ابو البقا فعلى
هذا يكون ان وما عملت فيه مبتدا وخبرها موضع خبر المبتدا قوله
لما روي انه عليه الصلاة والسلام كان يحوزه قبضة قبضة فيجعلها للكعبة
ثم يقسم ما بقي على خمسة اخرجه ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب
الاموال وابو داود في المراسيل وابن جرير عن ابي العالية مرسلا
قلت فينبغي ان يقرا قول المصنف بفتح الراء والواو ومبنيا للفاعل
والضمير لابي العالية في قوله وذهب ابو العالية قوله على روي انه
عليه الصلاة والسلام قسم سهم ذوي القربى الحديث اخرجه ابو داود
وابن ماجة من حديث جبير بن مطعم وفي الصحيحين بعضه والطيبي
على عادته خرج هذا الحديث لكونه في الاصول المذكورة ولم يخرج
الحديث الذي قبله لعزته عليه قوله وانما خت وهم بمنزلة واحدة
وذلك ان هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا الاربعة اولاد عبد
مناف ونسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا ينتهي الى
عبد مناف فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف صلوات الله عليه وسلامه واما عثمان فهو ابن عفان
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واما جبير فهو ابن مطعم

ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف قوله ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف قال
الطيبي اي جزاوه محذوف قوله من الايات والملائكة والنصرة قال الطيبي يعني لم
يذكر مفعول ما انزلنا ليشتمل على جميع ما يناسب ان ينزل في ذلك المقام
وقال الشيخ سعد الدين في تفسير ما انزلنا بذلك شبه بجمع بين الحقيقة
والمجاز ثم قال الطيبي الايات في قول المصنف مطلقة فيجوز ان يراد بها قوله
يسالونك عن الانفال ما ذهب اليه محيي السنة ويجوز ان يراد بها الايات الدالة
على القدرة الباهرة ويكون عطف الملائكة والنصرة من باب عطف جبريل
وميكائيل على ملائكة والذي يشعر بالثاني قوله والله على كل شئ قدير وقراة
من قرا عبدنا بالجمع قوله ومكان قياسه قلب الواو كالدنيا والعليا تفرقة
بين الاسم والصفة اي فان المقرر في التصريف قلب واو فعلى الاسم يا
دون الصفة قال الطيبي فان قلت لا شك في وقوع الدنيا والقصوى في الآية
صفتين للعدوة فكيف يقال انهما اسمان لا صفتان فالجواب ما قاله ابن جني
انهما وان كانا صفتين في الاصل الا انهما ذهب بهما مذهب الاسما
بتركهم اجراوهما وصفا في اكثر الامر واستعمالهم اياهما استعمال الاسما ولذا
كان القياس فيهما قلب الواو ياء قوله كالعود قال الطيبي يعني القياس ان
تقلب واوه الفا كاشباهه فتركوه قوله وهو اكثر استعمالا من القصيا
اي وان كان القصيا هو القياس قوله ليهلك من هلك عن بينة بدل منه
اي من ليقضي باعادة حرف قوله او متعلق بقوله مفعولا زاد ابو البقا
او بقوله ليقضي قال الطيبي والبدل اولى لان المراد بالحياة الايمان وبالهلاك
الكفر وبالبينة اظهار كمال القدرة الدالة على الحجة الدامغة اي فعلنا
ذلك ليظهر حجة من اسلم ويدحض باطل من كفر ولا ارتياب في هذه ان
المعاني في هذا التركيب اوضح منها في قوله ليقضي الله امرا كان مفعولا
قوله وقرئ ليهلك بالفتح قال ابن جني في المحتسب هي شاذة مرغوب
عنها لان ماضيه هلك بالفتح ولا ياتي فعل يفعل الا اذا كان حرف الحلق
في العين او اللام او هو من اللغة المتداخلة قوله الكلمة جزوان جمعها اكمل

اي قليل يشبعهم جزو واحد يضرب مثلا في القلة والامر الذي لا يعبا به
قاله الطيبي قوله ولم يصفها قال الشيخ سعد الدين اي لم يقل فيه كاثرة
مع انه المقصود قوله والريح مستعارة للدولة قال الطيبي شبهت الدولة
في نفوذ امرها ومشيه بالريح ثم ادخل المشبه في جنس المشبه به ادعا
واطلق المشبه به وهو الريح على المشبه المتروك قوله وقيل المراد بها الحقيقة
قال الطيبي ويجوز ان تكون كناية عن نفاذ الامر وجريانه على المراد قوله
فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها الله اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد
قال لم يكف نصر قط الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو واذا كان
كذلك لم تكف لهم قوائم واخرج ابن ابي شيبة عن النعمان بن مقرن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امكان عند القتال لم يقاتل اول
النهار الى ان تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر قوله وفي الحديث
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور اخرجه البخاري ومسلم من
حديث ابن عباس قوله وتعزف قال في النهاية العزف اللعب بالمعازف
وهي الدفوف وغيرها مما يضرب قوله والعطف لتغاير الوصفين
قال الشيخ سعد الدين اي يقول الجامعون بين صفة النفاق ومرض
القلب قال وجعل الواو لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف او من قبيل
اعجبني زيد وكرمه وهم يشير الى الرد على الطيبي حيث قال ويجوز ان يكون
الواو في والذين من الذي يتوسط بين الصفة والموصوف لتاكيد
لصوق الصفة لان هذه الصفة في المنافقين صفة لا تنفك قال الله تعالى
في قلوبهم مرض او تكون من التي تدخل بين المفسر والمفسر نحو
اعجبني زيد وكرمه قوله ولو رايت قال الشيخ سعد الدين الابدان يجعل المضي ها هنا على الفرض والتقدير
وكانه قيل قد مضى هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا عظيما
فظيعا والاظهر ان ليس المعنى ها هنا على حقيقة الخبر قوله وهو
مبتدا خبره يضربون قال الطيبي فالجملة على هذا استيناف قوله اي ويقولون ذوقوا

قال الشيخ سعد الدين ليس الاحتياج الى هذا التقدير لمجرد فتح عطف الانشا
على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملائكة قطعا وايما الكلام
في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى قوله فلم
يتوقع منهم ايمان قال الطيبي يعني دل قوله فهم لا يؤمنون لما فيه من بنا
لا يؤمنون على هم المفيد لتقوي الحكم على عدم توقع الايمان منهم وذلك
لترتب هذه الجملة على قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا حيث اوقع
الذين كفروا وهو معرفة خبرا لان وجعل اسمه شر الدواب قوله
ان لا تمالئوا اي تساعدوا قوله وعن عقبة بن عامر سمعته عليه الصلاة
والسلام على المنبر يقول الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا اخرجه مسلم
قوله ومن رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله الطيبي قيل فاذن
يلزم من اضافته اضافة الشيء الى نفسه قال الشيخ سعد الدين وليس بشيء
بل في التحقيق الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا في الخيل فالاضافة
باعتبار عموم المفهوم الاصلي قوله او مصدر قال في الانتصاف هذا هو المطابق
للرمي قوله قال جرير اني وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا حر الثياب
وتشبعوا بعوه واذا تذكرت المكارم مرة في مجلس انتم به فتقنعوا قال
الطيبي حسبكم اي يحسبكم وان تلبسوا فاعله وحر الثياب نفيسها
ويروى خز بالخاء والزاي المعجمتين وهو نوع من الابريسم وتقنعوا
اي غطوا رؤسكم ووجوهكم من الحياء وهجوهم بان همتهم
مقصورة على المآكل والملابس قلت ذكر الزمخشري
في شواهد سيبويه ان هذين البيتين لعبد الرحمن بن حسان وقيل
لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان واورد الاول بلفظ اني رأيت وقال
جعل ان تلبسوا احد مفعولي رأيت وحسبكم المفعول الثاني يهجوا
بني امية ابن عمرو بن سعيد بن العاص وكانوا زوجوا اختهم
من سليمان بن عبد الملك وحملوها الى الشام فصحبهم وكانوا وعدوه
بالقيام بحوائجه فقصروا فهجاهم قوله ومن اتبعد من المؤمنين

اما في عمل النصب على المفعول معه قال ابو حيان هذا مخالف لكلام سيبويه
فانه قال قالوا لحسبك وزيدا درهم لما كان فيه معنى كفاك وقبح
ان يحملوه على المضمر ينوون الفعل كانه قيل يحسبك وحسب زيد درهم
قال وفي ذلك الفعل المضمر ضمير يعود على الدرهم والنية بالدرهم
التقديم فيكون من عطف جملة ولا يجوز ان يكون من باب الاعمال
لان طلب المبتدا للخبر وعمله فيه ليس من قبيل طلب الفعل او ما جرا
مجراه ولا عمله فلا يتوهم ذلك فيه قوله فحسبك والضحاك سيف مهند
اذا ما نت الهيجا وانشقت العصا قال الطيبي اشتقاق العصا عبارة
عن التفرق ونصب الضحاك بحسبك لانه في معنى يكفيك يقول اذا كان
يوم الحرب ووقع الخلاف بينهم فحسبك هو الضحاك سيف هندي وقال
ابن سيبويه في شرح شواهد الايضاح يروى الضحاك بالرفع والنصب
والجر فالرفع على انه مبتدا خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة
الكلام عليه لانه في معنى الامر اي فلتكتف ولتثق والضحاك سيفك
الاوثق والنصب على انه مفعول معه وحسبك مبتدا وسيف خبره
والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك وحضوره اي حضوره هذا
السيف المغني عن سواه ويجر على ان الواو واو قسم او عطفا
على الكاف في حسبك قال وكلاهما مخالف للمعنى لان القصد الاخبار
لان الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بان الضحاك يكفيه
ويكفي الضحاك معه سيف انتهى قوله او الرفع عطفا على اسم الله
زاد ابو البقاء او مبتدا محذوف الخبر تقديره كذلك اي حسبكم الله
اكل امري تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا هو لابي دؤاد
جعفر بن يحيى وقيل جايزه بن حمران الايادي يحذر قومه من ابيات
اولها ودار نبرادها الرايدون وبلمدار الحذاق دار ايضا تامة
لذته بالتعديم مصيره الى حال انكرت عليه امراته بمنزلته
من السوء فابناها بجهلها بمكانه وانه لا ينبغي ان يغتر بامري من غير امتحانه

قال ابن يعيش سيبويه يحمل قوله ونارٍ على حذف مضاف تقديره وكل نارٍ الا انه
حذف وتقدرها موجودة وابو الحسن يحمله على العطف على عاملين فيخفض
نارا بالعطف على امرء المخفوض بكل وينصب نارا بالعطف على امرء
المنصوب وهذا البيت من اوكد ما استشهد به ابو الحسن وقال
غيره يروى ونارٌ الاول بالنصب فرارا من العطف على عاملين ووقع
في كامل المبرد نسبة هذا البيت الى عدي بن يزيد **قوله** روي انه عليه
الصلاة والسلام اتى يوم بدر بسبعين اسيرا الحديث اخرجه احمد
وابن جرير وابن مردويه من حديث ابن مسعود ومسلم من حديث
ابن عباس بنحوه **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قال لو نزل العذاب
لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ اخرجه ابن جرير عن محمد بن اسحاق
بلفظ ونزل من السماء عذاب لما نجا منه غير عمر بن الخطاب وسعد
ابن معاذ القوله كان الاثخان في القتل احب الي واخرجه ابن مردويه
من حديث ابن عمر لكن لم يذكر فيه سعد بن معاذ **قوله** روي انها
نزلت في العباس الحديث اخرجه الحاكم وصححه من حديث عائشة **قوله** تشبيها
لها بالحمل والصناعة قال الشيخ سعد الدين بريدان فعاله بالكسرة المصادر
انما تكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة والزراعة والحراثة والخياطة والولاية
ليست من هذا القبيل الا على التشبيه **قوله** الا تفعلوا ما امرتم به قال الطيبي
يريد ان الضمير في تفعلوه بمنزلة اسم الاشارة الذي يشار به الى جميع ما ذكر
قوله من قرأ سورة الانفال الحديث رواه الثعلبي عن ابي وهو موضوع

سورة التوبة

قوله ولها اسماء اخر قلت لبراة اثنا عشر اسما وقد نظمتها في ابيات فقلت
تفوق العشرة فاضحة المبحوث والمنفرة وسورة العذاب والتوبة مع
حافرة مثيرة مبعثرة مخزية مقشقشة مدمدم منكلة مشردة ماثرة
قوله والبحوث بفتح الباء اذا ضبطه **قوله** لما فيها من التوبة للمؤمنين
اي في قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله وعلى الثلاثة

الذين

الذين خلفوا قال الطيبي قوله وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه
سورة الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه
من حديث ابن عباس **قوله** روي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا الحديث هو ملفق من عدة احاديث بعضها في مسند احمد من حديث
علي وبعضها في الصحيحين من حديث ابي هريرة وبعضها في الدلائل للبيهقي
من حديث ابن عباس وبعضها في تفسير ابن مردويه من حديث ابي سعيد
الخدري وغيره الشيخ سعد الدين قوله امرت بان ابا بكر اخبر
وانا ديه بها وكان العلم بان الكفار لا تدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين
قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا الا الايمان
او بان التعاديه والتباين بين النفسين المسلمة والكافرة ثابتة في الدنيا
والاخرة الطيبي الغضبا لعتب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصله
المشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك **قوله** وفي بعض
الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي اخرج هذه الرواية
احمد والترمذي وحسنه من حديث انس **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام
وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر اخرجه
ابو داود والحاكم وصححه من حديث ابن عمر **قوله** بحج عرفة اخرجه احمد
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والدارقطني
والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن معمر **قوله** ورسوله عطف على
المستكن في بريء لوجود الفاصل قال الشيخ سعد الدين ويحتمل ان يكون
مبتدأ محذوف الخبر اي ورسوله كذلك **قوله** او على محل ان واسمها في قراءة
من كسرها قال الطيبي وذلك لان المكسورة لما لم تغير المعنى جاز ان
تقدر كالعدم فيعطف على محل ما عملت فيه هذا معنى قولهم تعطف على
محلها مع اسمها هذا ما قرئ في الشاذة بكسر ان واما على المشهورة
بفتح ان فقال ابو البقاء انه عند المحققين غير جائز لان المفتوحة لها
موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون

وقال ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على ان باعتبار المحل وان كانت مفتوحة
لانها في حكم المكسورة

فانهم قالوا تعطف على اسم ان المكسورة دون غيرها توهموا انه لا يجوز العطف
على المفتوحة والمفتوحة تنقسم الى قسمين قسم يجوز العطف على اسمها بالرفع
وقسم لا يجوز فالذي يجوز هو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا
قايم وعمرو ما نه في حين ان زيدا قايم وعمرو فكما جاز العطف ثم جاز هنا الا ترى
ان علم لا تدخل الا على المبتدا والخبر بدليل على ذلك وجوب الكسر في قولك علمت
ان زيدا القايم وانما انتصب بعدها تو فيرا لما يقتضيه علة من معنى المفعولية
واذا تحقق انها في حكم المكسورة جاز العطف على موضعها وان كانت المفتوحة
على غير هذه الصفة لم يجز العطف على اسمها بالرفع مثل قولك اعجبني ان زيدا
قايم وعمرا فلا يجوز الا النصب لانها ليست مكسورة ولا في حكمها وقال في
موضع اخر انما لم تعطف على المفتوحة لفظا ومعنى لانها واسمها وخبرها بتاويل
جزو واحد فلو عطفت انها في حكم العدم لاختلت بموضوعها بخلاف ان
المكسورة لانها لا تغير المعنى فجاز تقدير عدمها لكونها للتاكيد المحض كما جاز
تقدير عدم الباء الموكدة في قوله فلسنا بالجبال ولا الحديدا **قوله** استثنا من
المشركين اي في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين **قوله** او استدراك
اي استثنا منقطع قال الشيخ سعد الدين ولا يضره تخلل الفاصل اعني
قوله واذان من الله ورسوله الى اخره لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه امرا بالاعلام
كانه قيل لهم فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بري منهم لكن الذين عاهدتم
ولم ينقصوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين
الذين لا رخصة لهم في امهالهم اربعة اشهر قال وفي جعله استثنا متصلا
من المشركين يلزم تخلل الفاصل الاجنبي مع منافاته لعموم المشركين في قوله
ان الله بري من المشركين الا ان يحمل على المعهود اعني المشركين الذين
استثنى منهم غير الناكثين او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن تاخر الاستثنا
ينافي ذلك ولا يمكن سوى ان يجعل من جهة المعنى من المشركين الثاني
ايضا وذهب صاحب الانتصاف الى انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا وانما هو
تفنن وذهاب من خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب

المسلمين

المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم انتهى وعبارة الانتصاف يجوز ان يكون فسيحوا
خطابا من الله ولا يضر قبله قولوا او يكون استثنا **قوله** الا الذين عاهدتم
من قوله الى الذين عاهدتم والمعنى براة من الله ورسوله الى المعاهدين
الا الباقين على العهد ويكون فيه خروج من خطاب المسلمين في عاهدتم
الى خطاب المشركين في فسيحوا والتفات بقوله واعلموا انكم غير معجزي الله
وان الله مخزيكم غير معجزيه واني وفيه افتنان وتخييم للشان ثم يعود
الى خطاب المومنين في قوله الا الذين عاهدتم ثم لم ينقصوكم شيا فاتموا
قوله وانتصابه على الظرف قال ابو حيان شبهة الى ذلك الزجاج ورده ابو علي
لان المرصد المكان الذي يرصد فيه العدو فهو مكان مخصوص لا يجوز حذفه والظرف
منه الاسما وقال ابو حيان والقول بصحة انتصابه على الظرف لانه قولة واقعدوا
لهم ليس معناه حقيقة القعود بل المعنى ارصدوهم في كل مرصد
يرصد فيه ولما كان المعنى هذا جاز فيما شان يحذف منه في لان العامل
في الظرف المختصر اذا كان من لفظه او معناه جاز ان يصل اليه بغير وساطة
في وقال صاحب الانتصاف يحتمل ان يكون المرصد مصدرا لان اسم الزمان
والمكان والمصدر من فعلة واحد **قوله** وخبر بماني انما الموت بالقريث
فكيفوها ناهضة وقليبث هو كلعب بن سعد الغنوي يرثي
اخاه وقيل لعمر كما ان البعير الذي مضى وان الذي ياتي غدا لقريب
الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والقليب البير قال الزمخشري
في شرح شواهد سيبويه اي قلت لي ان من سكن القرى مرض
للوبا الذي فيها فكيفوها اخي في برية وهذه هضبة اي جبل وقليب
اي بير اسار الى هضبة وبير في الموضع الذي مات فيه اخوه ومن
ابيات هذه القصيدة وداع دعا يا من يجيب الى النداء فلم يستجبه عند ذاك
مجيب فقلة ادع احرى وارفع الصوت دعوة لعل ابا المغوار منك قريب **قوله** قال ابو حيان لعمرك ان الك من قريش كاهل السعد
زال النعام السعد ولد الناقة والزالي ولد النعام **قوله** وهو الجواد

بضم الجيم والهمز رفع الصوت **قوله** واكثرهم فاسقون متمردون قال الطيبي الكافر اذا وصف بالفسوق دل على نهاية ما هو فيه من الكفر وقال الشيخ سعد الدين اشار بقوله متمردون الى وجه ما يقال ان الكفر اقبح من الفسوق فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسوق وان الكفر فسوق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم **قوله** من التفادي بالفا يقال تفادى الرجل من كذا اذا تحاماه قال الطيبي قوله وتفاصيل الايات لقوم يعلمون قال الشيخ سعد الدين بين فان تابوا وان نكثوا **قوله** واظهار الليلحن قال الحلبي لانه انما اشتهر من القرا التسهيل بين بين لا الابدال المحض حتى ان الشاطبي جعل ذلك مذهبا للنحويين لا للقرا فقال وفي النحو ابدا قلت فقوله نحو مراده اللحن الخفي عند القرا الاكملي الذي هو خلاف ما يقتضيه قواعد النحو فاندفع ما اورد عليه من انه خلاف ما ذكره النحاة ومنهم الزمخشري في الفصل حيث قال اذا التقت همزتان في كلمة واحدة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين على حسب حركتها قال ابن الحاجب في شرحه كقولك ايمة بياء محضة هذه عبارته **قوله** فان قضية الايمان ان لا يخشى الا ربه قال الطيبي وذلك ان المؤمن اذا اعتقد ان لا ضار ولا نافع الا الله وان احدا لا يقدر ان يضره وينفعه الا باذنه ومشيته فلا يخاف الا ربه **قوله** روي انه لما اسر العباس الى آخره اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه واخرجه ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك بلفظه **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان بيوتي في ارضي المساجد الحديث اخرجه الطبراني من حديث سلمان بلفظ من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره وعبد الرزاق وابن جرير في تفسيرهما والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن ميمون قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم من زاره فيها **قوله** وانما لم يذكر الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله قرينة الى آخره قال الشيخ سعد

الدين

الدين يعني انه مذكور بطريق ابلغ لما اشتهر من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الاخر وقال الطيبي خلاصة الجواب ان في الكلام دلالة على ما ذكره وليس فيه بيان الفايدة في طرح ذكره ويمكن ان يقال ان المراد بمن امن الرسول واصحابه لانهم الاحق بعمارة مساجد الله وهو الذي يدعو الناس الى توحيد الله وعبادته وذكره فلما كان داخلا في لفظ من لم يحسن ان يقال ورسوله **قوله** نزلت في المهاجرين الى آخره اخرجه الثعلبي عن ابن عباس **قوله** وقيل نزلت فيها عن مقاتل بن الاثنا عشر الذين ارتدوا والحقوا بمكة رواه الثعلبي عن مقاتل **قوله** وموطن يوم حنين الى آخره يشير فيه الزمخشري في تقدير موطن في الثاني او تفسير موطن بالوقت في الاول ليكون من عطف الزمان على المكان لعطف احد المفعولين على الاخر تقول زيدا عمرا ويوم الجمعة وفي المسجد كما تقول ضربته زيدا او عمرا وقال الحلبي لا ادري كما حمل الزمخشري على تقدير احد المضافين او على تاويل الموطن بالوقت ليصح عطف زمان على زمان او مكان على مكان اذ يصح عطف احد الظرفين على الاخر وقال الطيبي في توجيه صنع صاحب الكشاف قيل يعني ان الفعل كما يقتضي ظرف المكان يقتضي ظرف الزمان فلا يجوز ان يجعل احدهما تابعا للاخر كما لا يعطف المفعول به على المفعول فيه ولا الفاعل على المفعول ولا المصدر على شيء من ذلك ولا بالعكس قال الطيبي والزمخشري انما راعى المناسبة وهو واجب عند علمائنا البيانيين دون النحويين وقال الشيخ سعد الدين لا ينبغي ان يذهب في وجه ذلك الا اليس بينهما من المناسبة ما يصلح معه العطف فانه ظاهر الفساد بل وجهه ان كلا منهما يتعلق بالفعل بلا توسط العاطف كسائر المتعلقات لا يعطف بعضها على بعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا مثل ضربت زيدا وعمرا وصمت يوم الخميس ويوم الجمعة وصليت في الدار وفي المسجد

ونحو ذلك فالحق ان يجعله من عطف المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان
على الزمان كذلك او يجعل الموطن اسم زمان على ما يجوزه القياس وان
كان بعيدا من الفهم قليلا في الاستعمال كانه قيل في ازمنة اوقات مواقف الحرب
قوله لانه جعل ابدال قوله اذ اعجبتكم كثرتكم منه ان يعطف على موضع في مواطن
فانه لا يقتضي تشاركهما فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم
واعجابهم اياهم في جميع المواطن هذا رد لقول الكشاف على ان الواجب
على ان يكون يوم حنين منصوبا بفعل مضمر لا بهذا الظاهر وموجب
ذلك ان قوله اذ اعجبتكم بدل من يوم حنين فلو جعل ناصبه هذا الظاهر
لم يصح لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع تلك المواطن ولم يكونوا كثيرا في
جميعها فيجب ان تكون ناصبة فعلا خاصا به الا اذا نصب اذ باضمار اذكر
وقد تكلم الناس على كلام الزمخشري هذا ثمن متعقب ومن مقرر فقال
صاحب الانتصاف ما ذكره غير لازم تقول اضرب زيدا حين يقوم وحين
يقعد والناصب للظرفين واحد وهما متغايران انما يمتنع ان ينتصب
الفعل الواحد نظرا في زمان مختلفين عند عدم العطف قال الطيبي يعني ان حكاه وعليه
قول القاضي والمتعلق في زمان مختلفين عند عدم العطف قال الطيبي يعني ان
حكاه وعليه قول القاضي ولا يمتنع ابدال قوله اذ اعجبتكم الى آخره وقال صاحب التقريب
تقريرا لقول الزمخشري الواجب ان ينصب يوم حنين بنصر مضمر البتة لا يعطف
زمان على مكان بل يكون عطف جملة على جملة لا بهذا الظاهر لان جعل اذ اعجبتكم
كثرتكم بدلا من يوم حنين لا منصوبا بذكر اذ التقدير يعلم البولية نصركم في
مواطن كثيرة زمان اعجابكم كثرتكم ولا يصح لان الاعجاب بالكثرة لم يكونا في جميع
تلك المواطن وقد يقال يمكن ان ينصب بهذا الظاهر مطلقا لا مقيدا
بالظرف وغاية الجواب انه اذا تقدم فعل مقيد بحال على ظرف نحو صليت قائما
في المسجد فالمعنى ان الصلاة المقيدة بالقيام وقعت في المسجد والحال في المعنى
ظرف فيعتبر في الثاني ذلك كما يعتبر في الحال والبحث فيه مجال قال الطيبي
وتمام التقرير ان الاصوليين ذكروا ان الاصل اشتراك المعطوف والمعطوف

عليه في المتعلقات كالحال والشرط وغيرهما هذا هو المراد من كلام الزمخشري وصاحب
التقريب قال فالواجب ان يقال ما في الآية ليس من باب عطف المفرد على
المفرد بل هو من باب عطف جملة على جملة اما على تقدير ناصب من جنس المذكور
او تقدير اذكر من غير ابدال لما يلزم المحذور وبيانه ان نصر مطلق وتقييده
بحسب كل واحد من الظرفين فان الاحوال والظروف كلها تقييدات للفعل
المطلق فاذا قيد احدهما بقيد لزم تقييد الفعل به لان التقييد بيان المراد
من المطلق فيسري منه الى الآخر لعل هذا هو المعنى من قول صاحب التقريب
اذ لو قدم فعل مقيد بحال على ظرف نحو صليت قائما في المسجد فيعتبر في الثاني
ذلك القيد قريب من قولهم المتعقب للجميع وقال الخلخالي
كلام الزمخشري حسن وتقريره ان الفعل مقيد بظرف المكان
فاذا جعلنا اذ بدلا من يوم كان محمولا له لان البدل بحال محل المبدل
منه فيلزم انه نصرهم اذ اعجبتهم كثرتهم في مواطن كثيرة والغرض
انهم في بعض المواطن لم يكونوا بهذه الصفة الا انه قد يتوجه فانه يجوز
لم يقل في جميع المواطن حتى يلزم ما قاله وقال الشيخ سعد الدين
في تقرير كلام الكشاف الواجب ان ينتصب يوم حنين بفعل مضمر
وهو نصركم ليكون من عطف جملة على جملة لا بقوله لقد نصركم ليكون
عطفا على في مواطن بالتاويل او بوجوب التاويل وذلك لان اذ اعجبتكم
كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا
للنصرة الواقعة في المواطن الكثيرة لان الفعل واحد ولان
الاصل في العطف ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف عليه
وبالعكس مثل اعجبني قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو بالعكس يوم حنين
مقيد بزمان الاعجاب بالكثرة لان العامل ينسحب على البدل والمبدل منه
جميعا وكذا المواطن واللازم باطل اذ لا اعجاب بالكثرة في المواطن
وبهذا التقدير يندفع ما يقال هذا انما يلزم لو كان المبدل في حكم التنحية
محذوفا حتى يكون العطف لتوول لقد نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم

وليس كذلك بل يعود الى نصركم في مواطن واذ اعجبتكم وعلى ما ذكره الزمخشري
منع ظاهر مرجعه الى ان الفعل في المعطوف والمعطوف عليه لا يلزم ان يكون
واحدا بحيث لا يكون له تعدد افراد الا ترى الى قولنا ضرب زيد اليوم وعمرو
غدا واضربه حين يقوم وحين يقعد واضرب زيدا قائما وعمرا قاعدا الى غير
ذلك ولا يلزم من تقييده في حق المعطوف بقيد تقييده في حق المعطوف
عليه بذلك ولا نسلم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خلافه الى الدليل انتهى
قلت وهذا المنع هو تقرير ما منع عليه البيضاوي ثم قال الشيخ سعد الدين
واما ما يقال ان هذه النكتة تدفع ما تقدم ايضا ان الزمان انما لا يعطف
على المكان لو كان زمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم لجواز تغاير الفعلين
ففيه نظر لان مراده الامتناع فيما اذا كان معمول فعل واحد في اللفظ نحو
ضربت زيدا وعمرا في الدار ويوم الجمعة حتى يجري فيما اذا تحقق التغاير مثل
كنت اول الزائرين واخرهم في الدار ويوم الجمعة **قوله** وحنين واد الى اخره
الحديث اخرجه مسلم من حديث العباس بنقص يسير وروى البيهقي في الدلائل
عن الربيع بن انس ان رجلا قال يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قال
الربيع وكانوا اثني عشر الفا منهم الفان من اهل مكة **قوله** الطلقاء قال
الشيخ سعد الدين هم الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا **قوله** لن
نغلب اليوم من قلة قال الطيبي ليس نفيا للمغلوبية بل نفي للقلة يعني
ان غلبنا كان سببه غير القلة فقال الشيخ سعد الدين هو نفي للقلة
واعجاب بالكثرة يعني ان وقعة مغلوبية فليس عنها **قوله** فقال العباس
وكان صيتا اي عاليا الصوت روى ابن سعد في الطبقات عن

قوله يا اصحاب الشجرة اي اصحاب بيعة الرضوان المذكورين في
قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **قوله** يا اصحاب البقرة
الطيبي قيل اريد المذكورون في قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة قلت الظاهر الذين حفظوا سورة البقرة

فانهم

فانهم عظموا الحجابة قال انس بن مالك كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جد فينا
قوله فكروا عنقا واحدا قال الزمخشري اي رجعوا جماعة واحدة
اي دفعة من قوله فظلت اعناقهم اي رؤساؤهم وجماعاتهم **قوله** حميس
الوطيس قال في النهاية الوطيس التنور وهو كناية عن شدة الامر واضطرام
الحرب وذكر ابن دريد في المجتبى وغيره ان اول من قاله النبي صلى الله عليه وسلم
لما اشتد الباس يوميذ ولم يسمع قبله قال الطيبي وهو من احسن
الاستعارات **قوله** روي ان ناسا جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث ذكره التعليبي بلفظ المصنف عن انس بغير اسناد واصله عند
البخاري من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بنحوه **قوله**
ما نعد بالحساب شيئا قال في الاساس كسب ما يعده الرجل من مفاخر
ابائه قال الشيخ سعد الدين كنوا بذلك عن اختيار الذراري والنسا
على استرجاع الاموال لان تركهم في ذل الاسر يغيظ الى الطعن في احسابهم
قوله قال الشيخ سعد الدين اي فيلزم امره وشانه **قوله** واكثر ما جا
تابع الرجس قال الطيبي اي اكثر ما جا نجس بكسر النون في الصحاح قال الفرا
اذا قالوا هم الرجس اتبعوه اياه قالوا رجس نجس بالكسر **قوله** اهل
تباله هي بفتح التا وتخفيف الوحدة بلدة صغيرة باليمن **قوله** وجرش
بضم الجيم وفتح الرا مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف في اليمن
كالرستاق في العراق **قوله** مواتية اي موافقة **قوله** او عن يد قاهرة
قال في الانتصاف هذا الوجه اولى بالفايدة **قوله** ويوديه ان عمر لم يكن
يأخذ الجزية من المجوس حتى يشهد عبد الرحمن بن عوف انه عليه الصلاة
والسلام اخذها من مجوس هجر اخرجه البخاري الى هنا واما قوله وقال
سنوا بهم سنة اهل الكتاب فحديث اخر اخرجه مالك في الموطا
والشافعي في الام عن جعفر عن ابيه عن عمر انه قال ما ادري ما
اصنع في امر هم فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب **قوله** روى الزهري

فشانه

انه عليه الصلاة والسلام صالح عبدة الاوثان الا من كان من العرب اخرجه
عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عنه **قوله** او لان الابن وصف والخبر
محذوف مثل معبودنا او صاحبنا **قوله** وهو مزيف لانه يودي الى تسليم
النسب وانكار المخبر المقدر قال الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز
طاعنا في هذا الوجه الاسم اذا وصف بصفة ثم اخبر عنه فمن كذبه انصرف
التكذيب الى الخبر وحار ذلك الوصف مسلما فلو كان المقصود بالانكار
قولهم عزير ابن الله معبودنا لتوجه الانكار الى كونه معبودا لهم وحصل
تسليم كونه ابنا لله وذلك كفر وقال الامام هذا الطعن ضعيف
اما قوله انه يتوجه الانكار الى الخبر فمسلم واما قوله فيكون ذلك تسليما
للوصف فممنوع لانه لا يلزم من كونه مكذبا لذلك الوصف الا ان يقال تخصيص
ذكر الخبر يدل على ان ما سواه لا يكذبه وهذا بناء على دليل الخطاب وهو
ضعيف وقال الطيبي هذا الكلام يحتمل امرا خر وهو ان يقال ان المراد
من اجرا تلك الصفة على الموصوف بنا الخبر عليه فحينئذ يرجع التكذيب
الى جعل الوصف علة للخبر فاذن بطل ما ذكره المصنف من التزييف وقال
الشيخ سعد الدين القول بالوصفية ليكون حذف التنوين من اللفظ
والالف من الخط قياسا كما في قولك زيد ابن عمرو جازتو هم بل يدل بدليل الخطاب
وشهادة الاستعمال ان الوصف اعني البنوة ثابتة وانما الكذب والخطأ
في الحكم وهو كونه معبودنا مثلا اذا انكرت على من قال زيد بن عمرو سيدنا
كان انكارك راجعا الى كونه سيدنا لا الى كونه ابن عمرو قال وقد يتمحل
فيجاب بان الصفة هنا للغلبة او للمدح فانكار المعبودية يتضمن انكارها
ولو سلم فلا يستلزم تسليمها قال وذكر بعضهم ان القول ها هنا بمعنى الوصف
فلا حاجة الى تقدير الخبر كما ان احدا اذا قال مقالة ينكر منها البعض فحكيت
ذلك المنكر فقط قال وهو مع كونه مما لم نظاهر قوله ذلك قولهم
بافواههم يضاهون قول الذين كفروا ليس دفعا للتزييف المذكور
بل وجها اخر انتهى **قوله** اما تاكيد لنسبة هذا القول اليهم ونفي التجوز

عنها

عنهم لم يذكر هذا الوجه في الكشاف وقال الحجاب الحواشي انه غير مناسب قال الطيبي
فان قلت فهل لا يعتبر التاكيد بخوراينه بعيني وقلته بفمي وكتبته
بيدي قلت المقام ياباه لان المقصود الاخبار عن ذلك القول الشنيع الذي
يخرج من افواههم من غير ايحاش ولا مبالاة اذ تلفظونه بالسنتكم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم ولا يقال ذلك الاسلوب الا في امر
يعظم مثاله ويعز الوصول اليوذن بنيله وحصوله وقال الشيخ سعد الدين
لا خفاء في ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته
بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام فلذا حمله صاحب الكشاف
على وجهين حاصل الاول انه مجرد ملفوظا لا معقولا له كالمهملات وحاصل
الثاني انه رأي ومذهب لا اثر له في قلوبهم وانما يرونه ويتكلمون
به جهلا وعنادا **قوله** ومنه قولهم امراة ضهيا على فعيل قال
ابو البقا الاشبه ان لا يكون مشتقا منه لان الياء في ضهيا اصلية
والهمزة زايدة وقد قال الزجاج وزن ضهيا فعلا والهمزة زايدة
قوله وقيل انه تمثيل لحالهم الى اخره قال الطيبي هو استعارة مصرحة
تمثيلية والمستعار جملة الكلام لاجل هم في مماولة ابطال نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم بالتكذيب هو المشبه وهو مطوي والمشبه به
حال من يريد ان ينفخ في نور عظيم منبث في الافاق المعنى بقوله
يريدون ان يطفيوا نور الله بافواههم وهو الظرف المذكور
وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح للاستعارة لان اتمام النور
زيادة في استنارته وشرطوه فهو تفريع على الاصل اي المشبه
به وقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين تحقيق ليظهره
على الدين كله تجريد للاستعارة وتفريع على الفرع وروعي في كل من
المتمثل والممثل به معنى الافراط والتفريط حيث شبه الابطال
بالاطفاء بالفم ونسب النور الى الله تعالى وما شان نور يضاف الى الله تعالى
وكيف السبيل الى اطفائه لا سيما بالفم ومن ثم قال في نور عظيم منبث في الافاق

ان وزن

وتم كلامن الترشيح والتجريد بقوله ولوكره الكافرون ولوكره المشركون
واوهم التناسب بين الكفر والاطفال ان الكفر التغطية والستر وبين المشرك
ودين الحق لان دين الحق التوحيد قال ويجوز ان يجعل نور الله استعارة
تحقيقية والقرينة الاضافة والمراد بالنور رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله
وسراجا منيرا شبه بذلك لما جلى الله به من ظلمات الشرك وهدى به الخلق
ثم اطلق اسم النور والسراج على المشبه المتروك ثم رشح الاستعارة
لانه صفة ملايمة للمشبه به وهو السراج ولذلك قال بافواههم واما
قوله ويابى الله الا ان يتم نوره وقوله هو الذي ارسل رسوله فلما سبق
في الاستعارة الاولى **قوله** نور عظيم قال الشيخ سعد الدين مستفاد
من الاضافة الى الله **قوله** منيت قلت الظاهر انها بالنون ثم الموحدة
ثم المثلثة المشددة اي منتشر **قوله** لانه في معنى النفي اي لا يرضى ولا يريد
قوله لما نزل كبر على المسلمين فذكر عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود ومن حديث
قوله ما ادي زكاته فليس بكنز اخرجه الطبراني في الاوسط وابن عدي في
الكامل وابن مردويه والبيهقي في سننه من حديث ابن عمر **قوله** من
ترك صفرا او بيضا كوي بها اخرجه البخاري في تاريخه الاوسط وابن جرير
وابن مردويه من حديث ابي ذر والطبراني من حديث ابي امامة **قوله**
اربعة الاف ومادونها نفقة ومافوقها كنز اخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ
ابن حيان عن علي بن ابي طالب موقوفا عليه **قوله** قانون التمول
في الصحاح القوانين الاصول الواحد قانون وليس بعربي **قوله** او
للفضة الى آخره الراغب اعيد الضمير للفضة دون الذهب لان حبس
الفضة عن الناس اعظم ضررا والحاجة اليها امس ومنعها للمضرة
اجلب **قوله** وعن عطا قال الشيخ سعد الدين اذا اطلق عطا فهو
ابن ابي رباح **قوله** وعلى الضمير للرسول قال الشيخ سعد الدين
وعلى الاول لله وقال في الانتصاف ويؤيد الثاني قوله عقبه الا تنصروه فقد

نصره

نصره الله **قوله** اي ان لم تنصروه فسينصره الله الى آخره قال في الانتصاف
الفرق بين الوجهين عسر وغايته انه في الاول وعد بنصر مستقبل
اكد تحقيقه بوجود نصره من قبل وفي الثاني اخبار باستمرار نصر ماض
والامر فيهما متقارب وقال الطيبي قوله الا تنصروه فقد نصره الله من
باب قولك ان تكرمني الآن فقد اكرمتك امس فقوله فسينصره الله
كما نصره اخبار عن سبيل التوبيخ والمقصود ان الله ناصره الآن كما كان
ناصره فيما مضى فهو مستغن عنكم ولا يضره خذلانكم وقوله اوجب
له النصر اخبارا بان الله تعالى حكم بانه منصور والنصر على الاول واقع
تحقيقا وهو امارة النصر المستقبل وعلى الثاني النصر محتوم مقدر
وما قدره الله واجب الوقوع وقال الشيخ سعد الدين الوجهان
متقاربان وحاصلهما ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له والفرق
عائد الى جهة العلية فالاول بمنزلة القياس الجلي اي الا تنصروه فسينصره
الله تعالى كما نصره ولانه نصره في وقت اصعب من هذا والثاني
بمنزلة الاستصحاب المعلوم للمخاطبين اي فلا يخذله الله بل ينصره
لانه في حكم الله وفي سالف الزمان وسائر الاحوال من المنصورين
لا المخذولين وانتم عالمون بذلك وقال ابو حيان الوجه الثاني لا يظهر
منه جواب الشرطان ايجاب النصر له امر سبق والماضي لا يترتب
على المستقبل فالذي يظهر الوجه الاول وقال السفاقسي نصره له
ثابت مستمر في المستقبل فصح حينئذ ترتبه على المستقبل
وقد اشار اليه بقوله فلن يخذله في غيره وقد ذكر الشيخ ابو حيان
جواز ذلك اذا كان بهذا المعنى في البقرة **قوله** روي ان المشركين
طلعوا فوق الغار الحديث اخرجه مسلم والبخاري من حديث ابي بكر
الى قوله الله ثالثهما **قوله** فاعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون
حوله فلم يروه اخرجه ابن سعد والبزار والطبراني وابو نعيم
والبيهقي في الدلائل من حديث انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة

قوله

قوله وقيل لما دخلا الغار بعث الله حمامتين الحديث اخرجه المذكورون
من هذا الوجه قوله او على صاحبه وهو الاظهر قال الشيخ سعد الدين
ولا بناء ضمير وايده الرسول البته لانه عطف على فقد نصره لا على
قوله فانزل الله قوله والرفع الخ قال الطيبي لانه يدل على الدوام والثبوت
وان الجعل لم ينطرق على كلمة الله وانها في نفسها عالية وفيه اشارة
الى قدم كلمة الله وقال ابو البقا النصب ضعيف لانه فيه دلالة على
ان كلمة الله كانت سفلى فصيرت عليا وليس كذلك ولان التوكيد بالضمير المرفوع
للمنصوب بعيد اذ القياس يأباه وقال الشيخ سعد الدين انما كان الرفع ابلغ
لما في النصب من ابهام التقييد بالظروف السابقة اعني اذ اخرجه واذ هما
واذ يقول لكن لا يخفى ان هذا ورد على قوله وايده بجنود فالاولى التعليل
بان جعل كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائم ثابت
ولا كذلك تسفيل كلمة الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر
مضمحلة مقهورة منكوسة فيما بين الناس واما التعليل بان قولنا
جعل الله كلمة الله هي العليا بمنزلة اعتق زيد غلام زيد فمدفوع بان
في اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لمكانها وتنويه لشانها
قوله لخرجنا معكم ساد مسد جواب القسم والشرط قال
ابو حيان ليس هذا ببعيد بل للنحويين في هذا مذهبان احدهما ان
لخرجنا هو جواب القسم وجواب لو محذوف على قاعدة اجتماع
القسم والشرط اذا تقدم القسم على الشرط وهو اختيار ابن عصفور
والاخر ان لخرجنا هو جواب لو وجواب القسم هو لو وجوابها
وهذا اختيار ابن مالك واما انه سد مسدهما فلا اعلم احدا ذهب
اليه قال ويحتمل ان يؤول كلامه على انه لما حذف جواب لو دل عليه
جواب القسم جعل كانه سد مسدهما قوله وهو بدل من سيحلفون
قال ابو حيان هذا بعيد لان الاهلاك ليس مرادفا للحلف ولا هو نوع منه
ولا يجوز ان يبدل فعل من فعل الا ان يكون مرادفا له او نوعا منه

وقال الحلبي يصح على انه بدل اشتمال وذلك لان الحلف سبب للاهلاك فهو مشتمل
عليه فابدل المسبب من سببه لاشتماله عليه وله نظائر كثيرة منها
قوله ان علي الله ان تبايعا تؤخذ كرها او يخر طايعا فتوخذ بدل من تبايع
بدل اشتمال بالمعنى المذكور وليس احدهما نوعا من الاخر قلت وهذا
معنى قول المصنف لان الحلف الكاذب ايقاع النفس في الهلاك قوله
كناية عن خطابه في الاذن لهم فان العفو من روادفه تبع في هذه
العبارة السيد الزمخشري وقد قال طيب الانتحاف هو بين امرين
ان لا يكون هذا المعنى مرادا فقد اخطا او يكون مرادا لكن كنى
الله عنه اجلالا او رفعا لقدره فلا يتادب باداب الله تعالى لا سيما
بحق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي اخطا الزمخشري
في هذه العبارة خطا فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه وهو
العالم في استخراج لطايف المعاني ان في امثال هذه الاشارات وفي تقديم
العفو اشعارا بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير حرمته
وقال السمعاني ونوى عفا الله عنك تعليم بحظه صلوات الله وسلامه
عليه ولولا تقدير العفو في المقال ما قام بصولة الخطاب وربما
يستعمل فيما لم يسبق به ذنب ولا يتصور كما تقول لمن تعظمه
عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن
كلامي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه
وصبره والله يغفر له وقال الشيخ سعد الدين ما كان ينبغي له
ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما راعى الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم بتقديم العفو وذكر الاذن المنبئ عن علو
الرتبة وقوة التصرف وابراد الكلام في صورة الاستفهام
وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال
عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا
الله عنك ما صنعت في امري وقال القاضي عياض في الشفا

قال حكي هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وقد الفت في هذا الغرض
ردا على الزمخشري اليه وحسن بن محمد بن صالح النابلسي الحنبلي كتابا سماه
حبة الناظر وجنة المناظر في الانتصار من ابي القاسم الطاهر صلى الله عليه وسلم
وبهذه النكتة وامثالها اشتهر اهل الدين والورع من النظر في الكشاف
ونهوا عن مطالعته واقرايه والف الشيخ الامام شيخ الاسلام تقي الدين
السبكي كتابا سماه سبب الكشاف عن اغراض الكشاف قال فيه
وبعد فان كتاب الزمخشري كنت قرات منه شيئا على الشيخ علم الدين
عبد الكريم بن علي المشهور بالعراقي في سنة اثنين وسبعماية وكنت
احضر قراته عند قاضي القضاة شمس الدين السروجي وكان له به عناية
ومعرفة ثم لم ازل اسمع دروس الكشاف وابحث فيه وفي به
غرام لما اشتمل عليه من الفوايد والفضايل التي لم يسبق اليها
والنكت البديعة والدقايق التي تقر العيون عليها وتجتنب ما فيه
من الاعتزال وتخرج الكدر واشرب الصفو الزلال وفيه
ما يعجبني مثل كلامه في قوله عفا الله عنك وطلب مني مرة بعض كلامه
اهل المدينة نسخة من الكشاف فاشرت عليه بان لا يفعل حيا من
النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل اليه كتاب فيه ذلك الكلام ثم صار هذا
الكتاب يقرا علي وانا اقرر عن فوايده حتى وصلت الى تفسير سورة
التحريم وقد تكلم في الزلة فحصل لي بذلك الكلام مغص ثم وصلت
الى كلامه في سورة التكوير في قوله تعالى انه لقول رسول كريم الى اخر الاية
والناس اختلفوا في هذا الرسول الكريم من هو فقال الاكثرون
جبريل وقال بعضهم هو محمد صلى الله عليه وسلم فاقتصر الزمخشري
على القول الاول ثم قال وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكان جبريل
وفضله على الملايكة ومثابة منزلته بمنزلة افضل الانس محمد
صلى الله عليه وسلم اذا وازنت وازنت بين الذكرين حتى فرق بينهما
وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين

كلامه

وقايست

مطاع ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بمجنون فطرحت الكشاف من يدي
واخرجته من خلدي ونويت ان لا اقربه ولا انظر فيه ان شا الله تعالى وذلك
لاني احب النبي صلى الله عليه وسلم واجله حسب ما رزقني الله من محبته
واجلاله وامتنعت من هذه الموازنة والمقايسة التي قالها الزمخشري
وهب ان الملايكة افضل من البشر كما تقوله المعتزلة اما كان هذا الرجل يستحي
من النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر هذه المقايسة بينه وبين جبريل
بهذه العبارة والذي اقوله ان كتاب الله المتين لا مرية فيه وفيه
وان تطيعوه تهتدوا وان كنتم تحبون الله فاتبعوني لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة قد جاكم الرسول بالحق من ربكم وغير
ذلك مما القران ناطق به وبتعظيمه وانا واحد الناس كل ما انا فيه
من خير من امور الدنيا والاخرة من الله تعالى بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
واعلم ان الله تعبدني بذلك ومقام جبريل صلى الله عليه وسلم مقام عظيم
قوانا وعلومنا تقصر عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم اكثر منا
فما لنا والدخول في هذا المكان الضيق ولم يكلفنا الله بذلك فحسب
امري اذا لم يعرف تفضل الملك على البشر ولا البشر على الملك
ان يتادب ويقف عند حده ويعظم كلاما يجب له من التعظيم
ويكف لسانه وقلبه عن فضول لا يعنيه ولم يكلف به ويعذر
في نفسه ان هذين المكلفين العظيمين حاضران وهو بين
ايديهما ضئيل حقير والله تعالى رائيهم وهو عالم بما تخفي الصدور
قوله اي ليس من عادة المؤمنين قال الطيبي في العادة مستفاد
من نفي فعل المستقبل والمراد به الاستمرار على نحو فلان يقري الضيف
ويحمي الحريم وقال الشيخ سعد الدين حمله على نفي الاستمرار
ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم عدم
الاستيذان لم يشهد قوله شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه
قال الطيبي اما الشهادة فمن وضع الظاهر موضع المضمر اوارادة الجنس

بالمتقين فيدخلون فيه دخولا اوليا واما العود فان مقتضى العلم بوقوع كل عمل
من العباد خيرا او شرا اما الوعد بالثواب او الوعيد بالعقاب قوله واخلفوك
وعد الامر الذي وعدوا اولا ان الخليط احدوا البين فانجردوا الخليط المخاطب
والانجراد المضي في الامر قوله ولا سرعوا ركابهم بينكم بالنميمة قال الطيبي
يعني انه من استعارة التبعية شبه سرعة افسادهم لذات البين
بالنمام بسرعة سير الركايب ثم استعير لها الايضاع وهو اسراع
البعير واصل الاستعارة ولا وضعوا ركايبهم خلالكم
ثم حذف النمام واقيم المضاف اليه مقامه لدلالة سياق الكلام عليه
ان المراد النميمة ثم حذف الركايب قال الشيخ سعد الدين ولو قدر
ولا وضعوا النمايم على انها استعارة مكنية والايضاع تخييل للخ قوله
اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها الى قوله لما احترزوا عنه
قال الطيبي التخصيص يفيده مع تقديم الظرف على عامله والتحقيق
من تحدير الجملة بحرف التنبيه وانها تدل على تحقيق ما بعدها
قوله جامعة لهم يوم القيامة او الان لاحاطة اسبابها بهم قال
الشيخ سعد الدين فعلى الاول المجاز في ممر حيث استعمل في
الاستقبال وعلى الثاني في جهنم حيث استعمل في الاسباب او الكلام
تمثيل شبهت حالهم في احاطة الاسباب بهم في احاطة النار قوله
لان حقهم ان لا يتوكلوا على غيره قال الطيبي يعني قدم صلة
فليتوكل عليه ليفيد التخصيص قوله الذي كل منها حسن العواقب
قال الشيخ سعد الدين فان قيل كيف يكون كل من شيئين
احسن من جميع العواقب ويلزم ان يكون كل منهما احسن
من الاخر قلنا يجوز ذلك بحسب اختلاف جهات الحسن قوله
احدى السوءتين قال الطيبي هذا هو المناسب لجملتين تثنية السوء
اي نقيض الحسنى لانه في مقابلة الحسنيين بخلاف ما في بعض النسخ السوئين
قوله قيل انها نزلت في ابن الجواظ المنافق لم اقف عليه قال الاقرون

لا صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاء الغنم ويزعم انه يعدل قال الشيخ
ولي الدين لم اقف عليه قوله وقال في ابن ذي الخويصرة راس الخوارج
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين الحديث اخرجه
البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد نحوه وعند مسلم ذي الخويصرة
قال الحفاظ اسمه حرقوص قوله وانه عليه الصلاة والسلام سال
المسكنة وتعوذ من الفقر الاول رواه الترمذي من حديث انس
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم وصححه من حديث
ابي سعيد والثاني رواه ابو داود من حديث ابي بكرة انه صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر قوله لاكمل الصدقة
لغير الخمسة لحديث اخرجه ابو داود وابن ماجة من حديث ابي
سعيد قوله فظاهر الاية يقتضي الى اخره قال الامام لا دلالة في الاية على
قول الشافعي رضي الله عنه فانه لا بد من صرفها الى الاصناف لانه تعالى جعل
جملة الصدقات للصنوف الاصناف فاما ان صدقة ربع واحد منها يوجب
توزيعها على الاصناف كلها فلا كما ان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء
فان لله خمسه الاية يوجب قسم الخمس على الطوائف من غير توزيع بالاتفاق
قال الطيبي يعني لم يقل احد ان كل شيء يغنم بعينه يجب تفريق ذلك الشيء على
الطوائف كلها وايضا ان الحكم الثابت في مجموع لا يوجب ثبوته في كل جزء
من اجزايه قوله تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على وجه الذي ذموا
به قال الطيبي يعني انه من باب القول بالموجب قوله وقرئ اذن خير
اي بتنوينها ورفعها قوله على ان خير صفة له قال ابو البقاء فهي بمعنى
افعل اي اذن اكثر خيرا لكم قوله والرسول كذلك قال الشيخ سعد
الدين اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه المتبوع المستحق وفي
كلام سيبويه انه للثاني اقرب مع السلام من الفصل بين المبتدا والخبر

قوله على حذف الخبر اي فحق ان له قال ابو حيان لان الفاجواب الشرط فيقتضي
جملة وان له مفرد في موضع رفع على الابتدا قال وقد بالخبر مقدما نكرة
لان الابتدا المتقدمة على الخبر قوله او على تقدير ان للتاكيد قال صاحب
التقريب فيه نظر اذ يلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد بجملة الشرط
وايقاع اجنبي بين فالجزا وما في حيزه ويشكل ايضا نصب نار جهنم واجاب
الطيبي بان مثل هذا التاكيد مغتفر بين الكلام فلا يكون اجنبيا انما كرت
توكيدا واما نصب النار فليس بمشكل لانها ليست بزايدة حتى لا تعمل
قال وفيه بحث وقال الشيخ سعد الدين ليس هذا من التاكيد
الاصطلاحي وفي مثله لا بأس بالفصل سيما بما يكون من متعلقات
ثم ان هذا المكرر لما كان محض مفهم واعاده كان وجوده بمنزلة العدم
فجاز الفصل به بين فالجزا وما بعدها وهم هذا لا يخلو عن ضعف واما
اشكال نصب نار جهنم فالحق انه قوي لان لها مكان تكرار الاول لم
يقتض الا ما اقتضاه ولم يعمل الا فيما عمل فيه من غير ان ينفرد بعمل
قال وبالجملة فجعل ان الثانية تكرير اللاولى مع ان لها منصوبا غير منصوبها
ومرفوعا غير مرفوعها ليس من قاعدة التكرير بل العهد والمجوز
اخره قال ابو حيان هذا الاولى لانهم نصوا على ان حذف الجواب
انما يكون اذا كان فعل الشرط ماضيا او مضارعا مجزوما وما بالم
وهذا ليس كذلك قوله روي ان ركب المنافقين مروا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه ابن جرير عن قتادة قوله
نسوا الله اغفلوا ذكر الله الاخره قال الشيخ سعد الدين جعل النسيان
في الجملتين مجاز الاستحالة حقيقته على الله وامتناع المواخذة على
نسيان البشر قوله الكاملون قال الطيبي يريد ان اللام في الفاسقون
للجنس دخل على كمال هذا المعنى فيهم نظيره واولئك هم المفلحون
قوله وايتفاكهن بانقلاب احوالهن من الحزن الى السرور قال الشيخ سعد

ان الابتدائية

الدين لان حقيقته وهو ان يجعل الشر عالما بشاغله انما وجدت في مدائن
قوم لوط لا في قريات قوم نوح وهود وصالح قوله في مقابلة قوله والمنان
قال الطيبي يمنون قوله ويؤتون الزكاة في مقابلة ويقبضون ايديهم المعبر
بها عن البخل ويطيعون الله في مقابلة نسوا الله والوعد في مقابلة الوعيد
قوله او ليدل سبر حمام الله لامحالة فان السين موكدة للوقوع قال
الشيخ جمال الدين ابن هشام في مغني اللبيب قال الزمخشري في او ليك
سيرحمهم الله السين مفيدة وجوب الرحمة لامحالة وهي موكدة للوعد
واعترض بعض الفضلا بان وجوب الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين
وان الوجوب المشار اليه بقوله لامحالة لا اشعار للسين به واجيب
بان السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التاخر فاذا كان المقام
ليس مقام تاخير لكونه بشارة تمحضت لافادة الوقوع وبتحقق
الوقوع يتصل الى درجة الوجوب قوله وفي الحديث انها قصور
من اللولو والزبرجد والياقوت الاحمر اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه
من طريق الحسن قال سالت عمران ابن حصين وابا هريرة عن تفسير
قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قالا على الخبر سقطت
سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لولوة في
الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار
سبعون بيتا من زمرد خضرا في كل بيت سبعون سريرا
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امراة
من الحور العين في كل بيت سبعون مايدة في كل مايدة سبعون
لونا من كل طعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطى
المومن من القوة في كل غداة ياتي على ذلك كله قوله عون دار الله
الحديث اخرجه البزار وابن جرير والدارقطني من الموتلف والمختلف
وابن مردويه من حديث ابي الدرداء قوله ان الله يقول لاهل الجنة الحديث
اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد قوله روي انه عليه الصلاة والسلام

اقام في غزوة تبوك الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل عن عروة ابن الزبير
قوله ان خمسة عشر منهم توافقوا الحديث اخرجه احمد من حديث
ابي الطفيل قوله نزلت في ثعلبة بن حاطب الحديث اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الايمان من حديث
ابي امامة قوله هذا عملك قال الطيبي اي من الله اياي قبول صدقتك
اجزاء عملك قوله ويجوز ان يكون الضمير المجمل قال الشيخ سعد الدين
يشافيه كون الضمائر سابقا ولاحقا لله والملائم لسياق النظم كونه ايضا
لله قوله روي انه عليه الصلاة والسلام حث على الصدقة فجاء عبد الرحمن
ابن عوف الحديث اخرج قصته احمد عن عبد الرحمن بن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس وقصة معاذ احدى امرائه الطبراني وقصة عاصم
ابن جرير عن ابن اسحاق وقصة ابي عقيل البزار من حديث ابي هريرة
والطبراني وابن مردويه من حديث عقيل نفسه وفي كل نزول الاية
تشبيه قوله احمر بالحمرة قال في النهاية مريدا انه كان يسيح الماء جبل
قوله روي ان عبد الله بن عبد الله بن ابي الحديث اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابن عمر بمعناه قوله اخرجه عاصيا الامر للدلالة على انه حتم
واجب قال الطيبي لان الامر لا يحتمل الصدق والكذب كما يحتمله الخبر
قوله روي ان ابن اخيه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من حديث اسامة ابن زيد
قوله لا لباسه العباس قميصه حين اسر بدرا اخرجه البخاري من حديث جابر
قوله كما يفعل الموالي الناصح قال الطيبي يريد ان النصح لله ورسوله مستعار
للايمان والطاعة والتولي والحب والبغض فيهما قوله فان من للبيان
وهي مع المجرور في محل النصب على التمييز وهي ابلغ من تفيض دمعها
الخ قال الطيبي يعني من تجريد جرد من الدمع اعينا وجعلت
كانها دموع فايضة وهو المراد من قوله ان العين صارت دموعا
فيخاف قال وهذه الطريقة التجريدية غير الطريقة التي تقدمت في الاية

وان كان لا فرق بينهما من حيث المعنى والمبالغة وقال الشيخ سعد
الدين اذا كان تفيض من الدمع ابلغ من تفيض دمعها لانه اسند
الفيض الى العين ومعناه الكثرة والسيلان وهو بالنسبة الى العين
يكون للدمع خاصة فبهذا الاعتبار جعلت كانها دمع فايض ثم اتبع
الدمع تمييزا وتفسيرا بعد الابهام في نسبة الفيض الى العين نظرا الى
ظاهر اللفظ وان كان معلوما من جهة العقل ان نسبة الفيض
الى العين انما يكون من جهة الدمع وكلمة من لبيان الامر المبهم
الذي قد تبين بمجرد التمييز من دون من مثل تفيض العين
دمعا وتحقيقه ان معنى قولك تفيض العين تفيض شيء من اشيا العين
كما ان معنى قولك طاب زيد طاب شيء من اشيا زيد والتمييز
رفع الابهام من ذلك الشيء فكذا من الدمع واذا كان من الدمع قائما
مقام دمعا كان في محل النصب على التمييز قال واما حديث التجريد
فالاولى تركه لانه كلام لم يصدر عمن له معرفة بحقيقة التجريد
ويحسن موقعه باساليب الكلام وتفاصيل مواضعه وقال ابو حيان
لا يجوز ان يكون محل من الدمع النصب على التمييز لان التمييز
الذي اصله فاعل لا يجوز جره بمن وايضا فانه معرفة ولا يجوز
تعريف التمييز الا الكوفيون قوله عليهم دائرة السوء اعتراض
قال الشيخ سعد الدين هذا الاعتراض بين كلامين لا في اثناء
الكلام ولا في اخر الكلام قوله رجل صدق قوله قال عليه الصلاة والسلام
اللهم صل على ال ابي اوفى اخرجه بكماله الا الترمذي من حديث عبد
الله بن ابي اوفى قوله في عبد الله ذي البجادين قال ابن عبد البر
في الاستيعاب هو عبد الله بن عبد سهم الذي سمي ذا البجادين
لانه حين اراد المسير الى رسول الله قطعت امه بجادا لها وهو كساء
شقته باثنتين فاتزر بواحد وارتدى بالاخر ومات في عصر النبي
صلى الله عليه وسلم قوله ونظيره في حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه

قوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا قال ابو حيان ان كان شبهه به في مطلق
حذف الموصوف لحسن وان كان شبهه في خصوصية فليس بجيد لان
حذف الموصوف مع من واقامة صفته ولا سيما في التفصيل منقاس
تقول لهم مناطعن ومناقام واما انا ابن جلا فضرورة تشعر
ان اباه رجل جلا وقال الطيبي في البيت تاويلات احدها ذلك والثاني
ان هذه الجملة مجملة لانها قد سيق بها هذا الرجل على انه فعل وفاعل
مسمى به فجلى والثالث انه فعل فارغ من الضمير سمي به ولم
ينون لانه غير منصرف والبيت لسحيم بن وثيل الرياحي وتمام
مترجمه العمامة تعرفوني اي انا ابن رجل كشف الامور
واوضحها وجلا جلا مصدر مقصور وهو انحسار الشعر من الراس
اي انا ابن من باشر الحروب لان من اكثر وضع البيضة على راسه انحسر
شعره والثنايا جمع ثنية بالجبال يقال فلان طلاع الثنايا اي يقصد عظام الامور
مترجمه العمامة تعرفوني اي بالصفة المذكورة التي هي انحسار الشعر
وقال ابن الحاجب في الامالي معنى البيت انني ارتكب الاهوال ولا اجبن
عنها وقوله مترجمه العمامة تعرفوني اما ان يريد به كثرة مباشرة
الحرب فلا يراه الا كثر الا بغير عمامة فقال مترجمه العمامة بعد من
الذي ما راني الا غير متعمم او يريد اني كثير المباشرة للحرب وليس عدة
الحرب يعني اني اذا حاربت عرفت بقدامي وشجاعتي واما قوله جلا
فيه غير قوله بعد ذكره انا ابن رجل جلا فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه
وقيل ان جلا علم غلب على ابيه وقيل انما اراد انا ابن ذي جلا والجلا
انحسار الشعر عن مقدم الراس قوله وعلى الاول صفة للمنا فصلت
فصل بينها وبينه بالمعطوف قال ابو حيان هذا بعيد للفصل بين الصفة
وموصوفها قوله وهم طايفة من المتخلفين او ثعلبة انضموا اليهم الى اخره
اخرجه ابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس قوله كما في قولهم
بعت الشاة ودرهما قال شارح اللباب الواو فيه بمعنى الباء اي بدرهم

لان

لان الواو والجمع والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد وقال ابن الحاجب
لصلة شاة بدرهم اي شاة مع درهم ثم كثر ذلك فابدلوا من الباء المصاحبة
واوا واذا ابدلت بالمصاحبة واوا وجب ان يترتب ما بعدها باعراب ما
قبلها كقولهم كل رجل وضيعته وقولهم امراء ونفسه قوله
او للدلالة على ان كل واحد منهما مخلوط بالاخر قال ابن المنير والشيخ
سعد الدين يريد ان الواو كالصريح في خلط كل بالاخر بخلاف الباقي فانها
تدل على خلط احدهما بالاخر صريحا وعلى اختلاط الاخر به بطريق الالتزام
ودلالة الفعل وقدره صاحب المفتاح خلطوا عملا صالحا بسيي واخر
سيا بطالح لان الخلط يستدعي مخلوطا به بان اطاعوا تارة ثم اتوا كبيرة
وعصوا اخرى ثم تذاركوا المعصية بالتوبة وقال غيره ان هذا نوع
لطيف من البديع يسمى الاحتباك قوله روي انهم لما اطلقوا
قالوا يا رسول الله الحديث اخرجه ابن جرير والبيهقي في الدلايل
من حديث ابن عباس قوله والتردد للعباد قال الزجاج اما هو قطع
احد الشيئين والله تعالى عالم بما يصير اليه امرهم الا ان هذا
للعباد خوطبوا بما يعلمون والمعنى ليكن امرهم عندكم على هذا
بالخوف والرجا قال وفيه دليل على ان كلا الامرين بارادة الله تعالى
قال الطيبي فعلى هذا التردد الامر بحسب المشية لا الى العباد
وهو مثل او التنويعية قوله والمراد بهؤلاء كعب بن مالك
الى اخره اخرجه الشيخان من حديث كعب بن مالك مطولا
قوله روي ان بني عمرو بن عوف الى اخره قال الشيخ ولي الدين
ذكره هكذا الثعلبي من غير سند ولا راو وروي بعضه ابن جرير
وابن مردويه قوله ما اردنا ببنايه الا الخصلة الحسنى قال الشيخ
سعد الدين على انها مفعول به قوله او الا لارادة الحسنى وهي الصلاة
قال الشيخ سعد الدين على انها مصدر فهي ارادة الصلاة وقال ابو حيان

ومخلوطا به

جعله هذا علة فكانه ضمن اراد معنى قصد ايما ضمن او ابتنيا به شيء من الاشيا
الا الارادة للحسن قال وهذا وجه متكلف **قوله** يعني مسجد قبا الى قوله
لانه اوفق للقصة قال الطيبي لان كلا المسجدين مبنيان وبانياهما
اخوان بنو عمرو بن عوف وبنو غنم بن عوف وقال الشيخ سعد الدين
لان الموازنة بين مسجدين بنيا بقبا وترجيح احدهما على الاخر اوقع
واخل في المناسبة من الموازنة بين مسجد بقبا ومسجد
بالمدينة بسيها وقد بنى مسجد الضرار بنو غنم بن عوف ظلما
للفضل والزيادة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قبا ثم قال الطيبي
بل الانسب ما نص عليه صلوات الله وسلامه عليه من حديث ابي
سعيد الذي اشار اليه المصنف بعد وهو مخرج في صحيح مسلم
وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير

قوله من اول يوم من ايام مروجوده قال الطيبي اي من حين وجود اسس
كان مبنيا على التقوى وقال الشيخ سعد الدين قيد بذلك لظهور انه
لم يا سس على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه
على التقوى كان مبتدا من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده
قوله ومن تعم الزمان والمكان هذا راي الكوفيين وجمهور المتاخرون
والبصريون يمنعون مجيئها لابتدا الغاية في الزمان ويقدرون هنا من
تاسيس اول يوم قال الزجاج وهذا ضعيف لان التاسيس المقدر
ليس بمكان حتى يكون من لابتدا الغاية فيه وقال الشيخ سعد الدين
يحتمل من الظرفية اي في اول يوم **قوله** لف الديباج بفتح الجيم اقوين
من حج ومن دهر هو لزهير بن ابي سلمى مطلع قصيدة يمدح بها هرم
ابن سنان ويهوه لعب الزمان بها وغيرها بعدي سوافي الهوز والقطر
ففر المندم النمايات من صفوا اولات الضال والسدر دع ذا وعد القول
في هرم خير البداة وسيد الحضر الغنة بضم القاف وتشديد النون اعلا

بجبل وحجر بكسر الحا وسكون الجيم قال ابو عمرو حجر ثمود ولا ادري هو ذاك
ام لا وحجر اليمامة غير ذاك مفتوح واقوين خلف وحجر جهجة
وهي السنة وذكر بعض الشارحين لاثبات تحمل قال زعم بعض اهل
النقلة ان هذا البيت ليس لزهير لانه لم يعرف في بلاد العرب موضع
يقال له حجر بالالف واللام وانما هو حجر وهي قصبة اليمامة اسم علم لا يدخل
الالف واللام الا ان يقول قائل ان زهيرا انما اراد بقنة حجر ثم زاد الالف
واللام وهو يريد سقوطها على حد قوله يا بيت ام العمر كانت صاحبتي
وقال البطليوسي الابيات الثلاثة الذين اول هذه القصيدة لم يصح انها لزهير
وقد روي ان هارون الرشيد قال للمفضل بن محمد كيف بدا زهير بقوله
دع ذا وعد القول في هرم ولم يتقدم قبل ذلك ما ينصرف عنه فقال
المفضل قد جرت عادة الشعرا ان يقدموا قبل المديح نسيبا ووصف الابل
وركوب فلوات ونحو ذلك فكان زهير اهم بذلك ثم قال لنفسه دع هذا
الذي هممت به مما جرت به العادة واصرف قولك الى مدح قوم فهو
اولى من خبر وصفه القول ونظم واحق من بدئ بذكره الكلام وختم
فاستحسن الرشيد قوله وكان حماد الراوية حاضرا فقال يا امير المومنين
ليس هذا اول الشعر ولكن قبله لمن الديار بقنة الحجر وذكر الابيات
الثلاثة فالتفت الي المفضل وقال المرتقل ان دع ذا اول الشعر فقال
ما سمعت بهذه الزيادة الا يومي هذا وبوشك ان تكون مصنوعة
فقال الرشيد كما واصدقني فقال يا امير المومنين انا زدت فيه
هذه الابيات فقال الرشيد من اراد الثقة والرواية الصحيحة فعليه
بالمفضل **قوله** لما نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
اخرجه الطبراني في الاوسط صدره من حديث ابن عباس رض **قوله**
ورب الكعبة وزوي بقيته ابن مردويه **قوله** وانما وضع شفا
الحرف الى الخره قال الطيبي اصل المعنى ان يقال الذي اسس البنيان

على قاعدة قوية محكمة خير ام من اسس البنيان على قاعدة ضعيفة رخوة
ثم افمن اسس بنيان دينه على الحق خير ام من اسس بنيان دينه على الباطل
لان الحق هو الثابت الواجب الذي لا يزول والباطل بخلافه فوضح موضع
الحق التقوى لان التقوى مستلزم للحق ومرجع الباطل شفا جرف هار
مجازا عن ما بنى في التقوى فيهم التقابل لان ما يضاد التقوى مستلزم الباطل
كما ان التقوى مستلزم للحق ثم حكى كلام البيضاوي الى قوله لا محالة
ثم قال وتمام تقديره انه قوبل على تقوى من الله المراد منه فقد المؤمنين
في تاسيسهم للمسجد المبنى لمقاصدهم من الظفر والنصرة في الدنيا والفلاح
في العقبى وهو الحق الثابت الواجب المشبه بالقاعدة المحكمة على الاستعارة
المكنية بقوله شفا جرف قال وهو عزم المنافقين فيما اضمروا في تاسيس
مسجد الضرار المؤمنين ثم خيبتهم فيما زعموا عليه وهو الباطل الزايل المشبه
بالقاعدة الرخوة الواهية ثم فرع على المستعارله الرضوان تجريدا كما فرع
على المستعارله الانهيار تجريدا لانه شيئا كلا التفريعين مبنيا ان على اقصى
الدرجات وابعد الدركات وقوبل الواو في ورضوان بالفا فانهار وكلا
التفريعين مسببان عن استعارتين للدلالة على ان التقوى تقتضي
مسببات خارجة عن الحد والعد **قوله** وتقوى بالتنوين الى آخره
قال ابن جني حكى ابن سلام قال سيبويه كان عيسى بن عمر يقرا
على تقوى من الله قلت على اي شئ نون قال لا ادري ولا اعرفه قلت فهل
نون احد غيره قال لا قال ابن جني اما التنوين وان كان غير مسموع
الا في هذه القراة فان قياسه ان يكون الالف للالحاق لا للتانيث كتترا
فيمن نون وجعلها ملحقة بجعفر ثم قال اما قول سيبويه لم يقرا بها احد
فجايز يعني ما سمعه لكن لا عذر له في ان يقول لا ادري لان قياس ذلك
اخف واسهل على ما قلنا من كون الفه للالحاق **قوله** قطعا بكسر القاف
وفتح الطا جمع قطعة وهو في غاية المبالغة قال الطيبي اي كناية على ان
الريبة باقية متمكنة فيها غير ازالة فلو صوران قلوبهم تقطع وتفرق

قطعا

قطعا قطعا حتى تخرج الريبة منها لزالت واما ما دامت سالمة مجتمعة
فالريبة باقية متمكنة فيها **قوله** تمثيل لاثابة الله اياهم الجنة على بذل
انفسهم واموالهم في سبيله قال في الكشاف لانري ترغيبا في الجهاد
احسن ولا ابلغ من هذه الاية قال الشيخ سعد الدين حيث ابرزه في
صورة عقد جعل فيه احد العاقدين ذاته الشريفة والبدل ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه
ان يصيروا مقتولين البتة بل يقتلون ايضا وفيه انتقام من الاعدا
في الدنيا وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه التي لا يتطرقها الباطل والواعد من
احد اوفى بالعهد منه واوجب الاستبشار بهذا البيع دلالة على غاية
الربح وحكم بان ذلك المشار اليه المفهم هو الفوز العظيم كانه لا فوز
عظيم سواه وقال الطيبي لما مثل صورة بذل المؤمنين انفسهم
واموالهم وصورة اثابته اياهم بالجنة بالبيع والشري اي بقوله
يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون بيانا لان مكان التسليم
المعركة لان البيع سلم ومن ثم قيل بان لهم الجنة ولم يقل بالجنة
وابرم الامر في صورة الخبر ثم الزم البيع من جانبه وضمن ايصال
الثمن اليهم بقوله ووعدا عليه حقا اي لا اقالة ولا استقالة من
حضرة العزة سبحانه ثم ما الذي بذلك بل عين المملوك المشتهى فيها
هذه المبايعة وهي التوراة والانجيل والزبور والقران واذن
بالسجل ايضا وهو من اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم
وخصهم باسم الجامع ووضعه موضع الضمير وابرز التركيب
في صيغة الاشابة ثم ختمها بذلكه حسنة على سبيل التهويل
وهو قوله وذلك هو الفوز العظيم **قوله** روي انه عليه الصلاة
والسلام قال لابي طالب لكمة اخرجه البخاري ومسلم من حديث
سعيد ابن المسيب عن ابيه **قوله** وقيل لما افتتح مكة خرج الى
الا بوا الحديث اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بسند ضعيف

لا يعول عليه والمعتمد الاول فان قتل ابي طالب كان قبل الهجرة بمدة تقارب ثلاث سنين وهذه السورة من اواخر ما نزل بالمدينة اجاب صاحب التقريب بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر له الى حين نزولها فان التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وقال الطيبي هذا هو الحق واعتمده الشيخ سعد الدين ايضا وفي النهاية الاَبْوَاء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد تنسب اليه وقوله مستعبرا يقال استعبر بالبكاء اذا فاض دمعه **قوله** ويدل عليه قراءة من قرأ اياه قلت قد عدوا هذه تحريفا لا قراءة رأيت في بعض الكتب ان ابن المقفع صحف في القرآن ثلاثة احرف لو عثر بها لكان لكل منها وجه **قوله** عن موعدة وعدها اياه قال اياه بالموحدة **وقوله** في عزة وشقاق قال في عزة بالغين المعجمة والواو **قوله** شان يشنيه قال يعنيه بفتح الياء والعين المهملة **قوله** وفي كاد ضمير الشان قال الشيخ سعد الدين اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كما ذكروا مع ان تقديم خبره عليه اسمه خلاف وضع العربية ولا الى جعله من باب التنازع واعمال الثاني والالقيل كادت **قوله** والمراد انه تاب عليكم قلت كليدوتهم هي مصدر كاد كالكينونة والبينونة قال الشيخ سعد الدين اي تاب عليهم لاجل كيدوتهم الزيغ لانها نوع جريمة يحتاج صاحبها الى ان يتوب منها **قوله** انفسهم قلوبهم قال الطيبي اي لا يجوز ان يجري الانفس وهي الذوات على معناها الحقيقي لان الضيق والسعة لا يستعملان فيها فيكون مجازا عن القلوب لان النفوس بها كقوله الم نشرح صدرك وقال الشيخ سعد الدين فسر الانفس بالقلوب لانه لا معنى لتغير الذوات **قوله** روي ان ابا خيثمة بلغ بستانه وكانت له امراة الحديث اخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم نحوه **قوله** في اللحم قال في النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من الارض وهو كالقمر المنير **قوله** يزهاه السراب اي يدفعه قال الشيخ سعد

الدين

الدين وهو عبارة عن السرعة **قوله** كن ابا خيثمة روى البيهقي من طريق ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان ابا خيثمة لحق النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له بتبوك حتى نزل بها فقال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا هو والله ابا خيثمة وفي الاستيعاب هو ابو خيثمة الانصاري احد بني سالم بن الخزرج شهد احدا وبقي الى ايام يزيد بن معاوية **قوله** اشتهر لهم ذلك قال الشيخ سعد الدين يعني ان ضمير كتبت عايد الى الاتقاف وقطع الوادي بتاويل ذلك المذكور لطيفة وقع للشيخ سعد الدين هنا ينبغي تذكره وذلك ان صاحب الكشاف اورد قطعة من حديث كعب بن مالك في تخلفه وفيه فيقبل ما خلفه الاحسن بردته والنظر في عطفيه فقال معاذ الله ما علم الا افضلا واسلاما قال الشيخ سعد الدين هكذا وقع في الكتاب وقد رأيتها كان يختلج في صدري انه ليس بحسن الانتظام ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم في حقه مثل هذا الكلام ثم يرد عليه كما شاهد وينهى عن مكالمته حتى تبين لي باتفاق مطالعة تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا تصحيف وتحريف والصواب فقال معاذ الله والله يعني معاذ بن جبل صرح بذلك فيهما وهذا المقام مما لم ينبه له احد من الناظرين في الكتاب والله الموفق للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبي طيب الله ثراه فلقد كان في غاية التضلع لكتب الحديث والتفحص عن القصص والتواريخ انتهى فانظر يا هذا النبيه في هذه الجزية الواحدة التي هي عبارة عن العثور على واو سقطت من الناسخ والوقوف عليها من الوسيط والجامع ولو نظر هو معدنها الاصلي وهو الصحيحان لادرك ذلك منهما من غير كلفة من غير كلفة فكيف بكتابنا هذا الذي حررنا فيه كل مشكلة وحللنا كل معضلة وهذبنا الاحاديث والفاظها من

اصول الكتب الخامسة ونقحنا التخريج فيه من نكت الاصول الفايضة وابنا
فيه من فيض الاعراب بالعجب العجاب ومن مباحث ايمته المنقولة
ما لا يطلع عليه غيرنا وكانما صرت عليه وهم حجاب نسال الله
التسديد والتاييد وان يجعله خالصا لوجهه موجبا من كرمه للمزيد
ولله در من قال "" قل لمن لم يرى المعاصر شيا ويرى للاوال التقديما
ان ذاك القدم كان جديدا ومسبق هذا الجديد كان قديما قوله من
كل جماعة كثيرة جماعة قليلة قال الطيبي كانه استنبط من استعمال التنزيل
الفرق بين الفرقة والطايفة لان القياس ان ينتزع من الكثير القليل
والاقل الجوهري كم يفرق بينهما وقال الشيخ سعد الدين لان الطايفة
اسم لجماعة تطوف بالشيء وتحيط به واقلها اثنان او ثلاث ونفرها يكون
جماعة اكثر منها لامحالة وهذا معنى القلة والكثرة اي بحسب اضافة كل منهما
الى الاخر قوله صرف الله قلوبهم اي قوله تحتمل الاخبار والدعا قال
الشيخ سعد الدين الدعا اوفق بالمقام وعليه اقتصر في الكشاف
قوله يكفيك معرتهم الطيبي في النهاية المعرة الامر القبيح المكروه والاذى
وهي مفعلة من العر وهو الجرب قوله وعن ابي اخر ما نزل
هاتان الايتان اخرجه عبد الله بن احمد بن حنبل قوله ما نزل القران
الا اية اية وحرفا حرفا ما عدا سورة براة وقل هو الله احد فانهما انزلتا
عليه ومعهما سبعون الفا من الملايكة اخرجه الثعلبي من حديث
عايشة بزيادة في اخره كلهم يقول يا محمد استوص بسمه الله خيرا قال
الشيخ ولي الدين العراقي وهو منكر جدا وقال الطيبي قوله حرفا حرفا
من الحرف بمعنى الطرف والجانب والمراد هنا بجملة المقيدة سواء كانت
اية ام اقل ام اكثر على معنى لم يبلغ تمام السورة وقال الشيخ سعد الدين
هذا يخالف ما اورده في فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة فيحمل
على التخصيص ان جوز تخصيص العام بعد استثنا البعض منه قلت وتخالف
ما ثبت في الاحاديث الصحيحة الواردة في اسباب نزول كثير من ايات براة

انها

انها نزلت منفردة على حدتها بحيث يقطع من له ادنى نظر في الحديث ان السورة
لم تنزل جملة ولم يكن الاية الثلاثة الذين خلفوا سورة يونس
قوله اشارة الى ما تضمنته السورة الطيبي فان قلت كيف يشار الى ما تضمنته
السورة وهو مرتب قلت كما قال في قوله هذا فراق بيني وبينك تصوره
فاشار اليه قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم قال الشيخ سعد الدين فيكون
استعارة مكنية شبه الكتاب بالحكيم الناطق بحكمته واثبات الحكمة
قرينة او يراد بقوله الحكيم ذو الحكمة قوله اولا نه كلام حكيم قال
الطيبي والشيخ سعد الدين فيكون من الاسناد المجازي كقولهم
نهاره صايم وليله قايم قوله وقرى بالرفع على ان الامر بالعكس تقدم
تحقيقه في الانفال قوله واللام للدلالة على انهم جعلوه اعجوبة لهم
قال الشيخ سعد الدين يريد انه ليس متعلقا بعجبا على طريق المفعولية
كما في قوله عجبت بسبع الدهر بيني وبينه بل على طريق البيان بمعنى
ان هذا العجب لهم كما في قوله هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك قوله
من افنان جالهم في الجراح يقال من افنا الناس اذا لم يعلم من هو
قال الطيبي ولم يرد هنا نحو انسبه حبر الله عليه وسلم لانه كان
من الاعيان المشاهير كابراعن كابر قال الشيخ سعد الدين اي
ممن لا شهرة له بجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من
اسباب العز والاجلال والا فهو عندهم بحسب شرف النسب
اظهر من الشمس قلت وهذه العبارة التي ذكرها
المصنف اتبع فيها الزمخشري ولو تحامى عنها لكان اولى والذي عندي في
تفسير قوله الى رجل منهم اي مشهور بينهم يعرفون نسبه وجلالته
وامانته وعفته وصدقه كما قال في اخر السورة الى قوله لقد جاءكم
رسول من انفسكم فهذا هو محل انكار التعجب ويكون هذا وجه
مناسبة وضع هذه السورة بعد تلك واعتلاق اول هذه باخر تلك
ونظيره ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم

وها كان للزمخشري ان يحمل لفظ القران معنى لا دلالة له عليه بالوضع
وفيه حكاية غض من هذا المقام الرفيع زعما انه يأخذ ذلك من اساليب البيان
بطريق الالتزام لا سيما وغيره من وجوه البيان اظهر وانسب واوفق
الى ما اختمت به السورة المتقدمة والله ولي التوفيق **قوله** سميت
قدما لان السبق بها قال في الانتصاف ولم يسموا سابقة السوق قدما اما
لكون المجاز لم يطرد او اطرد ولكن غلب العرف على ضدها **قوله**
كما سميت النعمة يدا زاد السيالكوتي ويدي والجاسوس عينا والمستعلي راسا
قوله او المنشور لا يلائمه قال الطيبي للحصر ومعنى التخصيص مستفاد
من التقديم **قوله** وهو الاوجه لمقابلته بالآخرة قال الشيخ سعد الدين
لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المومنين بعدلهم
وايمانهم وقال الطيبي اي اذا كان بالقسط معناه بقسطهم على ان
يكون اللام بدلا من المضاف اليه والفاعل الذين امنوا كان اوجه من ان يكون
معناه بقسطه والفاعل الله ليتجاوب كل من المتقابلين وهما الذين امنوا
والذين كفروا فانهما استحقوا به الجزاء وعدا وتفضلا فان قوله بما كانوا يأفرون يوجب
ان يقال بقسطهم **قوله** وهو اعم من الضوء قال الشيخ سعد الدين
الضياء قوي من النور لحكم الوضع والاستعمال ولذا ينسب الضياء الى الشمس
والنور الى القمر **قوله** وقيل ما بالذات ضوء وبالعرض نور قال الشيخ سعد الدين
هذا قول الحكماء فالاول كالشمس والثاني كما على وجه الارض فيكون نور
القمر مستفادا من الشمس قال ولا ادري ذلك من اللغة فلقد شاع
نور الشمس ونور القمر **قوله** وضع موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا
بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم تعجيل لهم قال في الانتصاف
هذا من بديع القران لا يرى العدول الى لفظ الا لمعنى و النحوي يقول
في ابتكم من الارض نباتا ان اجرى المصدر على غير فعله وهذا الفعل المقدر
دل عليه الفعل كانه قال فنبتم نباتا وله فايدة في التحقيق وراهذا وهو
التنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات الله

نفس النبات فقرن احدهما بالاخر وقال ابو حيان مدلول عجل غير مدلول استعجل
لان عجل يدل على الوقوع واستعجل يدل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله
وهذا مضاف اليهم فلا يجوز التقدير على ما قاله المصنف فاما ان يكون
التقدير تعجيلا مثل استعجالهم بالخير تشبيه التعجيل بالاستعجال او يكون ثم محذوف
يدل عليه المصدر تقديره ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه استعجالهم بالخير
واجاب السفاقسي بانه هنا للدلالة على وقوع الفعل لا على طلبه كاستقر
وقد قال وقوله ان الاستعجال مضاف اليهم بناء على ان المصدر مضاف للفاعل
ويحتمل ان يكون مضافا للمفعول وقال الشيخ سعد الدين في تقرير كلام
المصنف يعني انهم يستعجلون بالخير فيجيب الله لهم اسرع اجابة حيث
كان استعجالهم نفس تعجيله تعالى لهم وقال الطيبي كان اصل الكلام
ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله ثم وضع موضع الاستعجال ثم نسب اليهم
فقيل استعجالهم بالخير لان المراد ان رحمته سبقت غضبه فاريد من زيد
المبالغة وذلك ان استعجالهم بالخير اسرع من تعجيل الله لهم الخير فان
الانسان خلق عجولا والله تعالى يقول حليم يوخر للمصالح الجمة
التي لا يهتدي اليها عقل الانسان ومع ذلك شرع اجابتهم **قوله**
عطف على فعل دلت عليه الشرطية الاخرة جواب سوال تقرير يعني
ان ظاهره العطف على الشرط او الجزاء ولا يستقيم لان حكمه الثبوت
لا الانتفاء وحاصل الجواب انه عطف على مقدر دل عليه كلمة لو قال
الطيبي الظاهر ان الفاء في فنذر جواب شرط محذوف وقوله الذين
لا يرجون تكرير لما سبق من قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا الاية تكرر
للذم والناطة ما لم ينط به اولا والمراد بهم منكرو البعث
من اهل مكة وقوله ولو يعجل الله للناس الشر كالتوطئة والتمهيد
لذكرهم والناس اريد به جنس العابدين والمعنى ولو يعجل الله لهذا
الجنس من الامم لاباد هم ولكن يمهلهم ليزيد وا في طغيانهم ثم
يستاصلهم واذا كان كذلك فنحن نذر هولا الذين لا يرجون
لقاءنا من اهل مكة في طغيانهم يعمهون ثم يقطع دابرهم

قوله وحذف ضمير الشان كما قال وخر مشرق الصدر كان يداه حقان
قال الطيبي النحر موضع القلادة من الصدر والاصل حقتان لان التا الثانية
في المفرد تابنة في التثنية فحذفوها على خلاف القياس وخفف كان وابطل
وقال يداه حقان وهما مرفوعان بالابتدا والخبر والضمير في يداه يعود الى النحر
وقال الشيخ سعد الدين ليس البيت كالاية لانها اعتبر فيها ضمير الشان لان
حق هذه الحروف الدخول على المبتدا والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يبطل الي
العمل والكوفيون الضمير الشان في البيت لوجود المبتدا والخبر وانما التمثيل لمجرد
بطلان العمل بالتخفيف وقال الشيخ جمال الدين بن هشام في شواهد شرح الشواهد
هذا البيت اورده سيبويه في كتابه بلفظ ووجه مشرق النحر كان يداه حقان
وعلى هذا فالهاء من قوله يداه للوجه او للنحر ولابد من تقدير مضاف اي يدا صاحبه
وروي عن سيبويه انه قال الهاء راجعة اليه ولا تقدير واول البيت مرفوع على الابتدا
اي ولها وجه او صدر فالهاء راجعة اليه وقوله كان اصله كانه والضمير للوجه
او للصدر او للسان وبجملة الاسمية خبر وروي كان بيديه على اعمالها في
اسم مذكور وعلى هذا الحقان للخبر **قوله** وكيف معمول يعلوون
قال الشيخ سعد الدين اي مفعول كما يفهم عنه **قوله** ايعلوون خيرا ام شرا
والنحويون على انه بمعنى على اي حال واذا تعلق بالفعل لا يكون الا حالا
فكانه جعله مستعارا بمعنى اي شئ قال ويحتمل ان يكون ما ذكره حاصل
المعنى وملخص المقصود وانه في محل نصب على الحال اي لينظر علي اي
حال يتعلوون الامور الكائنة على حال السوء قال الظاهر ان هذا من
باب التعليق لكن كون المعلق عنه في المعنى والاصل متعلقا بفعل اخر
محل نظر وتامل **قوله** على لغة من يقلب الالف المبدلة من الياء همزة في لغة
ابن عقيل فعليها ابن جني عن حكاية وطرب يقولون في اعطيتك اعطائك
والاصل في القراة ولا ادريت قلبت الياء الفا فصارا دريتم ثم همز وقال
الشيخ سعد الدين قيل هي لغة بلحرب بن كعب وقبايل من اليمن يقلبون
الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون التثنية في جميع الاحوال بالالف **قوله**

عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة قال الشيخ سعد الدين اي في تقبيح حالهم
بمنزلة اذا اعرض المتكلم عن الخطاب وحكى لغيره سوء صنيع وقلة حيائه
قوله وهو بدل من ظنوا بدل اشتمال قال الشيخ سعد الدين اورد عليه انه
لم يجعله استينافا فجواب ما صنعوا فقد هذه الحالة او جوابا للشرط
وجوابها حال على اسلوب فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله واجيب عن الاول
بان البعل ادخل في الاتصال بالكلام والدلالة على كونه المقصود مما افادته
ما يستفاد من الاستيناف مع الاستغنا عن تقدير السوال وعن
الثاني بان منوة الاحتياج الى الجواب تقتضي صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال
الفصلة المفتقرة بلا تقدير فمع ان عطف ظنوا على جاتهما يا في
الحالية والفرح بالريح الطيبة لا يكون حال مجيء العاصف والمعاند
على تحقق المجيء لا على تقديره ليجعل حالا مقدرة انتهى **قوله** وازينت
على افعلت اي كرمت **قوله** من غير اعلال اي اجريت العين
على الصحة وكان قياسه ازانت مثل اشاع الحديث قاله ابن جني
قوله اي كان لم يغن زرعها قال الطيبي لحذف المضاف فانقلب الضمير
المجرور مرفوعا واستتر في الفعل **قوله** لانه من التشبيه المركب
قال الطيبي لان الوجه على ما ذكره منتزع من عدة امور متوهمة
وقوله اخذت الارض زخرفها استعارة وقعت في طرف المشبه به
فالمشبه به مركب من امور حقيقية وامور مجازية ومجي ازينت
عقب قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها ترشيح لتلك الاستعارة
شبهة الارض بالعروس وحذف المشبه به واقيم المشبه
مقامه على الكنية ثم جعلت القرينة اخذها الزخرف ثم فرع
عليها قوله وازينت **قوله** وقيل لحسن الجنة والزيادة اللفظية
قلت ما انصف المصنف حيث جعل هذا القول
اخر الاقوال واضعفها ورجح عليه غيره وهو الثابت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصا في تفسير هذه الاية فيما اخرجه مسلم في صحيحه

وعن اصحابه ابي بكر الصديق وحذيفة وابي موسى وعبادة ابن الصامت وغيرهم
والاحاديث والاثار في هذا التفسير كثيرة اوردها في التفسير المأثور ولعل
المصنف سهى عند كتابة هذا الموضع ومشى عليه قول الزمخشري
وزعمت المشبهة والمجبرة ان الزيادة النظر الى وجه الله وجاء الحديث
مرفوع قال الطيبي عنوه بالقاف اي معنوي واما عند اهل السنة فهو
مرفوع بالفاء وقال في الانتصاف منكر اعليه بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه والحديث مدون في الصحاح وقد جعل اهل السنة جاء ابو من
عند انفسهم فحسبه الله وقال الزمخشري في موضع اخر جماعة
سمو اهواهم سنة وجماعة حمرية لعمري موكفة قد شبهوه
بخلقه وتخوفوا سبع الوريد فتشيروا بالبلكفة قال ابن المنير
انتقل الى الهجا وخذا ذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحسان بن ثابت في المنابذة وهجا المشركين فنا سبت قلت
وجماعة يقرؤا بروية زهم هذا ووعد الله ما لن يخلفه ويلقبوا عدلته
قالوا جعلوا بزهم بحسبهم سفه وتلقبوا الناجين كلا انهم ان لم يكونوا
في لظى فعلى شفه وقال ابو حيان قد نظم بعض علما السنة وهو القاضي
ابو بكر بن احمد بن خليل فقال شبهت جهلا صدر امة احمد وذوي البصائر
بالحمير الموكفة وزعمت ان شبهوا معبودهم وتخوفوا فتشيروا
بالبلكفة ورميتهم عن بعد سوبتها رمي الوليد غداة بمزق قمحفة
وجب الخسار عليك فانظر منصفا في اية الاعراف فقهي المنصفة
اتري الكليم الى تجهل ما اتى واتقى جيوشك ما اتى عن معرفة
من ليس يدرك كيف يحجب نفسه نفثة في اسماجك المتكلفة
وباية الانعام ويك خذلتهم فوقفتم دون المراتي المزلفة اويحسب
يحجب التستر كشفا انت الاولى بالمعاقبة تلك يهد دبا لحجاب
عبده وهو المصرة ان يرى ما اسخفه لو كان كالمعدوم عند ك
لا يرى ذهب التمدح في هذا السفسف خلق الحجاب سخفي وما اجابه

سمع الكليم كلامه اذ شرفه خلق الحجاب لنفسه سبحانه فتشوفته
الانفس المتشوفة لو صح في الاسلام عقدك لم تقل بالمذهب المهجور
من نفي الصفة مشيت بها معزورا وعطلت اذ ظاهيت في الالحاد
اهل الفلسفة ان الوجوه اليه ناظرة بذا جا الكتاب فقلتم هذا
السفه نطق الكتاب فانت تنطق بالهوا فهو الهوى بكم في المهاوي المتلفة
فالشيخ مختصر بدا بعدها لك لا بالد موعد لن تخلفه وقال
الشيخ سعد الدين لقد عورض ما انشره او انشاه من الهذيان
لجماعة يكفروا بروية زهم ولقايه فهم حمر موكفة كلما هم
علموا بلا كيف فتحت نزيه فلم تنفعهم بالبلكفة هم عطلوه عن
الصفات وعللوا عند الفعال مالها من متلفة هم نازعوه الملك حتى
اشركوا بالله زمرة حاكه واساكفه هم غلقوا ابواب رحمته التي
هي لاتزال على العباة موكفة ولهم قواعد في العقايد زلة ومذاهب
مجهولة مستنكفة يبكي كتاب الله من تاويلهم بدموعه المنهلة
المستوكفة وكذا احاديث النبي دموعها منهم على الخدين غير ملغلفة
فالله امطر من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم اوكفة وقال
الامام فخر الدين الكازروني وهو من اجتمع بالقاضي ناصر الدين
البيضاوي واخذ عنه عجبا لقوم ظالمين تشيروم
بالعدل ما جاء لهم يوم موقفه قد جاهم من حيث لا يدرونه
تعطيل ذات الله مع نفي الصفة وقال اخر الله يعلم والعلوم كثيرة
ايه القفيتين اهتدي بالمعرفة ولسوف يعلم كل عبد ما جنى
يوم الحساب اذا وقفنا موقفه فاذكر بخير امة لم تعتقد الا الثنا
عليه ذاتا وصفة ودع المراء الناطع فيه الهوى فالحق في ايدي الرجال
المنصفة وقال الامام تاج الدين السبكي لجماعة جاروا وقالوا انهم
للعدل اهل ما لهم من موقف كم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن ذا اعرضوا
للجهل عن علم الصفة قوله او الذين مبتدا والخبر جزاؤه قال الطيبي

فيكون من عطف الجملة على الجملة ولا يلزم العطف على عاملين لكن لابد من تقدير
محذوف لانه لا يجوز حمل الجر على المعنى فيقدر مضاف ليصح وعلى الاول
هو من عطف المفرد على المفرد قوله وفيه تنبيه على ان الزيادة في
الفضل او التضعيف تبع فيه ايضا الزمخشري وقال الطيبي كهذا ايضا
تفسير الزيادة بالنظر جاء عن سيد البشر فهو واجب المصير اليه لا محيد
عنه قوله ما من احد يعصمهم الى آخره قال الشيخ سعد الدين من
الله على الاول صلة عاصم وجاز التقديم لان من في من عاصم زايدة
والمعمول ظرف على الثاني اما حال من عاصم لكونه في الاصل صفة قدمت
واما متعلق بالظرف اي لهم قوله ومظلما حال من الليل والعامل فيه
اغشيت لانه العامل في قطعا وهو موصوف بالجار والمجرور والعامل
في الموصوف عامل في الصفة وفي حاشية الطيبي قال صاحب التقريب فيه
نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في الجار والمجرور
بل التقدير انه صفة فيكون العامل فيه معنى الفعل وهو كاين فلا يكون
مظلما العامل فيه اغشيت وايضا الصفة هو من الليل وذو الحال
هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي الحال مع انه المقصود وقد يقال
ان من للتبيين والتقدير كاينه فكانه عامل في الليل لكنك تعلم انه
مبني على ان العامل في العامل في الشيء عامل فيه فهو فاسد والوجه ان
يقال ان من للتبعيض اي بعض الليل ويكون به لا من قطعا ويجعل مظلما
حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت قال ميرك
الواجب ان يكون العامل في ذي الحال هو العامل في الحال لانها هو في المعنى
اذ لو اختلف لكان قد عمل عاملان في معمول واحد واجاب الامام امين
الدين الشرقشامي وقال ان نسبة اغشيت الى قطعا انما هي باعتبار
ذاتها المبهمة المفسرة بالليل لا باعتبار مفهوم القطع في نفسها ولذا
ذكرت لبيان مقدارها اغشيت به وجوههم وهو الليل مظلما فافضا
الفعل الى قطعا باعتبار ما لا يتم معناها المراد كافضا الفعل عليه كما اذا قيل

اشتريت

اشتريت ارطالا من الزيت صافيا كان المشتري فيه الزيت والارطال
مبينه لقدرها اما اشتريت صافيا والعامل في الحال انما هو الفعل
اللفظ ولا يلاحظ معنى الفعل في الجار والمجرور من جهة العمل
لغلبة العامل اللفظي عليه بالظهور وفيما اورد المعترض من
تقدير البدل في هذا المجمل نظر لان من الليل تتمة قطعا فلا يكون
بدلا منه ولخصه الشيخ سعد الدين بعبارته الوجيزة فقال اعترض
صاحب التقريب بان من الليل ليس معمولا اغشيت فضلا عن
الليل بل موضعه لقطعا فيكون العامل فيه معنى الاستقرار والحصول
المضمر كسائر الظروف المستقرة ولو سلم فقد والحال هو الليل
وهو معمول الجار لا الفعل وان مبنى كلامه على ما تقرر في علم النحو
من ان الخبر والصفة والحال وغير ذلك هو الظرف لا عامله المقدر
اي كاين وحاصل او يكون ويجعل حتى ان الضمائر قد تحمل والعمل
قد صار له وان الصفة معمول الى الموصوف معمول له وان كل مجرور
بحرف الجر هو في التحقيق معمول الفعل الذي يتعلق به الجار والمجرور
اي ان حروف الجر لا فضا معاني الافعال الى الاسماء حتى ان العامل في الحال في
مررت بهند جالسة هو الفعل لا حرف الجر مع القطع باتحاد عامل الحال
وذي الحال فلا اشكال في كلام المصنف ولا اعتراض عليه وقد اعترض
نحاة العرب واجابوا بمثل هو لا الائمة فقال ابو حيان هذا بعيد
لان الاصل ان يكون العامل في الحال هو العامل في ذي الحال والعامل
في الليل هو مستقر الواصل اليه بمن واغشيت عامل في قوله قطعا
الموصوف بقوله من الليل فاختلفا فلذلك كان الوجه الاخير اولى اي
قطعا مستقرة من الليل او كاينة من الليل في حال اظلامه وقال الحلبي
مراد المصنف ان الموصوف وهو قطعا معمول لاغشيت والعامل
في الموصوف هو عامل في الصفة والصفة من الليل فهي معمولة
لاغشيت وهي صاحب الحال والعامل في الحال هو العامل في ذي الحال

ما وقع في

فيما من ذلك ان العامل في الكاف هو العامل في صاحبها بهذه الطريقة قوله
الزموا مكانكم لما قوله عطف عليه اي عطف على الضمير المستكن في مكانكم
قال ابو حيان تقديره الزموا وان مكانكم يحتمل الضمير لمنه ليس بجيد
لان لو كان كذلك لكان مكانك الذي هو اسم فعل يتعدى كما يتعدى
الزموا لان حكم اسم الفعل في التعدي واللزوم حكم الفعل فكون مكانك
لا يتعدى قدره النحويون بأثبت واثبت لا يتعدى وقال حلبي الزمخشري
مسبوق بذلك والعذر لمن قاله انه قصد تفسير المعنى وقال
السفاقسي في كلام الجوهري ما يدل على ان لزم يستعمل لازما
ومتعديا قال تقول لزمت الشيء ولزمت به قال ولو سلم
فهو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد وقال الشيخ سعد الدين قوله الزموا
بناء على انه في الاصل ظرف له اقيم مقامه كما يشعر بذلك قوله في تفسيره
اي الزموا مكانكم لا على ان اسم فعل وحركة حركة بناء كما هو لاي
اي على الفارسي قوله او من يستطيع خلقها وتسويتها او من يحفظها
من الاعاب قال الشيخ سعد الدين فسر الملك بالاستطاعة او
او بالحفظ تجوزا اي عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك مستطيع
حافظ لما يملكه قال الطيبي والاول اولى ليتم المطابقة مع الرازقية
في قوله هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض قوله فذلكم
الى اخره قال الشيخ سعد الدين اشارة الى من هذه قدرته وفسر الحق
بالثابت ربوبيته لان الحقية والثبوت انما يعتبران باعتبار الوصف
الذي يتضمنه الموصوف به قوله والمراد بالاكثر الجميع قال الطيبي
وهو كاستعمال القليل للعدم قوله عيار عليها في المغرب العيار
والمعيار الذي يقاس به غيره ويسير قوله بل سارعوا الى التكذيب
قال الطيبي والشيخ سعد الدين استفيد ذلك من قوله بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله فان التصديق والتكذيب بالشيء ينبغي ان
يكون بعد العلم به قوله وان اصروا على تكذيبك قال الشيخ سعد

الدين

الدين لان اصل التكذيب حاصل فلا يليق الاستقبال وايضا لم اقف لي
على ولكم عملكم بمعنى فخاطبهم وبرآءتهم انما يلايم الاصرار على
التكذيب واليأس من اجابتهم قوله والتعجب منه قال الشيخ
سعد الدين هو مستفاد من المقام وسوق الكلام قوله وهو
جواب تتوفينك وجواب نريك محذوف لان قوله فاكينا
مرجعهم صالح لان يكون جواب الشرط وما عطف عليه وايضا
فقوله فذاك اسم مفرد وبجواب انما يكون جملة وقال
السفاقسي جوابه انه يريد ان المرجع لا يترتب على اراءته بعض ما
يعدهم ولذا قدر له جوابا وقوله فذاك خبر مبتدا محذوف
اي هو ذاك وحذف المبتدا في جواب الشرط كثير وقال الحلبي هو
مبتدا محذوف الخبر لدلالة المعنى عليه اي فذاك المراد او المتحقق
او نحوه وقال الطيبي اي فذاك حق وصواب او ثابت وواقع
قوله ولذلك رتبها على الرجوع اي حيث اتى بثم مريدا بالشهادة
لازمها من المجازاة وذلك انما يكون في الاخرة قوله وجواب
الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال قال ابو حيان
هذا التقدير غير شايع لان جواب انما يقدر بما تقدم لفظا او تقديرا فالذي
سيوم ان يقدر هنا فاخبروني لانه من معنى ارايتم وذكر الطيبي نحوه
قوله ويجوز ان يكون الجواب ماذا قال ابو حيان هذا غير صحيح لان
جواب الشرط اذا كان استفهاما فلا بد فيه من الفا ولا يجوز حذفها
الا في ضرورة قال وقوله ان اتتك ماذا تطعمن هو تمثيله لا من كلام
العرب قال وقوله وتكون بجملة متعلقة بارايتم كيف يصح مع
جعلها جوابا للشرط قال وان عنى بجملة جملة الشرط فارايتم بمعنى
اخبروني يقع متعلقا مفعولا ولا يقع جملة الشرط موقع مفعول
اخبروني قوله او قوله اذا ما وقع الى اخره قال ابو حيان هذا
ايضا غير صحيح لما ذكرنا من وجوب الفا وايضا فهي معطوفة بثم والمعطوف

وقوله

مثل هذا ان قال ابو حيان لا يجوز ان يكون جواب الشرط محذوفا

لا يصح ان تقع جوابا للشرط وايضا فان ارايتم يحتاج الى مفعول ولا تقع
جملة الشرط موقعه واجاب السفاقسي عن هذا والذي قبله بان مراد
الزمخشري انه جواب الشرط مع "لا اعرابا" وجواب على الوجهين محذوف
ولهذا جعل جملة فما ذا نافية على تعلقها بارايتم الطيبي اعلم ان جواب
الشرط اذا كان محذوفا فتقدير الكلام اخبروني اي نوع من العذاب يستعجلونه
او اي شيء عظيم تستعجلون منه ثم قيل تقدير الانكار ان اتاكم امارات
ما تستعجلونه وارايتم اهو الهاء وشدتها تعرفو الخطاب فيه ففي الكلام التفاوت
ووضع الظاهر موضع المضمر ثم عطف قوله ام اذا ما وقع امنتم
به على محذوف بعد ما بين المرتبتين واخل همزة الانكار بين
المعطوف والمعطوف عليه وان كان الجواب ماذا يستعجل منه
فالتقدير اخبروني ان اتاكم عذاب الله فاي نوع من العذاب تستعجلونه
فتذوقونه ونظيره قولك ان اتيتك ماذا تطعمني اي اي شيء من
المطعومات الشهية والمأكولات اللذيذة تطعمني وهذا لا يقال الا فيما
اذا كان الاطعام مما لا قيد فيه فيستفهم عن نوع ما يطعمه وان
كان الجواب ما يدل عليه قوله ثم اذا ما وقع امنتم به فالتقدير ان
اتاكم عذابه امنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم فدل هنا على ان الجواب
امنتم به حين لا ينفعكم الايمان ثم ادخلت همزة الاستفهام بين
المعطوف والمعطوف عليه لمزيد الانكار قال وهذا المقام من
غوامضات الكشاف قلما يخوض فيه الا المرتاض في علم المعاني والبيان
قوله على ارادة القول قال الشيخ سعد الدين لا يحتاج اليه لتقدير القول
وان كان هو قويا من جهة المعنى قوله وقد كنتم به تستعجلون
تكذيبا الطيبي يريد ان قوله امنتم به الان يقتضي ان يقال بعده وقد
كنتم به تكذبون لا تستعجلون وانما جاز وضعه موضعه لان
المراد به الاستعجال السابق وهو قوله متى وكان هذا القول تهكما منهم
وتكذيبا واستبعادا وفي العدول استحضار تلك المقالة الشنيعة

فيكون

فيكون ايمانهم مزيكذبون قوله لان اخفاءها اخلاصها قال الطيبي وذلك ان
الندامة بسبب العثور على سوء الصنع فيقال ندم فلان اذا حصلت
له هذه الحقيقة في القلب واذا قيل اخفى الندامة اذن بشدة تمكنها
في القلب وخلاصها عن شوائب ماينافيها ثم اذا خوطب بها في
مقام الانتقام والتوبيخ كان تهكما بالمخاطب او يقال اظهر
الندامة اذا ابدى امارات حصولها في القلب من انكاس الراس وعض
الانامل وتغير الكلام اذ الجلد يمكنها في القلب حذار الشماتة فيكون
تخلصه بهذا الاعتبار قوله فلعسو اقال ابو حيان اضمار هذا
لا دليل عليه وقال الحلبي الدلالة عليه من السياق ويثبت على الاعتنا
به وقال الطيبي قدرية بحذف صورة التركيب وتقديم
الخبر والمجرور دال على الاعتناء بشانها او دال على تقدير فلعسو افقوله
فليفرحوا الان المفروح به معتنا بشانه مثل زيدا ضربت غلامه
اي اهنت زيدا ضربت غلامه قوله وغايرة ذلك التركيب
التقرير التاكيدي الى اخره قال الطيبي يعني اذا جعل ما من باب تحذف
على شريطة التفسير كان توكيدا مع التخصيص للتقرير والتقديم
لقوله فبايي حديث بعده ون قوله ويجاب اختاص الفضل والرحمة
بالفرح الطيبي فان قلت الواجب ان يقال يجب اختاص الفرح
بالفضل والرحمة فان تقديم قوله فبذلك على الفعل يفيد ذلك كانه قيل افرحوا
بهما لا بغيرهما والجواب اذا اختص الفرح بهما فقد اختصا بالفرح مبالغة
ويجوز ان يكون من باب القلب قوله او يجعل دال عليه جاء به وذلك
اشارة الى مصدره اي فبهما فليفرحوا قال ابو حيان ينبغي ان يقدر ذلك
محذوفا بعد قل ولا يكون متعلقا بجاءتكم الاولى للفصل بينهما فقد قال الحلبي
وهذا ايراد واضح قوله او للترتيب بما قبلها والدلالة على ان مجيء الكتاب
الجامع بين هذه الخصائص موجب للفرح وتكريرها للتاكيد قال الطيبي وهذا

واجمع الندامة

واجمة وليس شرط الدلالة
ان تكون لفظية وقال
السفاقسي لان الفرح
بالشيء

او قف لهاية الكلام **قوله** كفوكد واذا هلكة فعند ذلك عاجز عن هو
للخراب تولب وصدره لا تجزعي ان منفسا اهلكتهم قال الشيخ جمال
الدين بن هشام في شواهد المغني لا تجزعي على ما اتلفه من المال فاني
احصل لك امثاله ولكن اجزعي اذا هلكت فاتبلي لاتجدين من يخلو عليك
مثلي وكان النصر قد نزل به في الجاهلية اخوان فحثهم لهما اربه فلا يصر
فلا منه على ذلك **قوله** وعن يعقوب فلتفرحوا على الاصل المرفوض
وقد روي مرفوعا اخرج ابو داود عن ابي بن كعب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرا قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا قال
صاحب الكشاف في غيره كان النبي صلى الله عليه وسلم انما اثر القراة بالاصل
لانه ادل على الامر بالفرح واشوق تحريكا به ايذانا بان الفرح بفضل الله
وبرحمته بليغ الوحية به ليطابق التكرير والتقرير وتضمين الكلام معنى
الشرط كذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بخبيث فصيحا ولم يكن له كفوا
احد من تقديم الظرف للفعل ليكون الغرض اختصاص التوحيد وقال
ابن جني قراة التاخر جعلت على الاصل وذلك ان اصل الامر ان يكون بحرفه
وهو اللام فاصل اضرب ليضرب كما للغايب لكن لما كثر امر الحاضر
حذفوه كما حذفوا وحرف المضارعة تخفيفا وانما الحقوا في الاكثر الهمزة
ليلا يقع الابتدا بساكن ولم يحذفوا من امر الغايب لانه لم يكثر كثرته ولهذا
لم يؤمر الغايب بنحوه ومه وجعل والذي حسن التاها هنا
على الاصل انه امر للحاضرين بالفرح لان النفس تقبل الفرح فذهب به الى وجوه
المخاطب فاعرضه ولا تقل قياسا على ذلك فبذلك فليحزنوا الا ان يوصفا رهم
وارغامهم **قوله** وما في موضع النصب بانزل او برايتم وقال الطيبي هي على
الثاني موصولة وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اي اي شي انزل
الله من رزق فبعضتموه وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر
انزال ما هو سبب لتحريمهم الرزق اي ليس لاحد ان يحرم شيا ويحل شيا من رزق الله لان ذلك

لان الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح

ممتنع بالله تعالى **قوله**

منصلة

والمعنى

متصلة بارايتم قال الطيبي اي مفعوله على تاويل ما يجاب عنه ومن ثم قدره بقوله
الكشاف اخبروني آلله اذن لكم **قوله** وان يكون الاستفهام للانكار وام
منقطعة لما اخره قال الطيبي انه تعالى لما استخبر بقوله ارايتم ما انزل الله
لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا على سبيل التقدير انكر عليهم ان
يكون مما باذن الله بقوله الله اذن لكم ثم اضرب عنه بقوله ام على الله تفترون
تقدير الافترا وعلم منه ان الهمزة على الاول اي يكون ام متصلة للاستخبار
وقيل لا يجوز ان يكون ام متصلة لانه بغير المعنى اي الامرين واقع الاذن
ام الافترا وهو وهم لان الاستخبار بقوله اخبروني وهو عالم بانهم مقرون
للوعيد وطلب الاقرار منهم على الكذب والافترا والزام الحجة **قوله** و
نافية واصغر اسمها الطيبي قيل فيه نظر لانه لو كان اسما للا التي لنفي
الجنس لكان الواجب النصب لانه مضارع للمضاف على نحو لا خيرا منه قايم
ولم يذكر احد الا الفتح **قوله** ومن عطف على مثقال ذرة وجعل العلم
الفتح بدل الكسرة لامتناع الصرف قال الطيبي لان اصغر واكبر لا ينصرفان
للزوم الصفة ووزن الفعل قلت وبهذا ايجاب عن النظر السابق **قوله**
او على محله مع المجاز قال الطيبي اذا قرئ اصغر مرفوعا **قوله** جعل الاستثنا
منقطعا قال ابو البقا تقديره لكن هو في كتاب وبهذا يزول الاشكال الذي
ذكره في الكشاف لان الاستثنا المتصل يصير المعنى حينئذ غير مستقيم
اذ يصير المعنى لا يعزب عنه شي الا هو في كتاب قال الطيبي ولك ان تقول
اذا جعل الاستثنا من ما في قوله لا يؤده ويقوم فيها الهوت الا الهوية الاولى
يزول الاشكال المعنى لا يعزب عنه شي قط لا الصغير ولا الكبير الا هو في اللوح
او في علمه ان عد ذلك من العزوب ومعلوم انه ليس من العزوب
قطعا فاذن لا يعزب عنه شيا قط وقال الواحدي معنى لا يعزب لا يبعد
ولا يصدر عن الله شي بعد خلقه له الا وهو في اللوح المحفوظ او الاستثنا
منقطع المعنى لا يعزب عن ربك شي لكن جميع الاشيا مثبتة في كتاب
مبين وقال الامام في الدين اجاب بعض المحققين عن الاشكال من وجهين

احدهما ان الاستثنا منقطع والاخران العرو عبارة عن مطلق البعد
والمخلوقات قسمان قسم اوجده ابتدا من غير واسطة كالملايكة
والسموات والارض وقسم اوجده بواسطة القسم الاول مثل الحوادث
كما ذكره في العالم وهذا قد يتباعد في سلسلة العلة والمعلولية عن مرتبة
وجود واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة
في الارض ولا في السما الا وهو في كتاب مبين كتبه الله واثبت فيه
صور تلك المعلومات قال الحلبي بعد ان حكاه فقد آل الامر الى انه جعله
استثنا مفرغا وهو حال من اصغر والبر وهو في قوة الاستثنا
المتصل ولا يقال في هذا انه متصل ولا منقطع اذ المفرغ لا يقال فيه
ذلك وقد وقع البحث في ذلك في القرن الماضي بين علمائه والذي
فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني تاليفا لطيفا سماه الاستثنا بالفتح المبين
في الاستثنا في ولا اكبر ولا اصغر الا في كتاب مبين وحاصل ما ذكر فيه ان
الاية تحتمل شيئين وجوه من التخريج الاول ان يخرج الا عن الاستثنا
الى العطف كما قال به الفراء في قوله لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
قال ان الا فيه بمعنى الواو وقال به الاخفش في قوله تعالى ليلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم وقال به قوم في قوله تعالى الذين يحشرون على
الايمة والغواحش الا اللمم وقال في هذه الاية بعينها ابو الحسن بن بحر
الطرجاني وحكاه مكي فقال حمل هذا اللفظ على ظاهره وجعل قوله الا في كتاب
متصلا بما قبله يوجب ان يشاقب عن الله وهو في كتاب مبين
تعالى الله عن ذلك ومثله في الانعام ولا رطب ولا يابس الا في كتاب
مبين ولكن الاولى ما بعدها منقطعة عما قبلها على اضمار بعد الا تقديره وما يعزب
عن ربك من مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ثم الكلام هنا تم
ثم ابتدا فقال وهو في كتاب مبين والا في موضع الواو وهو مضمرة
قال مكي عقب حكايته هذا اقول حسن لولا ان جميع البصريين لا يعرفون
الا بمعنى الواو والثاني ان لا بمعنى لكن وكانه قال لكن هو في كتاب فيكون

استثنا

استثنا منقطعا قال مكي هذا اقرب واجود واحسن في التاويل والاستعمال
من جعل الا بمعنى الواو لان كون الا بمعنى لكن مستعمل كثير وكونها بمعنى
الواو لا تعرف فحمل الكلام على العرو والمستعمل اولى والاضمار لا بد منه
في القولين جميعا وبه يتم الكلام وجرى على هذا جمع من العربيين منهم العلمي
الثالث ان يكون استثنا متصلا من قوله ولا اصغر من ذلك ولا اكبر على
الرفع على الابتدا او الفتح على ان لا التي للجنس كيلون كلاما برأسه لا محل
مستقلة بنفسها على انه معطوف على لفظ مثقال محل من مثقال
وهذا هو الذي جزم به الزمخشري الرابع ان يكون استثنا من محذوف
دل عليه ما سبق وتقديره ولا شيء في كتاب ونظيره ما فرطنا في الكتاب من
شيء ولا بد في حذوف ذكر دلالة الكلام عليه ويكون من مجموع ذلك اثبات
العلم سبحانه وتعالى في كل معلوم وان كل شيء مكتوب في الكتاب وعند بعضهم
قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وهذا الرابع يشهد له كثير
من اساليب العرب الخامس والسادس ذكر صاحب كتاب تنبيه المتذكر
انه يجوز ان يكون الاستثنا متصلا بما قبل قوله وما يعزب ويكون في الاية
تقديم وتاخير ترتيبها وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا
تعملون من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون
فيه اليوم ولا اكبر تلخيص ما من شيء الا وهو في اللوح المحفوظ ونحن نشاهده
في كل ان قال ويجوز الاستثنا من ولا يعزب ويكون يعزب بمعنى
يبين ويذهب والمعنى لم يبين شيء عن الله تعالى بعوخلقه له
الا وهو مكتوب في اللوح المحفوظ تلخيصه كل مخلوق مكتوب انتهى
قال البلقيني وفيه نظرا ما الوجه الاول فلان القاعدة في مثل هذا العطف
نحو قاموا الا زيدا والاجود ا وليس هذا نظير امرهم الا المعنى الا العلا
وايضا فانه يلزم مجازان احدهما بالتقديم والتاخير والثاني بتكرير
الا واما الثاني فتفسير يعزب مبين ومذهب لا يعرف السابع ان يكون
قوله ولا اصغر ولا اكبر عطفا على ذرة وداخلا في حكمها كانه قيل وما يعزب

عن ربك من هذه الاشياء وذلك مثبت للعلم فيكون مع ذكره ومع الا في
كتاب مبين للتاكيد لما فهم من اثبات العلم ماسبق لان معنى ذكره ومعنى
الا في كتاب مبين واحد والكتاب هو علم الله تعالى والمعنى وما يعزب عن
ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السما الا يعلمها ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا في كتاب عليه وقد قال الزمخشري مثله في اية الانعام قال ولا حبة
رطب ولا يابس عطف على ورقة وداخل في حكمها كما ان قليل وما يسقط
من هذه الاشيا الا يعلمه وقوله الا في كتاب مبين كالتفسير لقوله الا يعلمها
ومع الا في كتاب مبين واحد والكتاب المبين علم الله او اللوح وهذه
الاية تذكر الاان فيه حذف الموكد بخلاف الا يعلمها فانه مذكور قال
وعلى جملة احسن الوجوه السبعة الثالث او الثاني ويليه الاول او الرابع
انتهى **قوله** الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة قال الطيبي بيان لوجه
نسبتي الولاية فانهما من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد
بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة **قوله** هذه الجملة وما قبلها اعتراض قال
الطيبي اما الاولى فهي قوله لا تبديل لكلمات الله اذ معناه لا اخلاف لمواعيده
فيكون موكدا لمعنى الوعد في قوله لهم البشرى واما الثانية فهي قوله
ذلك هو الفوز العظيم اذ معناه ان البشارة في الدارين
هو الفوز العظيم فيكون موكدا لهذا المعنى قال ولو جعلت الاولى معترضة
والثانية تذييلا للمعترض والمعترض فيه وموكدة لهما كان احسن
قوله وما بعده مصروف عن خطابهم قال الطيبي اي في قراة ان
تدعون بالتاء صرف عنه الى الغيبة **قوله** وانما قال مبصرا قال الطيبي اشارة
الى ان الاسناد فيه مجازي اسنده الى النهار مبالغة في ابصارهم الاشيا
كقولك نهاره صائم **قوله** او يعتدكم قال الطيبي فيه تغليب لا يلزم منه

الفصل

الفصل بين العامل المعنوي ومعموله بأجنبي **قوله** فكذبوه فاصروا على تكذيبه
قال الطيبي لان قوله نوح ان كان كبر الخ لم يكن الا عن تكذيب سابق
منهم فعلم ان المراد به استمرار التكذيب لا ابتداوه **قوله** دعا عليهم
بدوام الامر الخ قوله واللام للعاقبة قال الطيبي كانه يدعوا الله ان
يامرهم وهم غيب بان يضلوا عن الدين والتقدير ربنا اضلهم
وفي الانتصاف ان هذه نكتة معتزلية فرارا من ان يكون
كلام الله دليلا على ان الله امدهم لعلة الاضلال استدراجا فحمل الزمخشري
من هذا وحمل موسى عليه الصلاة والسلام على معتقده وقال صاحب
الفرايد الوجه ان يقال ان اللام للتعليل والاخبار وجه قوله ربنا انك اتيت
فرعون وملاه زينة واموالا في الحياة الدنيا قال وانما عدل الزمخشري
الى امر الغايب ميلا الى مذهبه قال الطيبي اللام اذا جعلت مستعارة
لمعنى نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لا يضر واما وجه قوله
ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة على امر الغايب فهو ان موسى عليه
الصلاة والسلام ما تكلم بها الا توطية وتمهيدا ليتلو منها الى الدعا
عليهم يعني انك اوليتهم هذه النعمة ليشكروك ولا يعبدوا غيرك
فما زادتهم تلك النعمة الا استرواتماديا في الكفر والطغيان واذا كانت
الرويه بالحالة هذه فليضلوا عن ذلك وليدعا عليهم ابتدارا بما لم تقدر
فقدم الشكاية منهم والبث بسوء صنيعهم ليتسلق منها الى الدعا عليهم
مع مراعاة تلاوم الكلام من ايراد الادعية متسوقة نسقا واحدا
قوله وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها للالتقا
قال ابن الخطيب هذه القراة مشكلة ووجهها ان لا نافية والفعل
مرفوع على وجهين احدهما ان تكون جملة خبرية معناها النهي
كقوله تعالى يومنون بالله ورسوله ولا يعبدون الا الله والمعنى
على الامر والنهي وعطف جملة خبرية معناها النهي على جملة
معناها الطلب والثاني ان تكون الواو للحال اي استقيما غير متبعين

وجملة الفعلية المنقبة نحو ان تاتي بالواو وبغير الواو وقوله
من قال ان لا للنهي والنون نون التوكيد الخفيفة كسرت او الثقيلة
حذفت الاولى منهما ضعيف لا ينبغي ان يقول قراءة مجاهد عليه لانه لم يرد
في اللغة مثله قوله وقرئ جوزن وهو من فعل يفعل الخ قال الطيبي وليس
من جوز بمجوز فقد لانه لا يحتاج الى التعدية بالباء قوله بيدنك في موضع الحال
قال في الكشاف وهو كقولك دخلت عليه بثياب السفر اي معها وفي الفرق
الفرق بين الباء ومن ان من لاثبات المباشرة ابتداء والباء لاستدامتها وقال
الطيبي فعلى هذا كان اصل الكلام اليوم نطرحك بعد الغرق بجانب البحر
ثم سلك طريق التهكم وقيل تجيء ببدنك لمزيد التصور والتهويل او هو بدنك
حالا من الضمير المنصوب وقيل تجيء مع بدنك لتصور تلك الهيئة المنكرة
في نظر المعتبرين قوله او كاملا سويا قال الطيبي يعني لو اقتصر على قوله
ننجيك لاحتمل النقصان من قطع يد او رجل فزيد بيدنك لرفع ذلك
التوهم والكمال موجودة قوله او عريانا قال الطيبي فالكمال لبيان
الهيئة الفظيعة قوله ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لا اشك ولا اسال
اخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال بلغنا فذكره قوله فهذا
خلاصة ديني الى اخره قال الطيبي اشارة الى ان جواب الشرط وهو قوله
فلا اعبد الذين تدعون من دون الله لا يستقيم ان يكون جوابا
مسببا عن قوله ان كنتم في شك من ديني الابتاول الاعلام والاستبهام فان
كونهم شاكين معرضين عن دين الله سبب لاقامة دعوته
صلى الله عليه وسلم باثبات التوحيد واسماعه اياهم ليعرضوه على عقولهم
قوله وحذف الجار من ان يجوز ان يكون من المطرد مع ان وان
يكون من غيره قال الطيبي تحتمله ان امن ان اكون فيه اعتباران فبالنظر

الى لفظة ان من غير اعتبار كونها واقعة بعد لفظ الامر مع تقدير حرف
الجار يكون من يحذف المطرد وباعتبار لفظ الامر فانه قد يحذف
معه الجار نحو امرتك الخير فاصدع بما تؤمر من غير تقدير لفظ ان يكون
من يحذف غير المطرد قوله امرت بالخير فافعل ما امرت به تمامه فقد
تركتك ذا مال وذا نشب قال الزمخشري في شرح ابيات سيبويه هذا
من ابيات الاعشى طرد وقيل لعمرو بن معدي كرب وقيل لحفاف بن ندبة
وقيل للعباس بن مرداس وقولها ما دار اسماء بين السمخ فالرحب
اقوت وعفى عليها ذاهب الحقب قوله جزاء للشرط وجواب لسوال
مقدر قال الخاجي لسنا نعني بالجواب جواب متكلم بالتحقيق بل قد
يكون جوابا لمتكلم وقد يكون جوابا لتقدير سوال امر مثل
يقول الرجل انا اتيتك فتقول اذن اكرمك فاجبته بهذا الكلام
وصيرت اكرامك جزاء على اتيانه ومثال الثاني في قولك لو اكرمتني اذن
اكرمك واشباهه في تقدير جواب متكلم تسال ماذا يكون مرتبطا
بالاكرام فاجبته بارتباط اكرامه به واما في الجزاف فواضح قوله
من قرا سورة يونس بحديث رواه ابن مردويه والثعلبي والواحدي
عن ابي وهو موضوع اورده ابن الجوزي في الموضوعات

سورة هود

قوله وتجوز ان يكون كلاما
مبتدا قال الطيبي اي غير متصل بما قبله ايصالا لفظيا كما في الوجهين
قبله بل اتصالا معنويا كانه لما قيل له انا انزلنا اليك كتابا موصوفا
بصفات الكمال امتنانا عليه قال فماذا يجب علي اذن فقيل ان
تشتغل بما امرت به من البشارة والنذارة وتقول لامتك الزموا
التوحيد والاستغفار قوله وينحرفون عنه قال الطيبي يريد
ان ثني الصدور كناية عن الاعراض والانحراف عن الحق قوله قيل
نزلت في طايفة من المشركين الى اخره قلت الثابت في الصحاح
البخاري انها نزلت في نفر من المشركين كانوا يستحيون ان يتخلوا

بهذه الآية وكتب في الحواشي ان تعلق اتصبرون بقوله فتنة تعلق انكم
بقوله ليبلوكم والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة لنعلم ايكم احسن
صبرا كما ابتلينا كم لنعلم ايكم احسن عملا ولا بد ان يحمل قوله فسيعلم هذا
ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون على هذا ويقدر
ليعلم كيف يعملون فيكون قرينة لهذا المقدر وكذا في سورة الملك
فهو محمول على التضمين حيث قال تضمن معنى العلم فكانه قيل
ليعلمكم ايكم احسن عملا وبين التضمين والتقديرين ولا بعد
حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين باعتبارين للتفنن
قوله كالنظر والاستماع قال ابو حيان لا اعلم ان احدا ذكر ان استمع
تعلق وانما ذكروا من غير افعال القلوب سل وانظر وفي راي البصرية
خلاف قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عملا واورع عن محارم
الله واسرع في طاعة الله اخرجه ابن جرير وابي حاتم وابن مردويه والحاكم
في التاريخ من حديث ابن عمر بسند واه قوله الا كالسحر قال الطيبي
اي ان الجواب غير مطابق لظاهر القول الرسول انكم مبعوثون من بعد
الموت لكن اريد به زيادة وخلاصة كانهم قالوا ان هذا القول غرور باطل
كبطلان السحر فيكون كناية عن معنى الباطل او المعنى وليت تلوت عليهم من
القرآن ما فيه من اثبات البعث ليقولن ما هذا المتلو الا باطل قوله بمعنى
يوقعوا بحتم الطيبي فان قلت هذا مخالف لمعنى القراءة المشهورة كان
معناه القطع والبث بالبعث وعليه المعنى فكيف تحمل على الكلام النصف
والاستدراج اي تكرروا فيه ولا تثبتوا القول مبطلا به فانكم ان تفكرتم
ثم عدتم على الجزم بوقوعه وهو اذعن للخاصم قوله فتطوع رجاه من
فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به قال الطيبي وذكر ان الصابر من يحبس
نفسه في التسليم لقضاء الله تعالى راجيا فضل الله والايس قاطع رجاه

اوجامعوا فيقضوا بغروجهم الى السما فعلى هذا بنى المصدر على
ظاهره لا مجاز ولا كناية قوله ليعاملكم معاملة المبتلي قال
الطيبي اراد ان التركيب من الاستعارة التبعية الواقعة على
طريق التمثيل شبه حال المكلف الممكن المختار مع تعلق علم الله
تعالى به بافعاله بحال المختبر ثم استعير لجانب المشبه ليبلوكم موضع
ليعلم وجعل قرينة الاستعارة علم العالم الخبير بما ظهر وما
بطن قوله وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم
من حيث انه طريق اليه قال صاحب التقريب فيه نظر لانه ذكر
في سورة الملك في نظيره انه ليس بتعليق وقال ابن هشام
في المغني اضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في تفسير الاية
في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع
بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه جميعا كعلمت ايهما عمرو
الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ماله
الصدر وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا
منطلقا وعلمت ازيد منطلق قال الطيبي ومعناه ان من
شرط التعليق ان لا يذكر شيء من المفعولين قبل الجملة وها هنا
سبق المفعول الاول وهو الضمير المنصوب فلا يكون تعليقا
قال ويمكن ان يقال المراد بالتعليق هنا ان قوله ليبلوكم
سبب لما علق عليه بالاستفهام وهو العلم وقد اتى بالسبب
وهو الابتلا عن المسبب وهو العلم وعكسه قوله تعالى
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ففدية من صيام اي
فحلق فعليه فدية وهو المراد من قوله لانه طريق اليه كما ان
النظر والسمع طريقان اليه فتقدير الكلام ليبلوكم فيعلم ايكم
احسن عملا هذا تقدير الزجاج ويويده ان صاحب الكشاف وشبه ما
في الفرقان وهو قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون

جوز تعليق فعل البلوى هنا
وتناه في سورة الملك ع

بهذه

قلق مضطرب لا يثبت على ما نالـه من المكروه **قوله** والاستثناء من الانسان
لان المراد به الجنس قال الامام وهو متصل على منوال قوله ان الانسان لفي خسر
الا الذين امنوا قال وهذا هو الوجه بخلاف القول بانه منقطع **قوله** وان اتاه
خليل يوم مصيبة يقول لاغاب مالي والحرم هو من معلقة زهير بن ابي سلمى
قوله وما بكاءيت عبارة ابن جني وما زايدة للتوكيد **قوله** من الالهة وشفاعتها
قال الطيبي عطف وشفاعتها على الالهة على منوال اعجبني زيد وكرمه لان المقتر
الشفاعة لا الالهة نفسها **قوله** يجوز ان يراد تشبيه الكافر بالاعمى الى اخره
قال الطيبي الفرق بين التشبيهين هو ان الاول يتفاوت فيه حال بعض من
الفريق فان الاصم اهون حالا من الاعمى وعلى الثاني لا تفاوت البتة **قوله**
او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم الى اخره قال الطيبي يحتمل التشبيه
الثاني ان يكون مركبا وهو بان يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم عن
الايات المنصوبة بين ايديهم وتصامهم عن الايات المتلوة عليهم
بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم فهو ابدا في خبط وضلال لان
الاعمى اذا سمع ربما يهتدي الى الطريق اذا انقيد له والاصم اذا نظر ربما
ينتفع بالاشارة ومن جمع بينهما فلا حيلة فيه وان يكون مركبا عقليا بان
يخذ الزبدة والخلاصة من مجموع الوجهين ممكن الخلال وعدم الانتفاع **قوله**
والعاطف لعطف الصفة على الصفة قال ابن المنير والطيبي بخلافه على
التشبيه الاول فانه لعطف الموصوف على الموصوف وعبارة الطيبي لعطف على
الذات **قوله** كقوله الصالح فالغانم فالايب تقدم في اول سورة البقرة **قوله**
وهذا من باب اللف والنشر قال الطيبي اما اللف فهو ذكر الفريقين لان المراد
بالفريق الكافر ما دل عليه قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى اخر
الايات وبالمومن قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والنشر هو قوله كالاعمى
والاصم والبصير والسميع وانما قدم الاعمى والاصم على البصير والسميع

لان تلك الايات المشار اليها واردة على هذا الترتيب وكان ذكر المومنين
فيها كالاستطراد لذكر الكافر ولهذا اوجب التاخير واما الطباق فانه قوله
البصير بالاعمى والسميع بالاصم **قوله** على طريقة جدجده ونهاره صابم
قال الطيبي اشارة الى الفرق بين المجازين في الاسناد نزل الظرف في الثاني
منزلة الشخص نفسه للكثرة مباشرة الصوم فيه كانه واقع منه وفي الاول
جعل وصف الشخص كالشخص واسند اليه ما كان مسندا اليه لاستبداده به
قوله ظاهر الراي على آخره قال في الانتصاف يجوز ان يراد اولم يعم عدم الهمز
تسهيلا **قوله** لخفيت عليكم فلم تهتدوا قال الطيبي يريد ان تشبيه العمى الى
البينة على طريق الاستعارة كما ورد عليه في قوله واتينا ثمود الناقة
مبصرة اي اية مبصرة **قوله** وحيث اجتمع ضميران وليس احدهما مرفوعا
وقدم الاعرف منهما جاز في الثاني الفصل والوصل قال ابو حيان هذا موافق
لقول ابن مالك في التسهيل وقال ابن ابي الربيع يجب الانفصال كالاية ويشهد
له نص سيبويه وقال الحلبي ما قاله الزمخشري هو ظاهر قول سيبويه
وان كان بعضهم منعه **قوله** واسناده الى الاعمين للمبالغة والتنبيه
على انهم استرذلوهم بادي الراي الى اخره قال الطيبي هذا التفسير ما احسن
طباقة بقولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي **قوله**
وكذلك تقول اذا قال الرجل انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا فدخلت
ثم كلمت لم تطلق هذه مسالة اعتراض الشرط على الشرط قال ابن هشام
في المغني ذكروا انه اذا اعترض شرط على اخر نحو ان اكلت ان شربت
فانت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب الثاني محذوف
مدلول بالشرط الاول وجوابه كما قالوا في الجواب المتاخر عن القسم والشرط
ولهذا قالوا يعتقوا الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى يقدم المتاخر
ويوخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فانت طالق
وهذا كله حسن ولكن جعلوا منه بقاي ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم

ان كان الله يريد ان يغويكم وفيه نظر اذ لم يتوال شرطان وبعدهما جواب
كما في المثال وكما في قول الشاعر ان يستغيثوا بنا ان يسدعوم انجدوا
مقابل عز انا كرم اذ الاية الكريمة لم يذكر فيها جواب وانما تقدم
على الشرطين ما هو جواب في المعنى للاول فينبغي ان يقدر اجانبه
ويكون الاصل ان اردت ان انصح لكم فلا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد
ان يغويكم واما يقدر الجواب بعد هما ثم يقدر بعد ذلك مقدما الى جانب
الشرط الاول فلا وجه له وقد الف ابن هشام رسالة حسنة في اعتراض
الشرط على الشرط اورد تها في حاشية المغني قوله اذا بشم في الصحاح
البشم التخمة وبشم الفصيل من كثرة شرب اللبن قوله حلول الدين
قال الطيبي نصب على المصدر وفيه ان في الكلام استعارة اما تبعية
او مكنية تشبه حاكم الله بقوله بانهم مغرقون في قضايه بالدين ولزومه
قوله واهلك عطف على زوجيك اي على قراءة حفص او اثنين على قراءة
الباقين قوله وانتصابها بما قدرناه حالا قال الطيبي ولا يجوز ان ينتصبا
باركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت الجراو الارسا او في مكانهما
وانما المعنى اركبوا الان متبركين باسم الله في الوقتين اللذين
ينحف الراكبون عنهما من الاجراو الارسا قوله جملة مقتضية قال الطيبي
اي مرتجله منقطعة غير متصلة بما قبلها قوله او حال مقدرة من الواو
والها قال صاحب التقريب في هذا نظر اذ الحال انما تكون مقررة لو
كانت مفردة بمعنى مجراه اما اذا كانت جملة فلا ان بجملتها معناها اركبوا
او باسم الله اجراوها وهذا وقع حال الركوب واجاب الطيبي بان الزمخشري
جعل باسم الله متعلقا بمجراه على هذا التفسير ولهذا قال مجراه باسم
الله وهي مفردة فالجملة موولة بها لفقدان الواو كقوله كلمه فوه
الخ فيكون قيد الاركبوا ولا شك ان اجراوها لم يكن عند الركوب

فيكون مقدرة كما تقول اركب الفرس سابرا على اسم الله واما مع الواو
فلا يفتقر الى التقدير كما تقول اركب الفرس وباذن الله سيره
على ان البقاجاز ان تكون الجملة حالا مقدرة قال مجرا مبتدا وباسم
الله خبره والجملة حال مقدرة وصاحبها الواو في اركبوا ويجوز
ان تكون حالا من الها اي اركبوا فيها وجريانها باسم الله وهي مقدرة
ايضا وتبع الكواشي والقاضي انتهى قوله ويجوز ان يكون الاسم
متهما زاد في الكشاف ويراد باسم الله اجراوها وارساوها اي بقدرته
قال الطيبي اي يجوز الاتهام على ارادة تقدير قدرة الله تعالى ومفهومه
انه لا يجوز الاتهام على تقدير مسمى او قايلين اذ لا معنى لقولنا قايلين
باسمه هذا على تقدير المصدر واما على تقدير الزمان والمكان فيكون
من باب قولهم نهاره صايم وطريق سابر هذا التقدير يجوز تنزيله
على كلام واحد وعلى كلامين ايضا قوله اي لولا مغفرته لفرطايكم
ورحمته اياكم لهلكتم قال الطيبي يريد ان قوله ان ربي لغفور رحيم
جملة مستانفة تبيان للموجب ولا يصح ان يكون عليه اركبوا العدم
المناسبة قوله الا الراحم الى اخره قال في الانتصاف الاحتمالات الممكنة
اربعة لا عاصم الا راحم ولا معصوم الا مرحوم ولا عاصم الا مرحوم
ولا معصوم الا راحم والاولان الاستثنا من الجنس والاخران
استثنا من غير الجنس والخامس لا عاصم الا مرحوم على انه من الجنس
بتاويل حذف المكان اي الا مكان مرحوم والكل جايز وبعضها اقرب
من بعض قوله والبلع النشف قال الطيبي استعار لغور الما
في الارض البلع الذي هو ادخال الجاذبة في ادخال المطعوم في الحلق
قوله وانها هي اقبال وادبار هو من قصيدة للخنساء ترثي اخاها
صخرا وقبله فما عجول على بو يطف بها جنينان اعلان واسرار

ترتع ما رتعت حتى اذا ادركت فانما هي اقبال وادبار لا تشمن الدهر في ارض
وان رتعت وانما هي تحنان وتخسار يوما ياوجد يوما حين فارقتني
ضحى ولدهر احلاء وامرار **قوله** وانما سماه جهلا وزجر عنه الى اخره
قال صاحب الانتصاف في كلامه ما يدل على ان نوحا صدر منه ما لا ينبغي وما
اوجبه نسبة الجهل اليه ومعاتبته على ذلك وليس كذلك فانه وعد بنجاة اهله
الا من سبق عليه القول ولم يكن كاشفا لحال ابنه ولا مطلعا عليه وما كان يعتقد
كفر ابنه حتى يخرج من الاهل ويدخل في المستثنى فلهذا سأل وهذا قامة
عذره اولي فان نوحا لا يكلم الله علم ما استأثر به واما قوله تعالى اني اعظك
ان تكون من الجاهلين اي في المستقبل بعد ان اعلمه الله باطن امره
وانه ان سأل بعد ذلك كان من الجاهلين ونهي النبي عن امر لا يقتضي صدوره
منه ولذلك امسك عن ذلك واستعاذ منه واجاب الطيبي بان حال ابنه
كان ظاهرا ودلالات كفره قائمة بحيث لا يشك معها **قوله** وعلى امم هم
الذين معك ويكون من بيانية **قوله** او على امم ناشئة ممن معك فيكون من
لابتداء الغاية قال الطيبي وهذا اوجه لما يلزم على الاول من تسمية الجماعة القليلة
بالامم **قوله** ما نقول الا قولنا اعتراك قال الطيبي يريد ان اعتراك مقول
القول اقيم مقام المصدر **قوله** والالغو قال الطيبي اي لا عمل لها في اللفظ
وكان لها عمل في المعنى اما انه لا عمل لها في اللفظ فلانه يوتى بها لمعاونة الفعل
في غير الفرع ذكره في الاقليد ولا حاجة هنا الى المعونة والواسطة
الفعل فرع للمعول واما ان لها عملا في المعنى فلان المراد ما نقول قولا الا
هذا القول وهو اعتراك بعض الهتنا بسوء وقال ابن الحاجب العامل في
الاستثنا ما قبله بواسطة الا اذا كان فضلة **قوله** استيناف بنا لوعيد
قال الطيبي اي ليس بداخل في حيز الجملة الشرطية جزاء عنه كما في الوجه الثاني
بل جملة مستقلة برأسها معطوفة على الجملة الشرطية موذنة بان الحجة قد
لزمتهم باداء الرسول ما عليه من التبليغ وتوليهم عنه وان الله يهلكهم

ويستخلف في ديارهم قوما غيرهم **قوله** تكريرا الى اخره قال الطيبي الحاصل ان
التكرير لتعليق امر زايد على الاول اما بحسب الابهام والتفسير نحو
اعجبني زيد وكرمه او بحسب التغاير في الذات **قوله** انث اسم الاشارة
باعتبار القبيلة الى اخره قال الطيبي كانه اذن بتصوير تلك القبيلة في الاذن
ثم اشار اليها وجعل خبر المبتدا المحدث الافهام فيحسن التفسير بقوله
جحد وا باياته ربهم كل لحسن لمزيد الجمال والتفصيل وينصر الثاني ان
هذه الاية واردة بعد هلاك القوم **قوله** وفايدته تميزهم ممن عاد
الثانية قال الطيبي هذا ضعيف لانه لا لبس في ان عادا هذه ليست الا قوم
هود لتصريح اسمه وتكريره في القصة **قوله** والايماء الى ان استحقاقهم
العذاب الى اخره قال الامام المبالغة في التنصيص تدل على مزيد التاكيد وقال
صاحب الانتصاف بقي فايدة اخرى وهو تناسب الاي والفواصل **قوله**
وحرف الشك باعتبار المخاطبين قال الطيبي يعني انما قال ان كنت
على بينة تحرف الشك مع انه على يقين لان من الكلام المنصف يستدرجهم
ويقول قدروا علي زعمي اني على حق ثم اني عصيت ربي فلا بد ان الله ينتقم
مني فتفكروا هل تقدرون ان تمنعوا عذاب الله مني بل ما تزيدونني غير
تخسير **قوله** انتصب اية على الحال وعاملها معنى الاشارة ولكم حال منها
تقدمت عليها لتنكيرها الطيبي قيل هذا قول من لم يقل به احد لما يلزم
منه ان يكون لكم حالا ذا الحال والاول لكم حال عمل فيها معنى الاشارة والاية
حال من الضمير المستتر فيه فيكون ان حالين متداخلين وقال
الطيبي المقصود من هذا التركيب اتصاف المشار اليه بالحال وتنبيه
المخاطب عليه كما انك اذا قلت لمن يعرف زيدا هذا زيد قاصدا تعريفه
التنبيه على قيامه فقط فعلى هذا فيه التنبيه للقوم على اتصاف الناقة
بكونها اية ثم بيان ان تلك الاية بمن تختص وقد قال في الكشاف

في سورة الاعراف لكم بيان لمن هي له انه موجب عليه الايمان وقال
ابو حيان هذا الاعراب متناقض لانه من حيث تعلق لكم بآية كان لكم
معمولا بآية واذا كان معمولا لها امتنع ان يكون حالا منها كان الحال
متعلق بمحذوف فتناقض هذا الكلام لانه من حيث كونه معمولا لها هي العاملة
ومن حيث كونه حالا منها كان العامل غيرها وقال الحلبي والسفاقسي
بجواب ان مراده التعلق المعنوي لا الصناعي فلا يتناقض قوله ويوم
شهدناه سليما وعامرا تمامه قليل سوى الطعن الدراك نوافله
ويروي الطعن النهال قال الطيبي يصف معركة شهد يتعدى الى مفعول
واحد وهنا تعدى الى مفعولين وقيل صفة يوم والنهال جمع ناهل وهو
الريان والعطشان وهو صفة للطعن يريد يروي الرماح العطاش ونوافله
فاعل قليل والنافلة العطية اذا كانت تطوعا قوله اي فضيحتهم يوم القيامة
قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان التنوين في اذ تنوين العوض ولم يتقدم الا
قوله فلما جاءنا ولم يتقدم جملة فيها ذكر يوم القيامة ولا ما يكون فيها
فيكون هذا التنوين عوضا من الجملة التي تكون في يوم القيامة وقال السفاقسي
قد تقدم من عذاب غليظ وهو اشارة الى عذاب يوم القيامة قوله بالرضف
هي الحجارة المحماة قوله وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة ولم تعهد خفا
ثدييها ان تقلصا قوله وقيل الوزر ولد الولد الى قوله وفيه نظر قال
الامام هذا الوجه عندي شديد التعسف واللفظ كانه ينبو عنه قوله والاسكان
يحتمل وقوعهما في البشارة كيحيى ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد ان ولدا
قلة الاول هو الوارد اخرج

قوله ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة قال الزجاج الحال هنا من لطيف
النحو وغامضه وذلك انك اذا قلت هذا زيد قايما فان قصدت ان تخبر به من لم

يعرف زيدا انه زيد لم يجز لانه يكون زيدا ما دام قايما فاذا زال عن القيام فليس
بزيد وانما تقول هذا زيد قايما لمن يعرف زيدا فيجعل في الحال التنبيه
اي انه لزيد في حال قيامه او اشر الى زيد في حال قيامه لان هذا اشارة الى
الحاضر وقال الطيبي انما جعل العلم مشارا اليه ليوذن بان المتكلم
في هذا المقام يفيد المخاطب اتصاف المشار اليه بهذا المعنى كقولك وهذا
بعلي شيخا اي انتبهوا ان المانع من التوالد هذا الذي حضر من
الشيخوخة لا انه بعلي واذا لم يعلم كونه بعلا لها فالفايدة البعلية
مع كونها موصوفة بالشيخوخة فيتنفي كونه بعلا لها عند انتفاء الشيخوخة
قال رحمه الله اخبى لوط كان يأوي ليلا ركن شديد اخرجه البخاري
ومسلم من حديث ابي هريرة قال الطيبي كانه صلوات الله عليه
استغرب منه هذا القول وعد صادرة منه اذ لا يمكن اشد من الركن
الذي كان يأوي اليه قوله والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط قال
السفاقسي وهذا كما تقول لرجل لا تقم من هؤلاء احد واوليك لم يسعوك
اي لا تدع احدا منهم يقوم قوله استثنا من قوله فاسر بأهلك الا امرأتك
خالف المصنف صاحب الكشاف لان الكاف اكثر واعلى الكلام قال ابن
الحاجب هذا التفسير باطل يعني الذي مشى عليه في الكشاف ومن جعل
قراءة الرفع محمولة على البدل من قوله ولا يلتفت منكم احد وقراءة النصب
محمولة على الاستثنا من الموجب من قوله فاسر بأهلك فان القراءتين
ثابتتان قطعا فيمتنع حملها على وجهين احدهما باطل قطعا
والقصة واحدة فهو ان يكون سري او ما سري بها فان كان قد
سري بها فليس مستثنا الا من قوله ولا يلتفت منكم احد وان
كان ما سري بها فهو مستثنى من قوله فاسر بأهلك فقد ثبت
ان احد التاويلين باطل قطعا فلا يصار اليه واحد القراءتين

ان بتين والاولى ان يكون الامر انك في الرفع والنصب مثل قوله ما
فعلوه الا قليل منهم ولا بعد ان يكون اول القرائين على الوجه الاقوى
واكثرهم على الوجه الذي دونه بل قد التزم بعض الناس انه يجوز ان يجمع القرا
على قراءة غير الاقوى واجاب عنه بعض فضلاء المغرب وقال قولك وان
كان ما سرى فهو مستثنى من قوله فاسر بها هلك غايته هذا الكلام ان لو طا
ما سرى بها فلم لا يجوز انها سرت بنفسها وقال ابن مالك في توضيح
امراتك مبتدا والجملة بعده خبره والاجمع لكن ولا يصح ان يجعل امراتك
بدلا من احد لانها لم تسر معه فيتضمنها ضمير المخاطبين ودل على انها
لم تسر معه قراءة النصب فانها اخرجتها من اهله الذين امراته تسري
واذا لم تكن في الذين سري بهم لم يصح ان يبدل من فاعل يلتفت لانه بعض
ما دل عليه الضمير المجرور ومن قال وتكلف بعض النحويين الاجابة عن
هذا بان قال لم يسر بها ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهم ولكنها
لم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا فلا يتجه حينئذ دخولها في المخاطبين
بقوله ولا يلتفت منكم احد الا امراتك انتهى وقال الطيبي هذا عدل
واضح به اندفع سوال ابن الحاجب وقد اعترض ابو حيان في البحر على كلام
الكشاف بمثل ما قال ابن الحاجب واجاب عنه الحلبي والسفاقسي بهذا الجواب
زاد الحلبي فقال وقد اجاب الناس بهذا وهو حسن وقال ابو شامة
وقع لي في تصحيح ما اعربه النحاة بيت حسن وذلك ان يكون في الكلام
اختصار نبه عليه اختلاف القرائين فكانه قيل فاسر بها هلك الا امراتك
وكذا روى ابو عبيدة وغيره انها في مصحف عبد الله هكذا وليس فيها
ولا يلتفت منكم احد فهذا دليل على استثنائها من السري بهم ثم كانه
قال سبحانه فان خرجت معهم وتبعتهم من غير ان تكون انت
سريت بها فانه اهلك عن التفات غيرها فانها ستلتفت

فصيحها ما اصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على المعنى المتقدم وقراءة
الرفع دالة على هذا المعنى المتاخر ومجموعهما دال على جملة المعنى المشروح
وقال ابن هشام في المغني قول الزمخشري في الاية خلاف الظاهر وقد
سبقه اليه غيره والذي حملهم على ذلك ان النصب قراءة الاكثرين
فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم
بعضهم جواز بمعنى قراءة الاكثرين فاذا قدر الاستثناء على ذلك مستدلا
بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد
قولهم زيدا ضربته ولم يرخوف الباس المفسر بالصفة من جهاكما راه
بعض المتاخرين قال والذي احزم به ان قراءة الاكثرين لا تكون مرجوحة
وان الاستثناء في الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت
منكم احد في قراءة ابن مسعود وان الاستثناء منقطع بدليل سقوطه
في اية الحجر ولان المراد بالاهل المومنون وان لم يكونوا من اهل بيته
لا اهل بيته وان لم يكونوا مومنين ويويده قوله في ابن نوح عليه
الصلاة والسلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه عاب
الالتفات وما بعده للخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان
الاستثناء منقطع ولكنه قال وجاء النصب على اللغة الحجازية والرفع على
التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثناء من جملة النهي وما قدمته
اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهي في قراءة
ابن مسعود انتهى وقال الشيخ بدر الدين الدماميني وشيخنا
الامام تقي الدين الشمني في حاشيتهما قد اجاب الرضي بما يقتضي
ان الاستثناء متصل ولا تناقض وذلك انه قال ولما تقرر ان الالتفات
هو الوجه مع الشرايط المذكورة وكان اكثر القراء على النصب في قوله تعالى

ولا يلتفت منكم احد الا امرائك تكلف جار الله ليلا يكون قراة الاكثر محمولة على
وجه غير مختار فقال امرائك بالرفع بدل من احد وبالنصب مستثنى من
قوله تعالى فاسر بهلك لا من قوله ولا يلتفت منكم احد فاعترضه
المصنف يعني ابن الحاجب بلزوم تناقض القراتين قال وبيان التناقض ان
الاستثناء من اسر يقتضي كونها غير مسرى بها والاستثناء من لا يلتفت
منكم احد يقتضي كونها مسرى بها لان الالتفات بعد الاسرا فتكون
مسرى بها غير مسرى بها والجواب ان الاسرا وان كان مطلقا في الظاهر
الا انه في المعنى مقيد بعدم الالتفات اذ المراد اسر بها هلك اسرا لا التفات
فيه الا امرائك فانها تسرى بها اسرا مع الالتفات فاستثنى على هذا
ان شيت من اسرا ومن لا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش
ولا تبتعد في المشي خذ في الجار والمجرور للعلم به هذا كلام الرضي قال
الدماميني وقد ساق اليمني في شرح الكشاف كلام ابن الحاجب ثم قال
والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان الاسرا وان كان مطلقا
الا انه في المعنى مقيد بعدم التفات احد من المسرى والمسرى بهم
فاستثنى على هذا اسر بهلك اسرا لا التفات فيه من احد الا امرائك
فلا تسر بها هذا الاسرا المقيد وثانيهما ان نهيه عن ان يسرى بها غير
مانع من ان يكون سرت بنفسها فيجوز ان يكون سرت بنفسها وعلى هذا
يصح الاستثناء من كل واحد من المذكورين قال وقد سالني عماد الاسلام
الكرماني في طريق الحجاز واورد على هذا السوال الذي اورده ابن الحاجب
واجبته بالجوابين المذكورين ارتجالا فبالغ في الاستحسان ودعالي
بالرحمة والرضوان ورايت بعض ذلك في حواشي الطيبي ان بعض فضلا
الغرب اجاب بالجواب الاول كما علمت وهو مسطور في شرحه للكافية
لغالب الالفاظ الى ساقها اليمني فيبعد ان يكون واقفا خاطره في المعنى

وحمل الالفاظ لاسيما وربه الاعتماد في شرحه للكشاف على كلام الرضي ونقله
كثيرا من عباراته بحروفها ومن طالع كلامهما تحقق ذلك قلت وقد
وقع الكلام في الجمل بين علما الروم بحضرة سلطانهم فارسل الى شيخنا العلامة في الدين
الكافيجي يساله تحقيق القول في ذلك فالف فيه رساله وارسل بها اليه قوله
او من السجل اي مما كتب الله ان يعذب بهم به قال الزجاج هذا القول اثبت
الاقوال واحسنها لان في كتاب الله دليلا عليه قال تعالى كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وسجيل في معنى سجين
قوله وعنه عليه الصلاة والسلام انه سال جبريل فقال يعني ظالم امتك
ما من احد منهم الا وهو يعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة
قال الشيخ وفي الدين ذكره الثعلبي بغير اسناد ولم اقف له على اسناد
قال الطيبي يعرض حجرا اي معرض له قوله وتدبير البعيد على تاويل
الحجر او المكان قال ابو البقا او خبرهي ولم يونثه لان العقوبة والعقاب
بمعنى قوله صرح بالامر بما لا يفا بعد النهي عن ضده مبالغة قال في الانتصاف
ظن المصنف ان النهي قبل الامر بالوفا وهو غفلة منه وقال الطيبي وهم
صاحب الانتصاف لان جوابه نهوا ولا عن غير القبيح الذي كانوا عليه
لاجل التصريح بالقبيح ليكون تعييرا ورد الامر ثانيا للزيادة ترغيب
فيه يدل عليه انه ليس من باب قولهم النهي عن الشيء امر بضده وانما هو من باب
التاكيد والتذييل للمبالغة ففي الاول تصوير قبح القبيح وفي الثاني اظهار
حسن المحسن وقال الشيخ وفي الدين قد عقل صاحب الانتصاف
فان قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان متقدم في اللفظ على قوله اوفوا
المكيال والميزان وجاء الوهم لابن المنير من قوله بعوده لذلك ولا يجسروا
الناس اشباههم قوله وقد يكون محظورا قال الطيبي كما في الربا قوله لان
الرجل لا يومر بفعل غيره قال الطيبي تعليل لتقدير المضاف اي لا بد من هذا

التقدير لان الترك فعل الكفار والمامور بقوله اطلوا انكم تامرك شعيب اي طلوا انكم
تامرك بتكليفك ايانا اي نترك قوله وجواب الشرط محذوف وتقديره فهل
يسعى الخره قال ابو حيان تسمية هذا جوابا لا ارايتم ليس بالمصطلح بل هذه الجملة
التي قدرها هي في موضع المفعول الثاني لارايتم لانها اذا ضمنت معنى اخبروني
تعدت الى مفعولين والغالب في الثاني ان يكون جملة استفهامية منعقدة
منها ومن المفعول الاول في الاصل جملة ابتدائية كقولك ارايت زيدا ما صنع
قوله بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعته او اصلاح ما استطعته
بحذف المضاف قال الطيبي كلاهما مبنيان على البدلية اما بدل البعض من الكل
واما بدل الاشتمال قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون
ذات اوقال قال الطيبي الضمير في منها للراحلة اي لا يمنعها من الشرب
الا انها سمعت صوت حمامة فتنقرب يريد انها حديدة تحس فيها فزع وذعر
لحدة نفسها وذلك ممهود فيها والاوقال جمع وقل وهي لغة اي غصون نابتة
بارض ذات احجار وقيل الوقل شجر المقل وقال الزمخشري في شرح شواهد
سيبويه البيت لابي قيس بن رفاعة من الانصار وقبله ثم ارعويت
وقد طال الوقوف بنا فيها فصرت الى وجناء شملال تعطيك مشيا وارقالا
وذأداة او اليسر نلت الاكام بالال قال الزمخشري يريد انه اطال الوقوف
على الدار ثم ارعوى عنها اي زجر فصار الى راحلته وذكر الزمخشري
في اماجيه ان البيت للشماخ وقال ابن يعيش في شرح المفصل هو لابي قيس
ابن رفاعة وقيل لرجل من كنانة قوله ولا يبعد ان يسوي في امثاله بين
المذكر والمونث احسن منه ان التذكير لاجل لفظ قوم في الصحاح القوم
مذكر وتونث وكذا اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين
كرهط ونفر قوله وفي ايلاء ضميره حرف النفي تنبيه على ان الكلام فيه لا في
ثبوت الهمزة قال الطيبي يعني في كون التردد في الفاعل لا في الفعل وكذا

عن

عن صاحب المفتاح وذلك بان يكون هناك وجود فعل وعالم به لكنه
مشكوك في فاعله او في تعيين فاعله وانت تقصد ان ترده الى الصواب
وهذا يقتضي ان يكون اصل الكلام ما عزت انت فقدم انت للاختصاص
وانما التزمنا التقديم لان ما النفي لما كان والحال والحال اختص بالزمان والقياس ان
يكون مدخولها فعلا او شبهه وحيث وجد لا سيما الضمير دل على ان
التقديم للاهتمام والاختصاص قال صاحب الايضاح البياني في ذلك نظر لانا
نسلم ان ايلاء الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعليا يفيد الحصر فيقال
له على ما بينا ان يكون مدخولها فعلا او شبهه ولانه الذوق شاهد
حذق بالفرق بين قولنا ما عززت علينا وبين ما انت علينا بعزيز على ان
الفاضل صرح في كتابه بان الشيخ عبد القاهر ذكر في كلامه ما يفهم منه
ان ما يلي حرف النفي يفيد التخصيص قطعا مضمرا كان او مظهرا معرفا
او منكرا من غير شرط فكيف يخالفه ويشترط كونه فعليا قوله ولذلك
قال اي في جوابهم كما في الكشاف ارهطي اعز عليكم من الله الطيبي قال صاحب
الايضاح ايضا هذا الاستدلال ليس بشيء لجواز ان يفهم عزتهم من قوله
ولولا رهطك لرجمناك وفي المعزة عنه من قوله وما انت علينا بعزيز
فيقال استدلالنا بافادة التخصيص على مطابقة الجواب لا عكسه يعني
ما نقول انه يفيده الاختصاص لمطابقة الجواب بل نقول الجواب انما طابقه
لانه يفيد الاختصاص وافادته الاختصاص بسبب التقديم والا بل الاعتراض
ليس بشيء لان قوله وما انت علينا بعزيز تقدير لقوله ولولا رهطك
لرجمناك على الطرد والعكس عنادا منهم فلا بد من اعتبار دلالتي المنطوق
والمفهوم في كل من اللفظين واستدلاله فيهما قوله لانه جواب
سائل هو المسمى في البيان بالاستيناف وبه عبر هنا في الكشاف قال
الطيبي الاستيناف باب من ابواب علم البيان متكاثر محاسنه قال صاحب المفتاح

الاسم

الاستينا فلا يحار اليه الالجهات لطيفة اما التنبيه السامع على موقعه
اولاعنايه ان يسال اوليلا يسمع منه شئ اوليلا ينقطع كلامك بكلامه
اوللقصد الى تكثير بتقليل اللفظ وهو تقدير السوال اوترك العاطف
اوغير ذلك قوله ومن هو كاذب عطف عليم من يأتيه لانه قسم له الى اخره
قال صاحب الانتصاف الظاهر ان الكلامين جميعا للكفار فقوله من يأتيه
عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم الذي هو
الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك سيعلم من
يهان ومن يعاقب فيكون ذكر كذبهم تعريضا بصدقه وهو في بعض
الاحيان اوقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها
بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من تكون له
عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي
للخير بقوله تعالى والعاقبة للمتقين وقال صاحب الانتصاف واللام
في له تدل على انها ليست عليه بل له وقال الطيبي ليس وزان هذه الاية
وزان قوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه لان السابق وهو اعملوا على
عدوا في انا عامل في عداوتكم فسوف تعلمون عاقبة امركم وعاقبة عملي
وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم ومن ثم كرر لفظة من
ولو اريد ما قالاه لقيل فسوف تعلمون من كذب وجوزي به بخلافه
هناك فانه عطف الصلة على الصلة قوله وهو المعجزات القاهرة قال
الطيبي هو على هذا من باب العطف التخديدي نحو مررت بالرجل الكريم
والنسمة المباركة كانه جرد من الايات الحجة وجعلها غيرها وعطفها عليها
وهي هي قوله بيس العون العان قال الطيبي سميت اللعنة عونا كانها
اذا تبعتهم في الدنيا تبعتهم لتبعدهم عن رحمة الله وتعينهم على التهلكة

كقوله تحية بينهم ضرب وجيع واما كونها معانا فلانها ارفدت في الاخرة بلعنة
اخرى لكونها دليلا الى طريق الجحيم فاهدوهم الى صراط الجحيم وكان
القياس ان يسند المرفود اليهم لان اللعنة في الدنيا تبعتهم وكذا في الاخرة
لقوله تعالى واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة ولكن اسند الى الرفد الذي
هو اللعنة على الاسناد المجازي نحو جد جده قوله والجملة مستانفة
قال الطيبي فانه تعالى لما قص في هذه السورة انبا الرسل وامهم ووخامة
عاقبة المكذبين اتجه لسايل ان يقول هذه القرى المقصوصة ما حالها
اباقية اثارها ام لا قوله وقيل حال من الهاء اي في نقصه قاله ابو البقاء وقال
الطيبي يجوز ان يكون حالا من القرى وقال ابو حيان اي نقصه عليك وحال
القرى ذلك قال والحال ابلغ في التعريف وضرب المثل للحاضرين اي تقص
عليك بعض انبا القرى وهي على هذه الحال يشاهدون فعل الله بها قوله
وفايدتها الاشعار بانهم اخذوا الظلم قال الطيبي وذلك ان كاف
التشبيه واسم الاشارة دل على ان التشبيه تمثيلي والمشبه
به تلك القرى السابقة الظالم اهلها فيكون التقييد بهذه الحال المزيد
التوكيد والاشعار بما ذكره قوله والتغيير اي العدول من الفعل
الى اسم المفعول للدلالة على ثبات صفة المجيء لليوم الى اخره قال الطيبي
اي في وصف اليوم باسم المفعول واسناده الى الناس الدلالة على ان اليوم
موصوف بذلك الوصف وصفا لازما وان الناس لا بد ان يكونوا عن مجيء
الاسلوبين مجريا على غير الظاهر للبالغة ومقتضى الظاهر ان يقال
ذلك يوم يجمع له الناس فان الفعل مترتب والناس غير مجموعين الان
قوله في محفل من نواحي الناس مشهود اوله ومشهد قد كثر الغايبين
به قال الطيبي نواحي الناس اشرافهم والمقدمون منهم كما وصفوا بالذوايب
يقال فلان ذوابة قومه وناصية عشيرته يقول رب مشهد عظيم

الشان تكلمت فيه ونبت عن الغايبين عنه واليوم يوم مشهود فيه رؤسا
الناس واماثلهم يوم كشفت الغمة بقلب ثابت قوله ولو جعل اليوم
مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم اليوم وتمييزه فان ساير
الايام كذلك قال صاحب التقريب فيه نظر اذ يقال سايرالايام مشهود
فيها ايضا كما انها مشهودات والتحقيق ان في اليوم المشهود فيه ابهاما
في المشهود اي يشهد فيه حال وفي اليوم المشهود لا ابهام اذ يعلم ان
المشهود اليوم واما تمييزه عن غيره بالتهويل فلذلك الابهام مع القرينة
والسياق وقال الطيبي لا ادري ما غرضه من قوله سايرالايام مشهود
فيها لان الفرق بين الصورتين في غاية من الظهور لانه لا يقال يوم مشهود
فيه الا ليوم يشهد فيه الخلايق من كل اوب لامر له شان او لخطب يهمهم
نحو ايام الاعياد وايام عرفة وايام الحرب وقدوم السلطان ويقال يوم
مشهود اي مدرك كما تقول ادركت يوم فلان وشهر فلان ومنه هذا
شهد منكم الشهر فليصمه قوله يوم ياتي اي يجزا واليوم قال ابو البقا فاعل
ياتي ضمير يرجع على يوم بمعنى له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى ياتي
لان المضاف اليه لا يجزى المضاف فيودي الى اضافة الشي الى نفسه وقال ابو علي
لا يجوز ان يكون فاعل ياتي ضمير اليوم الذي اضيف اليه ياتي لما يلزم منه ان
يضاف اليوم الى فعل نفسه الا ترى انك تقول جيتك يوم يسر ك
لا معناه يوم سروره اياك وانما يضيف المصدر الى الفاعل كما اذا قلت جيتك
يوم يخرج زيد اي يوم خروج زيد قوله بحذوالياء اجتزاء عنها بالكسرة
قال الزجاج حكى سيبويه ان العرب تقول لا ادري بخيري بالكسرة
لكثرة الاستعمال قوله مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس قال الطيبي في هذا اشارة
الى ان الاية من باب الجمع مع التفريق والتقسيم فالجمع قوله لا تكلم نفس
لانها متعددة مع لان النكرة في سياق النفي تعم والتفريق فمنهم شقي

وسعيد والتقسيم فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا قوله ان المفهوم
لا يقاوم المنطوق قال صاحب الانتصاف قد اخذ على المصنفين قولهم
المفهوم والمنطوق وقالوا يجب ان يقال المنطوق به لان اسم المفعول
من المتعدي يعرف بخبر يجب ان للمجرد منه قال وقد يستدل لجوازه بقوله تعالى
وذلك يوم مشهود اي فيه ان العهد كان مسوقا اي عنه قوله وفيه نظر
لانه تشبيه بما لا يعرف اثر الخلق وجوده الى اخره قال الطيبي اجيب عنه
بان ليس هذا من التشبيه لما لا يعرف بما لا يعرف بل هو تشبيه ما لا
يعرف بما يعرف فانه شبه تلك الدار بهذه الدار واثبت لها ما لهذه
من المظلة والمقلة والجامع كونهما جسمين واثبات الدوام للمشبه
به مبني على العرف والعادة قوله الا ما شاء ربك استثنا من الخلود الى
اخره قال ابن الحاجب في الامالي الاستثنا الاول متصل من وجهين الاول
ان المراد بما دامت السموات والارض جميع الزمان بعد البعث فاستثنى
زمن اقامتهم في المحشر فانهم ليسوا في النار حينيذ روي الواحدي
هذا الوجه عن الزجاج قال الامام هذا بعيد لان الاستثنا وقع عن الخلود
في النار ومن المعلوم ان الخلود فيها كيفية من كيفيات الحصول فيها
فقبل الحصول في النار امتنع حصول الخلود فيها واذا لم يحصل الخلود امتنع
منه امتنع حصول الاستثنا وثانيهما ان يكون الذين شقوا عبارة
عن الكفار وعصاة المسلمين فيكون ما شاء ربك استثنا اما للمدة التي
تكون بعد اخراج العصاة فانهم ليسوا فيها حينيذ واما لمن يخرج
استثنا لا لها جميعا من ويكون استثنا من الذين شقوا الا من ما دامت
السموات والارض قال الامام هذا الاستثنا يفيد اخراج اهل التوحيد من
النار لان قوله فاما الذين شقوا في النار يفيد ان جملة الاشقيا محكوم
عليهم بهذا الحكم قال الا ما شاء ربك فوجب ان لا ينفذ ذلك الحكم على ذلك

المجموع ويلغي في زوال حكم الخلود عن المجموع زواله عن بعضهم فوجب ان لا
يبقى حكم الخلود لبعض الاشقيا ولما ثبت ان الخلود واجب للكفار وجب ان
يقال الذين زال الحكم الخلود عنهم هم العصاة من اهل الصلاة قال الطيبي وتبعه
القاضي قوله اولان النار ينقلون منها الى الزمهرير الى اخره قال ابو حيان
ما ذكره في اهل النار قد يتمشى لانهم يخرجون من النار الى الزمهرير فيصح
الاستثنا واما اهل الجنة فلا يخرجون من الجنة فلا يصح فيهم الا ستثنا
وقال الحلبي الظاهر انه لا يصح فيهم لكونهم يعذبون بالزمهرير
هم في النار ايضا قوله استيناف ومعناه تعليل النهي عن المرية قال الطيبي
يعني كانه قيل له فلا تك في مرية اي لا تشك في سوء عاقبة عبادتهم
قد لسائل ان يقول لم لا اشك في سوء عاقبتهم واجيب لان حالهم
في الشرك مثل حال ابائهم فنهلكهم الله كما يهلك ابائهم قوله اللام الاولى
موطية للقسم قال صاحب التقريب فيه نظر لان الموطية لا تدخل على
شرط فالوجه ان اللام الاولى هي الداخلة على جبران والثانية جواب قسم
ومامزيدة ليلا يتلاقا اللام كان تقديره ان كلهم لوالله ليوفينهم قال
الطيبي وهو قول ابي علي في الحجة قال وينظر صاحب التقريب نشا من
قولهم اللام الموطية للقسم هي التي في قولك هي والله لوآكرمتني لاكرمتك
كما في المفصل وتفسير ابن الحاجب له اللام الموطية للقسم هي اللام التي
تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليوذن بان الجواب له
لا للشرط فهذا معنى توطيتها وليست جواب القسم وانما الجواب ما
ياتي بعد الشرط ويمكن ان يقال معنى التوطية فيها هو انها توطات مكان
القسم من قولهم توطا به بقدمي وهذا موطى قدمي اي دلت على
ان اللام التي تليها مما يصلح ان يكون جوابا للقسم محذوف فهذا لا يوجب
الاختصاص بان يكون مدخولها شرطا البتة وبه يعلم علة التسمية

اذ رعاية التناسب بين الاسم والمسمى منظور فيه فعلى هذا الجملة القسمية
بتمامها وقعت خبرا ان فاستغني بمجيء التاكيد فيها عن ذكر اللام قال صاحب
التحرير اجمع الكوفيون وكثير من البصريين على ان اللام الاولى خلف من
القسم والثانية لام جواب القسم وذكر صاحب الاقليد ان اللام في الاية
موطية للقسم والتقدير والله لما ومامزيدة وفي ليوفينهم جواب القسم
اي وان كلا والله ليوفينهم وقال التوطية كثرة الوطي وهي الرياضة
تقول وطا الفرس ووطا المركب تقول هذه اللام وطات طريق جواب
القسم اي سهل لفهم الجواب على القسم له قوله وقرا ابن عامر وعاصم وحمزة
لما بالتشديد على ان اصله لمن لما فقلبت النون ميما للادغام فاجتمعت
ثلاث ميمات فحذفت اولاهن الى اخره قال ابن هشام في المغني هذا القول
ضعيف لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول
اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جميعا ثم حذف التنوين اجرا للوصل مجرى
الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين من المنصرف
في الوصف ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه
ولكنه منع الصرف لالف التانيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا
كان فعلى فهل لكتب بالياء وهل لاماله من قاعدته الاماله واختار ابن
الحاجب انها لما لمجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهلوا ولما يتركوا
لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ذكر الاشقيا
والسعدا وجزاتهم قال يعني ابن الحاجب ولا اعرف وجها اشبه
من هذا وان كانت النفوس مستبعدة من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل
والحق ان لا يستبعد ذكر انتهى كلام ابن الحاجب قال ابن هشام وفي
تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان
لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم

وهذا دليل على ان التوقف لم تقع بعد وانما ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت
كما قدمنا والاهمال غير متوقع الثبوت انتهى كلام ابن هشام قال الشيخ
بدر الدين بن الدماميني اما استضعافه للقول الاول فظاهر بل القول في نفسه
ساقط لا يلتفت اليه وكيف يتأتى التعليل الذي اسنده اليه مع انه في الكتاب العزيز
ما يرده قطعا وذلك ان قوله تعالى قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك
وعلى امم ممن معك قد اجتمع فيه ثمان ميمات في اللفظ متوالية لا يفصل
بينهن فاصل فعلى الامام ناصر الدين بن المنير وهذا من الغرايب ان يتكرر
ثمانية امثال ولا يغلط الذهن لذلك ولا يحبس اللسان منه بثقل ولا السمع
بنبو وذلك من خصايص الكتاب العزيز وبيان اجتماع هذا العدد في قوله
وعلى امم ممن معك ان في امم ميمين وتنوينا قلبت ميما لملاقاته ميم
من وميم من ونونها قلبت ميما لملاقاتها ميم من وهذه النون قلبت
ميما لملاقاتها ميم مع في الثمانية قال والقول الذي ذكره ابن الحاجب مخترع
له وان لم يكن كلام ابن هشام ظاهرا في ذلك قال واما قوله ان في تقديره نظرا
فهذا من باب التغيير في الوجوه الحسان واما ما ذكره من الترجيح بالامر
الاول فليس هنا بمرجح قوي لان التوقف اذا كانت ستقع ولا يدلم يعملوا
ولم يتركوا واما المرجح الثاني فجوابه ان منفي لما ليس متوقع الثبوت
دايما حتى يتم هذا بل قد لا يكون كذلك وقد صرح الرضي بان توقع
الثبوت في منفي لما غالب لا لازم سلمنا انه لازم لكن لا نسلم ان ما قدره
ابن الحاجب ليس بمتوقع الثبوت فان الكفار يتوقعونه ولذلك كانوا
يشتركون في الافعال القبيحة ولا يأتون بارتكاب المناهي طمعا ان
يتركوا اشدي وان الاعمال المأمور بها غير نافعة وان المنهي عنها غير
ضارة ويقولون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين
فهم متوقعون الاهمال بزايهم الفاسد ولا يشترط في توقع الثبوت ان يكون

من المتكلم بل قد ينفي المتكلم شيا بلما بنا على ان غيره متوقع لثبوته كما ان
قد لا يلزم في افادتها للتوقع كون المتكلم بها هو الذي يتوقع بل قد يفيد
التوقع وان كان غير المتكلم هو المتوقع كما يقول المؤذن قد قامت الصلاة
لقوم ينتظرون الصلاة ويتوقعون قيامها وقال شيخنا الامام تقي الدين
الشمني رحمه الله وجه النظر الذي ابداه ابن هشام في تقدير ابن الحاجب ان
هذا الدال على المحذوف سابق عليه بكثير مع ان هذا المحذوف المقدر ليس من
لفظ هذا الذي قيل انه دال عليه قوله وقرئ لما بالتنوين قال ابن جني
على انه مصدر كالتي في قوله ويأكلون التراث اكلا لما اي اكلا جامعا لاجزاء الاكول
وكذا لا تقدير هذا وان كلا ليوفينهم ربك اعمالهم لما اي توفية جامعة
لاعمالهم جميعا ومحصلة لاعمالهم تحصيلا فهو كقولك قاموا وقعودا
اقعدن قال الطيبي والمصنف ذهب الى التوكيد لقوله وان كلا بمعنى
جميعا وقال ابو البقاء وانتصابه على الحال من ضمير المفعول في ليوفينهم ضعيف
قوله قال عليه الصلاة والسلام شيبتني سورة هود اخرجه الترمذي وحسنه
من حديث ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال شيبتني
هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت قيل خص هود
هنا غير منصرف كماه وجوز في اسم بلدتين للاسباب الثلاثة لان المراد
به في الحديث السورة لا النبي قال الامام قوله تعالى فاستقم كما امرت
كلمة جامعة لكل ما يتعلق بالعقايد والاعمال ولا شك ان البقاء على الاستقامة
الحقيقية مشكل جدا وانما اضرب لك مثالا تقرب صعوبة هذا المعنى
الخط الذي يفصل بين الظل والضوء جزأ واحدا لا يقبل القسمة في العرض
فاذا قرب طرف الظل من طرف الضوء اشتبه في الحس ولم يقو الحس على
ادراك ذلك الخط والاستقامة بجميع ابواب العبودية كذلك واولها
معرفة الله تعالى وتحصيل هذه المعرفة بما وجه ينفي العقل مصونا عن طرق الاثبات

قال الطيبي

عن التشبيه وفي طرف النفي عن التعطيل في غاية الصعوبة واعتبر سائر مقامات
المعرفة وسائر الاخلاق على هذا فالقوة الغضبية والشهوانية تحصل لكل واحد
منهما طرفا افراط وتفريط وهما مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث
لا يميل الى احد الجانبين والوقوف عليه صعب ثم العمل به اصعب وقس عليه
هذا الشجاعة والسخا والعفة قال الطيبي والى هذا ينظر قول المصنف
فاستقم استقامة مثل الاستقامة التي امرت بها على جادة الحق غير عادل عنها
وهذا لا يحصل الا بافتقار الى الله تعالى ونفي الحول والقوة عن النفس بالكلية
قال بعضهم من يطيق مثل هذه المخاطبة بالاستقامة الا من ايد بالمشاهدة
القوية والانوار البينة والاثار الحادقة ثم عصم بالتثبيت ولولا ان
ثبتناك لقد كدت تركن قال ابو علي الجوزجاني كن طالب الاستقامة لا طالب
الكرامة فانك نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة
قوله وهو في معنى التعليل للامر والنهي قال الطيبي يمكن ان يجعل انه بما
يعملون بصير تتميما ومبالغة المعنى استقيموا حق الاستقامة فانه بصير
لا يخفى عليه سركم وعلانيتكم فهو من باب الاحسان والاخلاص قوله وفي
حديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر اخرجه مسلم
من حديث ابي هريرة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن
قوله ما اجتنبت الكبائر قوله وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني قد اصبت من امراة غير اني لم اتها فنزلت اخرجه الشيخان
من حديث ابن مسعود والترمذي والنسائي من حديث ابي اليسر والحاكم والبيهقي
من حديث معاذ بن جبل قوله وبعضه تقدم الانبا قال الطيبي لان بعد
تقدم الانبا للناهين المثل منسب ان يبين هلاك الذين لم ينهوا
كانه قيل وانجينا القليل واتبع الذين ظلموا اجزاهم اي هلكوا فيكون
وصول الجزاء الى الكثير في مقابلة انبا القليل ولم يفتقر لما تقدر معطوف

عليه

عليه لقوله وابتع لان الواو حينئذ للحال قوله فيرجع لامحالة امرهم
وامرك اليه قال الطيبي يريد ان هذه الكلمة جامعة فيدخل فيها مسلية
الرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار والانتقام منهم دخولا اوليا
قوله من قرا سورة هود الحديث رواه ابن مردويه والواحدي عن ابي
وهو موضوع اورده ابن الجوزي في الموضوعات سورة يوسف
قوله تلك اشارة الى ايات السورة قال الطيبي اشارة الى ان تلك مبتدا
والمشار اليه ما في ذهن المخاطب قوله الظاهر امرها في الاعجاز الى اخره في
الصحاح بان الشيء بيانا اتضح فهو بين وكذلك ابان الشيء فهو مبين وابنته
انا اذا اوضحته يتعدى ولا يتعدى قال الطيبي فالبين ها هنا يحتمل ان
يكون من اللازم وبين المتعدي واذا حمل على الاول يحتمل وجهين لان ظهورها
اما بحسب الالفاظ من كونها معجزا ظاهر الاعجاز لا يخفى على ارباب البلاغة ان البشر
لا يطيق الاتيان بمثلها فهو المراد من قوله الظاهر امرها في الاعجاز او بحسب
المعاني لقوله انا انزلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون واليه الاشارة بقوله او العاجز
معانيها واذا حمل على الثاني يحتمل وجهين ايضا احدهما انها من الظهور والبيان
بمنزلة المبين والمفسر حيث يحمل المتدبر على التدبر لقوله تعالى افلا يتدبرون
القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهو الذي عناه
بقوله او المبينة لمن تدبرها انها من عند الله والثاني من جهة ان الله ابان فيها
واوضح مطلوب اليهود واليه الاشارة بقوله او لليهود ما سالوا فعلى هذا
هو من الاسناد المجازي قوله سمي البعض قرانا قال الطيبي المراد به السورة قوله
اما توطية للحال قال الطيبي معنى التوطية انها تنبي ان ما بعدها حال مقصود
بالذكر انها في نفسها حال لانها لا تدل حينئذ على الهيئة قوله لانه مصدر بمعنى
مفعول قال ابو البقاء اي مجموعا ومجتمعا قوله لاشتماله على العجائب والحكم
والايات والعبر زاد محيي السنة والفوايد التي تصلح للدين والدنيا من سير الملوك

والمماليك والعلما والعجز مكر النسا وقصر الرويا والصبر على اذا الاعدا
والتجاوز عنهم بعد الاقدار وغير ذلك **قوله** ويجوز ان يجعل هذا
مفعول نقص قال الطيبي الفرق بين هذا وبين الاول هو انه على الاول مفعول
نقص محذوف ومفعول اوحينا هذا القران وعلى هذا بالعكس والمعنى على هذا
نحن نقص عليك هذا القران اي قصة يوسف بواسطة الايحاء هذا القران
المعجز الباهر بيانه الظاهر سلطانه احسن الاقتصاص وهذا البين ويكون المصدر
موكدا **قوله** فعوض عن الياء التاء التي لتناسبهما في الزيادة قال الحلبي هذا
قياس بعيد لا يعول به عند الحذاق فانه يسمى الشبه الطردي **قوله** ولذلك قلبها
هاء في الوقف قال الطيبي لو كانت اصلية لبقيت تاء خالصة في الوقف
ولم يقل بانه كما في البيت **قوله** روي عن جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد اخبرني بالنجوم الحديث اخرجه في مسند يهما سعيد بن منصور
في سننه والبزار وابو يعلى في مسند يهما وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وابو
نعيم والبيهقي كلاهما في دلايل النبوة وسمي اليهودي لسان قال ابو زرعة
هذا حديث منكر ليس بشيء وقال العقيلي هذا حديث لا يتابع وليس له وجه يثبت
وقال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث موضوع وقال الحاكم هذا حديث
صحيح على شرط مسلم **قوله** استيناف لبيان حالهم التي راهم عليها فلا تكرير
قال ابن المنير الاحسن انه تطرية لما طال العهد بالاول وقال الحلبي ما ذكره
المصنف اظهر لانه متى دار الكلام بين الحمل على التاكيد والتاسيس فحمله على الثاني
اولى **قوله** وانما اجريت مجرى العقلا لوصفها بصفاتهم قال الزجاج اذا جعل
الله غير المميز كالمميز كذلك تكون افعالها وانباوها **قوله** او من تاويل
غوامض كتب الله الى اخره قال الطيبي فعلى هذا فيه اشارة الى ان العالم اجل النعم
قوله وهو اسم جمع للحديث كالاباطيل اسم جمع للباطل قال ابو حيان رد ذلك

فانه لم يات اسم جمع على هذا الوزن بل هو جمع تكسير لحديث على غير قياس كباطل
واباطيل وقال الطيبي قد ناقض الزمخشري كلامه فقال في موضع اخر
من الكشاف الاحاديث تكون جمعا للحديث ومنه احاديث الرسول وقال
في المفصل قد تجيء الجمع مبنيا على غير واحدة المستعمل نحو اراهيط واباطيل
واحاديث وقال علم الدين السخاوي في شرحه كانهم جمعوا حديثا على
احدوثة ثم جمعوا الجمع على احاديث كقطيع واقطعة واقاطيع فعلى هذا
يصح ان يقال هو مبني على واحدة المستعمل **قوله** من النخايل قال الطيبي
هي جمع مخيلة وهي المظنة وياوه كياعايش **قوله** ولذلك نصب كالظروف
المبهمة قال ابن عطية هذا خطا لان الظرف شرطه الابهام وهذه ليست كذلك
بل هي ارض معهودة بكونها بعيدة او قاصية وخو ذلك فزال بذلك ابهامها ومعلوم
ان يوسف لم يخل من الكون في ارض مصر فتبين انهم اراد وا ارضا بعيدة عن البيت
هو فيها قريب من ابيه وقال ابو حيان هذا الرد صحيح لو قلت جلست دارا
بعيدة او قعدت مكانا بعيدا لم يصح الا بواسطة في ولا يجوز حذفها الا في ضرورة
شعر وقال الحلبي في الكلامين نظر اذ الظرف المبهم عبارة عما ليس له حدود
تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في الاية اكثر به من هذا القبيل **قوله** لم تخافنا
عليه قال الطيبي فسر المضي في قوله لا تامنا بتخافنا المثبت حيث عداه بعلى
لان الامن المثبت لا يعدى بعلى **قوله** ونلعب بالاستباق والانتضال قال محيي السنة
هو تشاغل منهم باجمام النفس من الجد بما يحصل به تنعيش وقوة على العمل
وليس هذا كاللعب في قوله تعالى انما كنا نخوض ونلعب **قوله** واشتقاقه من
تذايب الريح قال الطيبي هذا عكس ما قاله ابو علي اذ قال الذيب مهموز في الاصل
يقال تذايبت الريح اذا جاءت متواترة من كل جانب كان المعنى فيها انها تاتي
الذيب **قوله** وعلى قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق قميصه قال
صاحب التقريب في كونه ظرفا للمجيء وبقاء المجيء المقصود حزازة وقال ابو حيان

لا يساعد المعنى على نصب على تمييزه على الظرف بمعنى فوق لان القائل فيه ادراك
جاوا وليس الفوق ظرفا لهم بل يستحيل ان يكون ظرفا لهم وقال السفاقسي
لا يتوجه على الزمخشري هذا الرد لانه لم يجعل الظرفية باعتبار الفاعل بل باعتبار
المفعول **قوله** او على الحال من الدم ان جوز تقديمها على المجرور قال السفاقسي وهو
لحق لوجوده في لسانهم وقال صاحب التقريب يجوز ان يقال انه حال من جاوا
بتضمنه معنى الاستيلاء اي مستولين على قميصه وبدم حال من القميص اي
ملتبسا بدم كذب **قوله** وفي الحديث الصبر الجميل اي الذي لا شكوى فيه اخرجه
ابن جرير عن حبان بن ابي جبلة مرسلا وضبطه ابن حبان في الثقات بكسر الحاء
المهملة وبالباء الموحدة قال ومن قال بفتح الحاء وبالياء المثناة من تحت فقد
وهم وهو تابعي ثقة **قوله** بضاعة نصب على الحال قال صاحب الفرائد ويمكن
ان يقال ضمن اسروه بمعنى جعلوه اي جعلوه بضاعة مسرين فهو مفعول
بان وقال ابن الحاجب يحتمل ان يكون مفعولا من اجله اي كتموه لاجل تحصيل
المال فيه لانه كان على حال يقتضي التجارة لتمامه خوفا من ان يمتد الاطلاع من
غيرهم فلا يجوز ان يكون تمييزا لانه ليس من باب عشرين ولا من باب حسن
زيد وجها لما يؤدي اليه اذ ذاك الاسرار كان لبضاعة لا له وهو خلاف المعنى **قوله** واشتقاقه
من البضع الراعب البضاعة قطعة وافرة من المال تعتني التجارة يقال ابضع بضاعة و
ابتضعها والبضع بالكسر المقتطع من العشرة **قوله** وفيه متعلق بالزاهدين
ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف يبينه
الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول قال صاحب الفرائد يمكن
ان يكون تقديره وكانوا من الزاهدين فيه من الزاهدين من قبيل الاضمار
على شريطة التفسير وقال الطيبي الظاهر انه ليس منه لانه ليس بمشتغل
عنه بالضمير وان الاصل كانوا من الزاهدين فيه على ان فيه ليس من صلته
بل متعلق بجملة محذوفة جاء السؤال العقولة تعلقت لذلك كانه لما قيل كانوا من

الزاهدين

الزاهدين لم يعلم في اي شيء الجئة لسايل ان يقول في اي شيء زهدوا فيه وهو من
قول الزجاج فيه ليست بصلة الزاهدين المعنى وكانوا من الزاهدين في بين
في اي شيء زهدوا فكانه قال زهدوا فيه وهذا في الظروف جايز واما المفعولات
فلا يجوز فيها لا يجوز كنت زيدا من الضاربين لان زيدا من صلة الضاربين
فلا يتقدم الموصول صلته وذهب ابن الحاجب الى الجواز وقال في قوله تعالى الى
كلما من الناصحين الظاهر ان كلما في مثل هذا ونحوه متعلق بالناصحين كان المعنى
عليه فان اللام انما جيء بها لتخصيص معنى النصح بالمخاطبين وانما قرا الاكثرون
لان صلة الموصول لا يعمل فيما قبل الموصول والفرق عندنا ان الالف واللام لما
كانت صورتها صورة الحرف المنزل جزا من الكلمة صارت كغيرها من الاجزا التي
لا تمنع التقدم ولذا لم يوصل بجملة اسمية لتعذر ذلك فيها وهذا واضح فلا
حاجة الى التعسف **قوله** ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر الى اخره
اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود **قوله**
وهو العلم المؤيد بالعمل قال الطيبي هذا احد الكلمة ولا يعبر عنها بمجرد العلم فان
من علم علما ولم يعمل بمقتضاه لا يسمى حليما او عمل ما يفاده عد سفيها لا
حليما **قوله** تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزا على احسانه قال
الطيبي لا يحمل هذا على الاستحقاق والوجوب بل على التسهيل والتيسير اي ان
الله خلقه للحلم والعلم فوفق لان يحسن ما خلق له وعليه يحمل قول الحسن
من وفقوا ان يحسن عبادة ربه في شبيبته يوتى الحلم في كهاله **قوله** لعيط
في الاساس عيط اذا مد الصوت بالصراخ وهو العياط **قوله** يخالطها الى اخره
قال ابو حيان الذي اختاره ان يوسف عليه الصلاة والسلام هم بها
البتة بل هو منفي لوجود رويه البرهان كما تقول لقد هممت لو لا
ان عصمني الله ولا تقول ان جواب لولا متقدم عليها وان كان لا يقوم
دليل على امتناع ذلك بل صرح ادوات الشرط العاملة تختلف في جواز تقدم

اجوبتها عليها وقد ذهب الى ذلك الكوفيون ومن اعلام البصريين ابو زيد الانصاري
وابو العباس المبرد بل نقول ان جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه كما تقول
جمهور البصريين في قول العرب انت ظالم ان فعلت فيقدرونه ان فعلت
فانت ظالم ولا يدل قوله انت ظالم على ثبوت الظلم بل هو مبني على تقدير
وجود الفعل وكذلك هنا التقدير لو لا ان راى برهان ربه لهم بها فكان يوجد
الهم على تقدير انتفاء رؤية البرهان كلنه وجود رؤية البرهان فانتفى الهم ولم
التفات الى قول الزجاج ولو كان الكلام لهم بها كان بعيدا فكيف مع سقوط
اللام لانه توهم ان قوله وهم بها هو جواب لولا ونحن لا نقول بذلك
وانما هو دليل الجواب وعلى تقدير ان يكون نفس الجواب فاللام ليست بلازمة
تجوز ان يأتي جواب لولا اذا كان بصيغة الماضي باللام وبغير اللام فمن ذهب
الى ان قوله وهم بها هو نفس الجواب لم يبعد ولا التفات الى قول ابن عطية
انه قول ابرده لسان العرب واقوال السلف فقد استدل من ذهب الى جواز
ذلك بوجوده في لسان العرب قال تعلب ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا
على قلبها بقوله ان كادت لتبدي به اما ان يخرج على انه الجواب كما ذهب اليه
ذلك القائل او على انه دليل الجواب والتقدير لولا ان ربطنا كادت تبدي به
واما اقوال السلف فيعتقد انه لا يصح عن احد منهم شيء من ذلك مع انه لا يساعد
عليه كلام العرب الا على ان المحذوف من معنى ما قبل الشرط لان ما قبل الشرط
دليل عليه ولا يحذف الشيء لغير دليل عليه والبرهان الذي راه هو ما اتاه الله من
العلم الدال على تحريم ما حرمه الله تعالى وانه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه
وقال البغوي في المعالم قال بعض اهل الحقايق الهم هما من هم ثابت وهو اذا
كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز وهم عارض وهو الخطرة
وحديث النفس من غير اختيار ولا هم مثل هم يوسف قال الطيبي وهذا
التفسير هو الذي يجب ان يذهب اليه ويتخذ مذهبا وان نقل المفسرون
ما نقلوا الان متابعة النص القاطع وبراءة ساحة النبي المعصوم عن تلك

انهم قدروا جواب لولا محذوفا
ولم يدل عليه دليل لانهم لم
يقدروا الهم بها ولا يدل
كلام العرب ه

الرذيلة واحالة التقصير على الرواة اولى بالمصير اليه على ان اساطين النقل المتقنين
لم يروا في ذلك شيئا مرفوعا في كتبهم وجلها بل كلها ملخوذ من مسالة اهل الكتاب
وقال الامام المراد بالهم في الاية خطور الشيء بالبال او ميل الطبع مثاله الرجل الصالح
الصايم في الصيف الحايط اذا راى الماء المبرد فطبيعته تحمله على شربه
الا ان هداه ودينه يمنعه منه وكذلك المراة الفايقة في الحسن والجمال
اذا تهيات للشاب القريب لابد ان يقع هناك بين الشهوة والحلمة وبين
النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فالهم عبارة عن جواذب الطبيعة ورؤية
البرهان عبارة عن جواذب الحلمة وهذا لا يدل على حصول الذنب بل كما كانت هذه
الحالة اشد كانت القوة بلوازم العبودية اكمل قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج
وعيسى قال الطيبي يرده دلالة الحصر في حديث الصحيحين عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب
جريج وصبي كان يرضع امه فمر راكب حسن الهيئة فقالت امه اللهم
اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله قلت هذا منه على جاري
عادته من عدم الاطلاع على طرق الاحاديث والحديث الذي اورده المصنف
صحيح اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك
وصححه من حديث ابن عباس ورواه الحاكم ايضا من حديث ابي هريرة
وقال صحيح على شرط الشيخين وفي حديث الصحيحين المشار اليه اضافة
زيادة على الاربعة الصبي الذي كان يرضع امه فمر راكب الى اخره فصاروا
خمسة وهم اكثر من ذلك ففي صحيح مسلم تكلم الطفل في قصة اصحاب
الاخدود وقد جمعت من تكلم في المهد فبلغوا احد عشرة فنظمتها
فقلت تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم ومبري
جريج ثم شاهد مريم وطفل لدى الاخدود برواية مسلم وطفل عليه مر بامة التي

يقال لها يزيد ولا يكلم وماشطة في عهد وعون طفلها وفي زمن الهادي المنازل الخمس

قوله والجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم انه كان ونحوه قال الطيبي يعني ان الشرط وان كان ماضيا لكنه في تاويل المضارع لان المراد ارشاد العزيز الى اظهار الحق قال ابن الحاجب وانما صح ذلك لان جواب الشرط لا يكون الا جملة ويكون معنى الشرط فيه الاعلام بما هو المشروط وقال ابن مالك كان هنا بمعنى ثبت كانه قيل ان ثبت ان قميصه وثبوت الشيء لا يلزم منه ان يكون قبل ذلك ثابتا والمعنى ان ثبت هذا في المستقبل فهي صادقة قوله حذف منه حرف النداء القريب ولفظه قال الطيبي يعني يجاء بحرف يا الندائية لامرين اما المنادى بعيد فيطلب اقباله واما انه قريب ساه بليد فينبه به ويوسف لم يكن بهذه الشابة قوله ولذلك نهي عنه اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياكل الرجل بشماله وان ياكل متكئا قلت وكلام المصنف يقتضي انه نهي عن الشرب متكئا ايضا وهو كذلك الا ان الرواية به عزيزة الخرج

قوله قال جميل فظلن بنعمة وانكاثا وشربن الحلال من قلله اي اخذنا متكئات عليها والقلال جمع قلة وهي الجرة والحلال النبيذ انتهى والبيت من قصيدة اولها رسم دار وقفت في ظلله كدت اقضي الحياة من جلله موحشا مايرى به احدا ينسج الترب ريح معتدله وقال ابن قتيبة قوله فاتكانا اي طعاما من قوله تعالى واعتدت لهن متكا اي طعاما قوله رايته يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر اخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه من حديث ابي سعيد بلفظ قوله وقيل كان يرى ثلاثا وجهه على الجدران اخرجه ابو سعيد في تفسيره عن اسحاق بن عبد الله قال كان يوسف عليه الصلاة والسلام اذا سار في ازقة مصر يرى ثلاثة اوجه على الجدران كما يرى ثلاثة الماء والشمس على الجدران قوله والهاء ضمير المصدر قال الطيبي كانه قيل اكبرن اكبارا كما في قولهم عبد الله اظنه منطلقا وهو حرف يفيد مع التنزيه في باب

الاستثنا

الاستثناء قال ابو حيان هذا الذي ذكره غير معروف عند النحويين ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيدا وقال الخليل ان النحاة لم ينكروه وانما لم يذكروه في كتبهم لانهم غالبة فيهم في صناعة الالفاظ دون المعاني ولهذا كرواضع ادوات الاستثناء ليس ولا يكون وغيرهم لم يذكروا معانيها اذ مرادهم مساواتها لا في الاخراج وذلك لا يمنع من زيادة معنى في تلك الادوات الطيبي قيل اضافة حاشا الى الله تدفعه كونها حرفا لان الحرف لا يضاف ولا يبتدا به الكلام خصوصا اذا كان حرف استثناء وجوابه ان قوله فوضع موضع التنزيه يدفع هذا الزعم وقد صرح الزجاج وابو علي انها ليست بحرف وقال ابن الحاجب انه اسم من اسماء الافعال بمعنى برئ الله من السوء ولعل دخول اللام دخولها في هيهات هيهات لما توعدون ووجه قراءة من قرا بالاضافة ان يكون مصدرا مضافا ومن قرا بالتنوين اما ان يكون مصدرا ايضا او اسم فعل والتنوين كما في صه ومن قرا حاشا لله وقلب التنوين الفا اجرى الوصل مجرى الوقف او يكون اسم فعل وضح هكذا بغير تنوين قوله وقيل انما ابتلي بالسجن لقوله هذا فيه نظر قال الامام ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما اجاب بهذا قولها ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقديره ان كان لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى لانه متى وجب الزام احد قسمين كل واحد منهما شر فاختيار اهونهما يحتمل قوله ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسال الصبر رواه الترمذي عن معاذ قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر قال سالت الله البلاء فاساله العافية قوله ثم برهن قال في الاساس وبرهن مولد قوله وبويده قوله عليه الصلاة والسلام رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس اخرجه ابن المنذر

وقال التوربشتي الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق انما كان من الاصطلاحات الشرعية الى لم يفضها بلغ ولم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل لانه كره ان يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن القسم الصالح لما في صيغتها من الدلالة على مشاهدة الشيء بالبصر والبصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لان اصل الكلمة لم يستعمل الا فيما يخيل الحالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له **قوله** لانه جرب احوالها قال الطيبي اذ لا يقال الا حصد بيق الا اذا جرب وشوهد منه الحدق مرة بعد اخرى **قوله** فربما اخترم دونه اي مات في الصباح اخترمهم اي اقتطعهم واستاصلهم **قوله** وقيل تزرعون امر اخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله فما حصدتم فذروه في سنبله قال ابو حيان لا يدل الامر بتركه في سنبله على ان تزرعون في معنى ازرعوا بل تزرعون اخبار غيب عما يكون منهم من توالي الزرع سبع سنين واما قوله فذروه فهو امر اشارة بما ينبغي ان يفعلوه وقال الحلبي هذا هو الظاهر ولا مدخل لامره لهم بالزراعة لانهم يزرعون عادتهم امرهم او لانهم وانما يحتاج الى الامر فيما لم يكن من عادة الانسان ان يفعله كتركه في سنبله وقال صاحب الدر اللقيط وهو الامام تاج الدين بن مكتوم الذي اراه قايل هذا القول انهم امروا بترك المحصود في سنبله ولا يمكن ذلك الا بالتربع **قوله** فاسند اليمين على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به قال الطيبي يعني لما كان سبب الاخبار السنين المجدبة كان الصرف الى اهلهن للاكل العرف اليهن ومن هذا الباب قوله اشباب الصغير وافي الكبير كمر الغداة ومر العشي **قوله** يمطرون من الغيث او يغاثون من القنوط من الغوث الراغب الغيث يقال في المطر والغوث في النصرة وهذه الاية واية الكهف تحتملهما واستغثته طلبت الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وذكر ابن دريد في كتاب المطر

بلفظ

وابن ابي حاتم وابن مردويه بلفظ ما لبث في السجن طول ما لبث **قوله** واجرى السهان على الميزدون الميز لان التمييز بها قال الحلبي تحقيقه انه يلزم من وصف التمييز بشيء وصف التمييز به ولا يلزم من وصف الميز وصف التمييز بذلك الشيء بيانه انك اذا قلت عندي اربعة رجال حسان بكسر كاف معناه اربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الاربعة لانهم بعض الرجال الحسان واذا رفعت الحسان لم يكن فيه دلالة على وصف الرجال بالحسن وقال الطيبي يمكن ان يقال ان الميز اذا وصف بل وصف التمييز اذ عرى من وصف العدد لان الميز انما استعملت للوصف ومن ثم ترك التمييز في القراين الثلاث سبع عجاف واخر يابسات وسبع شداد والمقام يقتضيه لان المقصود بيان الابتلا بالشدة بعد الرخا وبيان الكمية بالعدد والكيفية بالنعوت التابعة **قوله** ووصف الثابت بالعجاف لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه ليبانه بالجنس قال الحلبي تحقيقه ان اسما العدد لا تضاف الى الاوصاف الا بضرورة وانما يجاء بها تابعة لاسما العدد وقال الطيبي يعني ان التمييز لبيان الجنس ولا تدل الصفة على الجنس لان الوصف لا يدل على الحقيقة وانما يدل على شيء ما متصف بشيء وكان الاصل سبع بقرات عجاف لقضية التقابل فلما حذف المميز لجاز العدم اللبس انقلب الوصف تابعا للميز وارتفع اعتنابشان الوصف وتفاديا عن اضافة الموصوف الى الصفة **قوله** وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان كقولهم فلان يركب الخيل قال صاحب الفرايد لما كانت اضغاث احلام مستعارة لما ذكر وهي تخاليطها واباطيلها وهي متحققة في رؤيا واحدة بحسب انها مركبة من اشيا كل واحد منها حلم كانت احلاما فلا افتقار الى اماذكر من التكلف قال الطيبي وهو كلام حسن وكلام المصنف مبني على ان الحلم والرؤيا مترادفان فكانه قيل اضغاث رؤيا ولا شك انها رؤيا واحدة لا رؤى وفي النهاية الرؤيا والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم من الاشيا لكن غلبت الرؤيا على ما تراه من الخير والشيء الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح منه قوله تعالى اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ٥

بما وضع به الابهام والاجمال من العدد آذن بانهما مقصوان في الذكر بخلافه اذا ميز او وصف

عن ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن ذي الرمة قال قاتل الله امة بني فلان
ما اعربها سالتها عن المطر ببلادهم فقالت غثنا ما شئنا اي اصابنا الغيث
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت في السجن مالبث لاسرعت
الاجابة اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه وابن مردويه
من حديث ابن عباس ورواه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيرهما من حديث
عكرمة مرسلا واوله لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له
حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجتهم حتى
اشترطت ان يخرجوني ولقد عجبت منه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك
ولو كنت مكانه ولبثت في السجن مالبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب ولما
ابتغيت العذر ان كان لحليما ذا اناة واصل الحديث في الصحيحين مختصرا
ولما عن علي الطيبي تخريج هذا الحديث اقتصر على رواية الصحيحين ومسند
احمد على عادته قال البغوي في شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف
بالاناة والصبر حيث لم يبادر بالخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب
حين يعفى عنه مع طول البثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه
صلوات الله وسلامه عليه كان في الامر من مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يضع كبرا ولا يضع رفعا ولا يبطل لذي حق حقا
لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه جلالة وقدرا وقال الطيبي قوله والله
يغفر له قيل هو اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله بتبليغه
التوحيد والرسالة على براءة نفسه والجواب ان مثل هذه المقدمة مشوبة
بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير حرمته كما تقول لمن تعظمه عفا الله
عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي قال الطيبي
وقوله ان كان لحليما ان هي المخففة من الثقيلة والاناة الوقار وقيل هو اسم

من الثبات في الامور قوله وانما قال فاسأله ما بال النسوة ولم يقل قبله ان
يفتش عن حالهن تهييجا له على البحث وتحقيق الحال قال الطيبي يعني قوله
قبله يحتمل ان يكون بمعنى المسألة اي اسأله عن حقيقة شأنهن وان يكون
بمعنى الطلب وهو ان يفتش من شأنهن فحسن تقييد بلفظة ما
التي يسأل بها عن حقيقة الشيء لتهييج اي يحركه للتفتيش عن حالهن لان الانسان
حريص على تحصيل تحقيق الشيء ويستكف اي ينسب الى الجهل بخلاف ما لو
قال سله ان يفتش اي اطلب منه فانه لا يبالي بهذا الطلب ولا يلتفت اليه لا سيما
الملوك قوله فحصرن بضم الحاء ثقفاته وناب يسلما نواة ضما قال الطيبي
الضمير المستتر في فحصرن للبعير وثقفاته مباركه جمع ثفنة وهي ما ولى الارض
من كل ذي اربع اذا برك مثل الركبتين والمرفق اذا اثقله والتصاب
المضي في الامر يعني ركبت عليها سالمي ونهضت بها وسار يقول هذا البعير
الذي ثقفاناه قام بسلمى وقصد السفر ومضى في السفر قوله وعن ابن عباس
انه لما قال ليعلم اني لم اخنه قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك اخرجه
ابن جرير عنه موقوفا واخرجه ابن مردويه من حديث انس مرفوعا قوله
وقيل الاناة حكاية قول راعيل قال الطيبي الاول اوفق لتاليف النظم وذلك ان
النسوة لما برأن ساحته قال يوسف ذلك السؤال والجواب ليعلم الملك
انه لم اخن العزيز بظهر الغيب في حرمته ومع ذلك ما ابرئ نفسي براءة كلية
تغاديا عن الركون الى الاطراء قوله يرفع المانع من الكيل قال الطيبي يعني جواب
الامر هذا فوضع موضعه نكتل لان يوسف لما علق المنع من الكيل بعدم
اتيان اخيهم في قوله فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي كان ارساله رفعا
لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لانه المقصود لطيفة قال السيوطي وبدي
سال الامازني ابن السكيت في مجلس الخليفة الواثق بالله عن وزن نكتل فقال
نفعل فقال الامازني فاذن ماضيه كتل بل وزنه نفتعل قوله نحتمله والحال

قال ابو حيان ليس جعله حالا بجيد لان فيه تقييد جنس هذه الحال وقال الحلبي لا يحذور فان هذه الحال لازمة لانها موكدة لامبينة قوله كقولهم له دره فارسا قوله ولا تزيد قال ابو علي تزيد في الحديث تكذب فيه المعنى زاد فيه مالم يكن منه قوله وسق بعير قال الخليل الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار قوله او من اعم العلل على ان قوله لتاتيني به في تاويل النفي قال صاحب الانتصاف انما اختص هذا بالنفي لان المستثنى منه مسكوت عنه والنفي عام اذ يلزم من نفي الاتيان نفي عوارضه فكلها مذكورة بخلاف الاثبات فلا اشعار له بعموم الاحوال وقال ابو حيان اجاز ابن جني ان يقع ان ظرفا كما يقع صريح المصدر فعلى ما اجاز يجوز ان يجيء لتاتيني به على ظاهره من الاثبات ويكون قد رفيه معنى النفي قوله كقولهم اقسمت بالله الا ما فعلت الطيبي

ولبس به

روي عن صاحب الكشاف انه قال القسمة هو اثبات في الظاهر لانه في معنى النفي وقسم ليس بقسم لانه في معنى الاستدعاء والطلب وظاهر لا الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى الاسم والكلام كله اذن ليس على ظاهره بل مؤول ولذلك اعمل عمل سيبويه حيث قال سالت الخليل عن قول العرب اقسمت بالله لما فعلت قوله كوكبة واحدة

والذي يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عوذته اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامة من كل هامة وعين لامة رواه البخاري واصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام وهي الحيات وكل ذي سم يقتل واما ما لا يقتل ويسم فهو السوام وواحدها سامة كالعقرب والزنبور وقع به الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم ولم

يقل

يقل ملمة وان كانت من المتاع طلبا للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة السر على العيون من لممته اذا جمعته قوله فان الحذر لا يمنع القدر ماخوذ من حديث لا يغني حذر من قدر اخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة والحاكم من حديث عائشة قوله الا حاجة في نفس يعقوب استثنا منقطع قال الطيبي ويمكن ان يكون متصلا من باب لا عيب فيهم غير ان سيوفهم فيها فلول ما اغنى عنهم ما وصاهم به ابوهم شيئا قط قوله كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي قال في النهاية هو على حذف المضاف اي يا فرسان خيل الله اركبي قال الطيبي وهذا من احسن المجازات والطفها وقال الراغب الخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان ويستعمل في كل منهما منفردا ومزدوجا ويا خيل الله اركبي فهذا للفرسان وعفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس انتهى والحديث رواه الحازمي في الناسخ والمنسوخ من حديث سعيد بن جبير في قصة العرس بلفظ فامر النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس يا خيل الله اركبي وفي سيرة ابن عايذ عن قتادة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي سنن ابي داود من حديث سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم سمى خيلنا خيل الله وبوب عليه ابو داود وباب النداء عند النفير يا خيل الله اركبي قال الشيخ ولي الدين العراقي ووقع للسهيلي في الروض في اول غزوة حنين غزوهذا الحديث لمسلم وهو وهم واخرج العسكري في الامثال عن انس ان حارثة بن النعمان قال يا نبي الله ادعوا الله لي بالشهادة فدعا له قال فنودي يا خيل الله اركبي فكان اول فارس ركب واول فارس استشهد واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك فقدم عليه ابن له من غزاة يقال له ابو بكر فسالته ثم قال الا اخبرك عن صاحبك فلان بينما كنت في غزاتنا اوقد فقال اتاني ات في منامي فذكر منامات طويلا اخره ولكن فطرت عنا الليلة قال فما فرغ الرجل من حديثه

الا شفقة ومن الضرورة ان شفقته الاب مع قدرة الله تعالى كما لها فاذن ما اغنى عنهم شيئا

يا خيل الله اركبي

حتى نادى منادي يا خيل الله اركبي فجعلت انظر الى الرجل وانظر الى الشمس واذكر حديثه
فما ادري ايها بدا اولا راسه او الشمس سقطت **قوله** فعل به ما فعل بيض
في العجاج جمع الابيض بيض واصله بيض بضم الباء وانما ابدلوا من الضمة كسرة لتسلم
الياء **قوله** والفقد غيبة الخ عن تحبس الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده
وهو اخص من العدم فان العدم يقال فيه وفيما لم يوجد بعد **قوله** قسم فيه
مع التعجب زاد المبرد ما اعجب حالهم
قال الطيبي اي تعلمون علما جليا لا ريب فيه لما شاهدتم من احوالنا انا بريون
مما تضغون البنا تنسبونه الينا **قوله** على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير
قال الزجاج والاظهار فيه احسن من الاضمار ليلا يقع اللبس وليلا يتوهم ان
هو اذا عادت ثانية ليس براجعة على الخبر والعرب اذا فخمت امر الشيء جعلت العايد
اليه اعادة لفظه بعينه **قوله** وهو بيان للكيد قال الطيبي الكيد هو المكر
والخديعة وهو ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وهو في حق الله محمول على التمثيل
وكان صورة صنع الله في تعليم يوسف هذا الحكم صورة من يوهم الغير خلاف
ما يخفيه **قوله** بمشيته واذنه قال الطيبي ويجوز ان يكون الاستثناء
الله كلمة تاييد كانه قيل ما كان لياخذ اخاه في دين الملك ابدا الا ان يجلى من التعفف
بمنصب النبوة ان يحكم بدين الكفار نحو **قوله** وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله **قوله** والضمير للاجابة الى اخره قال الزجاج قوله انتم شر مكانا
اضمار على شريطة التفسير لانه بد من ما فاسرها اي اسر يوسف في نفسه
قوله انتم شر مكانا وقال ابو علي في الاعقال الاضمار على شريطة التفسير
على ضربين احدهما ان يفسر بمفرد نحو نعم رجلا زيد فيفسر نعم رجلا ضمير هو
الفاعل ورجلا تفسيره له ومثله قولهم ربه رجلا والثاني ان يفسر بجملة نحو قل
هو الله احد اي الامر الله احد ثم يدخل عليها نواسخ المبتدا نحو كان وان
وليس وتفسير المضمر في كلا الموضعين متصل بالجملة التي فيها الاضمار المشروط

تفسيره

تفسيره ومتعلق به اما في المبتدا فهو موضع الخبر واما في المفرد فمتعلق بما عمل
في الضمير الا ترى ان رجلا في قولك نعم رجلا منتصب على التفسير وفي ربه رجلا منتصب
على تمام الها المضمر فهو من باب ربي مثله ورجلا وافضل رجل انا فظهر ان تفسير
المضمر المشروط تفسيره لا يكون الا متعلقا بالجملة التي تتضمن المضمر ولا تكون منقطعا
عنها والذي ذكره الزجاج منقطع والوجه ان يجعل المضمر في فاسرها على الاجابة كانهم
لما قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف اجابتهم في نفسه في الوقت
ولم يبدها لهم او على المقالة اي اسر مقالتهم والمقالة والقول واحد والمراد
المقول كالخلق والمخلوق فمعنى اسرها وعاها واتهاها في نفسه اراد التوبيخ
قوله انا نراك من المحسنين البنا فاتم احسانك او من المتعودين الاحسان
فلا تغير عادتك قال الطيبي فالجملة على الاول استئنافية وعلى الثاني حالية
وبناء على الاول فخذ احدنا مكانه كما كنت تحسن الينا فيما سلف فيكون هذا الاحسان
من تتمته وعلى الثاني اثبات احسانه على العموم في كل الاحوال **قوله** وما مزيدة
قال ابو حيان هذا احسن الوجوه **قوله** وفيه نظر لان قيل اذا كان خبرا او صلة
لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينقص ما حذف من اعراب ابي البقاء حيث قال وهذا
ضعيف لان قيل اذا وقعت خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة ليلا ينقض ما قصده
وتبع ابو حيان فقال هذا ذهول عن قاعدة عربية وهي ان الظروف التي هي
عامات اذا بنيت لا تقع اخبار للمبتدا اجزت او لم تجز تقول يوم السبت
منازل والسفر بعده ولا يجوز بعده وعمرو وزيد خلفه وقال الحلبي هذه
القاعدة مسلمة قالوا ان الظرف المقطوع لا يقع خبرا لانه لا يفيد وما
لا يفيد لا يقع خبرا وكذا لا يقع صلة ولا صفة ولا حالا لو قلت جاء الذي قبل
او مررت برجل قبل لم يجز قال ولقايل ان يقول انما امتنع ذلك لعدم
الفايدة وعدم الفايدة لعدم العلم بالمضاف اليه المحذوف فينبغي ان
يكون المضاف اليه معلوما مدلولا عليه ان يقع ذلك الظرف المضاف

ولا يقال عمرو وزيد خلفه

الى ذلك المحذوف خبرا ونحوه والاية الكريمة من هذا القبيل **قوله** اى فلما رجعوا
الى ابيهم الى اخره قال الطيبى هذا وجه اتصال قوله قال الم اقل لكم الى بما قبله
لان قوله واسال القرية قول بعض بنيه بمصر ولما سولت كلام ابيهم بنى
سبحانه رد العذر هم فلا بد من هذه المقدرات ليتصل الكلامان **قوله** وفى
الحديث لم تعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا
امة محمد الاترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفا
اخرجه الثعلبى بهذا اللفظ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ورواه الطبرانى
فى كتاب الدعاء وابن مردويه بهذا الوجه بدون قوله الاترى الى يعقوب الى اخره
ورواه عبد الوارث وابن جرير موقوفا عن سعيد بن جبير وكذا رواه
البيهقى فى شعب الايمان ثم قال وقد رفع بعض الضعفاء هذا الحديث
الى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم وليس بشئ **قوله** بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ولده ابراهيم وقال القلب يجزع الحديث اخرجه الشيخان من حديث
انس **قوله** فحلفت يمين الله ابرح قاعدا حتى اموت ولو قطعوا راسى لوديك
واوصالى والبيت من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندى وقوله يمين الله
يروى بالنصب وبالرفع على انه مبتدا خبره محذوف اى على يمينى والاوصال جمع
وصل بكسر الواو وهى الاعضاء وقيل المفاصل وهى ملتقى كل عظمين فى الجسد
قوله فان القسم اذا لم يكن معه علامة الاثبات هى اللام والنون كما فى الكشاف
قوله قيل اى ملك الموت فى المنام فسأل عنه فقال هو حى قلت قوله فى
المنام زيادة باطلة رواية ومعنى فان النبى لا يتعذر عليه رؤية الملائكة
يقظة فضلا عن المنام وقد يحتاج الى جعلها مناما والاثر اخرجه ابن ابى حاتم عن النضر
ابن عربى قال بلغنى ان يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث اربعة وعشرين عاما
لا يدرى احى يوسف ام ميت حتى تمثل له ملك الموت فقال له من انت
قال ملك الموت قال واشوقاه اليك يا ملك الموت هل قبضت روح يوسف قال لا

فعند

فعند ذلك قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه **قوله** واختلف
فى ان حرمة التصدق تعم الانبياء او تختص بنبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام
اخرج ابن جرير عن سفيان بن عيينة انه سئل هل حرمت الصدقة على احد
من الانبياء قبل النبى صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع قوله فاوف لنا الكيل وتصدق
علينا ان الله يجزى المتصدقين **قوله** ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى القصر
هذه صدقة تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه البخارى **قوله** اى
هل علمتم قبحه فتبتم منه قال الطيبى يعنى استفهام بهل من كان عالما بما
فعله وجعل الفعل ماضيا وقيده بقوله اذ انتم جاهلون ليفيد الحث
على التوبة يعنى هل استمر ذلك الجهل بقبح الفعل ام تداركتم بالعلم الموجب
للرجوع عنه وتلافيه بالتوبة فان العاقل اذا تحقق قبح القبيح لا يتوقف
عن الرجوع عنه ولهذا الترتيب جاء بالفاء فى قوله فتبتم **قوله** للازالة قال
الطيبى يعنى ان تثريب يحيوان ازالة الترب عنه فيظهر غاية هزاله وبه
تظهر عيوبه كذلك تقريع الانسان وهو روعه فانه يمزق عرضه ويذهب
بماء وجهه **قوله** اليوم متعلق بالتثريب قال صاحب التقريب فيه نظر اذ
يكون حينئذ مشابها للمضاف نحو لا ضاربا زيدا وقد ذكر غالب الكم ان الاسم
ليس مفعولا والا لقيل ولا غالبا اللام بل هو خبر لكم كقوله لا نسب اليوم ولا
خلة اى لا تثريب ثابت اليوم وقال ابو البقاء فى خبر لا وجهان احدهما قوله
عليكم والثانى قوله اليوم وعليكم متعلق بالظرف او بالعامل فى الظرف وهو
الاستقرار ويجوز ان يتعلق بتثريب ولا ننصب اليوم به لان اسم لا اذا
اعمل بنون وقال ابو حيان لا يجوز تعلق اليوم بالتثريب لانه مصدر وقد
فصل بينه وبين معموله بقوله عليكم وذلك لا يجوز سواء قدر عليكم
خبرا او صفة لان معمول المصدر من تمامه وايضا لو تعلق به لم يجز بناؤه
لانه يكون حينئذ من قبيل المشبه بالمضاف قال ولو قيل ان الخبر محذوف

وعليكم متعلق بمحذوف يدل عليه تثريب وذلك المحذوف هو العامل في اليوم وتقديره لا تثريب يثرب عليكم اليوم كما قدروا في لا عاصم اليوم من امر الله اي يعصم لكان وجها قويا لان خبر لا اذا علم كثر حذفه عند الحجازيين ولم يلفظ به بنو تميم **قوله** لطف التدبير له قال الطيبي اي لاجل ما يشاء **قوله** اي كذبتهم انفسهم حيث حدثتهم بانهم ينصرون قال الطيبي يعني يحدثوا من عند انفسهم انهم ينصرون فلما تراخا النصر وتوهموا ان لا نصر لهم النصر فهو من باب التجريد كقوله وما يخادعون الا انفسهم في وجه **قوله** وما روي عن ابن عباس ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح قال الطيبي ما اصحه فقد رواه البخاري في صحيحه **قوله** فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة قال الحلبي هذا لا يجوز ايضا لان الرسل معصومون من وسوسة الشيطان **قوله** علموا ارقام سورة يوسف لحديث رواه الثعلبي والواحدي وابن مردويه عن ابي بن كعب وهو موضوع وقال ابن كثير هو منكر من سائر طرقه

سورة الرعد

قوله ايات السورة الكاملة قال الطيبي وذلك ان خبر المبتدا اذا عرف بلام الجنس افاد المبالغة فان هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وانه ليس نوعا من انواعه **قوله** ترونها صفة لعمد قال الزجاج يجوز ان يكون ترونها من نعت العمد اي بغير عمد مرئية فعلى هذا فهو على قدرة الله تعالى قال الطيبي ويروى عن صاحب الكشاف يجوز ان يتناول المنفي الصفة وحدها على ان ثم عمدا الا انها غير مرئية وهي امساك الله اياها بقدرته وان تتناول الصفة والموصوف معا كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر **قوله** او استيناف قال الطيبي اي جملة منقطعة واردة لبيان موجب ان السموات رفعت بغير عمد كناية لما قيل رفع السموات بغير عمد قيل وما الدليل عليه وما الذي يستشهد لذلك فقيل بروية الناس لها غير معمودة واليه الاشارة بقوله للاستشهاد بروية هم

السموات

السموات كذلك **قوله** يغشى الليل النهار يلبسه مكانه قال الطيبي تقديره يلبس الليل النهار مكان ضوءه يدل عليه ترتبه قوله فصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا **قوله** فان يكونها وتخصيصها بوجه دون وجه دليل على وجود صانع حكيم دبر امرها قال الامام انه تعالى في غالب الامر يذكر الدلائل الموجودة في العالم السفلي ويجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون او ما يقرب منه والسبب فيه ان الفلاسفة مسندون حوادث العالم السفلي الى الاخلاقات الواقعة في الاشكال الكوكبية فاراد الله رد ذلك فقال لقوم يتفكرون يعني من امعن الفكر علم انه لا يجوز ان يكون حدوث الحوادث لاجل الاتصال الفلكية ومن ثم عقب هذا الارشاد بقوله وفي الارض قطع متجاورات الآية ثم قال ومن تامل في هذه اللطايف ووقف على دقايقها علم ان هذا الكتاب الكريم اشتمل على علوم الاولين والاخرين ثم قدر كيفية الاستدلال قال الطيبي وجا القاضي بتلخيصه حيث قال الارض بعضها طيبة وبعضها سبخة الى اخره **قوله** وان تعجب يا محمد من انكارهم البعث فعجب قولهم الى اخره قال البوجهان ليس مدلول اللفظ ما ذكر لانه جعل متعلق عجبه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث فاحتاج الى الجزا والشرط اذ حار التقدير وان تعجب من قولهم في انكار البعث فاعجب من قولهم في انكار البعث وانما مدلول اللفظ ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ايذا منتا الاية وقال الطيبي من تقدير كلام المصنف يريد ان المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشرط والجزا من باب من ادرك الصمان فقد ادرك اي مرعى لا يكنه كنهه ولذا حقق بقوله حقيق بان يتعجب منه الى اخره قال الطيبي ويجوز ان يكون الخطاب عاما وما تعجب منه ما يفهم من مبدا قوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها الى اخر الايات لانها من الامور العجيبة الشان الدالة على القدرة الباهرة فلا يختص الخطاب حينئذ بواحد دون واحد المع.

ان تجعل ايها المخاطب الناظر بعين البصيرة فهذه الاشياء سبب للاخبار عن
شيء عجيب حقيق بان يتعجب منه بل هو العجب - دله لتقدم الخبر على المبتدا وهو
عجب قولهم وذلك ان الانكار من العاقل الناظر في هذه الدلايل لما هو اهون
من ذلك اعجوبة من الاعاجيب قوله بدل من قولهم قال ابو حيان هذا اعراب
متكلف وعدول عن الظاهر والظاهر ان اذا معمول لقولهم معلق به قوله
والعامل في اذا محذوف دل عليه اينا لفي خلق جديد قال ابو البقا تقديره اذا كنا
ترابا نبعث وليجوز ان يكنا لان اذا مضافة اليه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
لولا عفو الله وتجاوزه ما هنا احدا العيش ولولا وعده وعقابه لاتكل كل
احد اخرجه ابن ابي حاتم والثعلبي والواحدي من حديث سعيد بن المسيب
مرسلا قوله الكبير العظيم الشان الى اخره قال الطيبي يعني مع الكبير المتعال
بالنظر الى مردوفه وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الى اخره
ليضم مع العلم العظمة والقدرة وبالنظر الى ما سبق من قوله ما تحمل كل انثى
الى اخره ان يقال كبر عن صفات المخلوقين ليفيد تنزيها عما يقوله النصارى
والمشركون قوله وهو عطف على من او مستخف على ان من في معنى
اسم قال صاحب الانتصاف حاصله عطف احد الموصوفين على الاخر
ويحتمل ان يكون الموصول محذوفا وصلته باقية اي ومن مستخف بالليل
ومن هو سارب بالنهار وحذف الموصول المحذوف وبقاء صلته سايغ
ومنه قوله وما ادري ما يفعل بي ولابكم لان الجملة الثانية لو عطفت على
صلة الاولى لم يكن لدخول حرف النفي معنى ومنه قول حسان من يهجو رسول
الله منكم ويمدحه وينصره سوا اي ومن يمدحه وينصره قوله
كقوله تكن مثل من يا ذبيان يصطحبان اوله تعشان عاهدتني لاتخونني
وهو للنمر وهو من ابيات وقبله فقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم
سيفي من يدي بمكان قال الطيبي تكشر اي ابدا اسنانه وصف بياض اتاه

وهو في قفر والقه اليه مايا كله ومعنى قوله وقايم سيفي من يدي بمكان اي انا
قابض قايم سيفي قبض قوة يتمكن عليه يدي تمكنا ليس بعده مظهر تجلده
وشجاعته يقول ان عاهدتني على ان لاتخونني كنا مثل رجلين يصطحبان صلة
من وباذبيه نداء اعترض بين الصلة والموصول وفي يصطحبان على معنى من
لان معناه التثنية قوله او اعتقب فادغمت التاء في القاف قال ابو حيان
هذا وهم فاحش لان التا لاتدغم في القاف لامن كلمة ولا من كلمتين
وقد نص علما التصريف على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر
ولا يدغمان في غيرهما ولا يدغم غيرهما فيهما قوله كحرس والجلاوزة
قال الجوهري الحرس حرس السلطان الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس
فنسب اليه والجلاوزة اعوان السلطان جمع جلواز وهو الشرطي قوله
وعن ابن عباس سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب
معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب اخرجه الترمذي وصححه والنسائي
قال في النهاية المخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به
الصبيان بعضهم بعضا وهي آلة تزجر بها الملايكة السحاب وتسوقه قوله
روي ان عامر بن الطفيل وازيد بن ربيعة الاتي اخرجه الثعلبي من حديث
ابن عباس قوله بمعنى الفقار الاساس فرس قوي المحال وهو الفقار الواحدة
محالة والميم اصلية قوله كقولهم فساعد الله اشد وهو ساه احد قولي
هو حديث مرفوع قوله واضافة الدعوة اليه لما بينهما من الملابسة قال
الطيبي وذلك ان معنى قوله تعالى له دعوة الحق فيه الدعوة الثابتة غير
الزايلة واذا كان كذلك سمانت الدعوة ملابسة للحق البتة لكونه تعالى حقيقا
لانه هو الذي يوجه اليه الدعا لما في دعوته من النفع بخلاف الهتهم التي لاتنفع
ولاجدوا في دعايها يوبده ما بعده والذين يدعون من دونه لا يستجيبون
لهم بشيء قوله او على تاويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله تعالى قال ابو حيان

هذا الايظهر لان ما لم يقدر فيه دعوة الله كما تقول لزيد دعوة وهذا التركيب
لايصح والذي يظهر ان هذه الاضافة من باب الموصوف الى صفته كقوله ولدار الآخرة
على احد الوجهين والتقدير له الدعوة الحق بخلاف غيره فان دعوتهم باطلة والمعنى
ان الله تعالى الدعوة له هي الدعوة الحق وقال السفاقسي في هذا الرد لايظهر لان في الحق
زيادة لاتفهم من الجلالة لان الحق وصف في الاصل ولهذا قال دعوة المدعو الحق
وقال الطيبي ما قاله المصنف مشكل لما يؤدي اليه ان يقال دعوة الحق ويمكن ان يقال
معناه لله الدعوة التي تليق ان تنسب وتضاف الى حضرته كلونه سميعا بصيرا
كريما لايخيب سائله فيجيب الدعاء والحاصل ان قوله الحق وصف جعل عليه لاستجابة
الدعاء فان جعل ليخص الحق الذي هو خلاف الباطل فيجب ان يفسر بالمصلحة ليترتب
عليها الاجابة وهو ان يقال ان المدعو الحق الذي يسمع فيجيب قوله كما يستجاب من
بسط كفيه الى الماء قال الطيبي هو على هذا الوجه من التشبيه التمثيلي شبه حال عدم
استجابة الاصنام دعاءهم وانهم لم يفوزوا من دعائهم الاصنام بالاجابة والسمع
بحال عدم استجابة الماء لمن بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والوجه عدم
استطاعة اجابة الدعاء مع العجز عن ايصال النفع فهو كما ترى منتزع من عدة امور
قوله وقيل شبهوا في قلة جدوى دعائهم لها بمن اراد ان يغترف الماء ليشربه
قال الطيبي هو على هذا من التشبيه المركب العقلي شبهوا في عدم انتفاعهم بدعاء
الهتهم بمتحير يروم من الماء الشرب ويفعل ما لايحصل منه على شيء والوجه قلة جدوى
توخي المطلوب قوله والتقليص في الصحاح قلص الظل اذا ارتفع قوله قري والايصال
قال ابن جني هو مصدر اصلنا اي دخلنا في وقت الاصيل قوله الفلزات في النهاية
الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما في الارض من الجواهر المعدنية كالذهب والفضة
والنحاس والرصاص قوله وقيل للذين استجابوا خبر الحسنى قال ابو حيان هذا الوجه
اولى لان فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين والله تعالى قد ضرب امثالا كثيرة
في هذين وفي غيرهما ولان فيه ذكر ثواب المستجيبين كما ذكر ما لغيرهم من العقاب
ولا تقديره الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة بالحسنى لانفي الاستجابة مطلقا
والله تعالى قد نفى الاستجابة مطلقا ولانه على الاول يكون قوله لو ان لهم ما في الارض

كلاما

قال في حاشية شيخ الاسلام القاضي زكريا رحمه الله قوله على وجه التهاون كما خذ من قوله وهي
تنوقد ون عليه في النار لان العدول اليه من ان يقول اوصف الجواهر وتصويرها
بحسن حالها هو العقود عليها في النار يدل على استهجانها واستهانتها
عنده تعالى وان كنتم تعظمونها انتهى

كلاما مغلقا مما قبله او كالمغلق اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله الامثال للمؤمنين
والكافرين لو ان لهم ما في الارض فلو كان التركيب بحرف رابط لو بما قبلها زال التغلق
وقال الطيبي النظم يستدعي هذا الوجه لان الفصاحة على انقطاع ما بعد الفاصلة
عنها ولان لفظ الحسنى لما تعلق باحدى القرينتين اوجب ان لايعطى ما يقابلها
عن احتمالها ليلا يخترم النظم كانه قال للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا
لربهم السواي فوضع موضعه لو ان لهم ما في الارض جميعا الى آخره وانما اكتفي
في الاولى بالحسنى المطلقة لتعم فيكون ابلغ لان جانب الحسنة ارجح قوله وهو
تحريم بعد تخصيص قال الطيبي يعني عطف قوله ولا ينقضون الميثاق وهو عام
لان التعريف فيه للجنس على قوله موفون بعهد الله والمراد ما عقدوه على انفسهم
من الشهادة بربوبيته وهو خاص كما عطف ويخشون ربهم على قوله يصلون
على هذا لان خشية الله ملاك كل خير واما عطف ويخافون سوء الحساب على يخشون
فمن عطف الخاص على العام ومن ثم قال ويخافون سوء الحساب خصوصا قوله
متعلق بعليكم قال السفاقسي لاوجه له والصحيح انه انما يتعلق به عليكم قوله
لا بسلام فان الخبر فاصل فاحذ صاحب الكشاف حيث قال ويجوز ان يتعلق
بسلام اي يسلم عليكم ويكرمكم بصبركم وتبعه ابا البقاء حيث قال ولا يتعلق
بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وقال الحلبي لما نقل ابو حيان
كلام الزمخشري لم يتعرض عليه بشيء والظاهر انه لا يعترض عليه بما تقدم لان ذلك
في المصدر الموول بحرف مصدري وفعل وهذا المصدر ليس من ذلك قوله وحالهم
انهم يكفرون بالبليغ الرحمة قال الطيبي يريد ان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال
من فاعل ارسلناك والرحمن مظهر وضع موضع المضمر لتلك الفايدة التي ذكرها
وهي انهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي وسعت رحمته كل شيء قوله وقيل ان قريشا
قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك الى آخره اخرجه ابو يعلى في مسنده من حديث
الزبير بن العوام نحوه قوله وعلى الاول متعلق بمحذوف الى آخره قال ابو حيان

يحتمل عندي وجه اخر غير ما ذكروه وهو ان الكلام تام عند قوله افلم ييأس الذين امنوا
وهو تقرير اي قد يئس المومنين من ايمان هولاء المعاندين وان لو يشاء الله جواب
قسم محذوف اي واقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ويدل على اضمار هذا القسم
وجود ان مع لو كقول الشاعر اما والله لو كنت حرا وقد ذكر سيبويه ان ان تاتي بعد
القسم وجعلها ابن عصفور رابطة القسم بالجملة المقسم عليها قوله ملاوة من الزمان
بفتح الميم وكسرها وضمها اي حينا وبرهة قوله وهذا احتجاج بليغ يعني اسلوب عجيب
ينادي على نفسه بالاعجاز قال الطيبي اي هذا الاحتجاج مبني على فنون من علم البيان
اولها قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت كمن هو ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ
لهم على القياس الفاسد لفقدان الجهة الجامعة وثانيها قوله وجعلوا لله شركاء
من وضع المظهر موضع المضمر للتشنيع عليهم انهم جعلوا اشركا لمن هو فرد واحد
لا يشاركه احد في اسمه كقوله تعالى هل تعلم له سميا وثالثها قل سموهم اي عينوا
اساميهم فقولوا فلان فلان فهو انكار لوجودها على وجه بديع كما تقول
ان كان الذي تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم الذي علق على الشيء
بعينه فلما لم يكن موجودا لم يكن معينا فلا يعلق عليه الاسم لانه ليس بشيء وهو
من اسلوب الكناية الايمائية ورابعها قوله ام تنبئونه بما لا يعلم احتجاج من
باب نفي الشيء بنفي لازمه وهو نوع من الكناية وخامسها قوله تعالى ام بظاهر
من القول احتجاج من باب الاستدراج والهمزة للتوبيخ يبعثهم على التفكر يعني
انقولون ما قولهم من غير بناء الاستدراج والهمزة للتقرير روية وانتم
البتا فتفكروا فيه لتقفوا على باطله وسادسها التدريج في كل من الاضرابات على اللطف
وجه وحين كانت الاية مشتملة على هذه الاساليب البديعة مع اختيارها على
ابلغ ما يكون قال انه ينادي على نفسه بالاعجاز وانه ليس من كلام البشر قوله وقيل
خبره مجرب من تحتها الانهار على طريقة قوله صفة زيد استمر قال ابو حيان هذا لا
يصح اذ لا يستقيم ان يكون تجري ولا استمر خبرا عن الصفة وانما يتاول المجرب

على اسقاط

على اسقاط ان ورفع الفعل والتقدير ان تجري انها قال الحلبي وخرجه
بعضهم على حذف لفظة انها والاصل صفة تجري انها تجري وهذا من تفسير
معنى لا اعراب وكيف تحذف انها من غير دليل قوله او على حذف موصوف
اي مثل الجنة جنة تجري قال ابو علي الفارسي في تفسير المثل بالجنة غير مستقيم
قوله اي كفى بالذي يستحق العبادة قال الطيبي يعني اذا عين من عنده علم
الكتاب عز وجل يلزم عطف الشيء على نفسه فاول اسم الذات بما يعطيه من
معنى استحقاق العبادة لكونه جامعا لمعاني الاسماء قال الازهري لا يكون الشاهد
يكون معبودا وحتى يكون خالقا ورازقا ومدبرا فاتى بالموصولية ليتوافق
المعطوف والمعطوف عليه قوله من قرا سورة الرعد الى اخره رواه الثعلبي
والواحدي وابن مردويه عن ابي وهو موضوع سورة ابراهيم
قوله وتخصيص الوصفين اي العزيز الحميد قوله وليس فصيحا لان في ضده
مندوحة عن تكلف التعدية تبع في ذلك الزمخشري وقد قال الطيبي هذا مبني
على عادته بان القراة ليست مبنية على السماع بل على الاجتهاد قوله والذين من
بعدهم لا يعلمهم الا الله جملة وقعت اعتراضا قال ابو حيان ليست جملة
اعتراض لان جملة الاعتراض تكون من جزئين يطلب احدهما الاخر وكذا في
قوله ثانيا ان قوله لا يعلمهم الا الله اعتراض قال الحلبي ويمكن ان يجاب عن
الموضعين بان الزمخشري يمكن ان يعتقد ان جانبهم حال مما تقدم فيكون
الاعتراض واقعا بين الحال وصاحبها وهو صحيح قوله والذين من بعدهم
عطف على ما قبله ولا يعلمهم اعتراض قال الطيبي هذا احسن من الاول
لان الاعتراض من التحاسين في الكلام وحسن موقعه ان يكون مع التاكيد
اللطف كما قال والمعنى انهم لكثرتهم لا يعلم عددهم الا الله وعلى الاول والذين
من بعدهم لا يعلمهم الا الله ليس في رايه من ذلك قوله لان الكلام في المشكوك
فيه لا في الشك قال الطيبي يعني من حق حرف الاستفهام ان تدخل على فعل الشك لا على الظرف

الذي هو متعلقه وانما ادخل عليه لان التردد انما وقع في المشكوك فيه لان الشك
موجود لا كلام فيه **قوله** يدعوكم الى الايمان الى اخره قال الطيبي اراد ان المدعو اليه
في الاول الايمان وليغفر لكم تعليل قصد او في الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم
سلكن من غير قصد **قوله** وهو مع الضرورة قال صاحب الفرائد لو كان عاد بمعنى
صار لغا التعودن في ملتنا اي لتصيرن اليها فلما عدي بفي ضمن معنى دخل كقوله
فادخلي في عبادي اي لتدخلن في اهل ملتنا وقال الطيبي انما يلزم ذلك ان لو كان
في ملتنا صفة لتعودن وليس كذلك لان عاد اذا كان بمعنى صار لم يكن في من
صلة العود بل يكون خبر العاد لان اخوات كان وصار من دواخل المبتدا والخبر
ويمكن ان يقال انهم قالوا ذلك لظنهم الفاسد وجهلهم باحوالهم كقول فرعون
وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين **قوله** مرصدا قال الطيبي
بفتح الميم والباء وبضم الميم واللام يقال رصدته اذا قعدت له على طريقه تترقبه
وارصدت له العقوبة اذا اعددتها له وحقيقته جعلتها على طريقته كالترقبة له
قوله وقيل الاية منقطعة عن قصة الرسل قال الطيبي وقرنت بالعاطف لانها متصلة
بقوله في مفتتح السورة وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة
الدنيا الاية والمراد بهم اهل مكة وتوسطت قصص الانبياء بين الكلامين تذكيرا لهم
واعتبارا وتسلية للرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** او قوله اعمالهم كرماد وقال
الطيبي على تقدير مضاف ليستقيم ابقاء اعمالهم كرماد خبرا عنه او تكون هذه
بمنزلة ايراد اعمالهم كرماد خبرا على التاويل المذكور ولا يقدر شيء لانه حينئذ من
التركيب السيء **قوله** وقيل اعمالهم بدل من المثل قال ابو البقاء بدل اشتمال
وقال الطيبي على تقدير مثل اعمالهم **قوله** من الاولى للبيان واقعة موقع
الحال الى اخره قال الحلبي لانها لو تاخرت عن شيء كانت صفة له وتبيينا فلما
تقدمت انقلب اعرابها من الصفة الى الحال وقال ابو البقاء مقتضاه ان شيء
هو المبين وحق من البيانية ان يتقدم عليها ما يبينه ولا يتاخر قال الحلبي

انما يفوت كونها صفة واما المبين وهو البيان فما فات لم يتغير **قوله** ويجوز ان يكون
للتبعيض اي بعض من شيء هو بعض عذاب الله قال ابو حيان هذا التوجيه يقتضي
ان يكون بدلا فهو بدل عام من خاص لان من شيء عم من قوله عذاب الله وقال
السفاقسي لا تتعين البدلية لجواز ان يكون من عذاب الله حالا من شيء لتقدمه
عليه وهو نعت له في الاصل اي كائنا من عذاب الله بل هو ظاهر كلامه
لانه قدر بعض شيء مقدما على بعض العذاب ولو اراد البدل لم يقدره مقدما عليه
البدل منه نعم فيه تقديم المجرور بالحرف والصحيح جوازه **قوله**
وقرا حمزة بكسر الياء الى اخره قال ابو حيان هي قراءة متواترة نقلها السلف واقتفى
اثارهم منها الخلف فلا يجوز ان يقال عنها انها خطا او قبيحة او رديئة وقد نقل جماعة
من اهل اللغة انها لغة لكن قل استعمالها ونص قطرب على انها لغة في بني يربوع
ونص على انها صواب ابو عمرو بن العلاء اذ سئل عنها والقاسم بن معن
من روساء النحاة الكوفيين **قوله** نحو فقولهم سبحان من سخر كن لنا قال الطيبي
يريد ان ما على انها موصولة يراد بها الله عز وجل وما يستعمل في ذوي العلم
الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شانه اي سبحان العظيم الشان الذي سخر امثالكن
لنا وقال ابو حيان من فهم ذلك جعل سبحان علما على معنى التسبيح كما جعل برة علما للمبرة
وما مصدرية ظرفية اي فيكون على حذف مضاف اي سبحان صاحب تسخيركن
لان التسبيح لا يليق الا بالله **قوله** فيكون قوله باذن ربهم متعلق بقوله
تحيتهم فيها سلام قال ابو حيان ظاهره ان باذن ربهم معمول لقوله
تحيتهم ولذلك قال اي تحييهم الملائكة باذن ربهم وهذا لا يجوز لان فيه تقديم
معمول المصدر المنحل بحرف مصدري والفعل عليه وهو غير جائز وقال السفاقسي
قول ابي حيان انه منحل بحرف مصدري وفعل هذا بعيد لانه يكون التقدير
ان يحيوا فيها سلام وليس المعنى عليه بل الظاهر هنا انه غير منحل ولو سلم
فمراده التعلق المعنوي ويكون العامل فيه بحسب الصناعة فعلا يدل عليه

امثالكن

تحيتهم اي يحيون باذن ربهم ولو سلم انه اراد التعلق الصناعي فهو باعتبار
ما فيه من معنى الفعل لا باعتبار كونه مصدرا وقال الحلبي قد علقه غير الزمخشري
بادخل ولا تناقض فيه لان كل احد يعلم ان المتكلم في قوله وادخل هو الرب
تعالى واحسن من هذا ان يتعلق في هذه القراءة بمحذوف
على انه حال قوله اي جعل كلمة طيبة الى اخره قال ابو حيان فيه تكلف
اضمار لا ضرورة تدعو اليه وقال الحلبي بل معناه يحتاج اليه فيضطر الى تقديره
محافظة على لفظ هذا المعنى الخاص قوله ويجوز ان يريد وفروعها قال
الطيبي عطف على وفروعها يعني الفرع اما ان يحمل على اعلا الشجرة او على
اغصانها بان يكتفي باسم الجنس عن جمعه قوله ولذا قيل انها اقوى قال
ابن جني لانك اذا قلت ثابت اصلها فقد اجريت الصفة على شجرة وليس الثبات
لها انما هو للاصل ولعرب ان الصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سبب
الموصوف جرت عليه واذا كانت له اختص لفظا به واذا كان الثبات في الحقيقة
انما هو للاصل فالمعتمد بالثبات هو الاصل فالاحسن تقديم الاصل عناية
به ومن ثم قالوا زيد ضربته فقدموا المفعول لان الغرض هنا ليس ذكر الفاعل
وانما هو ذكر المفعول فقدم للاعتناء بذكره ثم لم يقنع بذلك حتى ازالوه عن لفظ
الفضلة وجعلوه ربما لجملة لفظا فرفعوه بالابتدا وصار قوله ضربته
ذيلا له وفضلة يلحقه به وكذلك قوله مررت برجل ابوه قائم اقوى مما من
قولك قائم ابوه لان المخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل قوله وفسرت
الشجرة الطيبة بالنخلة وروي ذلك مرفوعا اخرجه الترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وصححه من حديث انس مرفوعا قوله وجرجيس قال الطيبي
وجرت في كتاب المبتدا المنسوب الى ابي عبد الله محمد بن عبد الله الكسائي
قال ان جرجيس كان من الحواريين من اصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام
علمه الله الاسم الذي يحيي به الموتى وكان بارض الموصل جبارا يعبد الصنم
فدعاه جرجيس الى عبادة الله ونهاه عن عبادة الصنم فامر فشدت رجلاه

جرجيس

ويداه

ويداه ودعا بامشاط من حديد فشدخ بها صدره وبدنه ثم صب عليه ما الملح م
فصبره الله تعالى عليه ثم ادعا بمسامير من حديد فسمر عينيه واذنيه
فصبره الله عليه ثم دعا بحوض من نحاس فاوقد تحته حتى ابيض ثم
القى عليه واطبق راسه فجعله الله تعالى عليه بردا وسلاما وزاده حسنا وجمالا
ثم قطع اربا اربا فاحياه الله ودعاهم الى الله واحيا الموتى فلم يؤمن
الملك فامره الله ان يعتزلهم وقلبت المدينة عاليها سافلها قوله
روي انه عليه الصلاة والسلام ذكر قبض روح المومن بحديث اخرجه ابو داود
والحاكم وصححه من حديث البرا ابن عازب قوله اي شكر نعمته كفرا الى اخره
قال الطيبي فعلى الاول التبديل التغيير في الوصف وعلى الثاني التغيير في الذات
فعلى الاول النعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثاني النعمة زايلة
مبدلة بالكفر قوله فيكون ايذانا بانهم لغرطة طاوعتهم للرسول الى
اخره قال ابن المنير لان الاية وردت في حق اشراف المومنين بحيث
انصرفوا الى الله تعالى في قوله لعبادي فاندفع بهذا التقرير ما اورد انه
قد يكون ذلك ولا يقيمون ولا ينفقون وخبر الله لا يخلف قوله محمد
بعد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا قوله مفعول الخرج ومن
الثمرات بيان له قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان من البيانية انما تاتي بعد
المبهم الذي تبينه قال الحلبي وقد يجاب عنه بانه اراد ذلك من حيث
المعنى لا الاعراب قوله ويحتمل عكس ذلك قال الطيبي ممن على هذا تبعيض
اي تخرج بعض الثمرات قوله يدرون بها اي يطوفون بها اسابيع
تشبيها بالبيت قاله ابن الانباري قوله فانه مني اي بعضي قال الطيبي
لا يريد ان من في قوله مني تبعيضية وان خرج بلفظ البعض بل هي
اتصالية كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قوله اي ما
اسكنتهم بهذا الوادي اي البلقع قال الجوهري في الارض القفرا التي لا شيء بها

قوله الاقامة الصلاة قال الطيبي هذا الحصر وتلك الفوايد انما يفيدها
تكرير ذكر ربنا لانه للاهتمام بشان المدعو المطلوب قوله اولا ابتدا
لانه ليس لها فيه تبتدا فيه لغاية ينتهي اليها اذ لا يصح ابتدا جعل
الافيدة من الناس قوله وقد تقدم عذرا استغفاره لهما قلت
انما يحتاج الى العذر في ابيه واما امه فكانت مومنة قوله مستعار
من القيام على الرجل قال الطيبي اي القيام مستعار للثبات شبه
الحساب في الوقوع والثبوت بالانسان اذا كان على اقوى وهو
القيام ثم خيل له ما يلازم الانسان في هذه الحالة وهو القيام ثم
شبه هذا التخيل بمثله من المحقق ثم اطلق المحقق على ذلك التخيل
فهي استعارة مكنية مستلزمة للتخيلية قوله وقيل انه تسلية للمظلوم
وتهديد للظالم قال الطيبي يعني الخطاب عام فلا يختص بمخاطب دون
مخاطب لان الناس بين مظلوم وظالم فاذا سمع المظلوم ان الله تعالى
عالم بما يفعله الظالم ومستنصر له كان عليه ظله وارتدع الظالم
قوله قال انه هير من الظلمات جوجوة هوا صدره كان الرجل منها
فوق صعل قال الطيبي الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام من غير
قصر العنق والمجوجو من الطاير والسفينة صدرهما يهز ولا يهمز
يصف مطيته بالعلق يقول كان رجل هذه المطية فوق ظليم اي
نعامة لا قوة في صلة لان النعام يضرب به المثل في الجبن قوله
او عندهم ما يمكرهم به قال ابو حيان هذا لا يصح الا ان ثبت انه مكر
متعد والمحفوظ انه لازم قوله واصله مخلف رسله وعده فقدم
المفعول الثاني ايذانا بانه لا يخلف الوعد اصلا الى اخره قال صاحب
الانتصاف فيه نظر لان الفعل اذا تقيد بمفعول انقطع اطلاقه فليس
تقديم الوعد الا عما اطلاق الوعد وتاخيره بل فيه الايذان بعناية المتكلم

وهذه

وهذه الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعدهم الله على السنة الرسل
فالمهم ذكر الوعد اما كونه على السنة الرسل فلا يقع التخويف عليه وقال
صاحب الانتصاف هذا السوال قوي والذي ذكره المصنف هو القاعدة
عند علما البيان قال الجرجاني في مثل ذلك في قوله تعالى وجعلوا لله شركا
الجن قال انما قدم شركا للايذان بانه لا ينبغي ان يتخذ له شركا مطلقا
ثم ذكر الجن تحقيرا اي اذا لم يتخذ من غير الجنة فالجن احق ان يتخذوا
شركا وان كان السوال متوجها على هذه الاية ايضا وقال الطيبي لم يات
صاحب الانتصاف من نفسه بالانصاف حيث قال ان السوال قوي
بعد ما اقر السايل بان لا فرق بين تقديم الوعد وتاخيره الا الايذان
بعناية المتكلم الا تسمع لسيبويه كيف قال فانهم يعدمون الاهم
وهم به اعنى فاذا قدم المفعول الثاني على الاول وقع الكلام فيه حالة
ويكون المفعول الاول تبعا له لان الفعل يصير مطلقا فاذن المعنى ما قال
المصنف ليس من شان الله اخلاف المواعيد لقوله ان الله لا يخلف الميعاد ثم قال
رسله ولما كان السياق في تهديد الظالمين كان ذكر الرسل تتميما لذلك التهديد
ومبالغة فيه وان ذلك كائن لا محالة لانهم خيرته وصفوته وهو على منوال
قوله كانه علم في راسه نار وسقط ايضا قول صاحب الانتصاف اما كونه على
السنة الرسل فلا يقع التخويف عليه قوله في الاصفاد متعلق بمقرنين
قال الطيبي اي تكون ظرفا لغوا وهو نشر لقوله قرن بعضهم من بعض
او قرنوا مع الشياطين قوله او حال من ضميره قال الطيبي اي يكون ظرفا
مستقرا حالا من ضمير المجرمين وهو نشر لقوله قرنت ايديهم وارجلهم
الى قوله بالاغلال قوله وقرئ بفتح الياء من نذر به قال الطيبي بفتح الياء
والذال قال ولم تستعمل العرب له مصدرا كانه من الفروع المجهودة
الاصول كعسى وليس وكانهم استغنوا عنه بان والفعل نحو سرني ان

ندرت بالشيء ويسر ان تنذر به قوله من قرا سورة ابراهيم الى اخره رواه ابن مردويه
والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع **سورة الحجر** **قوله** وحقه ان يدخل على الماضي قال ابن الحاجب لانها لتقليل ما ثبت
وتحقيقه وقيل هي لتعليل المحقق وهو بالماضي اجدر نص عليه المبرد **قوله**
ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال هذا البيت قيل لامية
ابن ابي الصلت وقيل لحنيف بن عمير البشكري وقيل لنهار بن اخت مسيلمة
الكذاب واخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلا
هربت من الحجاج فسمعت يوما اعرابيا ينشد يا قليل العزاء في الاهوال وكثير
الهموم والاجال اصبر النفس عند كل ملم ان في الصبر حيلة المحتال لا تضيقن
بالامور فقد يكشف لواها بغير احتيال ربما تجزع النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال قد يجاب الجبان في اخر الصف وينجو امقارع الابطال فقلت
مافداك يا اعرابي قال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح بموت الحجاج او بقوله
فرجة لاني كنت اطلت شاهد لاختياري القراءة في سورة البقرة الا من اعترف
غرضة **قوله** فالحري ان يسارعوا قال الطيبي قيل ان يسارعوا مبتدا وبالحري
خبره وهو مصدر والباء فيه زايدة اي المسارعة ثابتة بالحري فاذا جعل صفة
مشبهة فالباء زايدة وبالحري مبتدا وان يسارعوا خبر كقولك بحسبك زيد
قوله والغيبة في مكانه وداتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن
قال صاحب الفرايد لا بد لقوله يود من مفعول فلوم ما بعده نزل منزلته
كانه قيل ربما يود الذين كفروا ما يلازم لو كانوا مسلمين وهو الخلاص من
النار ودخول الجنة ولو قيل لو كنا مسلمين لكان التقدير ربما يود
الذين كفروا الاسلام قايلين لو كنا مسلمين لما ابتلينا بالنار ولدخلنا الجنة
فظهر من هذا ان الغيبة اولى بالذكر لانها اقل احوالا التقدير **قوله** من
ارعوايهم اي انزجارهم عن القبيح **قوله** وفيه الزام قال الطيبي اي في قوله

ذرهم **قوله** والمستثنى جملة واقعة صفة لقرية والاصل ان لا يدخلها
الواو كقوله الا لها منذرون لكن لما شابهت صورة الحال ادخلت عليها
تاكيدا للصوقها بالموصوف قال ابو حيان هذا الذي قاله الزمخشري
تبعه فيه ابو البقا ولا يعلم احدا قاله من النحويين وهو مبني على ان ما
لا يجوز ان يكون صفة وقد منعوا من ذلك قال الاخفش لا يفصل بين الصفة
والموصوف بالا ويجوز ما جاني رجل الا راكب تقديره الا رجل راكب وقال ابو
علي الفارسي تقول ما مررت بحد الا قايما حال من احد ولا يجوز الا قايم لان الا
لا تعترض بين الصفة والموصوف وقال ابن مالك ما ذهب اليه الزمخشري
من ان الجملة بعد الا صفة مذهب لم يعرف لبصري ولا كوفي فلا يلتفت
اليه وابطل قوله ان الواو توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف
وقال ابن هشام في المغني كلام النحويين بخلاف ذلك وقال الحلبي في محفوظي
ان ابن جني سبقهما الى ذلك وهو قوي من حيث القياس فان الصفة كالحال
في المعنى وان كان بينهما فرق من بعض الوجوه فكما ان الواو تدخل على الجملة
الواقعة حالا كذلك تدخل عليها واقعة صفة ويقويه ايضا ما نظره
به من الاية الاخرى في قوله من قرية الا لها منذرون ويقويه ايضا
قراءة ابن ابي عبلة الا لها بإسقاط الواو وقال صاحب التقريب في قول
المصنف نظر لان توسيط العاطف بين الصفات معهود لا بين الصفة
والموصوف والحال ليس وزانها ووزان الصفة اي حقها الواو وقد
تحذف وانما لم يجعله حالا لتنكير ذي الحال وهو قرية وجاز ان يقال عمومها
يصحح كونها ذات الحال كما في المبتدا نحو ما احد خير منك قال الطيبي وهو تبع
لصاحب المفتاح حيث قال والوجه عندي هو ان ولها كتاب معلوم
حال القرية لكونها في حكم الموصوفة اي قرية من القرى لا وصف
وحمله على الوصف سهو لا خطا ولا عيب في السهو قال وقد اطال ابن مالك

في شرح التسهيل في الرد قياسا ونقلا وجعل مجيء وقوع النكرة ذا الحال كونها
منفية وقال والمنفي حاكم لان يجعل صاحب حال بما هو حاكم لان يجعل مبتدا
قوله لمعنيين قال الطيبي اي على سبيل البدل اما الامتناع او التخصص قوله الا
من استرق السمع بدل من كل شيطان الطيبي قيل فيه نظر لانه في كلام
موجب واجيب ان قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم في معنى النفي كقوله تعالى
فشربوا منه الا قليلا منهم قوله ومختبط مما يطبخ الطوائح يتبك يزيد
خارجي خصومة واختلفوا في قاتله فقيل لبريد وقيل لهشل بن حري وقيل لحارث
ابن نهشل وقيل لحارث بن ضرار النهشلي حكاه الزمخشري في شرح شواهد
سيبويه وقيل مزرد قوله نفي عنهم ما اثبته لنفسه اي في قوله وان من
شيء الا عندنا خزائنه قال الطيبي هذا يؤذن ان قوله وارسلنا الرياح لواقح عطف
على قوله وما ننزله الا بقدر معلوم عطف جبريل وميكائيل على ملائكته قوله وقيل
رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف الاول فازدحموا عليه فنزلت لحم
اقفوا عليه قوله وقيل ان امراة حسنا الخ اخرجه الترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس قوله وفي عطف وبشرهم عن
ضيف ابراهيم على نبئ عبادي تحقيق لهما بما يعتبرون به قال الطيبي يعني لما
اشتملت الايات على ذكر العذاب عطف هذه القصة لتضمنها معنى العذاب عليها
على سبيل الاستطراد قال ويمكن ان يقال ان الايات السابقة لما اشتملت
على الوعد والوعيد وعقبت بقوله الى انا الغفور الرحيم وقوله وان عذابي
هو العذاب الاليم على الجمع ليكون تقديرا للذكر وتمكينا له في النفوس فصلت
بقصتي ابراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام ليكون حكاية سلام الملائكة وبشارتهم
باسحاق وذكر الرحمة تفصيلا لقوله انا الغفور الرحيم وقصة لوط ودمار
قومه واستيصال شافتهم تفصيلا لقوله وان عذابي هو العذاب الاليم قوله
ان كان الاستثناء من قوم كان منقطعا الى اخره قال ابن المنير وجعله منقطعا

على الاول

على الاول اولى وامكن لان الاستثنا اخراج ما لو لا لدخل في حكم الاول
وقوم لوط نكرة فعوده الى ضمير المعرفة متعذر وذلك مثل
ان يستثنى من النكرة الا في سياق النفي لانها تعم فيتحقق الدخول
لو لا الاستثنا فلا يحسن رايت قوما الا زيدا ويحسن ما رايت
احدا الا زيدا وقال الطيبي ليس ما نحن بصدده من قبيل رايت زيدا
بل من قبيل رايت قوما اساءوا الا زيدا اخوان قوما موصوفين
فان كان مذكورا بدليل قوله في العنكبوت قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية
ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله فلو لم يكن آل لوط داخلين فيما سبق لم يحسن منه ان يقول
ان فيها لوطا ولو لم يكونوا محصورين لم يقولوا نحن اعلم بمن فيها
وها هنا لما سئل الخليل عليه الصلاة والسلام عن الرسل بقوله فما خطبكم
ايها المرسلون اجابوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين اي قوم معروفين
تعرفهم انت ونحن لا يخفى علينا وعليك شيء من احوالهم قوله وعلى الاول
لا يكون الاضمير هم خلافا للحلبيين قال الطيبي لان الآل لوط متعلق
بارسلنا والامراة قد تعلق بمنجوهم قال صاحب التقريب وقد يتوهم
ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الا آل لوط لم نهلكهم
فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثنا من الاستثنا شرطه ايجاب ان
يتخلل لفظا بين الاستثنائين متعدد يصلح مستثنى منه وهنا تخلل انا
لمنجوهم فلو قال الا آل لوط الا امراته لجاز ذلك قال الطيبي لا سيما ان
قوله انا لمنجوهم على تقدير ان يكون الاستثنا متصل جملة منقطعة
عما قبلها على تقدير سوال سايل فيبعد من البليغ ان يجعل ما في خبره
متعلقا بما قبله وقال ابو حيان لم يجوز الزمخشري على ان الامراته
مستثنى من الضمير المجرور في قوله انا لمنجوهم ان يكون استثنا من استثنا

متعود

ومن قال انه استثناء من استثناء فيمكن تصحيح كلامه باحد وجهين احدهما
انه لما كان الضمير في لمنجوهم عايدا على آل لوط وقد استثنى منه المراة
صار كانه مستثنى من آل لوط فان الضمير هو الظاهر في المعنى والوجه الآخر
ان قوله انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط للحكم عليهم بغير الحكم على قوم مجرمين اقتضى ذلك
بخاتهم فجا قوله انا لمنجوهم اجمعين تاكيدا لمعنى الاستثناء اذ المعنى الا آل
لوط فلم نرسل اليهم بالعذاب وبخاتهم مرتبة على عدم الارسال اليهم
بالعذاب فصار نظير قولك قام القوم الا زيدا فانه لم يقم والا زيد لم يقم
فهذه الجملة تاكيد لما تضمنه الاستثناء من الحكم على ما بعد الا بضد الحكم السابق
على المستثنى منه فالامراته على هذا التقدير الذي قررناه مستثنى من آل لوط من
الاستثناء مما جيء به للتاسيس اولى من الاستثناء مما جيء به للتاكيد **فائدة**
سال بعض الافاضل هنا سوالا نثرا ونظما وقدمه الى استاذنا الامام الاوحد
المجتهد كمال الدين بن الهمام وصورته قال الزمخشري في كشافه في تفسير
قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط فان قلت هل الاستثناء متصل
او منقطع قلت لا يخلوا اللجلوا اما ان يكون من قوم فيكون منقطعا لان
القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان او من الضمير في صفتهم
فيكون متصلا انتهى ووجه الاشكال ان الضمير في الصفة هو عين الموصوف
المقيد بالصفة فينبغي ان يكون الاستثناء في الآية الكريمة منقطعا في الصورتين
ثم انه ينشا من هنا سوالان احدهما ان قول بعض النحاة الضمير ما كان كناية
عن ظاهر هل يعني به انه عينه من كل وجه فيحمل عليه جملة هو هو
او انه يصدق عليه فان عنى الاول فمنقوض بضمير النكرة كمررت برجل اكرمته
فان رجلا هنا نكرة بالخلاف والضمير معرفة على الاصح وان عنى الثاني فيشكل
من وجه اخر وذلك ان كل شيئين اعتبرناهما لابد وان يكون بينهما احد
نسب اربع اما المساواة واما العموم والخصوص المطلق واما العموم

والخصوص

والخصوص من وجه واما المباينة الكلية فالضمير ليس مساويا للظاهر لان
المتساويين هما الشيئان اللذان يصدق كل منهما على كل ما صدق عليه
كالانسان والبشر والغيث والمطر والضمير كلي وضعا جزئي استعمالا
ويمتنع ان يكون اعم منه لان الاعم لا دلالة له على الاخص لحيوان لانسان
ويمتنع العموم من وجه لما تقدم ولا يكون مباينا له لانه حمل عليه وليحمل
على الشيء مباينه فلا يقال الانسان فرس وفروع النحو تدل على انهم ارادوا
المعنى الاول منها قولهم في زيد خالد انه بدل كل من كل ومنها قولهم
في مررت به زيد انه بدل من الضمير على الموضع وعود الضمير على الظاهر المبدل
منه جايز اجماعا كعوده على تمييزه في باب ربه ونعم كقوله تعالى بيس
للظالمين بدلا وشاهد باب ربه ورب عطيا انقدت من عطبه ولم
يخصها الزمخشري بالبابين بل قال به في قوله تعالى فسواهن سبع
سموات السوال الثاني قول المتكلمين من اصحابنا الاشاعرة الصفة
مع الذات لا هو ولا غيره مطرقه سوال النسب الاربع ويفتقر الى جواب
تحقيقي لا اقناعي والمسول تحرير جواب لتحقيق هذه المدارك
وتقرير الصواب بتطبيق هذه المسالك ثم اورد السوال منظوما فقال
لبدر سنا عليك ابهى من الدر ونهجك للحسنا كالكوكب الدري الى ان قال سابدي
سوالا سرسولي شفاوه سبحانا لما شوا سباسبره سبريه وقد سير
الكشاف وجه ظهوره باعراب اعراب بالفاظ الغريه ولي سنة لم استطع
حل عقده وفي سنة من عقده نبهت فكريه فهمت به لما فهمه غريبه
على صورة غوا في سورة الحجر باية الا آل لوط بيانه فرد في الثنا لنوعين
بالحصر فان يكن من قوم فمنقطع وان يكن من ضمير القوم فالضد عن سبر
فاين اتصالا والضمير عبارة عن القوم فالتردد لم يدره فكريه فاقطع في الحالين
بالقطع مسندا الوجهي بتوجيهي بعلم بلا حزر ولي منحت ايضا بوول منامية

الى مضمر مع ظاهر اول الامر وتقريره هل مضمر عين ظاهر فمساوله او غيره ما
اختير حصر فان قيل عين يلزم التخصيص بعد على نكرات في الكلام بلا نكر
كمن رجلا في علمه قد خبرته واحسن اليه لتستفد منحة الاجر فيخ
نحوهم قالوا الضمائر كلها معارف لا تتكيف في سيرها لسرى وان قيل عين قيل
زيد رايته هو العين في المعنى فعاينه بالخبر وان قال نحوي باحداث ثالث
فواسطه بالنفع لم تلف بالذكر قوله افتحي الباب فانظري في النجوم كم علينا من
قطع ليل بهيم قال الطيبي كانه طال عليه الليل يخاطب ضجيعته بذلك او كان
تعجب طول الليل للوصال قوله تعدي وامضوا الى حيث وتومرون الى ضميره
المحذوف قال الطيبي كان الاصل وامضوا في حيث تومرون فيه لانه ظرف
موقت لا مبهم لكنه اجري مجرى المبهم في النصب اتساعا قوله سدوم
قال الطيبي في تهذيب الازهري سدوم بالذال المعجمة وفي الصحاح بفتح السين
والدال غير معجمة وقال الميداني سذوم بفتح السين مدينة من مدائن قوم
لوط وقال ابو الحاتم انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال الخطا قال الازهري
هذا عندي هو الصحيح قال الطبري هو ملك من بقايا اليونانية عشوم كان
بمدينة سرمين من ارض قنسرين قوله او هو الذي خلقهم وعلم الاصلح
لكم قال الطيبي الوجهان مبنيان على تفسير فاصبح الصبح بجميل لانه كالتعليل له
فالوجه الاول مبني على ان الاية من باب المغالطة وهي غير منسوخة والثاني على
انها من باب المداراة والاصطبار قال وهذا هو الظاهر قوله وفي حديث ابي بكر
من اوتي القران فراى ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظيما
وعظم صغيرا قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه من حديث ابي بكر ورواه
اسحاق بن راهويه في مسنده ومن طريقه الطبراني في معجمه من حديث عبد
الله بن عمرو بن العاص قوله وروي انه عليه الصلاة والسلام واخا باذرعات
سبع قوافل ليهود بني قريظة والنظير فيها انواع من البز والطيب والجواهر

وسائر

وسائر الامتعة فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوينا بها وانفقناها
في سبيل الله فقال لهم قد اعطيتم سبع اياة هي خير من هذه القوافل السبع
قوله واصلها عضوه قال الطيبي بفتح الضاد قوله وفي الحديث لعن الله
العاضهة والمستعضهة اخرجه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل
من حديث قوله قيل كانوا
خمسة الى اخره اخرجه الطبراني وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في
الدلائل من حديث ابن عباس قوله فافزع الى الله فما نابك بالتسبيح
والتحميد قال الطيبي يريد ان قوله فسبح امر بازالة ما كان يلحقه من
ضيق الصدر وفي الحقيقة المزيل هو الفزع الى الله فوضع التسبيح موضع
اللجا والملجا الى المخلوق بالدخول في كنفه والملجوء الى حقارته والى الله
بالتضرع اليه بالذكر الدائم والخضوع بين يديه بالسجود المتوالي قوله
وعنه عليه الصلاة والسلام انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة تقدم تخريجه
في سورة البقرة قوله من قرا سورة الحجر الحديث موضوع كما مر في سائر
السور سورة النحل قوله فانه يحيي به القلوب
الميتة الى اخره قال الطيبي فهو استعارة تحقيقية مصرحة حيث
اقيم المشبه به وهو الروح مقام المشبه وهو الحي والقرينة الصارفة
عن ارادة الحقيقة ابدال اي انذروا من الروح قوله اي اعلموا قال الطيبي
انما فسر الانذار بالاعلام ليستقيم ايقاعه على قوله انه لا اله الا انا كقوله
فاعلم انه لا اله الا الله قوله او مصدر جمع قال الطيبي اي بجعل مسخرات
مفعولا مطلقا على تاويل مسخر بمعنى تسخير قوله بحيزومها قال الطيبي
هو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام قوله وجعل فيها انهارا الان القى
فيه معناه قال الطيبي لا يقال القي فيها انهارا لكن لما تضمن القى معنى جعل
عطف انهارا على رواسي قال ويجوز ان يكون من باب قوله علفتها تبنا

وما بارد اي واجرى فيها انهارا قوله وقيل الثريا الى آخره قال الطيبي الثريا خمسة
انجم منتظمة تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان متوقدان من نجوم
البنات والجدي نجم عند القطب والمنجمون يقولون جدي بالتصغير
فرقايه وبين البرج قوله واخراج الكلام عن سنن الخطاب اي الوارد في الآيات
السابقة الى الغيبة قوله بغير علم حال من المفعول قال ابو حيان قال غيره
حال من الفاعل وهو اولى اذ هو المحدث عنه والمستند اليه الاضلال على جهة
الفاعلية والمعنى انهم يعذبون على هذا الاضلال جهلا منهم مما يستحقونه
من العذاب الشديد على ذلك الاضلال قوله اي سوء ا منصوبات على
صاحب الكشاف والمنصوبة بالجملة وهي في الاصل للمشبكة او لجماله وجرت
مجرى الاسماء كالدابة والجمهور قوله من جهة العهد قال الطيبي يشير
الى ان من ابتدائية قوله لم يتلعثموا قال ابو زيد تلعثم الرجل في الامر
اذا تمكث فيه قوله ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا دخلت الاستثناء رجالا
اي وما ارسلنا الا رجالا لا لبنات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط قال ابو حيان
هذا قاله الكوفي وقال ابو البقاء فيه ضعف لان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها اذا
تم الكلام على الا وما يليها الا انه قد جاء في الشعر قوله نبيتهم عذبوا بالنار
جارهم ولا تعذب الا الله بالنار قال ابو حيان وهذا الذي اجازه الكوفي والزمخشري
لا يجوز على مذهب جمهور البصريين لانهم لا يجيزون ان يقع بعد الا الا
مستثنى او مستثنى منه او تابع وما ظن من غير الثلاثة معمولا لما قبل
الا قدر له عامل قوله روي ان عمر قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا
فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا والتخوف التنقص فقال هل تعرف
ذلك العرب في اشعارها قال نعم فقال شاعرنا ابو كبير يصف ناقته تخوف
الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن فقال عمر عليكم بديوانكم
لا تضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير كتابكم ومعاني

كلامكم

كلامكم لا يضرني الان تخريجه لكن اخرج ابن جرير عن ابن عمر انه سألهم عن هذه
الاية او يأخذهم على تخوف فقالوا امانريد الا انه عندنا تنقص ما يرده من
الايات فقال عمر ما ارى الا انه على ما تنتقصون من معاصي الله فخرج رجل
ممن كان عند عمر فلقي اعرابيا فقال يا فلان ما فعل ربك قال قد تخيفته
يعني انتقصته فرجع الى عمر فاخبره فقال قد رايته ذلك قوله وبجملة حال
من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير قال في الانتصاف الثاني اصح
لان الحال يعطي انتقالا وبوهم تقييدا والواقع عدم استكبارهم مطلقا
غير مقيد بحال قوله والنصب بالعطف على البنات الى آخره قال ابن هشام
في المغني انما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل ولانفسهم ثم حذف المضاف
وذلك تكلف قال ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف
المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به قوله ويجوز ان
يكون الضمير لقريش الى آخره قال ابو حيان هذا فيه بعد للخلاف الضمائر من
غير ضرورة تدعوا الى ذلك ولا الى حذف المضاف بل الضمير في الظاهر عايد الى امم
قوله معطوفا ان على محل لتبين قال ابو حيان ليس بصحيح لان محله ليس
نصبا فيعطف عليه منصوب وقال الحلبي المصنف لم يجعل النصب لاجل العطف
على المحل انما جعله موصول الفعل اليها لاتحاد الفاعل وانما جعل العطف لاجل
التشريك في العلية لا غير اي انهما علتان كما ان لتبين علة ولين سلمنا انه
نصب عطفا على المحل فلا يضر ذلك وقوله ليس محله نصبا ممنوع اذ لا خلاف
لان محل الجار والمجرور النصب ولهذا اجازوا مررت بزيد وعمرا واكياش قال
الطيبي في الحاشية الاكياش ضرب من الثياب تعزل مرتين قوله جعلت
اعراض الكرام سكرا قوله يجوز ان تكون مفسرة لان في الايحاء معنى القول
قال ابن هشام في المغني رواه ابو عبد الله الرازي بان الوحي هنا الهام باتفاق
وليس في الالهام معنى القول قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا وقال ابن الحاجب

في حاشيته وافق الرازي ولم يتعقبه فكانه ارتضاه ويقال لهما الهام الله تعالى لعباده
بقوله وامره فلم يمتنع تفسيره بان الحذري قال شيخنا الامام تقي الدين الشمني
فيما ذكره ابن الطيبي نظرا اما اولا فان الالهام مفسر في الكتب الكلامية بالقاء
معنى في القلب نعم قال التفتازاني انه الخاطر الوارد على الضمير بالقاء الملك وانه
من قبيل الكلام واما ثانيا فلان الالهام هنا لمن لا يفهم القول ولا الامر وهو
النحل قوله وعن قتادة ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي
يشتكي بطنه الحديث اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري نحوه
ونحوه وليس في اخره فكانما انشط من عقال قال في النهاية قوله وكذب بطن
اخيك حيث لم ينجع فيه العسل مجاز قال الطيبي يريد انه من المقابلة والمشاكلة
لقوله صدق الله قوله وعن ابن مسعود قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اعوذ بالله السميع العليم الحديث اخرجه الثعلبي والواحدي
قوله وهما معطوفان على محل ليشبت اورد عليه ابو حيان ما تقدم
قريبا قوله والجملتان مستانفتان لابطال طعنهم قال ابو حيان يجوز عندي
في جملة لسان الذي يلحدون اليه العجمي ان تكون حالية فحوضها نصب وذلك
ابلغ في الانكار عليهم اي يقولون ذلك والحال هذه اي علمهم بالعجمية هذا البشر
وايانه عربية هذا القرآن كان يمنعهم من تلك المقالة قال وانما ذهب الزمخشري
الى الاستئناف دون الحال لان مذهبه اشتراط الواو في الجملة الحالية الاسمية
وهو مذهب مرجوح نبه فيه الفرا قوله من كفر بالله من بعد ايمانه بدل من
الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون قال
ابو حيان هذه الاوجه الثلاثة عندي ضعيفة لان الاول يقتضي ان لا يفتري
الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه والوجود يقتضي اعم من ذلك بل من لم يؤمن
فظاهر الاكثرون المفترون للكذب واما الثاني فكذلك لان الاشارة اليهم
واما الثالث فكذلك لان الخبر طبق الاشارة وقال الطيبي فان قلت كيف يصح

البدل

البدل وان قوله انما يفتري الكذب رد لقول قريش انما انت مفتر وهم ما كفروا
بعد الايمان قلت كلما كان الرد ابلغ كان في الافحام ادخل واذا ذهب الى الابدال
على ان المراد من كان متمكنا من الايمان ثم اعرض للعناد والتمرد كقوله اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى بلغ الغاية القصوى في المطلوب وايضا جعل ذلك
تسلما وتمليحا الى ما فعلوا بابي وليد السادة من القتلة والصد عن الدين
فانه اشنع واقبح قوله ويجوز ان ينتصب بالذم قال ابو حيان هذا ايضا
بعيد والذي يقتضيه فصاحة الكلام جعل الجمل كلها مستقلة لا ترتبط بما قبلها
من حيث الاعراب بل من حيث المعنى والمناسبة قوله وطاب به نفسا قال
الطيبي بين بهذا مال معنى الكلام واعرابه اما المعنى فلان الشرح هو الكشف
والبسط وما يضيق به الصدر لا يطيب به النفس واما الاعراب فلان نفسا
منصوب على التمييز وكذا صدرا قوله روي ان قريشا اكرهوا عمارا
الى اخره ذكره الثعلبي عن ابن عباس قوله روي ان مسيلمة اخذ رجلين
الحديث اخرجه ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا وعبد الرزاق في تفسيره
عن معمر معضلا قوله يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها منصوب
برحيم او باذكر قال الطيبي الاول ادخل في تاليف النظم ليقابل قوله
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قوله تجادل عن ذاتها قال
صاحب العزايد المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لامتناع النسبة
بدون المنتسبين فلذلك قالوا يمتنع اضافة الشيء الى نفسه الا ان
المغايرة قبل الاضافة كافية وهي محققة ههنا لان من مطلق النفس
لا يلزم نفسك ومن نفسك يلزم النفس فلما اضيف ما لا يلزم ان يكون
نفسك الى نفسك صحت الاضافة وان اتحدتا بعد الاضافة فهذا اجاز عين
الشيء ونفس الشيء وكل الشيء ونحوها ولما لم يكن المغايرة قبل الاضافة في الاسد
والليث والجنس والمنع لم يجز اسد الليث وجنس المنع وانما قلنا ان الاتحاد

بعد الاضافة لا يحل بالاضافة لان الاتحاد يحصل بالاختصار والاختصار يحصل بالاضافة فيكون الاتحاد اثرا للاضافة فكيف يكون مانعا للاضافة **قوله** تقول كثير غمر الردا اذا تبسم ضاحكا علقت بضحكته رقاب المال قال الطيبي غمر الردا اي كثير العطا يقول علق الرهن اذا استحقه المرتهن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المشروط يقول اذا ضحك ضحكة ايقن السايل انه بذلك التبسم استغلق رقاب ماله ويعطي بلا خلاف **قوله** ينازعني ردائي كل عمرو ورويدك يا اخا عمرو بن بكر لي الشطر الذي ملكت يميني ودونك فاعجز منه بشطر قال الطيبي الاعتجار لف العمامة على الراس تقول يجادبني سيفي عند عمرو ويريدان ياخذه مني فقلت رويدك فلي النصف الاعلى منه الذي هو في يميني وخذ انت النصف الاخر منه فلفه على راسك **قوله** وانتحاب الكذب بلا تقولوا قال الطيبي يحتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مفعولا مطلقا **قوله** وقرب الكذب بالحريد لا مما عبارة الكشاف صفة لما المصدرية قال الطيبي ما حرف والحروف لا توصف والمراد صفة لما مع ما دخولها ويعلم منه ان ما مع ما بعدها معرفة كان المصدرية وقال ابو حيان هذا عندي لا يجوز لانهم نصوا على ان ان المصدرية لا تنعت المصدر المنسبك منها ومن الفعل فلا يوجد في كلامهم تجيبني ان قمت السريع بريد قيامك السريع ولا عجيب من ان يخرج السريع اي من خروجك السريع وحكم ما في الحروف المصدرية حكم ان فلا يوجد في كلامهم وصف المصدر المنسبك من ان ولا من ما ولا من لي بخلاف صريح المصدر فانه يجوز ان ينعت وليس لكل مصدر حكم المنطوق به وانما نتبع في ذلك ما تكلمت به العرب **قوله** والكذب بفتحتين تكتب وكتاب **قوله** وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد هو لابي نواس من ابيات يمدح بها الفضل

ابن الربيع

ابن الربيع وهي قولها دون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد نصيحة الفضل واشفاقه احلى له وجهك من حاسد تصادق الطاعة ديانها وواحد الغايب والشاهد انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواحد او وجده الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد **قوله** وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما راى حمزة وقد مثل به الحديث اخرجه البزار والطبراني من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة النحل الى اخره موضوع كما تقدم **سورة الاسرا قوله** سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد يستعمل علما له فيمتنع عن الاضافة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاني فخره سبحان من علقمة الفاخر هو من قصيدة طويلة للاعشى يمدح بها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة واولها شاقتك من قتلة اطلالها بالسبط فالتو ترى حاجر علقمة المذكور صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها رواه ابن عساكر في تاريخه عن محمد بن مسلمة ان حسان بن ثابت انشد النبي صلى الله عليه وسلم قصيدة الاعشى في علقمة بن علاثة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان اعرض عن ذكر علقمة فان ابا سفيان ذكرني عند هرقل فشتمت من فرد عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالته يده وجب علينا شكره واخرج وكيع بن حبان في الغرر عن الزهري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشعار كلها الا هاتين الكلمتين التي قال امية بن ابي الصلت في اهل بدر ما ذا يبدر فالعقنقل من والتي قال الاعشى في علقمة شاقتك من قتلة اطلالها قال النحاس في كتاب القطع والايتناف قوله سبحان علقمة الفاخر اي تنزيها له من الفخر

كذا تناول اكثر اهل اللغة وزعم محمد بن جرير ان المعنى سبحان الله من ان يخفى عليه
كما يقول اذا رأى الانسان شيأ يتعجب منه سبحان الله قال ابن تنزيها لله من تكبر
علمه وقال ابن بعيش اعلم انهم قد علقوا الاعلام على المعاني كما علقوها
على الاعيان فمن ذلك قولهم سبحان من هو عن كذا علم واقع على معنى التسبيح
وهو مصدر معناه البراءة والتنزيه وليس منه فعل وانما هو واقع موقع
التسبيح الذي هو المصدر في الحقيقة جعل علما على هذا المعنى فهو معرفة
لذلك ولا ينصرف للتعريف وزيادة النون ولذا لم ينونه الاعشى في هذا البيت
واما قوله سبحان ثم سبحانا تعوذ به فيحتمل تنوينه وجهان احدهما ان
يكون ضرورة والثاني ان يكون اراد النكرة وقال صاحب البسيط فان قيل
كيف يصح جعل سبحان علما على التسبيح ومدلول التسبيح لفظ لانه مصدر
سبح اذا قال سبحان الله ومدلول سبحان التنزيه لا اللفظ قلنا التسبيح
بمعنى التنزيه ايضا لان معنى سبحت نزهت الله فيطابقا حينئذ على معنى
التنزيه فصح تعليق سبحان على التسبيح واستعماله علما كما في البيت واكثر
استعماله مضافا اما الى فاعله او الى مفعوله فاذا اضيف فليس بعلم لان الاعلام
لا تضاف قال وقيل ان سبحان في البيت مضاف حذف المضاف اليه للعلم به
وليس بعلم اي سبحان الله انتهى قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم قال بينما
انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا انا بجبريل بالبراق
اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي من حديث انس بن مالك عن مالك بن
صعصعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحجر وفي رواية في الحطيم
بين النائم واليقظان اذا انا باتيت فشق ما بين هذه الى هذه فاستخرج
قلبي فغسله ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض
يقال له البراق فذكر الحديث بطوله قوله لما روي انه صلى الله عليه وسلم كان
نائما في بيت ام هاني

من حديث

من حديث ام هاني والاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قوله وكان ذلك
قبل الهجرة بسنة هو قول ابن مسعود وجزم به النووي وقيل بثلاث
سنين وقيل بخمس سنين ورجحه القاضي عياض ان لا يتخذوا اي على ان لا يتخذوا
كقوله كتبت اليه ان افعل الخير الى اخره قال ابو البقاء اما تقدير الى التحتية
فهو جعلناه هدى ليلا يتخذوا واما تقدير النافية فيه وجهان الاول ان بمعنى
اي وهي مفسرة لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي والثاني ان لا زائدة
والتقدير مخافة ان لا يتخذوا وقد رجح في هذا من الغيبة الى الخطاب قوله
او بدل من واو يتخذوا قال ابو البقاء هذا على القراءة بالياء لانهم غيب والجيد
ابدال المظهر من ضمير المتكلم والمخاطب لانهم لا يكونان لغير الواحد بخلاف
ضمير الغيبة والابدال للتبيين فيختص بموضع فيه احتمال قوله يحمد الله
على بما مع حالاته ماخوذ من حديث اخرجه ابن مردويه عن ابي فاطمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان نوح لا يحمل شيأ صغيرا ولا كبيرا
الا قال بسم الله والحمد لله فسماه الله عبدا شكورا واخرج ابن جرير
والطبراني عن سعد بن مسعود الثقفي الصحابي قال انما سمي نوح عبدا شكورا
لانه كان اذا اكل او شرب او لبس ثوبا حمد الله قوله منبوتا اي مقطوعا
قوله وقريء بالحاء وهما اخوان قال ابن جني في المحتسب قرأ ابن السماك في حاسوا
بالحاء قال ابو زيد فقلت له انما هو فجاسوا فقال جاسوا وحاسوا واحد
قوله فحذف لدلالة ذكره اولا عليه قال الطيبي يعني جواب اذا قوله بعثناهم
بدليل قوله فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم فعلى هذا قوله وليدخلوا
عطف على ليسوء والالتفات فيهما قوله او على يبشر باضمار يخبر قال الطيبي
هو عطف على قوله يهدي اي ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويخبر
ان الذين لا يؤمنون معذبون وقال وهذا اوجه من الاول واحسن
التيا ما كانه قيل ان الكتاب بشير للمؤمنين ونذير للكافرين قال

قال ويمكن ان يكون معطوفا من حيث المعنى على قوله ويبشر المومنين
اي يبشر المومنين وينذر الكافرين **قوله** وقيل المراد آدم فانه لما انتهى
الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط اخرجه ابن جرير عن ابن عباس **قوله**
روي انه صلى الله عليه وسلم دفع اسيرا الى سودة الحديث قال الشيخ ولي الدين العراقي
لم اقف عليه لسودة وانما وقفت عليه لعايشة رواه العاقدي في المغازي
من طريق مولاها عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها باسير وقال لها
احتفظي به قالت فلهوت مع امراة فخرج ولم اشعر فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
فسال عنه فقلت والله لا ادري غفلت عنه فخرج فقال قطع الله يدك
ثم خرج عليه الصلاة والسلام فصاح به فخرج وانا في طلبه حتى وجدوه ثم دخل
علي فراني وانا اقلب يدي فقال مالك قلت انتظر دعوتك فرفع يديه
وقال اللهم انما انا بشر اسف واغضب كما يغضب البشر فايما مومن
او مومنة دعوت عليه بدعوة فاجعل له زكاة وطهرا قال وكذا رويناه في
التاسع من حديث المخلص وهو المعروف بخزاين الطلابة **قوله** فضربت عنقه
يوم بدر صبرا قال الطيبي يقال قتل فلان صبرا اذا حبس على القتل حتى قتل **قوله**
اي كفى نفسك والباء زيدة وحسيبا تميز قال ابوحيان هذا مذهب الجمهور
والباء زايدة على سبيل الجواز لا اللزوم ويدل عليه انه اذا حذفت ارتفع الاسم
بكفى قال كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا قال وكان القياس ان تدخل تا
التانيث لتانيث الفاعل فكان يكون التركيب كفت بنفسك كما يلحق مع زيادة
من في الفاعل اذا كان موتثا كقوله تعالى ما امنت قبلهم من قرية وما تاتيهم
من اية والحفظ مجي التانيث ما في كفى اذا كان الفاعل موتثا مجرورا بالباء قال
الحلبي وقد يقال انه جاء على احد الجايزين فان التانيث مجازي **قوله** وضربت
القداح الجوهري الضرب الذي يضرب بالقداح وهو الموكل بها والقدح
بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب نصله وقدح الميسر ايضا والجمع قداح

قوله

قوله ويدل على ذلك ما قبله وما بعده رد لقول الكشاف ان تقدير الطاعة
يلزم منه حذف مه ما لا دليل عليه وهو غير جايز وقد قال ابوحيان بل ثم
ما يدل على حذفه فان حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقه عليه وتارة يكون
لدلالة خلافه او ضده او نقيضه من الاول امرته فقام وامرته فقعد ومن
الثاني وله ما سكن في الليل والنهار اي وما يحرك سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وهذه
الاية من هذا القبيل تستدل على حذف النقيض بالتاب نقيضه ودلالة النقيض على
النقيض كدلالة النظير على النظير **قوله** بان صب عليهم من النعم ما ابطرهم
وافضى بهم الى الفسوق قال الطيبي اشار قبله انه من باب التمثيل شبه ايلا
النعمة اليهم وجعلهم ذكاء ذريعة الى الفسق بالامور التي ورد عليه
امر الامر المطاع فامتثل امره من غير توقف ثم اخرج مخرج الاستعارة
لطرد ذكر المشبه وللجامع ترتب الثاني على الاول والقرينة لفظ الامر **قوله**
وقيل معناه كثرنا قال ابن جني كان ابو علي يستحسن قول الكسايي في
قوله تعالى لقد جيت شيا امرا اي كثيرا من قوله تعالى امرنا مترفيها ومن
قولهم امر الشر اذا كثر ومنه قوله ومهرة مامورة وعن الزمخشري انه
قال ما عول من زعم ان امرته بمعنى كثرته الا قوله ومهرة مامورة
وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مما زيد ايضا كما في الاية لان
الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة على منهيه
قوله وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة اخرجه احمد
وابن ابي شيبة في مسنديهما والطبراني في الكبير من حديث سويد ابن
هبيرة قال الطيبي والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة
الملقحة والمامورة الكثيرة النسل والاصل موتمرة لانه من امرها الله
لكن اتبعها قوله مابورة للسجع **قوله** فتقعد قصير من قولهم شخذ
الشفرة حتى قعدت كانها حربة قال ابوحيان ما ذهب اليه من استعمال فتقعد

الذي

حق تغيير الصيغة للجعل السجع في كلام الرسول عليه الصلاة والسلام

بمعنى تصير لا يجوز عندنا وقعد عندهم بمعنى صار مقصورة على المثل
وذهب الفراء الى انه يطرد جعل قعد بمعنى صار فالزمخشري اخذ في الاية بقول
الفراء وسبقه ابا حيان الى ذلك شيخه ابو الحسين بن ابي الربيع فقال في شرح الايضاح
لا اعلم خلافا بين النحويين في قعد انها لا تكون بمعنى صار الا في موضع واحد وهو
قولهم شحذ شفرته حتى قعدت كانها حربة الا الزمخشري فانه طرد قعد
وقال في قوله فقال فتقعد ملوما ممسورا معناه فتصير وهذا الذي ذهب اليه
ليس بالقوي فانه يمكن ان يكون تقعد هنا تامة ويكون ملوما حالا واذا امكن
فلا يدعى فيه ما جاز شاذا على غير قياس **قوله** وقضى ربك وامر امرا مقطوعا به
قال الطيبي ضمن قضى معنى الامر ليكون جامعا للمعنيين الامر والقطع الذي هو
القطع **قوله** وليجوز ان تتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا تتقدم عليه بخلاف
لقول الواحدي الباء من صلة الاحسان فقد منت عليه كما تقول ابريد فامره
قال الحلبي والذي ينبغي ان يقال ان هذا المصدر ان عني به انه يحل محل بحرف مصدري
وفعل فالامر على ما ذكر الزمخشري وان كان بدلا من اللفظ بالفعل فالامر
على ما قال الواحدي فالجواز والمنع بهذين الاعتبارين **قوله** ولذلك لم يجز ان
يكون تاكيدا للالف قال صاحب الفرايد لما كان احدهما لا يصلح ان يكون تاكيدا
للتثنية وهو ضمير يبلغان وجب ان يكون بدلا والبدل في حكم التحرير
للعامل فلزم ان يكون التقدير يبلغ احدهما ولما كان كلاهما عطفا على احدهما
انقطع عن الضمير فلم يمكن ان يكون موكدا لانه فاعل فعل اخر والموكد لا فعل له الا
الفعل المذكور **قوله** ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل ابيه
وهو في صف المشركين قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله** جعل الذل
جناحا كما جعل لليد قوله وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا جمعت بيد الشمال
زمامها هو من معلقة لبيد قال الطيبي شبه الشمال بالانسان ثم خيل انها انسان
بعينه اضيف اليه على سبيل الاستعارة والتخييلية ما يلازم الانسان عند التصرف

وهو

وهو اليد فما يلابد الشمال وحكم الزمام مع القرة حكم اليد مع الشمال عند التصرف
وهو اليد كذا هنا شبه الذل بالطاير ثم اثبت له ما يلازم الطاير عند الخفاضه
والخفاضه من الجناح وقوله وقرب الذل بالكسر قال ابن جني الذل بالكسر
في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان ضد العسر كانهم انما فرقوا لان
ما يلحق الانسان اكثر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضم لقوتها للانسان
والكسرة لضعفها للدابة قال ولا يستنكر مثل هذا ولا يثبت عنه فانه من
عرف انس ومن جهل استوحش **قوله** من الرحمة من فرط رحمتك
قال الطيبي جعل من في من الرحمة ابتدائية لانها اذا وليت الجناح بها
لرجعت الاستعارة الى التشبيه التجريدي كقوله تعالى حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر **قوله** روي ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ابواي بلغا من الكبر ان الي منهما ما وليا مني في الصغر
فهل قضيتهما قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاك وانت
تفعل ذلك وانت تريد موتهما قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله**
ما فرط منهم قال الطيبي لما كان قوله فانه كان للاوابين غفورا جزا
لقوله ان تكونوا صالحين ولم يستقم بظاهره ان يكون مسببا
عنه لان الغفران يستدعي الذنب قدر ما يقتضيه المقام من قولهم
ما فرط منهم **قوله** واصل التبذير التفريق قال الراغب واصله
القا البذر وطرحه فاستعير لكل مضيع لماله **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال السعد وهو يتوضا ما هذا السرف فقال
او في الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار اخرجه احمد وابن
ماجه من حديث عبد الله بن عمرو **قوله** اشالهم في الشر اشره
الى اخره قال الطيبي يريد ان قوله اخوان الشياطين اما مجمول
على معنى التشبيه كما جاء في الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا اي كمثله وهو المراد

من قوله امثالهم واما مجازا كما جاء في الاساس بين السماحة والشجاعة تباين فهو اما
بمعنى الصديق وذلك في الدنيا لانهم يطيعونهم فيما يامرونهم او بمعنى القرين
وذلك في النار **قوله** فينبغي ان لا يطاع قال الطيبي يعني ان قوله وكان الشيطان
لربه كفورا تذييل للكلام ولذلك اجراه مجرى التعليل **قوله** ويجوز ان يتعلق بجواب
الذي هو قوله فقل لهم قولا الخ قال ابو حيان ما اجازه لا يجوز لان ما بعد فا الجواب
لا يعمل فيما قبله لا يجوز في قولك ان لم يقم زيد فاضرب بخالدا ان تقول ان يقم
خالدا فاضرب وهذا منصوص عليه وقال الحلبي في هذا الرد نظر لانه قد ثبت ذلك
كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر لان اليتيم منصوب بما بعد فا الجواب **قوله**
وقيل القول الميسور الدعاء الخ قال الطيبي فعلى هذا يكون ميسورا مصدرا
بمعنى اليسر اي قولا ذا يسر وعلى الاول هو اسم مفعول على بابه **قوله** او منقطعا
بكر في الاساس انقطع بالمسافر على بناء المفعول اذا عطبت دابته او نفد زاده
فانقطع به السفر فهو منقطع به **قوله** وعن جابر قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك درعا فقال من ساعة
الى ساعة الحديث قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قال الطيبي قوله من
ساعة الى ساعة قيل من متعلق بمحذوف اي اخر سوالك من ساعة ليس لنا
فيها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع والدرع بيعلات القميص ويمكن ان يتعلق
بقوله يظهر **قوله** يرهقك اي يغشاك **قوله** وهو وان لم يسمه لكنه
جا خلطا قال ابو عبيد قولهم مخلطات النيل احتشاه يدل على خلطا لان تفاعل
مطاوع فاعل **قوله** خاط اللقاح حين وجدنه وخرطومه في مقنع الما
راسب **قوله** او يسأل العهد لم مكثت تبكيثا للماكث كما يقال للموؤدة باي
ذنب قتلت فيكون تخييلا قال الطيبي اي للمسؤول فحينئذ يكون العهد استعارة
مكنية ومسولا استعارة تخييلية شبه العهد المكوث بانسان ظلم عليه
تشبيها بليغا وتوهم انه هو ثم اطلق اسم المشبه به على اسم المشبه ثم خيل للمشبه

من الافاقة

ما يلازم

ما يلازم المشبه به من السوال عنه تعريضا فقيل له نكثت وقال ابن المنير
لفظ التخييل غلط فينبغي ابداله بالتمثيل قال ويعضد سوال العهد
على وجه التمثيل وقوف الرحم بين يدي الله تعالى وسوالها
عن من وصلها وقطعها كما جاء في الحديث الصحيح **قوله** وهو رومي
عربي اخرج الفريابي وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية
قوله ولا يقدح ذلك في عربية القران لان العجمي اذا استعملته العرب
واجرته مجرى كلامهم في الاعراب والتعريف والتنكير ونحوها صار عربيا
قال ابو عبيد القاسم بن سلام اما لغات العجم في القران فان الناس اختلفوا
فيها فروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطا وغيرهم من
اهل العلم انهم قالوا في احرف كثيرة انها بلغات العجم وهذا قول اهل العجم
وهذا قول اهل العلم من الفقها وزعم اهل العربية ان القران ليس فيه
من كلام العجم شيء لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله بلسان عربي مبين
قال ابو عبيد والصواب عندي من مذهب فيه تصديق القولين جميعا
وذلك ان هذه الحروف اصولها اعجمية كما قال الفقها الا انها سقطت
الى العرب فاعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت
عربية ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال
انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فهو صادق وذكر الجواليقي
في المعرب مثله وقال فهي عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال
قوله ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من قفا مومنا بما ليس فيه
حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج رواه بهذا اللفظ
ابو عبيد القاسم بن سلام من مرسل حسان ابن عطية ورواه الطبراني
في مسند الشاميين من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ من قذف مومنا

في لغات العجم

اذا تقدم الفاعل

الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم هذا التخريج لصاحب الكشاف وتبعه المصنف
في تخطئته ابا البقاء حيث قال ما ذكره الزمخشري غلط لان الجار والمجرور
يقام مقام الفاعل اوما يقوم مقامه واما اذا تاخر فلا يصح ذلك فيه
لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدا وحرف الجر اذا كان لازما لا يكون
مبتدا ونظيره قولك بزيد انطلق ويدل على ذلك انك لو ثنيت لم تقل
بالزيدين انطلقا ولكن تصحيح المسالة ان يجعل الضمير في مسولا
للمصدر ويكون عنه في موضع نصب كما تقدر في قولك بزيد انطلق
وذكر ابو حيان مثله وقال قد حكاه ابو جعفر النحاس في المقنع من تاليفه
الاتفاق من النحويين على انه لا يجوز تقديم الجار والمجرور الذي يقام
مقام الفاعل على الفعل فليس عنه مسولا كالمغضوب عليهم لتقدم
الجار في عنه مسولا وتاخيره في المغضوب عليهم وقال السفاقسي
ما ذكره ابو البقا يوخذ منه الفرق بين المجرور وغيره في منع تقدم
المجرور اتفاقا على ما ذكر النحاس ووقوع الخلاف في غيره واورد
الطيبي كلام ابي البقاء قال وقال صاحب التقريب انما جاز تقديمه
مع انه فاعل لمحل الاصالة ظرفيته كالعوض فاعليته ولان الفاعل
لا يتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة
وفي شرح الفية ابن معطي ان كان مفعول الفعل
المجهول جارا ومجرورا فلا يتقدم على الفعل لانه لو تقدم اشتغل
الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم
من اجاز محتجا بهذه الاية لان ما لم يسم فاعله مفعول في المعنى
قوله وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى اخرجه ابن جرير
قوله ويجوز ان يراد بهذا القران ابطال اضافة البنات اليه قال
الطيبي وهو من باب اطلاق المحال على المحل لانه تعالى كما ذكر هنا الابطال

او مومنة حبسته في درعة الخبال حتى ياتي بالمخرج ورواه ابو داود في سننه من
حديث ابن عمر بلفظ من قال في مومن ما ليس فيه اسكنه الله في درعة الخبال حتى
يخرج مما قال ورواه الحاكم وصححه من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ
من قال في مومن ما ليس فيه حبسه الله في درعة الخبال حتى ياتي بالمخرج ورواه
البيهقي في شعب الايمان وابو نعيم في الحلية من حديث معاذ بن انس
بلفظ من قفا مومنا بما ليس فيه يريد شينه به حبسه الله على جسر
جهنم حتى يخرج مما قال قال الطيبي درعة الخبال بسكون الدال وفتحها جاء
في تفسيرها انها عصارة اهل النار والدرعة طين ووحل كثير وقوله حتى
يخرج مما قال اي من عهدة قوله يريد والله اعلم انه يحمل عليه من ذنوب
المخاطب فيعذب في النار على مقداره ثم يخرج منها قوله وقول اللميث وهو
ارمي البرية بغير دنب ولا اقفو للحواضن ان قفينا قال الطيبي الحواضن
النساء العفايف قوله كقوله والعيش بعدا ولك الايام صدره ذم المنازل
بعد منزلة اللوى والبيت لجرير من قصيدة اولها نسرت الهموم فبتن غير نيام
واخو الهموم يروم كل مرام قال الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح الشواهد
الالخ في ثم كسر الميم وهي لغة للحجاز ودونه الفتح للتخفيف وهو لغة
بني اسد والضم ضعيف ووجه ارادة الاتباع والمنازل جمع منزل او منزلة
فهو كما جدا وكالجماد وهو اولى لقوله منزلة اللوى وبعدا ما حال من
المنازل او ظرف للامر وفيه اي بعد مفارقه منزلة اللوى والعيش عطف
على المنازل والايام صفة للاشارة او عطف بيان ويروى الاقوام بدل الايام
وزعم ابن عطية ان هذه الرواية هي الصواب وان الطبري غلط اذ انشده
الايام وان الزجاج اتبعه في هذا الغلط قال ابن هشام وهذا البيت احسن
بيت ذكر فيه اللوى ولا دليل فيه على موقع بينهم قوله وقيل مسولا مسند
اليه عنه كقوله غير المغضوب عليهم والمعنى بسال عنه صاحبه وهو خطا لان

في هذا القران الكريم سمي الابطال باسم القران لهذه الملابسة قوله
او وقفنا التصريف فيه قال الطيبي يريد انه من باب انه يخرج في عراضها
يصلي والاول ابلغ لانه جعل المصلي ظرفا والقران مظروفا نحو قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة قوله بلسان الحال قلت كلا بل هو بلسان القال
كما وردت به الاحاديث وكفى بظهور ذلك صريحا في احاديث تسبيح
الحصى في كف صلى الله عليه وسلم واذا ثبت ان تنطقه من ذلك فانظر
الى ما اوردناه في كتابنا التفسير المأثور في هذه الاية وفي كتاب المعجزات النبوية
من الاحاديث والاثار غاية الامر انا عجزنا عن سماعه وهو معنى قوله ولكن
لا تفقهون تسبيحهم ولكن هو لاجماعة ذابهم تاويل ذلك امثال ذلك وصرفها
عن الحقيقة الى المجاز والاستعارة وليس ذلك بمرضي في كل الامكنة وقد
انصف هنا ابو القاسم الراغب رحمه الله وهو من ائمة السنة قال هذه
الاية تقتضي ان يكون تسبيحا على الحقيقة بدلالة قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم
ودلالة قوله ومن فيهن بعد ذكر السموات والارض قال والخلاف ان السموات
والارض والدواب مسبحات بالتسخير من حيث ان احوالها تدل على
حكمة الله وانما الخلاف هل تسبح بالاختيار والاية تقتضي ذلك انتهى
وتبعه الطيبي على جاري عوايده بجهلة في مثل ذلك اخرج ابو الشيخ في كتاب
العظمة عن انس قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام نريد فقال ان
هذا الطعام يسبح قالوا يا رسول الله ونفقه تسبيحه قال نعم ثم قال
لرجل ادن هذه القصعة من هذا الرجل فادناها فقال نعم يا رسول الله
هذا الطعام يسبح ثم ادناها من اخر فقال مثل ذلك واخرج ابو الشيخ
عن حبيشة قال كان ابو الدرداء يطبخ قدرا فوقعت على وجهها فجعلت
تسبح واخرج ابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا في حجيشة جلست اليه فجا ابو بكر ثم جا عمر ثم عثمان وبين يدي

في اخرة

والبيهقي كما في دلائل النبوة عن قيس قال بينما ابو الدرداء وسلمان يا كلان من
صحفة اذ سبحت وما فيها واخرج البزار والطبراني في الاوسط
وابو نعيم في

رسول الله

ان يفقهوه قوله ما يمنع عن فهم المعنى قال الطيبي يقوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه قوله وادراك اللفظ قال الطيبي يقوله
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا
مستورا قوله مصدر وقع موقع الحال واصله بجد وحده قال
ابو حيان ما ذهب اليه من ان وحده مصدر سد مسد الحال خلاف مذهب
سيبويه ووحده عند سيبويه ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع
المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع اتحاد
واتحاد موضوع موضع موحده وذهب يونس الى ان وحده
منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم
الى انه مصدر لا وحد على حذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد
كما ذهب اليه الزمخشري واذا ذكرت وحده بعد فاعل ومفعول
نحو ضربت زيدا فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له

رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه
فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس قال الذرع يسبح واجره لصاحبه
والثوب يسبح ويقول اوسخ ان كنت مومنا فاغسلني
اذن قوله سيل مقعم قال الطيبي بفتح العين يعني جعل
اسم المفعول بمعنى الفاعل فان يجاب هو الساتر والمستور
ما وراه والسيل مقعم والوادي مفعم فعكس مبالغة في
ذلك فهو من الاسناد المجازي قوله كراهة ان يفقهوه
ويجوز ان يكون مفعوله لما دل عليه الجار قال الطيبي
يعني ان يفقهوه اما مفعول له على تقدير مضاف او مفعول به على تاويل
الجملة بمعنى المنع لقوله تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم فانه في معنى لم
يطيعوه قوله ما يمنع عن فهم المعنى قال الطيبي يقوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه قوله وادراك اللفظ قال الطيبي يقوله
واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا
مستورا قوله مصدر وقع موقع الحال واصله بجد وحده قال
ابو حيان ما ذهب اليه من ان وحده مصدر سد مسد الحال خلاف مذهب
سيبويه ووحده عند سيبويه ليس مصدرا بل هو اسم وضع موضع
المصدر الموضوع موضع الحال فوحده عنده موضوع موضع اتحاد
واتحاد موضوع موضع موحده وذهب يونس الى ان وحده
منصوب على الظرف وذهب قوم الى انه مصدر لا فعل له وقوم
الى انه مصدر لا وحد على حذف الزيادة وقوم الى انه مصدر لوحد
كما ذهب اليه الزمخشري واذا ذكرت وحده بعد فاعل ومفعول
نحو ضربت زيدا فمذهب سيبويه انه حال من الفاعل اي موحدا له

بالضرب ومذهب المبرد انه يجوز ان يكون حالا من المفعول فعلى مذهب سيبويه
يكون التقدير واذكرن موحدة الله على مذهب المبرد يجوز ان يكون التقدير
موحدا بالذكر انتهى وقد الف الشيخ تقي الدين السبكي كتابا سماه الرفدة
في مهم وحده اورده في كتاب اعراب الحديث **قوله** او بدل من اذ هم يخوضون
قال ابو البقا هو بدل من اذ الاولى وقال الطيبي اعلم ان اذ يستمعون ظرف
لقوله اعلم وبما يستمعون به متعلق به واذ هم يخوضون عطف على الظرف
يعني ان بقدر له ما يلائمه مما قرن بالمعطوف عليه ليستقيم المعنى فالتقدير يخن
اعلم بما يستمعون وبهاذ يتناجون وقت استماعهم ووقت تناجيهم
وانما قدم كان اذ يستمعون متعلقا باعلم لا يستمعون لان تعلق اذ به
يوهم فساد المعنى من حيث المفهوم المناسب ان يكون قوله اذ
يقول الظالمون بدلا من المعطوف لا المعطوف عليه لان قولهم ان تتبعون الا
رجلا مسحورا كان خطابا منهم مع اصحابهم على الجد واما الاستماع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فكان على سبيل الهزء فيستهزئون تتابعون **قوله** اي يوم يبعثهم
فتتبعونه قال الطيبي اشارة الى ان قوله يدعوكم فتستجيبون تمثيل على
منوال قوله تعالى كن فيكون في ان لا دعا قلت لو امكن صاحب الكشاف
ومن تبعه ان يجعلوا القران والحديث كله على التمثيلات ويتركوا الحقايق
لفعلوا وما الداعي الى هذا التاويل والحديث ورد ان اسرافيل لما ينفخ في
الصور يقول ايتها العظام الناخرة والجلود المتمزقة والاشعار المتقطعة
ان الله يامرك ان تجتمعي لفصل الحساب فهذا هو الدعا والمراد يوم يدعوكم
على لسان اسرافيل وهو معنى قوله واستمع يوم ينادي المنادي من مكان
قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج واما استجابتهم بحمده
فاخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فتستجيبون
بحمده قال يخرجون من قبورهم وهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك واخرج

ابن المنذر

ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم
ولا في منشرهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم
ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن **قوله** وقريء بالفتح اي بفتح الميم
قال ابو البقا اي بنصره روي انه لما ورد تمامد قال لكاني انظر الى
مصارع القوم هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان اخرجه مسلم
بنحوه من حديث انس **قوله** وقيل اي قوما من بني امية لحديث اخرج
ابن جرير عن سهل بن سعد قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني فلان
ينزون على منبره نزو القردة فساه ذلك فانزل الله الاية واخرج
ابن مردويه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
رايت في المنام كان بني امية يعاوزون منبري هذا فقيل انهاد نيا
تنالهم فانزل الله الاية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن سعيد ابن المسيب قال اي النبي صلى الله عليه وسلم بني امية يعاوا المنابر
فساه ذلك فاوحى الله انما هي دنيا اعطوها فقرت عينه وهي قوله
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس **قوله** ولعنها في القران
لعن طاعمها قال الطيبي اي اي موضع من القران وجدت فيه لعنة
الكافرين فهي ملعونة هناك لان المراد بالشجرة الملعونة
ان طاعمها ملعون لان الشجرة لا ذنب لها **قوله** وقد اولت بالشيطان
قال في الانتصاف يبعده قوله طلعها كانه رؤس الشياطين وقوله
فانهم لاكلون منها قال الطيبي بعد حكايته هذا القايل لم يذهب
الى ان هذه الشجرة المذكورة هنا على هذا التاويل بعيني شجرة الزقوم
بل ذهب الى المجاز وسمى الشيطان بالشجرة وان الله تعالى لعنه
في كتابه المجيد في غير موضع **قوله** ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول

اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين قال الطيبي والفرق
انه اذا كان حالا من الموصول يكون قيدا للسجود او ان كان من الراجع
كان قيدا للخلقة والاول ابلغ لانه من باب المجاز باعتبار ما كان اي اسجد
للطين والطين لا يسجد له والمعنى على الثاني اسجد لمن كان في وقت
خلقته طينا اي اصله طين قوله ماخوذ من الحمأ قال الراغب يجوز ان
يكون من حمأة الدابة اصبت حمأتها باللجام والرسن فيكون كقولك
لألجمن فلانا وان يكون من احتمأ الجراد الارض اي استوفى عليها جبلة واشاحل
قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي تقدم في سورة يوسف قوله
بمعوار الجوهري رجل معوار اي مقاتل قوله كقول ذي الرمة عطافي تميل
في المعالي فاعرض في المكارم واستطالا قوله ويدعوا على قلب الالف واوا
هي بضم الياء وفتح العين قال ابن جني هذه لغة من ابدال الالف في الوصل واوا
نحو افعوا وجلوا في افعى وجلى ذكر ذلك سيبويه واكثر هذا القلب انما
هو في الوقف لان الوقف من مواضع التغيير وهو ايضا مما يجري في الوصل قوله
نزلت في ثقيف قالوا لا ندخل في امرك الى اخره قال الشيخ وفي الحديث لم اقف له على
اسناد وذكره الثعلبي عن ابن عباس وقوله لا نحشر اي لا نؤخذ عشورا موالينا
ولا يحشر اي لا يندب الى المغازي ولا نجبى اي لا نركع وقيل لا نسجد قوله وقيل
الاية نزلت في اليهود الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من حديث
عبد الرحمن بن غنم قوله غفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا
قال الطيبي غفت اندرست خلافهم بعدهم الشواطب النساء اللاتي يشققن
الجريد ليعمل منه الحصير والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار
الاحباب بعدهم وانها غير منكوسة كانما بسط منها سعف النخل قوله ويدل عليه قوله
عليه الصلاة والسلام اتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت فصلى بي الظهر اخرجه
اسماعيل بن راهويه في مسنده وابن مردويه في تفسيره والبيهقي في المعرفة

من حديث

من حديث ابي مسعود الانصاري قوله واستدل به على وجوب القراءة فيها
ولا دليل فيها لجواز ان يكون التجوز لكونها مندوبة فيها قال الطيبي الجواب
انه لو لم يكن ركنا لم يجز اطلاقه كالركوع والسجود والقيام لانه من باب
اطلاق معظم الشيء على كله والمندوب ليس كذلك قوله وبعض الليل
قال ابو حيان تقديره من بعض فيه مسامحة لانه ليس مرادفه والاكان اسما
ولا قائل به الا الاخفش اجاز النحويين على ان او مع حرف وان قدرت بمع
وقال السفاقسي هذا عليه لا له لانه نقل اجماعهم على ان او مع حرف
وان قدرت بمع فكذلك ايضا من حرف وان قدرت ببعض قوله لما
روي ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي اشفع فيه
لامتي اخرجه الترمذي قوله فيبعثك مقاما قال ابو البقاء هو على هذا نصب
على المصدر قوله عن ابن مسعود انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم
الفتح الحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن مسعود
قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم فتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نصب
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل كان زهوقا
واخرج الطبراني في الصغير وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون
صنما قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يهوي
به الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا فما حير هرعليها كلها قوله لما روي ان اليهود قالوا لقريش
سلوه عن اصحاب الكهف الحديث اخرجه البيهقي في دلائل النبوة قوله روي انه
عليه الصلاة والسلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن ممتحنون بهذا الجواب الحديث
اخرجه ابن مردويه بنحوه عن عكرمة قوله كقول زهير وان اتاه خليل يوم
مسألة يقول لا غائب عندي ولا محروم هو من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان

الباطل

اولها قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الارواح والديم والدار غيرها بعد
الانيس ولا بالدار لو كلمت ذا حجى صمم وقيل هذا البيت
ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم هو الجواد الذي يعطيك
نائله عفوا ويظلم احيانا فيظلم قال ثعلب في شرح ديوان زهير للخليل الفقير
والحرم المنع تقول ليس لما منه عندي وقال ابو عبيدة حرم اذا كان يحرم ولا
يعطي وقال ابو عمرو حرم من الحرام اي ليس بحرام ان يعطي منه وكذلك حرم
وكان الحرم اسم مثل الحرام وكان الحرم النعت ورواية ابي عمرو وحرم بفتح
الراء ورواية الاصمعي حرم بكسر الراء **قوله** روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يمشون على وجوههم الحديث اخرجه الترمذي وحسنه من حديث
ابي هريرة **قوله** ويجوز ان يحشروا بعد الحساب في الوقف الى النار قال الطيبي
فعلى الاول عيانا وبكما وصما على المجاز والحشر بمعنى البعث وعلى الثاني بحقيقة
والحشر بمعنى السوق **قوله** موؤفة في العوني جمع موؤف وهو الذي اصابته
آفة **قوله** مرفوع بفعل يفسره ما بعده كقول حاتم لو ذات سوار لطمتني
قال ابو حيان هذا التخريج بناء على ان لو يليها الفعل ظاهرا او مضمرا في
فصيح الكلام وهذا ليس بمذهب البصريين قال الاستاذ ابو الحسن بن عصفور
لا يليها الا الفعل ظاهرا ولا يليها مضمر الا في ضرورة او في نادر كلام
مثل ما جاء في المثل لو ذات سوار لطمتني وقال شيخنا الاستاذ ابو الحسن بن
الطباع البصريون يصرحون بامتناع لو زيد قام لاكرمته على الفصيح
ويجيزونه شاذا لو ذات سوار لطمتني وهو عندهم على فعل مضمر
كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فهو من باب الاشتغال
وخرجه ابو الحسن بن فضال المجاشعي على اضمار كان والتقدير قل لو
كنتم انتم تملكون وظاهر هذا التخريج انه حذف كنتم برمته وبقي
انتم توكيدا لذلك الضمير المحذوف مع الفعل وذهب شيخنا ابو الحسن

ابن الطباع

ابن الطباع الى ان كان حذفت فانفصل اسمها الذي كان متصلا بها والتقدير قل كنتم
تملكون فلما حذف الفعل انفصل المرفوع وهذا التخريج لان حذف كان بعد لو
معهود في لسان العرب انتهى واما المثل المذكور فقال القتبي في الامثال
اظن اصله ان امراة عطلا من الحلي والهيئة كانت بين متحليات فلطمت
من بينهم رجلا قال ابو عبيد اراد لو لطمني من هو كفو لي احتملته لكن ليس
بكفو فهذا اشد علي بضرب هذا في الكريم يظلمه الدني الخسيس قال عطا ابن
مصعب ويقال ايضا لوذات قلب لطمتني انتهى وقال السخاوي في شرح
المفصل اصل هذا المثل ان امراة شريفة لطمتها امة فقالت ذلك اي لو لطمتني
حرة ذات حلي لاحتملتها ولكن امة عاطل فصار ذلك مثلا مضروبا للكريم
يظلمه الدني انتهى واخرج ابن الانباري في اماليه وابن عساكر في تاريخ دمشق
عن ابن الاعرابي قال كان حاتم الطائي اسيرا في عنزه فقالت له امراة يوما
قم فاقصد لنا هذه الناقة وكان القصد عندهم ان يقطع عرقا من عروق
الناقة ثم يجمع الدم فيشوب فقام حاتم الى الناقة فنحرها فلطمته المراة
فقال حاتم لو غير ذات سوار لطمتني فذهب قوله مثلا وقال النسوة انما
قلن لذلك قصدها فقال هكذا فهمت اني **قوله** وعن صفوان ان يهوديا
سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لا تشركوا بالله شيئا الحديث اخرجه
الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح
لا نعرف له علة قال الطيبي فيه اشكال لان المذكور عشرة والسوال عن تسع
وقد اجاب عنه التوربشتي بجوابين والذي نقوله كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اعلموا معاشر اليهود ان الآيات التي اوتيها موسى
ولم تنسخ شريعتنا نحن وانتم فيها سواء لكن له اية اخرى تختص بكم
وهي هذه وهذه الزيادة كالايغال والتتميم يعني خذوا ما سالتموني عنه
واتركوا ما يختص بكم لتعلموا وقوفي على ما يشتمل عليه متابكم **قوله** ويروى

قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال اخرجه سعيد بن منصور في سننه
واحمد في الزهد عن ابن عباس قوله او باظهار يخبروك او باظهار اذكر قال
ابو حيان لا يتاتى تعلقه بهما لانه ظرف ماض وقال الحلبي اذا جعل معمولا
لهما لم يجعله ظرفا مفعولا به كما تقدر غير مرة قوله كذب بحت قوله
الا ممحوظا بالرصد قال الطيبي تفسير لمعنى الحق وتوضيح لجمله فانه نجب
على الحال قوله فلا عليك الا التبشير والانذار قال الطيبي اي التركيب من
القصر الافرادي نزل صلوات الله عليه وسلامه حرصه على ايمان
قومه منزله من يعتقد انه مبشر ونذير ومع ذلك مكرة على الدين
ايضا فقصر على البشارة والنذارة وفي كونه مكرها قوله كما في قوله
ويوم شهدناه تمامه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال نوافله
قال الزمخشري في شواهد سيبويه هو لرجل من بني عامر قال الطيبي
النهال الرماح والنهل الشرب اي يروي منه الرماح العطاش ونوافله
فاعل قليل انتهى وقال الاعلم في شرح شواهد سيبويه نصب ضمير
اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساعا ومجازا والمعنى شهدنا فيه
وسليم وعامر قبيلتان من قيس عيلان والنوافل هنا الغنايم يقول لهم
نعيم فيه الا النفوس بما اولينا هم من كثرة الطعن والنهال المربوبة
بالدم واصل النهل اول الشرب والعل الشرب بعد الشرب والطعن هنا
جمع طعنة انتهى وقال ابن السيرافي في شرح شواهد سيبويه
النهال جمع ناهل وهو العطشان وقد يقع على الريان وهو من الاضداد والنوافل
الغنايم وما يصيبه الجيش يقول هذا اليوم الذي شهدنا فيه سليما وعامرا
قليله نوافله الا الطعن والطعن ليس من النوافل المعنى ان هذا اليوم
لاغنايم فيه بل فيه طعن وهم يصفون الرماح بالنهال يعنون انها عطاش
الى شرب الدم وهذا على طريق المثل يريد وان اصحابه احراص على القتل والطعن انتهى

قوله وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد قال الطيبي قال صاحب
التقريب وفيه نظر لان اول ما يلقى الارض الجبهة او الانف ووجهه
انه اذا ابتدا بالخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن او اراد
مبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحى على التراب والاذقان كناية عنها
او انه ربما خر على الذقن كالمغلوب على خشيته الله قوله نزلت حين سمع
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا
ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر اخرجه ابن جرير وابن مردويه عن
ابن عباس قوله وعلى الثاني بانها شيئان في حسن الاطلاق والاقضاء المقصود
وهو اجوب لقوله ايا ما تدعوا قال الطيبي انما كان اجوب لان اعتراض
اليهود كان تعيير المسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراض
المشركين كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله ايا ما تدعوا مطابقا
للرد على اليهود لان المعنى اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو
لا ينطبق على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان او للتخيير
فلم يمنع ان يكون للابهام كما في قولك الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون ذلك
اجوب وتقريبه قل سموا ذاته المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان
في استصوابه التسمية بهما فبايهما سميته فانت مصيب وان سميته
بهما معا فانت اصوب لان له الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط
الاول قولنا فانت مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه قوله فله الاسماء
الحسنى فعلى هذا الاية من فنون الايجاز الذي هو من حلية التنزيل
قوله روي ان ابا بكر كان يخفت ويقول انا اجيء ربي وقد علم حاجتي
الحديث اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن محمد بن سيرين قال نبئت ان
ابا بكر فذكره مرسلا واصله عند ابي داود والترمذي وابن حبان والحاكم
من حديث ابي قتادة قوله روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا افتتح الكلام

ج ٥ س ٩

من بني عبد المطلب على هذه الآية اخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما
من حديث عمرو بن شعيب مفصلا وفي الاساس افصح الصبية منطقة فهم ما
يقولون في اول ما يتكلم به **قوله** من قرابة اسوا يل فرق قلبه الى اخره رواه
ابن مردويه والثعلبي والواحدي عن ابي وهو موضوع كما تقدم

سورة الكهف **قوله** وقرئ بالفتح على لان فليجوز
اعمال بخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية قال الطيبي مراده ان المناسب على
قراءة من قرأ ان لم يؤمنوا بفتح ان حمل باخع على المعنى بناء على حكاية الحال
الماضية كانه قيل لعلك بخعت نفسك لاجل عدم ايمانهم فجئ باسم الفاعل
لتصور تلك الحالة في ذهن السامع واستحضارها وعلى من قرأ ان بالكسر المناسب
حمل باخع على الاستقبال لاجل الشرط كانه قيل لعلك تبخع نفسك الان او غدا
ان لم يصدر منهم ايمان **قوله** قال امية ابن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا
وصيدهم والقوم في الكهف هجد **قوله** وقيل اصحاب الرقيم قوم اخرون كانوا
ثلاثة خرجوا يرتادون لاهلهم فاخذتهم السما الى قوله وقد رفعه ذلك النعمان ابن
بشير اخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم
قوله وقيل احصى اسم تفضيل من الاحصا قال ابو حيان الحامل بشذوذ ذلك انما
هو مذهب ابي علي ومذهب سيبويه جواز بنا افعل التفضيل من افعل مطلقا
قال العلم العراقي ومنه ذكلم اقسط عند الله واقوم للشهادة **قوله** كقولهم
هو احصى للمال وافلس من ابن المذلق قال الميداني يروى بالذال والدال
وهو رجل من بني عبد شمس وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر
في ابيه فانك اذ ترجوا تميما ونفعها كراجي الندا والعرف عند ابن المذلق
قوله وامدا نصب بفعل دل عليه هو تخريج ابي علي الفارسي قال علم الدين العراقي
كقوله تعالى ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله فانه محتاج الى اضمار فعل اخر من جنس

افعل

اضعل اذ الاضافة مستحيلة هناك وقال ابو حيان بل هو تمييز هكذا اعربه من زعم
ان احصى افعل تفضيل ولم يعربه مفعولا وافعل التفضيل يعمل في التمييز نحو زيد
اقطع الناس سيفا وقال الحلبي كونه تمييزا ظاهر في بادي الراي الا انه غير صحيح
من جهة المعنى وذلك ان التمييز شرطه في هذا الباب ان تصح نسبة ذلك
الوصف الذي قبله اليه ويتصف به الاخر امثاله كيف يصح ذلك فيه فيقال
زيد قطع سيفه وسيفه قاطع لغير ذلك وهنا ليس الاحصا من صفة الامد
ولا يصح نسبته اليه وانما هو من صفة المحزبين وهو دقيق فلذا عدل الزمخشري
عن جعله تمييزا قلت ومد سبق الى ذلك ابو علي الفارسي قال الحمل على التمييز
عندي غير مستقيم لان التمييز في نحو هذا اكثر مالا واحسن وجها فاعلم في المعنى
وان كان منتصبا في اللفظ لان الوجه هو الذي حسن والمال هو الذي كثر وليس
الامد هو الذي احصي ونقله ابن الحاجب في اماليه عنه واقره والزمخشري اكثر
معوله في الاعاريب على كتب الفارسي وابن جني وقال صاحب التقريب التفصيل
هو السابق الى الفهم وينتصب تمييزا للما والمعنى اضبط للامد الذي لبسوه
وقال صاحب الانتصاف لقايل ان ينصبه تمييزا لقوله واحصى كل شيء عددا وان كانت
احصر هناك فعلا ويؤيده ان الواقعة في اختلاف الاحزاب في مقدار اللبث
اذ يقول امثلهم طريقة وامثلهم هو احصاهم مدا **قوله** كقوله واضرب
منا بالسيوف القوانسا قال ابو عبيدة في كتاب ايام العرب عربة بني سليم
واربيسهم عباس بن مرداس مرادا فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان
حتى كره كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على
السبعين وهي احدى المنصفات فقرعها ولكن هل اتاها مقادنا لاعدائنا نرجي
الثقال الكوانسا الى ان قال فلم ار مثل الحي حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا
اكر واحمى للحقيقة منهم كما الحي الذي جمعناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم
وانتصب حيا ومصبحا وفوارسا على التمييز او الحال وحقيقة الرجل ما لزم الرفل عنه

واضرب منا بالسيوف القوانسا الصحيح المغار عليه وقد الصحيح تقول الم ار مغارا عليه

من اهل بيته والقوانس نصب بفعل التمييز او الحال مفرد على قوله اوزب
ولا يجوز نصبه به لان افعل الذي يتم بمن لا يعمل الا في النكرات والقوانس
جمع قونس وهو اعلا البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه قوله وعن
معاوية انه غزا الروم فمر في الكهف الى آخره اخرجه

قوله او حال فيه الواو وعلى الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها بالواقعة
حالا عن المعرفة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافها بها
امر ثابت قال في الانتصاف هذا هو الصواب لا كمن يزعم انها واو الثمانية
ويضيف اليها وفتحت ابوابها في الجنة اذ ابوابها ثمانية واية اخرى قال ابو البقا
الجملة اذا وقعت صفة للنكرة جاز ان تدخلها الواو وهذا هو الصحيح في ادخال
الواو في وثامنهم وقال ابو حيان كون الواو تدخل على الجملة الواقعة صفة
دالة على لصوق الصفة بالموصوف وعلى ثبوت اتصافه بها شيء لا يعرفه النحويون
بل يقررون انه لا تعطف الصفة التي ليست بجملة على صفة اخرى الا اذا اختلفت المعاني
حتى يكون العطف لاجل المغايرة واما اذا لم يختلف فلا يجوز العطف في الاسما المفردة
واما الجمل التي تقع صفة فهي ابعد من ان يجوز ذلك فيها وقد رد واعلى من ذهب
في قول سيبويه واما ما جامع وليس باسم ولا فعل صفة لقوله لميغ وان الواو
دخلت في الجملة بان ذلك ليس من كلام العرب وليس من كلام العرب مررت برجل
وبا كل على تقدير الصفة واما قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم فالجملة حالية قال
ويكفي رد القول الزمخشري انا لا نعلم احدا من علما النحو ذهب الى ذلك وقال
صاحب الفرايد دخول الواو بين الصفة والموصوف غير مستقيم للاتحاد الصفة
والموصوف ذاتا وحكما وتاليد اللصوق يقتضي الاثنين مع انا نقول لا نسلم
بان الواو تفيد التاكيد وشدة اللصوق غاية ما في الباب انها تفيد بجمعها والجملة
ينبئ عن الاثنينية واجتماع الصفة والموصوف ينبئ عن الاتحاد بالنظر الى الذات
وقد ذكر صاحب المفتاح ان قول من قال ان الواو في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية

الا ولها كتاب معلوم داخل بين الصفة والموصوف سهو منه وانما هي واو
الحال وذو الحال قرية وهي موصوفة اي ما اهلكنا قرية من القرى واما قوله
جاني رجل ومعه اخر ففيه وجهان احدهما ان يكون جاني رجل جملة ومعه اخر
جملة اخرى معطوفة عليها وثانيهما ان يكون اخر معطوفا على رجل اي
جاني رجل ورجل اخر معه فان قيل فالوجه ان يقال جاني رجلان في مثل هذا
قلت فايدته ان يفهم انهما جا مصاحبين واما الواو في مثل مررت بزيد
وفي يده سيف فانما جاز دخولها بين ذي الحال والحال لكون الحال في حكم جملة
بخلاف الصفة بالنسبة الى الموصوف فان جاز دراكبا في حكم جاني زيد وهو
راكب بخلاف جاني زيد الراكب فافهم سلمنا انها داخلة بين الصفة والموصوف
لتاكيد اللصوق فما الدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت مستقر فغير
مسلم فاين الدليل عليه ذلك وقول الكشاف هذه الواو هي التي اذنت كان
الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس
في غاية البعد وقوله الدليل عليه ان الله سبحانه وتعالى
ان كان المراد به انه دل على ايذان الواو على ما ذكر وامتناع ذلك ظاهر وان كان
المراد به انه دل على صدق من قال سبعة وثامنهم كلبهم فحاصله ظن
ضعيف بحيث ان رجما بالغيب لم يوخر الى ان قيل سبعة وثامنهم كلبهم
واما قوله ما يعلمهم الا قليل فهو غير دال على ذلك البتة واما قول ابن عباس
رضي الله عنهما فهو غير دال على انه اراد ما ذكر بل الظاهر انه علم ذلك من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله حين وقعت الواو وانقطعت العدة
الظاهر ان مراده منه ان الذي هو صدق هو الذي وقعت الواو وفيه
وانقطعت العدة الظاهر ان مراده منه ان الذي هو صدق فظهر بهذا
ان الواو في وثامنهم واو العطف وهي جملة معطوفة على الجملة
المتقدمة قال الطيبي واعلم انا قبل الشروع في الجواب لا بد ان نبين المقصود

تحرير اللبيب قالوا وهنا ليست على الحقيقة ولا يعتبر في المجاز النقل في الاحاد
كما في الحقيقة بل المعتبر فيه اعتبار نوع العلاقة وان المجاز في عرف البلاغة
أولى بالذكر من الحقيقة وابلغ منها واحسن لتزيين الكلام والمبالغة
فيه وقد قال صاحب المثل السائر اعلم ان اقسام النحو اخذت عن واضعها
بالتقليد حتى لو عكس القضية فيها لجاز لان العقل لا يابى ان لو جعل الفاعل
منصوبا والمفعول مرفوعا واما قسم البيان فليس كذلك لانه استنبط
بالنظر وقضية العقل من غير واضع ولم يقتصر فيه الى التوقيف بل
اخذت الفاظ ومعان عليها منصوصة وحكم لها العقل بمزية من
الحسن لا يشاركها فيها غيرها فان كان عارف باسرار الكلام ايى لغة
كانت يعلم ان احراز المعاني في الفاظ جامعة رائقة حسنة يلذها السمع
ولا ينبو عنها الطبع خير من عكسه ولو اراد واضع اللغة خلاف ذلك
لما تقلدناه وقال ايضا اعلم ان مدار علم البيان على حكم الذوق السليم
الذي هو انفع من ذوق التعليم ثم كلامه قال الطيبي ثم ان المجاز
كما يقع في الاسماء والافعال قد يقع في الحروف الا تري الى الاستعارة التبعية
فان نوعا منها الكلام في الحروف ونقل شارح الكتاب عن سيبويه ان
الواو في قولهم بعت الشاة شاة ودرهما بمعنى الباء اي بدرهم وتحقيقه
ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق وبجمعهما والالصاق من واد
واحد فسلك به طريق الاستعارة وذكر صاحب الكشاف في اول سورة
الاعراف ان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل ولا شك ان واو
العطف تقتضي المغايرة وتتضمن معنى الجمعية فاذا اريد منها معنى الجمعية
دون المغايرة كان من باب اطلاق اسم الكل على الجزء ونحوه في الاستعمال
الاستفهام في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون
فان الهمزة هنا مسكونة الدلالة عن الاستفهامية لمجرد الاستوا

والندا

والندا في قولهم انا نفعل كذا اينما العصابة لمجرد الاختصاص وذكر في مرجع عند
قوله لسوف اخرج حيا ان اللام هنا لام الابتدا اخلصت للتوكيد ووافقه
ابن الحاجب في سورة والضحى وفي الامثلة كثيرة اذا علم هذا فقوله فايدتها
توكيد لصوق الصفة بالموصوف معناه ان الصفة نوع اتصال بالموصوف
فاذا اريد توكيد اللصوق وسط بينهما بهذا الواو وليوذن ان هذه الصفة
غير منتقلة عن الموصوف لازمة غير مفارقة واليه الاشارة بقوله
اذا تاملها امر ثابت مستقر وليعلم ايضا ان الحال في الحقيقة صفة لا فرق
الا في الاعتبار التنزيلي ان الصفة الواقعة عن النكرة اذا تقدمت عليها وهي
في نفسها تصير حالا ولو لم يكونا متحدتين معنى لم يصح ذلك فقولك جاني رجل
ومعه اخر وقولك مررت برجل ومعه اخر لهما كانا سواء في الصورة اللهم
الا في اعتبار المعرفة والنكرة كان حكمها سواء في الواو وذكر نحوه ابو البقا
في اعراب قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم هذا مراد المصنف
من ايراد المثالين لا ما فهم بعضهم واما قول صاحب الفرايد لاتحاد الصفة
والموصوف ذاتا وحكما فمبني على ان الواو عاطفة وهي تقتضي التغاير
كما قال صاحب المفتاح وقد بينا وجه مجازه لمجرد الربط واما قوله جاني
رجل ومعه اخر وهي جملتان فسيجي جوابه واما قوله بان جاني زيد
راكبا في حكم جاني زيد وهو راكب فمن المعكوس فان الاصل في الحال
الافراد قال ابن الحاجب في قوله كلمته فوه الى في انها بمعنى مشافها
وقال ان الجمل تستعمل استعمال المفردات ولا تعكس واما قوله سلمنا
انها داخلة بين الصفة والموصوف للتاكيد واما الدلالة على ان اتصافها
به امر ثابت فغير مسلم فما لا يقوله من له ادنى مسكة كيف
يسلم التاكيد ولم تسلم فايدته واما الاسيلة الباقية على كلام المصنف
فمراده انها اما ان افادت دلت على ما ثبت وتقرر فقال ابن الحاجب في الاما لي

لايجوز ان يكون رابعهم كلبهم جملة ابتدائية صفة لثلاثة وثلاثة خبر مبتدا
محذوف ولايجوز ان يكون كلبهم مرفوعا برابعهم لان المراد به المضر
ولا ان يكون الجملة حالا اذ ليس معنى مايصح ان يكون عاملا فيها لان التقدير
سيقولون هم ثلاثة وليس فيها ايذا واو ويجوز ان يكون رابعهم
كلبهم جملة خبر المبتدا المحذوف بعد خبر فيكون قد اخبر بخبرين مفرد
وجملة ويقوي هذا الوجه ان الجملة الثالثة جات بالواو والمعنى فيها كالمعنى
فيما تقدم ويتعذر ان يكون صفة مع الواو ومع انك لاتقول مررت
برجل وعاقل فتعين ان يكون خبرا بعد خبر والاخبار اذا تعددت جاز ان
يكون الثاني بواو وبغير واو وهذا ان سلم ان المعنى في الجمل واحد
واما اذا قيل ان قوله وثامنهم كلبهم من قوله تعالى يكون استينافا
لاحظا به عنهم بان ثامنهم كلبهم فيفهم على ذلك بان القايلين انهم
سبعة اصابوا في ذلك ولا يلزم على هذا ان يكون خبرا بعد خبر ويقويه
قوله قبل ذلك رجما بالغيب قبل الجملة الثالثة فدل على انها مخالفة لما قبلها
في الرجم بالغيب واذا خالفها في ذلك وجب ان يكون صوابا الان هذا
الوجه يضعف من حيث ان الله تعالى قال ما يعلمهم الا قليل فلو جعلنا
قوله وثامنهم كلبهم تصديقا لمن قال سبعة لوجب ان يكون العالم
بذلك كثيرا فان اخبار الله تعالى صدق فدل على انه لم يصدق منهم
احد واذا كان كذلك وجب ان تكون الجمل كلها منشاوية في المعنى وقد
تعذر ان تكون الاخيرة وصفا فوجب ان تكون الجميع كذلك تم كلامه
وقد علم من مفهومه ان الواو هي المانعة من الوصفية وداوه
داؤهم فالدا الدواء واما قوله وجب ان تكون الجمل كلها منشاوية
فكلام عن مقتضى البلاغة بمراحل لان في كل اختلاف فوايد والبليغ
من ينظر الى تلك الفوايد لا من يرده الى التطويل والحشو في الكلام وايضا

لابد

لابد من قول صادق من الاقوال الثلاثة لينطبق عليه قوله ما يعلمهم
الا قليل رجما بالغيب لانه قد اندفع به القولان الاولان فيكون الصادق
هذا وتعقيبه به امارة على صدقه وعلى ما ذهب اليه السايل مفقود
ذلك ومع هذا ابن طلاوة الكلام اوابن اللطف والمرام انتهى
كلام الطيبي وقال ابن مالك في شرح التسهيل ما ذهب اليه
صاحب الكشاف من توسط الواو بين الصفة والموصوف فاسد من خمسة
اوجه احدها انه قاس في ذلك الصفة على الحال وبين الصفة والحال فروق
كثيرة لجواز تعدد الحال على صاحبها وجواز تخالفهما في الاعراب وجواز تخالفهما
بالتعريف والتنكير وجواز اغناء الواو عن الضمير في الجملة الحالية
وامتناع ذلك في الواقعة نعتا فكما ثبتت مخالفة الحال الصفة في هذه
الاشيا ثبتت مخالفتها اياها بمقارنة الواو الجملة الحالية وامتناع ذلك
في الجملة النعتية الثاني ان مذهبه في هذه المسالة مذهب
يونس بين البصريين والكوفيين فوجب ان لا يلتفت اليه الثالث انه
معلل بما لا يناسب وذلك ان الواو تدل على الجمع بين ما قبلها وما
بعدها وذلك مستلزم لتغايرهما وهو ضد لما يراه من التوكيد
فلا يصح ان يقال العاطف مؤكد الرابع ان الواو فصلة الاول من الثاني
ولو لا هي لتلاصقا فكيف يقال انها اكدت لصوقها الخامس ان
الواو لو صلحت لتوكيد لصوق الموصوف بالصفة لكان اولى الواضع
بها موضع لا يصلح للحال بخلاف جملة يصلح في موضعها الحال انتهى قوله
وعن علي هم سبعة وثامنهم كلبهم لم اقف عليه انما رايته عن ابن
مسعود رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس رواه الفريابي وابن جرير
وغيرهما قوله اسماؤهم تمليخا الى اخره قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري
في النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من ضبطها بشي وهذه

الاسماعن ابن عباس رواه الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عنه
قوله قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح الى اخره اخرجه ابن المنذر
عن مجاهد قوله والاستثنا الى اخره قال ابن الحاجب الوجه فيه ان يكون استثنا
مفرغ نحو قولك لا يجئ الا باذن زيد والمخرج الا بمشيته على ان يكون الاعم
المحذوف حالا او مصدرا اوحذفت الباء من باشاء الله اي الا بذكر المشيه
وقد علم ان ذكر المشيه المستصحبه في الاخبار عن الفعل المستقبل
هي المشيه المذكورة بحرف الشرط او ما معناه كقولك لافعلن ان شاء
الله او بمشيه الله وما اشبهها قال واما ما ذكر انه متصل بقوله اني فاعل
ففاسد اذ يصير المعنى اني فاعل بكل حال الا في حال مشيه الله فيصير المعنى
النهي عن ان يقول اني فاعل ان شاء الله وهذا لا يقوله احد واما ما ذكر من انه
استثنا منقطع فبعيد لانه يؤدي الى نهي كل احد عن ان يقول اني فاعل غدا
كذا مطلقا مقيده بمشي اولم يقيده وهو خلاف الاجماع لجواز القايل لافعلن كذا
ان شاء الله قوله روي انه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله اخرجه
ابن مردويه من حديث ابن عباس قوله وعن ابن عباس ولو بعد سنه اخرجه
سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني والحاكم عنه قوله وتعديته
بعن لتضمينه معنى بنا قال ابو حيان التضمين لا ينقاس عند البصريين وانما
يذهب اليه عند الضرورة اما اذا امكن اجراء اللفظ على مدلوله فانه يكون
اولى قوله من اعداه وعداه قال ابو حيان الهمزة والتثقيل في هذه الكلمة
ليس للتعدية بل للموافقة افعل وفعل للفعل المجرد لانه اذا كان مجردا
متعديا يقال عداه اذا جاوزه ولو عدي بهما وهو متعد لتعدي الى اثنين
قال الحلبي وهو حسن قوله حال من الكاف في المشهورة ومن المستكن
في الفعل من غيرها قال ابو حيان مجئ الحال من الكاف المجرورة بالاضافة فيه اشكال
لاختلاف العامل في الحال وذي الحال وقد اجازه بعضهم اذا كان المضاف جزءا او كالجزء

قول

وحسن

وحسن ذلك هنا كون المقصود نهيه هو صلى الله عليه وسلم عن الاعراض عنهم
فالميل الى غيرهم وانما جئ بقوله عيناك والمقصود هو لان بهما تكون
المراعاة للشخص والتلفت له والعين ولا تعدت عنهم النظر الى غيرهم
وقال الحلبي ظهر لي وجه حسن لم ار غيري ذكره وهو ان يكون تعد
مسند الضمير المخاطب صلى الله عليه وسلم وعيناك بدل من الضمير بدل بعض
من كل وتريد حال من عيناك او من الضمير في تعد الا ان في جعلها حالا
من الضمير في تعد ضعفا من حيث ان مراعات المبدل منه بعد ذكر البدل قليل
جدا لقول الجارية حسنها فاتن ولا يجوز فاتنة الا قليلا قوله على طريقة
قوله فاعتبوا بالصيلم هو اخر بيت لبشر بن ابي خازم الازدي واوله
غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم قال النسار
بكسر النون ما بين عامر كانت عنده وقعة لبني اسد ودبيان على بني جشم
ابن معوية والصيلم الداهية والامر العظيم والسيف ايضا اعتبوا اي ارضوا
جعل الداهية لهم مكان العتاب الذي يجري بين الاحبة وقال الشيخ سعد
الدين اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع وقال الشيخ اكمل الدين المعنى ان
تميما غضبوا لقتل عامر فاعتبناهم اي ارضيناهم بالقتل والسيف
جعل الاسخاط ارضاءهما واستهزا قوله اساور الراغب سوار المراة
معرب اصله دستوار وكيف ما كان فقد استعملته العرب اشتق
منه سورت الجارية قوله لان الخضرة احسن الالوان اخرج ابن السني
وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن انس قال كان احب الالوان الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضرة قوله عبد الاسد بالسين المهملة
وقيل بالمعجمة قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من راى شيا فاعجبه
فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره اخرجه البيهقي في شعب الايمان
من حديث انس قوله وقيل هو مصدر بمعنى الحساب قال صاحب الفرايد

هو مصدر بمعنى اسم المفعول اي شيئا مما يعد اي يدخل في الحساب ويعد به
من انواع العذاب المرتبة على الكفر المتوقع اي يقع بسبب الكفر قوله يقدرون
على نصره قال صاحب الفرايد وضع ينصرون موضع يقدرون وضع
الملزوم موضع اللازم وهو من باب المجاز لا يجوز الا بقرينة وهي هنا من دون
الله لان حاصل من دون الله الا الله فكانه قيل لا ينصره الا الله وما
لم ينصره الله علم ان المراد من النصرة القدرة عليه قوله نجم من النبات
اي نفع قوله ورف اي اعتر نضارة قوله وعلى هذا كان حقه فاختلط بنبات
الارض قال صاحب الفرايد حق اللفظ كما ذكره الله تعالى لان النبات هو المختلط
لان الفعل من جهته اذ هو الجاذب لها والفعل من جهة ما يعرف بالتامل قوله
صفا مصطفين قال الطيبي اي صفا حال في الواو في وعرضوا قوله ينادون
هلكتم اي هلكوها خاصة من بين الهلكات قال الطيبي وذلك ان حرف النداء
لاختصاص المنادي بالاقبال وها هنا خصوا الهلاك بالنداء واضافوا الى انفسهم
فايلتنا ويلتنا على الاستعارة فان الويل الهلاك قوله هنه صغيرة في
الاساس فيه هنات وهنات خصال سوء قوله واحاط بها قال الطيبي اي التدبير
للاستيعاب كما في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قوله عضدا اي
اعوانا الراغب العضد ما بين المرفق الى الكتف ويستعار للمعين كاليد
قوله موبقا مهلكا قال الطيبي هذا على تقدير ان يكون الموبق اسم مكان قوله
او عداوة على تقدير ان يكون مصدرا قوله هي في شدتها هلاك قال الطيبي
اي وضع المسبب موضع السبب لان العداوة تستلزم الهلاك او هو من
باب المجاز باعتبار ما يؤول اليه كانه قيل جعلنا بينهم عداوة بجرهم وتؤديهم
الى الهلاك والتلف كقولك ولا يغضك تلفا اي لا يكن بغضك بحيث يجر الى التلف
والهلاك قوله كقول عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا
قوله لا ابرح لا ازال السير محذوف للقرينة لانه حاله وهو السفر اعترضه ابو حيان

وفي بعض النسخ
كلن المجاز

بان النحاة نصوا على ان خبر كان لا يجوز حذفه وان دل عليه دليل الا ضرورة
قوله ويجوز ان يكون اصله ولا ابرح سيرا وحتى ابلغ هو الخبر قال الطيبي
يعني المراد من الاية هذا لكن اختصر فعلى هذا متعلق الخبر فعل خاص بقرينة
المقام وهو يسير اي لا ابرح مسيري يسير حتى ابلغ على الاسناد المجازي
وقال الحلبي هذا على حسنه فيه نظر لا يخفى وهو خلو الجملة الواقعة خبرا
عن مسير في الاصل من رابط يربطها به الا ترانه ليس في قوله حتى ابلغ ضمير
يعود على مسيري انما يعود على المضاف اليه المسير ومثل ذلك لا يكتفى به قال
ويمكن ان يجاب عنه بان العايد محذوف تقديره حتى ابلغ به اي بمسيري
قوله وان يكون لا ابرح بمعنى لا ازول قال ابو البقا يجوز ان يكون تامة
والمفعول محذوف اي لا افارق المسير حتى ابلغ كقولك ابرح المكان
اي لا افارقه وقال ابو حيان يعني ان ابرح بمعنى فارق فيتعدى اذ ذاك
لمفعول ويحتاج هذا الى صحة نقل قوله وقرئ مجمع بكسر الميم على الشذوذ
قال الطيبي يعني به قراءة قراءة وقياسا قوله روي ان موسى خطب الناس الى اخره
اخرجه الشيخان من حديث ابي بن كعب وليس فيه بعد هلاك القبط ودخول
مصر خطبة بليغة فاعجب منها قوله وقيل ان موسى سال ربه اي عبادك
احب اليك الى اخره اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم
عن ابن عباس قوله يقصان قصا قال صاحب الكشف قصا مصدر
لفعل مضمر يدل عليه فارتدا لان معنى فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد
قوله مقتصين قال الطيبي اي يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل فينصب على الحال
قوله رحم الله اخي موسى استحى الحديث اخرجه ابن مردويه من حديث
ابن عباس واصله عند مسلم وابي داود بنحوه قوله قدي من نصر الخبيبين
قدي تمامه ليس الامام بالشحيح الملحد وهو لحميد الارقط يصف عبد الملك
ابن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله ابن الزبير واصحابه وخبيب احد ابناء عبد الله

وبه كان يكني ويروى الحبيبين مبنيا على ارادة عبد الله واخيه مصعب والحبيبين على
الجمع على ارادة عبد الله ومن على رأيه وكلاهما تغليب ورد ابن السيد في
شرح الكامل رواية التثنية بان حميدا قال هذا الشعر عند حصار طارف ومصعب
مات قتل ذلك بسنين قوله استطعما اهلها قال ابن الحاجب في اماليه انما اعاد
الاهل بلفظ الظاهر لاحد امرين احدهما ان استطعما صفة لقرية وقد
من ضمير يعود من الصفة اليها فلا يمكن عزوه الاكذ لكلانه لو قيل استطعماهم
لكان الضمير لغيرها ولو قيل استطعماها لكان على التجوز اذ القرية لا
تستطعم حقيقة فلما لم يكن بد من ذكر الضمير العايد على القرية ولا يمكن
ذكر المضاف مضر التعذر اضافة المضمر تعين ذكره ظاهرا ولا يرد عليه
ان استطعما جواب لاذا لا صفة لقرية لانا نقول الظاهر انه صفة لقرية وان
قال هو جواب اذ لقوله في الصفة الاخرى حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال فقال هذا
جواب اذا متعين ولا يستقيم ان يكون فقتله جوابه اذ الماضي الواقع في جواب
اذا لا يكون بالفا فتعين فيه قال واذا كان كذلك فالظاهر ان الصفة الاخرى على
هذا النمط في ان قال هو جواب لانها سيقت سياقا واحدا والثاني ان الاهل
لو اضمر لكان مدلوله مدلول الاول ومعلوم ان مدلول الاول جميع الاهل
الا ترى انك اذا قلت اتيت اهل قرية كذا انما تعني وصلت اليهم فلا خصوصية
لبعضهم دون بعض والاستطعام في العادة انما يكون لمن يلي النازل بهم
وهم بعضهم فوجب ان يقال استطعما اهلها ليفهم انهم استطعموا
جميع الاهل وليس كذلك انتهى وللصلاح الصفدي في هذه الاية سوال منظوم
رفعه الى شيخ الاسلام تقي الدين السبكي وهو اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا
بدا وجهه استحى له القمران ومن كفه يوم النوا ويراعه على طرسه بحران يلتقيان
ومن اذ دجت في المشكلات مسايل جلاها بفكر دايم اللمعان راية كتاب الله اكبر
معجز لافضل من نهدي الى الثقلان ومن جملة الاعجاز كون اختصاره بايجاز الفاظ

وبسط

وبسط معاني ولكنني في الكهف ابصرته بها الفكر في طول الزمان عناني وما هي الا
استطعما اهلها فقد نرى استطعماهم مثله ببيان فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر
مكان مضمر ان ذاك لشان فارشد على عادات فضلك حيرتي فما لي
فاجاب السبكي بما نصه قوله استطعما اهلها متعين واجب ولا يجوز مكانه
استطعماهم لان استطعما صفة للقرية في محل خفض جارية على غير من هي له
كقولك اهل قرية مستطعم اهلها لو حذفت اهلها هنا وجعلت مكانه ضميرا
لم يجز فوق ذلك هذا ولا يسوغ من جهة العربية شيء غير ذلك اذا جعلت
استطعما صفة لقرية وجعله صفة لقرية سايغ عربي لا يرده الصناعة ولا
المعنى بل اقول ان المعنى عليه اما لو لم ترده الصناعة لم ترده فانه ليس فيه الا وصف
نكرة بجملة كما يوصف سايرالنكرات بالجمل والتركيب يحتمل ثلاثة اعاريب
احدها هذا والثاني ان تكون الجملة في محل نصب صفة لاهل والثالث ان
تكون الجملة جواب اذا والاعاريب الممكنة منحصرة في الثلاثة لا رابع لها
وعلى الاول لا يصح لما قدمنا ممن لم يتامل الاية كما تاملناها ظن ان الظاهر
وقع موضع المضمر ونحو ذلك فغاب عن المقصود ولحن بحمد الله وفقنا
للمقصود ولمنا بعين الاعراب الاول من جهة معنى الاية ومقصودها
وان الثاني والثالث وان احتملها التركيب بعيدان عن مغزاها اما الثالث
وكونه جواب اذا فلانه تصير الجملة الشرطية معناها الاخبار باستطعامهما
عند اتيانهما وان ذلك تمام معنى الكلام ويجل مقام موسى ويحط عن تجريد
قصدهما او تكون معظم او هو طلب طعمه او شيا من الامور الدنيوية
بل كان القصد ما اراد ربك ان يبلغ اليتيمان اشدهما ويستخرجا كنزهما
رحمة من ربك واظهار تلك العجايب لموسى عليه الصلاة والسلام فجواب اذا
قوله قال لو شيت الى تمام الاية واما الثاني وهو كونه صفة لاهل في محل نصب
فلا تصير العناية الى شرح حال الاهل من حيث هم هم ولا يكون للقرية اثر في ذلك

ونحن نجد بقية الكلام مشيرا الى القرية نفسها الا ترى الى قوله فوجدا فيها ولم يقل
عندهم وان الجدار الذي قصد اصلاحه وحفظه ملكا لتيمين جدي من قرية مذمومة
مذموم اهلها وقد تقدم منهم سوء صنيعهم من الاباء عن حق الضيف من طلبه
والبقاع تاثير في الطباع فكانت هذه القرية حقيقة بالافساد والاضاعة قوبلت
قوبلت بالاصلاح لمجرد الطاعة فلم يقصد الا العمل الصالح ولا مواخذة بفعل
الاهل الذين منهم غاد ورائح فلذلك قلت ان الجملة تتعين من جهة المعنى
جعلها صفة لقرية ويجب معها الاظهار دون الاضمار وينضاف الى ذلك من
الفوائد ان الاهل الثاني يحتمل ان يكونوا هم الاول او غيرهم او منهم ومن غيرهم
والغالب ان من اتى قرية لا يجد جملة اهلها دفعة بل يقع بصره او لا على بعضهم
ثم قد يستقر بهم فلعل هذين العبدين الصالحين لما اتيا قدر الله لهما
لما يظهر من حسن صنيعه استقرا جميع اهلها على التدريج ليتبين به كمال رحمته
وعدم مواخذته بسوء صنيع بعض عباده ولو عاد الضمير تعالى استطعاهم
تعين ان يكون المراد الاولين لا غير فان بالظاهر اشعارا بتاكيد العموم فيه
وانهما لم يريا احدا من اهلها حتى استطعماه وابى ومع ذلك قابلاهم
باحسن بخلا فانظر الى هذه المعاني والاسرار كيف غابت عن كثير من المفسرين
واحتجبت بحجب الاستار حتى ادعى بعضهم ان ذلك تاكيد وادعى بعضهم غير ذلك
وترك كثير التعرض لذكر راسا ويلغني عن شيخنا انه قال ان اجتماع الضميرين في
كلمة واحدة مستقل فلذلك لم يقل استطعماهم وهذا لم يقله احد من النحاة
ولا له دليل والقران والكلام الفصيح ممتلئ بخلافه وقد قال تعالى في بقية الاية
يضيفوهما وقال تعالى فخانتاهما وقال تعالى حتى اذا جاءا في قراءة الكوفيين وابن
عامر والغرض هنا هذا فهذا القول ليس بشيء وليس هو قولا لحيي يحيى
وانما قيل نبهت على رده ومن تمام الكلام في ذلك ان استطعماها اذا جعل جوابا
فهو متاخر عن الاتيان واذا جعل صفة احتمل ان يكون اسبق قبل الاتيان

نجت

هذه

هذه المدة وذكر تفريعا وتنبيها على انه لم يحملها على عدم الاتيان لقصد الخير
وقوله فوجدا معطوف على اتيا فهذا ما فتح الله علي والشعر يضيق
عن الجواب وقد قلت لاسرار ايات الكتاب معاني ... دقت فلا تبدو والكل معاني
وفيها لمرتاض لبيب عجايب ... وسابرقها يعنوا له القران اذا بارق منها لقلبي قد بدا
همت قرير العين بالطيراني ... سرورا وابهاجا وصولا على العلا كاني على فوق الثماني مكاني
فها الملك والاكواب والبيض والقنا ... وعندي وجوه اسفرت بتهاني وهاتيك منها قد اتحفك سرها
فشكرا لمن اولاك حسن بياني ... اري استطعها وصفا على قرية جرى
وليس لها في النحو كالميزاني ... صفاعته تقضي بان استناده يعود عليه ليس في الامكان
وليس جوابا لا ولا وصف اهلها ... فلا وجه للاضمار والكتماني وهذه ثلاث ما سواها بممكن
تعين منها واحد فسباني ... ورمت لها فكري الى ان تمخضت بزبدة الاخفاق منذ زمان
وان حياني في نموذج البحر من العلم في قلبي بمد لساني وكم في كناس في محاذي محذر
الى ان ارى اهلا ذكي جنان ... فيصطاد مني ما يطيق اقتناصه وليس له بالشاردات يدان
مناي سليم الذهن رتص ارتوى ... بكل علوم الخلق ذو العنان فذاك الذي يرجى لايضاح مشكل
ويقصد للتحرير والتبيان ... وكم لي في الايات حسن تدبر من الله ذي الفضل العظيم جناني
بجاه رسول الله قد نلت كلما اتى ... وسيابى دايما بامان فصلى عليه الله ما هبت الصبا
وسلم ما دامت له الملوان ... واجاب الشيخ زين الدين علي بن شيخ العوينة
الموصلي بما نصه سالت لما ذا استطعما اهلها اتى عن استطعماهم ان ذلك لسانى
وفيه اختصار ليس ثم ولم نقف على سبب الرجحان منذ زمان فهاك جوابا رافعا للعابة
يصيره المعنى كراي عيان اذا ما استوى المحالان في الحكم رجح الضمير واما حين يختلفان
بان كان في التصريح اظهار حكمة ... لرفعة شان او حقارة جاني كمثل امير المومنين يقول اذا
وما نحن فيه صرحوا بامان ... وهذا على الايجاز واللفظ جاء في جوابي مشورا بحسب بياني
فلا يمتحن بالنظم من بعد عالما ... فليس لكل بالقريض يدان وقد قيل ان الشعر يزري بهم فلا
يكاد يرى من سابق برهان ... ولا تنسني عند الدعا فاني سابدي من ايامكم بكل مكاني
واستغفر الله العظيم لما طبع به قلمي او طال فيه لساني

قال والجواب المبسوط بالنشر هو انه لما كانت الالفاظ تابعة للمعاني لم يتحتم الاضمار
بل قد يكون التصريح اولى ربما كاد يصل الى حد الوجوب كما سنبين ويدل على الاولوية
قول ارباب علم البيان ما هذا ملخصه لما كان للتصريح عمل ليس للكناية كانه لاعادة
اللفظ من الحسن والبهجة والفخامة ما ليس لرجوع الضمير انتهى كلامهم فقد
يعدل الى التصريح اما للتعظيم واما للتحقير والنداء واما للتشنيع والنداء بقبح الفعل
واما بغير ذلك فمن التعظيم قل هو الله احد الله الصمد دون هو وقوله تعالى
وبالحق انزلناه وبالحق نزل ولم يقل وبه وقوله الحج اشهر معلومات فمن فرض
فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فقد كرر لفظ الحج مرتين دون ان
يقال فمن فرض فيهن ولا جدال فيه اعلاما بتعظيمه قدر الحج وعبادته من حيث انها
فريضة العمر وفيها شبه عظيم بحال الموت والبعث فناسب حال تعظيمه
في القلوب التصريح باسمه ثلاث مرات ومنه قول الخليفة امير المومنين
يرسم بكذا دون انا اما التعظيم ذلك الامر او لتقوية داعية المامور ونحوهما
وقول الشاعر نفس عصام سودت عصاما وقول ابي تمام قد طلبنا فلم نجد لك في
السودد والمجد والمكارم مثلا فان ايقاع الطلب على المثل اوقع من ايقاعه على
ضميره لو قال طلبناك مثلا فلم نجده وقول بعض اهل العصر اذا برقة يوما
اسرة وجهه على الناس قال الناس جل المنور واما ما يكاد يصل الى حد الوجوب
فمثل قوله تعالى يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الى قوله وامراة مومنة
ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها عدل من الاضمار الى التصريح
وكرر اسمه صلى الله عليه وسلم تنبيها على ان تخصيصه بهذا الحكم اعني النكاح بالهبة
عن سايرالنكاح الناس لمكان النبوة وكرر اسمه صلى الله عليه وسلم تنبيها على عظمة شانه
وجلالة قدره اشارة الى علة التخصيص وهي النبوة ومن التحقير فبدل الذين ظلموا قولا
غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون عدل
بكفرهم اضمر هنا ثم لما اراد المبالغة في ذمهم صرح في الاية الثانية والثالثة بكفرهم

فقال لعنة الله على الكافرين والكافرين عذاب مهين وامثاله كثيرا اذا تقرر هذا
الاصل فنقول لما كان اهل هذه القرية لئاما وقد صدر منهم بحق هذين
العبدين الكريمين على الله ما صدر من المنع بعد السوال كانوا حقيقين
بالنداء عليهم بسوء الصنيع فناسب ذلك التصريح باسمهم لما في ذلك
لفظ الاهل من الدلالة على الكثرة مع حرمان هذين الفقيرين من خيرهم
مع استطعامهما اياهم ولما دل عليه حالهم من كدر قلوبهم وعمى
بصايرهم حيث لم يتفرسوا فيهما ما تفرسه صاحب السفينة في قوله اكرمي
وجوه الانبيا هذا ما يتعلق بالمعنى واما ما يتعلق باللفظ فلما في جمع
الضميرين في كلمة واحدة من الاستثقال فلهذا كان قليلا في القران المجيد
واما قوله تعالى فسيكفيكهم الله وقوله انلزمكموها ليس من هذا القبيل
لانه عدول عن الانفصال الى الاتصال الذي هو اخصر وعند ذلك الضمير
لا يودي الى التصريح باسم ظاهر بل يقال فسيكفيك اياهم الله وانلزمكم اياها
فكان الاتصال اولى لانه اخصر وموداهما واحد بخلاف مسالتنا هنا
سوال الاهل فالاول ما الفرق بين الاستطعام والضيافة فان قلت انهما
بمعنى قلت فلم خصصتما بالاستطعام والاهل بالضيافة والثاني لم قيل
فابوا ان يضيفوهما دون فلم يمنعوا ان اخصر والثالث لم قيل اتيا اهل قرية دون
اتيا قرية والعرف بخلافه تقول اتيت الكوفة دون اهل الكوفة كما قال تعالى
ادخلوا مصر والجواب ان الاستطعام وظيفة السايل والضيافة وظيفة
المسول لان العرف يقضي بذلك فيدعوا المقيم الى منزله القادم فيساله ويحمله
الى منزله وعن الثاني ان في الاباء من قوة المنع ما ليس في لم لانها تقلب
المضارع الى الماضي وتنفيه فلا يدل على انهم لم يضيفوهم في الاستقبال
بخلاف الاباء المقرون بان فانه يدل على النفي مطلقا وايضا ويابى الله الا ان
يتم نوره اي حالا واستقبالا وعن الثالث انه مبني على ان مسمى القرية ما ذا

بالنسبة الخاتب
موصوفيت
واللوم اللازم بدليل قوله
صدر اسه عليهم كانوا اهل
قرية

فائدة

اهو الجدران واهلها معا حال كونهم فيها ام هي فقط ام هم فقط والظاهر
عندي انه يطلق عليهما مع قطع النظر عن وجود اهلها وعدمهم بدليل قوله تعالى
او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها سماها قرية ولا اهل وللجدار قائما
ولعدم تناول لفظ القرية اياهم في البيع اذا كانت القرية واهلها ملكا للبايع
وهم فيها حالة البيع ولو كان الاهل داخلين في مسماها لدخلوا في البيع
ولثبوت المغايرة بين المضاف والمضاف اليه ذكر الاهل لانهم المقصود من سياق
الكلام دون الجدران لانه بصدد حكاية ما وقع منهم من اللوم فان قلت
ما تصنع بقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا بياتا وهم قائلون وضرب الله مثلا قرية كانت
امنة الى اخره واسال القرية فان المراد في هذه الايات وامثالها الاهل لا
الجدران قلت هو من باب المجاز بالقرينة لان الاهلاك انما ينسب
اليهم دونها بدليل اوهم قائلون فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وبطرت
معيشتها واستعمال السوال من غير الاهل على انا نقول لو تصور وقوع
الهلاك على نفس القرية بالخسف والحرق والغرق ونحوه لم يتعين الحقيقة
لما ذكرناه وهذه عجالة الوقت ونحن على جناح السفر انتهى واجاب
الشيخ نجم الدين المختار زي الحنفي بما نصه واما الجواب عن اعادة لفظ
الاهل في قوله تعالى حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها ولم يقل استطعماهم
والمحل محل الاضمار وفيه الايجاز فقد علم ان البلاغة لا تختص بالايجاز وانما
هو نوع من انواعها وان مدار حسن الكلام وارتفاع شانه في القبول باراده
مطابقا لمقتضى الحال فان كان مقتضى الحال حليقا بسط الكلام تعلقت البلاغة
ببسطه وان كان حقيقا بالايجاز كانت البلاغة في ايراده كذلك قد يعرض
للبليغ امور تحسن معها ايراد الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فينزل
غير السايل منزلة من يسال اذا كان قد لوح بما يقتضي السوال وينزل غير

المنكر

المنكر منزلة المنكر اذا ظهرت عليه مخايل الانكار ويوقع المضمر في موضع
الظاهر والظاهر في موضع المضمر بلا غير ذلك من الامور المذكورة
في علم البلاغة والذي حسن ايقاع الظاهر موقع المضمر في الاية
الكريمة ان الظاهر ادل على المعنى الذي وضع اللفظ له من المضمر لانه يدل
عليه بنفسه والمضمر يدل عليه بواسطة ما يفسره وقصد
المتكلم هنا الاخبار عن الذي طلب منهم الاطعام انهم اهل القرية
لان من عشيه الضيف في منزله فلم يعتذر بعذر عن اكرامه
بل قابله بالمنع مع ظهور حاجته التي اوجبت له ان يسال منه
ذلك لان المسالة اخر اسباب الكسب يعلم بذلك ان الكامل له
على الامتناع من اضافته لؤم الطبع وابتاع مذموم البخل والطمع
المطاع كما قال الشاعر حريص على الدنيا مضيع لدينه
بمضيعة حتى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا اهل قرية
لئاما ومن كانت هذه سجيته وهذا حاله كان حريا بالاعراض
عنه وعدم مقابلته بالاحسان اليه فلما راى موسى عليه الصلاة والسلام
اصلح الخضر جدارا مشرفا على السقوط في القرية التي هو لا اهلها من
غير طلب اجر على ذلك منهم مع الحاجة الى ذلك عجب من ذلك وانكره
حتى كانه نسي ما قدمه من وعده اياه بالصبر وبعدم المصاحبة ان
ساله بعد ذلك مع حرصه على صحبته والتعلم منه فكان في اعادة
لفظ الاهل في الاية الكريمة اقامة لعذر موسى عليه الصلاة والسلام
في الاعتراض في هذه الحالة لانها حالة لا يصبر عن الاعتراض فيها لان
حالهم يقتضي بذل الاجرة في اصلاح امر دنيوي لحرصهم وشحهم
فنزل طلب الاجرة على اصلاح ذلك مع الضرورة والحاجة وقع احسانا
الى اهلها الذين قابلوها بالمنع عن الضيافة فكانت البلاغة متعلقة بلفظ الاهل

الى جملة الحاملة عن الاعراض ظاهرا فاطلعه الخضر بان الجدار انما كان ليتيمين من
اهلها واليتيم محل الرحمة وليس محلا لان يطلب منه اجرة اما العجزه
وفقده وهو الظاهر او لانه لا يجوز تصرفه في ماله ولهذا قال رحمة
من ربك ولم يكن لاهلها الذين ابوان يضيفونها **قوله** يريد الرحيم
صور ابي براء ويعول عن دما بن عقيل **قوله** ان هذا تلف شمالي يحمل الزمان
بهم بالاحسان قال الطيبي يقال الخفة الشر اذا طويته وادرجته والشمل
تالف الامور واستواها وحمل اسم بمبوبته يقول ان دهرا يجمع بينهما و
دهرهم الاحسن لا الاساءة **قوله** وعن ابن عباس ان بجدة الحروري
كتب اليه الى اخره اخرجه ابو يعلى في مسنده واصله عند مسلم **قوله**
كنزلها من ذهب وفضة روي ذلك مرفوعا قلت اخرجه البخاري في تاريخه
والترمذي والحاكم وصححه من حديث ابي الدرداء **قوله** والذم على كنزها في قوله
والذين يكنزون الذهب والفضة لمن لا يودي زكاتها قلت اخرج الطبراني
عن ابي الدرداء في قوله تعالى وكان تحته وكان تحته كنز لها قال احلت لهم
الكنوز وحرمت عليهم الغنائم واحلت لنا الغنائم وحرمت علينا الكنوز
قوله وقيل من كتب العلم اخرجه الحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وكان
تحته كنز لهما قال ما كان ذهبا ولا فضة كان صحفا علما **قوله** وقيل كان
لوحا من ذهب مكتوبا فيه عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن الى اخره
اخرجه ابن مردويه من حديث علي مرفوعا واخرجه البزار عن ابي ذر رفعه
واخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس موقوفا **قوله** وقيل ان ابن
عباس سمع معاوية يقرا حامية الى اخره اخرجه سعيد بن منصور
في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم **قوله** عن
ايات التي ينظر اليها فاذكر بالتوحيد والتعظيم قال الطيبي يعني المدلول
يقال فيه اعينهم في غطاء منه بل في اذانهم وقر لكن انظر الى الايات الدالة على القدرة

البهرة سبب لذكر الله تعالى عند مشاهدتها كما يقال ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فاطلق المسبب واريد السبب **قوله** وقري الخسب الذين
كفروا اي اكافيهم في النجاة وان بمعنى حيزه مرتفعه بانه فاعل حسب
فان النعت اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل قال ابو حيان الذي يظهر
ان هذا الاعراب لا يجوز لان حسب ليس باسم فاعل فيعمل ولا يلزم من
تفسير شيء بشيء ان يجري عليه جميع احكامه وقال الطيبي في توجيهه
ان حسب بمعنى المحسب فيكون اسم فاعل **قوله** روي ان جندب
ابن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعمل العمل لله فاذا اطلع
عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه فنزلت تصديقا
قال الشيخ ولي الدين ذكره الواحدي في اسباب النزول بغير اسناد
عن ابن عباس قلت اخرجه ابو نعيم وابن منده كلاهما في معرفة
الصحابة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس قال كان جندب ابن زهير اذا صلى او صام او تصدق
فذكر بخير ارتاح له فزاد في ذلك لمقالة الناس فنزل في ذلك فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **قوله** وعنه
صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال
الرياء اخرجه ابن مردويه في التفسير والاصبهاني في الترغيب والترهيب
من حديث ابي هريرة **قوله** من قرأ خاتمة الكهف عند مضجعه كان له نورا
يتلألأ الحديث اخرجه ابن مردويه من حديث
قوله من قرأ سورة الكهف من اخرها كانت له نورا من قرنه الى قدمه
ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السما اخرجه ابن السني في عمل
اليوم والليلة من حديث معاذ بن انس الجهني واخرجه احمد في
مسنده بلفظ من قرأ اول سورة الكهف كانت له نورا والبقية مثله وقد

سلم المصنف من ايراد حديث موضوع في هذه السورة ولله الحمد سورة
مريم قوله والوهن الضعف الراغب الوهن ضعف من حيث
الخلق والخلق قال تعالى رب اني وهن العظم مني وقال ولا تهنوا في ابتغاء
القوم قوله وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصلب
ما فيه قال الطيبي يعني اصل الكلام ضعف بدني وانما كني عنه بقوله وهن
العظم وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود واذا وقع
الخلل في الاس وسقط العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت فالكناية
تبعية على التشبيه او ان العظم اصلب ما في الانسان فيلزم من وهنه
وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة بالتشبيه قوله
شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر
باشتعالها قال الطيبي كتب صاحب الايضاح في حاشيته كتابه ان في جعل الاية
من التشبيهين نظرا لان المذكور في طريق التشبيه في الاستعارة
بالكناية اسم المشبه دون المشبه به والاستعارة بالكناية تستلزم
الاستعارة التخييلية فان التخييلية هي اما اثبات امر مختص بالمشبه
به للمشبه من غير ان يكون هناك امر ثابت حسا او عقلا اطلق عليه
اسم ذلك الامر واما اطلاق لفظ على صورة وهمية قدرت مشابهة
لصورة محققة هي معنى ذلك اللفظ فلو كان تشبيه الشيب بشواظ
النار كما ذكره مقصودا في الاية لكانت استعارة بالكناية ولو كانت استعارة
بالكناية لكان قوله استعارة تخييلية وذلك لا يمكن لانه يجعل انتشار
الشيب في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ما اخذ شبيها باشتعال
النار وهو بين في ذلك الا ترى لما ان الاستعارة التخييلية لا يعتمد المشبه
امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه
به اشتعال النار والطامة فشو الشر في الخ انتهى ما كتبه صاحب الايضاح قال

الطيبي وانما دخل عليه هذا من جعل التشبيهين تمهيد القاعدة الاستعارة
الممكنة لانها مستدعية لما ذكر فذهب عنه ان التشبيهين تمهيد للاستعارة
التمثيلية وهو ان ينتزع التشبيه من عدة امور متصورة فلا بد
من سبق تشبيه حالة الشيب بحالة النار وحاله فشوه في الراس
بحالة اشتعال النار في الحطب كما قال قوله واسند الاشتعال الى الراس الذي
هو مكان المشيب مبالغة قال الطيبي هذا احد فروع علم المعاني بعد
الفراغ من فروع علم البيان يريد ان اصل الكلام اشتعل شيب راسي
فنزل هذه المرتبة الى ما هي ابلغ وهي اشتعل الراس شيبا وكونها ابلغ
من جهات احدها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال
لان وزان اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا وزان اشتعل
النار في بيته واشتعل بيته نارا وثانيها الاجمال والتفصيل في طريق
التمييز وثالثها تنكير شيبا لافادة التعظيم قوله والتجئ باللام عن
الاضافة مر تحقيق هذا عند قوله وعلم ادم الاسما قوله وعن ابن كثير
المد والقصر قال الطيبي قراءة القصر شاذة قال ابو البقا هو من
قصر الممدود قوله ودرجوا الراغب الدرج طي الكتاب والثوب واستعير
للموت كما استعير الطي له في قولهم المنية قوله صفتان له قال
صاحب المفتاح الاولى حمل قراءة الرفع على الاستيناف دون الوصف
لئلا يلزم منه انه لم يوهب من يوصف بهذا لان يحيى قتل قبل زكريا عليهما
الصلاة والسلام قال الطيبي وهذا وارد على الوجوه المذكورة كلها
لان قوله فهب لي من لدنك وليا مرتب بالفا على الدعا وهو رب اني
وهن العظم مني الى قوله واني خفت الموالي من ورائي وهو وصف
مناسب لطلب ولد شانه ان يرث بعده على ان الاستيناف ايضا
رابط معنوي لا سيما انه في هذا المقام وارد لبيان الموجب قال

صاحب الكشاف في سورة البقرة ان الكلام المبتدا عقب المتقين سبيله الاستيناف
وانه مبني على تقدير سوال فذلك ادراج له في حكم المتقين وتابعه لهم في المعنى
وان كان مبتدا في اللفظ فهو على الحقيقة كما جاء به عليه قال الطيبي والجواب
الصحيح ان الانبيا صلوات الله عليهم وان كانوا مستجابي الدعوة ليس كلما دعواه استجيب لهم لان قضا الله لا يدفع الا ترى الى ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ودعايه في حق ابيه والى دعوة نبينا صلوات الله
وسلامه عليه حيث قال وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها
وكان من قضا الله وقدره ان يوجد نبيا طحاما يقتل فاستجيب
دعا زكريا في ايجاده ومنه من ان يكون وارثا له من بعده انتهى قوله
فان الانبيا لا يورثون المال هذا ماخوذ من حديث ان العلما ورثة الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ
بحظ وافر رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء قوله المحبورة قال الطيبي
وجد بحبر الزمخشري كانها مصدر حبر الرجل كقعدوا اذا تعجب
من قضايه والمحبور هو السرور قوله ووارث من ال يعقوب
على انه فاعل يرثني وهذا التجريد في علم البيان قال الطيبي التجريد هو ان
ينتزع من منتصف نصفه اخر مثله فيها مبالغة كلمالها فيه نحو لقيت
من فلان اسدا قال ابن جني وهي قراة علي وابن عباس وابن يعمر
والحسن والمجدري وقتادة وجعفر بن محمد وهو ضرب من العربية
عربت معناه التجريد يريد فهب لي من لدنك وليا يرثني منه او به وارث
من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا ومنه قوله
تعالى لهم فيها دار الخلد وهي بنفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار
دارا قال وقد افردنا لهذا الضرب بابا في كتاب الخصايص فاعرفه فانه
موضع غريب لطيف قوله وقولا في الصحاح محل الذي يجعل نحو لا اذا يبس

قوله ويجوز ان يكون الكاف منصوبة يقال في قال ربك قال الطيبي انما اعمل
الثاني دون الاول لانه يكاد يوجد في الكلام الفصيح لاسيما في التنزيل كذلك
وهو منصوب وعامله متقدم عليه بل يكون موخرا نحو وكذلك
يجزي المحسنين وكذلك جعلناكم امة وسطا الى غير ذلك وذلك لانه
لواسطة تلحق ما بعده بما قبله على سبيل المسند به بخلاف ما اذا كان
مرفوعا فان الجملة حينيذ للتقرير وعليه كلام صاحب التقريب
الاسكان امارفع وذلك اشارة الى قول زكريا عليه السلام اي الامر
كذلك بضد هاله ثم ابتدا قال ربك فينتصب هو على هين وكذا وهو
على قراة الواو يقال اي قال وهو على ذلك هون علي واما نصب يقال
وذلك منهم تفسيره هو على هين فعلى قراة الواو لا يكون تفسيرا
لوجود العاطف فالوجه ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله
حتى لا يحتاج الى تفسير اي قال قولا مثل ذلك الوعد حينيذ يبقى هو
على هين بالواو وبدونها غير منصوب يقال المظهر لاشتغاله بما
قبله فيضمره قال علي كلتا القراتين لنصبه ولا يضمر لان الله هو
المخاطب قوله وقيل كتب لهم على الارض قلت يوخذ من هذا
ان تحريم الكتابة خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم دون سايرالانبيا
وقيل النبوة قال الامام الاقرب هذا لانه تعالى ذكر منا قب شريفة
ليجري على سبيل المدح ولا ارتياب ان اشرفها النبوة فوجب حمله عليها
وقد ورد عن ابن عباس قوله بدل من مريم بدل الاشتمال لان الليان
مشتملة قال ابو حيان نصب اذ بادكر على جهة البدلية تقتضي التصرف
في اذ وهي من الظروف التي لم يتصرف فيها الا باضافة ظرف زمان
اليها فالاولى ان يجعل ثم معطوف محذوف دل عليه المعنى وهو
العامل في اذ وتبقى على ظرفيتها وعدم تصرفها اي اذكر مريم وملجري لها

اذ انتبذت واستبعد ابو البقا قول الزمخشري قال لان الزمان اذا لم يكن
حالا عن المجيء ولا خبرا عنها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها قال ابو حيان
واستبعاده ليس بشيء لعدم الملازمة وقال السفاقسي بعد ما ذكر ابو حيان
انه الاولى اولى منه ان يكون ظرفا لمضاف محذوف اي خبر مريم لان
حذف مفرد اولى من حذف اولى من جملة ولعل حذف المضاف اكثر
من حذف المعطوف **قوله** ولعله ليهيج شهوتها فتبخدر نطفها
الى رحمها قلت كان المصنف في غنية عن هذا الكلام الفاسد وكلت
هذا ثمرة التعقل في الفلسفة **قوله** وجعل اي تبالى **قوله**
فالجاها المخاض وهو في الاصل منقول من جا لكنه خص به في الاستعمال
كما في اعطى عبارة الكشاف اجا منقول من جا الا ان استعماله قد
تغير بعد النقل الى معنى الالجا الاترى لا تقول جيت المكان والجانيه كما تقول
بلغته وابلغنيه ونظيره اتى حيث لم يستعمل الا في الاعطا ولم اتيت
المكان واتانيه فلان قال ابو حيان اما قوله وقول غيره ان الاستعمال
غيره الى معنى الالجا فيحتاج الى نقل ايمة اللغة المستقرين ذلك على لسان
العرب واللجاة تدل على المطلق فتصلح لما هو بمعنى الالجا ولما هو
بمعنى الاختيار كما لو قلت الجات زيدا فانه قد يكون مختارا لذلك وقد يكون
قسرته على القيام واما قوله الاترى لا تقول الى اخره فمن راى ان التعدية
بالهمزة قياس اجاز ذلك ولو لم يسمع ومن لا يراه قياسا فقد سمع
ذلك في جا حيث قالوا اجاه فيجيز ذلك واما بنظيره باتى فهو تنظير
غير صحيح لانه بناه على ان الهمزة فيه للتعدية وان اصله اتى وليس
كذلك بل اتى مما بني على افعل وليس منقولا من اتى بمعنى جا اذ لو كان
منقولا من اتى المتعدية لواحد لكان ذلك الواحد هو المفعول الثاني
والفاعل هو الاول اذا عديت بالهمزة تقول اتى المال زيدا واتى عمرو وزيدا المال

فيختلف

فيختلف التركيب بالتعدية لان زيدا عند النحويين هو المفعول الاول والمال
هو المفعول الثاني وعلى ما ذكره الزمخشري يكون العكس فدل على
انه ليس على ما قاله وايضا فاتى مرادف لاعطى فهو مخالف من حيث
الدلالة في المعنى وقوله ولم تقل اتيت المكان واتانيه هذا غير مسلم
بل يقال اتيت المكان كما يقال جيت المكان وقال الشاعر اتوا مارى فقلت
منون اسم فقالوا الجن قلت عموا صباحا ومن راى النقل بالهمزة قياسا
قال اتانيه انتهى وقال الحلبي هذه الابحاث التي ذكرها الشيخ معه
ظاهرة الجوبة فلا نطول بذكرها وقال السفاقسي قوله ان نقله
لمعنى الالجا ينقل قد نقله الجوهري عن الفرا قال واجاته الى كذا
بمعنى الجاته واضطررته اليه قال الفرا اصله من حيث وقد
جعلته العرب الجا ومنعه قول الزمخشري انه لا يقال اجانيه
جوابه ان الزمخشري لم يمنعه الا على انه يكون بمعنى الالجا لانه
كذلك انما يتعدى باتى فيقول اجانى اليه وقوله وبنظيره
باتى لا يصح قلت الحق انه يحتمل ان يكون منقولا بالهمزة
الى معنى الاعطا وان يكون مما بني على افعل ويرجح الاول ان الاصل
اتحاد المادة ويرجح الثاني ان اختلاف المعنى دليل على اختلافهما
وقوله ولو كان الى اخره انما يلزم ذلك اذا تبع المعنى الاول واما اذا
كان بمعنى اخر وهو الاعطا فلا انه يختلف التركيب **قوله** وهما
مصدر مخضت المراة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج قال صاحب
الكشاف شبه بما تخاض اللبن وهو تحركه لتحرك الولد في البطن
قوله كالمتعالم عند الناس تعاله الجيه اي علموه **قوله** خرسة
النفساء الجوهري الخرس بالضم طعام الولادة الاساس طعمو النفسا
خرستها وهي طعام لها خاصة وقد خرست فتخرست وعن بعضهم

الحسن بالضم طعام الولادة والوليمة وبالتا طعام النفساء ذكره الطيبي
ما من شانه ان ينسى ولا يطلب الراغب المنسي اصله ما ينسى كالنغض
ما ينغض وصار في التعارف اسما لما نقل الاعداد اليه قوله وقرئ به
وبالهز وهو الحليب الممخوض بالماء قال في الكشف يقال نسأت اللبن
صببت عليه ماء فاستهلك اللبن فيه لقلته كانها تمنت ان تكون مثل
ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز قوله سريا جدولا هكذا روي مرفوعا
اخرجه الطبراني في معجمه الصغير من حديث البراء ابن عازب قال ولم يرفعه
عن ابي اسحاق الا ابو سنان واعله ابن عدي في الكامل براويه عن ابن
سنان وهو معاوية ابن يحيى وحكى تضعيفه عن ابن معين وابن
المديني والنسائي وذكره البخاري تعليقا مرفوعا على البراء واسنده
الى عبد الرزاق وابن جرير وابن مردويه في تفاسيرهم عن البراء موقوفا
وكذا رواه الحاكم في مستدركه وقال انه صحيح على شرط الشيخين وروى
الطبراني وابو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر مرفوعا ان السري
نهر اخرجه الله لتشرب منه وفيه ايوب بن هنئ ضعفه ابو زرعة
وابو حاتم قوله من السرو الراغب السري والرفيع ومنه رجل سري
او فعلى للهزئية قال الطيبي يعني نزل التعدي منزلة اللازم للمبالغة
نحو فلان يعطي ويمنع عدي كما يعدى اللازم وقال صاحب الكشف
هذا هو الوجه الصحيح الملائم لما عليه التنزيل من غرابة النظم
لما علم من فوائد هذا الاسلوب قوله رطبا جنيا تمييزا او مفعول قال
الطيبي على حسب القراءة فاذا قرئ بفتح الياء والتا يكون تمييزا
كقولك تصبب الفرس عرقا واذا قرئ بالضم يكون مفعولا به اي
تساقط النخلة رطبا قوله وقرئ تربن اي بالهمز قال ابن جني روينا
عن ابي عمرو وهي ضعيفة قوله على لغة من يقول لبات بالحج قال الطيبي

اصله لبيت تلبيبا ثم ابدل التضعيف بالياء ثم ابدل الياء بالهمزة قوله وكانوا لا
يتكلمون في صيامهم ذكر القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي ان من
قبلنا كانوا يتكلمون في الصلاة ولا يتكلمون في الصوم فجاء شرعنا على العكس من ذلك
قوله تحمله حاملة اياه قال الطيبي في انجاز البيان تحمله حال منها او منه او منهما
لحصول الضمائر في تحمله التي هي حال قوله والظرف صلة من قال الطيبي
يجوز جعله من موصوفه والمراد كل من هو موصوف بكونه في المهد
صبيا فيكون قوله تكلم لحكاية الحال الماضية وكان على ايهامها وقال الزجاج
الاجود ان يكون من في معنى الشرط اي من يكن في المهد صبيا كيف نكلمه
قال ابن الانباري هذا كما يقال كيف اعظ من كان لا يقبل موعظتي اي من يكن
لا يقبل والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء قوله انطقه الله به اولا نبي
اول المقامات وللرد على من يزعم ربوبيته قال الطيبي اي قدم ما هو
الاهم فالاهم واعني بشانه وهو لتقدمه الايجاز قوله من شهد يوم
عظيم الخ قال صاحب الكشف والطيبي ذكر في مشهد يوم عظيم
ستة اوجه لان المشهد اما ان يكون من الشهود بمعنى
الحضور وهو اما مصدر ميمي والمعنى من شهودهم هول يوم الحساب
او اسم مكان منه اي من مكان الشهود او زمان والمعنى من وقت الشهود
واما بمعنى الشهادة فهو ايضا اما مصدر والمعنى من شهادة ذلك
اليوم او اسم مكان اي من مكان الشهادة او زمان والمعنى من وقت
الشهادة قوله وهم في غفلة وهم لا يؤمنون حال متعلقة بقوله في ضلال
مبين وما بينهما اعتراض قال صاحب الكشف وعلى هذا الظاهر
ان عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال مبين
وهم في غفلة ويجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض
ان الانذار يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال قوله او بانذارهم قال

صاحب الكشف قيل لا يلائم قوله انما انت منذر من يخشاها قال وهذا غير وارد لان ذاك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل لبيان ان النفع في الاخرة وهذا وظيفة الانبياء عن اخرهم **قوله** اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض او متعلق بكان او بصديقا نبيا قال ابو حيان التخريج الاول يقتضي تصرف اذ وقد تقرر انها لا تتصرف والثاني مبني على ان كان الناقصة واخواتها تعمل في الظرف وهي مسالة خلاف والثالث لا يصح لان العرب لا تنسب الا الى لفظ واحد اما ان ينسب الى مركب من مجموع لفظين فلا وللجايز ان يكون اذ معمولا لصديقا لانه قد نعت الاعلم راي الكوفيين ويحتمل ان يكون معمولا لنبيا اي منبيا في وقت قوله لابيه ما قال وان التنبيه كانت في ذلك الوقت وهو بعيد وقال الحلبي العامل فيه ملخصه ابو القاسم يعني الزمخشري ونضده بحسن صناعته من مجموع اللفظين ولذا قال ابي كان جامعا لخصايص الصديقين والانبياء حين خاطب اباه انتهى وقال السفاقسي مراده التعلق المعنوي واما الصناعي فبعيد لان عليه اعتنى صديقا نبيا وهو مما اشار اليه بقوله جامعا حين خاطب اباه انتهى وقال الطيبي على التخريج الاول قال صاحب الفرايد يكون الجملة اعتراضا بين البدل والمبدل منه بدون الواو وبعد عن الطبع وعن الاستعمال ويمكن ان يقال انه كان صديقا في مقام الوقت التعليل كانه قال واذكره لقومي لانه كان صديقا نبيا ابتداء وقال اذ قال اذكر لهم ما قال لابيه كانه بيان لبعض ما يكون به صديقا نبيا والعامل فيه اذا ذكروا الوقت في هذا اقايم مقام المفعول به هذا كلام صاحب الفرايد قال الطيبي اما قوله كون الجملة اعتراضا بدون الواو بعيد فكلام من لم يحقق معنى الاعتراض وهو ان يوتى في اثنا كلامين او بين كلامين متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب ومرجعه الى التاكيد وهو يات تارة بالواو وكقوله ان الثمانين

وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان واخرى بلا واو كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ومن القبيلين قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم هذا اذا كان بدلا من ابراهيم واذا كان متعلقا بكان او بصديقا كان تعليلا **قوله** الى معوضة من ياء الاضافة ولذا قال يا ابت وقال يا ابتا قال الطيبي يريد يا ابت غير جايز لاجتماع العوض والمعوض منه صريحا وهما التا واليا بخلاف يا ابتا لان الالف بدل من الياء كما ان التا بدل منها فلا يكون في الصراحة مثل ايا ولكن قل استعماله للعوض اليه ولا يبعد اجتماع عوضين عن عوض واحد فان صاحب الجزيرة يجب عليه اليتم والمسح وهما عوضان عن الغسل **قوله** وقدم الخبر على المبتدا وصدره بالهمزة لاشعار نفس الرغبة على ضرب من التعجب قال ابو حيان المختار في اراغب انت ان يكون راغب مبتدا لانه قد اعتمد على اداة الاستفهام وانت فاعل سد مسد الخبر ويرجح هذا الاعراب عما اعربه الزمخشري بوجهين احدهما انه لا يكون فيه تقديم وتاخير اذ رتبة الخبر ان يتاخر عن المبتدا والثاني ان لا يكون فصل بين العامل الذي هو اراغب وبين معموله الذي هو عن الهتي بما ليس بمعمول للعامل لان الخبر ليس هو عاملا في المبتدا بخلاف كون انت فاعلا فانه معمول لاراغب فلم يفصل بين اراغب وبين عن الهتي بالجنبي انما فصل بمعموله انتهى وقال صاحب الكشف نقل عن ابي البقا وابن مالك وغيرهما ان انت فاعل الصفة لاعتمادها على حرف الاستفهام وذلك ليلا يلزم الفصل بين اراغب ومعموله وهو عن الهتي باجنبي هو المبتدا واجيب ان عن متعلقة بمقدر بعد انت يدل عليه اراغب قال واقول المبتدا ليس اجنبيا من كل وجه لاسيما والمفصول ظرف والمقدم في نية التاخير والبليغ يلتفت اليه لو نابه ان كان لما يركبه وجه مساغ في العربية وان كان مرجوحا واظن سلوك هذا الاسلوب قريب

من ترجيح الاستحسان لقوة اثره على القياس ولا خفاء ان زيادة الانكار انما تنشأ من
تقديم المخبر كانه قيل اراغب انت عنها لا طالب لها اراغب فيها منبهاله على الخطاء في
صدوفه عن ذلك ولو قيل ارغب لم يكن من هذا الباب في شيء انتهى وقال ابن الحاجب
لا يتوهم احد ان اقايم هو من قبيل اقايم زيد بل قايم خبر لهو مقدم هو
عليه ولذا يقال في التثنية والجمع اقايمان هما واقايمون هم قال الطيبي وعورض
بنحو اراغب انتما وارغب انتم لانه يتعين ان يكون ارغب مبتدا قوله واهجرني
عطف على ما دل عليه لا ارجمنك اي فارجمني واهجرني قال الطيبي لان
المذكور لا يصلح ان يكون موطوفا عليه لانه جواب القسم ولا يصلح هذا ان يكون
جوابا له فيقدر ما يكون مسببا عما تقدم فيعطف عليه على منوال قوله تعالى
ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله وقال ابو حيان انما احتاج الى حذف
لمناسبة بين جملتي المعطوف والمعطوف عليه وليس ذلك بلازم عند سيبويه
بل يجوز عنده عطف جملة الخبرية على الجملة الانشائية فيقوله واهجرني معطوف
على قوله لئن لم تنته لارجمنك وكلاهما معمول للقول قوله ووهبناله من
رحمتنا اي من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا اخاه معاضدة اخيه وهو مفعول
اوبدل على تقدير ان يكون من المتبعض قال ابو حيان الذي يظهر ان اخاه
معمول لقوله ووهبنا ولا ترادف من بعضا فتبدل منها قوله واسمه اخنوخ
قوله اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا اخرجه ابن ماجه واسحاق
ابن راهوية والبزار في مسنديهما من حديث سعد بن ابي وقاص قوله
وركب المنظور قال الطيبي اي الفرس والبغل والحمار لاجل ما ينظر
اليه قوله فمن بلغ خبر احد الناس امره ومن يغو لا يعدم على البغي لايما
قال الطيبي قوله ومن يغو بالكسر من غوي وبالفتح من غوى قلت
هذا البيت من قصيدة قوله وقيل هو واد في جهنم تستعيذ منه اودية
اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود موقوفا واخرجه

ابن مردويه من حديث ابن عباس مرفوعا قوله او علم المعذب بمعنى
الاقامة ولذلك صح وصفه بقوله الذي قال ابو حيان هذا متعقب اما دعواه
انه علم لما ذكر فيحتاج الى توقيف وسماع من العرب وكذا دعوى العلمية
الشخصية واما دعوى الوصف فلا يتعين كون التي صفة بل يجوز اعرابه
بدلا وقال الحلبي الظاهر ان التي صفة والتمسك بهذا الظاهر كاف وايضا
فان الموصول اي قوة المشتقات وقد نصوا على ان البدل المشتق ضعيف
فكذا ما في معناه قوله اي وعدها اياهم وهي غايبة عنهم او وهم
غايبون عنها او وعدهم بايمانهم للغيب قال الطيبي يريد ان قوله
بالغيب اما حال من المفعول الاول الثاني وهو عبادة فالتقدير وهم
غايبون عنها او صلة لوعد بتقدير المضاف والباء للسببية اي وعدها عبادة
بسبب تصديقهم الغيب وايمانهم به قوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب هو من قصيدة يمدح
بها النعمان بن الحارث واولها كلتي لهم ياسيه ناصب وليل اقاسيه
بطي الكواكب قوله او على ان معناه الدعا بالسلامة واهلها اغنيا
عنه فهو من باب اللغو ظاهرا وانما فايدته الالزام قال المبرد
اصل السلام الدعا للانسان بان يسلم من الافات في دينه ونفسه
ويتخلص من المكروه ثم فشا استعماله في الالزام حتى لا يفهم غيره
ولهذا لو تركته تملك صاحبك على الاهانة قوله حكاية قول جبريل
عليه الصلاة والسلام حين استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سيل عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح الى
اخره اخرجه ابن اسحاق وابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس نحوه
قوله وانتصابه بفعل دل عليه اخرج قال ابو البقا اي ابعث
اذا قوله وهي هنا خالصة للتاكيد قال ابن الحاجب في الامالي هذه اللام

لام تاكيد ليست لام ابتداء والاوجه ان يذكر معها المبتدا المقدم مع الفعل
وان مع الاسم وكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقى قد وان فكذلك
هذا قال الطيبي وهذا التقرير بخالف تقرير صاحب الكشاف في سورة
الضحى حيث قدر ولانت سوف يعطيك ربك فترضى **قوله** بمر
بها المومنون وهي خامدة بالخاء المعجمة قال الطيبي ويروي جامدة
بالجيم اي باردة وساكنة **قوله** وعن جابر انه عليه الصلاة والسلام
سئل عنه فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض ليس قد
وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة قال
الشيخ ولي الدين العراقي روى الاية ذلك من قول خالد بن معدان
وهو تابعي كبير رواه لذلك اسحاق ابن راهوية في مسنده وعبد
الله ابن المبارك في الزهد وابو عبيد القاسم بن سلام في الغريب
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان **قوله** وهم احسن صفة
لكم قال ابو حيان تابع ابو البقاء الزمخشري على ذلك ونص اصحابنا على ان
كم الاستفهامية والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فعلى هذا يكون
احسن في موضع الصفة لقرن وجمع لان القرن مشتمل على
افراد كثيرة فروعي معناه ولو افرده على اللفظ لكان غريبا
فصار كلفظ جميع لدينا محضرون وقال بخت جميع منتصر فوصفه
بالجمع وبالمفرد **قوله** عطف على فليمدد قال ابو حيان لا يصح لانه في
موضع الخبر ان كانت موصولة او في موضع الجواب ان كانت شرطية
وعلى كلا التقديرين فالجملة من قوله ويزيد الذين اهتدوا هدى عادية
من ضمير يعود عليه من تربط جملة الخبر بالمبتدا او جملة الشرط بالجزاء
الذي هو فليمدد وما عطف عليه لان المعطوف على الخبر خبر
والمعطوف على جملة الجزاء جزاء اذا كانت اداة الشرط انما لا ظرفا

تعين ان يكون في جملة الجزاء ضمير او ما يقوم مقامه وكذا في الجملة
المعطوف عليها وقال الحلبي ذكر ابو البقاء ايضا كما ذكر الزمخشري
وقد يجاب بما قالاه بانا نختار على هذا التقدير ان تكون من شرطية
وقوله لا بد من ضمير مصنوع لان فيه خلافا فقد يكون الزمخشري
وابو البقاء من القائلين بانه لا يشترط وقال السفاقسي
يمكن ان يكون الزمخشري لاحظ معنى بديعا ومراده بعطفه على عطفه
عليه مع من كان في الضلالة فحذف من الثاني لدلالة الاول عليه اي من كان في الضلالة
فليمدد ومن كان على هدى فيزيده الله هدى **قوله** وهم يد على من سواهم
اخرجه ابو داود وابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وابو
داود والنسائي من حديث علي وابن حبان من حديث ابن عمر **قوله** وقرئ كلا
بالتنوين وفتح الكاف **قوله** وكلا على اضمار فعل اي بضم الكاف **قوله** ان
دعوا للرحمن ولا يحتمل النصب على العلة لتناقض ولهدي على حذف اللام وافضا
الفعل اليه وبالجر باضمار اللام او بالابدال من الهاء في منه والرفع على انه
خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل مدها دعا الولد
للرحمن قال ابو حيان البدل من الهاء في منه بعيد لكثرة الفصل بين البدل والمبدل
منه بجملتين والنصب بتقدير سقوط اللام ايضا فيه بعد لان الظاهر ان هذا
لا يكون مفعولا له بل مصدرا من معنى وتخرا وفي موضع الحال وكونه فاعل هدى
بعيد ايضا لان ظاهر هذا ان يكون مصدرا توكيديا والمصدر التوكيدي لا يعمل
ولو فرضناه غير توكيد لم يعمل بقياس الا ان كان امرا او مستفهما عنه نحو
ضربا زيدا واما ان كان خبرا كما قدره الزمخشري اي هدها دعا الرحمن
فلا يقاس بل ما جاء من ذلك فهو نادر كقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم
اي وقفوا صحبي **قوله** اذا احب الله عبدا الحديث اخرجه البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة مريم الى اخره موضوع كما تقدم

سورة طه قوله وقيل معناه يا رجل في لغة عك قال الجوهري

هو عك بن عدنان اخو معد وهو اليوم في اليمن قوله فان صح فلعله
يا هذا فتصرفوا فيه بالقلب والاختصار عبارة الكشاف ولعل عكا تصرفوا
في يا هذا كما انهم في لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا في يا طا واختصروا هذا
واقتصروا على ها قال الطيبي قوله تصرفوا في ما هذا اي في لفظه
فقلبوا حرف النداء طاء واختصر لفظ هذا بحذف الذال وقالوا طه قال
ابو حيان تحرص علي عك بما لا يقوله نحويوا نهم قلبوا الياء طاء وهذا لا يوجد في
لسان العرب قوله يا التي للنداء طا ولذلك حذف اسم الاشارة في النداء
واقرارها التي للتنبيه قوله والاستشهاد بقوله ان السفاهة طه في خلايقكم
لا قدس الله اخلاق الملاعين ضعيف قوله لجواز ان يكون قسما كقوله حم
لا ينصرون اخرج ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن
البراء ابن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق ان بيتم الليلة
فقولوا حم لا ينصرون قوله وقرئ طه علي انه امر للرسول بان يطا
الارض بقدميه فانه كان يقوم في تهجده علي احدي رجليه اخرجه ابن
مردويه في تفسيره عن علي قال لما نزل علي النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا قام الليل كله حتي تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع
اخري فهبط عليه جبريل فقال طه ما الارض بقدميك يا محمد قوله او قلبت
في يطا الفا قال الطيبي اي قلبت الهمزة في يطا الفا وبني الامر عليه كما قالوا
في هناك لاهناك واذا بني عليه الامر فيكون طا كما يكون الامر من يرى رأ ثم
يحقق ها السكتة فصار طه قوله كقوله لاهناك المرتع اوله راحب بسلمة
البغال عشية فارعي قزارة لاهناك المرتع الرواح نقيض الغدو ولاهناك
دعاء الناقة من الهناء اي لاهناك رعي هذا المرتع راحب بسلمة البغال
نحو مربعلان فلان وقزارة جبل من غطفان يخاطب ناقته وقد رحل
مسلمة بالبغال عشية وقصد بني قزارة وارعا من رعاها او اكتفي بشطري

الكلمتين قال الطيبي اي بنصف كل واحد من الطا والها لانها اسما مسميا تها الحروف
المبسوطة فاسقطت الالف من كل واحد منهما فقيل طه عن نور الدين الحلبي
كانه قصد بهذا الكلام الذب عن الحسن فانه اشتهر القول بان هذه السورة
من السور الثمان والعشرين المبتدا فيها بفواتح السور فاراد ان يدرج طه
بالفواتح فقال يجوز ان يكتفي بشطري الاسمين اي هذين الحرفين من طه
اللذين هما اسمان من الفواتح قوله والقرآن فيه واقع موقعه العايد
قال الطيبي يعني طه اذا كان اسما للسورة كان مبتدا خبره ما انزلنا عليك
القرآن لتشقي ولابد في الجملة اذا وقعت خبرا من عايد وهنا اقيم مقام
العايد القرآن وهو اما اسم للسورة فاستغني عن الضمير به اشعارا
بالعلية وايذانا بان ما هو رحمة لك لا يكون انزاله لشقاوتك او القرآن
كله فاستغني عن الضمير بالعموم كما في قولك نعم الرجل زيد قوله ومنه
شيء من رابض المهر قال الميداني يريد ان معالجة المهارة شقاوة لما فيها
من التعب قوله ولا يجوز ان يكون بدلا من محل ليشقي خلافا لجنس قال صاحب
التقريب لا يجوز البدل لاختلاف الجنسين في الانتصاب وقال ابو حيان يعني
باختلاف الجنسين ان نصب تذكرة نصبة صحيحة ليس بعارضة والنصبة
التي تكون في ليشقي بعد نزع الخافض نصبة عارضة والذي نقول انه ليس له
محل البتة فيتوهم البدل منه وقال الحلبي ليس مراد الزمخشري باختلاف
الجنسين الا ما ذكرته عن الفارسي رد اعلي الزجاج واي اثر لاختلاف النصبتين
في ذلك وقال السفاقسي في هذا التفسير نظر والذي يظهر في قوله لاختلاف
الجنسين من جهة المعنى ان معني التذكرة مغايرة لمعني ليشقي فلا ينطبق
عليه شيء من اقسام البدل وقال الطيبي الظاهر ان مقصود المصنف
من قوله اختلاف الجنسين ان التذكرة والشقاوة لا تترا اي نادرها
ولو ابدلته منه لكنت قد جعلت الشيء بدلا بما لا يجانسه والقايم مقام الشيء

لا بد ان يكون بينهما مجانسة ولان البدل كالبيان للمبدل منه حيث الايضاح وكالتاكيد له من
حيث تكرير العامل ولهذا جاز ان يكون استثنا منقطعا لان اختلاف
الجنسية شرط فيه اما تحقيقا نحو ما جاني احد الا حمارا او تقديرا نحو انا ارسلنا
الى قوم مجرمين الا ال لوط انا لمنجوهم ويويده ما ذكره صاحب الكشف
لا يجوز البدل لان التذكرة ليست من الشقوة في شئ ليس هو اياه و لا
بعضه ولا مشتملا عليه انتهى قوله تنزيلا نصب باضمار فعل او بتخشى او
على البدل المدح او البدل من تذكرة ان جعل حالا قال ابو حيان الاحسن انه
منصوب بنزل مضمرة والباء متكلف اما نصبه بتخشى ففي غاية البعد
لان تخشى راس اية وفاصله فلا يناسب ان يكون تنزيلا مفعولا به واما
نصبه على المدح فبعيد واما البدل ففيه جعل تذكرة وتنزيلا حالين وهما
مصدران وجعل المصدر حالا لا ينقاس وايضا فهو لول تذكرة ليس مدلول تنزيل
ولا تنزيل بعض تذكرة فان كان بدلا فيكون بدل اشتمال على مذهب من
يرى ان الثاني مشتمل على الاول لان التنزيل مشتمل على التذكرة وغيرها
وقال السفاقسي في الوجه الاول لا يمنع نون يخشى راس اية تعلقه بما قبله
بعده فقد اجازوا في قوله تعالى هدى للمتقين الذين ان يكون الذين
صفة للمتقين مع ان المتقين راس اية قوله ويجوز ان يكون انزل لحكاية
كلام جبريل قال ابو حيان يعني لمن الموصول
ومذهب الكوفيين ان الاسما النواقص التي لا تتم الا بصلاتها نحو من وما
لا يجوز نعتها الا الذي والتي فيجوز نعتها فعلى مذهبهم لا يجوز ان يكون
الرحمن صفة لمن فالاحسن ان يكون بدلا من من وقد جرى الرحمن
في القران مجرى العلم في ولايته العوامل قوله اعلا النبوة بهم عب
بالكسر وهو المحل قوله بحديث لانه حدث قال الطيبي اي مصدر هنا
بدليل قوله تعالى فقال لاهله امكثوا بخلاف قوله هل اتاك حديث الغاشية

فانه بمعنى الخبر قوله شاتية قال الطيبي هي من قولهم شتوت بموضع كذا اي اقمت به
الشتا قوله مثلجة اي ذات ثلج قوله ومعنى الاستعلا على النار ان اهلها
مشرفون عليها قال صاحب على حرف جر لا بد له من تعلق فالتقدير اواجد ذوي
هدى مشرفين على النار لانه لا بد في الاصطلا بالنار من ان تكون النار تحت اذيالهم
قوله او مستعلون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد
انه لصوق بمكان يقرب منه قال الطيبي يعني جعل الاستعلا بمكان يقرب
منها بمثابة استعلائها كما جعل اللصوق بمكان يقرب من زيد بمثابة اللصوق
بمكان زيد قوله الحقوه هي مراده للحفا بالمدعو هو الميت بلا نعل ولا خف
قوله واللام تحتمل التعليق بكل من الفعلين قال ابو حيان لا يجوز التعليق
باخترتك لانه من باب الاعمال فيجب او يختار اعادة الضمير من الثاني فكان
يكون فاستمع له لما يوحى فدل على انه من اعمال الثاني وقال الحلبي
عن المصنف التعلق بالمعنوي من حيث الصلاحية واما تقدير الصناعة
فلم قوله من نام عن صلاة او نسيها الحديث اخرجه الشيخان من
حديث انس قوله ويويده القراة بالفتح من خفاه اذا اظهره قال ابن جني
اخفيه الشئ كتمته واظهرته جميعا وخفيته بلا الف اظهرته البته
قوله متعلق باتية قال الطيبي فيكون قوله اكاد اخفيها معترضا بين
المتعلق والمتعلق موكدا لمعنى الاخفا لان قوله ان الساعة اتية
لتجزى كل نفس دل على الاخبار باتيانها مع تعميمه وتبيان الجملة
فيها قوله او عن الصلاة قال الطيبي هذا هو الوجه وعلة تاليف
النظم لان قوله واقم الصلاة لذكر من عطف الخاص على العام
وهو فاعبدني اي اعبدني وانتظر وقت الجزا ولا تقصر في العبادة
فيلحقك فتور لانك لا تدري متى تاتيك الساعة كقوله واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين فان اعتراك فاتر يصدك عن العبادة فلا تلتفت اليه

جعلهم

فعلى هذا المراد المراد بقوله واقام الصلاة اذكر بي ادم الصلاة ليكون ذكرا غير
ناشئ فعل المخلصين في ذكرهم على بال منهم وتوكيل متممهم وافكارهم
به كما قال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بدل سياق الكلام
وينطبق عليه تاويل نبي الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليقضها اذا
ذكرها يوزد وما على اقامة الصلاة فاذا طرا النسيان الذي هو على خلاف
العادة فارجعوا الى ما كنتم عليه لان الشرط تعليق للحادث الطارئ
قوله وقيل صلة تلك قال ابو حيان لم يذكر ابن عطية غيره وليست ذلك
مذهب البصريين وانما ذهب اليه الكوفيون قالوا ويجوز ان يكون اسم
الاشارة موصولا حيث يتقدر بالموصول كانه قيل وما التي بيمينك
وعلى هذا فيكون العامل في المجرور محذوفا كانه قيل وما التي استقرت
بيمينك قوله او على الظرف قال ابن هشام هذا وهم وانما يكون
ظرفا مكانيا ما كان منها ويعرف بكونه طلحا لكل بقعة كمكان والصواب نصبه
على اسقاط الجار توسعا تقديره سيعربها الى سيرتها الاولى قوله استعارة
من جناحي الطائر قال الطيبي هذه الاستعارة غير مسبوقة بالتشبيه
كاستعارة الاسد للمقدام بل هي من المجاز الخالي عن القايدة تحوا طلاق
المرسن على انف الانسان قوله او مفعول باضمار خذ او دونك قال ابو حيان
اما تقدير حذف فشاذ واما دونك فلا يسوغ لانه اسم فعل من باب
الاغرا ولا يجوز حذفه لانه حذف منه في الاصل العامل فيه وانيب منابه
فلا يجوز ان يحذف النايب والمنوب عنه ولذلك لم يجز سيبويه في جميع احكامه
وقال هذا تقدير بمعنى الاعراب او يكون ذهب الى قول من يجيز تقدم
الاغرا متعلق بهذا الضمير او بما دل عليه انه او القصة اي دللنا بها او فعلنا
ذلك لنريك والكبرى او مفعول لنريك ومن ايتنا حال منها قال
ابو حيان يعني انه اجاز ان يكون مفعول لنريك الثاني الكبرى او يكون من

ايتنا في موضع المفعول الثاني ويكون الكبرى صفة لايتنا على حد الاسما
بحسن ومآرب اخرى يجرين مثل هذا الجمع مجرى الواحدة المونثة واجاز
هذين الوجهين من الاعراب نحوي وابن عطية وابو البقا والذي
نختاره ان يكون من ايتنا في موضع المفعول الثاني والكبرى صفة لايتنا
لانه يلزم من ذلك ان يكون ايات تعالى كلها هي الكبرى لان ما كان بعض
الايات الكبرى صدق عليه انه الكبرى واذا جعلت الكبرى مفعولا
لم تتصف الايات بالكبرى وايضا اذا جعلت الكبرى مفعولا فلا يمكن ان
يكون صفة للعصا واليد معا لانه كان يلزم التثنية في وصفها فكان
يكون التركيب الكبريين ولا يمكن ان يخص احدهما لان كلا منهما فيها
معنى التفصيل قوله وهارون عطف بيان للوزير قال الحلبي لم
يقصه ابو حيان تنكير وهو عجب منه فان عطف البيان يشترط
فيه التوافق تعريفا وتنكيرا وقد عرفت ان وزيرا نكرة وهارون معرفة
قوله او مبتدا خبره اشدد به زادي الكشاف ويوقف على هارون
قال ابو حيان هو خلاف الظاهر ولا يصار اليه لغير حاجة قوله ما لا يعلم
الا بالوحي قال الطيبي هذا يوذن ان الوحي الذي بمعنى الالهام لا يكون الا
في امر يعز على كل احد قوله ولا يخل قال الطيبي بضم الياء وفتح الخا من اخل
الفارس بمركزه اذا نزل موضعه الذي عينه للامير قوله اذ تمشي اختك
ظرف لالقيت او لتصنع قال ابن المنير ولتصنع اولى لان معناه انك
محفوظ مكلوء وزمان التربية هو زمان رده الى امه واما القا المحبة
عليه فقبل ذلك من اول ما اخذه فرعون وقال الطيبي الاولى تقدير اذكره
لان كونه مراقبا محفوظا قبل زمان رده الى امه من حين وجوده
والقايها في النار وفي اليم وغير ذلك ولان الكلام سيق للامتنان فاستقلاله

بالذكر اخيرا قوله او بدل من اذا وحينا على ان المراد بهما وقت متسع عبارة الكشاف
فان قلت كيف يصح البدل والوقتان مختلفان متباعدان قلت كما يصح ان اسيء
الوقت وتباعد طرفاه ان يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فيقول انا لقيته
اذ ذاك وربما لقيته هو في اولها وانت في اخرها قال ابو حيان وليس كما ذكر
لان السنة تقبل الاتساع فاذن وقع لقيها في اختلاف هذين الطرفين فان
كل واحد منهما ضيق ليس بمتسع لتخصيصهما بما اضيفا اليه فلا يمكن ان يقع
الكلام في الظرف الذي وقع فيه الاول اذ الاول ليس متسعا لوقوع الوحي فيه
ووقوع متسع الاخر فليس وقوع وقت الفعل مشتملا على اجزاء وقع في
بعضها المتسع وفي اختلاف السنة وقال الحلبي هذا احتمل منه عليه فان زمن اللقاء
ايضا ضيق لا يتسع فعليهما وفي ذلك مبني على التساهل اذ المراد ان الزمان
مشتمل على فعليهما وقال السفاقسي جوابه ان الظرف قد يكون اوسع من المظروف
فيتجوز في الاول ويطلق على ما يسع الفعلين ويخصص باضافته الى الوحي
لوقوع الوحي فيه قوله مثله فيما خوله من الكرامة ممن قربه الملك
واستخلصه لنفسه قال الطيبي يعني قوله واصطنعتك لنفسي لا يجوز ان
يجري على ظاهره لاستغنائه تعالى عن ذلك فهو استعارة تمثيلية قوله
فاخرجناه عدل به عن لفظ الغيبة الى صفة المتكلم الى اخره قال ابن المنير هذا
ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم واحد وهو هنا حكاية الله تعالى عن
موسى عليه الصلاة والسلام قوله لفرعون علمها عندي الى قوله ولا ينسى
وقوله الذي جعل اما ان يكون من كلام موسى فيكون اخرجنا كقوله اخواص الملك
امرنا وفعلنا يريدون الملك وليس بالتفات وان كان الله تعالى ابتدأ
وصفه ذاته فليس التفاتا وهو انتقال من حكاية الى انشاء خطاب وعلى هذا
يوقف على قوله ولا ينسى ويحتمل ان موسى وصف الله تعالى بهذه الصفة على

لفظ

لفظ الغيبة وقال فاخرج به ازواجا فلما حكاه الله تعالى عنه اسند الضمير الى
ذاته تعالى لان الحاكي هو الحكي عنه فخرج الضميران واحدا انتهى وقال
الطيبي بعد حكايته هذا الاخير له وجه لان اذا نظر الى ان الله تعالى حكى عنه
وعبر العبارة تكون التفاتا ايضا ونحوه في الادراج قوله تعالى في الزخرف
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
الذي جعل لكم الارض مهادا الى قوله والذي نزل من السماء ماء فانشرنا به
بلدة ميتا كذلك تخرجون ومعنى ليقولن خلقهن العزيز العليم الى اخره
لينسبن خلقها الى الذي وصف بهذه الاوصاف وقيل في حقه تلك النعوت
انتهى قوله بصرناه اياتنا او عرفناه صحتها قال الطيبي يعني يجوز ان
يكون ارينا من الرويه بمعنى الابصار وان يكون من الروية بمعنى المعرفة
وعلى التقدير فهو متعد الى مفعولين وعلى الثاني المخاف محذوف ولا
يجوز ان يكون من الرويه بمعنى العلم ليلا يلزم حذف المفعول الثالث
من الاعلام وهو غير جائز قوله موعدا وعدا بقوله لا تخلفه فان الاخلاف لا يلايم
المكان والزمان قال ابن الحاجب في الامالي الظاهر ان الموعد الوعد لانه
وصف بقوله لا تخلفه والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال اخلف وعده لا
مكانه ولا بزمانه ولو جعل مكانا وزمانا لوقع الاخلاف على غير الوعد
وهو بعيد قوله وانتصاب مكانا سوى بفعل دل عليه لا به خالف الكشاف
في القول بانه بالمصدر لانه يتعجب لانه ليس بجائز لانه قد وصف قبل العمل
بقوله لا تخلفه والمصدر اذا وصف قبل العمل لم يجز ان يعمل عندهم ذكره ابو البقاء
وصاحب التقريب وابن الحاجب وابن المنير وابو حيان وغيرهم
قوله او انه بدل من موعدا على تقدير مكان مخاف اليه قال الطيبي وجاز الابدال
لتغايرهما بوصف الثاني بسوى وقال ابن المنير يحتمل ان يكون موعدا اسم مكان

فيطابق مكانا والزمان بما ذكره ويعود الضمير في لا تخلفه على المصدر المفهوم
من اسم المكان اذ حروفه فيه وللوعد اذا كان اسم مكان حاصله
مكان وعد وكذا اذا كان اسم زمان وعد واذا جاز عود الضمير الى ما دل عليه
قوة الكلام فرجوعه الى ما هو كالمنطوق به اولى قالوا من صدق مكان خير اله
فاعاد والضمير على مصدر صدق لدلالة الفعل عليه ويكون على هذين التاويلين
جواب موسى عليه الصلاة والسلام من جوامع الكلم سالوه مكانا فعلم ان الزمان
لا بد ان يسال عنه فاجاب بجواب مفرد كاف في الجميع فان قيل المسول عنه جعل ضمنا
وصرح بما لم يطلب منه وهو الزمان فالجواب ان قرينة سوالهم دلت على
المضمن وما لم يسالوا عنه صرح به اذ لا قرينة معه انتهى وقال الطيبي
في قوله يعود الضمير الى المصدر المفهوم من اسم المكان نظر لان قوله لا تخلفه
صفة لموعدا والضمير فيه لا يرجع الا اليه قطعا قوله وعلى هذا يكون مطابقة
لجواب في قوله قال موعدكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة
يدل على مكان مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم قال الطيبي يعني تقرر انه
لا يجوز جعل الموعد مكانا لما يلزم منه عدم المطابقة بينه وبين قوله موعدكم
يوم الزينة وحين جعل مصدرا على تقدير المضاف وقع فيما فر منه والجواب
انه كان يلزم من الاول ان يحذف والان وان جعل المكان مخلفا وعدم المطابقة ومن
الثاني ان يحذف واحد وهو عدم المطابقة فيصول كما اشار اليه وذلك كما يقال
لمن يقول الحاجبه اين اراك يوم عرفة اي في عرفات قوله وان بما بعدها
منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبر يه محذوف اي اختر القاك اولا او القانا
او الامر القاوك او القاونا قال ابو حيان تقديره النصب اختر القاك تفسير
معنى لا تفسير اعراب وتفسير الاعراب اما يختار ان يلقى وجعله في الرفع
خبر مبتدا محذوف واختار ان يكون مبتدا والخبر محذوف تقديره القاوك

اول

اول ويدل عليه قوله واما ان يكون اول من القي فتحسن المقابلة من حيث
المعنى وان كان من حيث التركيب اللفظي لم تحصل المقابلة لانا قدرنا
القاوك اول ومقابله كونهم يكونون اول من القي لكنه يلزم من ذلك
ان يكون القاوهم اول فهي مقابلة معنوية وفي تقدير المضاف الامر
القاوك لا مقابلة فيه قوله وهي للمفاجاة والتحقيق انها ظرف فيه
قال ابو حيان هذا مذهب الزجاج ان اذا الفجائية ظرف زمان وهو
قول مرجوح قوله والجملة ابتدائية قال ابو حيان هذ الحصر ليس بصحيح
بل قد نص الاخفش في الاوسط على ان الجملة المحبوبة بعد تلبها وهي
فعلية بقوله خرجت فاذا قد ضرب زيد عمرا قال السفاقسي وهذا
النقض صحيح على ان ابن عصفور في شرح المقرب ذكر انها اذا وقع
بعدها الفعل المقرون بقد لشبهه بالجملة الاسمية في دخول واو الحال
تقول جاز زيد وقد ضحك كما تقول جاز زيد وهو ضاحك ولا تقول جاز زيد
وضحك الا ان جا ضرورة ويكون بتقدير قد على ان كلام سيبويه
يقتضي ان الاحسن وقوع المبتدا بعدها واطلق قوله كقول العجاج
يوم تريك النفوس ما اعدت اي جعلته عدة في سعي دنيا ظلما قد امدت وبينهما
من نزل اذا الامور عنت قال الطيبي ما اعدت اي جعلته عدة عنت الامور
اذا بلغت اواخرها ما في ظالم كافة او مصدرية مدت اي امهلت في جمعها
وتهيئة اسبابها وانما نكر دنيا لتكثير السعي اذ لو عرف الدنيا صار السعي
معرفة والمراد تنكيره المعنوي في سعي ما فسوى قوله في سعي دنيا
ظرف عنت يقول يوم القيامة تريك النفوس ما جعلته عدة من نزل
يوم القيامة حين تبلغ الامور اواخرها وقال ابو حيان قوله في سعي
دنيا محمول على الضرورة ان دنيا تاتي الا في لا يستعمل الا بالالف واللام

او بالاضافة واما قول عمر اني لاكره ان ارى الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا في عمل اخرة فيحتمل ان يكون من تحريف الرواة قوله شبه تملك المحلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف قال الطيبي بيان لمجاز استعمال في موضع على قوله يريد نفسه وموسى لقوله امنتم له قال الطيبي يعني دل على هذا على ان المراد من قوله اينا اشد نفسه وموسى لان معنى امنتم لاجله وبسببه لانكم خفتم على انفسكم ان يعذبكم ان لم تؤمنوا له استهزا بموسى لانه لم يعذب قط قوله كان كان قتود رحلي حين ضمت حواليه عزرا او معاجيا قال الطيبي القتود جمع القتد وهو خشب الرحل والحالبان عرقان ملتقيان بالسرة والعازر الناقة التي قل لبنها والمعجم عزز وحواليه خبر كان ومعا عطف عليه وعزرا وجيا حالان وقيل خبر كان في البيت الذي يليه وحواليه مفعول ضمت اي شدت على حواليه ناقتي قال الطيبي والاظهر ان يقدر مضاف اي ذات حواليه وهو مفعول ضمت بفتح الضاد لحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعزرا صفة حواليه ومعا مع صفته عطف على حواليه وخبر كان قوله بعده علي وحشية خدلا خلوج وكان لها طفل فضاعا فكرت تتبعه فصادفته على ادمه ومصرعه السباعا شبه حالة قتود رحله حين وضعت على ناقة موصوفة بالضمور بحالة وضعها علي وحشية فقدت ولدها فحينئذ التشبيه مركب فهذه الرواية اصح من رواية اعرابا اما من حيث المعنى فلا غرض الشاعر تشبيه ناقته بالوحشية في الضمور والنفور لا تشبيه القتود بالحواليه واما من حيث الاعراب فلان حواليه ومعا نكرتان فلا يصح وقوعهما ذا الحال مقدما والخلوج من النوق الذي اختلج عنها ولدها فقتل لذلك لبنها قال الاصمعي اذا تخلف الظبي عن القطيع قيل جدل انتهى قوله وهو

تهكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد قال ابن المنير فان قلت التهكم هو ان يأتي بعبارة والقصد ضد مقتضاها كقوله تعالى انك انت الحليم الرشيد واما قوله وما اهدي فهو اخبار عن حال فرعون بما هو حق قلت الامر كذلك لكن العرف في قوله ما اهدي زيد عمرا ان زيدا مهتد عالم بطريق الهداية وفرعون اضل الضالين فكيف يتوهم ان يهدي غيره ولان فرعون قد وصف بقوله واضل وهو دال على المقصود من عدم الهداية وزاد عليه الاضلال فان من لا يهدي يجوز ان يكون غير مضل قال الطيبي وتوضيح مع التهكم ان قوله وما اهدي من باب التلميح وهو ان يشار في اثنا الكلام الى قصة او حال فان مجي ما اهدي اشارة الى ادعاء اللعين ارشاد القوم في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا جاز وقتها ولم يات بما قبل له ما اتيت بما ادعيت تهكما قوله والايمن بالجر على الجوار مثل جحر ضب خرب قال ابو حيان هذا من الشذوذ والعلة بحيث ينبغي ان لا تخرج القراءة عليه والصحيح انه نعت للطور لما فيه من اليمن او لكونه عن يمين من يستقبل الجبل قوله وقيل كان علجا في النهاية العلج القوي الضخم والعلج الرجل من كفار العجم وغيرهم قوله وقيل من اهل باجرما هي قرية من قرى الموصل قوله واسمه موسى بن ظفر ينشد هنا قول القائل شتان ما بين موسى بن عمران وموسى بن ظفر قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بني ادم بحلم ادم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما اخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه موقوفا قوله افلم يهد لهم مسند الى الله تعالى قال ابو حيان هذا احسن التخاريج وهو ان يكون الفاعل ضميرا عائدا الى الله تعالى كانه قال افلم يبين الله ومفعول يبين محذوف

اي العبر باهلاك القرون السابقة **قوله** او الجملة بمضمونها قال ابو حيان هذا مذهب كوفي وقال صاحب الكشف فاعل لم يهد مضمر والمعنى فلم يبين لهم اهلاكنا ولا يكون كم في كم اهلكنا فاعلا ولا مفعولا لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله لكنه منصوب باهلكنا وهو مفعول مقدم اي وكثيرا من القرى اهلكنا واذا كان الضمير في يهد سه والرسول فاعلم اهلكنا الجملة في تاويل المفعول **قوله** ويجوز ان يكون حالا من الضمير قال الطيبي اي في به **قوله** زهرة الحياة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا الى اخره قال ابن الحاجب في الامالي الاظهر ان يكون زهرة منصوب بفعل مضمر دل عليه الكلام اي جعلنا لهم اواتينا هم لانه اذا امتعهم بها جعلها لهم واتاهم اياهم قال ويجوز ان يكون الفعل المقدر قولنا اعني بيانا لما او للضمير في به او لازواجا وهو الذي يسمى نصبا على الاختصاص وان يكون بدلا من ازواجا على حذف المضاف اي اصل زهرة الدنيا بدل الكل من الكل على المبالغة كانهم جعلوا الزهرة على الحقيقة وجعله بدلا من به ضعيف لان الابدال من الضمير العايد الى الموصول يجعله من باب قولك زيدا رايت غلامه رجلا حكما وفي جوازها قولان وقال صاحب الكشف هو عندي بدل من موضع ما في قوله الى ما متعنا لان موضعه مجار والجار ورنصب كقوله تعالى دينا قيما وقوله اسلم بعد قوله الى صراط مستقيم وقوله وجاهدوا في الله **قوله** او به على تضمينه معنى اعطينا قال صاحب التقريب فالباء في به على هذا للالة اي الى المال الذي اعطينا بسببه الكفار وزهرة اذ لو كان صلة متعناهم لزم ان يكون له ثلاثة مفاعيل **قوله** او من ازواجا بتقدير مضاف ودونه قال الطيبي يجوز ان يكون زهرة بدلا من ازواجا على تقدير ان يكون حالا من ها الضمير فلا يحتاج الى تقدير وب **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا اصاب اهله ضرا مرهم بالصلاة وتلا هذه الاية

اخرجه سعيد بن منصور في سننه والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله بن سلام بسند صحيح **قوله** والسوئى اي بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغيره اي تصغير السوء قال ابو حيان ليس بجيد اذ لو كان تصغير سوء لثبتت همزته في التصغير فكنت تقول سويئة والاجود ان يكون تصغير سوا كما قالوا في عطاء عطيّ وقال الحلبي ابدال مثل هذه الهمزة جايز فلا ايراد وقال السفاقسي يمكن ان يكون قلبت الهمزة ياء ادغم الياء في التا كما قلبت الهمزة ايضا في سوا وعطا **قوله** من قراطه اعلى يوم القيامة ثواب المهاجرين والانصار موضوع **سورة الانبياء عليهم السلام** **قوله** واللام صلة لاقترب قال ابو حيان يعني بقوله صلة انها تتعلق باقترب **قوله** او تاكيد الاضافة واصله اقترب حساب الناس لهم ثم اقترب للناس حسابهم قال الطيبي الاصل اقترب حساب الناس لحسابهم ثم اقترب للناس حسابهم قال الطيبي الاصل اقترب حساب الناس تقدم المضاف اليه وعرف الناس لحسابهم تعريف بجنس يفيد ضربا من الابهام والتبيين وعند التقديم احتيج الى تقدير مضاف لانه ليس صلة اقترب فصار مثل حساب للناس لحسابهم فحذف المفسر له لدلالة المفسر عليه ولما كان لحسابهم لا يتعداهم جي بضمير الناس ليعود اليهم فيحصل تاكيدا اخر وقال صاحب الفرايد يمكن ان يكون التقدير اقترب لمجازاة الناس حسابهم فيكون للناس مفعولا له كقوله جيئك للسمن اي لحصوله وقيل اذا جعل اللام صلة كان المقترب له اي المدلوم مدكورا واذا جعل تاكيد الاضافة لم يكن مذكورا انتهى وقال ابو حيان جعل اللام تاكيدا الاضافة لحسابهم تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر لا يعلم احد يقول ذلك وايضا فيحتاج الى ما يتعلق به ولا يمكن تعلقها بحسابهم لانه مصدر موصول ولا يتقدم معموله عليه

وايضا فالتوكيد يكون متاخرا عن المؤكد وايضا فلو اخر في هذا التركيب لم يصح قوله
اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى آخره قال الطيبي الاضراب
في الوجه الاول واقع في كلام الكفرة فانه تعالى حكى اضرابهم الواقع في
كلامهم وفي الثاني الاضراب واقع في كلام الله تعالى وانه تعالى يحكي كلامهم
وفي الوجه الاول اشكال لانه لو اريد ذلك لقيل لقالوا بل اضغاث احلام
ويمكن ان يقال ان قالوا زيادة تاكيد لما تضمن قوله تعالى واسروا النجوى
الذين ظلموا اهل هذا الا بشر مثلكم من القول يؤيده قوله تعالى قل ربي
يعلم القول فانه يدل على انه مصدر منهم قولا سر الطول اللام قوله يا للثارات
الانبياء في النهاية اي يا هؤلاء ثاراتهم ويا ايها الطالبون بدمهم فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فيكون نادى طالبي الثار ليعمنوه على
استيفائه واخذه قوله وكل من تلك ودعواهم يحتمل الاسمية والخبرية
قال الطيبي فيه نظر لان تلك اسم لفظا او معنى لان المعنى لازالة تلك
الدعوى دعواهم ولان الاسم المبهم انما يؤتى به للتعريف من
الاضافة لانه قريب المضمر على انه مقدم قوله جامعين لمماثلة الحصد والخمود
لان النار اذا خمدت فصارت رمادا كانت كالزرع المحصود المدقوق قوله
وانما استعار لذلك القذف الى آخره قال صاحب المفتاح اصل استعمال
القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل والدمغ
لافحام الباطل فالمستعار منه حسي والمستعار له عقلي قوله ووجهه
مع بعده للحمل على المعنى قال الطيبي وجه بعده انه ليس في جوابه السبه
والتعجز ان فعل المضارع كالتزجي والتمني في كونهما مترقبين قوله
وانما جيء باستحسار الذي هو ابلغ من الحسور الى آخره قال الطيبي وذلك
ان السين فيه طلب الحسور ولا طلب هنا فدل على المبالغة فتفي الابلغ
لا يفيد نفي الادون فتعد اثبات التعجب مطلقا والمعنى انهم لا يتعبون راسا

واجاب ان في بنا المبالغة الاشعار بان ما هم فيه من الطاعات في غاية
من الثقل والتعب وان كانوا لا يتعبون نحو قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد في احد وجهيه وهو ان الذنب في العظم بحيث ان
من نظر الى العذاب العظيم علم ان الذنب ما هو لان عظم العقوبة
بحسب عظم الجناية قوله وللمبالغة في ذلك زيد الضمير الموهم
لاختصاص الانشاء بهم قال ابن المنير فيه نظر لان ارادة الحصر
مفقودة وليس من قبيل صديقي زيد فان المبتدا في الاية اخص شيء لانه
من جملة المضمرات وقال الطيبي تهم في قوله هم ينشرون للدلالة على
قوة امرهم فيما اسندوا اليهم لا على الاختصاص قوله ولا يجوز الرفع على
البدل لانه متفرع على الاستثنا ومشروط بان يكون في كلام غير موجب
قال ابن الحاجب لو نزل ان الكلام معه موجب لان النفي المعنوي
لا يجري مجرى النفي اللفظي الا ترى انك تقول اتى القوم الا زيدا بالنصب
ليس الا ولو كان النفي المعنوي كاللفظي لجاز في القوم الا زيد بالرفع
وكان المختار وهنا اولى اذ النفي في اتى متحقق غير مقدر وفي لو مقدر
وقال صاحب الكشف ومما يدل على بطلان القول بالبدل هو ان قولك
ما جاني القوم الا زيد ونحوه مما يكون ما بعد الا بدلا مما قبلها عاد على الاثبات
فمعنى ما جاني القوم الا زيد جاني زيد فكذلك ها هنا لو كان فيهما
الهة الا الله لو كان بدلا لكان معناه لو كان فيهما الله لفسدتا فثبت
ان قوله الا الله تميز له الوصف لالهة وقال ابن مالك في شرح التسهيل
ولا يجوز ان يجعل الله بدلا لان من شرط البدل في الاستثناء المتصل
به عن الاول وذلك ممتنع بعد لو كما ممتنع بعد ان فانها حرف شرط
والكلام معهما موجب به عن الاول وذلك ممتنع قوله وقرئ
الحق بالرفع على انه خبر محذوف قال ابن جني هي قراءة الحسن وابن محيصن

قال صاحب المرشد ويجوز حينئذ الوقف على قوله لا يعلمون ويبتدئ الحق
بمعنى هو الحق قوله كراهة ان تميد بهم وتضطرب وقيل لان لا تميد
محذوف لا لام من الالباس قال ابن المنير او في من هذين الوجهين ان يكون
مثل قوله اعدت هذه الخشبة ان تميل الحائط قال سيبويه اي اعدم
الحائط بها اذا مال وقدم ذكر الميل عناية بامره ولانه السبب في الاعدام
والاعدام سبب اعداد الخشبة فعامل سبب السبب معاملة
السبب وعليه حمل قوله تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى
كذا هنا اي تثبتها اذا مادت وهذا اقرب من قول الزمخشري
ان لا تميل اذ معناه كراهة كلام ومكروه الله محال ان يقع ولان
المشاهد خلافه فكم من زلزلة مادت الارض وعلى تقدير ما معناه ان الله
ثبت الارض بالجبال اذا مادت وذلك لا ينافي الميل قوله فقل للشامتين
بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا هو لعروة بن مسيك المرادي
الصحابي رضي الله عنه وقبله اذا ما الدهر جر على انا بؤس كلاكله اناخ
باخرينا قوله ويجوز ان يترك مفعول يعلم قال الطيبي عطف على
قوله وحين مفعول به ليعلم اي يترك مفعوله نسيا منسيا
ومن ثم قال لو كان لهم علم حينئذ لا بد لقوله حين من متعلق
فيقدر ما دل عليه يعلم والجملة مستانفة كانه لما قيل لما وجد منهم
علم لما استعجلوا البتة لسائل ان يقول فحين لم يحصل لهم العلم الان
فمتى يحصل فقيل يعلمون حين لا يقدرون ان يدفعوا النار عن انفسهم
قوله وقيل مما لغات ذكر المس وهاء النحمة من معنى القلة والبنا
الدال على المرة زاد صاحب المفتاح فيها التحقير بواسطة التنكير
واعترض عليه صاحب الايضاح بانه مستفاد من بنا المرة ومن نفس
الكلمة قوله فان اصل النفخ هبوب ريح الخ الراغب النفخ هبوب الخير

وقد يستعار للشر ومنه هذه الاية قوله لجزا يوم القيامة
اولا هله قال صاحب الفرايد والظاهر ان نحو هذا مفعول له
كقولك جيتك للسمن والكبن ثم توسع في الاستعمال واجري
ما يغايره في المعنى مجراه لاختصاص المشترك بينهما قوله كقولك
جيتك لخمس خلون من الشهر قال الطيبي قال بعضهم يعني جيت
لخمس ليال جعلت المجي مختصا بخلو خمس ليال قوله واضافته تدل على
انه رشد مثله قال الطيبي معنى الاضافة فيه بمعنى اللام والاختصاص
المعنى والله لقد اتينا ابراهيم رشده لليقين وعظم شاننا ابراهيم رشد يليق به مثله
وبحال من انتصب للرسالة وخلة الرحمن ولارادة هذه الوصفية
قال رشد مثله على الكناية قوله واليا مبدل من الواو المبدلة منها
قال ابو حيان هذا قاله كثير من النحاة ولا يقوم عليه دليل وقد
رد هذا القول السهيلي والذي يقتضيه النظر انه ليس شئ منها اصلا
للاخر قوله وفيها تعجب قال الطيبي وذلك ان المقسم عليه
بالتاء تجب ان يكون نادر الوقوع فان الشئ اذا كثر وقوعه
والالم يكن معجبا ومن ثم قل استعمال التا الا مع اسم الله تعجبا
وقال ابو حيان نصوص النحاة ان التا يجوز ان يكون معها تعجب
ويجوز ان لا يكون واللام هي التي يلزمها التعجب في القسم
قوله وما روي انه عليه الصلاة والسلام قال لابراهيم عليه
الصلاة والسلام ثلاث كذبات اخرجه ابو داود والترمذي
من حديث ابي هريرة قوله واصله ان يفعل الخيرات ثم فعل
الخيرات قال الطيبي اي الاصل في هذا ان يقال واوحينا اليهم ان
يفعلوا الخيرات وان يقام الصلاة ثم فعل الخيرات لانه في معنى
الاول لان ان مع الفعل في تاويل المصدر وقال ابو حيان

كان الزمخشري لما راي ان فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة ليس
من الاحكام المختصة بالوحي اليهم بل هم وغيرهم في ذلك مشتركون
بنى الفعل للمفعول حتى لا يكون المصدر مضافا من حيث المعنى لان ضمير
الموحى اليهم فلا يكون التقدير فعلهم الخيرات واقامهم الصلاة وايتايهم
الزكاة ولا يلزم ذلك اذ الفاعل في المصدر محذوف والتقدير فعل
المكلفين بالخيرات ويجوز ان يكون مضافا الى ضمير الموحى اليهم وغيرهم
اي ان يفعلوا الخيرات ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة واذا كانوا هم قد
اوحي اليهم ذلك فاتباعهم جاردون مجراهم في ذلك ولا يلزم اختصاصهم
به ثم اعتقاد بنا المصدر للمفعول الذي لم يسم فاعله مختلف فيه اجاز ذلك
الاخفش والجماعة منعه وليس ما اختاره الزمخشري مختارا وقال الحلبي
الذي يظهر ان الزمخشري لم يقدر هذا التقدير لما ذكره الشيخ حتى
يلزمه ما قاله بل انما قدر ذلك لان نفس الفعل الذي هو معنى صادر من
فاعله لا يوحى انما يوحى الفاظ دالة عليه وكانه قيل واوحينا هذا اللفظ
وهو ان يفعل الخيرات ثم صاغ ذلك الحرف المصدري مع ما بعده
مصدرا منونا صالحا لما بعده ثم جعله مصدرا مضافا لمفعوله
قوله مطاوعه انتصر قال الحلبي اي عدي من كما عدي انتصر بها
قوله ولذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت ناقة البراء حايطا
وافسدته فقال على اهل الاموال حفظها بالنهار وعلى اهل الماشية حفظها
بالليل اخرجه مالك وابو داود وابن ماجه عن حرام وسعد ابن
محيصة قوله جرح العجماء جبار اخرجه احمد والايمة الستة من حديث
ابي هريرة قوله وقيل سرن معه قال صاحب الفرايد هذا مشكل
لقوله يا جبال اوبي معه والطير وتسيير الجبال ليس في القران ولا ضرورة
في حمل التسبيح على السير قوله البس لكل حالة لبوسها تمامه اما نعيمها

واما بوسها قال الطيبي البس لكل حالة ما يصلح لها يعني اعد لكل زمان ما
يشاكله ويلايمه قوله ما من مكروب يدعوا بهذا الدعا الا استجيب
له اخرجه الترمذي والحاكم وصححه من حديث سعد بن ابي وقاص بلفظ
دعوة ذي النون اذ دعاه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب
الله له وفي لفظ للحاكم الا اخبركم بشيء اذا نزل باحدكم كرب او بلاء فدعا به
الا فرج الله عنه قيل يا رسول الله قال دعا ذي النون لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قوله ان هذه امتكم اي ملة التوحيد قال الطيبي
اي المشار اليه ما في الذهن قوله امة واحدة غير مختلفة قال الطيبي
يريد ان قوله هو احدة حض موكدة لمعنى الوحدة في ملة قوله استعير
لمعنى الثوب كما استعير الشكر لاعطاية قال الطيبي لان حقيقة الشكر
الثنا على المحسن بما اولاه من المعروف وهذا في حق الله تعالى
محال فشبه معاملته معه من اطاعه وعمل عملا صالحا بثنائه
قد احسن اليه غيره واولاه من معروفه ثم استعمل الجانب المشبه
ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الشكور وفي عكسه الكفران
قوله فاذا جاء معها ظاهره على وصل الجزا بالشرط قال صاحب
الفرايد اذا المفاجاة بدل من الفا في الجواب فكان هذا جمعا بين البدل
والمبدل منه ويمكن ان يكون جواب اذا فتحت يا ويلنا اي قالوا يا ويلنا
وقيل هو محذوف اي ندموا قوله روي انه عليه الصلاة والسلام
لما تلا الاية على المشركين قال له ابن الزبعري الى اخره اخرجه
الواحدي في اسباب النزول عن ابن عباس نحوه قوله روي ان عليا
خطب وقرا هذه الاية ثم قال انا منهم الى اخره اخرجه ابن ابي حاتم
والثعلبي وابن مردويه في تفاسيرهم وابن عدي في الكامل قوله

او ظرف لا يحزنهم او تتلقاهم اسقطا من الكشاف قوله او الفزع لانه تعقب بانه غير جائز اذ هو مصدر وصف قبل اخذ معموله فلا يجوز اعماله **قوله** وما كافة او مصدرية الى اخره قال ابو حيان الظاهر ان الكاف ليست مكفوفة بل هي جارة وما بعدها مصدرية ينسبك منها مع الفعل مصدر هو في موضع جر بالكاف واول خلق مفعول انا والمعنى نعيد اول خلق اعادة مثل بدئناه اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود وفيما قدره الزمخشري بهيئة بدانا لان ينصب اول خلق على المفعولية وقطعه عنه من غير ضرورة تدعوا الى ذلك وارتكاب اضمار نعيد مفسرا بنعيده وهي عجمة في كتاب الله تعالى وقال الحلبي كل ما قدره فهو جار على القواعد المنضبطة وقاده الى ذلك المعنى الصحيح فلا مؤاخذة عليه **قوله** او ما موصولة والكاف متعلقة بمحذوف نعيده اي نعيد مثل الذي بدانا قال ابو حيان هذا ضعيف جدا لانه مبني على ان الكاف اسم لا حرف وليس مذهب الجمهور وانما ذهب اليه الاخفش **قوله** من قرا اقترب الى اخره موضع **سورة الحج** **قوله** لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام رد لقول الكشاف فربما كتب عليه انه من تولاه فانه يضله بالفتح لان الاول فاعل والثاني عطف عليه وقد اطبق الناس على التعجب عليه قال ابو حيان هذا لا يجوز لانك اذا جعلت فانه عطفا على انه بقيت انه بلا استيفا خبر لان من تولاه من فيه فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى يستقل خبرا لانه وان جعلتها شرطية فلا جواب لها اذا جعلت فانه عطفا على انه قال الحلبي وهذا رد واضح وقال الطيبي هذا موضح من جهة الاعراب وقد اختلف آرا الادبا فيه فقال الزجاج انه في موضع رفع وفانه عطف عليه وقال ابو علي الفارسي

في الاعمال اعراب هذه الاية مشكل وانا اشرحه واين السهو فيه انه في موضع رفع ومن اما شرطية او موصولة فان جعلتها شرطية فالفا للجزا وان جعلتها موصولة فالفا هي الداخلة في خبر المبتدا المتضمن للشرط فعلى التقديرين لا تكون عاطفة ثم انه في قوله فانه يضله ليس بكلام تام لان تقول انك منطلق بفتح ان فلا يكون ما بعدها جملة فينبغي ان يقدر فشانه انه يضله او امره فثبت ان قول الزجاج فانه عطف عليه انه خطا انتهى **قوله** وقري بالكسر في الهو ضعيف على حكاية المكتوب او اضمار القول او تضمين الكتب معناه قال ابو حيان اما على تقدير قيل فيكون جملة انه من تولاه في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله لفعل المقدرة وهذا لا يجوز عند البصريين لان الفاعل عندهم لا يكون جملة وكذلك نايبه واما على ان كتب فيه معنى القول فلا يجوز ايضا عندهم لانه لا يكسر ان بعد ما هو بمعنى القول بل بعد القول صريحا **قوله** اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح شبهتكم ربكم قال الطيبي يريد ان قوله فانا خلقناكم من تراب جزا القوله ان كنتم في ريب من البعث وشرط الجزا ان يكون مسببا عن الشرط فلا بد هنا من التاويل فيقال قولكم في ريب من البعث سبب وحامل للتنبيه عن النظر المودي الى مزيل الريب والارشاد الى طريق تحقق والصواب وهو انا خلقناكم من تراب الاية **قوله** لغرض قال الحلبي تشبيه مثل هذه الافعال المسندة الى الله تعالى غرضا لا يجوز **قوله** لغرض جمع شده كالانعم جمع نعمة قال السخاوي في شرح المفصل قيل في اشد انه جمع واحد والقول بانه واحد يخالف راي البصريين المتقدمين وحجة من قال انه جمع شدة قول الشاعر قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغ اشده فعلا في السن واجتمعا فالتانيث يدل على انه جمع وقال اخر بلغتها فاجتمعت اشدي **قوله** وعن ابي سعيد ان يهوديا اسلم فاصابته مصايب فتشاءم بالاسلام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت

اخرجه ابن مردويه **قوله** والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع
المضمر تنصيصا على خسرانه قال الطيبي لان في انقلاب الضمير المرفوع الراجع
الى من فاذا جعل خاسر الدنيا والاخرة فاعلاله وانقلب المستتر بارزا
ظاهرا فقد اذن بان من يعبد الله على حرف هو الخاسر **قوله** كلام فيه
اختصار قال الطيبي يعني قوله من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا
والاخرة يستدعي كلاما يذكر فيه ان الله تعالى ينصر رسوله في الدنيا
والاخرة ومنكرا ينكره لان الضمير في ينصره يطلب مرجوعا اليه ولن
ينصره يوجب كلاما انكر فيه ما يصح ان يكون هذا رده كما تقرر انك
تقول لصاحبك لا اقيم عندك وان انكرت علي قلت لن اقيم عندك **قوله**
وخبران محذوف دل على اخر الاية اي معذبون قال ابو حيان قدر
ابن عطية الخبر بعد والباد ولا يصح تقديره قبله لئلا يلزم الفصل باجنبي
وهو خبر ان **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قال عدلت شهادة الزور
الاشراك بالله ثلاثا وتلا هذه الاية اخرجه ابو داود من حديث
خزيم بن فاتك والترمذي من حديث ايمن بن خزيم **قوله** او
للتخيير كما في قوله او كصيب قال الطيبي هذا هو المختار لان المشبه
هو المشرك والمشبه به من خر من السماء هذا الشخص المجرور
منها بين حالين اما ان يخطفه الطير او تهوي به الريح فان او تهوي
عطف على قوله فتخطفه وهو عطف على خر واذا حمل او على
التخيير يمكن ان يحمل على الامرين كما في قوله تعالى او كصيب من
السماء معناه ان كيفية قصة المنافقين تشبيه بكيفيتي هتين القصتين فان
القصتين سواء في اشغال كل واحدة منهما بوجه التمثيل فايهما مثلت بها
فانت مصيب وان مثلتهما بهما جميعا فكذلك **قوله** ويجوز ان يكون من
التشبيهات المركبة هو ان ياخذ الزبدة والخلاصة من كل واحد من المعطوف

والمعطوف عليه **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام اهدي مائة بدنة فيها
جمل لابي جهل في انفه برة من ذهب اخرجه البزار بسند ضعيف من حديث علي **قوله**
وان عمر اهدي بختيه طلبت منه بثلاثمائة دينار اخرجه
قوله من افعال ذوي تقوي القلوب منهم قال صاحب التقريب انما يحتاج الى هذه
المقدمات اذا جعل من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج الى افعال اضمار وذوي
اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ من تقوي القلوب **قوله** البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة اخرجه ابو داود من حديث جابر **قوله** لعوله هم اعط القوس
باريها قال الميداني اي استعن على عملك باهل المعرفة به والحذق فيه ويشهد
يا باري القوس بريا لست تحسنها لا تفسدها واعط القوس باريها **قوله** فلا محل لها
ان نصبت كانت بمقدر يفسره اهلكتها لان الجملة المفسرة لا محل لها كذلك
المعطوفة عليها **قوله** وان رفعتها بالابتداء فمحلها الرفع اي على الخبر **قوله** او مبهم
يفسره الانصار قال ابو حيان هذا لا يجوز لان الذي يفسره ما بعده محصور
في مواضع ليس هنا واحدا منها وهي باب رب وباب نعم وباب الاعمال
وباب النداء وباب المبتدا وباب ضمير الشان وهذا ليس واحدا من هذه الستة
فوجب اطراحه وقال الحلبي بل هذا من المواضع المذكورة وهو باب المبتدا
غايته انه دخل عليه ناسخ وهو ان ولا اثره وقد عجبت من غفلة الشيخ
عن ذلك **قوله** ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سيل عن الانبياء فقال مائة
الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر
جما غفيرا اخرجه احمد وابن راهويه في مسنديهما من حديث ابي امامة واخرجه
ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من حديث ابي ذر **قوله** انه ليغان
على قلبي الحديث اخرجه مسلم من حديث الاغر المزني **قوله** نزل عليه سورة
النجم فاخذ يقرؤها الى قوله وهو مردود عند المحققين هذه القصة
رواها البزار والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس ورد من طرق كثيرة

مرسلة وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل وقال القاضي عياض
في الشفا يكفيك في توهين هذا الحديث انه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا
رواه ثقة بسند صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون
المولعون بكل غريب الملتقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وقال
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد وردت هذه القصة من طرق كثيرة وكثرة
الطرق تدل على ان للقصة اصلا ثم ان لها طريقا متصلا بسند صحيح اخرجه
البزار وطريقين اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح اخرجه الطبري
من طريق يونس ابن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر ابن
سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية
قال وقد جمع ابو بكر بن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات
كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث
لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف
نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملة عنه
هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا
رفعها الى صاحبه واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية ثم رده من
طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك النهى
قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فان الطرق اذا كثرت
وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها
على شرط الصحيح منها مرسلا يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج
به لاعتضاد بعضها ببعض قال واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع
منها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا
وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره كانه يستحيل عليه

لانه

حد الله عليه وسلم ان يزيد في القران عمدا ما ليس منه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به
من التوحيد لكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فقيل جرى
ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما اعلم بذلك احكم
الله اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه
لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في اليوم وقيل ان الشيطان
الجاه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية
عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان
قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة في طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا
الهتهم وصفوهم بذلك فعلق ذلك بحفظ النبي صلى الله عليه وسلم فجرى على
لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض فاجاد وقيل لعله قاله
توبيخا للكفار قال عياض وهذا جايز اذا كانت هناك قرينة تدل على المراد
لا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الطاة جايزا والى هذا نحا الباقلاني
وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى خيل المشركون ان يأتي بعدها
بشيء يذم الهتهم به فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم
على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان
لكونه الحامل على ذلك او المراد بالشيطان شيطان الانس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يرتل القران فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق بتلك الكلمات
محاكيا نغمته بحيث يسمعه من دنى اليه فيظنها من قوله واشاعها قال
وهذا احسن الوجوه واستحسن ابن العربي هذا التاويل وقال قبله ان هذه
الاية نص في براءة النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في امنيته
اي في تلاوته فاخبر تعالى في هذه الاية ان سنته في رسله اذا قالوا قولا زاد
الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان زاده في قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وقد سبق الى ذلك الطبري

بجلاله قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب على هذا المعنى وحوم
عليه انتهى قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل
قال الطيبي اي على تأن وتمهل واورده الامام بلفظ تمنى كتاب الله اول
ليلة واخره لا في حمام المقادر وغرة المحسان قوله فوضع الظاهر موضع
ضميرهم قضاء عليهم بالظلم قال الطيبي اي ان المنافقون بتلك الفتنة
واضعون الشيء في غير موضعه وهم فيه في شقاق بعيد ولذلك وان الله
لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم اصله وان الله لهاديهم فوضع الظالمين
بالذين امنوا وقوله في شقاق بقوله الى صراط مستقيم قوله سمي به لان
اولاد النسا يقتلون فيه فيصيرون كالعقيم لا خره قال الطيبي على
وصف اليوم بالعقيم على وجوه احدها انه على الاسناد المجازي اسند العقيم
الى اليوم لكونه صفته على نحو قوله يوما يجعل الولدان شيبا اصله يجعل
الله تعالى الولدان شيبا والمعنى يوم يعقم الله النسا فيه اي يصرن
ثكلى فاسند العقم الى اليوم مبالغة كقوله نهاره صايم وليله قايم ولما ان العقيم
بمعنى ثكلى في هذا الوجه قيل كالعقم وثانيها من الاستعارة المكنية
فالمستعار له اليوم والمستعار منه المراة والجامع فقدان النتيجة
وكان المراة اذا فقدت الولد وصفت بالعقم الى الثكل كذلك اليوم اذا فقد
فيه الهاربون يوصف بالعقم كانه امهم ومثله قولهم ابن اليوم
وابنا الزمان وابنا الحرب والاستعارة واقعة في اليوم بان شبه اليوم
بالمراة في فقدان مشتملة تشبيها بليغا ثم يوهم ان اليوم هي المراة
على سبيل التخييل ثم اطلق اليوم الذي هو اسم المشبه واريد به اليوم
المتخيل في القرينة فلشبه العقم اليه وثالثها انه من التبعية فالمستعار
منه ما في المراة من الصفة التي تمنع من الحمل ثم سري من المصدر الى الصفة
المشبهة كقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد فالاستعارة واقعة

في العقيم ورابعها ان يكون تجسيم قوله يوم عقيم عن جهة شدته وفظاعته كما
يقال ان النسا بمثله عقم قوله وانما سمي الابتدا بالعقاب الذي هو الجزا
قال الطيبي المراد بالابتدا قوله ما عوقب به لان ابتدا الفعل لا يسمى عقابا
لان العقاب من العقب وهو ان يعقب الفعل الاول ونحوه قولهم كما تدين
تدان اي كما تفعل تجازى قال الزجاج الاول لم يكن عقوبة وانما العقوبة الجزا
ولكنه سمي عقوبة لان الفعل الذي هو عقوبة كان جزا فسمي الاول الذي جوزي
به عقوبة لاستوا الفعلين في جنس المكروه كقوله تعالى وجزا سيئة سيئة مثلها
فالاول سيئة والمجازاة عليها حسنة الا انها سميت سيئة لانها وقعت اساة
بالمفعول به لانه فعل به ما يسوؤه قوله اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده
قال الطيبي يعني لا يقال رحم فلان او غفر فلان الا لمن له القدرة على العقوبة
والانتقام لا للعاجز الضعيف وانشد لابن هانئ فعفوت عني عفو مقتدر
حلت له نقم فالغاها قوله احد الملوين قال الجوهري الملوان
الليل والنهار الواحد ملا مقصور قوله اذ لو نصب جوابا لاذا على نفي
الاخضرار كما في قولك الم تراني جيتك فتشكرني والمقصود اثباته قال صاحب
التقريب هو مثل قولك الم اكرمك فتشكرني رفعه تثبت الشكر ونصبه
بنحته لان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال فيجعله مترقبا
والرفع جزم باخباره تلخيصه ان الرفع جزم باثباته والنصب ليس جزما
باثباته للا انه جزم بنفيه وقال صاحب الفرايد لا وجه لما ذكره صاحب الكشاف
ولا يلزم المعنى الذي ذكر بل يلزم من نصبه ان يكون مشاركا لقوله الم تر
تابعا له ولم يكن تابعا لانزل ويكون معناه صبحا معطوفا على المصدر
الذي تضمنه الم تر وهو الرويه والتقدير الم يكن له رويه انزل الله
من السما واصباح الارض مخضرة وهذا غير مراد من الاية بل المراد ان يكون
اصباح الارض مخضرة بانزال الما فيكون حصول اخضرار الارض تابعا للانزال

فلا يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفا ينتصب اذا كان المستفهم عنه
سببا له ورويته لانزال الماء لا توجب اخضرار الارض انما يجب عن الماء
الزجاج عن سيبويه والفراء بالرفع لا غير قال سالت الخليل عن هذا فقال
هذا واجب ومعناه التنبيه كانه قال الم تسمع انزال الله من السماء ماء فكان
كذا وكذا وقال ابو حيان انما امتنع النصب جوابا للاستفهام هذا الان النفي
اذا دخل عليه الاستفهام وان كان يقتضي تقريرا في نفس الكلام هو معامل
معاملة النفي المحض في الجواب الا ترى الى قوله تعالى الست بربكم قالوا وكذلك
في الجواب بالفاء اذا اجبت النفي كان على معنيين في كل منهما ينتفي الجواب فاذا
قلت ما تاتينا فتحدثنا بالنصب والمعنى ما تاتينا فما تحدثنا واما تاتينا ولا تحدث
ويجوز ان يكون المعنى انك لا تاتينا فكيف تحدث فالحديث منتف في الحالتين
والتقدير باداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب يثبت ما دخلته همزة
الاستفهام وينتفي الجواب فيلزم من هذا الذي قررنا اثبات الرؤية
وانتفاء الاخضرار وهو خلاف المقصود وايضا فان جواب الاستفهام
منعقد منه مع الاستفهام السابق شرط وجزا بقوله الم تسال فتخبرك
الرسوم بتقدير ان تسال تخبرك الرسوم وهذا لا يتقدر ان ترا انزال المطر
تجعل الارض مخضرة لان اخضرارها ليس مترتبا على علمك او رويتك
انما هو مترتب على الانزال وقال ابو البقاء انما رفع الفعل هنا وان كان
قبله استفهام لامرين احدهما انه استفهام بمعنى الخبر اي قد رايت فلا
يكون له جواب والثاني ان ما بعد الفا ينصب اذا كان المستفهم عنه
سببا له ورويته لانزال الماء لا يوجب اخضرار الارض وانما يجب عن الماء
قوله وقيل المراد نهي الرسول قال الطيبي هو من باب قولهم لا ارينك ها هنا
قال ابن جني اذا راوك كذلك امسكوا عنك ولا ينازعك فلفظ النهي لهم
ومعناه له صلوات الله وسلامه عليه **قوله** او عن منازعتهم كقولك

لا يضاربنك زيد وهذا انما يجوز في افعال المقاربة للتلازم قال الزجاج المعنى
انه نهي له صلوات الله عليه عن منازعتهم كما تقول لا تخاصمني فلان في هذا
ابدا وهذا جايز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين لان المحاطة والمخاصمة
لا تكون الا باثنين فاذا قلت لا يحادثك فلان فهو بمنزلة لا يحادثنه ولا يجوز
هذا في قولك لا يضربنك فلان وانت تريد لا تضربنه ولكن لو قلت لا يضاربنك
فلان لكان كقولك لا تضاربن فلانا قال الطيبي الفرق بين التفسيرين
هو الاول نهي عن الكينونة على وصف يكون سببا لمنازعتهم وهذا نهي عن
المنازعة نفسها فكلاهما كالكنايتان **قوله** فضلت سورة الحج بسجدتين
من لم يسجدهما فلا يقراهما اخرجه الترمذي من حديث عقبة ابن عامر
وضعفه **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام انه رجع من غزوة تبوك
فقال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اليهقي في الزهد عن جابر قال قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال قدمتم خير مقدم من الجهاد
الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه قال البيهقي
هذا اسناد فيه ضعف **قوله** حق جهاده اي جهادا فيه حقا خالصا فعكس
واضيف الحق للجهاد مبالغة قال الطيبي يعني اصل المعنى وجاهدوا
في الله جهادا حقا فهو يفيد ان هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم
الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى
افاد اثبات جهاد مختص بالله والمطلوب القيام بواجبه وشرايطه على وجه
التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة **قوله** اذا امرتكم بشئ فاتوا منه
ما استطعتم اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا
سورة الحج اعطي من الاجر كحجة الى اخره موضوع **سورة**
المومنون **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي
رافعا بصره الى السما فلما نزلت رمى ببصره نحو مسجده اخرجه الحاكم

اخرج

في مستدركه من حديث ابي هريرة بلفظ كان اذا صلى رفع بصره الى السما فنزلت
الذين هم في صلاتهم خاشعون فطاطا راسه وقال صحيح على شرط الشيخين
قوله وانه راى رجلا يعبث بلحيته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه اخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بسند ضعيف من حديث
ابي هريرة **قوله** والزكاة تقع على المعنى زاد في الكشاف وهو فعل المزكي
الذي هو التزكية **قوله** والعين زاد في الكشاف وهو القدر المخرج
قوله او الثاني على تقدير مضاف زاد في الكشاف وهو الاداء **قوله** لا يبتذلونها
قال صاحب المغرب الحفظ خلاف النسيان وقد يجعل عبارة عن الصون وترك
الابتذال يقال فلان يحفظ نفسه ولسانه اي لا يبتذله فيما يعنيه **قوله**
وانما قال ما اجرا للممالك مجرى غير العقلا قال صاحب المطلع لنقصان
عقلهن وعلمهن وامتهانهن في جسايم الامور وانها تباع وتشترى
كساير الحيوانات **قوله** او من بيانية قال ابو حيان لا تكون بيانية الا على تقدير
ان تكون السلالة من الطين اما اذا قلنا انها ما اسيل من الطين فتكون
لابتدا الغاية **قوله** وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل للمبالغة
قال الطيبي يريد ان قوله مكين صفة للنطفة في الاصل وقد اجري على
مكانها ومستقرها وهو الرحم على الاسناد المجازي نحو طريق سائر
للمبالغة **قوله** واحتج به ابو حنيفة على ان من غصب بيضة فافرخت
عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق اخر قال صاحب التقريب
فيه نظر لان تضمينه الفرخ لكونه جزا من المغصوب لا لكونه عينه
او مسمى باسمه **قوله** المقدرين تقديرا قال الطيبي يريد ان الخلق ههنا
بمعنى التقدير كقوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير اي بقدر ما سبق
من الاطوار المتباينة وقوله تقديرا تمييز وليس بتاكيد لان افعل التفضيل

انما تنصب

انما تنصب النكرات على التمييز خاصة كقولهم هذا اكبر منه سنا **قوله** لانها طوارق
بعضها فوق بعض مطارقة الفعل في النهاية طارق الفعل اذا صيرها طاقا فوق
طاق وركب بعضها فوق بعض قال الطيبي والتشبيه ههنا واقع في مجرد
في تصييرها طاقا فوق طاق دون الصوق **قوله** كقول زهير رايت ذوي
الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل هو من قصيدة يمدح
بها سنان ابن ابي حارثة واولها صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو
واقصر من سلمى التعانيق فالثقل وقبل هذا البيت اذا السنة الشهبا
بالناس اجحفت ونال كرام المال في الحجرة الاكل **قوله** رايت جواب اذا ويروي
بفتح التاء وضمها وصحح الفصاني الفتح على الخطاب والقطين بكسر والاهل
وبجمع قطن يقول يكرمونهم حتى يسمنوا ذكره ابن قتيبة في ابيات المعاني
وقال الطيبي ذوو الحاجات الفقرا والمساكين قطينا اي مقيمين جمع قاطن يقول
رايت ذوي الحاجات مقيمين حول بيوتهم لقضاء حوايجهم حتى اذا انبت البقل
وظهر الخصب فينتجعون وينهضون من حولها **قوله** استيناف لتعليل
الامر بالعبادة قال الطيبي وذلك انه لما قال يا قوم اعبدوا الله اي خصوه
بالعبادة قال الوالم يامر بعبادته وحده قال لانه الم منه غيره فدل اختصاص
المجواب على اختصاص ما بني له الكلام وان مقام الخطاب مع المشركين استدعى
الاختصاص **قوله** رب انصرني يا مهلكهم او بانجاز ما وعدتهم من العذاب
قال الطيبي فعلى هذا متعلق انصرني محذوف **قوله** باعيننا بحفظنا قال الطيبي
يعني استعير لهذه الكلمة تلك الكلمة **قوله** واذا جزا الشرط قال ابو حيان
ليس اذا واقعا في جزا الشرط بل واقعا بين انكم والخبر وانكم والخبر ليس
جزا جوابا لزمت الفا انكم قال الحلبي يعني انه اذا تولى شرط وقسم
اجيب سابقهما والقسم هنا متقدم فالجواب له لا للشرط ولو اجيب
الشرط لاختلت القاعدة **قوله** وقرئ بالفتح منونا على انه جمع هيهة قال الزجاج

زكريا
انبت البقل اي نبت
وقطينا حال من
ضمير المفعول حين
وهو جمع قاطن اي
مقيم وجمع قطين
قطن يقول رايت
ذوي الحاجات عند
بيوت المحمود حين
مقيمين عندهم
حتى اذا انبت البقل
وظهر الخصب
فينتجعون هـ

وان لم ينطبق به مثل غرة جمع غرات **قوله** كقوله هي النفس ما حملتها تتحمل
تمامه والدهر ايام تجور وتعدل قال صاحب الفرائد ليس البيت كالاية لانه
يصح ان يقال الحياة حياتنا الدنيا ولا يصح النفس ما حملتها تتحمل على ان النفس
الثانية خبر للنفس الاولى فلا بد ان يكون الثانية مبينة للاولى منها فلا بد
من اعتبار شئ يرجع اليه الضمير والذم تقدم لفظ الحياة في قوله واثرفناهم في الحياة
الدنيا واجاب الطيبي بان استشهاده لمجرد البيان لان الضمير في قوله هي النفس
ضمير القصة وبجملة مفسرة نحو هو الله احد اي القصة هذه وهي ان النفس
ما حملها تتحمل على انه يصح ان يقال النفس النفس ما حملتها تتحمل على طريقة
انا ابو النجم وشعري شعري وتكون بجملة الثانية مبينة للاولى واما
قوله الضمير راجع الى لفظ الحياة في قوله واثرفناهم في الحياة الدنيا فبعيد جدا
لان تلك الحياة واقعة في كلام الله تعالى وهذه في اثناء كلام القوم لانه تعالى
حكى كلامهم من قوله ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله وما نحن له بمومنين **قوله**
كتوج قال الجوهري هو كناس الوحش الذي يوجر فيه قال سيبويه التاء بدل من
الواو وهو فوعل لانك لا تكاد تجد في الكلام تفعل اسما وفوعل كثير **قوله**
وتيقور هو الوقار واصله ويقور قلبت الواو تا **قوله** وهو اسم جمع
للحديث قال ابو حيان افاعيل ليس من ابنية اسم الجمع والصحيح انه جمع
تكسير خصوصا وقد لفظ له بواحد وهو حديث
قوله ما افكته السحرة اي صرفته وقلبته **قوله** ذا خطاب لجميع
الانبياء لعلي انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة
بل علي معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد
قال صاحب الانتصاف وتبعه الطيبي هذه نكتة اعتزالية مذهبنا ان الله تعالى
في الازل متكلم امرا ونهيا ولا يشترط في الامر وجود المامورين بل المخاطب ازلا على
تقدير وجود المخاطبين به والمعتزلة انكروا قدم الكلام فحملوا الاية على

خلاف ظاهرها وما ذكروه جار في جميع الاوامر العامة للامة **قوله** شبهها
بالماء الذي يغمر القامة لانهم مغمورون فيها او لاعبون بها قال الطيبي
يريد ان قوله في غمرتهم استعارة شبه جهلهم بغمرة الماء اذا وقع
فيها الشخص فلا يدري كيف يتخلص منها ولما عمه الوقوع في ورطة الهلاك
عم كثر استعماله في هذا المعنى حتى صار كالمثل السائر في الشهرة او قوله
فذرهم في غمرتهم تمثيل شبه حال هو لامع ما هم عليه من محاولة
الباطل والانغماس فيه بحال من يدخل في الماء الغامر للغسل والجامع
تضييع المسعى بعد الكدح في العمل وهذا الوجه موافق لما قبله وهو
قوله كل حزب بما لديهم فرحون **قوله** لاجلها فاعلون السبق او
سابقون الناس الى الطاعات قال ابو حيان هذان القولان عندي واحد
وقال الحلبي ليسا بواحد اذ مراده بالتقدير الاول ان لا يقدر للسبق
مفعول البتة وانما الغرض الاعلام بوقوع السبق منهم من غير
نظر الى من سبقوه كقوله يحيي ويميت ويحيط ويمنع وغرضه في
الثاني تقدير مفعول حذف للدلالة ولذا قال الطيبي سابقون اما ان يجري
مجرى اللازم فلا يتقدر مفعوله واليه الاشارة بقوله فاعلون السبق
لاجلها او يقدر له مفعول وهو المراد من قوله سابقون الخير
او سابقونها اي ينالونها قبل الاخرة حيث عجلت لهم في الدنيا قال ابو حيان
لا يدل لفظ لها سابقون على هذا التفسير لان سبق الشئ يدل على تقدم السابق
على المسبوق فكيف يقال وهم يسبقون للخيرات هذا لا يصح وقال
السفاقسي هذا الرد لانه استعمل السابقة في هذا الوجه بمعنى المبادرة
اي يبادرونها قبل الاخرة قال وعلى هذا فيكون لها مفعولا لسابقون
واللام للتقوية وكذا قال الطيبي اللام على هذا تقوية لضعف عمل اسم
الفاعل نحو صارت لزيد وعلى الاول اللام بمعنى لاجل **قوله** متجاوزة لما وصفوا به

قال الطيبي يشير الوان معنى دون في الاية التجاوز والتخطي على حد اعمال
المومنين قوله اللهم اشدد وطاتك على مضر الحديث اخرجه
الشيخان من حديث ابن مسعود قوله اولا يمنعون منا اولا يلحقهم
نصر ومعونة من جهتنا قال الطيبي يعني من اما صلة وينصرون
من نصر الذي مطاوعه انتصر وهو المراد من قوله لا يمنعون منا
او ابتدائية وينصرون من نصر وهو معنى من جهتنا قوله وانما قيد
الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قوله
اولقلة فطنته وعدم فكرته لا لكراهة الحق قال صاحب الانتصاف
احسن من هذا ان يعود ضمير واكثرهم على الجنس بجملته كقوله وما كان
اكثرهم مومنين وما اكثر الناس ولو حرصت بمومنين ويحتمل ان
ان يراد بالاكثر الكل كما حمل القليل على النفي قال الطيبي وهذا اقرب والاول
مردود لما يلزم منه الاختلاف في الضمائر وايضا الاسلوب الذي ذهب
اليه تذييل فلا بد من اقامة الظاهر في موضع المضمر وهو ان يراد بالاكثر
الكل قوله روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز الحديث اخرجه النسائي
والبيهقي في الدلايل من حديث ابن عباس قال في النهاية العلهز
يتخذونه في المجاعة يخلطون الدم بأوبار الابل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه
وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي قوله واسكان
استفعل من السكون واشبعه فتحته فتولد الالف من اشباعها
قال العلم العراقي فانه غير فصيح وهو من ضرورة الشعر ثم قال
في الانتصاف وكان جدي ابو العباس بن فارس دخل بغداد في زمن الناصر
فجمع العلماء لمناظرته فجرت الطام في هذا فقال هو مشتق من قول
العرب كبد لك اذا خضعت وهي لغة هذيل وذكرها ابو عبيد في
الغريبين وهي احسن محامل الاية قوله وقيل جمع اسطار

جمع سطر كسبب واسباب قوله وهو ابلغ من ادفع بالسيئة الحسنة
لما فيه من التنصيص على التفضيل قال في الانتصاف هذا يقتضي مفاضلة
بين الحسنة والسيئة ولا مشاركة بينهما فكيف يقع تفاضل الا ان يراد المفاضلة
بين الحسنات فانها قد تدفع بصبر واغضاء وقد تدفع باحسان وقد تبلغ
بالاحسان غاية الاستطاعة فهذه انواع كلها دفع وبعضها احسن فامر
بالاخذ بالاحسن منها في دفع السيئة فتجري الفاضلة على حقيقتها قال
الطيبي لم يرد المصنف الا هذا قوله مهماز الرايض قال الجوهري هي حديدة
تكون في موخر الخف قوله اذا عاين المومن الملايكة قال فترجعت الى الدنيا
الحديث اخرجه ابن جرير من حديث ابن جريج مرسلا قوله موزونات عقايده
واعماله قال الطيبي هذا احد وجهي ما ذكره في الاعراف عند قوله والوزن
يومئذ الحق والوجه الاخر الموازين ما يوزن به حسناتهم وهذا هو
الحق الذي لا محيد لاهل الحق عنه قوله في جهنم خالدون بدل من الصحة قال
ابو حيان في هذا بدل غريب وحقيقته ان يكون البدل الفعل الذي يتعلق به
في جهنم اي استقروا في جهنم وكانه من بدل الشيء من الشيء وهما لمسمى
واحد على سبيل المجاز لان من خسر نفسه استقر في جهنم قال الحلبي
فجعل الجار والمجرور والبدل دون خالدون والزمخشري جعل جميع ذلك
بدلا بدليل قوله او خبرا بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف وهذان انما
يليقان بخالدون واما في جهنم فمتعلق به فيحتاج كلام الزمخشري الى جواب
وايضا فيصير خالدون مفلتا قوله وهو ثاني مفعولي جزيتهم قال ابو حيان
الظاهر انه تعليل اي جزيتهم لانهم قوله من قرا سورة المومنين
بشرته الملايكة الى اخره موضوع قوله لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرا قد افلح المومنون حتى ختم العشر اخرجه الترمذي
والنسائي من حديث عمر وقال النسائي منكر واخرجه الحاكم وصححه

وتعقبه الذهبي في مختصر المستدرك **قوله** روي ان اولها واخرها من كنوز الجنة من عمل بثلاث ايات من اولها واتعظ بما به من اخرها فقد نجا وافلح قال الشيخ ولي الدين العراقي لم اقف عليه **سورة النور قوله** الا اذا قدرا تالي اودوند قال ابو حيان لا يصح جعله منصوبا على الاغراء لان حذف اداة الاغراء لا يجوز **قوله** البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من حديث عبادة ابن الصامت **قوله** برجمه عليه الصلاة والسلام يهوديين اخرجه الائمة الستة من حديث ابن عمر **قوله** من اشرك بالله فليس بمحصن اخرجه ابن راهويه في مسنده والدارقطني في سننه من حديث ابن عمر وصوب الدارقطني وقفه **قوله** لو سرقت فاطمة الحديث اخرجه الائمة الستة من حديث عايشة **قوله** ان الاية نزلت في ضعفة المهاجرين لما هموا ان يتزوجوا بغايا اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف من مرسل سعيد بن جبير **قوله** ويؤيده ان عليه الصلاة والسلام سيل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال اخرجه الطبراني والدارقطني من حديث عايشة قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل زنا بامراة واراد ان يتزوجها فقال الحرام لا يحرم الحلال ومن مصنف عبد الرزاق وابن ابي شيبة سيل ابن عباس عن الرجل يصيب من المراة حراما ثم يبدو له ان يتزوج بها قال اوله سفاح واخره نكاح **قوله** وقيل المراد بالنكاح الوطي فيوول الخ نهي الزاني عن الزنى الا بزانية والزانية ان يزني بها الا زان وهو فاسد قال صاحب التقريب وليس فساده لانه بيان للواقع تبل لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية لعلم احدهما بالزنا والاخر جاهل به يظن الحل **قوله** المتلاعنان لا يجتمعان ابدا اخرجه الدارقطني من حديث ابن عمر **قوله** وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف الى اخره

قال ابو حيان هذا توهم ان ذلك مختص بالظرف وليس كذلك بل يجوز تقديم المفعول به على الفعل نحو لزيدا ضربت **قوله** نزل في ابي بكر وقد حلف انه لا ينفق على مسطح الحديث اخرجه الشيخان من حديث عايشة **قوله** ولذلك قال ابن عباس لا توبة له اخرجه الطبراني وابن مردويه **قوله** التسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن له والا رجع اخرجه ابن ماجه من حديث ابي ايوب الانصاري وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استاذن على امي الحديث اخرجه مالك في الموطا وابو داود في المراسيل وابن جرير في تفسيره من حديث عطا بن يسار مرسلا **قوله** واستثنى ما اذا عرض فيه حرف الى اخره قال الطيبي دليله الضرورات تبيح المحظورات وفي كلام الفقها مواضع الضرورة مستثناة من قواعد الشرع روي انه عليه الصلاة والسلام اتى فاطمة بعبد الحديث اخرجه ابو داود من حديث انس **قوله** والطفل جنس وضع موضع الجمع عبارة الكشاف وضع الواحد موضع الجمع لانه يفيد الجنس قال ابو حيان وضع المفرد موضع الجمع لا يقاس عند سيبويه وانما قوله الطفل من باب المفرد المعرف بلام الجنس فيعم لقوله ان الانسان لفي خسر ولذلك صح الاستثنا منه **قوله** وايامى مقلوب ايايم كيتامى قال ابو حيان ذكر غيره من النحويين ان ايما ويتيما جمعا على ايامى ويتامى شذوذا بحفظ ووزنه فعالى وهو ظاهر كلام سيبويه **قوله** فان تنكحي ايا كح وان تتايمي وان كنت ايفة منام ايايم قال الطيبي اعتبر افعل من الفتى اي اقرب الى الشباب وايايم جزا الشرط وان كنت ايفة منام جملة معترضة يقول او فتك في حالة التزوج والتايم وان كنت ايفة منك **قوله** لقوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا الغنا في هذه الاية لم اقف عليه وفي معناه التمسوا الرزق بالنكاح رواه الثعلبي والديلمي من حديث ابن عباس وحديث تزوجوا النسا فانهن ياتين بالمال اخرجه البزار والدارقطني في العلل والحاكم من حديث

عايشة رضي الله عنها قوله امانة وقدرة على اداء المالك بالاحتراف وقد روي
مثله مرفوعا قوله في بريرة هو لها صدقة ولنا هدية اخرجه الشيخان
من حديث عايشة قوله كانت لعبد الله ابن ابي بنت جواز الحديث اخرجه
الثعلبي من حديث مقاتل واصله عند مسلم من حديث جابر قوله اي لهن
اوله ان تاب والاول اوفق للظاهر ولما في مصحف ابن مسعود من بعد
اكراههن لهن غفور رحيم اخرج هذه القراءة عبد بن حميد وابن ابي حاتم
وقال ابو حيان الصحيح ان التقدير لهم ليكون جواب الشرط فيه ضمير يعود
على من الذي هو اسم الشرط ويكون ذلك مشروطا بالتوبة ولما عقل الزمخشري
وابن عطية وابو البقا عن هذا الحكم قدروا لهن اي للمكرهات فعربت
جملة جواب الشرط من ضمير يعود على اسم الشرط وكلامهم كلام من لم
يمعن في لسان العرب فان قلت قوله من بعد اكراههن مصدر اضيف الى المفعول
او الفاعل فيه المصدر محذوف والمحذوف كالملفوظ به والتقدير من بعد
اكراههم اياهن والربط يحصل بهذا المحذوف المقدر فلنجر المسالة
قلت لم يقدروا في الروابط الفاعل المحذوف نحو هند عجبت من ضربها
زيدا فتجوز المسالة ولو قلت هند عجبت من ضرب زيد لم يجز قوله
على اسناده الى احد الظروف الثلاثة قال الطيبي اي له فيها بالغدو قوله
واقام الصلاة عرض فيه الاضافة من الياء المعوضة عن العين الساقطة
بالاعلال قال ابو حيان هذا الذي ذكره من ان التا سقطت لاجل الاضافة
هو مذهب الفرا ومذهب البصريين ان التا من نحو هذا لا تسقط
للاضافة واخلفوك عد الامر الذي وعدواصدره ان الخليط احد السين
فانجرد واقال الطيبي اي مضوا واسرعوا والخليط بمعنى المخالط والمراد
به الجمع وعد الامر اي العدة وقال ابو حيان تاوله ابن كلثوم على ان جمع
عدوة وهي الناحية كان الشاعر اراد نواحي الامر وجوانبه قوله اذا غير

الثا

الثاني المجيب لم يكد رئيس الهوى من حيث مية برح الرسيس الشيء الثابت
الذي لزم من بقيه هوى او سقم في البدن و برح اي يزول قوله او لا
تحسبونهم مجرمين فحذف المفعول الاول لان الفاعل والمفعولين كشيء واحد
فاكتفى بذكر الاثنين عن الثالث قال ابو حيان قد رددنا هذا التخريج في اواخر
ال عمران وملخصه ان هذا البس من الضمائر التي يفسرها ما بعدها فلا يتقدر
لا يحسبنهم اذ لا يجوز ظننته زيدا قايما على تقدير رفع زيد بظننته قوله
انت ومالك لابيك اخرجه ابن ماجة من حديث جابر قوله ان اطيب ما
ياكل المومن من كسبه وان ولده من كسبه اخرجه اصحاب السنن
وابن حبان والحاكم من حديث عايشة قوله وعن انس انه عليه الصلاة
والسلام قال ميتة لعنت احدا من امتي فسلم عليه يطل عمرك الحديث
اخرجه البيهقي في شعب الايمان والثعلبي وحمزة بن يوسف السهمي في تاريخ
جرجان وسنده ضعيف قوله من قرا سورة النور اعطي من الاجر الى اخره
موضوع سورة الفرقان قوله بدل به من الاول او مدح قال
الطيبي الابدال من الذي نزل اوجه من ان يكون نصبا او رفعا على المدح
لان من حق صلة الموصول ان تكون معلومة عند المخاطب وكونه تعالى
نزل الفرقان على عبده للانذار لم يكن معلوما عند المخاطبين فابدل بقوله
له ملك السموات والارض بيانا وتفسيرا وليس كذلك المدح قوله وقرئ
على البنا للمفعول الا انه واصله اكتسبها كانت له فحذف اللام وافضى الفعل
الى الضمير فصار اكتسبها اياه كانت ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للضمير
فاستتر فيه قال صاحب الفرايد لقايل ان يقول ان كان قوله
له مفعولا بحرف وجب ان لا يجوز بنا الفعل له مع المفعول به المتعدي
اليه بغير حرف وان كان مفعولا له وهو الوجه لان المعنى اكتسبها ما كانت
له لاجله وجب ان لا يبنى له اما الاول فلانه قال في الفصل للمفعول به المتعدي
اليه بغير حرف من الفضل على سايرما لا يبنى له الى اخر الفصل واما الثاني فلانه

كالدكاكين جمع دكان وهو كبير القرية ورييستها

قال فيه المفاعيل سواى خمسة البتاله الا المفعول الثانى من باب علمت و الثالث
من باب اعلمت والمفعول له والمفعول معه وقال الطيبى يمكن ان يقال
انه مفعول بحرف ولما حذف الجار اوصل الفعل واقيم مقام الفاعل
على القلب للمبالغة قال ابن جنى اكتبنها قراءة طلحة ابن مصرف وانما
هو استكتبها وهو على القلب اى استكتبته له ومثله قراءة من
قرا قدروها تقديرا اى قدرت لهم والقلب باب وشواهده كثيرة
واما قراءة العامة اكتبها فمعناه استكتبها ولا يكون معناه كتبتها
بيده لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب فهو كقولنا ضرب الامير
اللص لانه على رايه وامره وقال ابو حيان ما قال الزمخشرى لا يصح
على مذهب جمهور البصريين لان اكتبنها له كما تقول وصل فيه اكتب للمفعولين
احدهما مصرح وهو ضمير الاساطير والاخر مقيد وهو ضميره
عليه الصلاة والسلام ثم امتنع فى الفعل لحذف حرف الجر فصار اكتبتها اياه
كما تقول فاذا بنى للمفعول انما ينوب عن الفاعل المفعول المصرح لفظا
وتقديرا لا المصرح لفظا المقيد تقديرا فعلى هذا كان يكون التركيب
اكتبته لا اكتبتها وعلى هذا الذى قلناه جاء السماع من العرب فى هذا
النوع الذى احد المفعولين فيه مصرح لفظا وتقديرا والاخر مصرح
لفظا لا تقديرا قال الفرزدق ومنا الذى اختير الرجال سماحة وجودا
اذا هب الريح الزعازع ولو جاء على ما قدره الزمخشرى لجاء التركيب ومنا
الذى اختيره الرجال لان اختار تعدى الى الرجال على اسقاط حرف الجر
اذ تقديره اختير من الرجال قال الحلبى وهو اعتراض حسن بالنسبة
الى مذهب الجمهور ولكن الزمخشرى قد لا يلتزمه ويوافق الاخفش
والكوفيين واذا كان الاخفش وهم يتركون المصرح لفظا وتقديرا
ويقيمون المجرور بالحرف مع وجوده فهذا اولى واحرى وقال السفاقسى

فى هذا الرد نظر اذ لا يمكن توجيه هذه القراءة الشاذة بغير هذا ولو امكنه لم
يلزمه اتباع احد مهموز ويجمع على القولين بل يبقى فيها حجة للمذهب
غير المجهور قوله وهو الريح الجوهرى الريحة السحر مهموز ويجمع على ارياح
والهاء عوض عن الياء قوله لان الشرط اذا كان ماضيا جاز فى جوابه الجزم والرفع
قال ابو حيان ليس هذا مذهب سيبويه بل مذهبه ان الجواب مجزوم محذوف وان هذا
المضارع المرفوع البتة به التقديم والجواب محذوف لا يكون فعل الشرط
الا بصيغة الماضى وذهب المبرد والكوفيون الى انه هو الجواب على حذف الفا
وذهب غيرهما الى انه هو الجواب وليس على حذف الفا ولا على التقديم
ولما لم يظهر لاداة الشرط تاثير فى فعل الشرط لكونه ماضى اللفظ ضعف
عن العمل فى فعل الجواب فلم يعمل فيه وبقى مرفوعا ويجوز ان يكون استينافا
قال الزجاج والمعنى سيجعل لك قصورا اى سيعطيك الله اكثر مما قالوا وقال
حميد الفرايدى هو جملة مبتداة معطوفة على الجملة الشرطية اى تزيد لك
على ما قالوا قوله وقرئ بالنصب على انه جواب بالوا وقال ابن جنى قرا
عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل لك بالنصب على انه جواب الجزا
بالواو كقوله ان تاتنى اتك واحسن اليك وجازت اجابته بالنصب لما لم
يكن واجبا الا بوقوع الشرط من قبله وليس قويا مع ذلك الا تراه انه بمعنى
قولك افعل كذا ان شا الله وقال غيره هذا ضعيف عند سيبويه والذى
جوزه شبه الجزا باحد الاشيا الستة فى انه تعلق بالشرط فكانه غير موجب
فيكون الشرطين الاشيا الستة التى تجاب بالفا وقيل انما نصب فى جواب الشرط
والجزا انهما ليسا بواقعين حال المشارطة فكانا كالمتمحضين قوله اذا راتهم
اذا كانت بمراى منهم كقوله عليه الصلاة والسلام لا تتراءى ناراهما اى لا يتقاربان
بحيث يكون احدهما بمرى من الاخرى على المجاز قال صاحب الانتصاف
الحاجة الى المجاز فروية جهنم جايزة وقد تظاهرت الظواهر بوقوع

هذا الجائز بقوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا وتجاوبا مع الجنة وقولها هل من
مزيد واشتكت النار الى ربها ولو فتح باب التاويل في احوال المعاد لجر الى
مذهب الفلاسفة ونحن متعبدون بالظواهر مالم يمنع مانع وقال الامام
لحمل على المجاز قول الجبائي والروية والتغيظ عندنا يجب اجراؤها على الظاهر
فانه لا امتناع في ان تكون النار حية مغتاظة على الكفار والمعتزلة لما جعلوا
التغيظ شرطا في الحياة احتاجوا الى التاويل **قوله** وقيل ان ذلك لزيانيتها قال
الطيبي لان السعير يدل عليها كما ان الخبز في قوله فلهن ثلثا ما ترك للميت
لان الاية لما كانت في الميراث علم ان التارك هو الميت **قوله** وقرئ
بكسر السين قال ابن جني قراها الاعمش وهذا وان كان قليلا في الاستعمال
فانه قوي في القياس وذلك ان يفعل في المتعدي اقيس من يفعل فضرب
بضرب اقيس من قتل يقتل وذلك ان يفعل انما بنيا بها الا قيس ان ياتي في مضارع
فعل كظرف ينظرف **قوله** وقرئ يمشون بضم الياء وفتح الشين المعجمة
قوله وجارة جساس ابانا بنا بها كليبا غلت ناب كليب بواحدها قال الطيبي
جساس قاتل وجارته بسوس امراة والناب ناقة بسوس رماها كليب فقتلها
فشكت الى جساس فقال لاقتلن غدا فجلا هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك
كليبا وظن انه فحل المسيب بعلبان فقاد دون عليان خرط القتاد وكان
جساس يعني بالفحل نفس كليب ذكره الميداني ابانا اي قابلنا من البوا
وهو التساوي في القصاص قابلته بفلان اذا قتلته به والبوءة القود
مهموز اي ما اعلانا بابوائها كليب **قوله** ويوم منصوب باذكر او بما دل عليه
لا بشرى قال الزجاج ولا يجوز ان ينتصب يوم ترون بقوله لا بشرى
لان ما اتصل بلا لا يعمل فيما قبله وقال صاحب الفرائد يمكن ان يكون منصوبا
بمنزل المضمر لقولهم لولا انزل علينا الملائكة كانه قيل تتنزل الملائكة يوم
ترونهم ويومئذ منصوب بقوله لا بشرى لا يقال كيف يكون وقت الرؤية

وقت

وقت الانزال لانا نقول الظرف يتحمل ذلك لسعته ولما كان قوله لا بشرى يصح ان
يكون عاملا فلا وجه لجعل مدلوله عاملا وقال الطيبي قول صاحب الفرائد
لا مزيد عليه لانه اذا انتصب بمنزل التام الكلامان لان قوله يوم يرون الملائكة
وقوله قدمنا يشهد لقوله لولا انزل وقوله او نرى **قوله** ويومئذ تكرير
قال ابو حيان تبعه ابو البقاء في ذلك ولا يجوز ان يكون تكريرا سيوا اريد به
التوكيد اللفظي او اريد به البدل لان يوم منصوب بما تقدم ذكره من اذكر
او من بعد مون البشرى وما بعد لا العاملة الاسم لا تعمل فيما قبلها وعلى
تقدير يكون العامل فيه ما قبل لا وقال الحلبي ما رد به ليس بظاهر وذلك
لان الجملة المنفية معمولة للقول المضمر الواقع حالا من الملائكة والملائكة
معمول لترون وترون معمول ليوم خصصا بالاضافة بلا وما في خبرها
من تمة الظرف الاول من حيث انها معمولة لبعض ما في خبره فليست
باجنبية ولا مانعة من ان يعمل ما بعدها فيما قبلها والعجب له كيف تخيل
هنا وغفل عما قلته فانه واضح مع التامل **قوله** واصله الفتح غير انه لما اختص
بموضع مخصوص غير كقعدك وعمرك قال الطيبي اي ان حجر الفتح لانه
من حجره حجرا منعه فلما اختص بموضع تصرفوا فيه بالكسر والضم
وذلك ان حجرا محجورا انما يقال عند لقاعدوا وهجوم نازلة فانه هكذا
عبارة عند الاستعاذة فلذلك تصرفوا فيه كما ان قعدك الله لما كان
عبارة عن اليمين لان معناه بحق صاحبك الذي هو صاحب كل بخوبي
وكذا عمرك الله معناه بتعميرك الله اي باقرارك له بالبقا تصرفوا فيها
قوله روي انه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقيل اهل الجنة في الجنة
واهل النار في النار اخرج ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لا ينتصف النهار من يوم القيامة
حتى يقيل هؤلا وهؤلا واخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن جرير

١٥١

وابن المنذر وابو نعيم في الحلية عن ابراهيم النخعي قال كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس
يوم القيامة نصف النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار **قوله** بسبب
طلوع الغمام منها قال ابو علي لما كان طلوعه سببا لتشققها جعل الغمام
كانه الذي يشقق به **قوله** وقيل عقبة بن ابي معيط كان يكثر مجالسة النبي
صلى الله عليه وسلم الخ اخرجه ابن جرير من طرق مرسلة **قوله** من تعلم القران
وعلق مصحفا لم يتعاهده ولم ينظر فيه جا يوم القيامة متعلقا به يقول يا رب
عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه اخرجه الثعلبي من طريق ابي هريرة
عن انس وابو هذه كذاب **قوله** اي انزل لخبر بمعنى اخبر ليلا يتناقض **قوله**
جملة واحدة قال ابو حيان انما قال ان نزل هنا بمعنى انزل لان نزل عنده اصلها
ان تكون للتفريق ولو اقره على ذلك تدافعه هو وقوله جملة واحدة قال وعندنا
لا يقتضي التفريق لان التضعيف فيه عندنا مرادف للهمزة **قوله** يحشر الناس
يوم القيامة على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على
الوجوه اخرجه البيهقي في البعث من حديث ابي هريرة نحوه **قوله** ووصف
السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة قال الطيبي الاصل اولئك اصل فيه
في السبيل فاسند الضلالة الى السبيل مبالغة حيث جعل تميز اليوذن
ان سبيلهم ضال لقوة الضلال فيهم كان سائر **قوله** كالبراهمة قال الطيبي
قيل هم قوم لا يجوزون على الله بعثة الرسل نسبوا الى رجل منهم يقال له
برهام قد مهد لهم نفي النبوات اصلا وقرر استحالة ذلك في العقول
قوله وهي البير غير المطوية اي غير المبنية **قوله** قرية بفلج اليمامة بفتح الفا
واللام ناحية عظيمة باليمامة **قوله** يقال له فتخ قال الطيبي قيل هو بالتا
المثناة من فوق والخا المعجمة وبالجيم والياء التحتانية ايضا ذكره صاحب
الايضاح في شرح المعاملات **قوله** يعني سدوم قال الطيبي ذكر الجوهري
انه بالدال غير المعجمة وذكره الازهري بالذال المعجمة **قوله** اولا باملون

قال الطيبي

قال الطيبي فعلى هذا الرجا على حقيقته **قوله** اولا يخافونه في الاساس ومن المجاز
استعمال الرجا في معنى الخوف **قوله** التراب طهور المومن اخرجه النسائي
من حديث ابي ذر بلفظ الصعيد الطيب طهور المسلم **قوله** طهور اناء احدكم
اذا ولغ فيه الكلب ان يغسل سبعا احداهن بالتراب اخرجه مسلم
من حديث ابي هريرة **قوله** ولانه غير جايز على الفعل قال الطيبي اي الميت
ليس على وزن الفعل فيستوي فيه المذكر والمونث **قوله** وعن ابن
عباس ما من عام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما
يشاء وتلا هذه الاية اخرجه عبد بن حميد والحاكم **قوله** متى تاتنا تاتيم بنا
اي تنزل وهو بدل من تاتنا والالف من تاجا للتثنية وذكر لتغليب المخاطب
على النار وخيل اي تاجف بالنون المخففة **قوله** متنا مرضيا عند
الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب قال الطيبي وذلك ان الشرط والجزا
اذا اتحدا معنى حمل الجزا على نهاية ما يحتمله من المعنى ونحوه قولهم
من ادرك الصمان فقد ادرك **قوله** ومن ابتدايية او بيانية كقولك
رايت منك اسدا قال الطيبي فيه اشعارا بان من البيانية تجريدية
لما ذكره من المثال **قوله** من قرا سورة الفرقان الى اخره موضوع
سورة الشعرا **قوله** الظاهر اعجازه قال الطيبي اراد ان
المبين من ابان بمعنى بان **قوله** ان يبلغ بالذبح البجاع قال الطيبي
بالباء الموحدة قال ابن الاثير في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب
والتشريح فلم اجد بجاع بالباء قال اهل اللغة البجاع بضم النون للخيط
الابيض الذي في حرف القفا **قوله** ليلا يومنوا وخيفة ان لا يومنوا
قال الطيبي انما قدر الوجهين لان **قوله** ان لا يكونوا مومنين تعليل
لقوله باخع نفسك وليس بفعل لفاعل المعلل فكان من الظاهر ذكر

قال القاضي في حاشيته قوله ان يبلغ بالذبح البجاع الى اخره قال الكشاف والبجاع بالباء
عرق مستطن الفخار وذلك اقصر حد الذبح وزاد في الفايق
والذبح بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح البجاع وهو الخيط
الابيض الذي في الرقبة قال ابن الاثير بعد نقله ذلك وطال ما بحثت عنه

وذكر في جمعة وابو داود حاعام
اخل صطر من عام ؟

قال الطيبي ذكر الجوهري
دعا بالتحية والسلام
تفسير التحية والسلام
اي ان التحية دعا
بالتحيي والسلام دعا
بالسلامة ؟

A

ذكر الجوهري في الخا المعجمة والطب والتشريح فلم اجد البجاع بالباء
مذكورا في شيء منها بعد التفتيش عنه في مظانه من الخيط

حرف التعليل وانما ترك لان في ات دلالة عليه لما اطرد حرف الجار منه او فعل له
على تقدير المخاف ومن ثم قال خيفة ان لا يومنوا **قوله** فظلت عطف على
تنزل عطف واكن على فاصدق لانه لو قيل انزلنا بدله لصح قال الطيبي يعني
فظلت معطوف على المخارج الذي لو استعمل بدله الماضي لكان صحيحا
كما ان اكن معطوف على اصدق على انه لو قيل اصدق مجزوما لكان صحيحا
قوله اتبعه ارساله اليهم للانذار تعجيبا له قال الطيبي اي اتبع الله تعالى
بقوله الا يتقون **قوله** ايت القوم الظالمين وهو كلام مشتمل على ارسال الله
تعالى الى فرعون المسجل بقوله قوم فرعون فقوله تعجيبا مفعول له لاتبعه
قوله ويحتمل ان يكون بمعنى الايانس الا يتقون كقوله الا يسجدوا قال الطيبي
فيكون من باب حذف المنادى وحرف الكتابة هكذا وان لا يسجدوا ولكن في الامام
كتبا متصلين **قوله** لقد كذب الواشون فما فحمت عندهم بليلى بسد
ولا ارسلتم برسول هو كثير وقبله حلفت برب الراقصات على منى خلال الملا
يمدون كل جديل وبعده فلا تجمعي يا عز ان تتفهمي بنصح اني الواشون
ام يعمهون قال الطيبي رقص البعير رقصا ورقصانا حنب وارقصوا في سيرهم
وترقصوا ارتفعوا وانخفضوا وخلال الملا وسط الناس والجديل الحبل المفتول
والزمام المجدول ما في قوله ما فحمت نافية يقال ما فحمت بكلمة اي ما تكلمت
وقال في الاستشهاد بقوله ولا ارسلتم برسول نظر لانه يحتمل ان يكون
بمعنى المرسل **قوله** ويجوز ان يكون حكما مبتدا عليه بانه من الكافرين
بالاهيته او بنعمته قال الطيبي فعلى هذا وانت من الكافرين اعتراض
او تذييل **قوله** افتعل ذلك ولوجيئ بشيء مبين قال الطيبي يريد ان عامل
الحال وصاحبها ما دل عليه قوله لاجعلنك من المسجونين فجعل وعيده
مخلصا للانتقال الى نوع اخر من الدليل **قوله** لقول ثابت شراهل انت
باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخاعون بن مخراق قال الطيبي هل انت
حث وتحريض على الاستجابة دينار اسم رجل وكذا عبد رب وعبد رب

معطوف

حث زكريا
قوله وقدري حاذرون بالدال اي المهلة احب الصبي السوء من اجل امه
وابغضه من بغضها وهو حاذر اي خبيث انتهى

معطوف منصوب على محل ديناروا خاعون منادى لانعت ويجوز ان
يكون عطف بيان لعبد رب احب الصبي السوء من اجل امه
وابغضه من اجلها وهو حاذر **قوله** مثل ذلك الاخراج اخرجنا
فهو مصدر قال ابو حيان هذا الوجه لا يسوغ لانه يوول الى تشبيه
الشيء بنفسه وكذا قوله او مثل ذلك المقام الذي كان لهم كان ذلك
المقام الذي كان لهم هو المقام الكريم ولا يشبه الشيء بنفسه
وقال الحلبي ليس في ذلك تشبيه الشيء بنفسه لان المراد في الاول اخرجناهم
اخراجا مثل الاخراج المعروف المشهور وكذلك الثاني **قوله** او الامر لذلك
قال الطيبي هذا الوجه اقوى الوجوه ليكون قوله واورثناها عطف عليه
والجملتان معترضتان بين المعطوف عليه وهو فاخرجناهم وبين
فاتبعوهم لان الاتباع عقب الاخراج لا الايراث **قوله** وقيل منقطع والمعنى
ولكن سلامة من اتى الله بقلب سليم تنفع قال في الكشاف ولا بد من تقدير
هذا المضاف والكلام يتحصل للاستثناء معنى وقال ابو حيان لا ضرورة تدعو الى
هذا التقدير اذ يصح لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه ذلك وقال الحلبي انما
قدر المضاف ليتوهم دخول الاستثنا المستثنى منه لانه متى لم يتوهم ذلك لم
يقع الاستثنا ولهذا منعوا اصهلت الخيل الا ابل الا بتاويل وفي المفتاح الا
الا من اتى الله بقلب سليم مقدر على حذف المضاف وهو الاسلامة من
ان الله مدلولا عليه بقرائن الكلام وفي حاشية الطيبي قال صاحب التقريب
في توجيه كلام الكشاف اذ شرط المنقطع ان يصح اسناد الفعل الاول اليه ولا يدخل
في المستثنى منه قيل وفيه نظر لانا اذا قدرنا المضاف يكون التقدير لكن
حال من اتى الله بقلب سليم ينفعه ويستقيم المعنى وكذلك لو لم يقدر
ويكون التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم ينفعه حاله ليستقيم المعنى

واذا استقام المعنى على التقديرين بنا على انه لابد في الاستثنا المنقطع من
جعل الا بمعنى لكن وتقدير الخبر بعد ذلك فلا يتعين تقدير المخاف ولا يفسد
المعنى اذا لم يتقدر ويؤيده قول ابي البقا اي لكن من اتى الله بقلب سليم
يسلم او ينفع وقال الطيبي مراد الزمخشري من قوله ولو لم يقدر
المخاف لم يتهل للاستثنا معنا يتم اخر وهو ان المذكور بعد حرف
الاستثنا كلمة من وهو بمعنى النفس او الشخص وليس المعنى ان نفس
الا تنفع او ينفع احدا بالدفع او الشفاعة او النصرة لكن المعنى لا
تنفع الاسلامة قلبه فلا بد من التاويل كيف ما كان **قوله** وقيل قصورا
مشيدة وحصونا قال الطيبي هذا اظهر في العبث من الصانع لقوله
لعلكم تخلدون قال الامام البنا المرتفع انما كان مذموما لدلالته على
السرف والخيلا واتخاذ القصور لدلالته على الامل الطويل والغفلة عن
ان الدنيا دار ممر لا دار مقر **قوله** شماريخ جمع شمراخ وهو الذي عليه
البسر **قوله** وهو ابلغ من ان يقول انى لعلكم قال قال صاحب
الانتصاف كثيرا ما ورد في القران خصوصا في هذه السورة العدول عن
التعبير بالفعل الى الصفة المشتقة وجعل الموصوف واحدا من جمع
نحو من المسجونين من الواعظين وزنا نكن مع القاعدين بان
يلوثوا مع نحو الغلان التعبير بالفعل يفهم وقوعه خاصة واما بالصفة
وجعل الموصوف واحدا من جمع فيفهم امرا زايدا وهو جعل ذلك
سمة للموصوف ثابتة التعلق به كاللقب المشهور ولو قلت بان
يتخلفوا لم يرد على الاخبار بتخلفهم والتلو وهو قوله مع نحو الغلان لحقهم
لقارديا وصيرهم نوعا فشلا رذلا وكذا ما يرد من امثالها **قوله**
فان كان من القسط فعلا ينبغي تغيير العين قال الطيبي فيه نظر والصواب

ان وزنه

ان وزنه فعلاع لان التكرير يقتضي ان يوزن بما قبله فان قلت فعل ذلك لعدم
فعلاع كما قيل في بطنان قلت ذلك لوجود فعلات نحو عثمان وعفران
واما فعلاس فلم يوجد اصلا وايضا فقد تكلم هنا على فرض كونه في القسط
وتكرير العين فعلى هذا يجب التعبير عنه بما تقدمه جزما فان قيل عدول
المصنف لعله ان وزنه فعلاس اشارة الى انه ليس هذا بالحقيقة تكرير اللعين
فان العين لا تضاعف وحدها مع تخلل اللام لما يلزم الفصل للمثنى عندهم
وكذلك قالوا الايراد الفاوحدها مطلقا قلت قد صرح بتكرير العين فكيف
يحمل على ذلك فهو وارد عليه من هذا الوجه ايضا الا ان يقال في عبارته تساهل
على ان الكوفيين يجوزون مثل هذه الزيادة **قوله** اتوا بالواو للدلالة على
انه جامع بين وصفين منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه قال الطيبي
فان قلت هذا بيان خاصة التركيب فما بيان الابلغية واختصاص الواو بموضع
دون موضع قلت التركيب بدون الواو في قصة ثمود يفيد التوكيد والتقرير
والقطع بانه بشر مثلهم اي لا ينبغي ان نؤمن برسالتك الا بشي تمتاز به عنا
ولهذا قالوا فات بايه ان كنت من الصادقين والقوم اتصفوا في الطلب ولهذا
قال هذه ناقة لها شرب واما قوم شعيب فانهم اثبتوا له شيئين كونه
سحرا وكونه بشرا مثلهم كل واحد منهما مستقل في المنع من كونه رسولا
يعني نحن وانت في عدم صلوحية الرسالة من كونك بشرا سواء ولك المزيد
علينا في كونه مسحورا ونظائر اكدوا ذلك بقولهم وان نظنك لمن
الكاذبين والظن بمعنى اليقين ولذلك ادخل ان واللام ولما كان هذا
الرد ابلغ من الاول ما طلبوا البرهان كما طلبوا حيث قالوا فاتي بايه ان
كنت من الصادقين بل قطعوا بما يدل على اليأس من ايمانهم فاسقط
علينا كسفا من السما على سبيل الاستهزا **قوله** ومحلها النصب على العلة

قال ابو حيان مذهب الجمهور ان ما قبل الا لا تعمل فيما بعدها الا ان يكون مستثنى
او مستثنى منه او تابعا له غير معتمد على الاداة نحو ما مررت بأحد الا زيدا خير
من عمرو والمفعول له ليس واحد من هذه الثلاثة فلا يجوز ان يتعلق بما هللناهم
ويتخرج جواز ذلك على مذهب الكسائي والاخفش وان كان لم ينص على ذلك بخصوصه
وقال الحلبي الجواب ما تقدم قبل ذلك من انه يختار مذهب الاخفش قوله
روي انه لما نزلت صعد الصفا ونادا هم فخذا فخذا حتى اجتمعوا اليه فقال
لو اخبرتكم ان سيطلع هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد اخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عباس قوله روي
انه عليه الصلاة والسلام لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة ببيوت
اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كبيوت الزنابير
لما سمع من دندنتهم بذكر الله والتلاوة كما جاء في الحديث الكلمة يحفظها
الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة اخرجه الشيخان
من حديث عائشة قوله وكان عليه الصلاة والسلام يقول لحسان قل وروح
القدس معك اخرجه الشيخان من حديث البراء ابن عازب قوله وعن
كعب بن مالك انه عليه الصلاة والسلام قال اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو
اشد عليهم من النبل رواه عبد الرزاق ليس فيه اهجهم وفي طبقات
ابن سعد عن ابن سيرين مرسلا انه عليه الصلاة والسلام قال لكعب بن مالك
هيه فانشده فقال لهو اشد عليهم من وقع النبل وفي صحيح مسلم
من حديث عائشة اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل قوله
من قرا سورة الشعراء الى آخره موضوع سورة النمل قوله
او جملة اعتراضية قال ابو حيان هذا على غير اصطلاح النحاة فانهم عندهم
لا تقع الا بين شيئين يتعلق احدهما بالآخر لوقوعها بين صلة وموصول

وبين

حش زكريا
قوله وان خيرة اي الكتاب يعني القرآن او القرآن عطف على اللوح
ما عجازه الباء بمعنى مع

وبين جزء اسنادي وبين شرط وجزائه وبين نعت ومنعوت وبين قسم
ومقسم عليه وهنا ليست واقعة بين شيئين مما ذكر وقال الحلبي
تسميته هذا اعتراضا يعني من حيث المعنى وسياق الكلام قوله
وتذكير الضمير للاختصار قال صاحب الانتصاف تكرر منه ان ايقاع الخبر
مبتدا بعد الحصر لقولهم ينشرون اي لا ينشر الا هم وعد الضمير من
الات الحصر ليس بثبت وها هنا مكرر لان الاصل وهم يوقنون بالآخرة
فقدم المجرور للعناية فوقع فاصلا بين المبتدا والخبر فاريد ان يلي المبتدا
خبره وقد حال المجرور وبينهما فطوي ذكره ولم تفت العناية بالمجرور حيث
بقي مقدما وقال الطيبي بعد حكايته هذا الكلام من لم يشم رائحة علم البيان
فانهم اجتمعوا على ان مثل انا عرف يحتمل التقوية والتخصيص اما التقوي
فلتكرير الاسناد واما التخصيص فلاعتبار تقدم الفاعل المعنوي على عامله
ولما تقدم ضميرهم على يوقنون واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد
ولهذا قال الزمخشري ما يوقف بالآخرة حق الايقان الا هو لا لجاهلون
ولما كان جدوى الاعتراض تاكيد معنى المعترض فيه ودل مفهوم قوله
وهم بالآخرة هم يوقنون على ان من آيقن بالآخرة حق الايقان لابد ان يخاف
تبعاتها ومن خاف تحمل المشاق والمتاعب فكان بهذا الاعتبار هو كالعلة
للموصولين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فصح كونه معترضا
قوله واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس قال ابو حيان هو
من اضافة النوع الى جنسه نحو ثوب خز قوله وقيل متصل هذا القول
مبني على جواز صدور الذنب منهم وحاشاهم من ذلك فكان الاولى
بالمصنف ان لا يتبع الزمخشري في حكايته ذلك قوله اسم فاعل اطلق للمفعول
قال الطيبي هذا الوجه من الاسناد المجازي اسند الانجاء الى الآيات وهو في الحقيقة

حش زكريا
اذا الشهاب شعلة من النار والقبس قطعة منها يكون في عود او غيره

حش زكريا
وقيل متصل قيل حملا على ان المستثنى نحو موسى حين ظلم نفسه بقتله القبطي قبل النبوة
ثم تاب بقوله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي او على انه من يصدر عنه من الانبياء ترك
الافضل فهو من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وحمل من على الاستغراق
رفع على البدل او نصب على الاستثناء وحمل من على الاستثناء رفعه على البدل او نصب على الاستثناء

قوله ذكرك الدنيا العزا هو بكفي والمدا التراب وقال ابو عبيد هو الدرس والهلال انتهى

لذوي البصائر وهم اهل احد وفرعون وملاوه بقرينة واستيقنتها
قوله او بدل من الامر قال ابو حيان هذا لا يجوز لان مدلول لا يحطمنكم مخالف لمدلول ادخلوا وقول الزمخشري في تقريره لانه في معنى لا تكونوا حيث انتم بحيث لا يحطمنكم لتحمل فيه البدل لان الامر بدخول المساكن نهي عن كونهم في ظاهر الارض وقال الحلبي اما منع البدل بما ذكر فلا يسلم تغاير المدلول بالنسبة لما يؤول اليه المعنى وقال السفاقسي هذا المنهج مبني على صناعة الاعراب وقد حاول الزمخشري فيه بما حاوله حسنة جدا الا ان ادخلوا مساكنكم في معنى لا تكونوا هنا وهو معنى لا يحطمنكم لانه في معنى لا اريتك ها هنا اي لا تكن ها هنا وقال الطيبي معنى هذا الاسلوب وهو ان ينهى الغير والمراد نهي المخاطب النهي على ان يكون المخاطب على وصف هو ملزوم المنهي عنه فمال المعنى لا تكونوا خارجين عن مساكنكم فيحطمنكم سليمان وجنوده فلذلك صح ان يكون بدلا من ادخلوا مساكنكم قوله للجواب له فان النون لا تدخله في السعة رد لقول صاحب الكشاف انه يحتمل ان يكون جوابا للامر وقد سبق المصنف الى رده ابو البقا واطبق المعربون والمعقبون على متابعته في ذلك قال صاحب الكشف هذا وان كان في المعنى صحيحا الا ان اللفظ يمنع من فصاحته لو حمل عليه لان النون لا تدخل في الجزا الا في ضرورة الشعر قوله او منقطعة الى اخره قال ابو البقا جعلها ابن عطية متصلة والصحيح انها هنا منقطعة كما ذكره الزمخشري لان شرط المتصلة تقدم همزة الاستفهام فلو تقدمها اداة استفهام غير الهمزة كانت منقطعة وهنا تقدم ما فتاء شرط المتصلة قوله يعني بلقيس قال الطيبي بالعربية بكسر الباء وعلى العجمية بفتحها قوله ويا للنداء ومناداه محذوف قال ابو حيان الذي اذهب اليه ان مثل هذا التركيب الوارد عن العرب

ليست

ليست يا فيه للنداء وحذف المنادى لان المنادى عندي لا يجوز حذفه لانه قد حذف الفعل العامل في النداء والحذف فاعله بحذفه فلو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء وحذف متعلقه وهو المنادى فكان ذلك اخلالا كثيرا واذا ابقينا المنادى ولم نحذفه كان ذلك دليلا على العامل فيه وهو جملة النداء وليس حرف النداء حرف جواب كنعم ولا وبلى واجل فيجوز حذف بجملة بعدهن لدلالة ما سبق من السؤال على الجملة المحذوفة فيا عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه البتة الا التي للتنبيه وجملة ذلك لا خلاف الحرفين ولقصد المبالغة في التاكيد واذا كان قد وجد التاكيد في اجتماع الحرفين المختلفي اللفظ العاملين في قوله فاصدعهن لا نسالنه عن بما به والمتفقي اللفظ العاملين في قوله ولا للمامهم ايادوا فاجتماع غير العاملين وهما مختلفا اللفظ اولى وكذا ليس يا في قوله يا لعنة الله والاقوام كلهم حرف نداء بل حرف تنبيه جا بعده المبتدا المحذوف ناه وقال السفاقسي ما اختاره الشيخ واستدل به هو اختيار ابن عصفور واستدلاله وذكره هنا ايضا ابو البقا فقال وقال جماعة من المحققين دخل حرف التنبيه على الفعل من غير تقدير حرف كما دخل في هلم قلت واختار هذا ايضا ابن مالك قال في توضيحه يظن اكثر الناس ان يا التي تليها ليست حرف نداء والمنادى محذوف اي يا قوم وهذا الراي عندي ضعيف لان القائل قد يكون وحده فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا ولان الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي فيه ادعي فيه حذفه مستعملا فيه بثبوته كحذف المنادى قل امرا ودعا فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته بخلاف ليت فان المنادى لم تستعمل العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل لخلوه عن دليل فتعين كون يا التي يقع قبلها المجرد التنبيه مثل الا وها وقد تجمع بين الا ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بين كي

والام ومعناهما واحد وسهل ذلك اختلاف اللفظين ومثل يا الواقعة قبل
ليتي في نحوها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر يا حبذا جبل
الريان من جبله وقبل رب في قوله يا رب سارية ما توسدا انتهى قوله
وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر بعده رأيت
الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المرزوقي في رائدا
حال وجواب اذا اتعبتك وقوله رأيت الذي تفصيل لما اجمله اتعبتك المناظر
والرائد الذي يقدم القوم لطلب الكلا لهم المعنى اذا جعلت عينك رائدا
لقلبك تطلب له هواه فتتعبك مناظرها ولو قعدت موارد هاف اشتق
المكاره وذلك انها تهجم بالقلب في ارتياده على ما يضر في بعضه
على فراقه من مهيجات اشتياقه ولا يقدر على السلو عن جميعه فهو
متحمل الدهر بلوى ما لا يقدر على كله ولا يصبر عن بعضه وعن بعض
الكلا من ارسل طرفه استرعى حتفه وفي المثل الرائد لا يكذب اهله لانه
ان كذب هلك معهم قيل الشعر لعبد الملك ابن طاهر بن الحسين
قوله اوصلها الله عن عباده تعالى زاد الكشاف بتقدير حذف الجار وايصال
الفعل قال ابو حيان فيه نظر من حيث ان حذف الجار ضرورة كقوله
تمرون الديار قوله تسعة انفس قال ابو حيان تقدير غيره تسعة
رجال او ولي لان النفس مؤنثة فيكون الفصيح ترك التاء من العدد وقال
الحلبي انما اراد تفسير المعنى قوله وقرئ بالياء علم ان تقاسموا اخبر
قال الحلبي ويجوز ان يكون امرا ايضا وتكون الغيبة فيما بعده جوابا
لسؤال مقدر والمصنف تبعه في ذلك الزمخشري وابا البقاء وسبقهما
الى ذلك مكي قال الطيبي يعني اذا كان تقاسموا امرا فلنبيتنه بالنون
والتاء الفوقانية جواب له لان هذه الالفاظ التي تكون من الفاظ القسم
تتلقى بما يتلقى به الايمان والمعنى احلفوا النبيتنه او لنبيتنه وعلى هذا

للخبر اما مع الياء التحتية فلا يكون الا خبرا ومعناه قالوا لنبيتنه متقاسمين
حلف بالله ليفعلن باليا ولا يصح ان يكون امرا لان الياء للغيبة والامر للمخاطب
ولا معنى لقولهم احلفوا ليبيتنه متقاسمين وقد بعضهم ليقسمن
بعضكم ليبيتنه انتهى قوله تفعلون فعل من يجهل قيل قالوا قال الطيبي
هذا التقدير غير مرضي باباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على
الاجمال وسماه فاحشة وقيده بايجاب المضرة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله
وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة
مفصلا وصرح بذكر الرجال مما كني بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية
لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هو احسن احوال البهيمة وقد تقرر عند
ذوي البصائر ان اتيان النساء لمجرد الشهوة مستردل فكيف بالرجال وضم اليه
من دون النساء وآذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم اضرب
عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا
وانتم تعلمون فاولي لحرف الاضراب ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين
والتفت في تجهلون موبخا معيرا قوله بدل من ام من خلق السموات
قال الطيبي يعني اذا اخذت مجموع الايتين وخلاصتهما وكونهما دالتين
على اختصاص الله تعالى بهذه الافعال التي لا يقدر عليها غيره فانها دالة على التوحيد
وبنفي الضد والنذ كان حكم الثاني حكم الاول فيجب الابدال ولا ينبغي ان تعتبر
مفردا تاما في الابدال لعدم استقامة المعنى ومما يؤيد ان الابدال من المعنى
تذييل الايتين بقوله الله مع الله وان الثاني بيان للاول تجهيلهم بقوله بل اكثرهم
لا يعلمون اي جاهلون في ان يعدلوا به غيره او يعدلوا عن طريق الحق الذي هو
التوحيد لان الاثار السفلية اظهر من الاثار العلوية واقرب خطورا
عند الاغبياء ولان الدلايل كلما كانت اسهل ماخذا كانت ابين واوضح فجيء بدال
الثانية من الاولى قوله والاستثنا منقطع ووقع المستثنى على اللغة التميمية

قال ابن مالك في شرح التسهيل زعم الزمخشري ان قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله استثنا منقطع جاء على لغة تميم لان الله تعالى وان صح
الاخبار عنه بانه في السموات والارض على المجاز لانه مقدس عن الكون في مكان
بخلاف غيره فانه اذا اخبر عنه بانه في السموات او في الارض فانه كائن فيها
حقيقة ولا يصح حمل اللفظ في حال واحد على الحقيقة والمجاز قال والصحيح عندي
ان الاستثنا متصل وفي متعلقه بغير استقر من الافعال المنسوبة
على الحقيقة الى الله تعالى والى المخلوقين كذكر ويذكر فكانه قيل لا يعلم من
يذكر في السموات والارض الغيب الا الله ويجوز تعليق بغير باستقر مسندا
الى مضاف حذف واقيم المضاف اليه مقامه اي لا يعلم من استقر ذكره
في السموات والارض الغيب الا الله ثم حذف الفعل والمضاف واستتر الضمير
لكونه مرفوعا هذا على تسليم امتناع ارادة الحقيقة والمجاز في حال واحدة
وليس عندي ممتنعا كقولهم القلم احد اللسانين والحال احد الابوين
وكقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ويمكن ان يكون من في
السموات والارض في موضع نصب والغيب بدل اشتمال والفعل مفرغ لما
بعد الا اي لا يعلم غيب من في السموات والارض الا الله انتهى وقال الطيبي بعد
حكاية الزمخشري ما اختار المذهب التميمي اضطرارا اليه بل مراعاة للنكتة
الية ذكرها وتحقيقها على ما ذكره صاحب المفتاح ومن البناء على هذا التنويه
اي على الدعوى قوله تحية بينهم ضرب وجيع وقوله تعالى يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير
والا العيس قال في فصل المستثنى منه اي انيسها ليسوا الا اياها وقال فيه
وقفت فيه اصيلا لا اسايلها اعيت جوابا وما بالربع من احد الا اواري ارادان
كان الاري يعد احدا فلا احد فيه الا اياه وعليه كلام المصنف ان كان الله من
في السموات والارض فهم يعلمون الغيب اي المقصود من ادخال رب العزة
في المستثنى منه بالدعوى وجعله جنسا منهم كما سبق ثم الاخراج بالمستثنى

منفيها من يعلم الغيب اي وهو الله كان معلوما انه تعالى ليس في السموات والارض
فلا يكون فيهما من يعلم الغيب فيكون الاستثنا منقطعا وقوله فيهما
من يعلم الغيب او الى من قول الكشاف فهم يعلمون الغيب؟

قطع القول بنفي معرفة الغيب عمن في السموات والارض وان استحالة علمهم الغيب
كاستحالة ان يكون الله منهم والفرق بين الاية والمثال انه في الاية ادخل الله
تعالى في من في السموات والارض ليجعل غيره مثله في معرفة الغيب ادعاء بنفي
المثال عكسه قال صاحب التقريب في الكلام الاول توقفا لنكتة على لغة التميمي
والثاني في موازنة الاية بالبيت فتلخيصه ان كان الله من جنسهم وهو يعلم
الغيب فيهما من يعلم الغيب اي استحالته كاستحالته واما الثاني
فلتوقفها على تقدير شرطية مثل ان كان التعافير انيسا فيها انيس وهذا
انما يصح على التميمي وجعله بدلا من جنس الاول على سبيل الفرض والتقدير
لتصح تلك الشرطية واما على الحجازي ونصبه على انه مستثنى منقطع اي
مذكور بعد الاغير ممزج فليس فيه انه من جنس الاول للحقيقة ولا فرضا
فهذا انكشف المقصود ولله الحمد قوله روي ان طولها ستون ذراعا رواه
الثعلبي من حديث حذيفة قوله روي انه عليه الصلاة والسلام سيل
عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة رواه ابن جرير من حديث حذيفة
ابن اليماني قوله الواو للحال اي اكذبتم بها بادي الراي او للعطف قال
الطيبي فان قيل ما الفرق بينهما قلت على الحال يلون المنكر التكذيب المقيد
بقيد عدم التدبر فلا يكون كل واحد من التكذيب وعدم النظر منكرا على الاستقلال
بخلافه في العطف اي لم جمعتم بين هذيب المنكرين فان انكرتموه فهلا انكرتم
فيهما لما عسى ان يكون ذلك يوديكم الى التصديق فان من جحد كتابا فلا يمنعه
بجحد من قراته قوله فان اصله لتبصروا فيه قال ابو حيان الذي يظهر ان
هذا من باب ما حذف من اوله ما اثبت في مقابلة وحذف من اخره ما اثبت حذفه
في اوله فالتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لتبصروا
فيه قلت وهو نوع بديع يسمى بالاحتباك قوله من قرا سورة طسم
الى اخره موضوع سورة القصص قوله بعض بنايها قال الطيبي
يريد ان من في قوله من بنا موسى للتبعيض قوله وفي الحديث انه قال لك لا الى

حركتها قوله ولها ذنب هو شر احمر يعارض الفرخ

ولو قال لي لهداه الله كما هداها رواه النسائي من حديث ابن عباس بمعناه **قوله**
فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون قال صاحب الانتصاف هي من بديعة النبوة
واخت النبي محقيق بما هذه الفطنة وقال العلم العراقي هذا وان كان منقولا
بعيد لان لغتها غير هذه اللغة وهذا الاحتمال انما نشا من تركيب الالفاظ العربية
واحتمال الضمير الامرين فيها وقال الطيبي هذا الاسلوب من الكلام الموجه
او الابهام وايهما بعد في وقوع نحوه في لغة اخرى لا سيما في الضمير **قوله** وقيل
منف قال الطيبي منعت الصرف لاجتماع التانيث والعلمية والعجمة كما حماه
وجور في اسم بلدتين **قوله** او استعطاف قال ابن الحاجب القسم
جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير
الاستعطاف وان كانت طلبية فهو للاستعطاف **قوله** او حال منه اذا
جعل من اقصى المدينة صفة لاصلة لما قال ابو حيان يعني ان رجلا يكون حينئذ
نكرة لم توصف فلا يجوز مثل هذا الحال وقد اجاز ذلك سيبويه في نحو به من غير وصف
قوله كالرخال هي الانثى من اولاد الضان الواحدة رخلة بكسر الخاء المعجمة **قوله** تنظرت
نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث استهلت مواطره هو للفرزدق قال الطيبي
تنصرت اي انتصرت ونصر اسم رجل والسماكين نجمان الاعزل وهو الذي لا شيء بين
يديه والرامح وهو الذي بين يديه الكواكب وايهما مخفف ايهما وهل السحاب
واستهل اذا انصب انصبابا شديدا ومن في من الغيث لابتدا لم اقرف بين نصر
وبين السماكين في الجود **قوله** روي انه قضى اقضى الاجلين اخرجه البخاري
عن ابن عباس والبزار والطبراني من حديث ابي ذر **قوله** باتت حوا طب ليلى
يلتمس بها جزل الخذي غير خوار ولاد غر قال الطيبي للجواري اللاتي يطلبن
الحطب والجزل الحطب اليابس العظيم والخوار الضعيف والدغر
مصدر دغر اكثر الدخان ومنه اخذت الدغارة وهي الفسق والخبث
قوله واليق علي قبس من النار جذوة شديدا عليه حرها والتهابها قال
الطيبي الجذوة الجمرة من النار والمراد بها النمية اشتد حرها والتهابها

حش زكريا
قوله واجر عليها
يجيز واجري اجرتها
عليه وانما جاز لها
ان تاخذ الاجر
على ارضاع ولدها
لانها لم تخذه اجيرا
بل لكونه مال اجنبي

حش زكريا
دغر بالبسر فعلو
عوده غر دغر دي

حش زكريا
اشار بالبسملة الاول الى ان الجذوة تكون بلا نار وبالثاني الى انها تكون بنار وذكر
اي وتكون الجذوة عودا يشمل الامرين ؟

لانها

لانها هيجت نار العداوة والفتنة بين القوم استشهد بالبيت على ان الجذوة
العود الغليظ وليس في راسه نار وبالبيت الثاني على ان الجذوة هي التي
على راسها نار **قوله** استعارة من حال الطائر الى اخره قال الطيبي ينكون على
هذا الوجه مستعارا على التمثيل **قوله** وداع دعا من يجيب الى الندا
فلم يستجبه عند ذاك مجيب قال الطيبي اي رب داع دعا هل احد
يمنع المستنجين فلم يجبه احد انتهى قلت البيت من قصيدة
لكعب بن سعد الغنوي يرثي بها اخاه شبيبا واولها تقول سليما
ما لجسمك شاحبا كانك يحميك الطعام طبيب قال القايل وبعضهم
يرويها ليسهم الغنوي وهو من قومه وليس باخيه **قوله**
والجمهور على انها نزلت في ابي طالب الى اخره اخرجه الشيخان من حديث
المسيب نحوه **قوله** خرع عند الموت قال الطيبي يروى بالخاء المعجمة
والراء اي ضعف وبالجيم والزاي اي خاف دعا ثعلب انما هو بالخاء
والراء **قوله** اذ قاله قومه منصوب بتنوآء قال ابو حيان هذا ضعيف
جدا لان اثقال المفاتح العصبة ليس معتبرا بوقت قول قومه لا تفرح
وقال ابن عطية هو متعلق بقوله فبغى عليهم وهو ضعيف ايضا
لان بغيه عليهم لم يكن مقيدا بذلك الوقت وقال ابو البقا هو ظرف
لاتيناه وهذا ضعيف ايضا لان الايتا لم يكن وقت ذلك القول
وقال ايضا ويجوز ان يكون ظرفا لفعل محذوف دل عليه الكلام اي
بغى عليهم اذ قاله قومه قال ابو حيان ويظهر لي ان يكون تقديره
فاظهر التفاخر والفرح بما اوتي من الكنوز اذ قاله قومه لا تفرح
قال الحلبي وهو مناسب وقدره الطيبي ولهو في اذكر وهو حسن
وقد تكرر نظيره في القرآن **قوله** اشد الغم عندي في سرور
قوله تيقن عنه صاحبه انتهى قال الطيبي يقول السرور الذي تيقن صاحبه

حش زكريا
واث هو في يستجبه
حيث عداه بالباء اي
وضعف الوعا

الانتقال عنه هو اشد الغم لانه يراعي وقت زواله فيتنغص كلما ذكر زواله
قوله من قرا طسم القصص الى اخره موضوع **سورة العنكبوت**
قوله فان معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك
اول مفعوليه وغير مفتونين من تمامه ولقولهم امنا هو الثاني قال صاحب
التقريب فيما قاله نظر لانه يودي الى انهم تركوا غير مفتونين وانما الكلام
في العلة وليس كذلك لما ذكر من معنى الاية اي حسب الذين نطقوا بكلمة
الشهادة انهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنون ليتميز الراسخ في الدين
من غيره ولسبب النزول فالوجه ان يجعل ان يتركوا سادا مسد مفعولي
حسب كما سيذكر في ان يسبقونا بدل حسب ونظايره وان يقولوا
علة للحسبان اي احسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين
وقال الطيبي لتحرير النظر ان فعل الحسبان اذا علق بمضمون الجملتين
كما ذكره يلزم ان يكون الكلام في العلة كانه قيل احسبوا ان تركهم
غير مفتونين سبب قولهم هذا لا بسبب اخر وليس الكلام الا في ان
جعلوا قولهم علة لكونهم لا يفتنون وقال ابو حيان كان ينبغي ان يقدر
في قوله ان يتركوا انه سد مسد المفعولين كما قدر ذلك في قوله ان يسبقونا
قوله والكمال في الصلاح منتهى درجات المومنين قال الطيبي وذلك ان
الصلاح ضد الفساد والفساد خروج الشيء عن كونه منتفعا به والكمال للانسان
اكمل من حصوله على ما خلق له من البقاء ولا يحصل ذلك في الدنيا لان غايتها الفنا
فاذن ليس ذلك الا في مقعد صدق عند مليك مقتدر **قوله** ولعل اختيار هذه
العبارة للدلالة على كمال العدد فان تسعماية وخمسين قد يطلق على ما يقرب
منه قال ابن المنير لان الاستثناء استدراك ونقض بعض الجملة تحرير
للعدد ولا يحتمل المبالغة **قوله** واختلاف المميز اي حيث قال
في الاول سنة وفي الثاني عاما **قوله** لما في التكرير من البشاعة وجهة غيره

بان السنة غلب اطلاقها على ما عز من الرخا
فاشار الى مدة لبثه فيهم كان في شدة عليه **قوله** او كنتم تنظرون
في الامور نظر العلم دون نظر الجهل قال الطيبي وعلى هذا تعلمون
مجدي مجرى اللازم نحو فلا يعطي ويمنع وعلى الاول متعلق بمحذوف
بقرايين الاحوال **قوله** وقرئ تخلقون اي على وزن تكذبون وافكا اي
بفتح الهمزة وكسر الفا **قوله** وتنكيره للتعميم فابتغوا عند الله الرزق
كله قال الطيبي يعني انما نكر اولا للتقليل مبالغة في النفي وعرف للاستغراق
ليشمل كل ما يسمى رزقا وهذا من المواضع الذي ورد فيه المعرفة
بعد النكرة ولم يرد بالثاني الاول **قوله** من حيث ان سياقها تسلية
للرسول صلى الله عليه وسلم وتنفيس عنه قال الطيبي هذه قاعدة
شريفة عليها ينبني اكثر النظم وجل القصص وارد على هذا الوجه المنهج
قوله معطوف على اولم يروا لا على يبدي فان الرويه غير واقعة
عليه قال صاحب المطلع وان جعلت الرويه بمعنى العلم لتمكنهم
من تحصيله بالبحث عن دلايله والاستدلال بها فلا حاجة الى هذا التكلف
في التخلص عن عهدة العطف وقال صاحب الانتصاف لقايل ان يقول
وان لم تقع الرويه عليه الا انها اخبار الله وهي كالمباشرة له فعوملت
معاملة الماتي **قوله** وقيل ولا من في السما قال الطيبي اي على حذف الموصول
فالموصول المحذوف عطف على انتم والمعنى ما انتم بمعجزين في الارض
ولا اهل السما معجزين في السما **قوله** تعول حسان امن يهجو رسول الله
منكم ويمدحه وينصره سوا قال الطيبي في المطلع اي ومن يمدحه
وهنا كما يقال اكرم من اتاك واتى اباك اي واكرم من اتى اباك
وقيل لو لم يقدر من لكان يمدحه عطفا على يهجوا وكان داخلا في حيز
الصلة فكان الضمير في المادح شخصا واحدا وفسد المعنى ولا يصح

قوله سواء وقيل ان ابا سفيان بن الحرث هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعارضه حسان بن ثابت بقصيدة هذا البيت منها ولما انتهى
الى قوله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذلك الجزاء قال له النبي
صلى الله عليه وسلم اجزاك الله بخيرا فلما بلغ منها قوله فان ابي ووالده
وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقاك الله
حر النار ثم لما بلغ الى قوله اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفدا
قال ابن خضر هذا نصف بيت قالته العرب انتهى وروي في صحيح
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا
فانه اشد عليها من رشق النبل وارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم
فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت
فلما دخل عليه قال حسان قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب
بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لافرينهم
بلساني فري الاديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلم
قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان
ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لاسلنك
منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عايشة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت
عن الله ورسوله وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهجاهم
حسان فشفى واشتفى قال حسان هجوت محمدا فاجبت عنه وعند
الله في ذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا رسول الله سيمته الوفا
فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء الابيات قوله ولوطا
عطف على ابراهيم او على ما عطف عليه قال ابن ابراهيم وتوحي في قوله
ولقد ارسلنا نوحا يؤيد الاول واشار قصة لوط عليه الصلاة والسلام لا تكاد

توجد الا مقرونة لقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانه ابن اخيه ومهاجر معه
والثاني قوله والى مدين اخاهم شعيبا فانه معطوف على قصة نوح عليه الصلاة
والسلام لا غير لان التقدير ولقد ارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا
فيكون كلا من القصص مستقلا بنفسه قوله ما سبقكم بها من احد استيناف
قال في الكشاف وكان قبلا قال لم كانت فاحشة قيل لان احدا قبلهم لم يقدم
عليها قال ابو حيان يظهر انها جملة حالية كانه قال اتاتون الفاحشة
مبتدعين لها غير مسبوقين بها قوله وافعلوا ما ترجون به ثوابه
فاقيم السبب مقام المسبب قال الطيبي اي اعبدوا الله واعملوا صالحا
حتى يتمكنوا على رجاء ان يثيبكم الله بالجنة لان من لم يعمل من الصالحات
لم يرج الثواب الذي هو الاخرة فالاعمال سبب للتمكن على الرجاء
فيكون عطف وارجوا على اعبدوا الله للبيان والتفسير قوله من جهة
مساكنهم قال الطيبي اشارة الى ان من في مساكنهم ابتدائية قوله وعنه
عليه الصلاة والسلام انه تلى هذه الاية فقال العالم من عقل عن الله يعمل
بطاعته واجتنب سخطه رواه داود بن المحبر في كتاب العقل ومن
طريقه الحرث ابن ابو سامة في مسنده والثعلبي والواحدي والبغوي
من حديث جابر وارده ابن الجوزي في الموضوعات وكتاب العقل لداود
كله موضوع قوله روي ان فتى من الانصار كان يصلي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوات ولا يدع شيا من الفواحش الا ارتكبه فوصف
له فقال ان صلاته ستنهاه فلم يلبث ان تاب قال الشيخ ولي الدين
العراقي لم اقف عليه وفي مسند احمد واسحاق والبزار وابي يعلى عن
ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا يصلي بالليل فاذا اصبح
سرق فقال ان صلاته ستنهاه قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالذي انزل الينا الحديث رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه من حديث

ايرخله الانصاري واصله في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة مختصرا **قوله** وقيل ان
ناسا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتب كتب فيها بعض ما تقول
اليهود الى اخره اخرجه الدارمي وابو داود في المراسيل وابن جرير من
حديث يحيى بن جعده مرسلا **قوله** من فريد بنه من ارض الى ارض الحديث رواه
الثعلبي من حديث الحسن مرسلا **قوله** او تشبيه الظرف الموقت
قال الطيبي اي المعين الممدود **قوله** في انه لا يرزقها وايانا الا الله قال
الطيبي هذا الحصر مستفاد من بناء يرزق فهو على الاسم بالجامد ومثل هذا التركيب
يفيد التخصيص عنده **قوله** يحتمل ان يكون الموسع له والمضيق عليه واحدا
على ان القبض والبسط على التعاقب وان لا يكون على وضع الضمير موضعه من
يشاء وايهامه لان من من يشاء مبهم قال الطيبي يعني ان الضمير المجرور في
قوله له عايد اليه من فيلزم منه ان يجعل القبض والبسط لواحد واجاب
بان الضمير غير عايد الى من لم يل وضع موضعه من يشاء بجامع كونهما مبهمين
فيتعدد المرزوق ويجوز ان يرجع الى من ويراد به شخص واحد فيتعدد بحسب
احواله فيبسط له تارة ويقدر له اخرى قال الطيبي ويمكن ان يرجع الى من
ويراد به العموم بدليل بيانه بقوله من عباده فيكون التعدد بحسب اشخاصه
فالمعنى ان الله يبسط رزق بعض ويقدر رزق بعض كما تقول اكرمت
بني تميم واهنتهم تريد البعض بقرينة المقام **قوله** اي هم على ما وصفوا به
من الشرك فاذا ركبوا البحر قال الطيبي يريد ان الفا للتعقيب وفي الكلام مبالغة
الغاية كما في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك الى قوله دعوا الله مخلصين له الدين
قوله السنم خير من ركب المطايا تمامه واندى العالمين بطون راح وهو جرير
من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان **قوله** وفي الحديث من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث انس وقال الطيبي
قالوا العلم علمان علم وراثة وعلم دراسة العارفون صدقت مجاهدتهم

قالوا

233

حتى اذا كنتم في الفلك الى قوله دعوا الله مخلصين له الدين
قوله السنم خير من ركب المطايا تمامه واندى العالمين بطون راح وهو جرير
من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان **قوله** وفي الحديث من عمل بما علم
ورثه الله علم ما لم يعلم اخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث انس وقال الطيبي
قالوا العلم علمان علم وراثة وعلم دراسة العارفون صدقت مجاهدتهم
حتى ذكر
من فريد بنه من ارض الى ارض الحديث
رواه الترمذي
عن الحسن البصري مرسلا

حتى ذكروا العلوم الدراسة وصفت معاملاتهم فنحو اعلم الوراثة **قوله** من حرا
سورة العنكبوت الى اخره موضع **سورة الروم**
قوله ارض العرب منهم قال الطيبي منهم متعلق بادنى والضمير للروم
قوله واللام بدل من الاضافة قال الحلبي هذا قول كوفي **قوله** روي ان
فارس غزوا الروم الى اخره اخرجه الترمذي من حديث نيار بن مكرم نحوه
قوله المبدله من قوله لا يعلمون قال السفاقسي الصناعة لا شاهد
على هذا الان بدل فعل مثبت من فعل منفي لا يصح **قوله** او عطف بيان
لسوآ قال السفاقسي فيه ضعف لان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام
والالقاب **قوله** وتخبر بهذوفا قال ابو حيان احسانا لا يجيزون حذف خبر
كان واخواتها لا اختصارا ولا اقتصارا الا ان ورد منه شيء فلا يقاس عليه
قوله وان تكون مفسرة الى اخره قال ابو حيان كون ان هنا حرف تفسير
متكلف جدا **قوله** وعن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوات الخمس الى اخره
اخرجه ابن جرير والطبراني والحاكم **قوله** من سره ان يكتال بالقفيز الاوفى
فليقل فسبحان الله حين تمسون الاية الحديث اخرجه ابو داود من
حديث ابن عباس **قوله** لانه خلق اصلهم منه قال الطيبي اي انما صح الخطاب
للمخلوق بقوله من تراب لذلك والمعنى خلق الله اصلكم من تراب ليتصل
به قوله ثم اي ثم فاجأم وقت كونكم بشرا وثم للتراخي في الرتبة لا في الزمان
فان المفاجاة تدفعه **قوله** لقوله لحية منا اي عيسى عليه الصلاة والسلام
قوله او مناهكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف قال الشيخ جمال الدين
ابن هشام هذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مقدما عليه
وعطفه على مفعول منا وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح
الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وقال
الطيبي في توجيهه ما ذكره المصنف انما جاز ذلك لان الليل والنهار ظرفان

الزمانين

والواقع فيهما المنام والابتغاء والظرف والمظروف كشيء واحد فلا فصل بالاجنبي
مع ان اللف يعين السامع على ان يرد كل واحد من القرينين الى ماله من
النشر **قوله** الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
هو لطرفة بن العبد من معلقته المشهورة **قوله** فما الدهر الا تارتان
فمنها اموت واخرى اطلب العيش اكدح **تقدم** ره فيها تارة اموت
قوله ونصبها على الصلة لفعل يلزم المذكور فان ارادتهم تستلزم رويتهم
له قال ابو حيان كونه فاعلا قبل هزة التعدية لا يثبت له حكمه بعدها حتى
يصح اتحاد الفاعل المشترك في نصب المفعول له **قوله** نصب على الاغراء
قال في الكشاف اي الزموا وقال مكي نصب باضمار فعل اي اتبع ودل عليه
قوله فاقم وجهك للدين لان معناه اتبع الدين **قوله** او المصدر لان الكلام
دل على فطرة الله فطرة قال الطيبي التقدير اقرب الى تاليف النظم لانه موافق
لقوله بل اتبع الذين ظلموا اهواهم **قوله** على ان المخبر من الذين فرقوا
اي ان لم يكن بد لا من المشركين باعادة الجار **قوله** ويجوز ان يكون الموصول
صفة والخبر هل من شركائكم والرابط من ذلكم لانه بمعنى من افعاله قال
ابو حيان الذي ذكره النحويون ان اسم الاشارة يكون رابطا اذا اشير
به الى المبتدا وذلكم هنا ليس اشارة الى المبتدا لكنه شبهه بما اجازه الفراء
من الرابط بالمعنى وخالفه الناس وذلك في قوله تعالى والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتربصن فان التقدير يتربص ازواجهم فحذف الضمير
بخاف الى الضمير العايد على المبتدا **قوله** وكل منهما مستقلة بتاكيد
لتعجيز الشركاء قال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام وقال الطيبي
اما اولا فان من لبيان من يفعل ومتعلقه محذوف اي هل لكم
واستفهم من يفعل كائنا من شركائكم انكر ان يكون لهم شركاء
يفعل ما يفعل الباري واما ثانيا فقال من ذلكم ومن للتبعيض اي

يفعل

يفعل بعض ما يفعله الباري ولو اقل شيء كلا وان يسلبهم الذباب شيا
لا يستنقذوه منه واما بالباء فهي زايدة لتاكيد النفي **قوله** واخناف الغاضري
هو ان لا يظهر وابش من اللولو **قوله** اللهم اجعلها ريحا ولا تجعلها
ريحا رواه الشافعي وابو يعلى والطبراني وابن عدي والبيهقي في الدعوات
من حديث ابن عباس **قوله** ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الحديث
اخرجه الترمذي من حديث ابي الدرداء وحسنه واخرجه اسحاق بن راهويه
والطبراني وغيرهما من حديث اسما بنت يزيد **قوله** تكرير للتاكيد والدلالة
على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم قال ابو حيان ما ذكره من فايدة
التاكيد غير ظاهر وانما هو لمجرد التاكيد ويفيد رفع المجاز فقط قال
الحلبي ولا ادري عدم الظهور لماذا **قوله** ولذلك فسر بالاستقبال اي ليظلن
ذكره مكي وابو البقاء وغيرهما **قوله** لقول ابن عمر قرأتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ضعف فاقرأني من ضعف اخرجه ابو داود والترمذي الاول بالفتح والثاني
بالضم **قوله** وفي الحديث ما بين فناء الدنيا والبعث اربعون قال الشيخ ولي الدين
لم اقف عليه هكذا وفي الصحيحين عن ابي هريرة مرفوعا ما بين النفختين
اربعون **قوله** من قرا سورة الروم الى اخره موضوع

سورة لقمان

قوله الصمت حكم وقليل فاعله قال الميداني
الحكم الحكمة ومعناه استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها **قوله**
قال عليه الصلاة والسلام لمن قال له من ابر قال امك ثم امك ثم امك
ثم قال بعد ذلك اباك اخرجه ابو داود والترمذي من حديث بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده **قوله** وقيل اراد بنفي العلم به نفيه قال الطيبي اذ هو
من باب نفي الشيء بنفي لازمه فذلك ان العلم تابع للمعلوم فاذا كان الشيء
معدوما لم يتعلق به موجودا **قوله** كما اشرقت صور القناة من الدم اوله
وتشرق بالقول الذي قد اذعنة قال الطيبي الشرق الشجى والغصة وقد شرق بريقه

ای غص انث شرقت لاضافة الصدر الی القناة وصدر القناة هو ما فوق نصفها
انتهی قلت البیت من قصیدة للاعشی اولها الاقل لنیا قبل نینها اسلمی تحیة
مشتاق الیها متیم **قوله** سرعة المیت تذهب بها المومن اخرجه ابن عدی
وابو نعیم فی الحلیة من حدیث ابی هریرة واخرجه ابن عدی الانصاری
من حدیث ابی سعید وابن عمر **قوله** وقول عایشة کان اذا مشی اسرع
اورده ابن الاثیر ان عایشة نظرت کادیموت تخافتا فقالت مالهذا فقیل
انه من القرا فقالت کان عمر سید القرا وکان اذا مشی اسرع واذا قال
اسمع واذا ضرب اوجع **قوله** فالمراد ما فوق دبیب التماوت فی النهایة
تماوت الرجل من نفسه التخافت والتضاعف فی العبادة والزهد والصوم
قوله ورفعه للعطف علی محل ان ومعمولها قال ابو حیان هذا لایتم الا
علی رای المبرد حیث زعم ان فی موضع رفع علی الفاعلیة وفی امالی ابن الحاجب
هو معطوف علی فاعل شد المراد بعد لو وهو ان واسمها وخبرها جمیعا
مقدرا بالمفرد فالبحر معطوف علی ما هو من معنی الکون المقدر فعلی هذا یمده
لایصح ان یکون خبرا فیجب ان یکون حالا ای لو ثبت البحر فی حال کونه ممدودا
لسبعة الخ ولا یستقیم ان یقال ان البحر معطوف علی موضع ان لان العطف
علی الموضع فی ان شرطه ان یکون مکسورة مثل ان الله بری من المشرکین
ورسوله وانما لم یعطف علی المفتوحة لفظا ومعنا لانها واسمها وخبرها
بتاویل جزء واحد فلو قدرت انها فی حکم العدم لاخللت بموضعها بخلاف
ان المکسورة لانها لا تغیر المعنی فجاز تقدیر عدمها لونها للتاکید المحض
کما جاز تقدیر عدم الباء الموکدة فی قوله فلسنا بالجبال ولا الحدیدا **قوله** او الابتدا
علی انه مستانف او الواو للحال قال الطیبی انما قیده بذلک لان العطف یوجب
المحذور الذی اشار الیه ابن الحاجب **قوله** واشار جمع القلة للاشعار بان ذلک
لایفی بالقلیل فکیف بالکثیر قال ابو حیان علی تقدیر تسلیم ان کلمات جمع قلة فجموع القلة اذا

لنسخة

اذا اظهر

تعرفت اللام غیر العهدیة او اضیفت عمت وصارت للتحصر القلیل والعام مستغرق
لجمیع الافراد **قوله** روی ان الحارث بن عمرو اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقال متی قیام الساعة الی اخره رواه ابن جریر وابن ابی حاتم عن مجاهد مرسلا نحوه
قوله روی ان ملک الموت مر علی سلیمان الی اخره اخرجه ابن ابی شیبة فی المصنف
عن خیثمة **قوله** من قرا سورة لقمان الی اخره موضع **سورة السجدة**
قوله ویجوز ان یکون المتلو قال ابو حیان التهی فی هذا الموضع بلو بعید
قوله وعن النبی صلی الله علیه وسلم فی تفسیرها قیام العبد من اللیل اخرجه احمد
وابن ابی شیبة وابن راهویه فی مسانیدهم والحاکم من حدیث معاذ بن جبل **قوله**
اذا جمع الله الاولین والاخرین الحدیث اخرجه ابن راهویه وابو یعلی فی مسندیهما
من حدیث اسما بنت یزید **قوله** وقیل کان ناس من الصحابة یصلون من المغرب
الی العشا فنزلت فیهم اخرجه ابن مردویه عن انس واصله فی سنن ابی داود
قوله یقول الله اعددت لعبادی الصالحین الحدیث اخرجه الشیخان من حدیث
ابی هریرة قال ابن المنیر کان جدیر بختار ان یقرا بعد الحدیث ما اخفی بسکون
الیا لمطابقة الحدیث فی قوله اعددت فیکون الضمیر ان عایدان الی الله تعالی
قلت لو کان ذکر الایة من تمام المرفوع للتجه ذلک ولکن قوله اقروا ان شئتم
مدرج فی اخر الحدیث **قوله** روی ان الولید بن عقبة فاخر علیا یوم بدر
فنزلت اخرجه ابن مردویه والواحدی عن ابن عباس ولیس فیه ان ذلک کان
یوم بدر قال الشیخ ولی الدین وهو غیر مستقیم فان الولید یصغر عن ذلک
قوله کما فی بیت الحماسیة لایکشف الغما الا ابن حرة یرای غمرات الموت
ثم یزورها قال الطیبی المراد بالغاشیة اقتحام الحرب ای لایکشف الامر
العظیم الا رجل کریم یری تحتم الموت ثم یتوسطها وانما قال ابن حرة لیهیجه
ویحرضه علی الزیادة ای زیادة غمرات الموت بعد رویتها مستبعدة مستنکرة
فی العقل والعادة وهو مع ذلک یزورها بعد استیقانه ایاها بالغ فی مدحه بذلک

حيث باشر مثل هذا المستبعد شيئا عنه وكذا في الاية بالغ في الذم حيث اعرض والاعراض
عن مثل ايات الله في وضوحها وانارتها مستبعد في العقل والعادة وانما ذهب
من ذهب الى المجاز وان احتمل الحقيقة. لان الشاعر يمدح جريرا بالموت وتفخم
الاحوال لانه يريد عمرات الموت ثم يمكث زمانا طويلا متفكرا ثم يزورها لانه ذم
له وكذا في الاية. الاصل ومن اظلم ممن كذب بايات ربه فاعرض عنها فوضع ثم
موضع الغالبين عناده وتمرده انتهى وبعد هذا البيت تقاسمهم اشيا فناشر
قسمة فيفا عواشيها وفيهم صدورها قوله رايت ليلة اسري بي موسى
لحديث اخرجه الشيخان من حديث ابن عباس قوله من قرا الم تنزيل وتبارك الملك
اعطي من الاجر كاما احي ليلة القدر قال الشيخ ولي الدين رواه الثعلبي والواحدي
وابن مردويه من حديث ابي بن كعب ورواه الثعلبي ايضا من حديث ابن عباس
ورواه ابن مردويه من حديث ابن عمر قال الشيخ ولي الدين وكلها موضوعة
قوله من قرا الم تنزيل في بيته لم يدخله الشيطان قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه

سورة الاحزاب

قوله روي ان ابا سفيان وعكرمة ابن ابي جهل
وابا الاعور السلمي قدموا عليه الى اخره ذكره الثعلبي والواحدي بغير اسناد
قوله والادعياء جمع دعي على الشذوذ لان دعيا بمعنى مفعول وفعيل
اذا كان بمعنى مفعول لا يجمع على افعلا انما يجمع عليه فعيل بمعنى فاعل كتقي
واتقيا وشقي واشقيا قوله ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم يعني ما تعمدت في محل
جر عطفا على ما اخطاتم كما افصح به في الكشاف قال الطيبي قيل هذا ضعيف
لان المعطوف المجرور لا يفصل بينه وبين ما عطف عليه واجيب بانه لا فصل
لان المعطوف الموصول مع الصلة على مثله وهو ما اخطاتم قوله ولذلك قالت
عايشة لسنا امهات النسا اخرجه البيهقي في سننه قوله استثنا من اعم
ما تقدر الاولوية فيه من النفع قال الطيبي اي اولوا الارحام اولى من الاجنبي في

كل نفع الا في الوصية قوله والمراد بفعل المعروف التوصية قال الطيبي خص المعروف
بالوصية وجعلها من جملة المنتفع به ليصح ان يكون الاستثنا متصلا قوله او منقطع
قال بعضهم وخبره محذوف ومعناه لكن فعلكم الى اوليائكم معروفا جائز
وقال مكي وابو البقا الاستثنا منقطع والمعنى ولو الارحام اولى من المومنين
والمهاجرين في كتاب الله اي في الميراث لكن اذا اردتم ايتوا المعروف اليهم اي الى
المهاجرين قال الطيبي والاول اوجه قوله كان ما ذكر في الايتين قال الطيبي اي
في قوله ادعوهم لابايهم الاية وقوله النبي اولى بالمومنين قوله وقد قري بها
قال ابن جني قد اعورة بكسر الواو وابن عباس وابن يعمر وابو رجا وجماعة
الواو وفي هذا شاذة من طريق الاستعمال لانها متحركة بعد الفتحة فالقياس
قلبها الفا فيقال اعادة قوله اي او يصيبكم بسوا ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام
كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا قال الطيبي يعني اوقع كلمة الترديد بين السو
والرحمة وادخلها على العصمة والعصمة لا تناسب الرحمة اذ لا عصمة
الا من السو وتقرير الكلام في الجواب ان تقدير الكلام من ذا الذي يعصمكم من عذاب
الله ان اراد بكم سوا او من ذا الذي يصيبكم بسوا ان اراد بكم رحمة قوله او حمل الثاني
على الاول لما في العصمة من معنى المنع قال صاحب المطلع كانه قيل من ذا الذي
يمنعكم من احدهما ان اراده بكم وقال ابو حيان اما الوجه الاول ففيه حذف جملة
لا ضرورة تدعوا الى حذفها والثاني هو الوجه لا سيما اذا قدر مضاف محذوف
اي يمنعكم من مراد الله قوله او هو في نفسه قدوة قال الطيبي اي انه
من باب التجريد جرد في نفسه الزكية صلوات الله وسلامه عليه شيء يسمى قدوة
وهي هو قوله وقيل بدل من كلم والاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه رد
لقول الكشاف انه بدل من كلم اخذا من ابي البقا حيث قال منع الاكثرون
كونه بدلا من كلم لان ضمير المخاطب لا يبدل منه فعلى هذا يجوز ان يتعلق
بحسنة او يكون نعتا لها ولا يتعلق باسوة لانها قد وصفت وقال صاحب

التقدير لمن بدل من كم بدل البعض او الاشتمال اذ المظهر لا يبدل من المخاطب بدل
وكذا قال الخليبي لا يستقيم ان هذا بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة بل بدل
بعض من كل باعتبار الواقع لان الخطاب في قوله لكم اعم من من كان يرجوا
وغيره ثم خصص ذلك العموم لان المتاسي به عليه الصلاة والسلام المومنون قوله وقيل
هو كقولك ارجو زيدا وفضله قال الطيبي اي هو من باب اعجبني زيد وكرمه
على تقدير يرجوا الله وثوابه فوضع اليوم الخر موضعه لان ثواب الله يقع
فيه وهو من اطلاق اسم المحل على الحال قوله وقوله عليه الصلاة والسلام انهم
سايرون الليلة بعد تسع او عشر قال الشيخ وفي الدين لم اقف عليه قوله روي
ان طلحة ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت يده فقال
عليه الصلاة والسلام اوجب طلحة رواه الثعلبي من حديث عايشة وفي صحيح
البخاري عن قيس بن ابي حازم رايت يد طلحة شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وروى الترمذي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث الزبير مرفوعا
اوجب طلحة قوله وهما حالان بتداخل او تعاقب قال الطيبي التداخل ان يعمل
الحال الاولى في الثانية او يكون الحالان لشيئين لفظا والتعاقب ان يكون لشيء
واحد قوله روي ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الليلة التي
انهزم فيها الاحزاب الى اخره ذكره ابن هشام في السيرة عن ابن اسحاق
عن عاصم بن عمر بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة ابن وقاص
الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابو نعيم في دلايل النبوة عن جابر قال
لما رايطهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو يغسل راسه الحديث
قال في النهاية سبعة ارقعة بالقاف يعني سبع سموات كل سما يقال لها رقيع
وجمع وارقعة ويقال الرقيع اسم سما الدنيا فاعطى كل سما اسما قوله روي انه
عليه الصلاة والسلام جعل عقارهم للمهاجرين الى اخره رواه الواقدي من رواية
خارجة ابن زيد عن ام العلا قالت لما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير الحديث

ومن طريق

ومن طريق المسور بن رفاعة قال فقال عمر يا رسول الله الا تخمس ما اصبت من بني النظير
الحديث قوله انهف سالته ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدا بعايشة
الى اخره رواه الطبراني من حديث الحسن مرسلا بنحوه قوله ويويده قول عايشة
خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترناه ولم يعد طلاقا اخرجه الشيخان
قوله اصل احد وحد بمعنى الواحد ثم وضع في النفي العام مستويا فيه
المذكر والمونث والواحد والكثير والمعنى لستن جماعة واحدة من جماعات
النساء في الفضل قال ابو حيان اما قوله احد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد
فصحيح واما قوله ثم وضع في اخره فليس بصحيح لان الذي يستعمل به
النفي العام مدلوله غير مدلول واحد لان واحدا ينطلق على كل ما يتصف بالوحدة
واحد المستعمل في النفي العام مخصوص بمن يعقل وذكر النحويون ان مادته همزة
وحا ودال ومادة احد بمعنى واحد اصله واو وحا ودال فقد اختلفا مادة ومدلولا
واما قوله لستن كجماعة واحدة فقد قلنا ان قوله لستن معناه ليست كل واحدة
منكن فهو حكم على كل واحدة ليس حكما على المجموع من حيث هو مجموع وقلنا ان
معنى كاحد كشخص واحد فابقينا احدا على موضوعه من التذكير ولم تناوله
لجماعة واحدة وقال الخليبي اما قوله فانهما مختلفان مدلولا ومادة فسلم
ولكن الزمخشري لم يجعل احدا الذي اصله واحد بمعنى احد المختص بالنفي
ولا يمنع ان احدا الذي اصله واحد يقع في سياق النفي وانما الفارق بينهما
ان الذي همزته وصل لا تستعمل الا في النفي كما خواته من غريب ونحوه والذي
اصله واحد يجوز ان يستعمل اثباتا ونفيا والفرق ايضا بينهما ان المختص
بالنفي جامد وهذا وصف وايضا المختص بالنفي مختص بالعقلا وهذا لا يختص
واما معنى النفي فانه ظاهر على ما قاله الزمخشري من الحكم على المجموع
ولكن المعنى على ما قاله الشيخ اوضح وان كان خلاف الظاهر وقال ابن المنير
اراد الزمخشري المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبي صلى الله عليه وسلم

جماعة فكيف يقال الستين كاحد وقد كان الزمخشري مستغنيا عن ذلك بحمل
المعنى على واحدة ويكون الخ اي ليست واحدة منكن كاحدايه كواحدة
من احاد النساء فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة ولا يلزم ذلك في عكسه وقال
الطيبي لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من
النساء والتعريف فيه للجنس فوجب حمل الاحد في هذا السياق على الجماعة كما في قوله
تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل احد على الواحد لزم التفضيل
بحسب الوحدان ويرجح المعنى بطلان تفضيلهن كلهن على واحد واحد من
النساء ولا ارتياب في بطلانه واما تاويله بقوله ليست واحدة منكن فخلاف
الظاهر واما قوله يلزم تفضيل الجماعة ولا يلزم ذلك في عكسه فجوابه ان
تفضيل كل واحد منهن يعلم من دليل اخر اما عقلي او نص مثل وازواجه
امهاتهم وغيره قوله ويعضده قوله عليه الصلاة والسلام لابي الدرداء انك
امرؤ فيك جاهلية قال يا رسول الله اكفر اسلام قال بل جاهلية كفر قال الشيخ ولي الدين هذا
لا يعرف وانما في الصحيحين من حديث ابي ذر انه صلى الله عليه وسلم قال له انك
امرؤ فيك جاهلية قوله روي انه عليه الصلاة والسلام ذات غدوة وعليه مرط
من شعر اسود بحديث اخرجه مسلم من حديث عايشة نحوه قوله روي
ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القران بخير
الى اخره رواه الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس نحوه قوله وقيل لما نزل
فيهن ما نزل قالت نساء المسلمين فما نزل فينا شيء منزلة رواه ابن جرير من
حديث قتادة مرسلا قوله نزل في زينب بنت جحش الى اخره رواه الدارقطني من
حديث زينب بنت جحش بسند ضعيف قوله وقيل في ام كلثوم الى اخره رواه
ابن جرير عن ابن زيد قوله وجه الضمير الاول للهوم مومن ومومنة
من حيث انها في سياق النفي قال في الكشاف وكان من حقه ان يوحد
قال ابو حيان ليس كما ذكر لان هذا عطف بالواو فلا يجوز افراد الضمير

العراقي

حديث ذكر ابن
وراه بمعناه مسلم

قوله

238

قوله وذلك انه عليه الصلاة والسلام ابصرها الى اخره رواه ابن جرير عن ابن زيد
قوله والواو للحال قال ابو حيان لا يكون وتخفي حالا الا على اضمار مبتدا اي وانت
تخفي لانه مضارع مثبت خلا تدخل عليه الواو الا على ذلك الاضمار وهو مع ذلك
قليل نادر لا تبنى على مثله القواعد وقال الطيبي يحمل الثلاث الواوفيها للحال
على سبيل التداخل فقوله وتخفي حال من المستتر في تقول وتخشى الناس حال
من فاعل تخفي والله احق حال من فاعل تخشى قوله كما قال عليه الصلاة والسلام
في ابراهيم حين توفي لو عاش لكان نبيا اخرجه ابن ماجه من حديث ابنه عنك
قوله ويعضده قول ام هانيء بنت ابي طالب للخطبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتذرت اليه فعذرني اخرجه الترمذي والحاكم قوله او عطف على ما سبق وكما
يدفعه التقييد بان الى اخره ماخوذ من كلام ابي البقا قال في ناصب وامراة
وجهان احدهما احللناها في اول الاية وقد رد هذا قوم وقالوا احللنا ما مضى
وان وهبت وهو صفة المراة مستقبل فاحللناها في موضع جواب وجواب
الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هاهنا
الاعلام بالحل اذا وقع الفعل على ذلك كما تقول ابحت لك ان تكلم فلانا ان سلم
عليك قوله دون مفعوله وهو من ازواج لتوغله في التنكير قال الطيبي
عند صاحب المفتاح يجوز ان يكون حالا من ازواج ومعجما موصوفته ازواج
لانه على تقدير ازواج من الازواج ودخول الواو لعدم الالباس بالصفة بناء
على انه لا يجوز توسيط الواو بين الصفة والموصوف والمعنى ولا ان تبدل
بهن من ازواج من الازواج وان كن بالغات في الحسن غايته وهذا ابلغ
قوله الا وقت ان يوذن لكم قال ابو حيان كون ان يوذن في معنى الظرف
وتقديره وقت ان يوذن لكم وايقاع الاستثناء على الوقت ليس بصحيح ونحوا
على ان المصدرية لا تكون في معنى الظرف تقول اجيئك صياح الديك
وقدوم الحاج ولا يجوز اجيئك ان يصيح الديك ولا ان يقدم الحاج و لا

حشر ذكر ابن
شه فلعل تقول

يتعجب في الآية ان تكون ظرفا لانه يكون التقدير لا يكان يؤذن لكم فيكون للسبب
او للحال اي مصحوبين بالاذن قوله بلا ابراز الضمير اذ لو ابرز لقيل غير ناظرين
انتم قوله يتحينون قال الطيبي اي يضبطون وقت ادراك الطعام وحينه
قوله روي ان عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب فنزلت اخرجه النسائي من رواية انس عنه قوله وقيل انه
عليه الصلاة والسلام كان يطعم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد رجل يد
عايشة فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت اخرجه البخاري في الادب والنسائي
من حديث عايشة قوله رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رواه
الترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث ابي هريرة قوله من ذكرت عنده
فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله اخرجه الطبراني من حديث جابر
ابن سمرة ومن حديث ابن عباس بلفظ اتاني جبريل فقال من ذكرت عنده
فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله عز وجل قوله والاستثنا شامل له ايضا
قال ابو حيان هذا لا يجوز على مذهب الجمهور فلا يقع بعد الا في الاستثنا
الا المستثنى والمستثنى منه او صفة المستثنى منه ولا يجوز مجيء الحال مما قبل
الا مذكورة بعد ما استثنى بالا حيث يكون الاستثنا منصبا عليها واجاز
الاخفش والكسايي ذلك في الحال اجاز اما ذهب القوم اليوم الجمعة مراحلين
عنا وعلى هذا يجوز ما قاله الزمخشري قوله ولا يجوز ان ينتصب عن قوله
اخذوا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها قال ابو حيان ليس هذا مجمعا
عليه فان الكسايي جوزه قال الحلبي هو مبني على اتحاده قوله من قرا
سورة الاحزاب الى اخره موضوع **سورة سبا**
قوله ويويده القراة بالفتح على نفي الجنس قال الطيبي فيه اشكال لان قوله تعالى
اصغر من ذلك مضارع للمضاف نحو لا غير امنه فلو كان لا لنفي الجنس لوجب
فيه قال ويمكن ان يقال انه وضع الفتح موضع النصب على الكوفي كما

وضع

وضع النصب موضع الفتح في قوله لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب
قوله الا كافة للناس الا ارسالة عامة لهم قال ابو حيان المنقول عن النحويين
ان كافة بمعنى عامة لا تكون الا حالا ولم يتصرف فيها بغير ذلك فجعلها
صفة لمصدر محذوف خروج عما نقلوا او لا يحفظ ايضا استعمالها صفة
لموصوف محذوف قوله ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار
قال ابو حيان هذا مذهب الاكثرين وذهب الفاسي وابن كيسان
وابن برهان ومن المتاخرين ابن مالك الى انه يجوز وهو الصحيح قال
في الالفية وسبق حال ما بحرف جر قد ابوا ولا امنعه فقد ورد
قوله ويويده انه قرئ على البدل قال ابو حيان لا تاييد فيه اذ قد يكون
بدلا على تقدير محذوف اي قل لكم ميعاد يوم فلما حذف اعرب ما قام مقامه
باعرابه وقال السفاقسي جوابه ان الاصل عدم الحذف قوله الا من امن
وعمل صالحا استثنا من مفعول تقربكم اي الاموال والاولاد لا يقرب احدا
الا المومن الصالح قال ابو حيان اتبع الزجاج في ذلك الزجاج في ذلك وقال
النحاس هذا غلط لان الكاف والميم للمخاطب ولا يجوز البدل ولو جاز هذا
لجاز رايتك زيدا وقول الزجاج هذا هو قول الفراء قال ابو حيان ومذهب
الاخفش والكوفيين انه يجوز ان يبدل من ضمير المخاطب والمتكلم لكن
البدل في الآية لا يصح الا تري انه لا يصح تفريغ الفعل الواقع صلة لما بعد
الا لو قلت ما زيدا بالذي يضرب الا خالدا لم يصح وتخيل الزجاج ان الصلة
وان كانت من حيث المعنى مثبتة انه يجوز البدل وليس بجايز الا ترى
يصح التفريغ له لا يجوز ما زيدا بالذي يخرج الا عمرو ولا ما زيدا بالذي يضرب
الا عمرا ولا ما زيدا بالذي يمر الا بكر والتركيب الذي ركبه الزمخشري
من قوله لا يقرب احدا الا المومن غير موافق للتركيب القراني في الذي
ركبه يجوز ما قال لانه ذكر فعلا غير واقع صلة وفي لفظ القران لا يجوز

قال ابو حيان والظاهر في الاية انه استثنا منقطع وهو منصوب على الاستثنا
اي لكن من امن وعمل صالحا فلا بأس عليه وعمل بقرينة وقال الحلبي منعه قولك
ما زيد بالذي يضرب الا خالدا فيه نظر لان النفي اذا كان منسحبا على
الجملة اعطى حكم ما لو باشر ذلك المتبع الا ترى ان النفي في قولك ما ظننت
احدا يفعل ذلك الا زيدا سوغ البدل في زيد من ضمير يفعل وان لم يكن
النفي متسلطا عليه قالوا ولكنه لما كان في حيز النفي صح فيه ذلك
فهذا مثله وايضا فالزمخشري لم يجعله بدلا بل استثنا صريحا ولا
يشترط في الاستثنا التفريغ اللفظي بل الاستثنا المعنوي الا ترى انك
تقول قام القوم الا زيدا ولو فرغته لفظا لامتنع لانه مثبت وقال
السفاقسي الامثلة المذكورة في الرد عليه ايضا ليست مثل ما ذكره لانها
مفرغة وما ذكره هو استثنا الا ان يقال ان جواز الاستثنا انما يكون
حيث يجوز التفريغ عليه ان في هذه الامثلة المذكورة نظرا وما تحمله الزجاج
من معنى النفي لا يعود قوله ومحله الجر على البدل او البيان قال ابو حيان
البيان لا يجوز لان الواحدة نكرة وان تقوموا معرفة والتخالف في عطف
البيان لا يجوز قوله علام الغيوب صفة مجولة على محل ان واسمها قال
ابو حيان لحمل على محل ان واسمها غير مذهب سيبويه وليس بصحيح
عند اصحابنا قوله افقر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد قال
الطيبي كان ابن المنذر بن ماء السما ملكا وكان له يوم من السنة يذبح فيه
اول من يلقى فاتفق اشراف عبيد فامر بقتله فقيل له امدحه فقال
حال الكريض دون القريض فقال الملك انشدنا فقولك افقر من
اهله ملحوف فالقطيبات فالذنوب فقال افقر من اهله عبيد
فاليوم لا يبدي ولا يعيد قوله من قرا سورة سبا الى اخره موضوع

سورة فاطر

قوله روي انه عليه الصلاة والسلام راى جبريل

ليلة المعراج وله ستمائة جناح اخرجه الشيخان من حديث ابن مسعود الا انه
ليس فيه ليلة المعراج ولفظ ابن حبان في صحيحه رايت جبريل عند سدرة
المنتهى وله ستمائة جناح ينتثر من ريشه الدر واليواقيت قوله وعنه عليه
الصلاة والسلام هو سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر
اذا قالها العبد عرج بها الملك الى السما فحي بها وجه الرحمن فاذا لم يكن للعبد
عمل صالح لم يقبل منه رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي هريرة
مرفوعا والحاكم وغيره عن ابن مسعود موقوفا قوله وهو توكيد
مضمر يفسره قال ابو حيان هذا ايضح الاعلى مذهب من يجيز حذف المؤكد
ومن النحاة من منع ذلك وهو اختيار ابن مالك وقال الحلبي ليس هذا
هو التاكيد المختلف في حذف مؤكده لان هذا من باب الصفة والموصوف
ومعنى تسمية الزمخشري لها تاكيدا من حيث انها لا تفيد معنى زايدا
انما تفيد المبالغة والتاكيد في ذلك اللون والنحويون قد سموا
الوصف اذا لم يفد غير الاول توكيدا فقالوا وقد يجيء لمجرد التوكيد
نحو نفخة واحدة والعين اثنين والتوكيد المختلف في حذف مؤكده
انما هو من باب التوكيد الصناعي فاين هذا من ذاك الا انه يشكل على
الزمخشري هذا المذكور بعد غرابيب ونحوه بالتسميه الى انه جعله
مفسر الذلك المحذوف وهذا انما عهد في جمل لا في المفردات الا في باب
البدل وعطف البيان فاي شيء يسميه والاولى فيه ان يسمى توكيد اللفظ
اذ الاصل سود غرابيب سود قوله قال النابغة والمؤمن العايذات
الطير تمامه ركبان مكة بين الغيل والسند قال الطيبي المؤمن اسم
فاعل وهو الله تعالى والعايذات منصوب باسم الفاعل وهو
المؤمن والطير منصوب اما بدل او عطف بيان والاستشهاد بان
هذا الطير المذكور دال على المحذوف وهو مفعول لاسم الفاعل والعايذات

والموصن العايذات الطير تسمها تامه ركبان مكة بين الغبل والسنوها موضعان
والموصن اسم الله وهو مجرور بالفتحه والعايذات منصوب بالموصن والمراد بها
الحمام لما عادة مكة سوالجات اليها حرم التعرض لها والطير منصوب بالبدل
او بعطف البيان وجوز ابو البقاء ان يكون الموصن الخ والعايذات صفته
منصوب باسم الفاعل وهو الموصن والطير منصوب اما بدل او عطف بيان
والاستشهاد بان هذا الطير المذكور دال على المحذوف وهو مفعول الاعلم
الفاعل والعايذات صفة اي الموصن الطير العايذات الطير قوله اني لخشام
لله واتقاكم له

قوله اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب الحديث اخرجه احمد
وابن جرير والطبراني والحاكم من حديث ابي الدرداء قوله العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن ادم ستون سنة اخرجه البزار بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة
واصله عند البخاري بلفظ من عمره الله ستين سنة فقد اعذر الله في العمر
قوله ارونى ماذا خلقوا من الارض بدل من ارايتم بدل الاشتمال لانه بمعنى
اخبروني وقال ابو حيان هذا لا يصح لانه اذا ابدل مما دخل عليه الاستفهام
فلا بد من دخول الاداة على البدل وايضا فابدال الجملة من الجملة لم يعهد في لسانهم
ثم البدل على نية تكرار العمل ولا يتاتى ذلك هنا لانه عامل في ارايتم فيتخيل دخوله
على ارونى قال والذي اذهب اليه هنا ان ارايتم بمعنى اخبروني وهو يتطلب
مفعولين احدهما منصوب والاخر مشتمل على الاستفهام كقول العرب
ارايت زيدا ما صنع فالاول هنا هو شركاكم والثاني ماذا خلقوا وارونى
جملة اعتراضية فيها تاكيد للكلام وتسديد ويحتمل ان يكون ذلك من باب
الاعمال لانه وارد على ماذا خلقوا ارايتم ولا ارونى قد تعلق عن مفعولها
قولهم اما ترى اي برق ها هنا ويكون قد اعمل الثاني على المختار
عند البصريين وقال الحلبي لجواب عن الاول ان الاستفهام فيه
غير مراد قطعا فلم تعوداته لعدم ارادته واما قوله فلم يوجد
في لسانهم فقد وجد ومنه تاتتا تلمم بنا ان علي الله ان تبايعا تؤخذ
كرها وقد نص النحويون على انه متى كانت الجملة في معنى الاول ومبينة
لها ابدلت منها قوله والجملة سادة مسد الجوابين قال ابو حيان ان

لان ارونى الخ

اخذ هذا على ظاهره لم يصح لانها لو سدت مسدهما لكان لها موضع من الاعراب
باعتبار جواب الشرط ولا موضع لها من الاعراب باعتبار جواب القسم
والشيء الواحد لا يكون معمولا غير معمول وقال الحلبي قول الزمخشري انه
سادة مسد الجوابين يعني انه دال على جواب الشرط وقال السفاقسي ينبغي ان
يتاول كلام الزمخشري على انه اراد من حيث المعنى لا من حيث الاعراب
قوله من قرا سورة الملايكة الى اخره موضوع سورة يس
قوله وقيل معناه يا انسان على لغة طي على ان اصله يا انيسين فاقتصر
على شطره قال ابو حيان الذي نقل من العرب في تصغير انسان انما هو
انيسيان بيا بعد الالف ولا يلزم من قالوا في تصغيره انيسين وعلى
تقدير انه يصغر كذلك فلا يجوز ذلك الا ان يبنيه على الضم لانه متحقر
ويمتنع ذلك في حق النبوة وقال الحلبي هذا الاعتراض الاخير صحيح
فنصوا على ان التصغير لا يدخل في الاسما المعظمة شرعا قوله لمن
الذين ارسلوا على صراط اي ان قوله على صراط من صلة المرسلين
قوله ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا قال الزجاج انه الاحسن في
العربية والمعنى انك لمن المرسلين انك على صراط مستقيم
قوله وجواب الشرط محذوف مثل تطيروتم او توعدتم بالرجم والتعذيب
قال الطيبي واما ما قدره ابو البقاء ان ذكرتم كفرتم فليس بشيء لان
الكلام مع الكفار والكفر موجود فلا يجوز تعليق الشرط به قوله
وما خبرية او مصدرية والباصلة يعملون او استفهامية جاءت على
الاصل والباصلة غفر اي باي شيء غفر لي قال ابن هشام رد الكسائي
قول من قال انها استفهامية والعجب من الزمخشري اذ جوز ذلك
هنا مع رده على من قال في بما اغويتني باي شيء اغويتني بان اثبات
الالف قليل شاذ وكونها بمعنى الذي بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب

قوله ويجوز ان يكون على صراط خبرا ثانيا الخ

وبعد ارادة الاطلاع عليها وان عفرت **قوله** وان كانت خبرية لان اصلها الاستفهام
قال ابو حيان ليس كذلك بل كل واحدة اصل بنفسها ولكنها لفظها مشتركان
بين الاستفهام والخبر **قوله** انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم على المعنى
قال صاحب الكشف هو بدل من موضع كم اهلكنا وليس بدلا من كم وحده
لان القائل في كم هو اهلكنا ولم يقل اهلكنا في ان اذ ليس المعنى اهلكنا
انهم لا يرجعون والتقدير الم يروا انهم اليهم لا يرجعون تقديره الم
يروا كثرة اهلاكنا اي الم يعتبر كفار مكة بكثرة اهلاكنا من قبلهم واستيصالنا
وتدميرنا اياهم حتى لم يبق منهم اثر فيقلعوا اعمالهم فيه قال الطيبي
والبدل بدل كل فان كونهم غير راجعين عبارة عن اهلاكهم لانه لازم له
وهو المراد من قوله بدل على المعنى لا على اللفظ وقال ابو حيان لا يصح
ان يكون بدلا لا على اللفظ ولا على المعنى اما على اللفظ فان ذكر ان
يروا معلقة فتكون كم استفهامية فهو معمول لا اهلكنا واهلكنا لا
يتسلط على انهم اليهم لا يرجعون واما على المعنى فلا يصح ايضا لانه قال
تقديره الم يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين
اليهم فكونهم غير كذا ليس كثرة الاهلاك فلا يكون بدل كل من كل
وليس بعض الاهلاك فلا يكون بدل بعض من كل ولا يكون بدل اشتمال
لان بدل الاشتمال يصح ان يضاف الى ما ابدل منه وكذلك بدل بعض
من كل وهذا لا يصح هنا لا تقول اعجبني ان يروا انتفاء رجوع كثرة اهلاكنا
القرون من قبلهم وفي بدل الاشتمال نحو اعجبني الجارية حسنها وسوق
زيد ثوبه يصح اعجبني حسن الجارية وسوق ثوب زيد **قوله** وقيل
الضمير لله على طريقة الالتفات قال الطيبي ليس هذا من مظان
الالتفات لان القصد في جعل الجنات بفجر العيون اخراج الثمر
المأكول فكان التمكن على الاول اولى بالتفخيم لانه ادل على الامتنان وانت

تعلم الفرق بين ضمير الافراد والجمع للواحد المطاع بل الضمير راجع الى المذكور
ليكون على وزان قوله فاخرجنا منها حبا فمنه ياكلون ويظهر التفاوت
بين ذلك المأكول وبين هذا من تقديم المعمول وتاخيره عن العامل **قوله**
وقيل ما نافية قال الطيبي جعل ما نافية اخرب مما يجعل موصولة
لايراد قوله افلا يشكرون على التقريع والتوبيخ وايضا يلزم من الموصولة
ان يكونوا مستقلين في ذلك العمل وليس فيه سوء تعبير اثر كقوله
اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما لان التركيب على باب
قولهم اخذته بيدي ورايته بعيني وذلك ينافي ان يكون قوله تعالى فمنها
واخرجنا منها حبا الى الاخر الا بتبين بيانا لقوله وآية لهم الارض الميتة
قوله مستعار من سلخ الجلد قال الطيبي يعني استعارة لازالة الضوء
السلخ وهو استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من تأثر وفي
احدهما على الاخر **قوله** وهي ثمانية وعشرون الشرطين قال المرزوقي
في كتاب الازمنة والامكنة الشرطان سميا بذلك لانهما كالعلامتين
اي سقوطهما علامة ابتداء المطر والشرط العلامة ولهذا قيل لاصحاب
السلطان الشرط لانهم يلبسون السواد كانهم جعلوا انفسهم
علامات يعرفون بها وقيل انها قرن الحمل وهما اول نجوم فصل الربيع
ونوؤه ثلاثة ايام والبطين وسمي بذلك لانه بطن الحمل ونوؤه
ثلاث ليال والثريا وتسمى النجم والنظم وهو تصغير ثروى
من الكثرة من الكثرة ونوؤها عشر ليال والدبران وسمي بذلك
لانه من دبر الثريا اي خلفها وسمي المجدح ونوؤه ثلاث ليال
فان قيل انقول لكل ما دبرك كبا الدبران قلت لا لانه قد يختص الشيء
من جنسه بالاسم حتى يصير علما له وان كان المعنى يعم الجميع على ذلك
قول النابغة في الجعدي وابن عباس في عبد الله واشد وردت اعتسافا

والثريا كانها على قمة الراس ابن مآء محلق بدت لي على اثارها دبرانها
فلا هو مسبوق ولا هو ملحق والهقعة سميت بذلك تشبيها بهقعة
الدابة وهي دابرة تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة يقال فرس مهقوع
وهي ثلاث كواكب تسمى راس الجوزا ونوءه ست ليال ولا يذكرون
نوءها الا بنوء الجوزا وتسمى الاثافي لانها ثلاثة اصيغار مشفاة والهنعة وهي
منكب الجوزا الايسر وسميت بذلك من قولهم هنعت الشيء عطفته
وثنيت بعضه على بعض وكان كل واحدة منها منعطف على صاحبه
ونوءها لا يذكر وهو ثلاث ليال وانما يكون في انوء الجوزا والذراع ذراع
الاسد وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة ونوءها خمس ليال وانما
وقيل ثلاثة ليال واحدها كوكبي الذراع الغميصا وهي تقابل العبور والمجرة
ويقال للكوكبها الاخر الشمالي المرزم ويروى مرزم الجوزا ولا نوء له
والنثرة وهي ثلاثة كواكب وسميت نثرة لانها ممطه يخطها الاسد
كانها قطعة سحاب ويجوز ان تسمى بذلك لانها كانها من سحاب فعد
نثر والنثرة الانف ونوءها سبع ليال والطرف سميت بذلك لانها
عين الاسد يقال طرف فلان اي رفع طرفه ونوءها ثلاث ليال والجبهة
جبهة الاسد ونوءه سبع ليال والزبرة زبرة الاسد اي كاهله وقيل
زبرة شعره الذي يربو عند الغضب في قفاه ونوءها اربع ليال
والصرفة سميت بذلك لان البرد ينصرف بسقوطها وقيل ارادوا
صرف الاستدراكه من قبل ظهره وايام العجوز في نوءها وهو ثلاث
ليال والعوايد ويقصر والقصر اجود والنز وهي حبة الكلوكب
كانها الف معطوفة الذنب وسميت العوا لانعطاف والالتوا
الذي فيها تقول العرب عويت الشيء عطفته ويجوز ان يكون من
عوي اذا صح كانه يعوي في اثر البرد ولهذا سميت طاردة البرد

ونوءها ليلة والسماك سمي السماك الاعزل لان السماك الاخر يسمى رامحا
لكوكب بقدمه كانه رمحه ونوءه اربع ليال وسمي سماكا لانه سمك
اي ارتفع والغفر وهي ثلاث كواكب قيل هو من الغفرة وهو الشعر
الذي في طرف ذنب الاسد وقيل سميت لانها ينقض ضوءها ويقال غفرت
الشيء اذا غطيت فعلى هذا هو بمعنى مفعول ونوءها ثلاث ليال وقيل ليلة
والزبانى وسميت زبانى العقرب وهما قرناها كوكبان ماخوذ من الزبن
الدفع وكل واحد منهما مدفوع عن صاحبه غير مقارن له ونوءها ثلاث ليال
والاكليل وهي ثلاثة كواكب مصطفة على راس العقرب ولذلك سميت
به كانه من الكلل وهو الاخلطة ونوءه اربع ليال وهو من العقرب
والقلب وهي كوكب احمر نير سمي بالقلب لانه في قلب العقرب
ونوءها ليلة والقلوب اربعة قلب العقرب وقلب الاسد وقلب
الثور وهو الدبران وقلب الحوت والشولة سميت بذلك لانها ذنب
العقرب وذنبها شايل ابدا والحجازيون يسمونها الابرة ونوءها ثلاث
ليال وهما كوكبان مضيئان والنعايم وهي ثمانية كواكب اربعة منها في
المجرة وتسمى الواردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرع واربعة
خارجة تسمى الصادق وانما سميت نعايم تشبيها بالخشبات التي
تكون على البير ونوءها ليلة والبلدة وهي فرجة بين النعايم
وبين سعد الذابح وهو موضع خال ليس فيه كوكب وانما سميت
بلدة تشبيها بالفرجة التي تكون بين الحاجبين غير مقرونين
يقال رجل ابلد اذا اقترن حاجباه ونوءها ثلاث ليال وقيل ليلة والذابح
سمي بذلك لكوكب بين يديه يقال هو شاته التي تذبح ونوءه ليلة
والبلعة سمي بذلك لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا الكوكب
معه فكانه هو بلع شاته وقيل سمي به لان صورته صورة فم فاتح

ليلة ونوء ليلة وسعد السعود سمي بذلك لان في وقت طلوعه ابتدا
ما به يعيشون وتعيش مواشيهم ونوها ليلة وسعد الاخبية
وسمي بذلك لكوكب يكوا كبها على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل
الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبيا ونوه ليلة وفرع الدلو
المقدم ويقال الاعلا وقيل انما سمي به لان في وقته تاتي الامطار كثيرا
فكانه فرع دلوه وهو مصب الماء ونوه ثلاث ليال وفرع الدلو الموخر
ونوه اربع ليال والرشا وهو السمكة ويقال بطن السمكة وقلب
الحوت تم كلام المرزوقي والله اعلم قوله كالبزيوف قال الجوهري
هو بالضم السندس قوله يفتعلون من الدعا قال ابن مكي اصل يدعون
يدتعيون على وزن يفتعلون من دعا يدعو اعلت اسكنت الياء
بعد ان الفتحة حركتها على ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون
الواو بعدها وقيل بل ضمت العين لاجل واو الجمع بعدها ولم
يلق عليها حركة البالان العين كانت متحركة فصارت يدتعون فاعلت
التاء في الدال وذلك من ادغام الدال في التا لان الدال حرف مهجور والتا
مهموس والمهجور اقوى فكان رد الاضعف الى الاقوى اولى فابدلوا
من التا دالا فادغمت فصار يدعون قوله كاشتوي بالشين المعجمة
واجتماك بالجيم اي اذاب بتحميل وهو الاهالة قوله سلام بدل منها
قال الطيبي هذا اذا كانت ما نكرة موصوفة ظاهرة واما اذا كانت
معرفة موصولة فهي عند بعضهم وقال ابو حيان اذا كان بدلا
كان ما يدعون مخصوصا والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا
كان عموما لم يكن بدلا منه قوله او لحال قال الطيبي من ما او من الها
المحذوفة اي ذا سلامة او مسلما قوله ويحتمل نصبه على الاختصاص
قال في الكشاف والاوجه انه ينتصب على الاختصاص قال الطيبي اي قوله

اذا جعل منصوبا على المدح كانه اوجه من ان ينتصب على المصدر بفعل
محذوف او على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان المقام مقام
المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان
جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره وتكون جملة مستقلة مفصولة
عما سبق قوله واعهد على لغة تميم اي بكسر الهاء من المضارع وقد
جوز الزجاج ان يكون من باب ضرب يضرب او حسب يحسب
والذي نسبه في الكشاف لبني تميم قراءة احد بالحا المشددة على قلب
الهمزة ياء والادغام فلعل الناسخ هنا حرف قوله وفي الحديث انهم
يحمدون ويخاصمون فيحتم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم رواه مسلم
من حديث انس قوله وانتصابه بنزع الخافض قال ابن هشام وتقديره
في الصراط او الى الصراط قوله او بالظرف قال الطيبي اي على تقدير
قال وفيه اشكال لان حكم موقت المكان كحكم غير الظرف وقال ابو حيان
هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل اليه
الفعل الا بواسطة الا في شذوذ كقوله كما عسل الطريق الثعلب ومذهب
ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية
ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ ما قاله الزمخشري قوله انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب اخرجه الشيخان من حديث البرا بن عازب
قوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اخرجه الشيخان
من حديث جندب بن سفيان قوله الشطور من الزجر هو الذي يحذو
شطره قوله وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة قال الطيبي
يعني استعير عمل الايدي من مكان يستعمل فيه هنا اللفظ حقيقة
وهو الانسان لمن لا يستعمل فيه عمل الايدي مجازا وهو سبحانه وتعالى
ونحوه استعمال الطلع في قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين فيما

ليلة ونوء ليلة وسعد السعود سمي بذلك لان في وقت طلوعه ابتدا
ما به يعيشون وتعيش مواشيهم ونوها ليلة وسعد الاخبية
وسمي بذلك الكوكب في كواكبها على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل
الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبيا ونوء ليلة وفرع الدلو
المقدم ويقال الاعلا وقيل انما سمي به لان في وقته تاتي الامطار كثيرا
فكانه فرع دلوه وهو مصب الماء ونوء ثلاث ليال وفرع الدلو المؤخر
ونوء اربع ليال والرشا وهو السمكة ويقال بطن السمكة وقلب
الحوت تم كلام المرزوقي والله اعلم **قوله** كالبذيوف قال الجوهري
هو بالضم السندس **قوله** يفتعلون من الدعاء قال مكي اصل يدعون
يدتعيون على وزن يفتعلون من دعا يدعو اعلت سكنت الياء
بعد ان الحقيت حركتها على ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون
الواو بعدها وقيل بل ضمت العين لاجل واو الجمع بعدها ولم
يلق عليها حركة الا لان العين كانت محركة فصارت يدتعون فاعلت
التاء في الدال وهذا من ادغام الدال في التا لان الدال حرف مهجور والتا
مهموس والمهجور اقوى فكان رد الاضعف الى الاقوى اولى فابدلوا
من التا دالا فادغمت فصار يدعون **قوله** كاشتوي بالشين المعجمة
واجتماك بالجيم اي اذاب بجميل وهو الاهالة **قوله** سلام بدل منها
قال الطيبي هذا اذا كانت ما نكرة موصوفة ظاهرة واما اذا كانت
معرفة موصولة فهي بزعم بعضهم وقال ابو حيان اذا كان بدلا
كان ما يدعون مخصوصا والظاهر انه عموم في كل ما يدعونه واذا
كان عموما لم يكن بدلا منه **قوله** او الحال قال الطيبي من ما او من الها
المحذوفة اي ذا سلامة او مسلما **قوله** ويحتمل نصبه على الاختصاص
قال في الكشاف والاوجه انه ينتصب على الاختصاص قال الطيبي اي قوله

اذا جعل منصوبا على المدح كانه اوجه من ان ينتصب على المصدر بفعل
محذوف او على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة لان المقام من مجاز
المدح لان هذا القول صادر عن رب رحيم في مقام التعظيم فكان
جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره وتكون جملة مستقلة مفصولة
عما سبق **قوله** واعتمد على لغة تميم اي بكسر الهاء من المضارع وقد
جوز الزجاج ان يكون من باب ضرب يضرب او حسب يحسب
والذي نسبه في الكشاف لبني تميم قراءة احد بالحا المشددة على قلب
الهمزة ياء والادغام فلعل الناسخ هنا حرف **قوله** وفي الحديث انهم
يحمدون ويخاصمون فيحتم على افواههم وتكلم ايديهم وارجلهم رواه مسلم
من حديث انس **قوله** وانتصابه بنزع الخافض قال ابن هشام وتقديره
في الصراط او الى الصراط **قوله** او بالظرف قال الطيبي اي على تقدير
قال وفيه اشكال لان حكم موقت المكان كحكم غير الظرف وقال ابو حيان
هذا لا يجوز لان الصراط هو الطريق وهو ظرف مكان مختص لا يصل الله
الفعل الا بواسطة الا في شذوذ كقوله كما عسل الطريق الثعلب ومذهب
ابن الطراوة ان الصراط والطريق وما اشبههما من الظروف المكانية
ليست مختصة فعلى مذهبه يسوغ ما قاله الزمخشري **قوله** انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب اخرجه الشيخان من حديث البراء بن عازب
قوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت اخرجه الشيخان
من حديث جندب بن سفيان **قوله** الشطور من الزجر هو الذي لحذ
شطره **قوله** وذكر الايدي واسناد العمل اليها استعارة قال الطيبي
يعني استعير عمل الايدي من مكان يستعمل فيه هنا اللفظ حقيقة
وهو الانسان لمن لا يستعمل فيه عمل الايدي مجازا وهو سبحانه وتعالى
ونحوه استعمال الطلع في قوله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين فيما

لا طلع له من الشبع واشتعال المرسن في انف لا رسن له **قوله** اصمت لا اهمل السلاح ولا املك راس البعيرات نفراء بعوة والذيب اخشاه ان مرت به وحدي واخشى الريح والمطراء **قوله** تسلية ثانية بتهوين ما تقوله بالنسبة الى انكارهم الحشر قال الطيبي يريد ان قوله اولم يروا الانسان معطوف على قوله اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها اسلوب في التعاكس يعني انا كما تولينا احداث النعم لتكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك خلقناهم من اخس الاشياء امهنها ليتضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين **قوله** روى ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال الخ اخرجه البيهقي في شعب الايمان عن ابي مالك هكذا واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس ان العاصي بن وايل فذكره قال الطيبي **قوله** نعم ويبعثك ويدخلك النار قيل هو من الاسلوب الحكيم اي احياوه مما لا كلام فيه فسل عن حالك كيف تصير الى جهنم وقيل ليس منه بل اجاب وزاد في الجواب بالبعث والعقاب قال فيقال الاسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب او السائل بغير ما يتطلب فقوله صلوات الله وسلامه عليه ويبعثك ويدخلك النار جهنم هو الجواب المتحتم وقوله نعم توطئة للجواب والسائل لم يترقب ذلك على ان سؤاله لم يكن سؤال مسترشد طالب للحق بل سؤال متعنت منكر لم يقنع بنعم **قوله** كالمرخ بفتح الميم وسكون الراء وبالخاء المعجمة **قوله** والعفار بفتح العين المهملة والفاء والراء **قوله** ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس من قراها يريد بها وجه الله غفر له الحديث بطوله رواه الثعلبي وابن مردويه من حديث ابي بن كعب وهو موضوع وروى الترمذي بجملة الاولى من حديث انس قال الغزالي انما كانت قلب القرآن لان

الايمان صحته الاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه **قوله** وعن ابن عباس كنت لا اعلم ما روي في فضل يس حتى خصت به فاذا انه لهذه الاية لم اقف عليه **سورة والصافات**

قال القاضي زكريا في حاشيته لم اره بهذا اللفظ

قوله كقوله عليه الصلاة والسلام رحم الله المحلقين فالمقصرين **قوله** كما لبيقة قال الطيبي اسم لما تلاق به الدواة **قوله** ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون لكل شيطان حفظ من شياطين لا يسمعون ولا علة للحفظ على حذف اللام الى اخره قال صاحب الانتصاف ابطل ان يكون صفة وان يكون اصله ليلا يسمعوا لاجتماع حرفين وكلا الوجهين صحيح وعدم استماع الشيطان انما كان بسبب الحفظ فجاله عند الحفظ ان لا يسمع فصيرا موصوفا بحالة الحفظ بذلك فمثله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر مسخرات فالعامل في مسخرات وهو حال **قوله** سخر فالحال التي سخرها ملازمة لكونها مسخرة وقد اشار الزمخشري في هذه الاية الى ما يقرب من هذا واما انكار اجتماع حرفين فقد سمع في قوله بيبت الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا **قوله** اوابا ونا الاولون عطف على محل ان واسمها قال ابو حيان مذهب سيبويه خلافه لان قولك ان زيدا قائم وعمرو عمرو فيه مرفوع على الابتداء وخبره محذوف قال الحلبي يجاب بانه لا يلتزم مذهب سيبويه **قوله** او على الضمير في مبعوثون فانه مفصول عنه بهمزة الاستفهام قال ابو حيان لا يجوز عطفه على الضمير لان همزة الاستفهام لا تدخل الا على الجمل لا على المفرد لانه اذا عطف على المفرد كان الفعل عاملا في المفرد بواسطة حرف العطف وهمزة الاستفهام لا تعمل فيما بعدها ما قبلها فقوله اوابا ونا مبتدا خبره محذوف تقديره يبعثون ويدل عليه ما قبله فاذا قلت اقام زيد او عمرو فهو مبتدا

محذوف الخبر لما ذكرنا وقال الحلبي الهمزة موكدة للاولى فهي داخلة في الحقيقة
على الجملة الا انه فصل بين الهمزتين بان واسمها وخبرها ويدل على هذا ما قاله
هو في سورة الواقعة فانه قال دخلت همزة الاستفهام على حرف العطف
فان قلت كيف حسن العطف على المضمر في لمبعوثون من غير تاكيد
بنحن قلت حسن للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله ما اشركنا
ولا اباؤنا لفصل الموكدة للنفي فلم يذكر هنا غير هذا الوجه قوله فانما هي زجرة
واحدة جواب شرط مقدر اي اذا كان ذلك قال ابو حيان لا ضرورة تدعوا
الى ذلك فلا يحذف الشرط ويبقى جوابه الا اذا الجزم الفعل في الذي يطلق عليه
انه جواب الامر والنهي وما معهما على قول بعضهم اما ابتدا فلا يجوز
حذفه قوله فانما البعثة زجرة قال الطيبي اي لفظة هي يجوز ان ترجع
الى البعث وهو البعثة المفهومة من قوله يبعثون قوله وتعلق بالسابح
هو ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك الى يمينك والعرب
تتيمن به لانه امكن للرمي والصيد والنازح ضده قوله وكاس شربت
على لذة هو للاعشى وتمامه واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس اني
امرء اتيت المعيشة من بابها قال الطيبي يقول رب كاس شربته
لطلب اللذة وكاس شربته للتداوي من خمارها قوله ولذ لطعم
الصرخدي تركيبه بارض العدا من خشية الحدثان قال الطيبي الصرخدي
الشراب المنسوب الى صرخد وهو موضع بالشام قوله على وضع
المتصل موضع المنفصل قال في الكشاف والاصل مطلوعون اياي قال
ابو حيان هذا التخريج لا يجوز لانه ليس من مواضع الضمير المنفصل
ان يكون المتصل وضع موضعه لا يجوز زيد هند ضارب اياها
ولا زيد ضارب اياه فالاولى التخريج الثاني قال الحلبي انما لم يخرجه ما ذكر
لانه اذا قدر على المتصل لم يعدل الى المنفصل قال ولقايل ان يقول لا اسلم

انه

انه يقدر على المتصل حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع
موضع الضمير المنفصل فيصح ما قاله الزمخشري قوله هم الامرون
بالخير والفاعلون تمامه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما قوله او شبه
اسم الفاعل بالمضارع زاد في الكشاف لتناخ بينهما قال ابو حيان هذا تخريج
ابي الفتح وقد جامنه اسلمني الى قوم سراجي وقال الاخر فهل فتا من سراة
القوم تحملني وليس حاملني الا ابن جمال فهذه ابيات ثبت النون فيها
مع يا المتكلم فكذلك يثبت نون جمع معها اجر النون مجرى التنوين
للجامعهما في السقوط للاضافة قوله اما ابن الذبيحين قال الشيخ ويكفي
الدين لم اقف عليه قوله وما روي انه عليه الصلاة والسلام سئل
اي النسب اشرف قال يوسف صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم والزوايد من الراوي اخرج البخاري والنسائي
عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس
قال اتقاهم لله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله واخرج ابو الشيخ ابن حيان
في تفسيره عن ابن عباس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البشر
فقال ذاك يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح
الله ابن ابراهيم خليل الله قوله وما روي ان يعقوب كتب الى
يوسف مثل ذلك لم يثبت اخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
وابو الشيخ في تفسيره عن وهب بن منبه قوله ويدل عليه انه
قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحب القرع قال اجل هي شجرة
اخي يونس قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه قوله فاستفتهم
الربك البنات معطوف على مثله في اول السورة الى اخره قال ابو حيان

مزكوي
نجز العيون بحذف النون
وعند ابي عمرو مطلعون
فاطلع فاختفى ان يحذف
ذلك عنه فضعف شاذ

مزكوي
والكاس موشة
كما قاله الجوهري

مزكوي
اي الليل والنهار

قال الطيبي قوله لات حين بقا اي ابقاوضع البقا موضع الابقا كالعطا بوضع موضع الاعطا **قوله** لولا ان في ذا العار لم اجج

قوله اولان اوان شبه باذ لانه مقطوع عن الاضافة اذ اصله اوان صلح ان يحمل عليه مناص الي اخره قال ابو حيان هذا تحمل والذي يظهر في تخريج هذه القراة الشاذة والبيت النادر في جر ما بعد لات ان الجر على اضمار من كانه قال لات من حين مناص ولات من اوان صلح كما جروا بها في قولهم كما كم جذع بنيت بيتك اي من جذع في احد القولين وكما قالوا الا رجل جزاه الله خيرا يريدون الا من رجل ويكون حين مناص رفعا على انه اسم لات بمعنى ليس كما تقول ليس من رجل قايما والخبر محذوف وهذا على قول سيبويه او على انه مبتدا والخبر محذوف على قول الاخفش **قوله** ثم بني حين لاضافته الى غير المتمكن قال الطيبي الضمير في قوله لاضافته راجع الى المناص لا الى حين ضرورة كون المناص في مناصهم مضافا الى الضمير وهو غير متمكن ولك ان تجعل الضمير للحين لان قطع المضاف اليه كقطع المضاف واضافته الى الغير كاضافته وقال صاحب التقريب فيه نظر لان الاضافة الى المضمر لا توجب بناءه كغلامك واما اذ فبناؤه لاضافته الى الجملة فيستبقي بناؤه بعد حذفها **قوله** والعاطفون حين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم

قوله روي انه لما اسلم عمر شق ذلك على قريش فاتوا ابا طالب الحديث اخرجه احمد والترمذي والنسايي وابن حبان من حديث ابن عباس قال مرض ابو طالب فجاته قريش وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بنحوه ليس فيه اوله **قوله** فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه عبارة الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف انها ليست بجيدة وان الاستوا المنسوب الى الله تعالى ليس مما يتوصل

فاستفتهم الرد الى قوله الخصم معطوف على مثله الى اخره لا يستبعد ذلك بكثرة الفاصل بينهما لانه ليس باجنبي كما اشار اليه الكشاف بقوله امر رسوله اولا باستفتائهم ثم ثنى الى اخره والانكار هنا مقصور على الاخير حيث جعل المعادل للاستفهام اي وهو ام خلقنا الملايكة الخ وعن التحتية متعلق بالاستفهام

يبعد ما قاله من جهة العطف فاذا كانوا قد عدوا الفصل بجملة مثل قولك كل الحما فاضرب بزيدا وجزما من اقبح التركيب فكيف بجمل كثيرة وقصص متباينة فالقول بالعطف لا يجوز قلت ليس المراد العطف النحوي بل العود والانعطاف والتعلق المعنوي لما تقرر من ان كل سورة اخرها مناسب لاولها فلما ذكر في مطلع السورة فاستفتهم اهم اشد خلقا ذكر في مقطعها ايضا فاستفتهم ليتناسب المطلع والمقطع ولي في ذلك تاليف مستقل ولو كان عطف النحو لتعينت الواو ولم يكن للفا معنى **قوله** ويجوز ان يكون وما يعبدون لما فيه من معنى المقارنة سادا مسد الخبر قال ابو البقا المشهور ان الواو في وما يعبدون للعطف اي انا كم ومعبودي كم وقيل يضعف ان يكون بمعنى مع اذ لا فعل هنا وقال ابو حيان كون الواو في وما يعبدون واو مع غير متبادر الى الذهن وقطعها انتم عليه بفاتنين عنا كم وما تعبدون ليس بجيد لان اتصاله به هو السابق الى الفهم مع صحة المعنى فلا ينبغي العدول عنه **قوله** بحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قال ابو حيان ليس هنا من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لان احد المحذوف مبتدا والا له مقام معلوم خبره ولانه لا ينعقد كلام من قوله وما منا احد فقوله الا له مقام معلوم هو محط الفايدة وان تجعل الا له مقام في موضع الصفة فقد نصوا على ان الا لا يكون صفة اذا حذفوا موصوفها وانما فارقت غيرا اذا كانت صفة في ذلك لتمكن غير في الوصف وقلة تمكن الا فيه **قوله** وعن علي من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الى اخر السورة اخرجه محيي السنة البغوي في تفسيره **قوله** وما من حرا والتاخات بالا لف موضع

سورة ص

قوله طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقا هو لابي خزيم الطايي

اليه بالصعود في المعارج فليس استواوه استقرارا بل لما خلق الله
الخلق فعل فيه فعلا سماه استوا **قوله** ولقد عنوا فيها بانعم عيشة
في ظل ملك ثابت الاوتاد اوله ماذا اومل بعدال ممذق تركوا منازلهم
وال ايادجرت الرياح على مقرد يارهم فكانما كانوا على ميعاد ولو عنوا اليت
قوله فاذا النعيم وكل ما يلهي به
قوله يوما يجير الربلي ونقاد قال الطيبي عنوا اي اقاموا **قوله** وعن ابن
عباس ما عرفت صلاة الضحى الا بهذه الاية اخرجه سعيد ابن منصور **قوله**
كما جاء في وصف كلام الرسول من اسهاب وفصل لا نزر ولا عذر هو في حديث
ام معبد **قوله** ولذلك قال علي رضي الله عنه عليه السلام من حديث حديث داود
على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين لا ادري هذا كلام من
قوله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة اخرجه الشيخان من
حديث ابن عمر **قوله** روي مرفوعا انه قال لاطوفن على سبعين امراة الحديث
اخرجه الشيخان من حديث ابي هريرة نحوه **قوله** جنات عدن عطف بيان
لحسن مآب وهو من الاعلام الغالبة قال ابو حيان لم يذهب الى جواز
تخالف عطف البيان ومتبوعه في التعريف والتنكير الا الزمخشري وقد
وقع له ذلك في عدة مواضع وردناه عليه وقال ابن هشام لوضح ما ذكره
الزمخشري من ان جنات عدن معرفة لتعينت البدلية بالاتفاق اذ كان
يتبين النكرة بالمعرفة **قوله** وقرئ بالنصب على البدل من ذلك هو الصواب
خلاف قول الكشاف على انه صفة لذلك لان اسم الاشارة لا يوصف الا بما
فيه ال نبه عليه صاحب التقريب وقال ابن هشام كغيره وهم
الزمخشري في ذلك قال ولا يكون ايضا عطف بيان لان البيان نسب
الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها وقال
الحلبي الصحيح ان الواقع بعد اسم الاشارة المقارن لان ان كان

مشتقا

مشتقا كان صفة والا كان بدلا وتخاصم ليس مشتقا قال الطيبي وهنا
شيء اخر وهو الفصل بين اسم الاشارة وصفته بالخبر وهو غير جايز
قال صاحب المقتبس ومن المسايل في هذا النحو لا يجوز ان
تقول هذا يوم الجمعة الرجل ويجوز مررت بزيد يوم الجمعة العاقل
والفرق ان اتصال الصفة بالمبهم اشد من اتصالها بساير الموصوفات
لان اسم الاشارة واسم الجنس كالشيء الواحد من جهة ان المقصود
بهما جميعا ما يقصد من الاسماء وصفته غير المبهم ليست في الامتزاج
كالمبهم **قوله** ان عليك ان لا تبايعنا تمامه توخذ كرها او تجي طايعا
قوله كله لم اضع هو لابي النجم واوله قد اصبحت ام الخيار تدعي عليّ ذنبا
قوله من قرا سورة ص الى اخره موضوع **سورة الزمر**
قوله او حال عمل فيها معنى الاشارة قال الطيبي هذا فيما منع بعضهم
واختاره الزجاج وقال ابو حيان هذا لا يجوز لان معاني الافعال لا تعمل
اذا كان ما هي فيه ممذوفا ولذلك رد واعلى ابي العباس **قوله** في بيت
الفرزدق واذا ما مثلهم بشر اذ مثلهم منصوب بالخبر المحذوف وهو
مقدر واذا ما في الوجود في حال ما مثلهم بشر **قوله** والظاهر ان الكتاب
على الاول السورة وعلى الثاني القران قال الطيبي الوجه هو ان يكون
تنزيل خبر مبتدا ممذوف اي هذه السورة قول من عند الله او هذا تنزيل
السورة كائنا من عند الله يدل عليه ما جاء في فتح السور التي حليت باسمها
الاشارة نحو ذلك الكتاب فان الكتاب فيها مفسر باسم الاشارة غالبا
كما استقريناه من كلامه قال والوجه الثاني هو ان يكون تنزيل الكتاب
مبتدا اخبر عنه بالظرف لان المعنى تنزيل القران من عند الله العزيز الحكيم
قال واما القراة بالنصب على تقدير اقرا او الزم فالظاهر انه القران
انتهى وقال ابن عطية الكتاب في قوله تنزيل الكتاب قال المفسرون هو القران

ويظهر لي انه اسم عام لجميع ما نزل من عند الله من الكتب فكانه اخبر اخبارا
مجردا ان الكتب الماضية الشارعة انما تنزل لها من الله وجعل ذلك توطية
لقوله انا انزلنا اليك الكتاب والكتاب الثاني هو القران لا يحتمل غير ذلك
قوله وفي الحديث انه ينصب الموازين يوم القيامة الى اخره اخرجه ابن
مردويه والثعلبي من حديث انس بسند ضعيف قوله اذا دخل النور
القلب انشرح الحديث اخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الايمان من حديث
ابن مسعود قوله روي ان احبار رسول الله صلى الله عليه و
ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت اخرجه ابن جرير عن عون ابن
عبد الله قوله كتابا متشابها بدل من احسن او حال منه قال ابو حيان
كانه بناه على ان احسن الحديث معرفة لاضافته الى معرفة وافعل
التفضيل اذا اضيف الى معرفة فيه خلاف قيل اضافته محضة وقيل غير
محضة قال الحلبي والسفاقسي الصحيح انها محضة وعلى تقدير كونه
نكرة يحسن ان تكون حالا لان النكرة متى اضيفت شاع مجيء الحال
منها بلا خلاف قوله وهو مثل في شدة قال الطيبي اي استعمل
القشعريرة في تغير يحصل في جلد الانسان عند الوجل فينتصب
شعره وكثر فيه حتى صار مثلا للمبالغة في شدة الخوف قوله بجعله
درقة قال الطيبي اي ترسا قوله قرانا عربيا حال من هذا والاعتماد
فيها على الصفة ماخوذ من ابي البقاء حيث قال قرانا حال من القران
موطئة وللحال في المعنى قوله عربيا وقال صاحب الفرايد يمكن
ان يقال قرانا حال وعربيا صفة لان القران مصدر فيمكن ان
يقع حالا اي مقروا عربيا قوله ورجلا سالما اي وهناك رجل
سالم قال ابو حيان جعل الخبر هناك ويجوز ان يكون ورجل مبتدا

لانه

موضع تفصيل اذا تقدم ما يدل عليه فيكون كقول امرئ القيس اذا ما بكى
من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم يحول قوله ما اوجب ان تكون الدنيا
بحذافيرها الخ فيه له بشق وشق عندنا لم يحول قوله ما اوجب ان تكون الدنيا
بحذافيرها وما فيها بهذا الحديث اخرجه ابن جرير والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب
الايمان من حديث ثوبان قوله ورب بقيع لو صفقت بكفه اتاني كريم ينفض
الراس مغضبا قبله دعا قومه حولي فجاءوا فنصره وناديت قوما بالمسناه غيبا
قال الطيبي البقيع موضع فيه ارو م الشجر من ضروب شتى كريم اي
كرام كثيرون والتنكير للتكثير ينفض الراس اي يحركه غضبا يشكو امت
قومه حين قعدوا عن نصره قوله اما يتقين الله في جنب وامق له كبدري
عليك تقاطع
قوله ان السماحة والمروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج هو لزياد الاعجم قال الطيبي جعل السماحة والمروة
والندا المعرفة بتعريف الجنس في مكان ابن الحشرج فافاد اختصاصها به مبالغة وحد
يعني اذا رمنها لم يجد حصة منها خارجة من هذا المكان قوله وعن عثمان انه
سال النبي صلى الله عليه و سلم عن مقاليد السموات الحديث اخرجه ابو يعلى في مسنده
وابن ابي حاتم في تفسيره والعقيلي في الضعفا والطبراني في الدعا والبيهقي في الاسما
والصفات من حديث ابي عمرو وذكره ابن الجوزي في الموضوعات قوله الظلم
ظلمات يوم القيامة اخرجه الشيخان من حديث ابن عمر قوله ان الله لما
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة الحديث اخرجه
قوله من قرا سورة الزمر الى اخره موضوع قوله وعنه عليه الصلاة والسلام
انه كان يقرا كل ليلة بني اسرايل والزمر اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم
من حديث عايشة **سورة المومن** قوله والد بشديد العقاب
مشدده ماخوذ من ابي البقا حيث قال يجوز ان يكون شديد بمعنى مشدد
كما جاء ذين بمعنى موذن فتكون الاضافة محضة وبذلك يحصل الجواب
عن قول من قال ان شديدا صفة مشبهة فاضافته غير محضة فيما كل حال

ولا نفرق بين ماضيه وغيره بخلاف اسم الفاعل وقال صاحب الفرايد يمكن ان
يقال لما كان القابل بالنظر الى التوب له القبول الا بالنظر الى انه عامل صلح ان
يكون صفة له بالاضافة الى التوب وكان معرفة فصلح ان يكون التشديد
من حيث انه شرله الشدة لا بالنظر الى انه عامل صفة له بالاضافة الى العقاب
فعلى هذا يكون شديد العقاب معرفة كما انهما معرفتان فليتامل قال
الطيبي يويده قول الامام لا نزاع في ان غافر الذنب وقابل التوب صفتان
مصححتان كونهما مفيدين معنى الدوام والاستمرار فكذلك قوله شديد
العقاب لان صفات الله منزهة عن الحدوث والتجدد فكونه شديد العقاب
معناه كونه بحيث يشتد عقابه وهذا المعنى حاصل ابدا وغير موصوف
بانه حصل بعد ان لم يكن **قوله** او الشديد عقابه بحذف اللام للازدواج
قال ابو حيان لا ضرورة تدعو الى ذلك **قوله** او ابدال قال ابو حيان لا
اعرف عن احد من النحويين نصا في جواز التكرار في بدل الكل والبعض
والاشتمال او منعه الا ان في كلام بعض اصحابنا ما يدل على ان البدل لا يتكرر
ويتحد البدل منه واما البدل من البدل فجايز نعم بدل النداء عند من
اثبته يتكرر فيه الابدال **قوله** وجعله وحده بدلا مشوش للنظم
قال ابو حيان لا تشويش لان الجري على القواعد التي استقرت وصحت
هو الاصل وقال الطيبي عن بعضهم توسيط البدل بين الصفات جايز في
النحو لكنه قبيح بين علما البيان لان الصفات تدل على انه مقصود والبدل
يدل على انه غير مقصود فيلزم التناقض وقال ابن الحاجب في هذا اشكال
لان قوله ذي الطول معرفة فلا يحسن ان يكون صفة لقوله من الله لانك
فصلت بينه وبينه بالبدل ولا يحسن ان يكون صفة للبدل لانه نكرة وذي
الطول معرفة فالاولى ان يقال هو بدل ثان من البدل الاول فكانه قال
من الله العزيز العليم من الله غافر الذنب من الله ذي الطول **قوله** التيب

من الذنب

من الذنب كمن لا ذنب له اخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود والبيهقي في
سننه من حديث ابن مسلم عباس ومن حديث ابي عبيدة الحلواني
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث ابي سعيد الخدري وابن
النجار في تاريخه من حديث انس **قوله** ان جدالا في القران كفر اخرجه
الطيالسي والبيهقي في شعب الايمان من حديث عبد الله ابن عمرو
قوله ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لا له لانه اخبر عنه رد لقول
الكشاف انه منصوب بالمقت الاول ماخوذ من كلام ابي البقاء حيث
قال ولا يجوز ان يعمل فيه مقت الله لانه مصدر اخبر عنه وهو قوله
اكبر وتبعه على هذا الرد صاحب الكشف وابو حيان لكن قال
الطيبي انه مذهب كوفي يقال به اولان الظرف يتسع فيه ما لا
يتسع في غيره وقال ابن الحاجب في اماليه ليس فيه سوى الفرق بين
المصدر ومعموله بالاجنبي وهو الخبر وهو جايز لان
الظروف متسع فيها وقال الطيبي ما قاله ابو البقاء وصاحب الكشف
من انه متعلق بمضمر دل عليه **قوله** لمقت الله اي مقتكم الله حين
دعيتم الى الايمان وكفرتم لا ارتياب في تعسفه والاحسن ما قدره
ملي حيث قال والعامل فيه اذكروا اي اذكروا اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون **قوله** الصيف ضيعت اللبن قال ابو عبيد في كتاب الامثال
من امثالهم في التفريط قولهم في الصيف ضيعت اللبن وصاحبه
عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد التميمي وكانت عنده خنوش
بنت لقيط بن زراره وكان ذا مال كثير الا انه كبير السن فقتلها فلم
تزل تساله الطلاق حتى فعل وتزوجها بعده عمير بن معبد بن زراره
ابن عمها وكان شابا الا انه معدم فهرت ابل عمرو بن عمرو ذات
يوم بدخنوش فقالت لخادمها انطلقي فحولي بسيفنا من اللبن

ذكر انه كبير السن فخنثه فلم تزل تساله الخ

تقدير المضاف المحذوف الذي هو وقت لايجوز تقول جيت صلاح الديك اي وقت
صلاح الديك ولايجوز جيت ان صلاح الديك ولا اجي ان يصلح الديك نص على ذلك
النحاة فشرط ذلك ان يكون المصدر مصرحا به لا مقدرا وان تقول ليس
مصدرا مصرحا به وقال الشيخ تاج الدين ابن مكتوم اجاز ابن جني ذلك
اي وقوع المصدر المقدر ظرفا للزمان في قول الشاعر وتالله ما ان سهله
ام واحدا وجد مني ان يهان صغيرها ذكر ذلك في كتاب النهاية من تاليفه
قوله كقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
قال الطيبي اي اترك امكنة اذا لم ارضها اذا لم ترتبط الحمام بعض النفوس
قيل اي كلها وهو يوم القيامة وهذا خطا لانه اراد ببعض النفوس نفسه
اي الوان يموت من هو مشهور معروف لايخفى على كل احد قوله فيه
ضمير من وافرده للفظ قال صاحب الانتصاف في ذلك عوده الى لفظ من
بعد معاملة مضافا واهل العربية يتتبعونه فالاولى ان لايعتمد في اعراب
القران والصواب ان فاعل كبر ضمير مصدر يجادلون والضمير في كبر يعود الى
الجدال المحذوف قوله او بغير سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر
مقتا مثل ذلك الجدال فيكون قوله يطبع الله استينافا قال ابو حيان
هذا الذي اجازه لايجوز ان يكون مثله في كلام فصيح فكيف في كلام الله تعالى
لان فيه تفكيك الكلام بعضه من بعض وارتكاب مذهب الصحاح خلافه
اما تفكيك الكلام فالظاهر ان بغير سلطان متعلق بيجادلون
ولايتعقل جعله خبر الذين لانه جار ومجرور فيصير التقدير الذين
يجادلون في ايات الله كائنون او مستقرون بغير سلطان اي في غير
سلطان لان الباء اذ ذاك ظرفية خبر عن الجثة وكذلك في قوله يطبع
انه مستانف فيه تفكيك الكلام لان ما جاء في القران من كذلك يطبع
او نطبع انما جاء مربوطا بعضه ببعض فكذلك هنا واما ارتكاب مذهب

فالبلغة فعندها قال في الصيف ضيعت اللبن قال ابو عبيدة اراد
يعني ان سوالك اياي الطلاق كان في الصيف فهو مذ ضيعت اللبن
بالطلاق وقال اخرون معناه ان الرجل اذا لم يطرق ما شيته
في الصيف كان مضيعا لالبانها حينئذ انتهى قوله رفيع الدرجات
ذو العرش جبران اخران قال ابو حيان اما ترتيبها على قوله هو الذي
يريكم اياته فبعيد لطول الفصل واما كونها اخبار المبتدا محذوف فهي
على جواز تعدد الاخبار اذا لم يكن في معنى خبر واحد والمنع اختيار
اصحابنا قوله لا يقضون بشيء تهكم بهم قال الطيبي فان قلت
لم لم يجعله من المشاكلة قلت جعله استعارة تهكمية ابلغ
وبالاختيار اولى والمقام له ادعى وهو تحقير شان المتهكم وتسفيه
رايهم قوله ان الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخيانة
الاعين وقضاياه بالحق قال الطيبي اي يعلم خيانة الاعين
لانه بصير لايجوز عنه المبصرات التي تخفى على كل ذي بصر ويعلم
ما تخفي الصدور من الهواجس التي ربما تخفى على صاحبها لانه سميع
حقيق قوله وانما جيء بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة
افعل من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه قال ابن الحاجب وهو
يجوز ان تقول زيد هو غلام رجل وان كان ممتنعا دخول حرف التعريف
عليه لان هذا مخصوص بالجعل من كذا والفرق بينهما ان افعل من كذا
يشبه المعرفة شبها قويا من حيث المعنى حيث ان معنى قولك افضل من كذا
الافضل باعتبار فضيلة معهودة ولذلك قام مقامه وليس غلام رجل
كذلك فانه انما امتنع دخول حرف التعريف عليه من جهة ان الاضافة
قد تكون للتعريف واللام للتعريف فكره الجمع بينهما بخلاف افضل
منك قوله او وقت ان يقول قال ابو حيان هذا الذي اجازه من

تقدير

الصحيح خلافه فجعل الكاف اسما للضرورة لان ذلك لايجوز على مذهب البصريين
الا الاخفش ولم يثبت في كلام العرب اعني نثرها جاء كزيد يريد مثل زيد
فلم يثبت اسميتها فتكون فاعلة **قوله** وعلى حذف مضاف اي على ذي قلب
منكر قال ابوحيان لا ضرورة تدعو الى اعتقاد الحذف وقال الحلبي بل ثم ضرورة
الى ذلك وهو توافق القراءتين فانه يصير الموصوف في القراءتين واحدا
وهو صاحب القلب بخلاف عدم التقدير فانه يصير الموصوف في احدهما القلب
وفي الاخر صاحبه **قوله** والمراد بقي المعلوم قال الطيبي اي هو من باب نفي
الشيء بنفي لازمه على سبيل الكناية **قوله** روي ابن مسعود ان ارواحهم
في اجواف طير سود تعرض على النار بكرة وعشيا اخرجه عبد الرزاق
وابن ابي حاتم **قوله** وقرئ كلا على التاكيد قال ابن هشام سبقه اليه
الفراء والصواب انه بدل وابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز
اذا كان مضدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى ضمير ويجوز
الكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز
مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة فهذا احسن ما
قيل في هذه القراءة وكذا قال ابوحيان الذي اختاره في توجيه
هذه القراءة ان كلا بدل من اسم ان لان كلا يتصرف فيها بالابتدا
ونواسخه وغير ذلك واذا كان البدل يفيد الاحاطة جاز مجيء الحال منه
المستكن في الظرف ان يبدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب
لا يعلم خلافا في ذلك **قوله** ولا يجوز جعله حالا من المستكن
في الظرف فانه لا يعمل في الحال المتقدمة قال ابن هشام وفيه ضعف
ثان وهو تنكير كل وقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو
نادر كقول بعضهم مررت بهم كلا اي جميعا **قوله** والتفرقة
بالتا اي اعرب منها في الاسما غير الصفات غريب نحو حمار

ان يبدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب لا يعلم خلافا في ذلك قوله ولا يجوز جعله

وحمارة لان الشايع انما هو التفرقة في الصفات نحو مسلم ومسلمة
وهي في اي اعرب كقوله باي كتاب ام باي سنة والشايع عدم التفرقة
واستعمال ايّ بلفظ واحد بدون التا للمذكر والمونث مع قال الطيبي
لان التمييز فيها غير مطلوب اصلا بوجوه قول صاحب التقريب وفي
اي اعرب لمطلوبية الابهام ومنافاة التمييز وقال ابوحيان هذا
خاص باي موصولة وشرطية واستفهامية ويرد على اطلاقه
اي في الغا فان الشايع فيها التفرقة نحو يا ايتها النفس وقال
السفاقسي كلامه في اي الاستفهامية لا اي في الغا لان اي في النداء
معرفة بالقصد فلا ابهام فيها ولذا لا يوصف الا بالمعرفة **قوله**
من قرا سورة المومن الى اخره موضوع **سورة فصلت**
قوله والاول اولى لوقوعه بين الصفات قال الطيبي يعني ان علق
لهوم بتنزيل تقع التفرقة بين المفعول له وبين متعلقه بقوله
كتاب فصلت اياته قرانا عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا
ونذيرا صفة قرانا وان علقت بفصلت فالتفرقة بين الصفات
وهي قرانا عربيا وبشيرا ونذيرا حاصله **قوله** لو شا ربنا ارسال
الرسل قال ابوحيان تتبعت ما جاء في القران وكلام العرب
من هذا التركيب فوجدته لا يكون محذوفا الا من جنس الجواب
نحو ولو شا الله لجمعهم على الهدى اي لو شا جمعهم على الهدى
لجمعهم عليه وكذا سايرما ورد من ذلك وحينئذ لا يكون
تقدير المحذوف ارسال الرسل وانما التقدير لو شا ربنا ارسال
ملايكة بالرسالة منه الى الانس لانزلهم بها اليهم وقال الحلبي تقدير
الزمخشري اوقع معنى واخلص من ايقاع الظاهر موقع
المضمر اذ يصير التقدير لو شا انزال ملايكة لانزل ملايكة وقال السفاقسي

للزمخشري ان ينازع في هذه المواضع وتقدر ما يدل عليه المعنى وان لم
يكن من جنس الجواب وانما يتعين ما ذكره ان لو وجد ملفوظا به في موضع
من جنس الجواب فيستدل به على غيره وقال الشيخ بهاء الدين السبكي في
عروس الافراح اذا حذف مفعول المشيئة بعد لو فهو المذكور في جوابها
ابدا كذا قالوه وقد يرد عليهم قوله تعالى قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة لان
المعنى لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى يعين ذلك ولذلك
فسره الوالد في تفسيره انتهى **قوله** او النعت على فعل قال ابو حيان
تتبعت ما ذكره المصريفيون مما جاء صفة من فعل اللازم ولم يذكروا
فيه فعلا بسكون العين قالوا اتى على فعل كفرح فهو فرح وعلى افعل
كجور فهو اجور وعلى فعلان كشبع فهو شبعان وقال السفاقسي ذكر
الفارسي في المستكفى انه يجوز ان يكون صفة وقال ايضا النمس يكون
على ضربين اسما ووصفا وقال ايضا فمن قال في ايام نحسات فاسكن
العين اسكنها لانها صفة مثل عبلات وصعبات فظاهر هذا موافقة
الزمخشري في انه صفة في الاصل **قوله** ظنكم الذي ظننتم بربكم اردا كم خبران
له قال ابو حيان لا يجوز ان يكون ظنكم بربكم خبرا لان قوله وذلكم اشارة الى
ظنهم السابق فبقي التقدير وظنكم بان ربكم لا يعلم ظنكم بربكم فاستفيد
من الخبر ما استفيد من المبتدا وهو لا يجوز وصار نظير ما منعه النحاة
من قولك سيد الجارية مالكها **قوله** نزلا حال مما يدعون قال الطيبي اي
من الموصول اي لكم الذي تدعونه معدا **قوله** من قرا سورة حم السجدة
الى اخره موضوع **سورة الشوري قوله** وقرئ يتفطرن
بالتا لتاكيد التانيث وهو نادر قال ابن خالويه في كتاب شواذ القرات
لان العرب لا تجمع بين علامتي تانيث لا يقال النساء تقمن ولكن يقمن
والوالدات يرضعن ولا يقال ترضعن وقال الزمخشري الوجه في مثل هذا

تاكيد

تاكيد التانيث كتاكيد الخطاب في قولك ارايتك وقال الشاذ على وجوه شاذ
عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقة القياس وشاذ عنهما
جميعا وهذا من قبيله **قوله** لا ريب فيه اعتراض لا محل له قال ابو حيان
لا يظهر انه اعتراض لانه لم يقع بين طالب ومطلوب **قوله** فالله هو
الولي جواب شرط محذوف مثل ان اراد وا او ليا بحق فالله قال ابو حيان
لا حاجة الى اعتقاد شرط محذوف والكلام تم بدونه **قوله** اي ما يشتهونه
ثابت لهم عند ربهم اي عند ربهم منصوب بالظرف لا بيشاءون كما قاله
به في الكشاف قال الطيبي عن بعضهم لان المعنى على ان ما يريدونه
على سبيل العموم مطلقا كائنا ما كان حاصل لهم عند ربهم ولو نصب
بيشاءون تصير مشيتهم مقيدة بعند ربهم فلا يبقى العموم فيما يريدون
قوله او ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده قال الطيبي فالمشار اليه الذي
يبشره الله نحو هذا الخوك والعايد الى الموصول محذوف ولكن لا يقدر
بجار وقال ابو حيان لا يظهر هذا الوجه اذا لم يتقدم في هذه السورة
لفظ البشرى ولا ما يدل عليها من بشر او شبهه **قوله** جاء في الحديث
احب في الله والبغض في الله تتمة فريضة اخرجه الديلمي في مسند
الفردوس من حديث انس **قوله** روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من
قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما اخرجه ابن ابي حاتم والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس قال الشيخ ولي الدين وفي اسناده حسين
الاشقر شيعي يختلق وهذه الاية مكية ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد
قوله افضل الدعا الحمد لله اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن حبان من حديث جابر **قوله** قالت كنسا وان صخر التاجر الهداة به
كانه علم في راسه نار **قوله** الايمان نصفان نصف صبر
ونصف شكر اخرجه البيهقي في شعب الايمان من حديث انس بلفظ فنصف في الصبر

قوله قالت كنسا في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاجر الهداة به كانه علم في راسه نار شبهته به انها

ونصفه في الشكر قوله عطف على علة تقديره مثل لينتقم منهم ويعلم قال
ابو حيان لا يبعد تقدير لينتقم منهم لانه ترتب على الشرط اهلاك قوم
ونجاة قوم فلا يحسن لينتقم منهم وقال الحلبي بل يحسن تقدير
لينتقم منهم لانه يعود في المعنى على اهلاك قوم المترتب على الشرط
السفاقسي قد يجاب بان التعليل يكون للاهلاك فقط وهو المناسب
للعطف ويعلم علة لانه تحذير فيحسن ان يكون علة للاهلاك لا للنجاة
قوله ومن صله لمرد قال ابو حيان هذا ليس ببعيد اذ لو كان من صلته لكان
معه لا له فكان يكون اسم لا من قبيل المطول فيكون معربا منونا قوله
ويجوز ان يكون وحيا ويرسل مصدرين ومن وراجحاب ظرفا وقعت
نحو الاقاك ابو حيان اما وقوع المصدر وقوع الحال فلا يقاس وانما يقال
منه ما قالته العرب وان يرسل بمعنى ارسالا الواقع موقع مرسلا
ممنوع بنص سيبويه وقال السفاقسي ظاهر كلام سيبويه وقوع
وحيا حالا على تقدير رفع او يرسل رسولا نص عليه السيرافي قوله من
قرا سورة حم عسق الى اخره موضوع سورة الزخرف
قوله اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو من البدايع لبنا
المقسم والمقسم عليه قال الحلبي هذا ان اريد بالكتاب القران وان
اريد به جنس الكتب المنزلة غير القران لم يكن من ذلك وقال صاحب
التقريب المقسم به ذات القران والمقسم عليه وصفه وهو
جعله عربيا فتغايرا قوله كقول ابي تمام وثنايا كانها اغريض تمام
والآل تومو برق ومبيض واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض
قال الطيبي الاغريض الطلع والبرد وتوم واحده تومه وهو حبة
تعمل من الفضة كالدرة وارض اريضة اي زكية قوله اخذوه وسعده
عندكم مجاز من قولهم ضراب الغرايب عن الحوض قال الطيبي
ايه استعارة تمثيلية استعار للنتيجة الضرب الذي يمنع الزيادة بعد ان

شبه

شبه هذه التنحية بحالة ذود عرايب الابل عن الحوض وبولغ فيه ثم
استعمل هنا ما كان مستعملا هناك قال الميداني ضربه ضرب عرايب
الابل وذلك ان العربية تزدحم على الحياض عند الورد وصاحب
الحياض يطردها ويضربها بسبب ابله قوله قال طرفة اضرب عنك
الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس قال الطيبي اي اضرب بن
حذفت النون للخفيفة وحركت الياء بالفتح وطارقها ما يطرق بالليل
وهو بدل اشتمال من الهموم والقونس منبت شعر الناصية وهو عظم
ناتئ بين اذني الفرس قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه
على المتعدي بغيره قال صاحب الانتصاف هذا غير محرر فان الفعل
المتعدي الى الفلك هو المتعدي الى الانعام غير ان العرب خصته في بعض
مفاعيله بواسطة والاختلاف في الات التعدي او في عدد المفاعيل
لا يوجب اختلاف المعنى فالفعل الواحد يتعدى تارة ويقصر تارة
اخرى نحو شكرت واخواتها ويجعلون الافعال مترادفة وان
اختلفت متعلقاتها نحو صلى على آل ابي اوفى ودعا لهم ويجعلون
الافعال علم وان تعدي الى مفعولين مراد فالعرف المتعدي الى واحد
فالاولى ان يقال تقديره وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون
وفيه او يقال غلب احد اعتباري الفعل على الاخر وهو اسهل من
التغليب هنا الاهذا المعنى قوله وعنه عليه الصلاة والسلام انه
كان اذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على الدابة قال
الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله لمنقلبون رواه
الثعلبي من حديث علي بن ابي طالب بهذا اللفظ ورواه ابو داود
والترمذي والنسائي من حديثه بدون بقوله على كل حال قوله او صفة
على ان ما موصولة اي الذي بر امن الهة تعبدونها غير الذي فطرني

التغليب في قوله لتستووا على ظهوره الجمع في الامر ووجه الشبه كما ظاهر وقال الطيبي بعد
حاصل السبب غير ان المصنف من

قال ابو حيان تقديره ما نكرة موصوفة ولم يقفا موصولة لاعتقاده ان الا لا تكون صفة الا لنكرة وهذه المسالة فيها خلاف بين النحويين من قال يوصف بها النكرة والمعرفة فعلى هذا يتجه ما موصولة وتكون الا بمعنى غير موضحة الصفة للمعرفة **قوله** وقرئ متعة بالفتح على انه تعالى اعترض به على ذاته قال الطيبي يعني هذا الاسلوب من باب التجريد في الخطاب على منوال قول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد **قوله** انتم اعلم بامر دنياكم اخرجه

قوله من قرا سورة الزخرف الى اخره موضوع **سورة الدخان**

قوله اول الايات الدجال ونزول عيسى لحديث اخرجه ابن جرير والثعلبي والبغوي من حديث حذيفة **قوله** روي في الاخبار ان المومن يبكي عليه مصلاه وموضع عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه روى الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله في السما بابان باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وروى ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه سيل عن قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض هل تبكي السما والارض على احد قال نعم انه ليس احد من الخلايق الا له باب في السما منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المومن فاغلق بابه من السما فقده فبكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه **قوله** ما ادري ان كان تبع نبيا او غير نبي رواه بهذا اللفظ الثعلبي من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا حم الدخان في ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه الترمذي من حديث ابي هريرة **سورة الجاثية**

قوله اي بعد ايات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قوله

اعجبني زيد وكرمه زاد في الكشاف يريد ون كرم زيد قال ابو حيان هذا ليس بشئ كما ان فيه من حيث المعنى اقحام الاسما من غير ضرورة والعطف والمراد غير العطف من اخراجه الى باب البدل لان تقدير كرم زيدا نما يكون في اعجبني زيد كرمه بغير واو على البدل وهذا قلب لحقايق النحو وانما المعنى في اعجبني زيد وكرمه ان ذات زيد اعجبته وكرمه اعجبه فيها اعجابان لا اعجاب واحد **قوله** او خبر لمحذوف او جميعا منه او لما في السموات قال ابو حيان لا يجوز هذان الوجهان الا على قول الاخفش لان جميعا اد ال الحال والعامل فيها معنوي وهو الجار والمجرور فهو نظير زيد قايما في الدار ولا يجوز على مذهب الجمهور **قوله** سوا محياهم ومماتهم بدل منه قال ابو حيان هذا الذي ذهب اليه من ابدال الجملة من المفرد قد اجازه ابو الفتح واختاره ابن مالك واورد على ذلك شواهد على زعمه ولا يتعين فيها البدل وقال بعض اصحابنا وهو الامام ضيا الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله الاشبيلي ويعرف بابن العلج وكان ممن اقام باليمن وصنف بها قال في كتاب البسيط لا يصح ان يكون جملة مجهولة للاول في موضع البدل كما كان في النعت لانها تقدر تقدير المشتق وتقدير المشتق تقدير الجامد فيكون بدلا فيجتمع فيه جوزان وان البدل يعمل فيه العامل الاول فيصح ان يكون فاعلا والجملة لا تكون في موضع الفاعل بغير شامل لانها لا تضمر فان كانت غير معلومة فهل يكون بجملة منجملة لا يتعين عندي جوازها كما يتبع في العطف بجملة للجملة ولتاكيد بجملة التاكيد اللفظي قال ابو حيان ويتبين من كلام هذا الامام انه لا يجوز ان يكون بجملة بدلا من المفرد **قوله** من قرا سورة حم الجاثية الى اخره موضوع **سورة الاحقاف** **قوله** وقرئ بفتح الدال على انه كقيم عبارة الكشاف فيجوز ان يكون صفة على فعل كقولهم دين قيم قال ابو حيان

هذا الذي اجازه ان لم ينقل استعماله عن العرب لم يجز لان فعلا في الصفات
لم يحفظ منه سيبويه الا عدا قال سيبويه ولا نعلمه جاء صفة الا في حرف
معتل يوصف به بجمع وهو قوم عدي وقد استدرك على سيبويه
زيم بمعنى متفرق وهو استدراك صحيح واما قيم فاصله قيام
وقيم مقصور منه ولذلك اعتلت الواو فيه اذ لو لم يكن مقصورا
لصحت كما صحت في حول وعوض واما قول العرب مكان سوي وما
روي ورجل رضي وما مرب فتاولة عند البصريين لا يثبتون بها
فعلا في الصفات قال الخليل تاويلها اما بالمصدرية او القصر كقيم
في قيام وقال الطيبي بدع على هذا التقدير بمعنى مبدع **قوله** ولا تاييد
النفي المشتمل على ما يفعل بي قال ابن المنير بني على ان المجرور
قد عطف على مثله وانهما جميعا في صلة موصول واحد ولو قيل الموصول
الثاني من صلة موصول محذوف معطوف على مثله اي ولا ادري ما
يفعل بي ولا ما يفعل بكم لم يفتقر الى تاويل وحذف الموصول وبقا
صلته صحيح قال حسان فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره
سوا **قوله** وما اما موصولة منصوبة او استفهامية مرفوعة قال
ابو حيان الصحيح المشهور ان دري يتعدى بالباء وكذلك حين عدي
بهمزة النقل تعدى بالباء نحو قوله ولا ادراكم به فجعل ما استفهامية
هو الاولى وكثيرا ما علقت في القران نحو وان ادري اقريب ويفعل
مثبت غير منفي لكنه قد انسحب عليه النفي لاشتماله على ما ولذلك
قال ولا بكم فلولا اعتبار النفي لكان التركيب ما يفعل بي ولا بكم الا ترى زيادة
من في قوله ان ينزل عليكم من خير من ربكم لانسحاب قوله ما يود الذين
كفروا على يود **قوله** ودليل على الجواب المحذوف مثل الستم ظالمين
قال ابو حيان جملة الاستفهام لا تكون جوابا للشرط الا بالفا فاء كما نبت الاداة

الهمزة تقدمت على الفاء خوان تزرنا فما نكرمك فقوله الستم ظالمين بغير
فالاولى ان يكون جواب الشرط وقال الخليبي انما ذكرت امرا تقديرا ما فسر
به المعنى لا الاعراب **قوله** واذ لم يهتدوا به ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم
وقوله فسيقولون مسبب عنه قال صاحب الانتصاف ان لم يمنع عمل
فسيقولون الا الاستقبال فلا مانع اذن لان الاستقبال انما جاء للاشعار
بدوام ما وقع وانهم حرفوا وقالوا اساطير الاولين وافك قديم فمعناها
وقالوا اذ لم يهتدوا به هذا افك قديم ودأموا عليه فعبر عن الوقوع والدوام
والاستقبال بالسين كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا الذي فطرني فانه
سيهدين وهذا طريق بجمع بين قوله الا الذي فطرني فانه سيهدين
وقوله الذي خلقني فهو يهدين ولولا دخول الفاء على الفعل لتعين هذا الذي
ذكرت لكن الفاء دلت بسببها على محذوف هو المسبب وقطعت الفعل
عن الظرف فتعين ما ذكره الزمخشري لاجل الفاء لا لاجل السين انتهى
وقال ابن الحاجب في اماليه يجوز ان يكون اذ متضمنة معنى الشرط
لدلالة الفاء بعدها وكونها في معنى اذا وحسن تغييرها بها دلالتها على
تحقق ذلك لكونها للماضي ويجوز ان تكون معمولة لقوله فسيقولون
باعتبار ارادة الاستمرار **قوله** وبشرى للمحسنين عطف على محله
عبارة الكشاف انه في محل النصب معطوف على محل ليندر لانه مفعول له
قال ابو حيان تبعه في ذلك ابو البقاء وهو لا يجوز على الصحيح من مذاهب
النحويين لانهم يشترطون في الحمل على المحل ان يكون المحل بحق الاصالة
وان يكون للموضع ممرز والمحل هنا ليس بحق الاصالة لان الاصل هو الجر
في المفعول له وانما النصب ناشئ عن اسقاط الخافض لكنه لما اشتمر
بالشروط المذكورة في النحو وصل اليه الفعل فنصبه وقال الخليبي
قوله الاصل في المفعول له الجر بالحرف ممنوع بدليل قول النحويين انه ينصب

بشروط ثم يقولون ويجوز جره باللام فقولهم ويجوز جره ظاهره في انه فرع
لا اصل **قوله** كل حي مستكمل مدة العمر وموده اذا انتهى امده قال الطيبي
موداي هالك من اود ي اذا هلك يقول كل شي يستكمل مدة عمره ويهلك
اذا انتهى عمره قال الراغب الابد والامد متقاربان لكن الابد عبارة عن مدة
الزمان التي ليس لها حد محدود ولا تتجزء ولا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد
مجهول اذا اطلق وقد ينحصر نحو ان يقال امد كذا كما يقال زمن كذا والفرق
بين الزمان والامد ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبتدا
والغاية ولذلك قيل المدا والامد يتقاربان **قوله** فقلت مبالغة كقولهم
عرضت الناقة على الحوض قال صاحب الانتصاف ان كان عرض الناقة
على الحوض مقلوبا فعرض الدين كفر واعلى النار ليس مقلوبا لان الحوض جماد
ولا ادراك له والناقة في المدركة اما النار فقد وردانها مدركة كما دراك
اولي العلم فهو كقولك عرضت الاسير على النار وقال ابو حيان لا ينبغي
حمل القران على القلب اذ الصحيح في القلب انه مما يضطر اليه في الشعر
فاذا كان المعنى صحيحا واضحا عدم القلب فاي ضرورة تدعوا اليه وليس
في قولهم عرضت الناقة على الحوض ما يدل على القلب لان عرض الناقة على الحوض
وعرض الحوض على الناقة كل منهما صحيح اذ العرض امر نسبي يصح اسناده
لكل واحد من الحوض والناقة **قوله** يرجي المرء ما ان لا يتراه وتعرض دون ادناه الخطوب
قوله ويعرض دون ادناه الخطوب قال ابن الاعرابي في نوادره هو لجابر
ابن دان الطائي ويقال لاياس بن الارث وقبله ان امسك فان العيش حلو
الى كانه عسل مشوب وبعده وما يدريك لعل عالم تلقي شراشره
التخطرام تصيب قال ابن الدماميني المعنى ان الانسان يمتد اطماعه
الى الامور المغيبة التي لا يراها ويعترض دونها اقربها عنده حصولا الامور
الشديدة التي يقنط رجاوه فما ظنك بما بعدت كل الاستبعاد وقال الطيبي

(ذكر في ان يرجي المرء ما لا يراه وتعرض الامور الشديدة دون ادنى شي مما يرجوه
فلا يمكنه الوصول الى ادنى شي مما يرجوه والمعنى مأخوذ من قول
ما ملخص ما لا تدركه عيناه)

البيت

البيت ماخوذ من قوله تاملون ما لا تدركون وقريب من معناه قول اللخرم المراء قد
يرجوا الرجا مومل والموت دونه **قوله** وثانيهما قربانا والهة بدل هذا
تابع فيه مكيا وابا البقا وقد منعه الزمخشري فقال ولا يصح ان يكون قربانا
مفعولا ثانيا والهة بدل منه لفساد المعنى قال صاحب الانتصاف لانه يصير
المعنى الزم على ترك اتخاذ الله متقربا به لانك اذا قلت لعبد اتخذت فلانا
سيدا دون فقد لمته على نسبة السيادة لغيره والله تعالى لا يتقرب به ولكن
يتقرب اليه وفي حاشية الطيبي قيل لان الالهة لا تتخذ قربانا وانما يتقرب اليها
وقال بعضهم لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الالهة لا يتقرب بها
لانك اذا جعلت قربانا مفعولا ثانيا للتخذ فكانك قلت اتخذوهم
اي الاصنام قربانا فعرضت قربانا والهة والاله لا يتخذ قربانا كما استقام ان يقال كما
من حق الله ان يتخذ الها وهو ان يتخذوا الاصنام من دونه الهة قال الطيبي
وهو سديد الا ان لقايل ان يقول ان الزمخشري ذكر في البقرة في قوله
وادعوا شهداكم من دون الله اي يلتمس بهم يدي الله على قول وعلى ذلك
يستقيم ان يقال اتخذوا الاصنام متقربا بها بين يدي الله تعالى وايضا
قد قيل ان قربانا مفعوله وعلى ذلك فهو غير مخصوص بما يتقرب
به فيسوغ ان يجعل بمعنى المتقرب اليه وحينئذ يستقيم ان يقال
انه مفعول ثان ايضا وقال صاحب الكشف قربانا مفعول اثان
قدم على الاول اي الهة ذات قربة وقال صاحب التقريب غاية تقديره
ان اتخاذ الله قربانا وشفعاجهة معتبرة في النصرة ولو جعل مبدا
منه لكان في حكم الطرح وخرج عن الاعتبار وفيه نظر انتهى وقال
ابو حيان لم يبين الزمخشري كيف يفسد المعنى ويظهر ان
المعنى صحيح على ذلك الاعراب **قوله** روي انهم وافوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوادي نخلة الحديث رواه الحاكم عن ابن مسعود

(فيفسد المعنى وقال الفاضل نور الدين يحكم الامر فيه بفساد المعنى
لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله ان يتخذ قربانا وهم
يتخذوا الاصنام من دونه قربانا)

قوله من قرا سورة الاحقاف الى اخره موضع سورة القتال

قوله قال الاعشى فالتعس اولى بها من ان يقال لعا اوله بذات لوث
عفرناة اذا عثرت وقبله كلفت مجهولها نفسي وشايعني همي على وطنا
اذا اقول لها قال الطيبي المعنى قوي همتي على قطع بلدة مجهولة
الاعلام اذا ما سرا بها تلمح بناقة ذات قوة غليظة واللوث بالفتح القوة
وناقة عفرناة قوية بالعين المهملة والفا والنون والالف للالحاق
ويقال للعاثر لعالك وله بان يتعس قوله وهو ظرف بمعنى وقتا
قال ابو حيان لا يعلم احد امن النحاة عده في الظروف قوله او صلة لهو لا
على انه بمعنى الذين قال ابو حيان كون هو لا موصولا مذهب كوفي قوله
سئل عليه الصلاة والسلام عنه وكان سلمان الى جنبه فضرب فخذه وقال
هذا وقومه رواه الترمذي والحاكم وصححاه وابن حبان من حديث ابي هريرة

قوله من قرا سورة محمد الى اخره موضع سورة الفتح

قوله يد الله فوق ايديهم حال او استيناف موكد له على سبيل التخييل
قال صاحب الانتصاف لفظ التخييل يجب تبديله بالتمثيل اذ نا قوله روي انه
عليه الصلاة والسلام لما نزل الحديبية بعث جواس ابن امية الخزاعي
الحديث اخرجه احمد في مسنده من حديث المسور بن مخرجه ومروان
ابن الحكم قوله ان عكرمة بن ابي جهل خرج في خمسمائة الى الحديبية الى اخره
رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن ابن ابزى قوله ووطيتنا
وطيا على حنق وطي المقيد نابت الهرم قال الطيبي بحنق الحقد لان ابقاه
اقل وخص نابة الهرم لان مشيه اسهل والهرم جمع هرمة وهو
نفس البشرق اذ الحمض يقول اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما يوثر
البعير المقيد اذا وطي هذا النبت قوله ان اخر وطية وطيها الله
بوج اخرجه احمد من حديث يعلى العامري قال في النهاية المعنى ان

اخراخذه

اخراخذة او وقعة اوقعها الله بالكفار كانت بوج وكانت غزوة الطايف
اخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يغز بعدها الا غزوة
تبوك ولم يكن فيها قتال قوله روي انه عليه الصلاة والسلام لما
هم بقتالهم بعث اسهيل بن عمرو الى اخره رواه البيهقي في دلايل
النبوة من حديث عروة بن الزبير مرسلا قوله راى عليه الصلاة والسلام
انه واصحابه دخلوا مكة الخ هذا الاخره اخرجه البيهقي من حديث
مجاهد مرسلا قوله من حم السورة الفتح الى اخره موضع

سورة حجرات قوله روي ان ثابت بن قيس الى اخره اخرجه
الشيخان من حديث انس بمعناه قوله ناداه عيينة بن حصن والاقرع
ابن حابس الا اخره رواه الثعلبي والواحدي من حديث جابر قوله
اي ولو ثبت صبرهم قال ابو حيان هذا مذهب المبرد واما سيبويه فمذهبه
ان ان وما بعدها بعد لو في موضع مبتدا في موضع فاعل قوله روي انه
عليه الصلاة والسلام بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق الى اخره
اخرجه الطبراني من حديث ام سلمة قوله لا تتبعوا عورات المسلمين
الحديث اخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان من حديث ابن عمر
قوله وسيل صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك اخرجه
الشيخان من حديث ابي هريرة قوله وانتصاب ميتا على الحال من اللحم
او الاخ قال ابو حيان الثاني ضعيف لان المجرورة بالاضافة لا يجوز منه الحال
الا اذا كان له موضع من الاعراب نحو اعجبني ركوب الفرس مسرجا وقيام
زيد مسرعا فالفرس في موضع نصب وزيد في موضع رفع وقد اجاز
ابن مالك انه اذا كان الاول جزءا او كالجزء انتصاب الحال من الثاني وقد
رددناه عليه والصواب انتصابه على الحال من لحم قوله ان رجلين
من الصحابة بعثا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ذكره الثعلبي

وقوله صوفا
اي اخذ الصوفة

بغير اسناد وروي معناه الاصبهاني في الترغيب عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى **قوله**
وقال من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله اخرجه الحاكم من حديث ابن
عمر **قوله** وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان لحديث اخرجه الترمذي
من حديث ابن عمر **قوله** من قرا سورة الحجرات الي اخره موضوع **سورة**
ق **قوله** كاتب الحسنات امين علي كاتب السيات لحديث اخرجه
ابن راهوية في مسنده والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابي امامة
قوله ومحل معها النصب على الحال من كل لاضافته الي ما هو في حكم المعرفة
قال ابو حيان كما ضرورة تدعوا الي الحال بالجملة في موضع الصفة ان اعربته
معها سابق وشهيد مبتدا وخبرا والا فسايق فاعل بالظرف قبله لانه قد
اعتمد والظرف في موضع الصفة واما قوله لاضافته الي ما هو في حكم
المعرفة فكلام ساقط لانه نكره على كل حال **قوله** قال صدرجا في يا ابن عفان انزجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا **قوله** سوال وجواب جي بهما للتخيل الي اخره
قال صاحب الانتصاف قد تقدم انكار لفظ التخيل وجعله هذا من باب
المجاز مردود بل سوال جهنم وجوابها حقيقة كما ورد لحاجت الجنة والنار
ولا مانع من ذلك فقد سمع الحاكم في كف النبي صلى الله عليه وسلم عليه
الحجر ولو فتح باب المجاز في هذا لا يسلم الحق بخلاف الايات الواردة في الصفات
انتهى **قوله** او ظرف لينفخ قال ابو حيان هذا بعيد لكثرة الفواصل بين
العامل والمعمول **قوله** ولا يجوز ان يكون في حكمه قال ابو حيان يعني ان
يجعل من صفة **قوله** من قرا سورة ق الي اخره موضوع **سورة الذاريات**
قوله ينهون عن اكل وشرب تمامه مثل الهاير تعن في خصب قال
الطيبي جعل ناه اذا كان عريقا في السمن والخصب ينهون يعود الي
الجماعة ومن ظن انه يعود الي النوق اخطا فانه لو كان كذلك لقال
ينهين **قوله** وزيادة ما قال ابن المنير فيه نظر فانها توكد الجمع وتحققه

لانها

لانها تجعله في معنى القلة وقال العلم العراقي بل توكد ما سبق وهو قوله قليلا وتحقق
ان الجموع قليل **قوله** وفي موسى عطف على وفي الارض قال ابو حيان هذا بعيد
مما ينزه القران عن مثله قال الحلبي وذلك لبعدها بينهما **قوله** او وتركنا فيها
على معنى وجعلنا في موسى كقوله علفتها تبنا وماءا باردا قال ابو حيان للحاجة الي
اضمار وجعلنا لانه قد امكن ان يكون العامل في المجرور وتركنا وقال الحلبي
انما اراد الزمخشري انه عطف على قوله فيها باعادة الجار لان المعطوف عليه
ضمير مجرور فيتعلق بتركنا من حيث المعنى ويكون التقدير وتركنا في
قصة موسى اية بدليل قوله وفي موسى معطوف على وفي الارض او على قوله
وتركنا فيها وانما قال على معنى من جهة تفسير المعنى لا الاعراب وانما اظهر
الفعل تنبيها على مغايرة الفعلين يعني ان هذا الترك غير ذاك الترك ولذلك
ابرزه بمادة الجعل دون مادة الترك لتظهر المخالفة **قوله** من قرا سورة
والذاريات لحديث موضوع **سورة الطور** **قوله** وقيل الها
زايدة وما فاعل بقينا قال ابو حيان ليست زيادة الباء مقيسة في الفاعل الا في
فاعل كفى **قوله** ولذلك عطف والذين امنوا على حور الي اخره قال ابو حيان
لا يتخيل احد ان والذين امنوا معطوف على حور عين غير هذا الرجل وهو
تخيل اعجمي مخالف لفهم العرب القح ابن عباس وغيره **وقال الحلبي**
ما ذكره الزمخشري من المعنى لا شك في حسنه ونضارته وليس في كلام
العربي القح ما يدفعه بل لو عرض على ابن عباس وغيره لاعجبهم واي مانع
معنوي او صناعي **قوله** ان الله يرفع ذرية المومن في درجته لحديث
اخرجه البزار وابو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس **قوله** والذي
نفس بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سايار
الكواكب رواه عبد الرزاق وابن جرير في تفسيريهما من مرسل قتادة
قوله من قرا سورة الطور الي اخره موضوع **سورة النجم** **قوله** انه عليه

ذكر في
كقوله هو من الى آخره اشار الى تشبيه قربه بالغرب في قوله هو من الى آخره مع الاحتياج الى
تقدير مضاف وعبارة الكشاف تقديره اي تقدير قوله فكان قاب قوسين فكان
مقدار قربه مثل قاب قوسين ؟

الصلاة والسلام سئل هل رايت ربك فقال رايته بفؤادي اخرجه ابن جرير من
حديث ابن عباس قوله والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها اخرجه ابن مردويه
من حديث ابن عباس قوله وبجملة اعتراض بين العلة والمعلول قوله من
سن سنة سيئة فقد وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة اخرجه احمد
ومسلم من حديث جرير قوله ابو كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ شرف الدين الدمياطي هو جد امه امنه بنت وهب وام وهب
قيلة بنت ابي كبشة وقيل هو جد عبد المطلب لامه قوله من قرا
سورة والنجم الى آخره موضوع سورة القمر قوله روي ان
الكفار سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر اخرجه الشيخان
من حديث انس قوله وبالكسر والجر على انه صفة امر وكل معطوف على
الساعة قال ابو حيان هذا بعيد لطول الفصل بكل ثلاث وبعيد ان يوجد
مثل هذا التركيب في كلام العرب نحو اكلت خبزا وضربت خالدا وان
تجئ يد اكرمه ورجل ابني فلان ولحما فتكون ولحما عطفا على خبز ابل لا يوجد
مثله في كلام العرب وخرجه صاحب اللوامع على انه خبر لكل فهو مرفوع
في الاصل لكنه جر للمجاورة وليس هذا بعيد لان الخفض على الجوار في غاية
الشذوذ ولانه لم يعهد في خبر المبتدا انما عهد في الصفة على اختلاف بين
النحاة في وجوده والاسهل ان يكون للخبر مضمر الدلالة المعنى والتقدير
كل امر مستقر بالغوه لان قوله وكذبوا واتبعوا اهواهم اي وكل امر
مستقر لهم في القدر من سعادة وخير بالغة لهم وقيل الخبر حكمة بالغة
ويكون ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اعتراضا بين المبتدا
والخبر وقال الحلبي معترضا على ابي حيان اذا دل دليل على المعنى فلا تبالي بالفواصل
واين فصاحة القران من هذا التركيب الذي ركبه هو حتى يقيسه عليه

في المنع

في المنع قوله وانما حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال قائمين غلمانهم
لانه ليس على صيغة تشبه الفعل اي لان جمع التكسير يجري مجرى
المفرد قاله ابو البقاء والمصنف اخذ منه زاد القول الكشاف انها على لغة
الكلوني البراغيث وقد تعقب عليه ايضا صاحب التقريب وابو حيان
قوله وهو تفصيل بعد اجمال قال الكشاف اي كذبوا الرسل فكذبوا عيسى
لانه من جملة الرسل قوله وقيل معنى كذبوه تكذيبا عقب تكذيب قال
الطيبي الفاء على هذا للتعقيب وعلى الاول للتسبيب قوله فقد روي ان
الواحد منهم كان يلقاه يخنقه حتى يخر مغشيا عليه فيفيق ويقول
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد واخرجه
احمد في الزهد من طريق مجاهد عن عبيد بن عمير قوله وعن عمر انه لما نزلت
قال الله اعلم ما هم فلما كان يوم بدر الى آخره رواه عبد الرزاق وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم من مرسل عكرمة ورواه الطبراني
في معجمه الاوسط من حديث انس قوله من قرا سورة القمر الى آخره موضوع
قال الطيبي قوله في كل عيد ان يقرا يوما ويترك يوما سورة
الرحمن قوله قال عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت
السموات والارض
قوله على ان الاصل والخسر واما في الميزان فمحذوف للجار واوصل الفعل قال ابو حيان
لا يحتاج الى هذا التخريج الا ترى ان خسر جاء متعديا كقوله خسروا انفسهم
خسر الدنيا والاخرة معناه ان الخسران واقع بهما وانما معدومان وهذا المعنى
ليس مرادا في الاية قطعا وانما المراد للتخسروا الموزون في الميزان قوله
لكاثنيا ان بعضهم وازيد فكلها ثمان قال الطيبي يعني اجرى النون في ثمان
مجرى حروف الاعراب نحو الجوار قوله وفي الحديث من شانه ان يغفر
ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه

ذكر في التشبيه به في جعل الاعراب على ما قبل الياء بعد حذفها من ثماني

من حديث ابي الدرداء قوله يعني قوم كسراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا فلينت
بقيت للارحلن بغروة تحوي الغنائم او يموت كريم قوله ونفيت عنه مقام
الذنب كالرجل اللعين به وما قد وردت بل اروي عليه من كالورق اللجين
مر به القطا ونفيت به مقام الذنب كالرجل اللعين قاله الطيبي في سورة السجدة
قوله من قرا سورة الرحمن الى اخره موضوع سورة الواقعة قوله
انا ابو النجم وشعري شعري تمامه بله دري ما احسن صوتي تام عيني
وفق اديمي يسري مع العفاريت بارض قفر قوله قال الطيبي انما اوقع ابو
النجم خبر التضمنه نوع وصفة الكمال واشتهاره به كما اطلق اسمه
بادرت الصفة في الذهن قوله ولا يخالف ذلك قوله عليه الصلاة والسلام ان امتي
يكثرون سائر الامم قوله وروي مرفوعا انهما من هذه الامة رواه مسدد في
مسنده والطبراني وابن مردويه من حديث ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال هما جميعا من امتي
قال الدارقطني في علله هذا حديث لم يثبت قوله بالجنة عطفا على جنات
بتقدير مضاف اي هم في جنات ومصاحبة حور قال ابو حيان هذا فيه بعد
وتفكيك كلام مرتبط بعضه ببعض وهو فهم المجد وقال الحلبي الذي
ذهب اليه معنى حسن جدا قوله وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار
الدنيا الى اخره رواه الثعلبي في تفسيره من حديث ام سلمة قوله وتانيث
الضمير فيها وتذكيره في حمله على معنى الشجر ولفظه قال ابن المنير لو
اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا لقوله لاكلون من شجر فشاربون
عليه اي على اكلهم لكان احسن قوله قال ذو الرمة فاصحت كالهيما لالماء مبرد
صداها ولا يقضي عليها هيامها قال الطيبي حداها عطشها ولا يقضي عليها لا
يقتلها العطش قوله من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا
رواه ابو يعلى في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود سورة

الحديد

قال تجر كضوء سراج السليط اي الزيت لم يجعل الله فيه اي في السليط
نحاسا قلينت بقيت اي لا رحلن بغزوة تحوي الغنائم اي تجمع شيء نحو الغنائم
او يموت كريم

والتمكن من النظر تبع في ذلك صاحب الكشاف وقد قال ابن المنير وماذا عليه
ان يحمل الاخذ على حقيقته وهو الماخوذ يوم الذر فكل ما اجازه العقل ووردت به السمع
وجب الايمان به قوله واقرضوا الله عطف على الفعل في الصلتين باللام لان معناه الذين
صدقوا قال ابو حيان تبع في ذلك اباعلي الفارسي ولا يصح ان يكون معطوفا على المصدقين
لان المعطوف على الصلة صلة وقد فصل بينهما بمعطوف والمصدقات ولا يصح
ايضا ان يكون معطوفا على صلة الي في المصدقات لاختلاف الضمائر اذ ضمير المصدقات
مونث وضمير واقرضوا مذكر فيحتاج هذا على حذف الموصول لدلالة ما قبله عليه
كانه قيل والذين اقرضوا فيكون مثل قول الشاعر هن يهجو رسول الله ضمن
ويمدحه وينصره سوا يريد ومن يمدحه قوله منسوبة الى الرهبان
وهو جمع راهب قال صاحب الانتصاف فيه اشكال فان النسبة الى الجمع على صيغته
هو غير مقبول حتى يرد الى المفرد الا ان يقال لما صار الرهبان طايفة مخصوصين
صار هذا الاسم وان صار جمعا كالعلم فالتحق بانصاري ومدايني واعرابي وقال
ابو حيان الاولى ان يكون منسوبا الى الرهبان وعبر بالضم في الزالان النسب
باب تغيير ولو كان منسوبا الى رهبان لم يحتج لرد الى مفرده فكان يقول راهبيه
الا ان كان قد صار كالعلم فانه ينسب اليه على لفظه كالانصار قوله من قرا سورة
الحديد الى اخره موضوع سورة المجادلة قوله روي ان خولة بنت ثعلبة
الى اخره رواه ابن جرير من طريق ابي العالية ومن طريق محمد بن كعب القرظي
قوله وقريب بامها تهم وهو ايضا على لغة من ينصب قال ابو حيان يعني
انه لا يزاد الباء في لغة تميم وهذا ليس بجيد والزمخشري تبع في ذلك اباعلي الفارسي
وقد رد ذلك عليهما وزيادة الباء في مثل ما زيد بقايم كثير في لغة تميم قوله وفي الحديث
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب رواه اصحاب السنن
الاربعة من حديث ابي الدرداء قوله وعن علي ان في كتاب الله اية ما عمل بها احد غيري

الى اخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه والحاكم في مستدركه **قوله** روي انه عليه الصلاة
والسلام كان في حجرة من حجراته فقال يدخل عليكم الان رجل الحديث رواه احمد
والبزار وابن جرير والطبراني والحاكم من حديث ابن عباس **قوله** من قرا
سورة المجادلة الى اخره موضوع **سورة الحشر قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام
لما قدم المدينة صالح بني النظير الى اخره ذكره الثعلبي بغير اسناد **قوله**
وتقديم الخبر واسناد الجملة الى ضميرهم الى اخره قال ابو حيان يعني ان حصونهم
هو المبتدا وما نعتهم الخبر ولا يتعين هذا بل يترجح ان يكون حصونهم فاعلة
بما نعتهم لان في توجيهه تقديما وتاخيرا او في اجازة مثله من نحو قام قائما زيد
على الابتداء والخبر خلاف ومذهب اهل الكوفة منعه **قوله** روي انه عليه الصلاة
والسلام لما امر بقطع نخيلهم قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد الى اخره
رواه ابن اسحاق في المغازي وابن جرير عن يزيد بن رومان مرسلا ورواه
ابن مردويه من حديث ابن عباس **قوله** للفقراء المهاجرين بدل من ولذي القربى
وما عطف عليه تبع في ذلك صاحب الكشاف وقال ابو حيان انما جعله الزمخشري
بدلا من قوله ولذي القربى لانه مذهب ابو حنيفة لا يستحق ذوي القربى الغنى
انما يستحق ذو القربى الفقير فالفقر فيه شرط على مذهب ابي حنيفة ففسره
الزمخشري على مذهبه واما الشافعي فيرى ان سبب الاستحقاق هو
القرابة فلما خذ ذو القربى الغني لقرابته وقال صاحب التقريب في قوله
بدلا من لذي القربى نظر لانه يشعر باشتراط الفقر في ذي القربى
وليس بشرط فليجعل بدلا مما بعده قال ابن المنير هو على مذهب ابي حنيفة
ان استحقاق ذي القربى الغني مشروط بالفقر قال ونقول ان للفقراء
بدلا من المساكين لاغيرة تعالى اراد وصف المساكين بما يبين استحقاقهم
ويجب الاعتناء على ايثارهم وان لا يجدوا في صدورهم حاجة مما اوتوا
وقد طال الفصل بقوله كيلا يكون دولة الى شديد العقاب فطوى ذكرهم
توطئة للصفات فذكر وا بصفة اخرى مناسبة للاولى فاشتمل على وصفهم

بالمسكنة والفقر جميعا ثم تلبد صفاتهم بعد بانهم اخرجوا من ديارهم الى اخرها
فهذا الذي يرشد اليه السياق واولى القربى ذكروا على الاطلاق فاما ولي بقاء
على ذلك ويؤيد ذلك ان الحنفية يرون ان الاستثناء اذا تعقب جملا اختص بالاخيرة
فكذا البدل يكفي في صحة عوده الى الاخير ولانه اذا جعل بدلا من ذوي القربى كان بدل
بعض من كل اذ فيهم اغنياء وان جعل بدلا من المساكين ايضا كان بدل الشيء من
الشيء وهما بعين واحدة فيكون البدل محتويا على نوعي البدل وهو متعذر
لتغايرهما اذ كل واحد يتقاضى ما يأباه الاخر وعلى هذا اعرب الزجاج الآية
فجعلها بدلا من المساكين خاصة انتهى **قوله** اي اشد مرهوبا مصدر للفعل
المبني للمفعول قال ابن المنير لان المخاطبين مرهوب منهم لا راهبون
قوله تمثيل وتخييل قال ابن المنير تقدم انكار لفظ التخييل عليه افلا يثاب باد ب
القران حيث حكاه الله امثاله ولم يقل تلك الخيالات نضربها للناس **قوله**
من قد اسورة الحشر الى اخره موضوع **سورة الممتحنة قوله** نزلت
في حاطب ابن ابي بلتعة الى اخره اخرجه الشيخان من حديث علي **قوله** ومجيء وادوا
وحده بلفظ الماضي الى اخره قال ابو حيان كان الزمخشري فهم من قوله ودوا
انه معطوف على جواب الشرط والذي يظهر انه ليس معطوفا عليه لان ودادتهم
كفرهم ليست مترتبة على الظفر بهم والتسليط عليهم بل هم وادون كفرهم
على كل حال سواء ظفروا بهم او لم يظفروا وانما هو معطوف على جملة الشرط
وجزاء الشرط مترتب بخبرين احدهما ايجاح عداوتهم والتسليط اليهم فاذكر على
تقدير الظفر بهم والاخر ودادتهم كفرهم لا على تقدير الظفر بهم وقال
الحلبي الظاهر انه عطف على الجواب **قوله** استثناء من قوله اسوة حسنة
قال ابو حيان الذي يظهر انه مستثنى من مضاف لابراهيم تقديره اسوة
حسنة في مقالات ابراهيم وعماوا نه لقومه الاقول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك فليس فيه اسوة حسنة فيكون على هذا الاستثناء متصلا واما ان يكون

قول ابراهيم مندرج في اسوة حسنة لان معنى الاسوة هو الاقتداء والتاسي
فالقول ليس مندرجا تحته لكنه مندرج تحت مقالات ابراهيم قوله روي ان قتيلة
بنت عبد العزى قدمت مشركة على ابنتها اسما الى اخره اخرجه ابو داود
والحاكم من حديث عبد الله بن الزبير قوله من قرا سورة الممتحنة الى اخره
موضوع سورة الصف قوله روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب
الاعمال الى الله الى اخره اخرجه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم من حديث
عبد الله بن سلام قوله من قرا سورة الصف الى اخره اخرجه احمد والترمذي
وابن حبان والحاكم من حديث موضوع سورة الجمعة قوله او صفة
اذ ليس المراد من نكرا معينا قال ابو حيان هذا الذي قاله قد ذهب اليه
بعض النحويين وهو ان مثل هذا من المعارف يوصف بالجمل وحملوا عليه
واية لهم الليل نسلخ منه النهار وهذا وامثاله عند المحققين في مواضع
الحال الذي هو موضع الصفة ووصفه بالمعرفة ذي اللام دليل على تعريفه هم ما
في ذلك المذهب من هدم ما ذكره النحويون المتقدمون من ان المعرفة
لا تنعت الا بالمعرفة وبالجمل نكرات قوله واول جمعة جمعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لما قدم المدينة الى اخره اخرجه ابن اسحاق في المغازي
والبيهقي في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن كعب اخبرني بعض قومي قوله
وفي الحديث وابتغوا من فضل الله ليس هو بطلب الدنيا وانما هو عيادة
مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله اخرجه ابن جرير من حديث انس
مرفوعا وابن مردويه عن ابن عباس موقوفا قوله روي انه عليه الصلاة
والسلام كان يخطب للجمعة فمرت عير تحمل الطعام فخرج الناس اليهم الا اثنا عشر
فنزلت اخرجه الشيخان من حديث جابر قوله من قرا سورة الجمعة الى اخره
موضوع سورة المنافقين قوله ويجوز ان تكون صلته والمفعول
هم العدو قال ابو حيان تخريج هم العدو على انه مفعول ثان ليحسبون تخريج

متكلف بعيد عن الفصاحة بل المتبادر الى الذهن السليم ان يكون هم العدو
اخبارا منه تعالى بانهم وان اظهروا الاسلام واتباعهم هم البالغون
في عداوتك ولذلك جا بعده فاحذرهم فالامر بالحذر مسبب عن اخباره
بانهم هم العدو قوله وجزم واكن للعطف على موضع الفا وما بعده
قال ابو حيان تبع في هذا ابا علي الفارسي والذي حكاه سيبويه عن الخليل
غير هذا وهو انه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني قوله
من قرا سورة المنافقين برئ من النفاق موضوع سورة التغابن
قوله من قرا سورة التغابن دفع عنه موت الفجاة موضوع سورة
الطلاق قوله على اللام بمحذوف مثل مستقبلات قال ابو حيان
لعدتهن لعدتهن هو ظرف مضاف اي لاستقبال عدتهن واللام للتوقيت
نحو كتبته لليلة بقيت من شهر كذا وتقرير الزمخشري هنا حالا محذوفة
يدل عليها المعنى متعلقا بها الجار واي مستقبلات لعدتهن ليس بجيد
لانه قدر عاملا خاصا ولا يحذف العامل في الظرف والمجرور اذا كان خاصا
بل اذا كان كونا منطقا وقد صح ان ابن عمر لما طلق امراته حايضا
امره صلى الله عليه وسلم بالرجعة اخرجه الشيخان من حديثه قوله وعنه
عليه الصلاة والسلام اني لاعرف اية لو اخذ الناس بها لكفتهم الحديث اخرجه
ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم من حديث ابي ذر قوله روي ان
ابن عوف بن مالك الاشجعي اسره العدو الى اخره رواه الثعلبي من حديث
ابن عباس والبيهقي في الدلائل من حديث ابن مسعود قوله صح ان سبيعة
بنت الحارث وضعت الى اخره اخرجه الشيخان من حديث ام سلمة قوله
وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم قال ابو حيان لا نعرف عطف
بيان يعاد فيه العامل انما هو طريقة البدل مع حرف الجر ولذلك اعربه
ابو البقا بدلا من قوله من حيث سكنتم قوله وابدل عنه رسولا الى اخره

قال ابو حيان لا يصح لتباين المدلولين في الحقيقة ولكونه لا يكون بدل كل من بعض
ولا يصح اشتمال والزمخشري تبع في ذلك الكلبي وقال الحلبي اعترضه
عليه غير لازم لانه بولغ فيه حتى جعل نفس الذكر ولذا قال السهيلي
قد يكاب بان يجعل نفس الذكر مجازا قوله من قرا سورة الطلاق
مات على سنة رسول الله موضوع سورة التحريم قوله
روي انه عليه الصلاة والسلام خلا بمارية الى اخره رواه ابن سعد
عن ابن عباس وفيه انه في يوم حفصة قوله والله غفور لك هذه
الزلة فانه لا يجوز تحريم ما احله الله الله اكبر استغفر الله منه ذكر
هذه الكلمة الشنعاء لما حكيتها الا لاردها واحذر الناس منها والمصنف
تبع فيها الزمخشري وقد اطبق الائمة على التشنيع عليه فيها قال
صاحب الانتصاف افتري الزمخشري على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتحريم ما احل الله تعالى لانه ليس لاحد ان يعتقد حل ما حرم الله وذلك
لا يصدر من مومن واما مجرد الامتناع من الحلال فقد يكون موكدا باليمين
وليس من ذلك وغاية الامر انه حلف لا يقرب مارية فنزلت كفارة اليمين
ومعاذ الله وحاشى لله مما نسبه الزمخشري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذه جراة صلى الله عليه وسلم انتهى قوله كل من الرجال كثير الحديث رواه
الثعلبي وابو نعيم في الحلية من حديث ابي موسى بهذا اللفظ واصله في الصحيح
بدون ذكر خديجة وفاطمة قوله من قرا سورة التحريم اتاه الله توبة
نصوحا موضوع سورة الملك قوله وليس هذا من باب
التعليق قال ابو حيان اصحابنا يسمون ما منعه الزمخشري
تعليقا فيقولون في الفعل اذا عدي الى اثنين ونصب الاول وجاءت
بعده جملة استفهامية او بلام الابتداء او بحرف نفي كانت الجملة
معلقا عنها الفعل وكانت في موضع نصب كما لو وقعت في موضع

على رسول الله

قد سبق البحث فيه
في اوائل سورة هود

المفعولين

المفعولين وفيها ما تعلق الفعل عن العمل قوله من قرا سورة الملك فكانما
احيا ليلة القدر موضوع سورة ن قوله والعامل في الحال
معنى النفي وقيل بمجنون الى اخره قال ابو حيان ما ذهب اليه الزمخشري
من ان بنعمة ربك يتعلق بمجنون وانه في موضع الحال يحتاج الى تامل وذلك
انه اذا تسلط النفي على محكوم به وذلك له معمول ففي ذلك طريقان
احدهما ان النفي يتسلط على ذلك المعمول فقط والاخر ان يتسلط
النفي على المحكوم به فينتفي معموله لانتفاء بيان ذلك نقول ما زيد قائم
مسرعا فالمتبادر الى الذهن انه منتف اسراعه دون قيامه فيكون
قد قام غير مسرع والوجه الاخر انه انتفى قيامه فانتفى اسراعه
اي لا قيام فلا اسراع وهذا الذي قررناه لا ينافي ما قاله الزمخشري بوجه
يؤدي الى ما لا يجوز ان ينطق به في حق المعصوم صلى الله عليه وسلم وقال
السفاقسي الجواب ان المتبادر الى الذهن في نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام
في هذه الحالة ولا يلزم منه نفي تلك الحالة في غير القيام الا ان يكون المحكوم به الا كان
تلك الحالة فيلزم من نفيه نفيها فقوله والثاني نفي المحكوم به فينتفي معموله
بانتفاءه غير مسلم له لانحيد الملازمة كما ذكرنا والمجنون هنا غير لازم لحالة
النعمة وتمثيله بما زيد بقائم مسرعا غير مطابق لان القيام لازم للاسراع
فلهذا لزم من نفيه نفي الاسراع غاية ما يقال لا يلزم من نفي المجنون في تلك
حالة النعمة نفيه في غيرها بل المفهوم يقتضي ثبوته في غيرها قلنا حالة النعمة لازمة
له صلى الله عليه وسلم ابدا فلزم نفي المجنون مطلقا قوله وسيلة عائشة
عن خلقه فقالت كان خلقه القران الست تقرا القران رواه مسلم من حديث
سعد بن هشام عنها وقوله المصنف في اخره قد افلح المومنون اخرجه
البخاري في الادب المفرد والنسائي والحاكم من طريق يزيد بن مانوس عنها
قوله افضل سبيل جامن امر الله بجرد حرد بجنة المخلة قال الطيبي المخلة

ابن الجنة النزلها الدخل والثمار قوله قال حاتم اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها
وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا قال الطيبي انما سمي الحرب اخو الحرب كثيرا
والتشمير مثل لشدة الامر وصعوبة الخطب تقول هو مباشر للحرب
بمثل ما تباشره في الشدة والصعوبة ولا يثر كهاتحال قوله وفي الحديث
ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر اخرجه ابن عدي وابو نعيم في الحلية
من حديث جابر قوله من قرا سورة القلم الى اخره موضوع سورة
الحاقة قوله روي مرفوعا انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة
امدهم الله باربعة اخرى رواه ابن جرير عن ابن اسحاق قال بلغنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال فذكره ورواه ابو يعلى في اثنا حديث طويل
عن ابي هريرة قوله اكلا وشربا هنيا قال ابو حيان يظهر منه انه جعل صفة
للمصدرين ولا يجوز ذلك الا على تقدير الاضمار عند من يجيز ذلك اي اكلا هنيا
وشربا هنيا قوله ثم لا تصلوه الا لجحيم قال ابو حيان انما قدر ذلك
لانه يزعم ان تقدم المفعول يدل على الحصر وليس هذا من هب سيبويه
وللخراق النحاة وقال الحلبي ان كلام النحاة لا يابى ما قاله قوله من قرا سورة
الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا موضوع سورة سال قوله اما من
السوال على لغة قريش قال ابو حيان ينبغي ان يتثبت في قوله انها لغة قريش
لان ما جاء في القران من باب السوال هو مهموز او اصله الهمز كقراءة
من قرا واسالوا الله من فضله ولا يجوز ان يكون من سال التي عينها
واو اذ كان يكون ذلك واسالوا الله مثل خافوا الله فيبعد ان يجي ذلك
كله على لغة غير قريش وهم الذين نزل القران بلغتهم الا يسيرا فيه
بلغة غيرهم قوله سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت
ولم تصب قال الطيبي هو لحسان التمست هذيل من النبي صلى الله عليه وسلم
ان يبيح لهم الزنا فقال حسان ذلك قوله ليس له دافع يرده من الله

قال ابو حيان

قال ابو حيان الاجود ان يكون من الله متعلقا بقوله واقع وليس له دافع
جملة اعتراض بين العامل والمعمول وقال الحلبي هذا انما يأتي على القول بان
الجملة مستانفة لا صفة لعذاب وهو غير الظاهر لاخذ الكلام بعضه
بحجز بعض قوله او بدل من في يوم ان علق به اي بواقع قال ابو حيان
هذا لا يجوز لان في يوم وان كان في موضع نصب لا يبدل منه منصوب
لان مثل هذا ليس من المواضع التي تراعى في التوابع لان حرف الجر فيها ليس
بزايد ولا محكوم له بحكم الزايد كرب وانما يجوز مراعاة المواضع في حرف
الجر الزايد ولذا لا يجوز مررت بزيد وعمرو الا ان قلت الحركة في يوم حركة
بناء لا حركة اعراب فهو مجرور ومثل في يوم قلت لا يجوز بناؤه على
مذهب البصريين لانه اضيف الى معرب لكنه يجوز على مذهب الكوفيين
فيتمشى كلام الزمخشري على مذهبهم قال السفاقسي ويتمشى ايضا
على من يجيز مررت بزيد وعمرو واحكاه الصغار عن بعض النحويين
قوله او مبهم يفسره لظ وهو خبر او بدل قال ابو حيان لا ادري ما هذا
الضمير الذي ترجم عنه الخبر وليس هذا من المواضع التي يفسر فيها المفرد
الضمير ولو لا انه ذكر بعد هذا او ضمير القصة لجملة كلامه عليه
وقال الحلبي متى جعله ضميرا منهما لزم ان يكون مفسرا بمفرد وهو
اما على ان يكون تراعة خبر مبتدا مضمر واما تراعة على ان يكون لظا بدلا
من الضمير وهذا اقرب ولا يجوز ان يكون لظ تراعة مبتدا وخبرا
والجملة خبر لان على ان يكون الضمير منهما لئلا يتحد القولان اعني هذا القول
وقول انها ضمير القصة ولم يعهد ضمير مفسر بجملة الا ضمير الشان والقصة
وقال السفاقسي قد قيل ان المبتدا اذا كان ضميرا يفسره الخبر وقد
ذكر ذلك ابن مالك فيما يفسره ما بعده قوله من قرا سورة سال الى اخره
موضوع سورة نوح قوله وثم لتفاوت الوجوه قال ابو حيان

حشر زيد قدره الى اخره قال الكشاف فان قلت كيف قال تعالى ويؤخركم مع اخباره
ان الاجل الذي سمي لا يتاخر اجل وهل هذا الا تناقض قلت قضى مثلا ان قوم نوح ان امنوا
باستمرار تاخر الاجل وهل هذا الا تناقض قلت قضى مثلا ان قوم نوح ان امنوا
عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم الله على راس تسعماية
فقيل لهم امنوا يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله

كثيرا كرر الزمخشري ان ثم للاستبعاد ولا تعلقه من كلام غيره **قوله** فيعال من الدار او الدور قال ابو حيان والدار ايضا هي من الدور والفها منقلبة عن واو **قوله** من قرا سورة نوح الى اخره موضوع **سورة الجن قوله** بلغوا عني ولو اية رواه البخاري من حديث ابن عمرو **قوله** والغاية لقوله يكونون عليه لبدا قال ابو حيان هو بعيد جدا الطول الفصل بينهما بالجمل الكثيرة وتعبير المصنف بالغاية احسن من تعبير الكشاف بالتعلق لانه يوهم ان حتى هنا جارة وليست بجارة وانما هي حرف ابتدا قاله ابو حيان **قوله** من قرا سورة الجن الى اخره موضوع **سورة المزمل قوله** سمي به النبي صلى الله عليه وسلم تعيينا لما كان عليه تنبيه في ذلك صاحب الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف هذا القول ستوادب والعلما جعلوا نداه بالمزمل وغيره ذلك من صفاته تشريفا له اذ لم يناده باسمه **قوله** انه كان يصلي متلففا بمرط مفروش على عايشة فنزل قال ابن المنير هذا وهم فان هذه السورة مكية وبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة انما كان بالمدينة قلت وهذه السورة من اول ما نزل فنزل ولها قبل وكادة عايشة بسنين **قوله** ونصفه بدل من قليلا وقلته بالنسبة الى الكل التخيير بين قيام النصف والزايد عليه كالثلثين والناقص عنه كالثلث قال ابو حيان اذا كان نصفه بدلا من قوله الا قليلا منه الضمير في نصفه اما ان يعود على المبدل منه او على المستثنى منه وهو الليل لا جايز ان يعود على المبدل منه لانه يصير استثنا مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل وهذا لا يصح له معنى البته وان عاد الضمير على الليل فلا فايدة في الاستثنا من الليل اذ كان يكون اخصر واوضح وابعد عن الالباس ان يكون التركيب قم الليل نصفه وقد ابطلنا قول من قال الا قليلا منه اي من النصف وايضا فيفهم دعوى ان نصفه بدل من الا قليلا والضمير في نصفه عايد على الليل اطلاق القليل على النصف ويلزم ايضا ان يصير

التقدير

التقدير الا نصفه فلا تقم او انقص من النصف الذي لا تقومه او زد على النصف الذي لا تقومه وهذا معنى لا يصح وليس المراد من الاية قطعا وقال الحلبي نقول لا يجوز عوده على كل منهما ولا يلزم محذور اما ما ذكره من انه يجوز ان يكون استثنا مجهول من مجهول فممنوع بل هو استثنا معلوم من معلوم لانا قد بينا ان القليل قدر معين وهو الثلث كما حكي عن اللبلي ومقاتل والليل ليس بمجهول وايضا فاستثنا المبهم قد ورد قال تعالى ما فعلوه الا قليل منهم وقال تعالى فشربوا منه الا قليلا منهم وكان حقه ان يقول الا انه بدل مجهول من مجهول واما ما ذكره من ان اخصر منه واوضح كيت وكيت اما الاخصر فمسلم واما انه ملبس فممنوع وانما عدل عن اللفظ الذي ذكره لانه ابلغ وقال السفاقسي يحتمل الثاني وهو عود الضمير في نصفه على الليل وقوله لا يحصل معنى لا نسلمه بل فيه معنى وهو التنبيه على التخفيف فان النصف قليل بالنسبة الى الجميع كما ذكرناه لا بالنسبة الى النصف وقوله ويلزم ايضا ان يصير التقدير قم الليل الا نصفه قال وهو معنى لا يصح قلت بل هو معنى صحيح وتقديره قم الليل الا نصفه او انقص من النصف قليلا او زد عليه اي على النصف وهذا معنى صحيح قطعا **قوله** او نصفه بدل من الليل الى اخره قال ابو حيان لم يتنبه للتكرار الذي يلزمه في هذا القول لانه على تقديره قم اقل من نصف الليل كان قوله او انقص من نصف الليل تكرارا وقال الحلبي الوجه فيه اشكال لكن لا من هذه الحيثية فان الامر فيها سهل بل لمعنى اخر وهو انه يلزم منه تكرار المعنى الواحد وذلك ان قوله قم نصف الليل الا قليلا بمعنى انقص من نصف الليل لان ذلك القليل هو بمعنى النقصان وانت اذا قلت قم نصف الليل الا القليل من النصف وقم نصف الليل او انقص من النصف وجدتهما بمعنى واحد وفيه دقة فتامله وقال السفاقسي انما يلزم التكرار على ان نصف بدل من الليل بدل بعض من كل

والاقليلا استثنا منه واما ان جعلنا نصفه بدلا من الليل المستثنى منه القليل
بدل اضراب فلا يلزم وتقريره انه تعالى لما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقيام
الليل الا قليلا منه لم يترك من الليل الا اقل ما ينطلق عليه اسم قليل لمبادرته
للامتثال وجبه لمناجاة ربه فجا باضراب عن ذلك تخفيفا لما كان يلزم عليه
الصلاة والسلام نفسه وبيانا لانه لم يرد بالقليل من التيسير جدا بل ما يقرب
من النصف حتى يصح ان يقال هو النصف او اقل منه بيسير او ازيد منه
بيسير انتهى قوله لقول عايشة رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فينفصم عنه وان جبينه ليرفض عرقا اخرجه الشيخان بلفظ ليتفصد
عرقا قوله نشانا الى خوص بري نيتها السري والصق منها مشرقات
القواحد قال الطيبي اي نهضنا وقمنا من نشات السحاب اذا ارتفعت
ونشا من مكانه اذا نهض والخوص جمع خوصاته وهي الناقة المرهفة
الاعلى النحيفة الاسفل وقيل الخوص غور العينين والنيء الشحم ونوت الناقة
نيا سمنت والصق اي طلا طا وتلس والقواحد جمع القمحدوة بزيادة
الميم ما خلف الراس تقول قصدنا الى ناقة مهزولة من السري وارتحلنا
قوله وقيل باضمار القسم وجوابه لا اله الا هو قال ابو حيان فيه اضمار الجار
في القسم والجواز عند البصريين الا في لفظة الله ولا يقاس عليه ثم ان
الجملة المنفية في جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفي الا بما وحدها وقد
ينفي بلا الا الجملة المصدرة بمضارع كثيرا وبما خاص في مضارع قليلا وقال الحلبي اطلق
ابن مالك ان الجملة المنفية سواء كانت اسمية او فعلية تنفي بما او لا
او ان بمعنى ما وهذا هو الظاهر قوله فكيف تتقون ان كفرتم الى اخره عبارة
الكشاف اي فكيف تتقون ان كفرتم ويوما مفعول به قال ابو حيان تتقون
مضارع اتقى وان كفرتم ليس بمعنى وقت حتى يفسره به وانما يتعدى الى واحد
وقد يتعدى الى اثنين قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم وقال السفاقسي هو

تقدير

تقدير معنى لا اعراب قوله من قرا سورة المزمل الى اخره موضوع سورة المدثر
قوله كنت بحرا فنوديت الحديث اخرجه الشيخان من حديث جابر بنحوه
قوله لقوله عليه الصلاة والسلام المستفز رثياب من هيئته قال الشيخ
ولي الدين لم اره مرفوعا وانما اخرجه قوله عن شريح قوله وقرئ تستكثره
بالسكون للوقف اي اجرا للوصل مجرى الوقف قال ابو حيان لا يجوز حمل
القران على هذا مع وجود ما هو راجح عليه وهو البدل قوله وعلى هذا يجوز
ان يكون المحذوف برفعها وابطال عملها كما روي احضر الوغى بالرفع قال
ابو حيان هذا لا يجوز ان يحمل القران عليه لانه لا يجوز الا في الشعر
ولنا مندوحة عنه مع صحة معنى الحال اي مستكثرا وقال الحلبي قد سبقه
مكي وغيره الى هذا وايضا فقوله في الشعر ممنوع هؤلاء الكوفيون يجيزونا
ذلك قوله الصعود جبل من نار يصعد فيه الحديث رواه الترمذي
وابن جرير وابن مردويه والحاكم والبيهقي في البعث من حديث ابي
سعيد قوله روي انه مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا سجدة
الواخره اخرجه قوله ساصليه سقر بدل من سارهقه
صعودا قال ابو حيان يظهر انهما جملتان اعتقب كل واحدة منهما
على سبيل الوعيد لما قبلها فتوعد على كونه عند الايات الله بارهاقه
صعود وعلى قوله ان القران سحر يوثر باصلاه سقر وقال الحلبي
ان كان المراد بالصعود المشقة فالبدل واضح وان كان المراد به
جهنم فيعسر البدل ويكون فيه شبه من بدل الاشتمال لان
جهنم مشتملة على تلك الصخرة قوله وما جعلنا عدتهم الا العدد
الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر تبع في ذلك الزمخشري
وقد قال ابو حيان انه تحريف لكتاب الله اذ زعم ان معنى الا فتنة
للذين كفروا الا بتسعة عشر وهذا لا يذهب اليه عاقل ولا من له ادنى ذكا

وقال صاحب الانتصاف ما ملخصه الزمخشري ابى ذلك الا الاعتقاد ان الله سبحانه وتعالى ما فتنهم وبنيت القاعدة **قوله** او انكار لان يتذكروا بها قال ابو حيان لا يسوغ هذا في حق الله تعالى ان يخبر انها ذكرى للبشر ثم ينكر ان تكون لهم ذكرى وانما قوله للبشر عام مخصوص **قوله** من قرا سورة المدثر الى اخره موضوع **سورة القيامة** **قوله** قال امرئ القيس

لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر بعده تميم بن مر واشياعها
وكندة حولي جميعا صبر قال الطيبي تميم بدل من القوم اي لا يدعي القوم تميم اني افر وكندة حولي واو الحال والفاء التي ردت القافية مكسورة فيقابله الياء في البيت الثاني مضمومة وهي عيب ويسمى الاجازة قلت واول القصيدة قوله اجارا ابن عمرو كاني خمر ويعدو علي المرء ما يأتمر **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام قال ليس من نفس بدة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان عملت شرا قالت يا ليتني كنت قصرت **قوله** واذا نظرت اليك من ملك والبحر دونك زدتني نهما قال الطيبي من في قوله من ملك تجريدية قوله والبحر دونك معترضة يحتمل وجهين احدهما البحر بيني وبينك وثانيهما ان البحر اقل منك في الجود وحينئذ لا يصلح للاستشهاد وهذا ارجح قال السخاوندي ولا حجة لهم في الشعر لان النظر بعين التامل لا يطلع عليه مخلوق ولذلك قال زدتني نهما **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قرأها قال سبحانك وبلى رواه ابو داود وعن رجل من الصحابة رواه الحاكم من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة القيامة الى اخره موضوع **سورة الانسان** **قوله** واصله اهل كقوله اهل راونا بسخ القاع ذي الاكم صدره سايل فوارس يربوع بشوتنا قال الطيبي يقال سال شيء عن شيء بمعنى ومما من صلاته بشدتنا بفتح الشين بجملتنا والاولى بكسرها اي بقوتنا يقول سايل هذه القبيلة حين

حربنا بجانب القاع ذي الروابي هل راوا مناجبنا وضعفا والبيت شاذ انتهى
وقال الشيخ جمال الدين بن هشام قد رايت عن السيرافي ان الرواية الصحيحة ام هل وام هذه منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ ويمكن تخريجه على انه من الجمع بين حرفين بمعنى واحد على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم ابدا دوابل الذي في ذلك البيت اسهل لاختلاف اللفظين وكون احدهما على حرفين فهو كقوله واجهن لا نسالنه عن بماله انتهى **قوله** فانه كان يوتى باسير فيدفعه الى اخره قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله** وفي الحديث غير بمن اسيرك فاحسن الى اسيرك قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله** وعن ابن عباس ان الحسن والحسين مرضا الى اخره رواه الثعلبي وقال الحكيم الترمذي هذا حديث مفتعل لا يروج الا على احمق جاهل واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال هذا لا يشك في وضعه **قوله** وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر قال الطيبي اعتكر الظلام اختلط كانه تراكم بعضه على بعض من بطون الليالي وزهرا ضاء يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسري والحال ان القمر ما طلع وما اضاء **قوله** وقدروها اي جعلوا قادرين لها قال ابو حيان الاقرب في تخريج هذه القراءة الشاذة ان يكون الاصل قدروهم منها تقدير الحذف المضاف وهو الري واقيم الضمير مقامه فصار التقدير قدروا منها ثم اتسع في الفعل فحذف من ووصل الفعل الى الضمير بنفسه فصار قدروها ولم يكن فيه الا حذف مضاف واشباع ذي الجرور **قوله** يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل ولذا حكم بزيادة الباء قال ابو حيان ان عنى انه زيد حقيقة فليس بجيد لان الباء ليست من حروف الزيادة المعهودة في علم النحو وان عنى انها حرف جاء مع سلسل الكلمة وليس من سلسل والاسلسال فصيح ويكون مما اتفق معناه

وكان مختلفا في المادة **قوله** ونصبه على الحال منهم في عليهم او حسبتهم
او ملكا على تقدير مضاف اي واهل ملك كبير عاليهم قال ابن المنير
في كونه حالا من حسبتهم او ملكا على تقدير مضاف نظر لانه يجعله داخلا
في الحسبان فكيف هذا وهم يلبسون حقيقة لا مجازا بخلاف كونهم لولؤا
فانه تشبيه وتمثيل وقال ابو حيان اما كونه حالا من الضمير في حسبتهم
وهو ضمير الولدان فانه لا يصح لان الضمير الاتية بعد ذلك تدل على انها للمطوف
عليهم من قوله وحلوا وسقاهم وان هذا كان لكم جزاء وفيكم الضمائر
بجعل هذا لذا وذا لهذا مع عدم الاحتياج والاضطرار الى ذلك لا يجوز واما جعله
حالا من محذوف وتقديره اهل نعيم وملك فلا حاجة الى ادعاء الحذف مع صحة
الكلام وبراعته دون تقدير ذلك المحذوف وقال الحلبي جعل احد الضمائر لشيء اخر
لا يمنع صحة ذلك مع ما يميز عود كل واحد الى ما يليق به ولذلك تقدير المحذوف
غير ممنوع ايضا وان كان الاحسن ان تتفق الضمائر وان لا يقدر محذوف والزمخشري
انما ذكر ذلك على سبيل التجويز لا على انه اولى او مساو فيرد عليه بما ذكره **قوله**
وقرئ واستبرق بوصل الهمزة والفتح على انه استفعل من البريق جعل
علما لهذا النوع من الثياب اخرجه ابو حيان على انه باق على انه فعل ماض
والضمير فيه عائد على السندس او على الاخضر الذي دل عليه قوله تخضر **قوله**
الا وقت ان يشاء الله عبارة الكشاف فان قلت ما محل ان يشاء الله قلت النصب
على الظرف واصله الا وقت مشيئة الله قال ابو حيان نصوا على انه لا يقوم
مقام الظرف الا المصدر المصرح به كقولك اجيئك صياح الديك ويجيزون
اجيئك ان يصيح الديك فعلى هذا لا يجوز ما قاله الزمخشري **قوله** من قرا سورة
هل اتى الى اخره موضوع **سورة المرسلات** **قوله** روي انه نزل
حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتكفيف الصلاة الحديث اخرجه ابو داود و
من حديث عثمان بن ابي العاص **قوله** من قرا سورة والمرسلات الى اخره موضوع

سورة

سورة عم **قوله** وفي الحديث افضل الحج العج والثج اخرجه الترمذي
وابن ماجة من حديث ابي بكر الصديق واخرجه الترمذي من حديث ابن عمر
قوله جنة لف وعيش مغدق تمامه ونداماي كلهم بيض زهر قال الطيبي لف
واحد الالفاف عيش مغدق اي ناعم والنداما جمع ندمان وبيض حسان ورجل
ازهر اي ابيض مشرق الوجه يصف طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان
قوله روي انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه فقال يحشر عشرة اصناف
من امتي بعضهم على صورة القردة الحديث رواه الثعلبي وابن مردويه من
حديث البراء ابن عازب عن معاذ بن جبل **قوله** وصدقتها وكذبتها والمرئي
ينفعه كذابه هو الاعشى **قوله** هذه الاية اشد ما في القران على اهل النار اخرجه
ابن ابي حاتم والثعلبي من حديث ابي برزة الاسلمي ورواه الطبراني والبيهقي
في البعث موقوفا **قوله** وقيل منتصب به نصب المفعول به زاد في الكشاف
اي جزاهم عطاء قال ابو حيان هذا لا يجوز فانه جعله مصدرا موكدا للمضمون
بجملة التي هي ان للمتقين والمصدر الموكد لا يعمل لانه ليس بمحل لحدث مصدر
والفعل والانعلم في ذلك خلافا **قوله** من قرا سورة عم الى اخره موضوع

سورة النازعات **قوله** ويجوز ان يكون مصدرا موكدا لفعله زاد في
الكشاف كانه قيل نكل الله به نكال الاخرة والاولى قال ابو حيان المصدر الموكد لمضمون
بجملة السابقة يقدر له عامل من معنى الجملة **قوله** منذر بالتنوين والاعمال
على الاصل قال ابو حيان قوله ان التنوين هو الاصل قول قاله غيره والراجح ان
الاصل الاضافة لان العمل انما هو بالشبه والاضافة هي اصل في الاسماء **قوله**
من قرا سورة والنازعات الى اخره موضوع **سورة عبس** **قوله**
روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس **قوله** واستخلفه على المدينة مرتين رواه الترمذي
والحاكم من حديث عائشة **قوله** او لزيادة الانكار الى اخره تبع في ذلك الزمخشري

للضرورة وبئات اوبدر ضرب زيد **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد المتصل
فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع
لا في المباشرة وعدمها قال ابن المنير لا تنافر فيه ولا يجعل هذا القابل الضمير دالا
على مباشرة بل العمى اذا كان الكيل من جهة غيرهم استوفوه واذا كان من
جهتهم خاصة اخسروه سواباشروه ام لا وقال ابو حيان لا تنافر فيه ولا
فرق بين ان يؤكد الضمير او لا يؤكد والحديث واقع في الفعل غايته ما في هذا
ان يتعلق الاستيفاء وهو على الناس مذكور وهو في كالوهم اووزنوهم
محذوف للعلم به لانه معلوم انهم لا يخسرون الكيل والميزان اذا كالوا لانفسهم
انما يخسرون ذلك لغيرهم وقال الحلبي الزمخشري يريد ان يحافظ على ان المعنى
مرتبط بشيئين اذا اخذوا من غيرهم واذا اعطوا غيرهم وهذا انما يتم
على تقدير ان يكون الضمير منصوبا عايدا على الناس لا على كونه ضمير رفع عايدا
على المطففين والاشئ ان هذا المعنى الذي ذكره الزمخشري واراده
اتم واحسن من المعنى الثاني ويرجح الاول سقوط الالف بعد الواو وكانه
دال على اتصال الضمير **قوله** ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة
سوداء الحديث اخرجه احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة **قوله** من قرا سورة المطففين
الى اخره موضوع **سورة انشقت** **قوله** روي انه عليه الصلاة
والسلام قرا واسجد واقترب فسجد بمن معه من المومنين وقريش
تصفق فوق روسهم فنزلت قال الشيخ ولي الدين لم اقف عليه **قوله**
وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها متفق عليه بمعناه **قوله** من قرا
سورة انشقت الى اخره موضوع **سورة البروج** **قوله** روي مرفوعا
ان ملكا كان له ساحر الحديث اخرجه مسلم من حديث صهيب بمعناه **قوله** وعن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة عبس الى اخره
موضوع وكان حقه ان يعبر بقال بدل بعضهم او نحوه
وبيض مثله في نظايره هـ

وقد قال ابن المنير غلط في كلامه وما كان ينبغي له ذلك **قوله** واسند الشق الى نفسه
اسناد الفعل الى السبب تبع في ذلك الزمخشري وقد قال ابن المنير مارايت كاليوم
عبدا ينازع الله عز وجل في قوله ثم شققنا الارض شقا فيجعل هذه الاضافة الى الله
عز وجل مجازا ويجعل اضافة شق الارض الى الحراث حقيقة **قوله** من قرا سورة
عبس الى اخره موضوع **سورة التكوير** **قوله** ابصر خربان وصياح فانكدر
قبله تقضي البازي اذا البازي كسر اي جناحيه من الطور فهر قال الطيبي
ان قصة هوت خربان جمع خرب وهو ذكر الحبارى فانكدر اي فانقض وسقط
والشعر للعجاج يمدح عمر بن معمر **قوله** واستدل بذلك على فضل جبريل
يشير بذلك الى كلام الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف ما يرض له
جبريل هذا التفسير المقتضي لتنقيص البشير النذير **قوله** من قرا سورة
التكوير الى اخره موضوع **سورة انفطرت** **قوله** وقيل انه مركب
من بعث وراء الاشارة قال ابو حيان ليس كذلك لان الراء ليست من حروف
الزيادة ونظيره قولهم دمث ودمثر وسيط وسيطر **قوله** من قرا
سورة انفطرت الى اخره موضوع **سورة المطففين** **قوله** روي ان اهل
المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت ويل للمطففين فاحسنوه اخرجه النسائي
وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس **قوله** وفي الحديث خمس بخمس ما نقض
قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم الحديث اخرجه الحاكم من حديث بريدة
ومن حديث عبد الله بن عمرو اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بنحوه
قوله فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جئتك اكما وعساقلا يعني جئت
قال ابن الدماميني في حاشية المغني يحتمل انه ضمن جئتني معنى اعطى فعداه الى
اثنين والبيت قال السخاوي في شرح المفصل انشده ابو زياد الكلابي وهو من
فصاحتهم وتمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر والكواعم اكماه والعساقل
ضرب منها واصله عساقيل لان واحدها عسقول كعصفور فحذف المدة

وعبارة غيره الانفطار وهو الانسب بعبارته في نظيرتها

على ان بعض ملوك المجوس خطب اخته وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه
فامر باخاديد النار فطرح فيها من ابى اخرجه عبد بن حميد في تفسيره قوله
وقرئ قران مجيد بالاضافة ابى قران رب مجيد قال ابو حيان ويجوز ان يكون
من باب اضافة الموصوف لصفته فيكون مدلوله ومدلول التنوين ورفع مجيد
واحدا وهو اولى لتوافق القراءتين قوله من قرا سورة البروج الى اخره موضوع
سورة الطارق قوله من قرا سورة الطارق الى اخره موضوع
سورة الاعلى قوله وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم
ربك العظيم قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم الى اخره رواه ابو داود
وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر قوله وكانوا يقولون في الركوع اللهم
لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت قوله روي انه عليه الصلاة والسلام
اسقط اية في قراءته في الصلاة الى اخره رواه ابن ابي شيبة والنسائي والبخاري
في جزء القراءة خلف الامام من رواية سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه
ورواه ابو بشر الدولابي من هذا الوجه فقال عن سعيد عن ابيه عن ابي بن
كعب قوله من قرا سورة الاعلى الى اخره موضوع سورة الغاشية قوله
او فعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان قال ابو حيان هذا
لا يجوز لانهم نصوا على ان الواو اذا كانت موضوعة على الادغام وجاء ما قبلها
مكسورا فلا تنقلب الواو الاولى ياء لاجل الكسرة ومثلوا بمصدر اوّب
اوّبا فهذه وضعت على الادغام فخصتها من الابدال ولم تاثر بها الكسرة قال واما
تشبيههم بديوان فليس بجيد لانهم لم ينطقوا به في الوضع مدغما ولم يقولوا
دوّان ولو لا الجمع على دوي ومن لم يعلم ان اصل هذه الياء واوا ايضا
فنصوا على شذوذ ديوان فلا يقاس عليه غيره وقال الحلبي اما كونهم لم
ينطقوا بديوان فلا يلزم منه رد ما قاله الزمخشري وقد نص النحاة على ان اصل
ديوان دوّان بدليل الجمع على دواوين وكونه شاذا لا يقدح لانه لم يذكره مقيسا

عليه بل منظرا به قوله من قرا سورة الغاشية الى اخره موضوع سورة
الفجر قوله او يوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا رواه النسائي والحاكم
من حديث جابر قوله وفي الحديث يوتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم من حديث ابن مسعود
قوله من قرا سورة الفجر الى اخره موضوع سورة البلد قوله فانها
لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما قال ابو حيان لا يتم
له ذلك الا على قراءة من قرا فك فعلا ماضيا وقال السفاقسي يتم على القراءتين
والتفسير قد يكون من اللفظ وقد يكون من المعنى قوله من قرا سورة لا اقسم
الى اخره موضوع سورة الشمس قوله وانما اوثرت على من لارادة الوصفية
قال ابو حيان لا يراد بما ولا بمن الموصولتين معنى الوصفية لانهما لا يوصف
بهما بخلاف الذي فاشتراكهما في انهما لا يوديان معنى الوصفية موجود فيهما
فلا ينفرد به ماوون من وقال الحلبي ليس مراد الزمخشري انها توصف بها
وصفا صحيحا بل مراده انها تقع على نوع من يعقل وعلى صفته ولذلك
مثل النحويون ذلك بقوله فانكحوا ما طاب لكم وقالوا تقديره فانكحوا الطيب
من النساء ولا شك ان هذا الحكم ينفرد به ماوون من قوله وجعل الماآت
مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها الى اخره قال
ابو حيان لا يلزم ذلك لانا اذا جعلناها مصدرية عاد الضمير على ما يفهم من
سياق الكلام فيغني بناؤها ضمير عائد على الله اي وبناؤها هو اي الله كما اذا رايت زيدا
قد ضرب عمرا فقلت عجبت مما ضرب عمرا وتقديره من ضرب عمرا
هو كان حسنا فصحيحا جائزا وعود الضمير على ما يفهم من سياق الكلام كثير
وقال الحلبي لا يصلح هذا رد الا انه اذا دار الامر بين عوده على ملفوظ به
فعوده على الملفوظ به اولى لانه الاصل قوله والمراد نفس ادمي قال ابو حيان
هذا فيه بعد للاوصاف المذكورة فلا تكون الا للجنس الا ترى الى قوله قد افلح من زكاها

وقد خاب من دساها كيف يقتضي التغاير بين الزكي والمدسي قوله فان افعل التفضيل اذا
اضفته صلح للواحد والجمع قال ابو حيان هذا مقيد بما اذا اضيف الى معرفة
فان اضيف الى نكرة لم يجز الا ان يكون مفردا مذكرا كحاله اذا كان بمن قوله
من قرا سورة والشمس الى اخره موضوع سورة الليل قوله من قرا سورة
والليل الى اخره موضوع سورة الضحى قوله روي ان الوحي تاخر اياما فقال
المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت اخرجه ابن مردوية عن ابن عباس
قوله لتركه الاستثنا كما مر في الكهف قوله اولزجره سائلا ملحا قوله اولان
جروا ميتا تحت سريره اخرجه ابن ابي شيبه والطبراني عن ام جفر بن امها
وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم قوله واللام للابتدا ادخل للخبر بعد حذف
المبتدا والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا
مع النون المؤكدة قال ابن هشام في المغني قال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد
واما القول بانها لام الابتدا وان المبتدا يقدر بعدها ففاسد من جهات احداها
ان اللام مع الابتدا اكثر دوم مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم
ويبقيان بعد حذفها كذلك اللام بعد حذف الاسم والثانية انه اذا قدر
المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى
ما فيه من الضعف والثالثة ان يلزم اضمار لا يحتاج اليه الكلام قال ابن هشام
وفي الوجهين الاخيرين نظر لان تكرار الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين
قدروا مبتدا بعد الواو في نحو قمت وامك عينه وبعد الفا في قوله ومن
عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيامة وكل ذلك تقدير
لاجل الصناعة دون المعنى فكذلك هنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذا
لسحر ان التقدير لهما ساحران فحذف المبتدا وبقيت اللام ولانه يجوز
على الصحيح نحو لقائم زيد وانما يضعف قول الزمخشري ان فيه تكليفين لغير
ضرورة وهما تقدير محذوف وحمل اللام عن معنى لما لان ليلا يحتمه دليلان للحال

والاستقبال

والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير لسوف اخرج حيا ونظيره بحمل اللام عن
التعريف واخلاصها للتعويض في قوله يا الله وقوله ان لام القسم مع المضارع
لا تفارق النون ممنوع بل تارة تجب اللام وتمتنع النون وذكر التنفيس كالاية
ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
ومع كون الفعل للحال نحو لا اقسم وانما قدر البصريون هنا مبتدا لانهم لا يجيزون
لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك مع الفعل المنفي
نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم انتهى
قوله من قرا سورة الضحى الى اخره موضوع سورة الم نشرح قوله روي
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في صباه فاستخرج قلبه فغسله ثم ملاه ايمانا وعلما
اخرجه البيهقي في الدلايل عن انس قوله او يوم الميثاق ان اراد به يوم اخذه
في عالم الذر فلا اصل له وان اراد به يوم اوحي الله ونبئ قوله ان يغلب عسر
يسرين رواه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب
الايمان من حديث الحسن البصري مرسلا ورواه ابن مردوية باسناد ضعيف
من حديث جابر وله شاهد موقوف على عمر رواه مالك في الموطا والحاكم
وقال هذا اصح طرقه قوله فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد
او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما اريد بالاول قال
الطيبي اعلم ان لام التعريف عند المحققين موضوعة للاشارة والعهد قال صاحب
التحرير اعلم ان اللام لنفس الاشارة لكن الاشارة تقع تارة الى فرد لما طبك به
عهد واخرى الى جنس فمعنى اللام واحد على كل حال فاعرفه فان غلط النحاة فيه عظيم
قال الطيبي فاذن لابد من تقدم مشار اليه فاذا جاء في الكلام ما يصلح ان يكون مشارا
اليه بأي وجه كان تعين له قال البرد ويه ان لام المعرفة اذا عقبها بعينها اقر
به كذلك ان الثاني هو الاول واذا كان كل واحد منهما نكرة جاز الخلاف في ان
اتحاد المجلس شرط لان يكون الثاني غير الاول فعند ابي حنيفة نعم وعند ابي يوسف لا

للعهد وهو ان يذكر شيئا ثم يعيده بلفظه او يكون الثاني هو الاول
قوله على ما ذكر في الف

وروي صاحب المطلع عن الفراء ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها بنكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك
اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي الاولى وذكر
الزجاج نحوه وقال السيد بن الشجري في الامالي وانما كان العسر معرفا
واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول كقولك جاءني رجل فقلت
لرجل كذا وكذا وكذلك ان كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل فقلت
لرجل كيت وكيت فان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول وكذلك ذكره
المعرفة بعد المعرفة نحو حضر الرجل فاكرمت الرجل ولذلك قال ابن عباس لن يغلب
عسر يسرين انتهى **قوله** ولا يسأل غيره قال الطيبي التخصيص يفيده تقدم الجار
والمجرور على الفعل **قوله** من قرا الم نشرح الى آخره موضوع **سورة التين**
قوله وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس رواه الثعلبي
وابو نعيم في الطب من حديث ابي ذر باسناد مجهول **قوله** من قرا والتين
الى آخره موضوع **سورة اقرا** **قوله** نزلت في ابي جهل قال الى آخره رواه
مسلم من حديث ابي هريرة **قوله** والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط
محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني قال ابو حيان ما قرره الزمخشري هنا ليس
بجائز وذلك انه ادعى ان جملة الشرط في موضع المفعول الواحد والموصول هو
الاخر وعندنا ان المفعول الثاني لا يكون الا جملة استفهامية كقوله افرايت
الذي تولى واعطى قليلا وأكدي اعنده علم الغيب افرايت الذي كفر بآياتنا وقال
لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب افرايتم ما تمنون انتم تخلقونه وهو كثير في القرآن
فتخرج هذه الاية على ذلك الثانون ويجعل مفعول ارايت الاول هو الموصول
وجوابه ارايت وهي تطلب مفعولين وارايت الثانية كذلك فمفعول
ارايت الثانية والثالثة محذوف يعود على الذي ينهى فيهما وعلى عبدا في الثانية
او على الذي ينهى في الثالثة على الاختلاف في عود الضمير والجملة الاستفهامية
تتوقع عليها ثلاثة طوالب فتقول حذف المفعول الثاني لارايت وهي جملة

الاستفهام الدال على الاستفهام المتاخر دلالة عليه وحذف مفعول ارايت
الاخير لدلالة مفعول ارايت الاولى عليه وحذفا معا لارايت الثانية
لدلالة الاول عليه مفعولها الاول ولدلالة الاخر لارايت الثالثة على مفعولها
الاخر وهو الطوالب ليس طلبها على طريق التنازع لان المحل لا يصح اضمارها
وانما ذلك من باب الحذف في غير التنازع واما تجويزه وقوع جملة الاستفهامية
جوابا للشرط بغير فا فلا اعلم احدا اجازه بل نصوا على وجوب الفا وكل ما
اقتضى طلبا توجه ما ولا يجوز حذفها الا في ضرورة شعر انتهى **قوله** وروي
ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخره رواه الترمذي والنسائي والحاكم
من حديث ابن عباس واصله في صحيح البخاري **قوله** وفي الحديث اقرب ما يكون
العبد من ربه اذا سجد رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ وهو ساجد
قوله من قرا سورة العلق الى آخره موضوع **سورة القدر** **قوله**
روي انه عليه الصلاة والسلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الى آخره
رواه ابن ابي حاتم وغيره من حديث مجاهد مرسلا دون قوله وتقاصرت
اليهم اعمالهم **قوله** من قرا سورة القدر الى آخره موضوع **سورة**
لم يكن **قوله** وبين الملة القيمة قال صاحب الكشف لا بد من هذا
التقدير لانه اذا لم يحمل على هذا كان اضافة الشيء الى صفته وهي بمنزلة اضافة
الشيء الى نفسه **قوله** من قرا سورة لم يكن الى آخره موضوع **سورة الزلزلة**
قوله وقرب بالفتح وهو اسم للحركة قال ابو حيان جعله غيره مصدرا
جاء على فعال بالفتح **قوله** وليس الا في المضاعف قال ابو حيان قد وجد
فعال بالفتح في غير المضاعف قالوا ناقة بها خزعال بفتح الخا وليس بمضاعف
قوله ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال حدثته كذا وبكذا قال ابو حيان اذا
كان الفعل يتعدى تارة بحرف الجر وتارة بنفسه وحرف الجر ليس بزايد
فلا يجوز في تابعه الا الموافقة في الاعراب وقال الحلبي الزمخشري ذكر

حذف المفعول الثاني لارايت وهي جملة استفهامية

ابدال البدل وهو ان المبدل منه يجوز دخول الكاف عليه
طوحل المبدل محل المبدل منه ومعه 941

ذكر ان هذا ابدال مما قبله ثم ذكر مسوغ دخول الباء وان المبدل منه يجوز دخول الكاف عليه وذكر مسوغا لخلو المبدل منه من الباء انك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا وقال السفاقسي ما اجازه الزمخشري من ابدال باء ربك من اخبارها على تقدير تحدث باخبارها فهو جار على التوهم وقد خرج عليه القارئ موضع وجاء عليه بعض قرات كقراءة قاصدق واكن بنصب قاصدق وجزم فاكن فلا ينبغي ان ينكر عليه مثل هذا **قوله** من قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القران كله رواه الثعلبي من حديث علي بسند ضعيف جدا لكن يشهد له ما رواه ابن ابي شيبة من حديث انس مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران **سورة العاديات** **قوله** او بالعاديات فانها تدل على الالتزام على الخلجات قال ابو حيان اذا كان الضبح مع العدو فلا يكون معنى والعاديات معنى والضابحات فلا ينبغي ان يفسر به وقال الزمخشري الحلبي لم يقل الزمخشري انه بمعناه وانما جعله منصوبا به لانه لازم له لا يفارقه وكذا قال السفاقسي كما يلزمه الاعتراض لان مراده ان الضبح يلزمه العدو فاستعمل اسم اللازم في الملزوم وهو الضبح **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام بعث خيلا الى اخره اخرجه البزار والدارقطني في الافراد من حديث ابن عباس **قوله** من قرا سورة والعاديات الى اخره موضوع **سورة القارعة** **قوله** من قرا سورة القارعة الى اخره موضوع **سورة الهاكم** **قوله** روي ان عبد مناف وبني سهم تفاخروا الى اخره **قوله** من قرا سورة الهاكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كمن قرا الغداية موضوع لكن اخره ورد اخرج الحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يستطيع احدكم ان يقرا الغداية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر **سورة العصر** **قوله** من قرا سورة العصر الى اخره موضوع **سورة الهمزة** **قوله**

تحت اليا

تحت الى حيال مكة ناقتي ومن دونها ابواب صعاموصدة **قوله** من قرا سورة الهمزة الى اخره موضوع **سورة الفيل** **قوله** الاشرم قال الطيبي سمي اشرم لان اباه ضربه بحربة فشرم انفه وجبينه **قوله** من قرا سورة الفيل الى اخره موضوع **سورة قريش** **قوله** من قرا سورة ليلاف قريش الى اخره موضوع **سورة ارايت** **قوله** من قرا سورة ارايت الى اخره موضوع **سورة الكوثر** **قوله** وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر في الجنة وعد ربي فيه خير كثير رواه مسلم من حديث انس **قوله** ماوه احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد واطيب من مضغ رواه الحاكم من حديث ابي برزة **قوله** حافتاه الزبرجد اخرجه ابن مردويه عن ابن عباس **قوله** لا يظمأ من شرب منه رواه ابن ماجة من حديث ثوبان **قوله** من قرا سورة الكوثر الى اخره موضوع **سورة الكافرين** **قوله** روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت اخرجه ابن جرير والطبراني عن ابن عباس **قوله** فانه لا تدخل الا على المضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على المضارع بمعنى الحال قال ابو حيان ليس ذلك لازما فيهما وانما هو غالب وقد ذكر النحاة دخول لا على المضارع يراد به الحال ودخول ما على المضارع يراد به الاستقبال **قوله** ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او ما سلف قال ابو حيان هذا الاستقيم لان عابدا اسم فاعل قد عمل فلا يفسر بالماضي انما يفسر بالحال او الاستقبال وليس مذهبه في اسم الفاعل مذهب الكسائي وهشام من جواز اعماله ماضيا قال وكذا قوله ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده فعابدون قد اعمله فيما اعبد فلا يفسر بالماضي وقال انجاب عن اعماله اسم الفاعل مفسر له بالماضي في الموضعين بانه على حكاية الحال لقوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه وقوله والله مخرج ما كنتم تكتمون ونحوه **قوله** وانما لم يقل ما عبدت الى قوله وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله تبع في ذلك

الحلبي

الكشاف وقد قال صاحب الانتصاف انه خطا مبني على اصله الفاسد والحق انه
صلى الله عليه وسلم كان متعبدا قبل الوحي في غار حرا وقال ابو حيان هذا سوء ادب تحنث ٩
على منصب النبوة وغير صحيح لانه عليه الصلاة والسلام لم يزل موحدا لله تعالى
مجتنبا الاصنام حاجا بيت الله ويقف بمشعر ابراهيم وقال الحلبي ما قاله الزمخشري
مذهب مرجوح جدا ساقط الاعتبار تردده الاحاديث الصحيحة وهي كان يتحنث
كان يتعبد كان يصوم كان يطوف كان يقف ولم يقل بخلافه الا شذوذ
من الناس ثم قال ابو حيان والذي اختاره في هذه الجملة انه نفي عبادته في المستقبل
لان الغالب في لا ان تنفي المستقبل ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا
للمستقبل على سبيل المقابلة ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم نفيا للحال لان اسم الفاعل
العامل للحقيقة فيه دلالته على الحال ثم عطف عليه ولا انتم عابدون ما اعبد نفيا
للحال على سبيل المقابلة فانتظم المعنى انه عليه الصلاة والسلام لا يعبد ما يعبدون
لا حالا ولا مستقبلا وهم كذلك اذ ختم الله موافاتهم على الكفر قوله من قرأ سورة
الكافرين فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت منه مردة الشياطين الى آخره موضوع وروي
الجملة الاولى منه فقط الترمذي من حديث انس سورة النصر
قوله روي انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات رواه الشيخان
من حديث ام هانئ بدون قوله فدخل الكعبة قوله اني لاستغفر الله في اليوم والليلة
مائة مرة رواه مسلم من حديث الاغر المزني قوله لما قرأها بكى العباس فقال
عليه الصلاة والسلام ما يبكيك فقال نعيت الي نفسك قال انها كما تقول
رواه الثعلبي عن مقاتل قوله من قرأ سورة اذا جاء نصر الله الى آخره موضوع
سورة تبت قوله لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الى آخره رواه
الشيخان من حديث ابن عباس قوله جزاني جزاه الله شر جزاء جزاء الكلاب
العاديات وقد فعل قوله من قرأ سورة تبت الى آخره موضوع سورة
الاخلاص قوله روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه

واله نجر رسول الله صلى الله عليه وسلم النعي خبر الموت يقال نعاه نعيا ونعيانا بالضم
والنعي عليه فعيل يقال نعى فلان فعول المضعف نحو جوز قوائمه
جوز ناقة وبوزن فعيل ٩

فنزلت

فنزلت اخرجه ابن جرير عن عكرمة قوله وكان اصله ان يوخر الظرف الى آخره
قال ابو حيان هذه الجملة ليست من هذا الباب وذلك ان له ليس تاما بل هو
ظرف ناقص لا يصلح ان يكون خبرا لكان فهو متعلق بكفوا وتقدم
على كفوا للاهتمام به اذ فيه ضمير الباري تعالى وتوسط الخبر وان كان
الاصل التاخير لان الاسم هنا فاصلة فحسن ذلك قال وعلى هذا الذي قررناه يبطل
اعراب مكي وغيره ان له الخبر وكفوا حال منه احد لانه ظرف ناقص لا يصلح
ان يكون خبرا قال وبهذا يبطل سوال الزمخشري وجوابه وسيبويه
انما تكلم في الظرف الذي يصلح ان يكون خبرا ويصلح ان يكون غير خبر قال وكل
شيء من له ذهن صحيح انه لا ينعقد كلام من قوله ولم يكن له كفوا احد
بل لو تاخر كفوا وارتفع على الصفة وجعل له خبرا لم ينعقد منه كلام بل انت ترى
ان النفي لم يتسلط الا على الخبر الذي هو كفوا وله متعلق به والمعنى ولم يكن احد
مكافيه وقال الحلبي قوله هذا الظرف ناقص ممنوع لان الظرف الناقص عبارة
عما لم يكن في الاخبار به فايدة كالمقطوع عن الاضافة ونحو في دار رجل وقد
مثل سيبويه بقوله ما كان فيها احد خيرا منك وما الفرق بين هذا والاية
الكيمية وكيف تقول هذا وقد قال سيبويه في آخر كلامه والتقديم والتاخير
والالغاء واستقرار عربي جيد كثير وقال السفاقسي قوله ان له غير تام ممنوع
لان المفهوم في مثل هذا المقام من قوله لم يكن له احد مماثلا ومقاوما له قوله
جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري من حديث ابي سعيد الخدري
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يقرأ وما قال وجبت قيل يا رسول الله
وما وجبت قال وجبت له الجنة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي هريرة
سورة الفلق قوله وقيل المراد به القمر هذا ورد مرفوعا اخرجه
الترمذي والنسائي والحاكم من حديث عائشة قوله روي ان يهوديا سحر النبي
صلى الله عليه وسلم في احد عشرة عقدة الى آخره اخرجه ابن مردويه والبيهقي في

الدلايل من حديث عايشة قوله لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما رواه مسلم
من حديث عقبة بن عامر قوله لن تقرا سورتين احب ولا ارض عند الله
منهما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عقبة بن عامر بلفظ لن تقرا سورة
احب الي الله ولا ابلغ من قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فان
استطعت ان لا تدعهما في صلاة فافعل سورة الناس قوله
ملك الناس اله الناس عطفا بيان له قال ابو حيان عطف البيان انما يكون
بالجوامد قال الحلبي يجاب عنه بان هذا اجاز بجريه مجرى الجوامد قال ابو حيان
وظاهر قوله انها عطفا بيان لواحد ولا انقل عن النحاة شيا في عطف البيان
هل يجوز ان يكرر المعطوف في علم واحد لا قوله من قرا المعوذتين
فكانما قرا الكتب الذي انزلها الله كلها موضوع تم الكتاب بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه قال مولفه سيدنا الامام العالم العلامة البحر الفهامة
المؤلف اخر الحاشية التي علقتها علي تفسير القاضي ناصر الدين البيضاوي
فرغت منها يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادي الاولى
سنة اربع وتسعماية وكان الشروع فيها في سنة ثمانين
وثمان مايه ومولفها الفقير عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر
السيوطي الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح
الجنان امين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولي ونعم النصير وان يجوعيبا فسد
الخلل فجل من لا عيب فيه وعلا ومحمد وحده وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وعلقه لنفسه ومن شاء الله تعالي من جده بيده الخاطية الفانية اقل عبيد الله تعالي وارجوهم
الي رحمته وغفرانه وسامحه يوم الفزع الاكبر بمنه فقير رحمة ربه
علي بن الحاج عيسي بن ابراهيم الشافعي القليبي مولدا اللهم اغفره وارحمه واعف عنه وتب
عليه توبة نصوحا انك انت التواب الرحيم الجواد الكريم وعافه من بلا الدنيا والاخرة
واستره بستر الجميل حتي تتوفاه وانت راض عنه يا رب العالمين وافتح عليه بالعلم
الشريف ووفقه للعمل به وجنبه فيما امرته به وجنبه ما نهيته عنه اللهم عنه

واكتبه

واكتبه من السعداء وتوفه من الشهداء برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اغفر له
ولوالديه ومشايخه واخوانه وقرابته واحبابه وجميع المومنين والمسلمين اجمعين
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك المبرور المبارك كل من قراه او اقراه
او سمعه بنية صادقة خالصة وغفر الله تعالي لصنفه ورحمه ولكاتبه ولمن
نظر فيه غلطا او خللا او اصلحه وجميع المسلمين اجمعين والصلاة
والسلام الاتمان الاكملان الناميان الزاكيان علي اشرف المخلوقين محمد
خاتم النبيين وامام المتقين وعلي جميع الانبيا والمرسلين واله وصحبه
اجمعين ورضي الله عن سادتنا اصحاب رسول الله اجمعين
وعن التابعين لهم باحسان الي يوم الدين لله در كتاب كلما قرات منه
حاز معناه زينا فيا مطالعه جوده لا عالمنا كان المولف والقاري ومن كتبا
كتبت وقد ايقنت يوم كتبته بان يدي تفني ويبقي كتابها فيا قاريه نحها الذي
قد كتبته بكفه بيد وما قد اصابها واعلم بان الله يسالها غدا فيالت
شعري ما تكون جوابها فان عملت خيرا سجزي بما عملته وان عملت
سوا ستلقي حسابها احسن الله ختامها وما بعدها بخير بمحمد واله امين
وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما وفرغ من
يوم سبع وعشرين من شهر ربيع الاخر من شهور سنة اربع وتسعين وتسعماية
من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة واتم السلام

SÜLEYMANİYE G. KÜTÜPHANESİ
Kısım: Esad Ef.
Yazma:
Esas No: 220
Tasnif No: 997.1